رواية ستكونين لي كاملة

بقلم اللكاتبة رونا فؤاد

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

هو احبها منذ اول لحظة رآها فيها ليقرر بأنها ستكون له بالرغم من كل الظروف..!

هي امرأه متزوجة ولديها طفل هو حياتها ..!!

هل ستكون له..؟!

(الاول)

بوهن شديد بدأت زهرة تستعيد وعيها وتفتح عيناها رويدا رويدا تحاول استيعاب مكان وجودها وذلك الألم الشديد الذي تشعر به... كانت عيناه التي تقافز منها القلق هي اول ماالتقت بها لتقطب جبينها وهي تحاول ان تنهض ببطء متاوهه بألم شديد لتردد

بغضب بصوت خفيض واهن

: انت بتعمل اية هنا؟

تجاهل سؤالها واقترب منها قائلا بحنان
شديد :حمد الله علي سلامتك يازهرة

اشاحت وجهها عنه وهي تتذكر ماحدث...
لتتابع الأحداث لرأسها دفعه واحدة لتشهق
بفزع وتضع يداها فوق بطنها مردده بتوجس
: ابني....!! .. في حاجة حصلت لابني ..!؟!

اغمض عيناه عند نطقها لهذا السؤال وذكرها
لماحدث ليتنهد بثقل وهو لايجد كلمات
مهدئة يستطيع بها اخبارها بما حدث
لتزمجر بحدة وتطفر الدموع من عيونها :
ساكت لية...؟! انطق في حاجة حصلت لابني؟

اقترب منها يحاول امساك يدها ليهدئها
بينما تهادي لعقلها ماحدث بالساعات

الماضيه لتهز راسها بنفي حينما اتاها
صوته بنبره تفوح الما وهو يردد : زهرة...! ده
امر ربنا

نفضت يداه عنها باشمئزاز وهو تصيح
بجنون وسط انهمار دموعها وجعا والما علي
فقدان جنينها الذي لم يكمل الشهران: انت
السبب.... ابني راح بسببك....

حاول الاقتراب منها مجددا والألم يحتاج
ملامح وجهه فالبرغم من انه أراد حدوث
هذا...! الا ان رؤيه وجعها وحزنها يمزقه

انهارت زهرة بالبكاء والصراخ تزجره ليبتعد
عنها ماان حاول الاقتراب ليقف
مكانه يستمع لانهيارها بينما فاضت عيونها
شراسه : انت السبب.... دمرتني... ودمرت
حياتي من اول ما دخلتها..... انت اييييبة
لعنه..... ابعد عني بقي واخرج من حياتي.....

مش عاوزة اشوف وشك تاني .... ربنا
ياخدك.... انت السبب في موت ابني

..... حاول التحدث بحروف ضائعه وهو
يجاهد للسيطرة علي ملامح الغضب
البشعة التي ارتسمت علي وجهه وهو
يتجاهل كل غضبها واهانتها له فلم يشعر
قلبه بشيء سوي سكاكين حادة تمزقه وهو
يري دموعها

وهي تكمل بانهيار : جاي لية..... جاي عشان
تتأكد انه مات....فاكر ان بموته حاجة
هتتغير..... امشي انا مش عاوزة اشوف
وشك تاني.... امشي ياحيوان... برا..
براااا...اخرج من حياتي حرام عليك انت
دمرتني... اخرج برا بكرهك ...لو شفتك مرة
تانية هقتلك ...

تعالي صراخها لتهرع اليها تلك الطبيبة
الشابة واثنان من الممرضات لتسرع اليها
تحاول تهدئتها بينما نظرت اليه تلك الطبيبه
واشارت له بالخروج ولكنه تجاهلها ليظل
واقفا مكانه راضخا لرغبته بالاطمئنان
عليها وكل ماسيطر عليه هو قلقه عليها
لتلك الحالة التي هي بها... مرت دقائق ازداد
فيهم انهيار زهرة والتي لم يساعدها وجوده
امامها فكيف تهدأ وتلك اللعنه التي أصابت
حياتها واقفه امامها والمتمثله به... هو....!!

هو ولاحد سواه....!!

من دمر حياتها باحترافية منذ اول لحظة
دخلها بها

.... انه تلك اللعنه التي حلت عليها وابت
الرحيل الا بعد الاجهاز علي حياتها تماما..

انه هو جواد الخولي ولااحد سواه.....!!

لتزفر تلك الطبيبة الشابة بضيق وقد يأست من تهدئتها طالما هو موجود لتقول بحدة :

جواد... . لو سمحت اطلع برا

لم يستجيب لها وكيف يطيع الأوامر وهو المعتاد علي ألقاءها لتشير لاحد الممرضات بغرس تلك الحقنه المهدئة بيد زهرة بينما اتجهت نحوه تجذبه من ذراعه وتدفعه حرفيا للخارج وسط رفضه التام لتركها...!

ماان خرج من الغرفة حتي هتفت به تلك الطبيبة بخفوت ولكن بحزم

: مش هينفع اللي بتعمله ده ياجواد...

مش كفاية اني اصلا وافقتك علي جنانك ده ومكلمتش اي حد من أهلها وسايباك معاها وانت مش جوزها.....!! ولا قريبها حتي....!!

هتف من بين أسنانه محذرا : نادين..!

قالت بغضب : نادين ايه بقي ياجواد...!! للمرة المليون بقولك اللي بتعمله ده غلط.... لو سمحت انت كدة مش بتساعدها.... انت كدة بتأذيها اكتر

عقد حاجبيه بألم طاحن وهو يستمع لحديث نادين العقلاني ولكنه لا يلامس قلبه بالمرة.... يؤذيها...!!

كيف هل يستطيع إيذاء روحه....!

روحة التي تعلقت بها هي.... . هي دون عن سائر النساء... لتكون هي لعنته وليس العكس...!

فهي بالفعل لعنه حياته والتي القت بتعويذه حبها علي قلبه وعقله ليتشبثا بها لحدود الجنون...!

تنهد مطولا متجاهل كل مانطقت به نادين ليقول : حالتها هتفضل كدة.. ؟

قالت نادين باستنكار : كدة اللي هو ازاي...؟!

قال بحدة : كدة اللي هو كدة.... هتفضل منهارة.....اية يانادين....

لو مش عارفين تعالجوها... قاطعته بغضب ممزوج بالاستنكار من عدم استماع او رؤيته لأي حقيقه نطقت بها لتقول بحجة : لا عارفين ياجواد ... وعارفين كويس اوي.... بس انت اللي مش عارف ان اللي هي فيه ده طبيعي لأي ست في حالتها.... واحدة عرفت حالا انها فقدت جنينها..... تفتكر هتبقي حالتها ازاي.. ؟

اشاح بوجهه بغضب فهو وصل لمرحلة يائسه من إنكار الحقائق لتؤكد له نادين

: اسمع بقي ياجواد انا اه بنت عمك بس قبل أي حاجة انا دكتورة وحالفه القسم وزهرة دلوقتي حاله مسؤله مني وحمايتها واجبي

عقد حاجبيه باستنكار : حمايتها...!!

هتفت بتأكيد : اه حمايتها.. واضح جدا انها رافضه وجودك وعشان كدة انا مضطرة امنعك من وجودك جنبها واكلم حد من أهلها

امسك ذراعها بغضب يوقفها : لا ..

قالت باستنكار : لا... يعني اية...

نظرت اليه وتابعت بنفاذ صبر : جواد لو سمحت افهم بقي اللي بتعمله ده غلط انت مش جوزها ولا تقرب ليها عشان تبقي اصلا موجود هنا

تنهدت مطولا وهي تري تلك النظرة في عيناه والتي جاهد لإخفاءها خلف هالته القويه والتي تنهار ضعفا يوما بعد يوم امام حبه لها لتقول ناديت برفق : عارفة ياجواد ... عارفة هي اية بالنسبالك

بس اللي بقوله ده لمصلحتها..... سيبها تهدي وتقبل اللي حصل الاول وبعدين ابقي اعمل اللي انت عاوزة

تابعت بهدوء تحاول اقناعه : لو سمحت ياجواد..... حالتها صعبه جدا ونزفت كتير..... مش محتاجة انك تزود كمان حالتها سوء... خليني اكلم مامتها عشان تبقي جنبها في الظروف دي... هي محتاجة ليها اكتر من اي وقت

علي مضض هز راسه اخيرا باستسلام ولكنه بالرغم من كل شئ قال بتحذير ؛ بس مش

همشي... هفضل هنا لغاية مااطمن عليها ...
زفرت نادين قائلة : ماشي ياجواد.... بس
هتفضل في مكتبي

..... بقلم رونا فؤاد

.... تحركت جفونها بثقل حينما سري المخدر
بدماءها لتستجيب باستسلام لتلك الغيمه
التي تجتذبها شيئا فشيئا اليها لعلها
تستيقظ فتجد ان كل مامر عليها ليس اكثر
من كابوس.....!

ولكن اهناك كابوس مرير كالذي تحياه ....!

تاهت كثيرا وسط تلك المشاهد والأصوات
والأحداث التي بدأت تتجمع برأسها لتمر
امامها كشريط سينمائي لاحد الأفلام..... لتعود
الي قبل عام من بدايه دخول لعنه جواد
الخولي الي حياتها...!!

Flash back

قبل عام

كان صباحها عاديا ككل يوم لم تكن تتخيل
بأنه ذلك اليوم الذي ستتغير فيه حياتها
بدخول ذلك الرجل اليها.....!!

استيقظت زهرة باكرا كعادتها لتبعد من
فوقها برفق يد أمجد زوجها التي تحيط
خصرها وتغادر الفراش متجهه لغرفة
صغيرها عمر ذو الأربعة أعوام لتهمس له
بحنان ليستيقظ وهي توزع تلك القبلات
الحانية علي جبينه ؛ موري حبيب مامي
صباح الخير

.... داعبت أنفه الجميل وقبلت كل انش
بوجهه ليضحك عمر فتنير انوار حياتها...
حملته لتبدأ بتجهيزه لاخذه للحضانه...

انتهت ووضعته علي المقعد الخاص به
بجوارها بالمطبخ واخذت تعد له وجبته وهي
تداعبه وتدندن له بعض الأغنيات ....

زهرة....زهرررة :

عقدت حاجبيها ماان اتاها صوت زوجها
الغاضب كعادته....!

اسرعت تجاه غرفته لتجده عاقد حاجبيه وهو

واقف يهندم من ملابسه امام المرأة... اية
ياهانم كل يوم هتأخر بسببك..... فين القهوة؟

... .. وضعت القهوة علي الطاوله امامه دون
قول شئ لينظر لها بسخرية من صمتها
الذي أصبحت معتاده عليه قائلا : طبعا
كلامي مش عاجب سيادتك...

لم تقل شئ والتفتت لتغادر الغرفة ليمسك
معصمها بغضب : لما اكلمك تردي عليا

تحكمت في اعصابها قائلة بهدوء : نعم
يااامجد اغتاظ من برودتها معه ليترك يدها
لتترنح للخلف هاتفا باحتقار : غوري من
وشي

خرجت وهي تجاهد لكبح دموعها التي
جفت من كثرة ماذرفتها وماالفائدة من
البكاء وهذا هو حالها منذ سنوات برفقة ذلك
الرجل المدعو زوجها الذي لايترك لحظة دون
معاملتها بقسوة واحتقار...

ابتسمت لصغيرها الذي كان يلعب بسيارته
الزرقاء التي يحبها كثيرا لتنحني تحمله وهي
تصبر قلبها الملتاع بأن نظرة عيون طفلها
لديها تكفي لتمحو كل الألم والوجع
بداخلها... انه دواء كل الآلام قلبها وهو من
تتحمل من أجله العيش برفقة زوجها ذو
الطبع السئ....!

حملت حقيبتها وحقيبه طفلها لتستقل المصعد وتضع نفسها باحدي سيارات الأجرة لتوصل طفلها لمدرسته ثم تذهب لعملها.. ترجلت من السيارة وهي تخطو بخطوات سريعا تنظر لساعاتها بتوتر فقد تأخرت اليوم بعدم تركيز اصطدامت بذاك الرجل الذي كان يخطو للشركة بنفس الوقت لتعتذر له سريعا دون النظر وتتابع طريقها بينما توقف هو للحظة ينظر اليها ليرردد اسمها : زهرة...!

التفتت الي ذلك الصوت الرجولي لتنظر اليه لحظة قبل ان تقول : مستر جواد...

ابتسم لها وقد لمعت عيناه فورا لرؤيتها قائلا : ازيك يازهرة

بابتسامه هادئة قالت : الحمد لله انا كويسة

اومأ لها وعيناه تجول فوق ملامح وجهها بتلك اللمحة التي لم يستطيع تفسيرها اهي حزن ام ماذا

اومات له باحترام قائلة : فرصة سعيدة اني شفت حضرتك .. بس مضطرة استأذن عشان اتاخرت

حدث نفسه ...

هكذا بتلك البساطة تسدير وتغادر...!

انه منذ أن وقعت عيناه عليها قبل عده ايام لم يذق طعم النوم ولم يرتاح الا حينما اتي لشركة أخيه حيث التقي بها لأول مرة ليراها مرة اخري وقد علقت بعقله لايعرف لماذا ....

تابعت زهرة عملها ككل يوم دون أن تولي اي اهتمام لتلك المقابله.. فهو احد رؤساءها قابلته بأجتماع قبل عده ايام

..بينما هذا لم يكن حاله الذي انقلب رأسا علي عقب منذ أن رآها .....stop قبل بضعه ايام.....

توقفت تلك السيارة الانيقة أسفل ذلك المبني الزجاجي لتلك الشركة العقارية لينزل منه جواد الخولي.... رجل وسيم بالخامسة والثلاثون من عمره بشعر اسود مصفف بعنايه ولحيه تزين وجهه ذو الملامح الرجولية وعيناه السوداء مغطاه بنظارته الشمسية الانيقه.... دلف بخطواته الواثقة لتقف مريم مديرة مكتب أخيه بابتسامه واسعه ماان وقعت عيناها علي ذاك الوسيم قائلة : اهلا مستر جواد

اومأ لها قائلا : مراد جوه

هزت راسها : ايوة يافندم ....

دخل الي مكتب أخيه الذي هب من مكانه سريعا متجها اليه.....اهلا....اهلا جواد بيه الخولي اخيرا حن عليا وجه يشوف الشغل المتعطل في شركتي ...

ابتسم لاخيه واحتضنه قائلا... عشان تبطل زن

ضحك مراد قائلا ؛ يعني مستكتر تجي تقف جنب اخوك.. ولا ناوي ترمي كل الشغل عليا بعد ما غيرنا مقر الشركة

ضحك جواد وتلتفت حوله ينظر الرجاء المكان قائلا باعجاب : لا طبعا ياحبيبي... وبعدين انت قدها

بقلم رونا فؤاد

ربت مراد علي كتفه : بس البركة فيك ياجود...

جلس الاخان يتجاذبان أطراف الحديث الودي بينهما فمراد هو الأخ الأصغر لجواد... شاب لطيف وسيم في الثلاثون من عمره متزوج بساندي عكس جواد الرافض تماما لفكرة الزواج او الارتباط فهو جواد عبد الفتاح الخولي عازب وسيم يأست والدته من اقناعه بالزواج وكان الرفض حليفها كلما عرضت عليه من فتيات لترضي بزواج ابنها الأصغر بالرغم من انها تحلم يوميا بزواج ابنها الاكبر ورؤيه أطفاله ولكنه يقابلها دوما بالرفض....!

قبل بضعه أشهر قرر مراد فتح مقر جديد لشركة عقاريه بالاضافه لشركة ابيه ليبدأ عمل خاص به في مجاله الهندسي وشجعه جواد لتمتد مجموعه الخولي لمجالات جديده فهو يدير شركات ابيه التي عملت ابا عن جد بمجال الأخشاب بينما أراد مراد العمل

بسوق العقارات ليجده جواد مجال جديد
ومع خبرة ومهارة أخيه سيضيف لاعمالهم
لذا ساند أخيه وهاهو اتي اليوم لمباركه
مجهود اخيه و لم يكن يعلم أن اليوم
ستنقلب حياته رأسا علي عقب فور رؤيتها...

..... باهتمام تابعت زهرة عملها فهي مهندسة
وكانت تعمل لدي احدي كبري الشركات
العقارية حتي عرض عليها ان تنتقل لتلك
الشركة الحديثه وتشغل منصب جيد
كرئيس للتصميمات بالشركة بسبب
صديقتها مي التي كانت تعمل مع مراد
سابقا واشادت بمهارة وكفاءه زهرة ليوافق
مراد علي تعينها علي الفور

دخلت اليها صديقتها مي بابتسامة قائلة
:صباح الخير يازهرة

ابتسمت لها برقتها : صباح النور يامي ..

اعطتها بضع اوارق وتصميمات

قائلة : مستر مراد بعتلك تصميمات المنتجع الجديد وعاوزهم يخلصوا اخر الاسبوع

تناولتهم منها قائلة : مفيش مشكله

فتحت الملف امامها لتلاحظ مي شرودها مالك يازهرة.؟:

هزت كتفها : مفيش

: مفيش ازاي... شكلك مش مظبوط.... في حاجة مضيقاكي... اتخانقتي مع أمجد تاني

نظرت في الأوراق امامها متنهده مطولا ؛ واية الجديد

زمت مي شفتيها بأسي ثم ربتت علي يد زهرة قائلة : معلش يازهرة...

هزت راسها : عادي... خلينا في الشغل

انهمكت في عملها باجتهاد تحاول أبعاد تلك الذكريات عن راسها حينما حاولت للمرة المليون ترجي والدها ليوافق علي انفصالها عن زوجها والذي قابله والدها برفض قاطع وهياج غاضب شديد كعادته....

: انا استحاله أوافق علي حاجة زي دي.....
كلمه الطلاق دي تنسيها من دماغك يازهرة...

: بس يابابا... قاطعها بحدة :مفيش بس...
الست المحترمه ملهاش غير بيتها وجوزها

.....بقلم رونا فؤاد

بعد قليل اخبرتها مي ان مديرة مكتب مراد تبلغ الجميع بأنه رتب موعد لاجتماع بعد ساعه ..... نظرت بساعتها لتجدها قاربت علي الثالثه

عقدت حاجبيها تجيب علي مريم قائلة :
بس مش هينفع احضر الاجتماع ده.... ده
ميعاد خروج عمر من المدرسة .. اعتذري
يامي لمستر مراد

هزت مي كتفها : معتقدش ينفع يازهرة ده
meeting مهم اوي

: ايوة بس انتي عارفة ان مش هينفع يا مي

: يازهرة انتي محتاجة تثبتي وجودك في
الشركة عشان مستر مراد مياخدش عنك
فكرة مش لطيفه....

جلست قليلا تفكر بما ستفعله لتتصل
بامجد الذي ماان طلبت منه إحضار عمر
حتي قال بتهكم : وأية كمان ياهانم اجهز
الغدا على ماترجعي... احتدت نبرته وتابع :

بقولك اية يازهرة انا مش عشان سايبك
تشتغلي هتسوقي فيها...

: بس ده اجتماع مهم

: مش مشكلتي.. اتصرفي

احنا متفقين ان ليكي معاد ترجعي فيه
البيت والا بلاها شغل من أصله

لا لا انه الشيء الوحيد الذي اصبح يهون
حياتها بجانب طفلها ليساعدها علي تجاوز
الحياه والشعور مجددا انها ليست فقط
مجرد امرأه مهانه علي يد زوجها.....

لقد وافق علي عملها بمعجزة او ربما شفقه
عليها حينما ضربها بقسوة تلك المرة وعلي
اثرها بقيت في الفراش لمدة أسبوع....

لتغمض عيناها لحظة تتذكر تلك الصفات
والركلات التي تلقتها منه ليفرغ عصبيته بها

وكانها كيس ملاكمه وكان طلبها الوحيد منه
بعد ان شعر بالشفقه قليلا نحوها ان يتركها
تعمل وهي منذ ذلك اليوم وهي ممتنه له
لموافقته علي عملها لتشعر بانها ماتزال
موجودة ولها حياة تلك الساعات التي
تقضيها بالعمل

.....

حاولت متابعه الاجتماع بذهن شارد تحاول
إنهاء المطلوب منها سريعا وعرض تطور
عملها لتخرج من هذا الاجتماع غافله عن
تلك العيون التي ماان دخلت الي الغرفة وقد
تعلقت بها..... في البداية اجتذبته نظراتها
المتوترة التي لاتكف عن النظر بساعتها
لتشتبك عيناه بعيونها الجميلة بتلك اللمحة
الحزينه....لاول مرة يشعر جواد بعيناه تتأمل
امرأه بذلك التدقيق.....

خرج صوتها من بين تلك الشفاه التي توسطت ملامح وجهها الجميل لتجذبه اكثر اليها بينما لاحظ مراد نظرات أخيه لتلك الفتاه التي ماان انتهت حتي اعتذرت بمهنيه وغادرت مختطفه جزء من عقله لتكون اول من يفعلها....!!

انفرد بأخيه بعد مغادرة الجميع ليساله عنها ويعرف مايعرفه الجميع عنها موظفة مجتهدة انضمت للشركة حديثا ليستغرب مراد سؤال أخيه عنها ولكنه لم يعط للأمر اهميه الا حينما تتابعت زيارة أخيه له باليوم التالي ليتحدث باهتمام عن رغبته بمتابعه العمل معه...! توالت المقابلات بينهما هو بحجة العمل وهي لاتدري شيئا عن الأثر الذي تتركه به بكل مرة يلقاها به لتلك

الدقائق حافرة باظافرها أثر جديد بعقله وتتسلل لقلبه شيئا فشيئا.....

نظر مراد بدهشة لاخيه الذي كلما اتي للشركة يطلب زهرة بحجة مختلفه....

قال مراد بمرح ؛ اية حكايتك بالظبط ياسي جواد

بقلم رونا فؤاد

قال جواد بنبرة واثقة : عجباني..!

فتح مراد فاهه بدهشة فاول مرة يسمع تلك الكلمه من أخيه عن فتاه.... ولكن مهلا انها ليست اي فتاه.... انها امرأه متزوجه

ليقول بتحذير لطيف ؛ هي حلوة اكيد.. بس متجوزة ياجود

لم تغير تلك الحقيقة التي نطقها أخيه من شئ فأن كانت هي الوحيدة التي داعبت اوصال قلبه الذي لم يكن يعتقد بوجوده من قبل رؤيتها فلن تغير تلك الحقيقة من شئ...!

ولم يضف أخيه شئ جديد فهو اصبح يعرف عنها كل شئ خلال ذلك الشهر الذي تلي لقاءهم الاول....،+

+.....

بالرغم من انه عاد للتو من رفقة احد النساء الا انها اثارته كعادتها حينما مرر عيناه عليها بينما جلست تنظر باهتمام لاحد الروايات فهي بالرغم من كثرة علاقاته النسائية الا انها تحمل تأثير اخر عليه.... جلس بجوارها ويداه بدأت تعبث بمقدمه ثوبها وهو يقول :

شكلك زعلانة عشان اتعصبت شوية عليكي امبارح

هزت راسها بتهكم مرير داخلها فقد نال وجهها صفعه لم تعد تعرف عددها من صفعاته لشئ تافه لتقول وهي توليه ظهرها : لا ياامجد تصبح علي خير

التوت شفتيه بابتسامه ماكرة وهو يقترب منها : لا.... اصبح علي خير اية...ده انتي وحشاني اوي

حاولت أبعاده عنها : أمجد... لو سمحت

خلع تيشرته وتابع اقترابه منها دون أن يعبء لرفضها.... دفن راسه بعنقها يطبع العديد من القبلات عليه لتري زهرة وبوضوع تلك العلامات علي عنقه ليرتسم الألم علي

وجهها فهو كان برفقه احد النساء لتسخر
بمرارة من قبولها ورضوخها لهذا الوضع ...

وضعت يدها علي صدره تبعده عنها لينظر
اليها بانزعاج قبل ان يدرك من نظرتها له انها
لاحظت تلك العلامات التي امتليء بها عنقه

ليقول : زهرة... لا مش اللي في دماغك

.. دي تلاقي حاجة قرصتني

وحشتيني... همس لها وهو يقترب مجددا
بالرغم من أعتراضها : أمجد بس بقي...
متقربليش طالما كنت عند غيري

قال ببرود ويداه تتحرك علي جسدها : غيرك
اية بس يازهراة... انتي ظلماني

قالت بسخرية : ظلماك

لم يستجيب لرفضها وتابع مايفعله وكعادتها
زهرة استلمت له لتترك له جسدها ينهل منه
بشغف كبير فذلك أكرم لها من ان يفعلها
كعادته غصب عنها.....!!

لتتذكر كيفيه زواجها به فقد كانت بعامها
الثالث بكليه الهندسة حينما تقدم لها أمجد
بعد ان رآها بضع مرات برفقة والدتها وهي
احدي معارف والدته وقد اعجبته من الوهله
الاولي بملامح وجهها الجميل وشعرها البني
الناعم وعيونها ذات اللون الصافي والأهم
بالنسبة له ذلك الجسد المثير الذي
امتلكته...وتلك البراءه المنبعثه من عيونها
وهو يفتقدها بعالمه... اقنعتها والدتها به
وليس والدتها تحديدا بل والدها الذي لا يقيم
وزنا لرأيها فهو رجل شرقي بتفكير ذكوري يراه
عريس مناسب لابنته فوافق عليه علي الفور

..... فلما الرفض وهو عريس مناسب
للغاية محامي له مكتب يعمل جيدا ورجل
وسيم يكبرها بعده أعوام ليوافق علي
الفور..... وهي حاولت الاقتناع بوجهه نظر
والدها والزواج كأي فتاه زيجه صالونات
فالحب بالروايات اما الواقع هو أنه شاب
تقدم لخطبتها ووافقت عائلتها ..... بدأت
حياة جديدة برفقته ولم تمر الا بضعه اسابيع
لتصطدم بطبعه الصعب وتدرك ماخطت به
قدماها وان حياتها القادمه برفقه رجل
لايفرق كثيرا عن والدها لايري المرأه الا
المتعه فقط بدون احساس بها وبوجودها
سوي بفراشة والذي ايضا لايعبأ كثيرا لها به
مادام يحصل علي متعته بأي طريقة....اول
مرة تطاول عليها تجاهل والدها الأمر وبرره :
وفيها اية يازهرة.... اتعصب واعصابه فلتت
هتعلقيله المشنقه

بوغتت برد فعل والدها الذي ظنت انه
سيقيم القيامه لتجده يعيدها الي منزل
زوجها مجددا الذي أصبح ضربه واهانته لها
امر واقع وحتي اجبارة لها علي ممارسة
حقوقه بالقوة كلما رفضته.... في البداية كانت
لمساته لها كجمر ملتهب يحرق جسدها
الذي تشبع بالوان الكدمات المختلفه حتي
خضعت في النهاية خاصه بعد حملها وقد
أصبح تركها له درب من دروب المستحيل
حتي بعد معرفتها بخيانته لتصطدم برأي
والدها الذي تجاهل ماحاولت اخبار والدتها
به ليقول بحدة : وفاء عقلي بنتك وخليها
تحافظ علي بيتها.... طلاق مش هيحصل...
مش بنت فهمي عبد المجيد اللي هتطلق
من جوزها وتفضحه

: فضيحة اية يافهمي... .. بقولك بيعرف
عليها ستات ... قاطعها بغضب : ماهي لو
مكفياه مش هيبص برا... شوفيها مقصره في
أية معاه

زمت والدتها شفتيها بقهر علي ابنتها
الوحيدة ولم تستغرب فزوجها اعتادت
طباعه الصعبه منذ خمسة وعشرون عاما
لتحاول ان تهديء ابنتها وجعلها تستلم
لمصيرها كما استسلمت له قبل سنوات
وتجعلها نسخه منها... امرأه بلا هوية امام
مجمتع ذكوري لايري المرأه التي تطالب
بحقها سوي مخطئة

وقد جاهدت زهرة لتقبل هذا الواقع وعاشت
لتربي ابنها وتحافظ علي بيتها كما نصحها
الجميع حولها... والدتها خالتها وحتي حماتها
تلك المرأه التي احيانا كانت تدافع عنها تمام

جبروت ابنها.. مضت السنوات وحاولت
تجاهل ذلك الصوت بداخلها الذي يرفض
ماتتحول اليه يوما بعد يوم وكيف ستهرب
من قدر زوجها لقدر والدها الذي لن يقف
بجوارها لذا رضخت وارتضت بقدرها واكتفت
بطفلها ليعوضها عن كل شئ سئ بحياتها
مع هذا الرجل.....

تهالك أمجد فوقها بانفاس لاهثة ليوليها
ظهره وينام شاعرا بالنشوة الفائقة بينما
تسللت زهرة من الفراش بهدوء لتغادر
الغرفة وتدخل للاستحمام مستسلمه لانهمار
دموعها كما انهمار المياة فوق جسدها....
خرجت بعد قليل لتدخل الي غرفة طفلها
وتشق ابتسامتها العذبه طريقها الي وجهها
حينما عانقتها يداه الصغيرة بينما هو نائم
ليذهب كل صقيع قلبها ويحل محله الهدوء

والسكينه لروحها فصغيرها هو علاج تلك الروح المستنزفه+

..... بقلم رونا فؤاد

بعد انتهاء العشاء اعتدل جواد واقفا وهو يقول لأمه... انا هروح بقي ياماما

نظرت اليه تلك المرأه الخمسينيه برجاء : ماتخليك معانا النهاردة ياجود..

هز راسه بابتسامه ؛ كل ليلة تقوليلي كدة واقولك معلش ياأمي انا مرتاح كدة

اومات له بابتسامه هادئة ليشير لمراد أخيه وزوجته ساندي... تصبحوا علي خير

رد الجميع التحيه لينصرف الي شقته التي يعيش بها وحده...

التفتت إلهام الي مراد بتنهيده : يا ما نفسي اشوف جواد متجوز وعايش، معانا هنا

ابتسم مراد : ياريت ياماما

قالت ساندي : ماانتي ياطنط اللي مش عاوزة تقنعيه ب سيدرا صاحبتي...

: يابنتي اقنع مين ده انا تعبت من كتر ماكنت بتكلم معاه في الموضوع ده

:لا بس سيدرا حاجة تانية ياطنط. .. زي القمر وبنت منير الفحام رجل الأعمال المعروف يعني كان اكيد هيوافق

قال مراد : بلا منير بلا سيدرا.... انسوا الموضوع ده عشان جواد عمره ماهيتجوز بالطريقة دي

قالت والدته :امال هيتجوز ازاي

لما يحب ... :

..... انه محق بالتاكيد فذلك الرجل الذي لم تداعب قلبه ولو لمرة اي انثي لن تفعلها الا تلك التي ستوقعه بغرامها....! ويبدو انه حدث

دخل الي شقته ذات الانوار الخافته ليخلع سترته ويحل بضع ازرار من قميصه قبل ان يجلس الي الاريكة ويمدد قدماه امامه ممسك بهاتفه ينظر الي صورتها التي التقطها لها بأحدي الصباحات التي يراها بها.... لقد أصبحت رؤيتها هي قهوته الصباحيه فلم تعد له متعه سوي رؤيه تلك الجميلة كل صباح بينما تضع قبله حانيه علي جبين صغيرها

وتتركة الي مدرسته وتضع سماعات الأذن وتسير الي عملها... وهو يسير خلفها بسيارته

دون أن تشعر.... يراها بالرغم من بساطه ماتفعله كل صباح الا ان هناك دائما ماتكون ابتسامه هادئة علي شفتيها بتلك الخطوات الي العمل وكأنها حريتها.... ادمن رؤيتها ليشبع من ملامحها التي لايستطيع النظر اليها وهي بالقرب منه حتي لاتلاحظ إعجابه الخفي بها.....!!

بضعه أشهر مرت وهو بهذه الحرب بين عقله وقلبه المتمرد علي اي عقل... حتي انه اعترف بحبها دون أي تبرير او محاوله الإنكار... نعم احبها منذ أن وقعت عيناه عليها لأول مره.... احبها وهو يعلم أن هذا درب من دروب الجنون فهي امرأه متزوجه ولديها طفل

ولكن قلبه لا يمانع ابدا ذلك الجنون ان كان حبها...! شعر عقله بالكراهية لهذا القلب

الذي لايستطيع ترويضه فحب كهذا لا يجلب سوي العذاب.... يجب أن ينساها ويبتعد ولكن كيف.... لقد كان قاب قوسين من ان يفعلها لولا تلك الليلة التي بالنسبه له كانت النور بنهاية ذلك الطريق المظلم الذي ظن قلبه انه سيموت به نهاية تلك المشاعر.... لقد كان بأحدي الحفلات ليتفاجيء بها امامه..فزوجها كان محامي احد رجال الأعمال لذا دعي هو وزوجته للحفل وهي كعادتها جميلة وخلابه تأثر عقله وحواسه التي سرعان ماالتهبت حينما رأي زوجها برفقتها... مقدار ما كره تلك اللحظات مقدار مافتحت عيناه علي الحقيقة... وهي ان لحبه فرصه معها ....

عيناه التي لم تتوقف عن النظر اليها لم تغفل عن يد زوجها التي قبضت علي

معصمها بقوة وسحبها للخارج ليجد قدامه تلقائيا تسير خلفهم ... خرج بها الي السلم الخلفي لتتسمر قدماه وتشتعل النيران بكيانه فور رؤيته لهذا الحقير يصفعها بتلك القوة ..... اندفعت قدماه وهو ينتوي رد تلك الصفعه أضعاف لولا يد مراد الذي تفاجيء به يمسكه... سحبه مراد الذي لاحظ متابعته لها وسيرة خلفها هي وزوجها... انفرد باخيه بالسيارة الذي قال بعصبيه ؛ ابن ال... الكلب ضربها

قال مراد بعقلانيه : جوزها ياجواد

نظر جواد اليه ليوقف مراد السيارة ويلتفت لاخيه قائلا ؛ جواد... انا واخد بالي من شهور من اللي بيحصل . بس مش عارف افسره

دي ست متجوزة... انت شايف الحقيقة دي ولا لا

نظر بشرود امامه لحظة قبل ان يلتفت لاخيه قائلا ؛ بحبها..!!

تجمدت نظرات أخيه لحظة يستوعب ما نطق به فقد ظنها مجرد امرأة جميلة تعجب أخاه ولايصل الأمر للحب...

: بس ... بس... قاطعه جواد : عارف كل اللي هتقوله... بس غصب عني بحبها

حاولت كتير اقول لنفسي كل اللي هتقوله بس مش قادر ولا عارف....

نظر مراد لاخيه بحيرة ممزوجه بالحزن فهل قلبه لم يجد سواها ليقع بغرامها دون سائر النساء

.....

.....بقلم رونا فؤاد

في الصباح التالي كان قلبه متلهف لرؤيتها
لتشرق شمسه لتوها ماان رآها تخطو
خطواتها المعتاده ولكن اليوم لايري
ابتسامتها الهادئة.... طلبها لمكتبه بحجة
العمل

كم شعر بالوجع بقلبه وهو يري الدموع
حبيسه عيونها الجميلة ويري اثار أصابع ذلك
الحقير مهما حاولت اخفاءها ....

صعقت زهرة وتزلزل كيانها ماان نطق بتلك
الكلمات

: باقيه عليه لية؟

رفعت عيناها نحوه بدهشة فماذا يقصد
بكلامه وهل صحيح ماظنته....

ليفيض اخيرا بمكنونات صدره بعد عام
طويل من الحرب بين عقله وقلبه الذي

انتفض من ضلوعه يطالبه بفك اسرها من ذلك الزوج الذي لايستحقها بعد ان عرف كل شئ عن سؤ معاملته لها ...

: اية اللي مخليكي مع واحد زيه...

قامت مكانها والصدمه مسيطرة عليها من كلماته . ايعني زوجها..!؟ اهو يتحدث عن حياتها الشخصيه

لتقول : مستر جواد لو سمحت..... قاطعها بصوت حازم ؛سيبييه يازهرة

عقدت حاجبيها : نعم

قال ببساطه وكأنه لا يلقي بقنبله وسط حياتها

جحظت عيناها وانتفضت من مكانها

بينما تابع بهدوء وكانه لايقول شئ بعيد عن المنطق والعقل

: زهرة انا عرفت كل حاجة عنك وعن حياتك واحد زيه ميستاهلكيش.... سيبيه..... واتجوزيني يازهرة

: انت مجنون

مدت يدها لتصفعه بقوة..ليمسك بيدها قبل ان تصل لوجنته لتنتفض دقات قلبها مااان وجدته بهذا القرب منها لتنزع يدها من يده وتدفعه بقوة غاضبه : ابعد ايدك ياحيوان

خطت تجاه الباب ليوقفها بنبرة حازمة : انا مخلصتش كلامي

كانت ماتزال مصدومه مما استمعت اليه من هذا المجنون الذي تابع :انا بديكي فرصه تخلصي نفسك من الحياة مع واحد زيه

قالت باحتقار ؛ اه واعيش مع واحد زيك

: انا بحبك

قالت باشمئزاز : انت مجنون و مريض نفسي

قال بثقة : لا.... انا واحد لما بعوز حاجة بوصل لها وانا عاوزك يازهرة وبقولك مهمها تعملي هتكوني ليا....

بقلم رونا فؤاد

اية رايكم..... انا بقالي شهور مترددة اكتبها ولا لا.. الموضوع غريب شوية بس اكيد موجود

زهرة..؟ اية تعليقكم عليها

جواد...

أمجد

مراد

أكملها ولا لا؟

واصل قراءة الجزء التالي

الثاني

حينما عادت لمكتبها كان كل جسدها مازال
ينتفض وهي تتذكر كلمات ذلك الحقير لها....
كيف يتجرء ويقول لها مثل هذا
الكلام لتسحب حقيبتها وتغادر الشركة دون
الالتفات لمي صديقتها التي ركضت خلفها
بتساؤل عن حالتها المتبعثرة فور خروجها
من غرفه جواد الخولي ....

طوال اليوم وهي تراجع براسها الألف المرات
كل محادثاتها معه بالعمل والعمل فقط
لتهز راسها فهي ابدا لم تفعل شئ او تقول
قول يبدر منها ليشجعه علي ماقاله....!!

سيبيه واتجوزيني....! هزت راسها بقوة تبعد
حديثه عن راسها... فهو رجل حقير مجنون....!.
ماذا يظنها ليتحدث معها بتلك الكلمات.....
ستخبر زوجها عنه...نعم ستخبره عن وقاحته
وتجاوزه معها .... لا..!!

مهلا توقف عقلها عن تلك الفكرة فهل
تفعلها وتتعرض لغضب أمجد المخيف....
ولكن لا

انها امرأه محترمه لم تفعل شيء لتخاف
منه

انه من يجب ان يخاف وليس هي..

ولكن أمجد.. هل سيستمع اليها .... ؟!
بالتاكيد سيستمع فهي زوجته ولن يقبل
بشئ كهذا....!

نظرت اليه مجددا وراسها يحاول ترتيب ما
ستقوله له ليلاحظ نظراتها له ليبادلها
بنظرات عابثة وهو يقترب منها... : اية
بتبصيلي كدة لية... ؟!

داعبت يداه جسدها بوقاحة دون مقدمات
وهو يكمل : اول مرة مراتي هتحن عليا
وتبقي عاوزاني..

نظرت اليه بضيق فهذا كل ما يريده منها
ويشغل عقله فقط.... ولكنها تجاهلت ماقاله
لتقول بترردد وهي تفرك كفها : أمجد... انا...
انا كنت عاوزة اتكلم معاك في موضوع

تابعت يداه تحركها علي جسدها وقد لمعت عيناه برغبته فيها قائلا : وهو ده وقت كلام

وضعت يداها علي يده توقفه عن الاسترسال فيما يفعله قائلة : بس... ده موضوع مهم و.... قاطعها حينما زفر بضيق هاتفا... خير..!!

فجأه تلجم لسانها وهي تراه كما تراه طوال عمرها اناني بارد لايري سوي نفسه ورغباتها لتقول : كنت عاوزة اسيب الشغل

قلب عيناه بملل وهو يقوم من جوارها فهل افسدت مزاجه من أجل تلك التفاهة ليقول : وانا اعملك اية..؟

نظرت اليه وكأنه طوقها للنجاه وهي تقول: مش هتسألني عاوزة اسيب الشغل ليه

بدأ بارتداء ملابسه قائلا ببرود : لا....

نظرت اليه ليتابع ارتداء ملابسه زافرا بضيق

انا خارج..:

تركها ليذهب للسهر برفقه أصدقائه او

بمعني أصح لرؤيه امرأه اخري بينما طفرت

الدموع من عيون زهرة التي لم تعد تحتمل

المزيد من القهر بحياتها..... بعد قليل

مسحت دموعها بيدها تفكر انها بكل الاحوال

لم تكن ستجرؤ علي اخباره بماحدث لذا

عليها ان تترك العمل وتنسي كل ماحدث

وكأنه لم يكن ... صعب عليها ان تعود

لسجنها بكامل إرادتها ولكنها بالتاكيد

لن تعمل مع رجل دنيء مثله...!

.....

.....

دار جواد حول نفسه كالاسد الهائج او
بمعنى أصح كالمدمن الذي يبحث عن
جرعته المخدره..!!

اسبوع وهو لايراها..... اسبوع بلا جرعته
الصباحيه من رؤيتها ليلوم نفسه طويلا عل
جرأته معها ولكنه بنفس الوقت يلتمس
لنفسه العذر فكان لابد أن يقطع الطريق
الذي يبعدها عنه.....!

لم يخطيء بالتاكيد..!

بحسابات العقل والقلب لم يخطيء فهو
احبها ويريدها فلماذا لايصارحها بمكنونات
صدره..... ربما كان يصمت... بحاله واحدة
وهي ان كانت برفقه زوج غيره... كان
سيتركها لحياتها ويمضي قدما لو لم يري
مقدار تعاستها برفقه زوجها الذي لايستحقها
بعدكل ماعرفه عنه فكيف برجل لديه زوجه

مثلها يلقي نفسه كل ليلة باحضان هؤلاء النساء الذين لا يقربون لجمالها ولو خطوة.... حتي بعمله ليس اكثر من محامي قذر يقبل بأي قضيه مقابل المال او علاقه نسائية مع موكلاته ليفكر بأن يخلصها ويخلص نفسه من هذا العذاب بعدها ويبدأ من جديد برفقتها حياة يستحقها كلاهما.... هي لايجب ان تكون مع زوج مثله بل يجب أن تكون مع رجل يحبها ويقدرها.... يجب أن تكون حياتها معه هو ولم لا.... هي لاتحب زوجها بالتاكيد فلما تبقي معه ولا تكون معه وهو من يحبها...!.

قاطع افكاره دخول مي الي مكتبه لتعطيه الرد علي سؤاله عنها هذا الصباح .

.... : ها يا مي عرفتي زهرة مش بتجي ليه طول الفترة دي

قالت مي ببساطة لم تظنها ستشعل النيران بداخله...: زهرة استقالت ياجواد بيه

هب من مكتبه بلا تفكير يهتف بحدة :
استقالت يعني اية... ؟! ومين وافق علي استقالتها

قالت مي بتعلثم : يافندم.... أصل يافندم انا كلمتها وهي بلغتني وكنت هروح ال hr

اقدم استقالتها دلوقتي

قال بنبرة قاطعه مليئة بالغضب ؛
متروحيش وبلغيها ان استقالتها مرفوضة

حاولت التحدث لتفهم سبب الغضب ولكنه لم يعطيها فرصة ليخرج من مكتبه يفكر بأي عراقيل سيضعها بطريقها حتي لا ينحرم من رؤيتها....

: عادل

هب مدير الشئون القانونية للشركة من مقعده قائلا : افندم يا جواد بيه

: عاوز عقود الموظفين... حالا

أعطاها له لينظر اليها جواد بأعين زائغه قبل ان يقول : تبعت لمدام زهرة حالا تبلغها ان عقدها فيه شرط جزائي لو سابت الشغل..+

.....

قالت مي بدهشة... ولما أمجد مش هو اللي عاوزك تسيبي الشغل هتسيبيه ليه؟

هزت زهرة كتفها ؛عادي... عاوزة اتفرغ لعمر

قالت صديقتها بعدم تصديق : فجأه كدة.... انتي اكيد مخبيه عني حاجة

وهل تخبر احد بما حدث.... لا ستصر علي موقفها وستصمت وتنسي ماحدث ....

.....

لجأت اليه مرة اخري... ليصيح بها
أمجد بغضب :عاوزاني اعملك اية

: انت محامي.. افسخ عقدي مع الشركة

: فاضي انا للعب العيال بتاعك.... مرة عاوزة اشتغل ومرة افسخ العقد

بقولك اية... لو بتعملي كدة عشان تقرفيني فأنا خارج.. بلا قرف....

تركها وخرج ليطلب رقم ماان نزل الي سيارته

: نانسي... قابليني في شقة اكتوبر

ضحكت بمياعه ؛ هوا ياباشا....

ضحك أمجد والقي الهاتف بجواره وانطلق بسيارته يزفر بضيق من تلك الحسناء التي تزوجها ويحسده الجميع عليها ولايعرف احد

انها ليست اكثر من جسد جميل لا تعرف
كيفيه امتاعه به...! لقد اعجبته منذ اول وهله
رآها بها ولكنها لا تشبهه النساء التي اعتاد
مضاجعتهن لذا دائما تغضبه ... تريد أن
يحبها كالرويات الحمقاء وتتذمر كثيرا من
عصبيته...وماذا فيها ان تعصب الرجل علي
زوجته... يريدها ان تكون كهؤلاء النساء اللاتي
يعرفهن ولكنه احمق لايدري انها لاتريد منه
أكثر من ان يكون رجل لتكون له امرأه

٣!!.....

عادت ضربات قلبه للنبض من جديد بعد ان
رآها هذا الصباح بل لم قلبه سيتوقف ماان
رآها تدخل الي مكتبه.... بحدة بالغة وضعت
تلك الورقه امامه : استقالتي

ظن انه ربح بعد ان وضع العراقيل التي لاتنتهي امام تركها للعمل ولكنه لايعرف ان بداخلها تنتوي ردع ذلك الحقير...

قال بهدوء وعيناه لاتتوقف عن النظر اليها مرفوضه:

قالت بشراسه : هتقلبها وغصب عنك والا هقول للناس كلها انت مش عاوزني اسيب الشغل لية

قال بهدوء وهو يقوم من مقعده ويتجه ناحيتها ؛معنديش مانع كل الناس تعرف اني بحبك وعاوز اتجوزك

تراجعت للخلف وتقافزت دقات قلبها بصدرها حينما وقف امامها بقامته المديدة لتهتف به بحدة : انت مجنون.....

قال وعيناه تنظر للون عيونها الصافي الذي لم يري في جماله : زهرة انا بحبك

قالت بغضب وهي تصفعه : أخرس ياحيوان.... انا ست متجوزة

اشتعلت عيناه غضبا من فعلتها ليقول باندفاع جنوني ؛ متجوزة من واحد مبيحبكيش وكل يوم مع واحدة شكل..... امسك ذراعها قائلا : سيبيه يازهرة ووافقي تتجوزيني وانا اوعدك اني هعوضك عن كل الي شفتيه في حياتك

قالت بغضب اهوج وهي تدفعه بعيد عنها : انت واحد سافل وقليل الأدب.

قال باصرار : انا واحد بيحبك من اول ماشافك ومستعد اعمل اي حاجة عشان تكوني ليا....

رفعت سبابتها امام وجهه بتحذير شرس : انا بحذرك ابعد عني وعن حياتي وانساني خالص

بدل ما رد فعلي بعد كدة مش هيعجبك

.....

+.....

أظلمت دنياه من جديد فتلك العنيده قاتلت بشراسة لتبتعد ولكنه ايضا لن يستسلم

ينتظر امام منزلها لعله يلمحها ويطفيء نيران اشتياقة لها ولكن بلاجدوي فقد ظلت زهرة اسبوع بمنزلها لاتخرج وقد انقلبت حياتها وخافت حد الجنون من هذا الرجل الذي لا تستطيع نسيان حديثه معها وجنون كلماته.....

نظر مراد لأخيه الشارد والذي لايعرف سبب وجومه طوال تلك الأيام

: اية يا جود مالك..؟

هز كتفه دون قول شئ لينظر الي الأوراق امامه متظاهر بالعمل ليعود مراد قائلا باصرار ؛ في أية ياجواد.... انا ملاحظ انك بقالك اكتر من اسبوع في الحاله دي .. انت حتي مش بتجي تتعشي معانا وماما قلقانه عليك

اعتدل واقفا يتناول اشياؤه من علي المكتب قائلا : مفيش يامراد... دماغي بس مشغوله شويه

قام مراد خلفه : استني بس رايح فين..؟

قبل ان يقول شئ كانت مريم تدخل الي المكتب قائلة : جواد بيه.... ا عادل كان عاوز يقابلك

دخل عادل يحتل ملف بيده قائلا ؛ سيادتك قررت هتعمل اية في استقاله مدام زهرة .....

تغيرت ملامح وجهه ليكمل عادل : لازم إجراء يافندم وخصوصا انها بالفعل نفذت الاستقاله ومش بتجي الشغل

قال مراد... خلاص كمل إجراءاتك.... قاطعه جواد قائلا ؛ لا... اعتبرها في اجازة مفتوحه

نظر مراد لاخيه بتساؤل ليبعد جواد عيناه وينصرف مغادرا

+!.....

انتفضت زهرة من نومها علي يد أمجد التي توقظها بينما قال وهو يشير لابنه النائم بين أحضانها : خدي الولد اوضته وتعالي

نظرت الي صغيرها النائم علي ذراعها قائلة بصوت خفيض حتي لاتوقظة : خليه نايم في حضني ياامجد عشان ميقلقش من نومه

زفر بحدة قائلا ؛ نفذي اللي قلت عليه

فتح عمر عيناه الناعسة بانزعاج من صوت ابيه لتربت زهرة علي ظهره وتحاول ان تعيده للنوم ليقول أمجد بغيظ ونفاذ صبر : وبعدين... خديه اوضته

بكي عمر وتمسك بها ليقول له أمجد بغضب :وبعدين ياولد اسمع الكلام ونام في اوضتك....

دفع يدها ألتي تحيط صغيرها ليحمله
وياخذه عنوة لغرفته وسط بكاء الصغير
الذي مزق قلبها لتقوم زهرة خلفه مسرعه...
أمجد حرام عليك... انت هتخوف الولد

دفع يدها بعيدا ووضع الصغير فوق فراشه
غير مبالي ببكاؤه فهو قد عاد بمزاج عكر
بسبب خسارته لاحد القضايا ويريدها لعلها
تغير من سؤ مزاجه

جذبها من يدها بقوة يحاول ابعادها عن
غرفة الصغير التي أغلق بابها لتحاول سحب
يدها من يده ؛ اوعي ياامجد... الولد بيعيط

قال بحدة : سيبيه.. لازم يكبر ويبطل عياط
لوحدة

اية اللي بتقوله ده.... اوعي خليني اشوفه:

جذبها بقوة من يدها ودفعها الي غرفتهم
قائلا :وانا قلت سبيبه ونفذي كلامي

قالت بغضب وهي تخطو لتخرج الي صغيرها
الذي تعالي بكاوءه : لا.. مش هنفذ حاجة

مش هسيب ابني يعيط عشان القرف الي
انت عاوزة

استشاط غضبا منها لتهوي يداه بصفعه
قويه علي وجنتها أشعلت وجهها نارا بينما
دفعها بقوة علي الفراش خلفها ومزق
ملابسها مدفوعا بالغضب من رفضها له
حينما حاول الاقتراب منه لتحاول زهرة دفعه
عنها بقوة تحلت بها من أجل بكاء صغيرها
الذي يكاد يصم اذنها بينما غابت كلمه الابوه
من قاموسه ولم يستمع لصغيره الباكي
ليتابع مايفعله بسحق روحها اكثر معاقبه
لها علي مانطقت به.....

.....

... بكت زهرة بانهيار كما لم تبكي بحياتها
وهي تحتضن طفلها اليها الذي هرعت اليه
بعد ان انتهي ذلك الحقير من دنائته معها
لتضم روبها حول جسدها النحيل الذي تلون
بعلامات وحشيته وتذهب لطفلها الذي نام
من كثرة البكاء.....

انغلقت عيونها المنتفخه من البكاء وهي
لاتتوقف عن التساؤل الي متي ستظل بهذا
الذل وألهوان.....!!

.....

....

مررت تلك الفتاه ذات الثوب الفاضح
اصابعها بخصلات شعر أمجد النائم علي

ساقها يدخن قاءلة : مالك ياباشا... سرحان في أية

نفخ دخان سيكارته دون قول شئ لتتابع : لا دي شكل المدام مضايقاك اوي

اعتدل جالسا وسحق سيكارته بالمنفضه الزجاجية قائلا بتهكم : لا وحياتك.. مفيش واحدة تقدر تضايقني

نظرت اليه ليشعل سيكاره اخري شاردا بها ولاينكر انها استولت علي عقله بعد ان حجبت نفسها عنه عشرة أيام كامله بعد ماحدث بينهما اخر مرة.. لقد اعتاد منها تقبل مايفعله ولكن تلك المرة لمح بها شعره من التمرد.... انها كانت تخاصمه من قبل ولكنها تقوم بكل واجبتها تجاهه... تجهز ملابسه وتعد طعامه وحتي تنام بجواره ولكن تلك المرة لايكاد يراها فهي بغرفه

طفلها تغلقها بالمفتاح و لا تبارحها مادام هو بالمنزل... تتجاهله بطريقه جعلت الشياطين تتراقص امام عيناه....!

قالت نانسي بخبث : ياسلام وده اللي مضايقك اوي كدة.... ما ان شالله ماعنها خرجت من الاوضه

داعبت شعرات صدره القوي قائلة : اديك مرتاح منها...

قبلت جانب شفتيه قاءلة باغواء : مش كدة ياحبيبي

هز راسه وزفر مجددا فزهرة بالرغم من اي شئ لايستطيع الإبتعاد عنها.... لقد اشتاق اليها حد الجنون.....!

داعبت صورتها خياله وجعلت عيناه تظلم برغبته بها ليقوم من مكانه ويتناول سترته

سألته نانسي ؛ علي فين ؟

: مروح.....

تركته لينصرف بينما تناولت هاتفها وبعثت برساله لاحد الأرقام.....

.....

...

قامت زهرة من مكانها بسرعه الي باب الغرفة تغلقه ماان استمعت لخطوات امجد ولكنه كان اسرع منها لتجده امامها يضع قدمه ليحول دون اغلاقها للباب...

لاتنكر ان قلبها يرتجف رعبا منه فهي عاشت معه خمس سنوات ولكن تلك الليلة كانت الأصعب لتنحفر بذاكرتها مسببه وجع لا يمحي....

مرر يداه علي وجنتها قائلا ؛ هتفضلي مخصماني كتير

ابعدت وجهها عن يده دون قول شئ ليمسك بوجهها مجددا قائلا بتحذير : لما اكلمك تردي وبلاش تستفزيني تاني عشان ميحصلش زي اخر مرة

بقلم رونا فؤاد

لمع الخوف من عيونها فهزت راسها دون إرادتها ليبتسم بمكر : برافو عليكي...

اشتعلت وجنتها بالنيران ماان مال ناحيتها يطبع عليها قبله وهو يقول : يلا تعالي عشان تنامي في اوضتك

نظرت الي صغيرها الجالس بفراشه ينظر بتوجس لوالده الذي اصبح يخشاه كثيرا

لترتمي روحها بين شقي الرحي فان حاولت
الرفض سيغضب ويثور وياخذها غصبا وان
استسلمت ستغرق بالذل وألهوان مجددا
لتأخذ قرارها سريعا ماان رأت نظرات
صغيرها الخائفة فهو عالمها والوحيد الذي
يستحق تضحيتها وان كانت بحياتها وليس
بجسدها فقط لتنظر الي أمجد قائلة بخفوت
:حاضر ياامجد... بس لو سمحت عشر دقايق
هنيم عمر واجي وراك

ابتسم بانتصار ماان اشتم بنبرتها مقدار
الخضوع والطاعه ليقول وهو يربت علي
وجنتها : مستنيكي... متتاخريش....

.....

. مع كل قبله ولمسه كان يطبعها أمجد علي
جسدها كانت تفقد زهرة مابقي من روحها
التي سحقها تماما لتنتفض كرامتها من

أسفل إنقاص وحطام روحها تطالبها بعدم الخضوع مجددا..... استمعت تلك المرة لكرامتها التي تطالبها بألا تستسلم وهي تسير بخطواتها الخافته تحمل صغيرها وتغادر مع أول خيوط للفجر..... لقد بقيت عليه وتحملت كل هذا من أجل طفلها والان ستغادر ايضا من أجل طفلها الذي كبر واصبح يري ماتعيشه والدته... خافت عليه من خوفه من ابيه ولا تريده ان يعيش بعقد نفسيه لذا عليها الإبتعاد... لاتعرف الي اين ستذهب حينما غادرت فالذهاب الي منزل والدها ليس بخيار متاح فهو سيعيدها اليه....

..... عقدت تلك المراه حاجبيها بقلق شديد وهي تري زوجه ابنها تحمل حفيدها النائم علي كتفها... زهره.... مالك يابنتي.... اية اللي حصل

بقلم رونا فؤاد

اسرع عماد زوجها ووالد أمجد إليهم بقلق عن سبب مجيء زوجه ابنه الفجر لتخبره عيناه التي وقعت علي وجهها وعنقها بالاجابه...

: انتي هتفضلي سايباها علي الباب وتسألي كتير ياسميحة... خدي الولد وخليها تدخل

حملت سمحيه الطفل منها لينظر عماد الي زهرة لحظة قبل ان ينتفض من مكانه ماان سقطت مغشي عليها....

: يالهوي..... هتفت سمحيه التي وضعت الصغير علي الاريكة واسرعت تنحني تجاه زهرة التي شحب وجهها وهربت دماءه

: عماد بسرعه نادي علي دكتور هادي جارنا

.....

.... بقلم رونا فؤاد

فتح أمجد عيناه الناعسة علي تعالي رنين هاتفه الذي لايتوقف....

قال عماد بصوت حازم : عاوزك قدامي حالا

عقد حاجبيه بدهشه : بابا... في حاجة

: قلت عاوزك عندي حالا...

زهرة وابنك عندي... قالها عماد وأغلق الهاتف والقاه بغضب فهو لم يربي رجلا ليفعل أفعاله..... قالت سمحيه تحاول ان تهدئه : اهدي ياعماد وافهم منه..... قاطعها بغضب : افهم اية... ماهي واضحة زي الشمس... ابنك المحترم ضرب مراته وبهدلها لدرجة انها تسبب بيته وتجي عندنا وش الفجر..

قالت بتعلثم : بس ياعماد... انت متعرفش اية اللي حصل بينهم..

قال بهياج : مش محتاج افهم ..... مهما يكون اللي حصل مفيش سبب انه يستقوي علي مراته بالطريقه دي.... لما اشوفه قسما بالله لهربيه من اول وجديد.... اييه واخدين بنات الناس نبهدلهم

: اهدي بس ياعماد وكل حاجة تتحل بالعقل

: وانا عاد فيا عقل من لما شفت البنت الغلبانه وايد ابنك معلمه علي وشها بالطريقة دي..... ده حيوان ميستهالهاش

: ايوة ياعماد....بس عشان خاطري اتكلم معاه بالراحة وفهمه غلطه عشان الدنيا تهدي بينهم

وهو اكيد هيسمعلك وخصوصا لما يعرف ان مراته حامل....!!+

.....

قاد امجد بغضب وهو يتوعدها فهي فضحته امام ابيه الذي لن يتواني عن تلقينه درسا....

.... نظر عماد بخزي لزهرة التي احتبست الدموع بعيونها وهي تري موقف ابيه منه والذي لم تتوقعه ولم يفعله والدها....! اخيرا وجدت ملاذ لها من قسوة وبطش زوجها

دخلت سمحيه بابتسامه تحمل صينيه عليها الطعام قائلة : يلا يازهرة ياحبيبتي عشان تفطري

قالت بصوت متحشرج ؛ متشكرة ياطنط... بس مش قادرة اكل

: لا طبعا لازم تاكلي.... انتي حامل ولازم
تتغذي زي ماالدكتور قال

خفضت زهرة عيونها بألم فحملها هو معانده
القدر لها بخيط اخر يربط حياتها بهذا الرجل
للأبد....

ربت عماد علي كتفها بحنان ابوي قائلا
؛متزعليش يابنتي... انا عارف بالرغم من انك
مش راضيه تقوليلي اية اللي حصل ان ابني
غلط في حقك جامد وانا هجيبلك حقك

صمتت كعادتها تخفي المها ووجعها فهي
لجات إليهم نعم ولكنها لم تخبر احد منهم
عن أفعال زوجها الدنيئة معها فهي تربت
علي احترام أسرار بيتها..... كم كبرت بنظر
والده وازداد احتقارة لابنه الذي لايستحق
زوجه مثلها..... يعرف بطباع ابنه السيئة

ولكنه لم يظنه يصل لحد اهانه زوجته وضربها بتلك الوحشية.....

تعالي رنين جرس الباب لتنظر سمحيه بتوجس لعماد الذي اندفع بخطوات متوعده يفتح لابنه....

قال بحقاره : اية الهانم جريت تشتكيلك مني

هتف عماد بحدة : أخرس ياحيوان.... مراتك بنت ناس مقالتش علي حاجة بس انا اللي شفت وساختك معاها....

ابعد امجد عيناه عن وجهه والده الغاضب لتتدخل سمحيه قائلة بعتاب : كدة برضه يامجد...

قال من بين أسنانه : ماما... انا معملتش حاجة

قال والده بغضب ؛ هتبقي كداب كمان..
اييية تنكر انك مديت ايدك عليها

قال أمجد وهو يزفر بضيق : بابا دي مراتي انا
حر

: لا مش حر.... انت مش واخدها من بيت
أهلها تبهدلها.... دي مراتك يعني كرامتها من
كرامتك...

قالت سمحيه وهي تحاول أن تلطف الجو ؛
ابوك عنده حق ياامجد.. مالكش حق ابدا تمد
ايدك عليها مهما حصل وبعدين ياابني دي
حامل يعني..... قاطعها امجد بدهشه مرددا
:حامل

قالت سمحيه : ايوة ياابني والزعل غلط
عليها في أول الحمل

: هي فين؟

: جوه في الاوضه يلا ادخل راضيها

اوقفه والده قائلا : ملكش دعوة بيها

: يعني اية يابابا....

: يعني اللي سمعته....

قالت سمحيه : عماد سيبيه يدخل لمراته يراضيها

: لا... اكيد هي مش عاوزة تشوف وشه

ولاانا كمان عاوز اشوف وشه....

التفت الي ابنه قائلا بحزم : مراتك وابنك هيفضلوا هنا لغاية ماتعرف قيمتهم..... يلا اتفضل غور من وشي

بعد انصراف أمجد قالت سميحه بعتاب : لية بس كدة ياعماد

: عشان ابنك مش راجل ياسمحيه.....سيييه
يتربي كام يوم واياكي اعرف انه قرب ناحيتها
طول ماهي هنا فاهمه .....

بكت زهرة من وسط ابتسامتها وهي تستمع
لهذا الرجل العادل الرحيم والذي تمنت ان
يقف ابيها بجوارها مثلما فعل.....

.....

.....

ابتسامه واسعه ارتسمت علي شفاه جواد
بينما تابعت تلك الفتاه نانسي اخباره
بماحدث والتي لم يكن تجنيده لها بالشيء
الصعب مقابل النقود علي ان تنقل له كل
مايحدث بينهم والذي تستدرج أمجد
لمعرفته فهي احدي فتيات الليل التي كان
يواظب أمجد علي لقاءها وقد وصل اليها

جواد ودفع لها الكثير في سبيل ان يعرف كل شئ عن هذا الحقير.....!. ازدادت ابتسامته اتساعا وهو يعرف بأن زهرة قد تشجعت بوقوف ابيه بجوارها و طلبت الطلاق منه....!

..... ليقول بنبره أمره : عاوزك وراه لغاية ما تقنعيه يطلقها وهدفعلك اللي انتي عاوزاه....

قالت بتردد : بس ده صعب ياباشا.... بقولك حامل

: مش مهم انتي مش بتقولي انها مصممه تتطلق وبقالها شهر رافضه ترجعله وابوه واقف معاها يبقي انتي بقي تلعبي في دماغه وتخليه يطلقها..... هبعتلك حسان ب١٠٠ الف جنيه عشان تعرفي تشتغلي كويس

لمعت عيونها بالرغم من صعوبه مهمتها فأمجد لن يطلقها بتلك السهوله وحتي ان صممت ولكنها ستستخدم مكرها ودهاءها وتفعل اي شئ مقابل تلك الأموال التي يغدقها عليها جواد.....

استعادت زهرة الكثير من حيويتها بهذا الشهر الذي بقيت به بمنزل عائلة أمجد وعماد لايتواني هو وسمحيه عن محاولتهم لارضاءها حتي ان أمجد طلب منها اكثر من مرة ان تعود اليه... ولكن اتفعلها وتعود له مرة اخري ظنا منها انه تغير بالفعل ام تصمم علي موقفها خاصة بوقوف ابيه معها.....

يابنتي انا مش بقولك الكلام ده عشان أمجد: ابني بس انا ست زيك وعارفة انه جرح كرامتك بس في الاخر هو جوزك وابو ابنك

وجاي ليكم طفل تاني.... هو وعد ابوه انه
مش هيزعلك تاني وانا بطلب منك تفكري
بعقل

وترجعي عن طلبك الطلاق..... حرام تحرمي
ولادك من ابوهم... عشان خاطري انا....

بتلك الكلمات استطاعت سمحيه ان تلعب
علي أوتار امومه زهرة التي كما استمعت
لحديث والدتها طوال سنوات عن الصبر
وتحمل الحياة من أجل أطفالها وبيتها
استمعت لحديث والدته الان لتهز راسها
موافقه علي ان تمنحه فرصه اخري من أجل
طفلها القادم لتعود معه مع وعوده لوالده
بعدم الأقدام علي اي من أفعاله السابقه.....

بغل وحقد وغضب اهوج حطم جواد مكتبه حينما عرف انها عادت الي زوجها ليمسك هاتفه صائحا بنانسي : نفذي اللي قلتلك عليه ....

عاوزة معاكي دلوقتي بأي طريقه+

لأول مرة لا تتجاهل زهرة مااستمعت له للتو

من تلك المكالمه المجهوله من فتاه تخبرها ان زوجها برفقتها..... تعرف انه يخونها ولكنها ابدا لم تراه لذا كانت تتجاهل ظنونها الحقيقية لكن تلك المرة لن تتجاهلها

... ستذهب وتتأكد وان كان صحيح ستتركه بلا رجعه.....

دار جواد حول نفسه قلبه يتمزق لانه بيده سيضيف جرحا ووجها اخر لحياتها ولكنه

الوجع الذي يجب أن تشعر به لتنتفض من
تلك الحياة برفقه هذا الرجل....

كأنه ينزع ضماده بقوة عن جرح دفنته....
يجب أن تتركه بأي ثمن.... وان كان الثمن
وجع وجرح سيداويه هو لاحقا

انتفض أمجد من فوق تلك المرأه التي
فعلت كما أمرها جواد لتجعلها تري زوجها
بهذا الوضع

قال بلسان مصدوم : زهرة ....!

وقفت مكانها لحظة متجمدة وقد ضاقت
عليها جدران تلك الغرفه كما ضاق صدرها
ولم تستطع التنفس تنهر نفسها بلا هواده
عن استسلامها وصمتها طوال سنوات
بسلبيه تسمح لحياتها بالتسرب من بين
انامها ظنا منها انها تحافظ على بيتها والذي

بالأساس بلا اي أسس قوية فهو بيت مع رجل لايقوي علي حمله

تمالك نفسه وهو يحاول ان يقول بنبرة قويه ؛انتي اية اللي جابك هنا

اخيرا خرج صوتها باردا متهكما : جاية اشوف انا اية اللي مخليني مع واحد حقير وزباله زيك....

امسك بذراعيها بقوة لتنفض يده بعيدا عنها وتصيح به بقوة : ابعد ايدك واوعي تفكر تقرب مني تاني.. ياحيوان.....

صاح بغضب : احترمي نفسك

قالت باحتقار : انت اللي تحترم نفسك وتبقي راجل لأول مرة في حياتك وتطلقني

صفعها بقوة : انا راجل غصب عنك يابنت ال....

بقلم رونا فؤاد

بالرغم من قوه صفعته الا انها تمالكت نفسها وصاحت به بقوة : انت عمرك ما كنت راجل... انت مش اكتر من حيوان

صفعها مجددا بقوة لتتقهقر الي الخلف وتتابع رميه بغضبها الذي انفجر واخيرا غير قابل الخضوع مجددا امام بطشه وجبروته :

اضربني مش فارقة.... ماهو ده اخرك تستقوي علي واحدة ست... انا مبقتش اخاف منك وغصب عنك هتطلقني والا هفضحك

اهتاج أمجد وصفعها بقوة لتتجرأ زهرة وترد له الصفعه ليتشيط أمجد غضبا وحشيا ويبدأ بضربها بعيون عمياء لتنتفض نانسي

تصرخ به وهي تري وحشيته وعنفه ... اوعي يامجنون....

ابعد عنها هتموت في ايدك

دفعها أمجد بعيدا عنه وتابع ضرب زهرة التي صرخت بألم شديد ماان ركلها بقوة في بطنها

يانهار اسود.....صرخت نانسي وهي تري هياجه وعنفه لتسرع بأيدي مرتعشه تطلب رقم جواد صائحة : الحقني باشا هيموتها

كانت زهرة قد أصبحت كالجثة بين يديه بينما انهال عليها بالصفعات والركلات دون رحمه لتري من بين عيونها التي تفقد وعيها هجوم ذلك الرجل علي أمجد وانتشاله من فوقها بقوة ليسدد له بضع لكمات قويه افقدته وعيه لتري تلك الملامح التي انهال

منها القلق ويأيتها صوته اللهيف ينادي
بأسمها من خلال غياهب بقايا وعيها وكانه
اتي من وادي سحيق قبل ان تفقد وعيها
تماما

.....

انتهاء الflash back

سالت دمعه ساخنه علي وجنتها ماان
اندفعت كل تلك الذكريات اليها لاتدري ماذا
فعلت بحياتها لتنال كل هذا العذاب...،

أحاطت بطنها بكلتا يديها وتركت لدموعها
العنان تبكي فقدان طفلها علي يد زوجها
الحقير وذلك الاحقر منه جواد والذي لاتحتاج
لأي ذكاء لتفهم انه السبب يجعلها تذهب
لرؤية أمجد بهذا الوضع.... ،!

كلاهما أحقر من الاخر وهي وجنينها من دفعا الثمن....!+

الفلاش باك طويل بس ده خلفيه طبعا لظلم أمجد وحياة زهرة قبل ظهور جواد

اية رايكم.... طبعا شجعتوني اوي برأيكم في أول جزء واتمني تكملوا تعليقاتكم الحلوة علي الجزء ده

زهرة في منها كتير في حياتنا بس متداري وطبعا غريب ان يظهر في حياتها حب تاني بس موجود....

جواد اي رايكم فيه.... حقير زي مازهرة بتقول

وطبعا هيكون في تفاصيل عنه الأجزاء الي جاية

ياتري أمجد هيفوق بعد موت ابنه علي ايده

وهترجعله ولا جواد هيكون له دور في حياتها

ابو أمجد اية رايكم في موقفه+

واصل قراءة الجزء التالي

الثالث

ابدأ من البداية

+.....

...

.....

قال والدها :

اسمعيني يابنتي انا خايف عليكي..... انتي شابة صغيرة مينفعش تعيشي لوحدك....

قالت باصرار ؛ ومش هعيش معاه تاني

: يابنتي هو ندمان واعترف بغلطته.... ووعدني عمره ماهياذيكي تاني

مش هضغط عليكى.... بس فكري في ابنك اية وضعه لما تسجني ابوه١

ازداد التفاف الحبل حول رقبتها التي وضع بها الجميع مستقبل ابنها وكلما حاولت كلما ازداد دوران الحبل حول رقبتها بعد ان نجح أمجد في استماله الجميع بعد إقراره بخطاه واعلانه لندمه بتلك التمثيله الناجحة

ولكن عقلها تلك المرة لم يوافقها ولم يخضع لهم لتستخدم اخر خيط في يدها وتصمم علي

طلبها للطلاق مقابل ان تتنازل عن البلاغ الذي استخدمته للضغط علي زوجها....

رفعت عيناها نحوه لتري به هدوء لم تراه بحياتها وهو يقول بخضوع : موافق

قالت بتوجس ؛ هتطلقني؟،

هز راسه قائلا ؛ اه.. بالمعروف...

طالما خلاص كرهتي العيشة معايا مش هجبرك وهعمل كل اللي انتي عاوزاه.... وعشان تتأكدي انا هسبيلك البيت خالص

وبس اسمحيلي من وقت للتاني اطمن علي ابني.....+

هل خرجت من سجنها للتو... سألت نفسها بعدم تصديق وهي تراه ينفذ طلبها لتحصل علي حريتها اخيرا بتوقيعها علي تنازلها عن البلاغ وتقدم افادتها انها تعثرت بالفعل+

+.....

هتف جواد بغضب في نادين ؛ ازاي تسيبها تخرج

قالت بحدة مماثله : هي حرة:

ياجواد....حاولت اتكلم معاها وهي صممت علي رأيها... واحدة وعاوزة تخرج وحالتها أتحسنت هسجنها في المستشفي

كنتي تقوليلي.... :

اقولك بصفتك اية..... هي حرة اتنازلت عن البلاغ وهتحل أمورها مع جوزها+ :

.....

بقلم رونا فؤاد

صممت علي رأيها ليتركها ابيها

بعدم رضي لتصميمها علي رأيها

بينما هي تحدت والدها و اختارت ان تقاتل من أجل حياتها وهاهي انتصرت وأخرجته من حياتها وتخلصت من جواد ايضا لتبدا بحياتها بعيدا عن كل مامضى وتغلق تلك الصفحة المليئه بكل ذلك الوجع والآلام الذي يإبي تركها فماهي الا بضعه ايام ليقتحم الألم والوجع حياتها مجددا

نظرت الي أمجد الذي وقف علي بابها قائلة بحدة : انت اية الي جابك

قال ببرود وهو يدخل ويغلق الباب خلفه ؛ جاي بيتي

تراجعت خطوة للخلف ؛ بيتك

قال وهو يتابع تقدمه ناحيتها : اه ولا نسيتي....

امسكها من ذراعها بقوة قائلا وعيناه تفييض شرا : انا رديتك خلاص.... ولا فكرتي انك خلصتي مني...

قال بهسيس مرعب : ده في احلامك

انا قدرك الاسود... اللي مفيش منه خلاص

قالت وهي تحاول تخليص ذراعها منه ؛ ابعد..... لو فكرت تقربلي

قال بابتسامه خبيثه : هتعملي اية...

تراجعت برعب ليمسكها ويقربها اليه قائلا بفحيح : شششششش..... متخافيش مش هعملك حاجة....

نظرت اليه ليحيط خصرها بذراعه يقربها اليه بقوة قائلا : زهرة اسمعي اللي هقوله.... انا مش هنكر اني اضطريت اسايسك و اعمل كل ده عشان ترجعي عن اللي في دماغك

وترجعيلي ... بس كمان مش هنكر ان اللي حصل هزني وخلاني اتغير

حاولت تخليص نفسها من بين ذراعيه هاتفه : انت عمرك ماهتتغير وانا عمري ما هعيش معاك تاني

قال بثقة وهو يزيد من قبضته حول خصرها ؛معندكيش حلول تانية... حياتك معايا انا وبس

دفعته بصدره بكلتا يديها : لا مفيش بينا اي حياة.

هتف بحدة مزمجرا : قلتلك هتغير وانتي غصب عنك هتتعدلي معايا ونربي الولد بينا وتنسي موضوع الطلاق خالص

امسك بفكها بقوة قائلا بتهديد ؛ اللي بتعمليه معايا ورفضك ليا بيستفزني ومش

هتستفيدي منه حاجة غير اني اوريكي الوش التاني..... نظر لعيونها بنظرات غاضبة وتابع الوش اللي بتكرههيه:

القرار في ايدك..

ياتحاولي علي قد ماتقدري ترضيني وتكسبيني ووقتها هبقي أمجد اللي اتغير.... ياتفضلي تضايقيني ووقتها هتعيشي زي الكلبه تحت رجليا زي ماكنتي

ازدادت يداه قوة علي فكها الذي يكاد يتحطم وهو يقول بتحذير ؛

لو مرجعتيش ليا بالذوق يازهرة هترجعي غصب عنك.... هطلبك في بيت الطاعه وهاخد ابنك منك.... لو بتكرهيني دلوقتي قيراط اللي هعمله فيكي هيخليكى تكرهيني اربعه

وعشرين.... عشان كدة وفري علي نفسك
كل العذاب ده لان في الاخر

انتي راجعه ليا يعني راجعه....لو فتحتي بقك
بكلمه عن اللي حصل بينا
هتعصبيني وانتي عارفة اما بتعصب ببقي
عامل ازاي...

الكل يعرف اني راضيتك ورجعتي ليا
بمزاجك

تركها لتترنح الي الخلف تطبق عيونها علي
الدموع التي هددت بالانهمار ولكنها لاتريد ان
تكون ضعيفه امامه مرة اخري

التفتت ليغادر قائلا ؛

وبالمناسبة بابا اللي فاكرة هيحميكي مني
في المستشفي.. عنده نوبة قلبه.... شوفي بقي
هتبقي السبب في موته ولا لا....

+...

+.....

+

اية رايكم

زهرة صعبانه عليكم

هتعمل اية ياتري

جواد اية رايكو فيه

شكراااا لكل تعليقاتكم يجد شجعتوني مع
اني خفت الرواية تكون نكد ومتعجبكوش+

واصل قراءة الجزء التالي

الرابع

اسند جواد راسه الي ظهر مقعده شاردا لا
يسمع لشئ من حديث أخيه الذي تنهد

قائلا... اية ياجواد بقالي ساعه بكلمك وانت مش معايا

: عاوز اية يامراد

: عاوز اطمن عليك

: اطمن ياسيدي انا كويس

هز مراد كتفه قائلا ؛ مش باين.... في أية ياجود؟

زم شفتيه دون قول شئ ليقول مراد : انت مش خلاص طلعت موضوع زهرة من دماغك

ضرب حافة المكتب بيده قائلا ؛ مش قادر يامراد.... انا وعدتها اني هخرج من حياتها بس مش قادر اوفي بالوعد ده..... مش عارف هي لية بتعمل كدة.... رافضه حتي تديني فرصه

زم أخيه شفتيه ليهز جواد راسه بقله حيله ؛
حتي رفضت اني اخلي واحد من المحامين
بتوعي يخلصوا ليها اجراءت الطلاق....مش
عارف هي بتفكر ازاي وهي بتضيع من
ايديها فرصه انها تخلص من الكلب ده....
واحد زي ده مينفعش يكون في حياتها

: وانت ناوي علي اية

: مش عارف.....

دخلت والدته الي غرفة المكتب قائلة بعتاب
؛ كدة برضه ياجواد تقعد اسبوعين من غير
مااشوفك

: معلش ياأمي كنت مشغول الفترة الي
فاتت

: مشغول بايه

: شغل... شغل ياماما...

ابتسمت له قائلة : شغل مع نادين

قطب حاجبيه بتساؤل لتقول : دي ثريا مرات عمك بتقولي انكم بتشوفوا بعض دايما

قال بعدم اكتراث : اااه.. يعني

قالت إمه بابتسامه ؛ طيب اية بقي مش ناوي تفرحني.... نادين بنت عمك بنت كويسة و.... قاطعها قائلا : ماما اية اللي بتقوليه ده... نادين زي اختي وانتي عارفة اننا أصحاب طول عمرنا...

قاطعتهم دخلو ساندي زوجه مراد قائلة بمرح : طيب انت ونادين اخوات.... سيدرا صاحبتي اية بقي.....

زفر جواد بضيق قائلا ؛ ولا صاحبتك ولا غيرها.... ياجماعه قلتلكم مش عاوز اتكلم في الموضوع ده

قالت الهام بحنان ؛ يابني نفسي افرح بيك...

قال بتسويف ؛ ربنا يسهل ياماما و.... قاطعه رنين هاتفه ليجيب بسرعه حينما رأي قم الحارس الذي جعله أسفل منزل زهرة لينتفض من مكانه ماان اخبره ان أمجد صعد اليها ... انت متأكد....

طيب انت واللي معاك استنوني انا جاي حالا

قطب مراد جبينه بقلق ؛ في أية ياجواد

قال وهو يغادر بسرعه : مفيش

اسرع يغادر ليركض مراد خلفه يلحق به ..... كان يقود بسرعه كبيرة... يعرف ان ذلك الرجل لاينتوي خيرا لها... ليضرب المقود بيده

فلو لم تكن عنيده لهذا الحد لكان خلصها منه.... ،بقلم رونا فؤاد+

.....

لو مرجعتيش ليا بالذوق يازهرة هترجعي غصب عنك.... هطلبك في بيت الطاعه وهاخد ابنك منك.... لو بتكرهيني دلوقتي قيراط اللي هعمله فيكي هيخليكى تكرهيني اربعه وعشرين.... عشان كدة وفري علي نفسك كل العذاب ده لان في الاخر

انتي راجعه ليا يعني راجعه....لو فتحتي بقك بكلمه عن اللي حصل بينا
هتعصبيني وانتي عارفة اما بتعصب ببقي عامل ازاي...

الكل يعرف اني راضيتك ورجعتي ليا بمزاجك

تركها لتترنح الي الخلف تطبق عيونها علي الدموع التي هددت بالانهمار ولكنها لاتريد ان تكون ضعيفه امامه مرة اخري

التفتت ليغادر قائلا ؛

وبالمناسبة بابا اللي فاكرة هيحميكي مني في المستشفي.. عنده نوبة قلبه.... شوفي بقي هتبقي السبب في موته ولا لا....

زاغت عيونها وتشتت عقلها الذي لم يكد يستعيد رشده بعد كل مامر عليها حتي جاء اليوم وحطم جدران تعقلها

لحظات هي مااحتاجت زهرة اليها لترفض ان تحيا تلك الحياة مرة اخري.... لن تعود كما قال زوجه أسفل قدمه... لن تضع حياتها وكرامتها مجددا أسفل قدمه.... لقد حاولت أن تنهي ذاك العذاب ولكنه يأبى ان ينتهي....

اذن فلينتهي بأي طريقه..... ستتخلص منه مهما كان الثمن...

: أمجد...!

توقف مكانه قبل ان يصل الي الباب والتفت اليها لتتواجهه نظرات عيونه المتفاخرة بانتصاره عليها بنظرات عيونها التي اندهش لها.... ،! فلم تكن بعيونها نظرة ضعف او ذل او حتي خوف بل كانت نظرات قويه.... لتنظر بعيناه مباشرة قائلة : انت اية اللي مخليك متمسك بيا اوي كدة

قال ببرود وهو لايفهم ماترمي اليه : انا حر اعمل اللي انا عاوزة

قالت بهدوء : مفهوم.... طبعا مفهوم...

بس انا كنت عاوزة اقولك حاجة.... هتغير رايك وتخليك تبعد عني وعن حياتي

رفع حاجبه ليقول بتحذير من بين أسنانه :
زهرة... متستفزنيش وتفكري ان في حاجة
ممكن تخليني ارجع في كلامي

قالت ببرود : هو في حاجة واحدة ممكن
تخليك ترجع في كلامك

نظر اليها باستهتار : اللي هي اية ؟

نظرت بعيناه وهي تقول بتحدي : كرامتك....!

سخرت نظراتها منه لتنظر له من اعلي الي
أسفل وتابعت : مع اني واثقة ان معندكش
ذره كرامه.... بس تجاوزا خليني اعتبر انك
لسه عندك كرامه ومش هتقبل عليها تكون
مراتك بتعرف واحد تاني غيرك

اشتعلت نظرات عيناه ليهب الثليج علي
قلب زهرة يبرد نيرانها ماان أشعلت النيران
به لتتابع لعبها بالنيران ولم تعد تكترث ان

احرقتها.. فكل ما أصبحت تريده بتلك اللحظة ان تنتقم منه وان تتخلص منه بأي ثمن....

هزت راسها قائلة : االه..... وانت كنت فاكر اني ساكته علي خيانتك ومعاملتك ليا كل السنين دي تضحيه مني مثلا ..... لا... خالص

زي ماانت عرفت غيري انا عرفت غيرك.... زي ماخنتني انا خنتك.....

تشفت نظراتها بهيئته المصدومه والتي لاتصفها كلمات... اخيرا وجدت ماقد يجرحة كما جرحها.... ستتخلص منه فهو لن يبيقيها بحياته بعد ماقالته....

امسك ذراعها وخرج صوته بفحيح مرعب يخبرها عن النيران المشتعله بداخله.... والتي لايستوعب ان تكون صادقه فهي لاتفعلها

ليقول مزمجرا ؛ انتي كدابة.... بتقولي كدة عشان تحرقيني.... كل اللي بتقوليه كدب

لم تخيفها نظراته المرعبه فقد فقدت كل احساسها وأصبح كل ماتريده هو إحراقه وإنهاء تلك القصه التي لن تنتهي الا بموت أحدهما...

: لا..مش كدب ..... رفعت نفسها علي أطراف اصابعها وهمست بجوار اذنه.... ده حتي هو اللي ضربك يوم ماكنت عند عشيقتك.....

استعر الجحيم بعيناه لتكمل بتشفي ؛ وهيعملها تاني وتالت لوفكرت تقرب مني

احسنلك تبعد عني بدل ماادوس علي كرامتك بجزمتي اكتر من كدة

تراخت قبضته لثانيه من حول ذراعها لتظن انها انتصرت وأنها كسرته بالفعل

قبل ان يستعيد أمجد رشده ويمسكها بقوة
ساحقا أسنانه بغضب جحيمي ويسدد لها
صفعه قويه جعلتها تسقط علي الاريكة
خلفها.... هادرا وهو يندفع ناحيتها يكيا لها
الصفعات ... بقي انتي بتخونيني.... ده انا

هقتلك.... قالها وهو يرفع يداه ليهوي عليها
بصفعه اخري تفادتها زهرة سريعا بعد ان
استجمعت قوتها فهي لن تستسلم

لتمد يدها سريعا الي تلك التحفه
الكريستاليه و تباغته وتضربه بها علي راسه
ليتراجع للخلف متألما وهو يمسك برأسه
التي سالت منها الدماء..... استغلت زهرة
الفرصة لتستجمع قواها وتركض بخفقات
قلب مرتعبه الي غرفه طفلها النائم.....

حملت عمر تتحلى بكل طاقتها وقوتها
تستغل ضربتها له التي افقدته وعيه

لتسرع الي باب الشقه تفتحة بأيدي مرتعشه

....ولكن قام امجد من مكانه واسرع ناحيتها

يمسك بها... صرخت زهرة ماان امسك

بخصلات شعرها بقوة يجرها للداخل مجددا

لتتشبث بطفلها الذي صرخ خوفا ورعبا بين

ذراعيها لتضمه اليها بحماية وتحاول دفعه

بعيدا عنها بجنون فستقاوم حتي

النهاية.....ماان مد يده حتي ينتزع عمر من

بين ذراعيها حتي رفعت ركبتها لتركله

برجولته بقوة وتعيد الامساك بطفلها بقوة

بينما انحني أمجد علي ركبيته متألما.....

اسرعت مرة اخري تركض الي الباب ولكنها

صرخت بألم ماان التوي كاحلها لتترنح

للخلف وتلقي بثقل جسدها كله علي قدمها

لحماية طفلها من السقوط..... وصل اليها

أمجد بتلك اللحظة زحفا ليمسك بكاحلها

يسحبها اليه هادرا بصوت جحيمي... علي

فين يابنت ال....ده انا هدفنك هنا

بكي عمر بخوف وهو يري دموع والدته

تنساب بغزراه علي وجنتها وقد أدركت انها

النهاية لتقول بصوت دافيء وهي تنظر لعيون

طفلها الخائف ... اجري ياعمر.....تسمر الطفل

مكانه يبكي بخوف ويمد يداه ناحيتها كلما

سحبها أمجد اليه قائلا .. مامي....

استسلمت زهرة لامجد وكل ما ركزت عليه

تلك اللحظة هو حماية طفلها لتنسي كل

مايحدث او سيحدث لها وهي تقول : اجري

ياحبيبي.... اجري ياعمر وانا جاية وراك....

بقلم رونا فؤاد

اطبق أمجد علي عنقها بقوة بكلتا يداه

يصيح بغضب : هقتلك

توقف العالم من حولها علي نظرات طفلها المرتعب عليها لتنظر اليه تحاول أن تكون عيونه هي اخر ماتراه .... لم تعد تستطيع التنفس لتزيغ عيونها وتحاول ان تشير بكلتا يديها لطفلها ليهرب فإن لم يكن مقدر لها أن تحيا فعلي الاقل تكون دفعت حياتها ثمنا لحياة طفلها الذي لاتريده ان يري تلك اللحظة ....

.....

...لاح شبح الموت وخيم بجناحيه امامها للحظات ظنت انها بالنهاية حتي دثرها خياله الذي لاح إمامها خارجا من لاشئ..... ليصل اليها لاهثا بعد ان قطع الدرجات ركضا بقلب لهيف توقفت نبضاته ماان رآها تكاد تفارق الحياة علي يد ذلك الحقير ....

كالاسد الضاري اندفع جواد ناحيتها وامسك بامجد يكيل له اللكمات بلا توقف

ولكن غل أمجد وحقده جعله يحاول ان يرد اللكمات فقد اعمته كلماتها وشحن غضبه قوته.... اشتبك الرجلان بقوة بينما زحفت زهرة تلقف أنفاسها المنقطعه وتضم طفلها المرتعب اليها لينهار باكيا تنهار هي باكيه معه لاتصدق ان الله ارسله لها لينقذها مرة اخري .... ضمت طفلها اليها : متخافش ياعمر....

ترنح جواد للخلف أثر لكمه قويه سددها له أمجد جعلت الدماء تسيل من أنفه

: العاشق الولهان شرف كمان ...

عالجه جواد بلكمه قوية ليسقط أمجد بجوار تلك الطاولة التي سرعان ما فتح درجها واخرج منها سلاحه الناري

صرخت زهرة لينتبه جواد الي أمجد الذي رفع السلاح بوجهه قائلا:... . كدة اقتلك واقتلها ومااخدش فيكم يوم واحد

صاحت زهرة ببكاء : لا يااامجد ..... كدب كل اللي قلته كدب.... والله.... هو مالوش ذنب

اسرع أمجد بغضب اعمي ناحيتها مزمجرا بتدافعي عنه يابنت.....ماان اقترب منها حتي اندفعت الدماء بعروق جواد ليهجم عليه غير مبالي لوجود السلاح بيده ويركله بقوة..... صاح أمجد بينما اطبق جواد علي يده واوقع ذلك السلاح ارضا.... وتناوب جواد باللكمات علي وجهه أمجد الذي نزف بغزراه

ترنح امجد للخلف ليمسكه جواد

ولايدعه يسقط قائلة بسخريه ؛ لا اجمد

كدة.... عشان انا عاوزك فايق .....ولا انت مش

بتعرف تستقوي غير علي النسوان..... ا

..... ايدك اللي مديتها عليها.....

هكسرهالك.....!!

صاح أمجد بقوة حينما استمع لصوت تكسر

عظامه بين بيد جواد القويه التي اطبقت

عليها بغل....

دفنت زهرة وجهه صغيرها بصدرها حتي

لايري مايحدث تجاهد للقيام ولكن ساقها

لاتساعدها ....

دلف مراد بتلك اللحظة ليصيح به جواد....

خد زهرة من هنا يامراد....

ساعدها مراد علي النهوض قائلا : البوليس جاي ياجواد.... سيب الكلب ده ويلا بينا

هز جواد راسه : لا.... خد انت زهرة وانا جاي وراك

ساعدها مراد علي النهوض لتتألم بقوة من كاحلها الذي التوي اسفلها.....

لتنظر لمراد بتردد قائلة : هتسيبه

: متقلقيش عليه....

قالها أعطاها يده تستند عليها وبيده الاخري حمل الطفل الصغير متوجهه بها الي المصعد بينما اسرع حرس جواد يسحبون أمجد علي الدرج الخلفي للمبني.....

وضعها مراد بسيارته وانطلق بها بلحظة تعالي صافرات سيارات الشرطة التي طلبها

أمن المبني السكني بعد تعالي تلك الأصوات.....

توقف رجال جواد مختفين بأحد الاركان يكممون فم أمجد حتي تخطي رجال الشرطة طابقهم بعدها سحبوة الي الخارج ليضعوة باحدي السيارات ليشير لهم جواد بالانطلاق بعدها يسرع خلف أخيه

قال مراد وهو ينظر بحالتها السيئة بقلق ؛ احنا لازم نروح المستشفي

هزت راسها وانسابت الدموع من عيونها وهي تضم طفلها اليه.... لا

: يازهرة

اشارت لطفلها المنكمش بين ذراعيها

: ارجوك... عشان عمر

هز راسه وهو ينظر للصغير بقلب متمزق فلم يكن يتخيل ان يكون رجال أمثال ذلك الحقير... مهما استمع لاخيه لم يكن يتخيل ان يكون الوضع بهذا السؤ.... لم يكن أخيه مخطيء حينما وضع حمايتها علي عاتقه من قبل انه الان يوافقه تماما

.... دلفت السيارة من تلك البوابة الحديدية ليوقفها مراد بالفناء وينزل منها فاتحا الباب وينحني ليحمل الصغير من بين يد زهرة المرتجفه لياخذه الي داخل ذلك المنزل.....

ظلت زهرة بالسيارة تجاهد الا تفقد وعيها وهي لاتستطيع تحريك قدمها او اي انش بجسدها بعد ماحدث والذي كان كالحلم... او ككابوس مرعب عاشته.....

كانت عيناه القلقه هي اخر ما رأتها قبل ان تشعر بجسدها محمول في الهواء وتفقد بعدها الوعي

بقلم رونا فؤاد

.....

بجد انتوا احلي قراء.... شكرا علي رايكم وتعليقاتكم...

زهرة حاولت... وجواد انقذها

ولسة هنشوف هيعمل اية في أمجد

والأهم زهرة هتعمل اية+

واصل قراءة الجزء التالي

الخامس

كانت زهرة غائبة عن الوعي حينما وضعها جواد علي الفراش وأسرع يتصل بنادين التي

جاءت مسرعه... تركها وخرج لتفحصها ونزل
لاخيه الذي كان يقطع البهو ذهابا وايابا.....

نظر مراد الي جواد قائلا بغضب : انا مش

مش قادر لغاية دلوقتي استوعب ان في
رجاله بالقذاره دي.... ماهو طبيعي انه اقوي
منها ميه الف مرة بيثبت ايه لما يمد ايده
عليها وكمان قدام ابنه... حقير حيوان

زفر جواد بحرقه وهو يفرك وجهه كلما عادت
اليه صورتها أسفل يد ذلك الحقير ليقول
بعدائية : هي السبب... عاندت معايا
وصدقت انه فعلا هيطلقها ومخلتنيش
احميها منه.... وادي النتيجة وياعالم لو
مكنتش وصلت كان اية اللي حصل

نظر اليه مراد قائلا : وانت ناوي تعمل اية
دلوقتي ...

قال جواد بجدية : المرة دي غصب عنها هكون في حياتها مش، هسيبها تاني للحيوان ده ولا المصير ده

قال مراد : بس ياجواد...الموضوع مش بالبساطة دي.... انت عارف لو حد عرف هيتقال عنك وعنها اية...

. قاطعه بجدية : مش مهم اي حاجة يامراد غير اني اخلصها منه ... انت عارف بعد الكلام اللي قالتهوله ده هيعمل اية لو وصلها .... هيقتلها...

هز مراد راسه قائلا : طيب وانت ناوي علي اية معاه

قال جواد بوعيد : حسابه تقيل اوي معايا... بس اطمن عليها الاول

قاطع حديثهما خروج نادين ليسرع جواد

اليها بعد ان فحصت زهرة متسائلا بلهفه

؛طمنيني يانادين

هزت كتفها قائلة : ...رجليها مفيهاش كسر

بس تمزق طبعا في الاربطة... انا ربطت

رجليها برباط ضاغط بس في كل الأحوال

عشان نطمن لازم تعمل اشعه ...

هز جواد رأسه : تمام الصبح ناخدها ونروح

المستشفي علي طول

ابتسمت نادين لتقول بمشاكسة : ونروح

ليه... مانجيب المستشفي هنا لجواد باشا

رفع حاجبه ليقول مراد بمرح : تقدري

تعارضيه

؛ لا طبعا.... ده غصب عني بقيت دكتورة

عظام مش، نسا بس

: بقولك اية انت وهي... انتوا شكلكوا فايقين

حلوا عني انا مش فايق

غمز له مراد : لية بس ياجود.... ده انت حتي كسرت الحيوان ده

زم جواد شفتيه قائلا بوعيد : ولسة... بس اطمن عليها الاول

التفت الي ام حسن التي ترك لها رعاية الصغير قائلا : اية الولد اكل ونام

هزت راسها ؛ والله يابيه حاولت معاه.... بس مش عاوز اي حاجة ومفيش علي لسانه غير عاوز مامته...

تنهد جواد بأسي لما نال هذا الصغير من رعب قبل عدة ساعات لرؤيه والدته بتلك الحاله علي يد ابيه ليقول : طيب انا هطلعله وانتي جهزي له الاكل وهاتيه ورايا علي الاوضه

التفت جواد الي نادين قائلا : انتي هتباتي هنا النهاردة

عقدت حاجبيها باستفهام ليشير لاخيه ؛ وانت كمان

: نعم.... وده لية ؟

: عشان متبقاش هنا لوحدها معايا .....

هز مراد راسه قائلا : طيب انا هكلم ماما وساندي لأن مش مبطلين زن من ساعه ماخرجت بسرعه كدة

هز راسه قائلا : تمام قولها شغل مهم في اسكندرية هنفضل هناك كام يوم٤

بقلم رونا فؤاد .....

+..

دخل جواد الي غرفة الصغير الذي كانت حالته تمزق نياط القلب... فكم يشبه والدته في صمتها وتحملها فقد كان متقوقع علي نفسه بأحد جوانب الفراش يضم جسده بيديه الصغيره والدموع متحجرة بعيناه ....

ابتسم له بود وحنان قائلا : اية يابطل مش عاوز نتعرف علي بعض

نظر اليه الصغير بكلتا عيناه الجميلة دون قول شئ ليجلس جواد بجواره ويمد يداه اليه قائلا : انا جواد....

جلس الصغير ونظر اليه قائلا بصوت خافت انا عمر...:

ابتسم جواد قائلا : تعرف ان مامي بتحبك اوي

هز عمر راسه ليقول جواد : طيب انت عاوزها تزعل منك

هز الطفل راسه بالنفي ليكمل جواد : يبقي تاكل عشان تبقي قوي

هز الطفل راسه ولمعت عيناه بالدموع وهو يقول : انا عاوز ابقي قوي وبطل زيك عشان انقذ مامي زي ماانت عملت... هي علي طول بتقولي اني البطل بتاعها... بس هي سوبر مامي انا مقدرتش اعمل لها حاجة كنت خايف.. خايف اوي

بوغت جواد بمانطق به لسان الطفل الصغير الذي بكي بقهر وهو يكمل : انا مش هحب بابي ده تاني... ده وحش اوي

ضمه جواد اليه وربت علي ظهره بحنان يحاول أبعاد تلك الغصه بحلقه وهو لايجد

مايقوله فأي كذبه قد يخبر بها هذا الطفل وتبرر ما رأه...

انا عاوز مامي:

هز جواد راسه قائلا : حاضر ياحبيبي... انا هاخدك نشوفها ونطمن عليها بس توعدني انك هتاكل

هز عمر راسه ليحمله جواد علي كتفه ويتجهه به لغرفة زهرة التي كانت ماتزال تحت تأثير الأدوية .... وضع الطفل بجوارها بهدوء ليجد الصغير يرتمي فوق والدته يحتضنها وينادي باسمها.... ربت جواد علي كتفه قائلا بخفوت : يلا بقي ياعمور نخرج ونسيب مامي ترتاح...

هز له الصغير راسه ليحمله جواد مجددا بحنان ويعود به للغرفة التي صعد اليها مراد لملاعبته هو ونادين

..... بقلم رونا فؤاد

..

قالت ساندي بقلق : يعني هو كويس ياطنط

هزت نادية راسها قائلة : اه... بيقول كان في عنده شغل مهم

... : طيب امال مالك ياطنط شكلك قلقانه

: مش عارفة ياساندي... قلبي مش مرتاح..

: متقلقيش ياطنط... مراد مع جواد ولو في، حاجة اكيد كان علي الاقل قالي...

+.....

.....

في الصباح التالي

نظر جواد الواقف لدي باب الغرفة الي زهرة النائمة لتشير له نادين بهدوء ليتبعها خارج الغرفة... : اية يا نادين في أية؟

قالت بهدوء : مفيش اي حاجة

قطب جبينه : يعني اية ؟

: ياجواد صدقني حالتها طبيعيه.... انا حاليا مش مدياها اي مهدئات هي نايمه..

: دي نايمه من امبارح... انتي شايفة ان ده طبيعي

هزت راسها : اه جايز جدا.... عقلها بيهرب من الواقع

: انا خايف عليها يكون حصلها حاجة

: متقلقش... انا قدامك خليت دكتور ياسين

فحصها وقال كل شئ طبيعي... سيبيها

ياجواد كام ساعه وهي هتقوم لوحدها....

كانت نادين محقه فقد كانت زهرة غارقة

بغياهب عقلها التي اخذتها الي دوامات

لانهائية حتي استطاعت اخيرا تجاوزها وفتح

عيونها.....

رمشت بعيونها بضع مرات حتي استطاعت

ان تفتحها لتدور بارجاء المكان تتبين اين

هي....

عقدت حاجبيها ماان توقفت عيناها علي

باب الغرفة التي طرق جواد بابها ثم دخل....

قالت بصوت متحشرج وهي تتلفت حولها :

انا فين.... ؟.. ابني فين

قال بهدوء وهو ينظر بقلق لصوتها الذي لايكاد يخرج من حنجرتها التي انحفرت عليها اثار أصابع ذلك الحقير أمجد...متقلقيش... عمر بخير... هجيبهولك حالا تطمني عليه

تألمت حنجرتها بشدة لتضع يدها عليها

ليقترب منها جواد ينظر اليها بقلق

ليمد يداه تجاه عنقها قائلا : مالك يازهرة حاسة بأيه؟

ابعدت يداه بسرعه ماان مدها ناحيتها قائلة بخفوت : لو سمحت عاوزة ابني

هز راسه وتوجهه للباب ليغيب بضع لحظات يعود بعدها حاملا طفلها علي اكتافه... هلل عمر ماان رأي والدته ونزل من علي عنق جواد وركض اليها ليرتمي بحضنها... .عمر حبيبي

ضمته اليها لتسيل الدموع من عيونها دون ارادتها وقد اندفعت تلك الذكريات الي عقلها ونظرات طفلها المرتعبه اليها ...

قال عمر بصوته البريء وهو يمد يداه الي وجنتها يمسح دموعها : بتعيطي ليه يامامي... حاجة وجعاكي

هزت راسها وهي تمسح دموعها سريعا : لا ياحبيبي انا كويسة

ارتمي الصغير علي صدرها قائلا :متزعليش يامامي... انا المرة الي جايه هبقي بطل قوي وادافع عنك زي جود

رفعت عيناه تجاه جواد الذي كان واقف لدي باب الغرفة دون قول شئ ولكن غص حلقه لكلام هذا الصغير بسبب تلك التجربه السيئه التي عاشها..

قالت زهرة مغايرة للموضوع : مش المفروض نقول للي اكبر مننا اونكل ياعمر

قال عمر بابتسامه : لا.. انا وجود بقينا أصحاب

اتسعت ابتسامته وهو يضيف... جود جابلي العاب كتير اوي

وكنا بنلعب مع بعض انا وهو ومراد ونادين

كمان....

هزت راسها بابتسامه لطفلها ليقول جواد لعمر ...

مش اطمنت علي مامي .... يلا بقي عشان تفطر يااسد وسيبها ترتاح شوية

هز عمر راسه وركض للخارج لينادي جواد علي ام حسن لتاخذه وتعد له الافطار

نظرت زهرة في أثر طفلها ولاتنكر انها توجب
عليها ان تشكره علي مافعله علي الاقل
لطفلها لتقول بخفوت

؛ شكرا علي اللي عملته معايا ومع ابني ...

نظر اليها ببطء قبل ان يهز راسه قائلا : وانتي
مش شكرا علي اللي عملتيه في نفسك

اجفلت من كلماته فهو محق فهي من
فعلت هذا بنفسها ولكن هذا ليس بوقت
معاتبه لنفسها او حديث عليها استجماع
نفسها وعدم إعطاء الفرصه له لاستغلال
الفرصه والعوده لحديثه السابق.. لتخفض
عيناها دون قول شئ وتحاول النهوض قائلة
: انا لازم امشي

عقد حاجبيه باستهجان : تمشي..!!

تمشي تروحي فين

قالت دون أن تنظر اليه : اعتقد ده شئ يخصني انا يااستاذ جواد....

: يعني اية.... انتي بعد كل ده لسة مصممه تبعديني عن حياتك

هزت راسها ونظرت اليه باصرار ؛ ايوة عشان ده الصح والطبيعي..... مينفعش انك اصلا تكون في حياتي...

رفع حاجبه واجاب باصرار مماثل : وانا قلتلك مش هخرج من حياتك الا لو هو خرج....

نظرت الي نبرته التي لاتحمل الجدل وهو يكمل : ... انتي كنتي هتضيعي نفسك

مع كلب زيه ميستاهلش... وانا مش هسمحلك تضيعي نفسك تاني

عقدت حاجبيها باستنكار : تسمحلي...!!

هز راسه باصرار ؛ ايوة يازهرة مش هسمحلك.... برضاكي او غصب عنك المرة دي هتدخل

رفعت عيناها الغاضبه نحوه ليكمل بحدة : المرة اللي فاتت انا احترمت قرارك وحاولت ابعد عنك واقنع نفسي ان ده احسنلك... وكانت النتيجة اية... وثقتي فيه ورفضتي تخلي المحامي اللي بعته ليكي يقوم بكل الإجراءات اللي الحيوان ده ضليع فيها وبسهوله عطل إجراءات الطلاق وبمنتهي السذاجة اقتنعتي انه طلقك لما قالها شفوي...

احتدت نظراته وهو يسالها : تفتكري بقي لو مكنتش عرفت انه جالك البيت كان هيبقي اية النتيجة..؟!

تلاقت عيناها ذات السحب الزرقاء التي بدأت
ترعد وتبرق بعيونه السوداء القاتمه بينما
تابع : كان هيموتك... مش كدة

هزت راسها باستنكار ورفعت عيناها
الغاضبه اليه وهي تقول : وانت مالك...؟
يموتني ولا لا

انت مالك.... انا مقدرة اللي عملته عشاني
بس ده مش معناه اني هديك الفرصه تعيد
كلامك اللي قلته قبل كدة

سخنت أنفاسه الغاضبه ولكنه كبح جماح
غضبه قائلا ؛ وانا مش هعيد حاليا اي كلام...
بس سبيبني احميكي...

هزت راسها وابعدت عيناها عن عيونه التي
تحاصرها بنظراته القويه التي تنفذ لاعماقها
قائلة بنبرة قاطعه :مش هينفع

نظر اليها باصرار قائلا : اللي مش هينفع اني ابعد عنك..... زهرة انتي طعنتي نفسك في شرفك عشان تبعديه عنك مع انك مكنتيش محتاجة لاي حاجة من دي.... كان كفايه تسبيني انا اتعامل معاه وانا كنت همحيه من علي وش الارض ...

رفعت عيناها اليه بحدة قائلة : بصفتك ايه..؟

تقابلت نظراته بنظراتها لتشيح بوجهها وتكمل

: لو سمحت بلاش تستغل الفرصة.... انا شكرتك ومش هنسي ابدا اللي انت عملته بس اكتر من كدة لا

قاطعها بجبين مقطب : زهرة اية اللي انتي بتقوليه ده.... شكر اية اللي انا مستنيه

اقترب منها وتابع بجدية : زهرة.. انتي لغاية دلوقتي مش قادرة تستوعبي الواقع اللي حواليكي... واحد قذر زي ده مينفعش تقفي قدامه لوحدك ... انتي متخيلة انتي داخله علي اية لو وقفتي ادامه وعملتي بطلة زي المرة اللي فاتت ..

: هبلغ عنه

قال بمسايرة : وبعدين...

نظرت اليه ليقول بنفاذ صبر ؛ بعد ماتبلغي عنه.. تفتكري هيعمل اية ولايقول عنك اية بعد اللي قولتيه ليه .... انتي عارفة قذارته اكتر مني ومتأكدة انه هيخرج منها بسهوله وبعدها هينتقم منك زي ماعمل قبل كدة

.....

قالت بحدة : وانت فاكر لما هتوريني ندالته هشوف شهامتك... انت زيك زيه

قطعت كلماتها و اشاحت بوجهها قائلة : اسفه...

تنهد مطولا قبل ان يقول :

اسمعي يازهرة وفكري....انا مش بعمل شهم.... بس غصب عني مش، هقدر اسيبك

انا لو وافقت علي اللي بتقوليه ده.... وحتي طلقتك منه وبعدته عنك

تفتكري بقي الوضع ده هيدوم لغاية امتي

... اية هيبعد اد اية..... شهر... اتنين.. سنه حتى عشر سنين ... بس من غير ماتكوني ورا ظهر يحميكي عمرك ما هتعيشي في امان انتي ولاابنك...هيظهر تاني في حياتك طول ماهو عارف ان مفيش حد واقفله

انتي اتحملتي كل ده عشان عمر... تفتكري
ابنك هيستحمل يشوف تاني حاجة زي اللي
حصلت اخر مرة.... يازهرة انا مش ممكن
هبعد عنك لأن خلاص قدرنا بقي
واحد....وافقي تتجوزيني ومش هتندمي

.. اعتبريني علي الاقل امانك وسندك
وحمايه مستقبلك انتي وابنك من الراجل ده

قالت بسخرية مريرة لتحوريه للأمر وكانه
لايرغب سوي بحمايتها : هتضحي وتتجوزني
عشان تحميني وبس

: مين قال ان دي تضحيه مش حلم
هتحققيه ليا

... زهرة انا عارف انك فاكرة اني بستغل
الفرصه

ومش هكدب واقول اني مش بحلم اني اتجوزك من اليوم الي شفتك فيه بس دلوقتي مش عاوز حاجة غير اني أحميكي منه

طول ماانتي في عصمتي عمره ماهيقدر يقرب منك ولا من ابنك

: هتقبل تتجوز واحدة مش بتحبك

: انتي لسة متعرفنيش عشان تحبيني أو تكرهيني

قالت باصرار ؛ مش هينفع

: لا... هينفع يازهرة....

فكري قبل ماترفضي او توافقي مع اني مش هسمحلك ترفضي واسيبك تضيعي نفسك تاني

نظرت اليه قائلة : هتتجوزني وانت عارف ومتاكد اني لو وافقت هيبقي عشان ابني يعيش في امان وبس

قال بجدية : سيبي جوازنا حاليا من غير سبب

انا واحد بعرض عليكي الجواز.... مش لأي سبب...

قالت باصرار ؛ بس في سبب ... انت عارف كويس اني مش هوافق غير عشان ابني يكون في امان

هز راسه قائلا : وانا موافق اتجوزك ايا ان تكون اسبابك مؤقتا

نظرت اليه قائلة: أسبابي انت عارفها كويس وعمرها ماهتتغير.... لو اتجوزتك هيكون

عشان تحمي ابني وتخليه في حضني... بس لو فكرت تضحك عليا... قاطعها قائلا :

زهرة....انا قلتلك انتي لسة متعرفنيش بس لازم تعرفي اولا انا مش بحب التهديد

تاني حاجة جواد الخولي كلمته واحدة....انتي وابنك من اللحظة دي في امانتي....

محق فقد قالها لها من قبل ... ستكونين لي.. وقد كانت.....!!

اوقفته قبل ان يغادر قائلة : هتعمل اية مع.... قاطعها باشارة من يده...

بتسالي عنه لية.... من اللحظة دي اعتبريه خلاص مش موجود

: انت متعرفش أمجد

هز راسه : لا.... انتي اللي متعرفيش جواد الخولي لما بيقول كلمه ينفذها....

بقلم رونا فؤاد+ .....

اي تفكير فيما عرضه عليها كان يلاقي الرفض بالرغم من اقتناعها التام بما قاله

فهي لن تكون بأمان الا بوجود من يقف بجوارها ضد أمجد....ولكنها في تلك الفترة لاتستطيع تقبل انها ستجبر مرة اخري علي سلك طريق لا تريده...

قضت يومان في هذا المنزل تتلقى هي وابنها اهتمام ورعايه منه ومن الجميع

فقد حرص علي وجود أخيه ونادين حتي لاترفض البقاء بمنزله

افاقت من شرودها علي صوت عمر الذي قال ببراءه وهو يري حزنها :

انا مش عازوك تبقي سوبر مامي.... ابقي مامي وبس وانا هبقي بطل كبير وادافع عنك عشان متبقيش زعلانه تاني .... مامي انا مش بحب بابي.... هو راجل وحش بيزعلك علي طول

نظرت لعيون طفلها : عمر حبيبي انت عرفت الكلام ده منين

: من عقلي.... انتي علي طول بتعيطي عشان رجلك بتوجعك صح

هزت راسها باشفاق علي طفلها لتقول : پس انت عارف ياحبيبي اية هيخلي الوجع ده يروح

سألها ببراؤه ؛اية

: بوسة وحضن كبير اوي...

احتضنها طفلها بيديه الصغيرة لتضمه اليها

هامسة ؛ حقك عليا ياحبيبي اني وصلتك

للمرحلة دي... بس وعد مني مفيش حاجة

ولاحد تاني هيضايقك....

قاطع جلوسهم دخول نادين بابتسامه..

صباح إلخير

ابتسمت لها زهرة : صباح النور

تفحثت حال قدمها لتقول : يعني في تحسن

بس لسة محتاجة راحة تامة

: يعني مش هقدر امشي دلوقتي

: لا طبعا... مش قبل اسبوع علي الاقل+

+.....

+:

تذكر جواد مواجهته مع أمجد

قال أمجد بمحاولة واهيه منه لتتظاهر بالقوة ماان دلف جواد لتلك الغرفة التي يحتجزه بها رجاله.... انا قلت نسيتني ياراجل

نظر اليه جواد باستهزاء وتقدم منه بخطوات بطيئة ونظرات قويه جعلت أمجد يرتجف داخليا مهما حاول إخفاء ذلك...

ليقول سريعا : فاكر لما هتعمل كدة انا هسكت... تبقي متعرفنيش انت وبنت ال.... لكمه جواد بقوة بفمه لتسيل الدماء منها وهو يقول بتحذير : متجبش سيرتها علي لسانك

بصق أمجد الدماء من فمه وهو يقول بوعيد : وانت ناوي تسكتني ازاي بقي ..... هتقتلني مثلا

جلس جواد علي المقعد المقابل واضعا ساق فوق الاخري وأشعل سيكارته قائلا ببرود : توء توء... مش لازم اقتلك.... في حاجات كتير اقدر اعملها

... نفض رماد سيكارته في وجهه أمجد باستهزاء وتابع ؛ ممكن مثلا اسيبك لرجالتي تعذبك ليل نهار لغاية ماتتجنن وارميك في مستشفى المجانين

دعس سيكارته أسفل حذاءه الثمين وبلحظة انقض علي يداه التي جبرها له رجاله يضغط عليها بقوة المته وجعلته يصرخ ليقول جواد بغل :ايدك الي كنت بتمدها عليها اقطعهالك

..... بلاش ايدك.... بمنتهى السهوله اقطع لسانك عشان متنطقش تاني

ضحك جواد ليشعل أعصاب أمجد ليعود جالسا مجددا وهو يتابع ببرود : شفت بقي الموضوع سهل اوي ازاي....

عندي مليون طريقة اخرسك بيها مش طريقه واحدة بس.....

قام جواد من مكانه وامسك بتلابيه هادرا بغضب ؛ اسمع بقي انا مش محتاج اقولك انا ممكن اعمل فيك ايه... صورك مع ال...اللي كنت تعرفها معايا ومش بس كدة معايا أوراق توديك في ستين داهيه

انا هدمرك لو فكرت بس تقف قدامي ... اذا كنت انت محامي زباله فأنا جواد الخولي الف محامي من عينتك هيكونوا في وشك..

لوي أمجد شفتيه قائلا : والمطلوب...

قال جواد بنبره قاطعه : تطلق زهرة

قال أمجد بدون تفكير : بكام....

نظر اليه جواد ليقول أمجد ؛

اية ياجواد بيه..... مستغرب ليه ده انت حتي راجل في السوق اكتر مني وفاهم كله بتمنه.... وباين اوي انك مش بتعمل كل ده شهامة....

و انا راجل ذكي وفاهم اني في أرضك وتحت ايد رجالتك صعب اقوم اخد حقي من انك بصيت لمراتي عشان كدة هحكم عقلي واقولك بكام

قال بخبث : وخصوصا انها تستاهل

لكمه جواد بقوة : حيوان

قال أمجد : وانت اية.... ؟

تجاهل جواد تلميحة قائلا : عاوز كام

: خمسة مليون

: وتعملها تنازل عن الولد

: يبقي خمسه تانين

هز جواد راسه : موافق....بس لو فكرت تلعب بديلك لما تخرج من هنا مش هرحمك

استوقف أمجد قبل ان يغادر... الكلام اللي قالته صح.....

التفت اليه جواد لحظة قبل ان يقول باحتقار :مع انك كنت تستاهل فعلا تتخان.... بس هي اشرف من انها تعملها...

لوي شفتيه بازدراء قائلا :

انت متخيل لما واحدة تقول علي نفسها كدة بس عشان تبعدك عنها

... يبقي بتكرهك اد اية ومش طايقاك

قال امجد باستهزاء : وبتحبك انت....!

: علي الاقل مش بتحتقرني زيك+

واصل قراءة الجزء التالي

السادس

قال امجد باستهزاء : وبتحبك انت....!

: علي الاقل مش بتحتقرني زيك

قال أمجد من بين أسنانه بوعيد : بكرة تشوف الحقير ده هيعمل فيك اية

التفت اليه جواد رافعا حاجبة وهو يقول بتحدي: وبكرة لية... ماتوريني تقدر تعمل اية دلوقتي...

ارتسمت ابتسامه خبيثة علي شفاه أمجد قائلا : فكني وواجهني راجل لراجل من غير رجالتك وانا اوريك...

نظر اليه جواد باستهزاء ثم هز كتفيه قائلا :

مع انك مش راجل بس ماشي...

نظر الي حارسه قائلا

: فكة ياجاسر

نظر الية جاسر بتردد ليقول جواد بلهجة أمره

: قلتلك فكه... ومحدش منكم يتدخل...

تردد رجاله لحظة ثم فك وثاق أمجد الذي

قام من المقعد المربوط اليه ووقف

لحظات يدلك يداه من آثار الحبال ليقوم

فجأه ويباغت جواد بلكمه قويه علي حين

غره .... تراجع جواد للخلف من قوة اللكمه

فتأهب حراسه للهجوم علي أمجد ولكن

جواد اشار لهم للتوقف مكانهم ليضحك

أمجد عاليا بسخريه... اية ياباشا... وجعتك..

ولا مش بتبقي راجل من غير التيران اللي مشغلهم

قبل ان يكمل كلمته كان جواد يرد له اللكمه بأخرى قوية جعلته يتراجع للخلف مصطدما بالحائط ليكيل له جواد جواد اللكمات ويشتبك كلاهما بصراع محتدم... شحن أمجد قوته بغيظ من جواد الذي كان يضربه بقوة كلما جالت بعقله صفعاته لها وصورتها وهي تلفظ أنفاسها بين يديه...

احتدم الاثنان بمعركة حاميه تابعها رجال جواد بأعين ثاقبه ولكن سريعا ماحسمها جواد بتلك الركله القويه التي أسقطت أمجد أرضا لينقض عليه جواد قابضا بكلتا يديه علي عنقه يتذكر كيف كانت تصارع الموت وهو يخنقها بلا رحمه...مرت لحظات هربت الدماء من وجهه أمجد الذي حاول التفاف

أنفاسه بلاجدوي حيث قبض جواد علي عنقه بقوة كما فعل مع زهرة... كاد يلفظ أنفاسه ليتركه جواد ويدفعه للخلف مزمجرا بغضب شديد... : جاسر.... تاخد الكلب ده... تخلص عليه

شهق امجد بقوة يحاول التقاف أنفاسه

وهو يقول بانفاس لاهثه : احنا بينا اتفاق

هز جواد راسه : لا... الاتفاق اتغلي

قال أمجد بعدم تصديق : مش عاوزني اطلقها

هز جواد راسه وقال ببرود وهو يهندم من ملابسه : لا مش فارقه ... هخلص عليك...واخلص منك

هز أمجد راسه بهلع ... لا... لا... نتفق

نظر اليه جواد لحظة باحتقار قبل ان يقول بلهجة إمرة : يبقي تطلقها غصب عن عين اهلك.... و من غير ولا مليم..

نظر اليه أمجد بأعين زائغة ليقول جواد بلهجة لاتحمل المزاح.... شوف بقي ياابن ال.... .. انا مش مضطر اوسخ ايدي بيك ..... انت بمجرد ماهتطلع من هنا هتلاقي البوليس مستنيك وهيتقبض عليك .. بتهمة خطف زهرة وابنها.....!

بوغتت ملامح أمجد ليكمل جواد : انت واحد مطلقها وكاميرات العمارة واضح فيها انك طلعت ليها وبعدها علي طول اختفت هي وابنها..... ابوها مش هيتردد لحظة يقدم بلاغ فيك لما الموضوع يتعلق بحياة بنته مهما كان بيداري علي عمايلك السودا عمره

ماهيسكت علي خطف بنته... حتي لو هددته تفضحه زي ماكنت بتعمل

تسارعت أنفاس أمجد فكيف عرف جواد بورقته التي طالما استخدمها للضغط علي، والد زهرة بعد ان عرف بإحدى علاقاته بأحد الفتيات ليلمح له دوما ان كل الرجال مثله ليصمت والد زهرة حتي لاتهتز صورتها بأعين ابنته وزوجته ويردد كلام أمجد ان كل النساء يجب ان تتحمل من أجل بيتها طالما يعود اليها زوجها بالنهاية.....! فزوح ابنته خائن مثله تماما لذا ليس من حقه ان يناظر عليه

اكمل جواد وهو يسير بخطوات بطيئة امام أمجد ذهابا وايابا : زهرة في مكان محدش يعرفه ومش هتظهر ابدا وانت هتتسجن لغاية ماتثبت انك مش ورا اختفاءها وده طبعا مستحيل... . يوم... اسبوع

. شهر.. وحتي سنه زهرة هتفضل في المكان اللي هي فيه وانت هتفضل في السجن لغاية ماهي تظهر...لأن انا محضرلك قضيه متفصله علي مقاسك ومش هتخرج منها الا بظهور زهرة..... ابوك سيادة اللواء هيشهد بالحق وانك كنت دايما بتضربها والنسوان ال .. اللي كنت بتنام معاهم هيشهدوا برضه انك خنتها كتير وكمان انك كنت بتخطط تخلص منها.... أمن العمارة في جيبي الصغير بكام الف جنيه هيقولوا اللي انا عاوزة..... كده واضحة ولا لا يامتر

ضحك جواد باستهزاء... بذمتك... مش علي مقاسك بالظبط

تطلقها ولا متطلقهاش مش فارقه المهم انها انتقمت منك ودمرت حياتك زي ماعملت معاها....

قال أمجد بخضوع :طلباتك

قال جواد ببرود : قلتلك عليها قبل كدة

تطلقها وتتنازل لها عن ابنها

هز راسه : موافق

وضع يداه بجيوبه قائلا : تمام...دلوقتي بقي
هتنفذ اللي اقولك عليه بالحرف..... هتخرج
من هنا وجاسر هيبقي معاك تطلع علي
الماذون تطلقها و تخلص كل الإجراءات مع
المحامي بتاعي اللي هيمضيك علي صيغه
التنازل وشوية أوراق عشان لو فكرت تلعب
بديلك..... بعد ماتخلص جاسر هيرجعك علي
هنا بس المرة دي هتبقي ضيف... اسبوعين
استلم قسيمه الطلاق وتكون الآثار اللي
علي وشك اختفت... تظهر علي طول ولا كأن
حاجة حصلت.... في نفس اليوم زهرة تظهر

وتقول انها كانت عند واحدة صاحبتها وانت
كمان هجيب ناس تشهد انك كنت عندهم
في اسكندرية بتخلص ليهم شغل
ومتعرفش حاجة عن البلاغ وان اللي حصل
مجرد خناقه عادية بينكم علي نفقه وحاجات
كدة.....وتطلع من القسم مشوفش وشك
تاني وتنسي انك كنت تعرف في يوم من الايام
واحدة اسمها زهرة ويا دار مادخلك شر

تعمل كدة نبقي حلوين وتشوف مني الوش
الحلو.... تعمل غير كدة همحيك من علي
وش الارض ومش هغلب عندي بدل
الطريقة مليون ....

خرج صوته مهتزا : وابني..!

قال جواد بنبرة قاطعه ؛ تنساه وتعتبره مات
زي اللي قتلته بايدك...

انحني ناحيته ونظر الي عيناه قائلا بجدية :

مش فجأه الابوه نقحت عليك.....!

دفعه للخلف واعتدل واقفا وهو يشير لرجاله

بلهجة إمرة : جاسر معاه.... تخلص

وتكلمني+

.....

...

وضع عمر يداه الصغيرة علي جروح زهرة

التي تألمت ملامحها ولكنها تظاهرت

بالعكس حينما سألها ببراءة :بتوجعك

هزت راسها وضمت طفلها اليها تفكر بألم

بكل ماحدث ..... ككل مرة ذلك الحقير لا

يتواني عن ترك اثاره علي جسدها كما تركها

علي روحها التي انطفأت علي يده وفقدت

وجودها ... نظرت الي اثار اصابعه التي

انحفرت علي عنقها لتشعر بالاختناق مجددا تلك اللحظات لايمكن أن تنسهاا أبدا... نظرات طفلها المرتعبه خوفها ان تتركه وحده بهذه الدنيا... لتتذكر ظهور جواد امامها بعد ان ظنت انها النهاية..

انه انقذها مهما حاولت الإنكار واخبار نفسها انه لعنه حياتها.... ولكنها لاتستطيع إنكار تلك الحقيقه لقد انقذها بكل ماللكلمه من معني... لقد أخبرها امس ان كابوس أمجد انتهي من حياتها للأبد وكان مصمم علي الاحتفاظ بالتفاصيل لنفسه فقط أخبرها لبعض الخطوط العريضه عن اتفاقه مع أمجد واستخدامه للقليل من الأساليب للضغط عليه والتي هي متأكدة انها لاشئ مقارنه بما حدث بالفعل فأمجد لن يستسلم بتلك السهوله.... لايريد ان يخبرها حتي لا

تظن انه يتباهي بقدرته علي أبعاد ذلك الحقير عنها... انه خلاص حياتها وليس لعنتها كما كانت تقول دوما.... هنا أدركت مقدار ماقدمه لها ولابنها لتفكر بما يمكنها تقديمه له بالمقابل.... وليس لديها شئ لتقدمه له سوي ان تغادر حياته ....!

سحبت نفس طويلا ونظرت الي طفلها القابع بحضنها تفكر انها اتخذت قرارها منذ زمن بأن حياتها ستكون من أجله هو فقط.....!

لن تغير قرارها ولن تسمح لاحد بالتواجد بحياتها كرد للجميل فهي بتلك الطريقه لا ترد الجميل وإنما تكون ناكرة لجميله... انه مد يده لها بالعون وهي ان وافقت ان تتزوجه ستمد يدها لها بالسوء فهي ستظلمه ان وافقت علي هذا الزواج فهو يستحق كل الخير والأفضل وهي ليست الأفضل وليس

بها أي خير..... أمجد لن يكف عن الظهور وكل ظهور بمشكله سيتصدي لها جواد.... قلبها مغلق ومحاط بالحزن والألم لذا لن يكون له أي مكان به..... انها مجرد بقايا لاتستحق تلك الفرصه التي يهبها لها منذ أن ظهر بحياتها..... فلماذا لم يتركها كما هي... ؟!

لماذا هو مصمم ان يدخل حياتها المليئة بالاشواك...؟! سينجرح جروح داميه ماان خطي لاشواكها ومع ذلك لايمانع....

اي انواع الرجال هو...؟! انه نوع لم تعهده باشباه الرجال الذين كان أمجد عنوان لهم.... لم تعتاد ان يكون هناك شئ بلا مقابل ولا ان يكون هناك رجل قوي وبنفس الوقت حنون يقف بجوار امرأه ضعيفه بل ويكون هو الضعيف امامها.... لم تري ابوة من شبه الرجل الذي عاشت معه سنوات لم يكن

بليله واحدة اب لطفلها الذي ذاق حنان ابوي
من ذلك الرجل الذي لاينتمي اليه .... لا اا...
هزت راسها فكل السبل تلتقي بنهاية واحدة
وهي انه لا يستحق أن تكون بحياته بقايا
امرأه فقدت الاحساس منذ زمن ولاتعي شئ
عن تلك الأحلام و المشاعر التي يحدثها عنها
ويعدها بها... لقد اضحي كل شئ بحياتها
واقع وهي ادري الناس بأن الواقع دوما
سيء لا مكان به للاحلام....

سينساها ويتخطاها ويعيش حياه افضل
ماان تخرج منها

بقلم رونا فؤاد .....

+.....

انتفضت الهام من مقعدها باستنكار... انتي
بتقولي اية ياساندي..... انا استحاله أوافق

علي حاجة زي دي.... ابني انا يتجوز واحدة مطلقه.. علي جثتي

تلفتت حولها تبحث عن هاتفها لتسرع نحوها ساندي برجاء نادمه أشد الندم علي تسرعها واخبار حماتها بما عرفته من مراد زوجها وقد أكد عليها ان يكون سر بينهما لان جواد هو من سيفاتح والدته بهذا الأمر....اهدي بس ياطنط

هزت الهام رأسها وامسكت بهاتفها لتوقفها ساندي : اانتي بتعملي اية بس ياطنط

قال الهام بغضب : هكلمه يجي يفهمني اللي عرفته ده معناه اية....

ياطنط كدة مراد هيعرف اني انا اللي قلتلك: وهيزعل مني وجواد طبعا هيزعل من مراد

قالت الهام باستنكار : عاوزني اسكت علي حاجة زي دي

: اكيد لا ياطنط والا مكنتش قلتلك.... حضرتك تهدي وتفكري هتقولي لجواد اية وتمنعيه ازاي يتجوز الست دي لما هو بنفسه يجي يفاتحك في الموضوع

نظرت اليها الهام بغضب لتقول برجاء : عشان خاطري ياطنط.... مراد هيقلب الدنيا لو عرف اني قلتلك... لو مش عشاني عشان مراد اللي جواد اكيد هيزعل منه انه كشف سره

أمسكت بيد حماتها بهدوء واجلستها قائلة :ياطنط انا قلتلك عشان متتفاجئيش ووقتها جواد يقنعك

قالت باستنكار غاضب : يقنعني بأية... ؟!
مستحيل أوافق علي جوازة زي دي...

: يبقي نفكر في طريقه نمنعه بيها بدل ما
يتقلب الموضوع لخناقه بين مراد وجواد
علي مين اللي قال

وبعدين انتي عارفة جواد ياطنط... مش
هيخبي وهيحكيلك... وقتها بقي تبقي
تتصرفي

هزت الهام راسها التي اشتعلت اشتعالا
لتتنفس ساندي الصعداء فكم كانت غبيه
ان ظنت ان باخبارها لحماتها كان السر
سيبقى سرا.....!

لقد شدد عليها مراد الذي أخبرها بعد اصرار
كبير منها بمعرفه أين كان هو وجواد الايام

الماضيه ولكنها وعدته الا تخبر احد وهاهي اخلفت وعدها٢

.....

.....

ماان رأي مراد زهرة تنزل الدرج وتمسك بيد طفلها لتغادر بعد ان اخذت قرارها بالابتعاد حتي اسرع ناحيتها وتوقف امامها يحاول إيقافها عن المغادرة حينما سألها بتوجس انتي رايحة فين:

ماشية :

ماشية يعني اية يازهرة...؟ :

انا متشكرة ياستاذ مراد على كل الي ؛ عملتوه معايا بس انا لازم امشي

هز راسه : حد ضايقك

: لا خالص... بس ارجوك انا لازم امشي

: اسمعي بس يازهرة ... جواد زمانه راجع

قالت برجاء : لو سمحت انا لازم امشي قبل مايرجع ...

هزت راسها ونظرت اليه برجاء... لو سمحت ... لو بتحبه فعلا خليني اخرج من حياته لاني مينفعش اكون فيها....

عقد جواد الذي دخل من الباب حاجبيه مرددا ماان رآها توشك علي المغادرة ... انتي رايحة فين؟

صمتت فهز مراد كتفه قائلا : مصممه تمشي

نظر جواد اليها ثم الي عمر الواقف بجوار قدم والدته ليقول بهدوء ؛ مراد لو سمحت ممكن تاخد عمر لغاية ما اتكلم مع زهرة..

هز مراد راسه وانحني يحمل الصغير : يلا بينا يااسد نطلع نلعب شوية علي ماجود يخلص كلام مع مامي ويحصلنا

ماان خرج مراد حتي قال جواد بنظرات متساءلة : في أية يازهرة.... احنا مش اتفقنا امبارح هتفضلي هنا لغاية ماكل الإجراءات تخلص.... اية اللي حصل وخلاكي عاوزة تمشي فجأه...

هزت كتفها متمسكه بموقفها : مفيش حاجة حصلت... ده اللي المفروض يحصل من الاول انا مينفعش اكون هنا

قطب جبينه ؛ لية يازهرة؟

: لالف سببب...!!

مينفعش كل اللي قلته واللي هتقوله

نظرت اليه بعيونها الجميلة ؛ انت وقفت جنبي وانا مقدره ده وعشان كده مينفعش..... احنا ملناش مستقبل مع بعض

احتدت ملامحه لكلماتها التي تهدم حلمه الذي ظن انه قارب علي تحقيقه ليهتف باستنكار :لية ؟

هتفت باندفاع : عشان انا معنديش حاجة اقدمهالك.. انا مبقاش جوايا اي حاجة عشان أقدمها لأي حد..... انا فراغ....

فتح فمه ليتحدث لتوقفة قائلة : ارجوك بلاش تقول اي حاجة... مش من حقي اي حاجة بتقولها..... مش من حقي احلم ان في مستقبل احسن.... مش من حقي احلم ان الحزن هينتهي ويبقي مكانه سعاده.... مش من حقي يكون ليا حياة معاك

هتف بجبين مقطب : ليييه... لية بتحكمي علي حياتنا كدة

قالت بحدة ؛ مفيش حاجة اسمها حياتنا

في حياتي انا... و خلاص خلصت والباقي فيها عشان ابني وبس... وفي حياتك انت... ودي لسة قدامك تربطها لية بواحدة زي عمرها ماهتعرف تديلك

اي حاجة مقابل كل اللي بتعرضه عليها

.... انا مجرد رماد مالوش قيمه تربط نفسك بواحدة زيي.... كل خطوة في حياتها هتكون بمشكله ليك

مينفعش تقرر تاخدني للنور وتلاقي في الاخر ان انا اللي بجرك للضلمه

نظرت الي نظرات عيناه الضائعه لتقول : انت تستاهل كل الخير وانا مش، هيجي من ورايا اي خير

بسببي هتطلع من مشكله للتانية

..... قتلته نظرات عيونها والتي لأول مرة لاتبعدها عن عيناه وكأنها تخفف من قساوه قرارها... ارجوك انت عملت اللي عليك وانا عمري ماهنسي اللي عملته عشاني وعشان عمر.... بس انت لازم تنساني

شعرت بحده أنفاسه والتي تخبرها عن مقدار اللهيب بداخل صدره الذي ترجمتها كلماته حينما قال بنبرة قاطعه :

كل اللي بتقوليه ده مالوش غير رد واحد عندي..... بحبك...!

انصدمت ملامحها ليكمل :

المشاكل والضلمه وكل اللي بتقولي عليه
ده.... لو ده هيكون الطريق ليكي همشي فيه
وانا مبسوط

امسك بذراعيها ونظر لعيونها الضائعه والتي
لم تعد تعرف ماذا تفعل ولا ماهو الصواب...
: زهرة ارجوكي اديني فرصه.... انا بحبك
ومقدرش اعيش من غيرك.... قاطعته : انت
اللي ارجوك متقولش الكلام ده... مش
هينفع

اجبرها علي النظر اعطيناه وهو يقول :
هينفع... انا واثق انه هينفع وانك في يوم من
الايام هتحبيني زي مابحبك واكتر.....

خلصت ذراعيها من يده هاتفه :لو سمحت

؛ انتي اللي لوسمحتي يازهرة....

مش من حقك تمنعيني اعبرلك عن مشاعري

زهرة انا عارف ان اللي مريتي بيه مش سهل وعارف انك لسه مش مستعده تفتحي قلبك ولاحياتك لحد... عارف ومقدر خوفك من المستقبل وخوفك من مشاعرك ومن كل اللي حواليكي.... صدقيني عارف ومقدر ومش هطالبك بأي حاجة بعد جوازنا... كفاية انك تبقي ليا حتي لو علي الورق لغاية ما جروحك كلها تخف وتبقى مستعده لحياتك معايا

هزت راسها فأي انسان يطلب منها الفتات بل ويترجاها لتلقيها له...!

نظر لعيونها التي لا يتمني شيء مقدار الغوص باعماق لونها الصافي وتأملها مابقي من حياته وهو يكمل ؛

... انا مطلبتش منك اي حاجة غير انك
تعتبريني امانك وحمايتم انتي وابنك

وانت ذنبك اية:

قلتلك انا راضي.... انا مش عاوز منك حاجة:
في المقابل ولا هطالبك باي حاجة

انا بحبك وراضي بأي حاجة منك حتي لو
ابتسامه

مش هطالبك باي حاجة وهقدر اللي بتمري
بيه وحاسس بكل اللي مكسور جواكي وكل
اللي بطلبه فرصه تسبيني احاول أصلحه

قال كلماته وانصرف وهو يشعر بمقدار
النزاع المحتدم بداخلها.... انها
بحاجة لمعامله خاصه بعد كل مامر عليها...
تحتاج لان تشعر انها ليست ضعيفه وأنها
ليست بمفردها .... يجب أن تتجاوز كل

مامضى عليها وتعتبره مجرد تجربه مضت
وليست نهاية حياتها .... يعرف ومتاكد انها
تحتاج الا تشعر انها مجبرة مرة اخري... ولكن
ليس بيده شئ سوي ان يجبرها علي طلبه
فهو يخشى ان تضيع من يده وهي بهذا
التخبط فهو واثق انها بين ذراعيه فقط
ستجد نفسها الضائعة... فليس لقاءهم
مجرد صدفه لم يكن القدر مخطط لكل
حدث بها... فهي له منذ أن خلقت ولكن
فقط اختلفت دروبهما ليشعر كل منهما
بالضياع والنقص الذي لن يكتمل الا
ببعضهمها... كان عليه أن يسير الطريق
وحده ليشعر بحلاوة الطريق برفقتها

كان عليها ان تنجرح ليداويها

كان عليها ان تذوق المرارة لتعرف طعم
الحب علي يديه

٢.....

قالت مي باستنكار : تفكري في أية يازهرة..
انتي طبعا توافقي من غير اي تفكير

رفعت زهرة عيناها لصديقتها التي هزت
كتفيها بعدم تصديق لزهرة التي تحاول
اقتناص موافقه صديقتها علي حديثها الذي
لم تجد له أي سبب

:ربنا بعتلك راجل يعوضك عن كل اللي
شفتيه مع الحيوان ده وانتي رافضه وبقوة...
انا مش فاهمه موقفك يازهرة....

تنهدت زهرة بضياع : خايفة يامي....خايفة من
الكريستالة الحلوة اللي بتلمع قدامي
وبتغريني اوطي امسكها وفي الآخر تطلع
حته ازاز تجرحني تاني...

خايفة اطلع سلم الأحلام واقع منه في الاخر
لاني لو وقعت مش هعرف اقوم تاني

عقدت مي حاجبيها : انتي لية مش مقتنعه
ان في رجاله كويسين وان أمجد هو الحالة
الحقيره منهم.... لية مش، عاوزة تدي لجواد
فرصه بعد كل اللي عمله عشانك

: اديكي قولتي اللي عمله عشاني.... يعني
ميستاهلش اني اتجوزه رد جميل

: وانتي لية متأكدة انك مش هتحبيه...
الراجل مش ممانع يديكي فرصتك لغاية
ماتنسي

يعني كل اللي عليكي تدي نفسك فرصه

ربتت علي يد صديقتها قائلة : انتي لية
حارمه نفسك من حقك انك تعيشي تاني

: .. اهلي وأهله محدش هيقبل بعلاقتنا...
وابني لما يكبر اقوله اية

وهو كان حد منهم عملك حاجة وانتي تحت:
ايد الحيوان ده..... زهرة متعمليش حساب
لحد... انتي مش بتعملي حاجة غلط وابنك
اكيد مش محتاجة تقوليله حاجة... لما يكبر
في جو كله حب احسن ماكان يكبر مع اب
سادي حيوان زيه ويطلع نسخه منه....
صدقيني يازهرة مفيش مجال للتفكير اصلا
أقبلي هدية ربنا اللي هيعوضك بيها عن كل
الي شفتيه

خدي هديتك اللي انتي دفعتي تمنها غالي
اوي... انتي شفتي الوحش تستحقي بعده
تحسي بالحلو.....

.....

.... باقدام ازدادت ثقة يوما بعد يوم خطت زهرة الي الخارج لتشعر بنسيم الحرية يداعب أنفاسها منذ أن استلمت وثيقة طلاقها ووثيقة ضمان طفلها لحضنها بالأمس....

قاد جاسر السيارة خارجا بها من بوابات المنزل الي قسم الشرطة لتجلس امام الضابط قائلة الكلمات التي أخبرها جواد بأن تقولها...

نظر اليها الضابط : يعني يامدام زهرة... المدعو أمجد عماد الشناوي مالوش علاقه باختفاءك

: لا يافندم.. زي ماقلت لسيادتك انا معرفش حاجة عن الموضوع ده... انا اختلفت انا طليقي علي تفاصيل حضانه ابني اللي اتنازل ليا عنها وبعدين رحت عند صاحبتي فترة لغاية ماتخلص الإجراءات

تحدث ذلك المحامي المهيب الذي أرسله جواد برفقتها : مدام زهرة معاها الأوراق اللي تثبت كلامها... واللي حصل كان مشاجرة بينهم وانتهت وامن العمارة تخيل ان مدام زهرة مختفيه بسبب طليقها..

هز الضابط راسه وأثبت اقوالها والتي ايدها أمجد ليقول المحامي اخيرا...

بس طبعا احنا بنطالب بدعوه عدم تعرض طليق المدام ليها مرة تانية خصوصا ان كل اللي بينهم انتهي بشكل رسمي موثق

بوغت امجد ولكنه تمالك نفسه لتنظر اليه زهرة بقوة منحها لها وقوف جواد بظهرها

ليصدر القانون امر بعدم تعرضه لها او لابنها

لتري بعيناه نظرة النهاية والاستسلام وهو يوقع علي الأوراق مجبرا...

قال الضابط : مش محتاج افهم حضرتك
يامتر.... انت عارف القانون كويس لو
اتعرضت للمدام مرة تانية

هز أمجد راسه : متقلقش يافندم...

خرجت زهرة من القسم وهي تتخبط من
فرحتها لقد تخلصت منه وللابد.....!

لتنظر بأثر ابتعاده بسعاده جارفه حاول أمجد
الاستسلام لها وليس امامه طريق اخر....!
محاولا اقناع نفسه انه لم يخسر خاصه وانه
حصل علي تعويض من جواد ليلة الامس
فقد خاطبته نانسي باللهجة التي يفهمها
حينما جاءت اليه بالأمس حيث استضافه
جواد لتقول باقناع ؛ انا شايفه انك تنسي
ياحبيبي اي تفكير في حاجة تخصها

نظر اليها أمجد بسخريه : خايفه عليا

هزت كتفها العاري : لا... بس. بقولك ان ده

مصلحتك... هتقف في وشه ليه... خد الشيك

وانسي هي مكانتش اصلا فارقه معاك

والراجل طلع سخي و عوضك متخسرهوش

باستهزاء قال لها : انا ولانتي

: منكرش ياحبيبي انه دفعلي مبلغ كويس

عشان اعرفك مصلحتك اللي انت عارفها

كويس.... انت راجل ذكي وعارف أنك لو

قربت منها هتخليه يقلب عليك وانت جربت

قلبته وحشة ازاي... يبقي تشوف مصلحتك

وانت اهو زي ماقالك ضيف معزز مكرم

طول ماانت بتنفذ اتفاقكم

.....

..... بقلم رونا فؤاد

نظر جواد الي زهرة التي تستعد للمغادرة بعيون يملأها الاشتياق فهي ستغيب عن عيناه بعد ان اعتاد رؤيتها كل يوم ولكنه يمني نفسه ان الوضع مؤقتا لحين انتهاء عدتها بعدها ستكون في بيته وأمام عيناه وبعدها بين احضانه....

: زهرة

التفتت اليه تحاول تجنب النظر بعيناه ليقول : انا طلبتك من والدك.....

اتسعت عيناها بعدم تصديق أيعقل ان يزيح من علي اكتافها هذا الحمل الذي كانت تحمله بمواجهتها مع ابيها ليكمل ؛ انا شرحتله الوضع وهو وافق ومش عاوز غير سعادتك

لمعت بعيناها الدهشة : وافق

ليقول وهو يهز راسه

: وهو كمان مستنيكي تحت... وصدقيني
ندمان انه مكانش واقف معاكي... اعذريه
لانه كان فاكر انه كدة بيحافظ عليكي+

بالفعل كان هذا شعور والد زهرة الذي آفاق
متأخرا علي ماكنت يداه تقترفه من ظلم
علي ابنته الوحيده بعدما تحدث معه جواد
ذلك الرجل الذي لم يكن يظن ان امثاله
موجودن وبامكانه ان يترك ابنته تستند اليه
وتحيطها ذراعيه بأمان حقيقي وليس زائف
مع شبهه رجل تركها لها تحت أعراف
مجتمع جاهل...!

..... ماان خطت خطوة للخارج حتي اوقفها

مجددا وهو ينطق اسمها بتلك النبرة التي
جعلت شئ ما يرتجف بداخلها... زهرة

تفاجأت به يقف امامها مخرج من جيبه تلك العلبه الانيقه ويفتحها امامها ليلمع بداخلها ذلك الخاتم قائلا بنبرته التي هزت اوصالها : تتجوزيني.....

ابتسامه حالمه ارتسمت علي شفتيه وهو ينظر في آثارها حينما قالت هي تغادر : وهو انت مستني مني رد

اغمض عيناه التي تراقصت بداخلها الفرحة فهو بالفعل لم ينظر منها اي رد بعد ان اخذ الخطوات الواحدة تلو الاخري يزيح اي عوائق امامه لتكون له

+

ايو رايكم وتوقعاتكم

فين تعليقاتكم الحلوة المشجعة.... هنبدأ

رحلة حب جواد هياخد زهرة ليها عشان

تفتح قلبها+

واصل قراءة الجزء التالي

السابع

وحشتوني... عاوزة اولا اعتذر لو الاسامي مش

مظبوطة عموما هو أبو زهرة فهمي ومامتها

وفاء ابو أمجد عماد ومامته سميحة والهام

مامه جواد.... وعن الأخطاء الإملائية وده

بيكون بسبب السرعه...

عموما هحاول اظبط الحاجات دي

مستنيه رايكم عشان بعد شوية هنزل

الفصل الثامن

.....

بقلم رونا فؤاد .....

بالكاد كانت الهام تجاهد لتبدو بأنها لاتعلم شئ عن نيه ابنها جواد بالزواج من تلك المرأه بانتظار ان يخبرها هو بينما تجمعوا يتحدثون في صالون المنزل الانيق بانتظار تناول العشاء سويا.... لقد ذهبت زهرة لمنزل عائلتها برفقه ابيها بعد ان وافق علي زواجه بها ماان تنتهي عدتها لذا جاء جواد لمنزل عائلته ينتوي بعد العشاء اخبار والدته بقراره بالزواج من زهرة...!

تجاذب هو ومراد الحديث تحت أنظار الهام التي تجاهد السيطرة علي لسانها.....

لحظات ودخلت ساندي بابتسامه واسعه برفقه صديقتها سيدرا التي اتسعت ابتسامتها ماان رأت جواد...

قالت بصوتها الناعم ؛ مساء الخير

ابتسمت الهام وسع شفتيها مرحبه بتلك الفتاه الجميلة فهي من تليق بابنها وليست الاخري التي توقعه بشباكها ... مساء النور ياروحي...

قالت برقه وهي تمد يدها تجاه جواد الذي اعتدل واقفا هو وأخيه للترحيب بها : ازيك ياجواد

هز راسه بتهذيب : الحمد لله

: مراد عامل اية؟

صافحها مراد هو الاخر قائلا : تمام الحمد لله

قالت الهام ؛ ازيك ياسيدرا عاملة ايه؟

قال الفتاه برقه ؛ الحمد لله انا تمام وانتي صحتك عاملة اية ياطنط

: كويسة يا حبيبه طنط.... اتفضلي ياسيدرا
اقعدي

هزت كتفها : مرسي ياطنط مش عاوزة
ازعجكم.... انا كنت ماشية بس ساندي
صممت ادخل اسلم عليكم

قالت الهام بعتاب لطيف : بقي كدة.... يعني
كمان كنتي عاوزة تجي لغاية هنا
ومتدخليش تسلمي علينا

: لا طبعا ياطنط... ماانا قلت ادخل اسلم
عليكم وامشي علي طول

قالت ساندي وهي توكز صديقتها بجانبها
وتشير بعيناها لوجود جواد الذي لا تتوقف
سيدرا عن الحديث عنه وتكاد تجن لجذب
انتباهه : لا تمشي اية.... اقنعيها ياطنط

تقعد تتعشي معانا

قالت الهام بابتسامه واسعه : لا طبعا ياسيدرا... هتتعشي معانا ده حتي فرصه جواد هنا يعني متجمعين كلنا

....

جلس الجميع الي طاولة العشاء الفاخرة ليسود الصمت لحظات قبل ان تقطعه الهام قائلة : انا بقالي كتير مش بشوفك في النادي ياسيدرا

: اعمل اية ياطنط... بابي الفترة دي واخدني معاه الشركة ومعنديش اي وقت... حتي انا وساندي بقالنا كتير مشفناش بعض

ابتسمت الهام قائلة : برافو عليكي انك نزلتي مع منير بيه الشغل

نظرت الي جواد الصامت وتابعت : مكنتش حابة خالص اني اشتغل بس هو صمم...

يعني بيقولي بعد الشر عليه لو حصله حاجة
لازم اكون فاهمه الشغل

: بعد الشر عليه ياحبيتي..

ابتسمت لها سيدرا لتنظر الي جواد قائلة
:اخبار شغلك اية ياجواد

هز رأسه : تمام الحمد لله

نظرت الي ساندي التي اشارت لها بعيناها
تشجعها علي إكمال الحديث لتقول

:تعرف ان بابي بيفكر يدي مشروع القريه
الجديدة بتاعته للشركة عندكم تنفذه

هز راسه بلا اهتمام لتتدخل الهام قائلة
بحماس ؛ ياريت .. اكيد انتي وجواد هتتفقوا
جدا في الشغل

قالت سيدرا بابتسامه واسعه وهي تنظر لجواد : اه طبعا..

صمت جواد وتابع تناول طعامه بعدم اكتراث لتلك المسرحيه الهزلية التي تحيكها والدته وتلك الفتاه ليحمر وجهه سيدرا حرجا ليتدخل مراد قائلا : ومعايا ولا نسيتي اني بشتغل مع جود

قالت سيدرا بحرج : لا طبعا

مضت ساعه العشاء والهام لاتتوقف عن التلميح لجواد عن مميزات تلك الفتاه وقد فهمها جواد وحاول تجاهلها بتهذيب قدر استطاعته.... طوال الجلسة التي بانتهاءها أدركت سيدرا انها بعيده عن تفكيرة مسافات لا يمكن قطعها بجلسه واحدة لتفكر انها بالفعل ستقنع والدها بمسأله

العمل تلك حتي تستطيع التقرب اليه تحت وجود فرصه مناسبه ....

ماان ان انصرفت سيدرا بعد انتهاء العشاء حتي نظر جواد بساعته قائلا ؛ انا همشي ياماما

قالت الهام : لسة بدري ياجود خليك شوية

: لا معلش ياامي عاوز انام

قالت الهام وهي تهز قدماها بعصبيه : ماتنام هنا مش بيتك ده

هز راسه بياس فتلك الاسطوانه لاتتغير ليقول وهو يتناول مفاتيحه وهاتفه :تصبحوا علي خير

اوقفته الهام بنبره جادة : استني ياجواد عاوزاك في موضوع مهم

التفت اليها لينظر مراد الي والدته باستفهام لتتابع الهام بدون مقدمات : اية رايك في سيدرا

فهم مغزى سؤال والدته ولكنه تظاهر بعدم الفهم وهو يقول بنفاذ صبر ؛ من جهه اية؟

قالت الهام وهي تنظر اليه : شايفاها عروسة مناسبة ليك

؛ماما وبعدين اعتقد انا قلت رأي في الموضوع ده كتير قبل كدة

هزت الهام قدماها بعصبيه واضحة وهي تقول ؛ اه بس مقلتليش علي أسبابك وأعتقد أن الأوان انك تتجوز... وانا نفسي افرح بيك

نظر اليها باستفهام ؛ أسبابي؟!

هتفت الهام بحدة ولم تعد تستطيع الصمت

اكثر : ايوة اسبابك ... زي مثلا الست

المطلقه اللي انت ناوي تتجوزها

بوغت جواد بحديث والدته واحتدت نظرت

مراد لساندي التي ارتبكت ملامحها وهربت

الدماء من وجهها

ليلتفت جواد الي مراد بنظرات الاتهام واضحة

وهو يسأل والدته : انتي عرفتي منين؟

اشاحت الهام بوجهها : مش مهم عرفت

منين..... المهم اللي عرفته ده صح

تكهرب الجو وبردت أطراف ساندي التي

انسحبت سريعا الي غرفتها وخلفها مراد

يتبعها بخطوات غاضبه...

نظر جواد الي والدته قائلا بثبات ؛ اه ياامي

صح.. انا هتجوز زهرة

قالت الهام : وانا اخر من يعلم

قال بضيق : لا طبعا كنت ناوي اقولك في الوقت المناسب

قالت بعدائية : قبل ماتختار الوقت المناسب كنت تختار العروسة المناسبه

التفت اليها بعيون غاضبه من تلميحها وهو يقول : وانا اخترت العروسة المناسبة ياامي

هتفت الهام بحدة واضحة :مستحيل اسيبك تعمل كدة

قال جواد وهو يحاول السيطرة علي اعصابه : ماما لو سمحتي دي حياتي وانا الوحيد اللي اقرر

قالت بغضب : وانا امك وحقي عليك امنعك لما الاقيك بتدمر حياتك

قال جواد بنبرة مرتفعه نسبيا : انا مش بدمر حياتي انا بتجوز اللي حبيتها

قالت الهام بغضب : وملقتش غير دي

قال جواد بحدة : ماما اتكلمي عنها باحترام

زهرة هتبقي مراتي

قالت الهام بهياج : علي جثتي اسيبك تتجوز واحدة زيها

هتف جواد بغضب : ماما قلتلك اتكلمي عنها باحترام

: وهي اللي تلف عليك زيها تبقي محترمه...

اشتعلت عينا جواد بالغضب هاتفا من بين أسنانه : اللي هتبقي مراتي محترمه غضب عن الكل.... ماما لو سمحتي لو مش عاوزة تخسريني تحترميها وتحترمي قراري اللي انا

واخدة عن اقتناع مليون في الميه ومفيش حاجة هتخليني اغيره....انا هتجوز زهرة

: حتي وانا مش موافقه

: متأسف دي حياتي انا مش، حياة حضرتك

: وانت ابني وحياتي كلها مش هسيبك تعمل حاجة زي دي

نظر اليها جواد قائلا بنبرة قاطعه : وانا مفيش حاجة علي وش الارض هتمنعني اتجوزها

ياريت تأقلمي نفسك علي ده

ترك امه وانصرف وكل انش يغلي بعروقه من الغضب... كان يعرف انه سيلاقي رفض من جانب والدته ولكنه لم يتوقع ان تكون بمثل

هذا الرفض بل والاشد نظرتها لزهرة التي لن يقبلها ليدرك انه امام عائق اخر ولكنه اكثر من مرحب بازالته....

.....

...

قالت ساندي بتوتر ماان دخل مراد خلفها الغرفة والغضب يكسو ملامحه : مراد

قاطعها بغضب : مراد اية.... هتكدبي وتقولي مقلتيش لماما

قالت بارتباك ؛ لا... قصدي قلت... بس غصب عني لساني فلت.... انا بس كنت خايفة علي جواد.

قال بحدة ؛ وانتي مالك... انا امنتك علي سر وانتي جريتي قولتيه

قالت برجاء : يامراد انا مكنش قصدي.... انا بس كنت... قاطعها بغضب : كنتي اييه....

كنتي قاصده توقعي الدنيا بينهم عشان صاحبتك مش كدة

: لا طبعا..... وانا هوقع بينهم لية... انا بحب جواد زي اخويا ومصلحته تهمني وجوازة من واحدة زي دي..... قاطعها بغضب وهو يمسك ذراعها بقوة : اتكلمي عن مرات اخويا باحترام

تابع امساكه لذراعها هاتفا بتحذير : ساندي... انتي مراتي اه... بس جواد ده اخويا مش هسمحلك تكوني سبب في مشكله بيني وبينه .. مراته خط أحمر وغضب عنك هتحترميها والا هيكون ليا معاكي تصرف مش هيعجبك... ودي آخر مرة تتدخلي في اللي ميخصكيش

ترك ذراعها وخرج صافقا الباب خلفه بعنف لترتمي ساندي علي طرف الفراش تلعن غباءها وتسرعها في اخبار حماتها بهما الأمر الذي لم يجلب عليها سوي مشكله مع زوجها...١

نزل مراد بخطوات غاضبه ينتوي اللحاق بأخيه لتوقفه الهام : انت رايح فين

: رايح لجواد

غلت الدماء بعروق الهام وهي تقول بغضب : انت تخليه يطلع الست دي من دماغه احسنله

التفت اليها مراد قائلا : ماما لو سمحتي بلاش النبرة دي وبلاش تكبري الموضوع انتي عارفة جواد..

: وهو الموضوع مش كبير.... انت موافق
اخوك يتجوز واحدة زيها

قال بعصبيه ؛ وفيها اية... مالها...؟ اية
عيبها..؟

زفرت الهام بحدة ليقول مراد بتفهم :
ماما انتي ليه رافضاها اوي كدة وانتي حتي
لسة مشفتهاش... زهرة انسانه كويسة اوي
واي حد يتمناها

اشاحت بوجهها بغضب : اي حد غير ابني

ده ابني واول فرحتي يتجوز واحدة مطلقه
ليه وياريت مطلقه وبس لا كمان عندها
ولد... لية يربي ابن واحد تاني مش من دمه

: ماما

هتفت بحدة : بلا ماما بلا زفت ده بدل ما
تقف معايا وتحاول تمنعه رايح تقف معاه

: لا طبعا وامنعه ليه طالما هيبقي مبسوط معاها ...

امسك بكتف والدته مهدئا :ماما حبيبتي.. انتي مش كان نفسك جواد يتجوز ويبقي مبسوط

: ايوة بس مش دي

: لية بس.... يعني هي عشان اتطلقت مش من حقها تتجوز وتعيش

: مش علي حساب ابني

: ابنك عارف هو بيعمل اية كويس... هيتجوز البني ادمه اللي حبها وده حقه

نظرت اليه والدته بعدم رضي ليتابع : قابليها الاول وبعدين احكمي.. انا واثق انك هتحبيها

اشاحت وجهها ليهز مراد كتفه بقله حيله
قائلا : ماما ارجوكي بلاش تعكنني عليه
وسبييه يعيش حياته مع اللي اختارها

قالت الهام باصرار : مستحيل

هز مراد كتفه بياس ليوليها ظهره ويخرج فهو
يعرف ان والدته عنيده ولكنها ليست اكثر
عنادا من جواد

..... بقلم رونا فؤاد+

تنهد فهمي مطولا وهو يخلع سترته و
يجلس علي الاريكة لتنظر اليه وفاء بوجهه
متهلل عادت اليه دماؤه مع عوده ابنتها
وحفيدها برفقته قبل قليل لتقول : خير
ماعملت يافهمي...

هز راسه دون قول شئ فزوجته تشيد
ببطولته لانه فقط وافق علي طلب ذلك

الرجل الذي حمل علي كاهله مسؤليه حماية ابنته

والوقوف بجوارها بدلا منه... انه يحتقر نفسه وطوال طريق عودته لم يجد اي كلمات يستطيع التحدث بها لابنته ولكن عيناه حملت الكثير من الاعتذار.... من أجل هيبته وصورته امام ابنته وزوجته صمت علي ان تكون ابنته ضحيه لذلك السادي الحقير..... برر أفعاله بابنته بأنه مثله ولكنه لم يفعلها يوما بالرغم من شدته عليها فلم يرفع يده عليها يوما.... كم التاع قلبه وهو يراها بتلك الحاله من الصمت والشرود وكانها زهدت الكلام بعد ان كانت لاتتوقف عنه....

قالت وفاء : مالك يافهمي ساكت لية

هز كتفه : ابدا مفيش...

سألته بتوجس خشيه ان يكون تشاجر مع ابنته كعادته : انت اتكلمت مع زهرة في حاجة

هز كتفه قائلا : لا... هتكلم في أية... اهو اللي حصل حصل

قالت وهي تجلس بجواره : كله خير... اكيد خير...

صمات لحظة ثم تابعت : بس تعرف يافهمي انا من وقت ماشفت الجدع ده وقلبى اتفتحله.... تنهدت بسعاده لاتستطيع اخفاءها ؛ يااه يابنتي اخيرا ربنا كرمك بواحد يعرف قيمتك ويقدرك.... ربنا يسعدك

ردد فهمي من قلبه : يارب ياوفاء

.....

....

تمددت زهرة علي الفراش ممتنه لعدم فتح ابيها لأي حديث او عتاب فيكفيها نظرته لها فهي ليست بحاجة لشيء سوي الراحة بعد هذا المشوار المضني طوال خمس سنوات ... الراحة فقط هي كل ماتريد.... حتي من التفكير...

ستلقي كل شيء خلفها وتنام... تنام براحة استحقتها بعد تعب طويل.....

دخلت اليها والدتها التي لم تتوقف ملامحها عن رسم تلك السعادة التي اتسعت من وجهها منذ أن اتي ذلك الهمام الي منزلهم.... كادت تموت قهرا علي ابنتها وكم من ليالي قضتها بالبكاء، والدعاء من أجلها لتتفاجيء بهذا الرجل يظهر من العدم وكأن الله استجاب اخيرا لدموعها ودعاءها بانقاذ ابنتها من هذا المصير .... كان كل شئ كفيلم يمزق

نياط القلوب وهو يخبرهم بكل تلك الأحداث
التي لم يكون لهم أي دور بها..... لقد كانت
ابنتها تصارع الموت علي يد ذلك الحقير
وابيها متخذ منها موقف بسبب طلاقها ولم
يكلف نفسه عناء السؤال عنها.. بينما هذا
الغريب حماها ودافع عنها بل وخلصها من
قيود ذاك الرجل الحقير الذي كاد يقتلها...
لقد اخبر ابيها بكل شئ منذ أن رأها وكيف
ازداد تمسكه بها يوما بعد يوم وهي ترفضه
وان كان سبيلها الوحيد للخلاص متمسكه
بأخلاقها... دمعت عيون فهمي وهو يتخيل
ابنته تموت علي يد زوجها رضوخا لمفاهيم
مجتمع عقيم ليوافق بلاتردد علي طلب
جواد الزواج بها فهي استحقت ان تحيا حياة
كريمه منحها لها الله بعد طول عناء..
تستحق ان تكون تحت جناح ذلك الرجل
الذي جسد الرجوله بكل ما تعنيه الكلمه..

الان يستطيع وبقوة ان يقول لها أن تستظل بجناح زوجها ان كان حارب كل تلك الحرب من أجلها...

قالت والدتها بابتسامه ؛

: زهرة ياحبيبي يلا العشا جاهز

قالت زهرة بخفوت ؛ لا معلش ياماما مش قادرة اكل حاجة... انا بس عاوزة انام

ربتت علي كتفها بحنان قائلة : نامي ياحبيتي... نامي وارتاحي

انحنت تجاه عمر الجالس بين أحضان والدته بصمت قائلة : تعالي ياعمور ياحبيب تيته معايا نتعشي انا وانت وجدو

هز الطفل راسه لتقول زهرة : لا ياحبيبي لازم تاكل... روح مع تيته

حملته وفاء تداعبه بحنان لتخرج وتغلق الباب لتنسدل زهرة بالفراش تغلق عيونها وتنام...

+.....

نظر جواد لمراد الذي لايكف عن الاعتذار منذ مجيئه قائلا :خلاص بقي يامراد قلتلك محصلش حاجة يااخي

... هي كدة كدة كانت هتعرف

زفر مراد بغضب : انا غلطان اني فكرتها عاقله واقدر ائتمنها علي سر

أشار له جواد بيده : خلاص يامراد... ماانت عارف ساندي مش بتعرف تخبي حاجة عن ماما... حصل خير

هز مراد رأيه وقام ليعانق أخيه قائلا : متزعلش مني... انا عيل صح

وكزة جواد بكتفه قائلا : ياسيدي انت ارجل مني اسكت بقي قلتلك مش زعلان...

ابتسم له مراد بمرح قائلا : طيب فك التكشيرة دي بقي..... وبعدين ماانت عارف ماما بتطلع تطلع وفي الاخر تنزل علي مفيش.... بكرة لما تشوف زهرة وتعرفها هتعرف ان ابنها وقع واقف

غمز له وتابع : وانه عرف يختار واحدة حلوة وزي القمر

لكمه جواد بكتفه : ماتتلم ياحيوان انت

داعب مراد وجنته بمشاكسه قائلا : اية بقي احنا بنغير ولاية

قال جواد ؛ واقلع عينك لو بصلتلها

ضحك مراد عاليا : ماشي ياسيدي...

بس متنساش ان انا سبب اللقاء ده من
الاول لولايا مكنتش شفتها

ضحك جواد هو الاخر مرددا وهو يتذكر اول
مرة اختطفت قلبه : عندك حق٥

+.....

مر اليوم التالي علي زهرة كما هي بغرفتها
والدها ووالدتها يتولون رعايه عمر الذي قطع
قلوبهم لحالته النفسيه السيئة والواضحة أثر
تلك التجربة فهو اضحي صامت
كوالدته ليحاول فهمي اغداقه بالحنان
تعويضا له عن اثمه بحق والدته

التفت فهمي الي وفاء التي خرجت من غرفه
زهرة قائلا : لسة مش عاوزه تاكل

هزت وفاء راسها : لا

داعب عمر القابع بحضنه قائلا : مش لازم نسيبها في الحاله دي... كلميها تخرج مع مي صاحبتها او ترجع شغلها

هزت راسها بحيرة ؛ كلمتها بس قالتلي عاوزة ترتاح+

.....

في الصباح التالي كان رنين الهاتف يصدع بارجاء ذلك المنزل الهاديء لتجيب عليه وفاء وسرعان ما تلمع بعيونها الابتسامه فهاهو المنقذ يظهر كعادته في الوقت المناسب ....

انتظر جواد علي الهاتف بفارغ صبر فكم اشتاق اليها بعد مرور يومان دون رؤيتها او سماع صوتها

... فتحت عيونها علي صوت و الدتها التي ايقظتها قائلة ؛زهرة حبيبتي تليفون عشانك

نظرت لوالدتها بعيون ناعسه : مين؟

ابتسمت والدتها التي قالت بهمس وهي تعطيها الهاتف : خدي ردي بس... وانا هروح اجهزلك الفطار

تناولت الهاتف لتقول بصوت ناعس كان كفيل ببعثرة ضربات قلبه المشتاق : الو

جاءها صوته بنبره الرجوليه ... صباح الخير.

اعتدلت جالسه تنظر للهاتف ولوالدتها ذات الابتسامه المشرقه وهي تغادر الغرفة وتغلق الباب خلفها لتقول بخفوت : صباح النور

قال بلاتردد : وحشتيني

تخبطت ضربات قلبها بصدرها بشده
استنكرتها زهرة وتجاهلتها بجمود قطعه
صوت جواد مجددا وهو يقول : زهرة انتي
سمعاني

؛ اه

: طيب ساكته ليه؟

قالت باقتضاب : مفيش حاجة اقولها

قال بمكر : متأكدة

هزت راسها وهي تقول بنبرة خاليه : انت
اتصلت.... في حاجة؟

سمعت صوت نفسه الذي سحبه مطولا
فهي لا تتواني عن إغلاق اي طريق يحاول
شقه بينهما قبل ان يقول ؛ اتصلت عشان
اقولك اني مستني تحت

تعلثمت : مستني

...؟!

قال بجدية : ايوة مش كفاية اجازة لغاية كدة.... عندك شغل ياباشمهندسه... وانا ك gantlenan جيت عشان اوصلك...

لم تكن قد استفاقت ولا فهمت شئ ليكمل : يلا اجهزي وانزلي.... مش بحب استني كتير

اغلقت الهاتف تنظر حولها بتردد فمن أين يظهر لها كل مرة تكون بحاجة للمساعده ليقدمها لها دون أن تطلبها.... فهي بالفعل كانت مترددة كثيرا بأمر عودتها لعملها حتي لاتبقي وحدها وسط دوامات تفكيرها وذكرياتها.... شعرت انها ظلت مكانها لوقت طويل تفكر بتردد هل تنزل ام تظل بالمنزل

لتتذكر مانطق به اخيرا... مش بحب استني
كتير... لتنظر بساعتها تري انها قد مرت
نصف ساعه وهي ماتزال بمكانها.....

قامت الي خزانتها وتوقفت امامها قليلا قبل
ان تخرج ملابسها وتبدأ بارتداءها..... جمعت
شعرها الطويل بذيل حصان انسدل علي
طول ظهرها واغلقت ازرار قميصها الجينز
وخرجت من الغرفه لتقابل ابتسامه والدتها
التي اجلست عمر علي طاولة السفرة
تداعبه وتطعمه... انحنت تضم طفلها اليها
تقبله : صباح الخير ياحبيبي

: صباح الخير يامامي

: تعبت تيته وجدو ياعمر

هزت وفاء رأيها وهي تقبل وجنته الجميله :
تعب اية.... ده عمور سكر.... صحي بدري

وحضرنا الفطار سوا وقعد مع جدو يلعب معاه واهو شطور بيفطر

ترك فهمى الجريدة التي كان يقراها قائلا بنبرة حنونه مضي وقت طويل لم تسمعها منه في خضم شدته معها : صباح الخير يازهرة

قالت بهدوء : صباح الخير يابابا

قالت وفاء بابتسامه ؛ انتي خارجة ولاية ياحبيبتي

تعلثمت قبل أن تقول بارتباك... أصل... أصل....يعني... انا هنزل الشغل ...

قال فهمي وهو يتجه ناحيتها ؛ كويس انك قررتي ترجعي شغلك انا كنت ناوي اتكلم معاكي في الموضوع ده...

هزت راسها لتقول وفاء بابتسامه ؛ طيب بس برضه لازم تفطري

اجتاح التوتر وجهها وهي تقول : اصل... أصله تحت

قطبت وفاء جبينها متساءله : مين.... جواد؟!

هزت زهرة راسها بخجل لتقول والدتها.... وده يصح... خليه يطلع يابنتي يفطر معانا

هزت راسها بنبرة قاطعه ... لا ياماما مفيش داعي...

التفتت لابيها قائلة : بابا انا هقوله ميجيش تاني يوصلني..

تفاجأت برد اليها الذي قال بهدوء وهو يحمل حفيده : وليه يابنتي الراجل طلبك مني علي سنه الله ورسوله وانا وافقت وحقه يوصلك

لماذا تشعر كالمراهقات بينما تقترب خطوة
تلو الاخري باتجاه تلك العيون التي تركزت
فوقها تنظر اليها باشتياق .... لماذ حينما
تتقابل عيناها بعيناه لاتريد شئ سوي
الهروب من امام نظراتها

ماان ادركتها عيناه حتي شعر ان العالم
يختفي من حوله.... لم يعد يري سواها
هي وهي فقط ...

قال بابتسامه : صباح الخير

قالت وهي تخفض عيناها : صباح النور...

أشار لساعته الجلديه الانيقه قائلا بمرح وهو
يفتح لها باب السيارة : انا بقالي ساعتين
علي فكرة

قالت بخفوت : متأسفه...

ابتسم لها قائلا : مش هقبل اسفك الا لو عزمتيني علي الفطار

رفعت عيناها اليه ليغرق اكثر ماهو غارق بسحر عيونها

لتندفع الدماء من وجنتيها خجلا من نظراته التي لم يعد يخفي مقدار حبه لها لتخفضها سريعا وتتعالي أنفاسها فهي لاتريد ان تشعر بمثل تلك المشاعر التي يسحبها اليه....
أدرك الصراع الدائر بداخلها ليقطعه قائلا : مكنتش اعرف انك بخيله كدة... عموما انا اللي هعزمك

هزت كتفها ونظرت بساعتها قائلة : لا ...مش قصدي.... بس عشان متاخرش علي الشغل

ضحك ضحكته الرجولية والتي تستمع اليها لأول مرة بينما يقول : ياستي مانتأخر... ولا خايفة من المدير

نظرت اليه ليشاكسها قائلا ؛ الشركة والمدير تحت امرك....+

.....

....

رحبت مي وزميلاتها بعودتها ليتسرب ذلك اللمعان لعيون زهرة ماان جلست الي مكتبها فكم اشتاقت لعملها...!

دخل مراد الي مكتب أخيه قائلا : دي مش بس زهرة اللي رجعت... دي ضحكتك كمان

ابتسم جواد بينما ارتشف من قهوته قائلا : طيب تعالي يالماح باشا نشوف شغلنا

: اخيرا افتكرت ان عندنا شغل سايبه بقالك شهر

تنهد جواد واسند راسه للخلف بارتياح :
دلوقتي انا عندي نفس اشتغل ال ٢٤ ساعه

ابتسم له مراد وغمز بمكر ؛ ده جواد الخولي وقع ومحدش سمي عليه....

.....

.....

لم تتوقف مي عن الحديث والاسئلة عن كل التفاصيل من زهرة التي كانت استنكر بشدة فرحة صديقتها التي تماثل فرحة والدتها

: انتي هتعملي زي ماما يامي وتقوليلي خطيبك والهبل ده

قالت مي بمكر : امال هو اية؟

طرقت زهرة باصابعها علي المكتب قائلة بانفعال : انتي عارفة هو اية يامي.... وعارفة الظروف اللي هو استغلها... قاطعتها مي بجبين مقطب : زهرة انتي فعلا بتفكري كدة.... ؟!

تنهدت مي وهزت راسها : لا يازهرة حرام عليكي تكوني ظالماه للدرجة دي ومش شايفاه اكتر من واحد استغل الفرصه في حين ان هو اللي قدملك فرصه لحياة جديدة

قال زهرة بانفعال : قدمهالي مقابل اية يامي

.... مقابل اني اتجوزه.. مش كدة

قالت مي باستفهام لموقف صديقتها : وافرضي يازهرة... واحد وبيحبك وعاوزك في حياته وعمل المستحيل عشان ده... فيها ايه

هتفت زهرة بحدة تفجر مكنونات صدرها : فيها اني مش مستعده... ولا عاوزة ابدء اي حياة تاني مع أي حد

فيها ان محدش شايفني كل واحد شايف نفسه... بابا اللي فجأه شاف اد اية كان ظالمني وعشان يعفي نفسه من الذنب ده وافق علي جوازي من واحد تاني.... ماما فرحانه ولا كأني عيله عندي عشرين سنه وهتجوز.... حتي هو برضه مش شايف غير نفسه... اه خلصني من أمجد بس عشان نفسه مش عشاني.....

محدش حاسس بيا ولا عارف اني مش بالبساطة دي هنسي ولا هعرف ابدء من جديد...

قالت مي بدفاع : بس يازهرة.. هو حاسس ومقدر.... قاطعتها زهرة بعصبيه : كلام

يامي.... كلام... متقنعنيش انه راهب بيعمل كل ده كتضحيه...

قامت مي ووقفت بجوار صديقتها التي اخذ صدرها يعلو ويهبط بانفعال لتقول بتهدئة :

اهدي يازهرة... اهدي ياحبيتي

انتي عندك حق في كل اللي قولتيه... بس ارجوكي بلاش تحكمي عليه وسط كل اللي بتمري بيه... عشان كدة هتكوني بتظلميه... اديله فرصه...!+

.....

.....

خرجت زهرة من المصعد متوجهه لباب الخروج الزجاجي الضخم لتستدير ماان استمعت لصوته ينادي اسمها...

تلفتت حولها لأفراد الأمن الذين حيوا جواد
بابتسامه قبل ان تخطو بضع خطوات تجاه
الدرج وتتوقف ليصل اليها جواد قائلا

: اية يازهرة رايحة فين.؟

قالت دون أن تنظر اليه ؛ مروحة

هز راسه قائلا : تمام... طيب يلا اوصلك

اخذت نفس عميق قبل ان ترفع وجهها اليه
قائلة : لا متتعبش نفسك

عقد حاحبيه باستفهام من تصرفاتها التي
حاول تجاهلها فقد طلبها الي مكتبه اكثر من
مرة ولم تأتي حتى أنه قام اليها ولكنها دفنت
نفسها بالاوراق وتظاهرت بالانشغال مع
زملائها ليضطر للمغادرة.... اتصل بها اكثر من
مرة علي هاتف المكتب وتجاهلت الرد..
يعرف ان طريقه معها مازال في بدايته وأنها

لن تتقبله بتلك السهوله ولكنه لم يطلب
اكثر من فرصه ترفض وبشده ان تمنحها له
وتغلق بوجهه كل الأبواب...

نظر اليها قائلا : مش هتعب اكيد يازهرة...
اتفضلي يلا

أشار لاحد أفراد الأمن بإحضار سيارته
لتلتفت زهرة اليه والي الحرس الواقفين لدي
الدرج قائلة : اصل مش هينفع.... يعني..
يعني شكلنا مش لطيف لما الناس
تشوفني معاك

احتدت ملامحه لما نطقت به ليدخلها الي
السيارة قائلا باستنكار : زهرة احنا هنتجوز
كمان شهرين... يعني انا خطيبك

اية بقي الكلام الفارغ بتاع حد يشوفنا والناس.. احنا مش، بنعمل حاجة غلط ولا محتاجين نخبي حاجة...

هزت كتفها بحدة مماثله : وانا مش عيله صغيرة خطيبها بيوصلها ... لو سمحت مفيش داعي تعمل كدة.... انا

قاطعها بقليل من الحدة وهو ينطلق بالسيارة : انتي اية... ؟

صمتت ليلتفت ليها قائلا :

زهرة انتي لسة مصممه تحطي حواجز بينا

زفرا قائلة : الحواجز دي... تبقي الواقع اللي منقدرش نهرب منه

واقع اني واحدة مطلقه مينفعش الناس تشوفني معاك...

شعرت بالغضب يتملك منه وهو يضغط بكلتا يداه علي المقود يجاهد وبشدة الا يظهر امامها غضبه ليزفر اخيرا قائلا : مع اني مش موافق علي ولا كلمه باللي نطقتي بيها....بس حاضر يازهرة انا هريحك وهنفذ اللي انتي عاوزاة.. ... مش هاجي اوصلك تاني بس هبعتلك السواق

: مفيش داعي... هبقي اخد عربيه بابا...

اوقف السيارة جانبا لتتراجع زهرة بخوف مااان مال ناحيتها لتهتز نظرات جواد مااان رأها خائفة لتلك الدرجة ليقول باستدراك... زهرة متخافيش... انا مقصدش حاجة...

... انا بس كنت هقولك بطلي عناد معايا علي كل حاجة... خفضت عيناها التي قتلته بها نظراتها المتشتته فهي ضائعه لاتدري بأي ارض تقف ولاتستطيع ان تتعامل معه

بطبيعتها.... تظن ان ماتفعله معه من بعد
وتجنب وجمود يحميها ولاتدري انه علي
استعداد التضحيه بحياته ولايري بعيونها
مثل تلك النظرة..

..... بقلم رونا فؤاد

مرت الايام وزهرة لاتزال مطحونه بصراعها
مع نفسها التي تري انها لاتستحق كل
مايحدث حولها من مظاهر حب وفرحة
وسعاده... كل مااستحقته ان تعيش لأجل
ابنها وتكون ممتنه لانتهاء تجربتها المريرة...
أما ان تقنع نفسها بأنها ستبدأ بحياة جديدة
مع رجل يحبها ستكون طامعه... انها ماتزال
تري انها لاتستحق رجل مثله يثبت لها كل
يوم مقدار محبته لها فتنغلق علي نفسها
اكثر خشيه عليه من اجرحه بالجروح التي
امتليء بها داخلها... انها تخشي ان تخذله ان

لم تكن تستحق كل مايفعله من أجلها....
بينما هو لا ييأس من إعادة المحاوله بعد كل
مرة تغلق بوجهه الباب يمني نفسه انها بيوم
من الايام ستفتح له ابواب قلبها علي
مصراعيها بل وتحبه كما يحبها وكلما تمردت
رجولته وكرامته يلتمس لها الأعذار ويخبر
نفسه انه

المقصر الوحيد وانه من لم يبذل الجهد
الكافي لجعلها تشعر بالأمان معه لتترك
قلبها بيده

.....

.....

نظرت ساندي الي الهام بتوجس : بس ياطنط
كدة جواد ممكن يتضايق

قالت الهام باصرار وهي تمسك بحقيبتها الجلدية الانيقه : مسيرة يفهم ان قلبي عليه

غادرت الهام لتسير ساندي ذهابا وايابا تفكر بقلق فحماتها ستشعل الدنيا اشتعالا بعد ماقررته وهو ان تذهب الي الشركة لتقابل تلك المرأه....

+.....

دخل آلية مراد ليساله جواد باهتمام : عملت اية... ؟

قال وهو يجلس بالمقعد المقابل له : العمال خلصوا... تقدر تفرش، من بكرة.... وانا وساندي اخترنا شوية حاجات

رفع جواد حاجبه : وتختارو انتوا ليه ..... ماتيجوا تتجوزا بدالنا

نظر اليه مراد ؛ والله... بقي دي اخرتها

ضحك جواد قائلا : وانت كنت عملت اية يعني.... كل ده عشان وقفت شوية مع العمال لغاية ماخلصوا البيت...

قال مراد ضاحكا : أصيل طول عمرك ياجود

تعالت ضحكة جواد ليقول مراد : عموما اتفضل المجلات اهي شوف هتختار منها اية

هز جواد كتفه : مش انا اللي هختار.... زهرة

هي صاحبه البيت تختار اللي يعجبها

قال مراد وهو يغادر لمكتبه : ماشي ياسيدي براحتك

.....

....

تعالي رنين هاتفها لتنظر بشاشته فتجده جواد.. : زهرة تعالي لو سمحتي عاوزك في مكتبي

تأفأفت مريم مديرة مكتبه ماان رأت زهرة تدخل لتقول بتهكم : ساعة زي كل مرة

نظرت اليها زهرة باستفهام لتلوي مريم شفتيها قائلة بخفوت وهي تسير بخطوات متهادية لتخبر جواد بوجودها : طبعا هتفضلي ساعه جوه عند مستر جواد فالاحسن الغي الاجتماع

لم تجيب زهرة عليها بشئ بالرغم من تلمحيها السخيف... وكعادتها القت باللوم عليه لوضعها بهذا الموقف

بكل مرة يدعوها الي مكتبه ولكنها لاتريد الاعتراف انها المخطأه فهي من طلبت

وصممت الا يعرف احد بأمر زواجهم الا حينما يتم فهي بداخلها لاتريد الاعتراف انها خائفة بل اجبن من ان تواجه نظرات الجميع حولها لامراه مطلقه سرعان ماستتزوج بمديرها الشاب

سألها جواد وهو ينظر لوجهها : مالك يازهرة؟

هزت كتفها باقتضاب كعادتها :ابدا مفيش

قال وهو يشير لها لتجلس بالمقعد امامه : طيب تعالي اقعدي

هزت راسها : معلش عندي شغل... في حاجة مهمه عاوزني فيها

عقد حاجبيه بضيق من طريقتها الجافه اليوم فهو يحاول تقبل اقتضاب كلماتها و يحاول التحلي بأكبر قدر من الصبر يعطيها كامل الحق فيما تفعله ويعد الايام لتنتهي

عدتها وقتها ويكتب كتابه عليها وقتها يظن انها سترفع الحصار عن قلبها وتصرفاتها

ولكن اليوم طريقتها جافه بشده .. جلس في المقعد المقابل وحاول تجاهل نزقه عقله الذي يجاهد معه ليتحمل

واضع تلك المجلات امامها قائلا ... البيت بقي جاهز وفاضل نختار الفرش.... ده بيتك يازهرة شوفي تحبي تفرشيه ازاي

اغتاظت من أوتار قلبها التي ترتجف دون ارادتها كلما تحدث اليها او نطق اسمها

لتنهر نفسها سريعا فهي ليست بعروس ستختار فرش منزلها... نظرت اليه قائلة :

مفيش داعي

رفع حاجبه مرددا : مفيش داعي ...؟؟

هزت راسها : اه... اختار اللي يعجبك

مش فارقه

احتدت ملامح وجهه ليقول بانفعال وهو يشدد علي كلماته : لا... فارقة يازهرة لان ده بيتك...

لاتلوم عصبيته فهو كالجبل يتحمل منها الكثير وهي اكثر من مدركه انها الملومه الوحيده بالموضوع فهي لاتستطيع ان تحيا كما ولو كأن شيئا لم يكن... لا تستطيع أن تتحدث معه بالهاتف لساعات ولاتستطيع ان تقابل ابتسامته كل صباح بابتسامه مماثله لاتستطيع ان تقبل هدايا التي ينتقيها لها وكانه يعرفها عن ظهر قلب لا تستطيع أن تجلس معه يختاران سويا فرش منزلهما... لا تستطيع فعل اي شئ تعرف انه كثير عليها وأنها اقل من ان تستحقه فهي

امرأه مطلقه لديها طفل وهو رجل مثالي
تتمناه الأفضل وهو يستحق الأفضل بجداره

كعادتها هربت منه لتقول ... لو سمحت انا
عندي صداع ومش قادره اتكلم

زفر جواد بضيق حينما هربت بعيونها
واسرعت تغادر ليضرب طرف المكتب
بقبضته وبغضب ويسرع خلفها... زهرة...
استني

قالت وهي تفتح باب المكتب وتغادر ؛ لا...

تجاهل رفضها وسار خلفها ليشير لمريم
بلهجه امره : الغي مواعيد النهاردة

لوت مريم شفتيها وهي تتابع بدهشه
خطوات جواد خلفها تتساءل هل هو يركض
خلفها...!!

.....

....

عقد مراد حاجبيه : ساندي انتي متأكدة

هزت راسها : ايوة يامراد.... طنط جاية الشركة

ومش ناويه علي خير ابدا... انا قلت اقولك

عشان تتصرف وبمدة ابقي صلحت غلطتي١

+...

+....

اية رايكم وتوقعاتكم

+

واصل قراءة الجزء التالي

الثامن

أغلق مراد الهاتف وأسرع تجاه مكتب جواد لتقوم مريم من مكانها قائلة : خرج يامراد بيه

امسك مراد بهاتفه يسالها : خرج فين

قالت مريم بخبث : مش عارفه.... هو هرد من مكتبه بسرعه ورا الباشمهندسة زهرة

ماان طلب رقم أخيه حتي أغلق الهاتف وهو يري والدته تدخل الي المكتب.. قالت مريم بترحيب : اهلا وسهلا الهام هانم

ابتسمت لها الهام بتكلف ليقول مراد وهو يقودها للمكتب وهو يتنفس الصعداء لعدم وجود زهرة او جواد بالمكان والا كانت اشتعلت الأجواء.... أخيه يصارع مع زهرة التي ليست بحاجة لأي مواجهه مع والدته : اتفضلي ياماما

قالت الهام : مش هتفضل.... قولي مكتبها فين؟

نظر اليها مراد بتحذير وهو يقودها الي الداخل : تعالي بس ياماما نتكلم جوه

أغلق الباب خلفه لتزم الهام شفتيها : بقولك مكتبها فين... ؟

قال مراد بمحاوله منه لتهدئه والدته ؛ اهدي بس وفهميتي ناوية علي اية.....

هتفت الهام بحدة : ناوية اخليها تبعد عن ابني.... تروح تشوف لها واحد غيره يربي ابنها

لاني مستحيل اسيبه يتجوز واحدة زيها بترني شباكها عليه.... طبعا شاب ومليونير ليه بقي مترسمش عليه وتوقعه

شهقت مريم ووضعت يدها علي فمها فهل صحيح مافهمته.... هل تتحدث عن زهرة .....!

قال مراد بهدوء : ماما اية اللي بتقوليه ده... حرام عليكي انتي بتظلميها علي فكرة

تهكمت ملامح الهام ليقول مراد بتحذير :

انتي باللي بتعمليه ده بتخسري جود... هو خلاص اخد قراره ومش هيرجع فيه مهما حصل.... ارجوكي لو بتحبيه وعاوزة مصلحته بلاش تعملي مشاكل

لو جرحتي زهرة حتي لو بكلمه جواد مش هيسكت وهتخسريه صدقيني

زفرت الهام بحدة ؛ امال اعمل اية.... ابني بيضيع مني ده حتي مش بيكلمني من وقتها

ربت مراد علي يدها قائلا باقناع : الحاجة الوحيدة اللي تعمليها انك تحترمي قراره وتثقي انه اختار الواحدة اللي يقدر يكمل

معاها حياته.. ... ماما انتي كل ده حتي
مقبيلتهاش عشان تحكمي عليها

حرام ياأمي انتي ست زيها مترضيش يكون
كل كلامك عنها جارح بالطريقه دي.... وانا
ويعلم ربنا شاهد ان جواد هو اللي بيجري
وراها من اول ماشافها وأنها عمرها مافكرت
تعمل اللي بتقولي عليه وتوقعه والكلام
الفارغ ده+

.....

....

تفاجأت زهرة بجواد يغلق الباب خلفه
بالمفتاح لتقول.. انت بتعمل اية يامجنون
افتح الباب الموظفين يقولوا ايه

هز كتفه قائلا : لو علي الجنان فأنتي اللي جننتنيتي ولو علي الكلام فاللي يقول يقول...

اهتزت نظراتها وهي تري هيئته التي فقدت كل ذره صبر لديها بينما قال بانفعال : للمرة المليون بقولك احنا مش بنعمل حاجة غلط.....

هزت راسها قائلة وهي تنقل نظرها بينه وبين الباب المغلق : طيب لو سمحت افتح الباب

اتسعت عيناه بعدم تصديق قائلا : انتي خايفه مني يازهرة

ماان اقترب خطوة حتي تراجعت سريعا ليهتف باستنكار وهو يقطع الخطوات

الفاصله بينهم ويمسك بذقنها ليجعلها تنظر
اليه ؛ انتي متخيلة اني ممكن االذيكي

ابعدت عيناها عنه ليزفر باحتراق من لهيب
مشاعره المتضاربه مع عقله يشفق عليها
بصراعها الدائم الذي تعيش به بلا نهاية
وبنفس الوقت لم يعد يحتمل المزيد....

باستسلام نظر اليها مطولا قبل ان يتركها
ويغادر.... انها بحاجة للوقت وقلبه اللهيف لا
يساعده علي منحها هذا الوقت...

.....

.....

مضت الايام وجواد يحاول ان يكون بعيدا
قدر الإمكان يعد نفسه ان هذا الأمر لن
يدوم....وان الوقت علاج كل شئ... الجميع
ظن ان الوقت هو علاج لكل شئ ولك يمن

أحدهم مخطيء فالوقت يحمل دواء لكثير من الجروح..... جواد يعد الوقت وبخير نفسه انه اصبح

اسبوع..!! اسبوع فقط هو مايفصله عن حلمه

بهذا الوقت لم يكن يهمل علاقته بعمر التي توطدت كما علاقته بحماه وحماته المستقبلين... والدته بمرور الوقت و بحديث مراد رضخت ولكنها لم تتقبل الأمر... فقط رضخت لرغبه ابنها القويه تمني نفسها هي الاخري ان الايام والوقت كفيل بأن يجعل ابنها يري انه أخطأ باختيارة....

زهرة عالج الوقت الكثير من جرحها حتي انها لم تعد تتذكر الكثير من ذكرياته السيئة ولكنها ماتزال تري انها لاتستحقه مهما حاول من حولها أخبارها بالعكس وأولهم صديقتها

التي قاربت علي اليأس من حديثها الذي لا تنفك تكرره عن انها مجرد خطأ بحياته.....

دخلت وفاء الي غرفه زهرة تحمل الكثير من الأكياس والعلب الانيقه قائلة بسعاده....

تعالي بقي يازهرتي بصي انا اشترتلك اية

قالت زهرة باستفهام : اية ده

قالت وفاء وهي تفتح الكيس يلو الاخر تخرج تلك الملابس ذات الألوان الزاهية والاقمشه الفاخرة : هدوم للجوز

قالت زهرة باستنكار : هدوم جواز

قالت وفاء بابتسامه واسعه ؛ طبعا هو في عروسه من غير جهاز

... تعالي اتفرجي وقوليلي ايه رايك

كل القديم ده ارميه... او سبيه هبقي اتبرع بيه.... هتتجوزي بكله جديد

ده انا حتي كمان خليت ابوكي اشترالك طقمين دهب غاليين اوي عشان يهاديكي بيهم يوم جوزاك

قالت زهرة باستنكار لفعل والدتها : ماما انتي بجد بتعملي كدة... بجد شايفه اني عروسة وبتجيبلها جهاز

قالت وفاء باستغراب ؛ ومعملش لية كدة

هتفت زهرة بحدة : عشان مينفعش.... انا مش، عروسة ولاعيلة صغيرة هتعملي معاها كدة

قالت وفاء باصرار : لا عروسة ولازم تتعاملي علي الأساس ده

سخرت زهرة : عروسة ومعاها ابنها

قالت وفاء بجدية : لا انتي ولااخر واحدة ....

اسمعي يازهرة انتي في عز شبابك وزي القمر ومهندسة اد الدنيا مش معني ان تجربه فاشلة عدت عليكي توقفي حياتك وتدفني راسك في الرمل.... انا شايفه انتي بتعاملي الراجل اد اية وحش وهو ساكت وقابل عشان فاهم انك مستكتره علي نفسك ان تعيشي

بس انا بقي امك وبقولك... ارفعي راسك وعيشي... عيشي وانبسطي.. لا انتي اول ولااخر واحدة

انتي واحدة اتظلمت وربنا بعتلك عوضه الجميل يبقي متسكتريش علي نفسك النعمه اللي هتعرفي قيمتها بعد فوات الأوان

..... قاطع حديثها دخول عمر يركض بابتسامه تيته:

ضمته اليها : تعالي ياحبيب تيته

فتحت بضع أكياس قائلة : شوف انا وجدو جبنا ليك اية...

نظرت الي زهرة بمغزي وتابعت ؛ جبنالك حاجات كتير اوي جديدة عشان لما تروح بيتك الجديد

رفعت زهرة عيناها بحدة لوالدتها التي أصرت ان تثبت كلماتها بأنها لايجب ان تدفن نفسها سألها عمر ببراءه

: بيت اية ياتيته

حملته وفاء قائلة وهي تتجاهل نظرات زهرة التحذيريه : بيت اونكل جواد.... مش انت بتحبه ياعمر

هز الطفل راسه بسعاده لتقول ؛ عشان انت بتحبه انت ومامي هتعيشوا معاه في بيته وهيبقي بيتك الجديد

صفق عمر بحماس لتنظر وفاء لابنتها بمغزي وكأنها تخبرها ألم تقل لها...+

.....

نظر عماد الي سميحة التي لاتكف عن البكاء بعد سفر أمجد الذي قرر هو الاخر ان يبتعد لفتره لعله يرتب أوراقه لتقول بلوعه واشتياق : وحشني اوي ياعماد

... لم يعلق عماد بشئ فهو اشتاق لابنه ولكنه لايستطيع نطقها بعد كل مابدر منه بجرم بحق زوجته وابنه اللذين اضاعهم من يده

: ده حتي ابنه اتحرمت منه...

قال عماد باشتياق : انا كمان وحشني اوي عمر..

مسحت دموعها قائلة : طيب ماتجي نروح نشوفه

هز عماد راسه ؛ لا طبعا.... بأي وش نوريهم وشنا بعد اللي ابنك عمله في بنتهم

: بس ده حفيدنا ياعماد يعني حقنا نشوفه...مش معني ان ابني طلقها يبقي تحرمنا منه

انا هتصل بزهرة واطلب منها تجيبه نشوفه

.....

... حاولت في الأيام التاليه سمحية الاتصال بزهرة كثيرا ولكن هاتفها مغلق فقد غيرت رقم هاتفها لتقرر الاتصال بوفاء....+

.....

.....

قالت مريم بتهكم وحقد لداليا احدي زميلات زهرة : شفتي طلعت مش سهله

.. اهي فضلت وراه لغاية ماعرفت توقعه مفاتش علي طلاقها الا كام شهر واهي هتتجوز جواد الخولي

قال داليا بخبث : تلاقيها اتطلقت عشانه

ومتطلقش ليه.... ده مليونير ياحبيتي يعني تبيع الدنيا عشانه مش جوزها بس

..... ابتلعت الفتاتان كلماتهما حينما استمعوا لصوت مي تنادي زهرة التي ركضت بعد ان استمعت لحديثهما ... زهرة

قالت داليا بقلق ؛

تفتكري سمعتنا

هزت مريم كتفها بتوتر : مش عارفة....

انا هروح مكتبي٣

.....

اصطدم جواد بزهرة وهي تخرج من المصعد

لتسرع تغادر الشركة متجاهله كل النداءات
خلفها من مي التي سألها جواد بقلق : في
أية يامي..... مالها زهرة؟

هزت كتفها بالنفاس لاهثه مش عارفه....
شكل حاجة ضايقتها

اسرع جواد خلفها بسيارته التي اوقفها
امامها بعد ان سارت بلاهدي بضعه أمتار....

: اركبي...

تابعت سيرها وهي تستمع لحديث تلك الفتيات لتتفاجيء بجواد يمسك بذراعيها ويضعها بالسيارة وينطلق بها

التفت اليها قائلا بقلق لرؤيه ملامح وجهها بتلك الطريقه : زهرة في أية..؟ مالك

: مفيش..

؛ مفيش ازاي..... وانتي شكلك مش طبيعي

التفتت اليه تنفجر بحدة : وانت لسة شايف الحقيقة دي دلوقتي

عقد حاجبيه باستفهام ؛ حقيقة اية؟

هتفت بحدة : ان شكلي مش طبيعي،...!!

. ان كل الناس مش شايفاني اكتر من واحدة أطلقت من جوزها عشانك.... ولا اني واحدة لفت علي مديرها واتجوزته بعد مااطلقت

اتسعت عيناه باستنكار : زهرة انتي بتقولي اية

قالت بغضب وقد لمعت الدموع بعيونها الجميلة : بقول اللي كل الناس بتقوله....

قال بحنان وهو يري ضياعها وتخطبها وتلك الحساسيه الزائده ؛ مين قال كدة وانا اقطع لسانه

قالت بتهكم : هتقطع لسان مين ولا مين...

قال وهو يدير وجهها اليه : زهرة متجننيش وفهميني اية اللي حصل

خانتها دموعها لتقول بصوت مختنق بالبكاء : اللي حصل اني كنت صح... مكنش ينفع

انا مينفعش اكون في حياتك... انا ولا حاجة... فراغ.. وسواد مش هيجيلك مني إلا المشاكل... انت تستحق واحدة احسن مني

تمزقت اوصال قلبه ليجد نفسه يجذبها الي احضانه يوقف حديثها لتنهمر دموعها بلاتوقف ماان تسرب ذلك الحنان من قلبه الدافيء الي قلبها البارد .....

غابت بين ذراعيه لحظات تخبط قلبها بصدرها لايعرف ماهيه ذلك الشعور الذي يشعر به لأول مرة.... اهو حنان ام احتواء ام امان...

ببطء فك جواد ذراعيه من حولها ليرفع عيونها نحوه ويمسح بقايا دموعها بحنان هامسا : قلتلك مش عاوز اشوف الدموع دي تاني....

وحياتك عندي مستعد اهد الدنيا عشان خاطر دمعه واحدة من دموعك... ممكن اعرف بقي مين ضايقك بالطريقه دي

هزت راسها وابعدت عيناها عن عيناه التي
اضحت تقرأها وكانها كتاب مفتوح لتقول
بخفوت ؛ مفيش..

رفع حاجبه : زهرة...

هزت راسها : مفيش... انا بس... يعني..
مرهقه شوية

اومأ لها قائلا : ماشي ياستي هعمل نفسي
مصدقك.... بس لما تحسي انك عاوزة
تتكلمي انا موجود عشانك في اي وقت

هزت راسها لينظر اليها بضع لحظات قبل ان
يقول بابتسامه : ممكن بقي عروستي
الحلوة تضحك وتبطل تكشير.....

.....

.....

هربت زهرة من عيناه ومن كلماته لتصعد مسرعه الي منزلها...

ماان دخلت حتي وجدت خالتها نازلي وعمتها منيرة

قابلتها خالتها بابتسامه... الف مبروك يازهرة

قالت بنبره خاليه : الله يبارك فيكي ياطنط

.. التفتت لصوت والدتها ووالدها لتتوجه الي غرفتهما

..في أية ؟ ...

لوت وفاء شفتيها دون قول شئ ليزفر فهمي بغضب قائلا : في اني مش عاجبني اللي امك بتعمله....

نظرت الي والدتها باستفهام :في اية ياماما؟

هزت وفاء كتفها : معرفش... متضايق اوي اني قلت لسميحة انك هتتجوزي

بوغتت ملامح زهرة ليقول فهمي بانفعال : ده برضه اللي ضايقني ولا.. انك مرحمتيش الست وفضلتي تأنبي فيها وتدعي علي ابنها... خلاص اللي حصل وهو راح لحاله وهي راحت لحالها اية لأزمة اللي قولتيه للست

قالت وفاء باصرار : وفيها اية فرحانه ان ربنا خلص بنتي من ابنها اللي كان مخلي حياتها جحيم

قالت زهرة وهي تهز راسها بأسي : لية بس كدة ياماما.... بابا عنده حق... وهي ملهاش ذنب وطول عمرها طيبه معايا وياما وقفت جنبي هي واونكل عماد لية تجرحيها

اشاحت وفاء بوجهها : اهو اللي حصل

تناولت زهرة حقيبتها لتوقفها والدتها : علي فين

قالت باقتضاب ؛ مشوار+

.....

.....فرت الدموع من عيون سميحة ندما علي تفريط ابنها بأمراه كزهرة بهذا القلب الطيب والأخلاق العاليه فقد جاءت اليها لتعتذر عما بدر من والدتها وتطيب بخاطرها... قالت برفق: انا اسفة ياطنط.... بس صدقيني مكنش عندي طريق تاني

قالت سميحة ؛ يابنتي متتاسفيش احنا اللي اسفين علي كل اللي عمله فيكي أمجد

قالت زهرة : عموما ياطنط ... عمر مالوش علاقه باللي حصل وفي أي وقت تحبي

حضرتك او انكل تشوفوه كلميني وانا اجيبه
لحضرتك علي طول

اومات لها سميحة لتحضنها قائلة بقلب
صافي بالرغم من حرقتها : مبروك يابنتي ربنا
يتملك علي خير... انتي تستاهلي كل خير

.....

.....

سحبت زهرة نفس عميق وهي تنزل
الدرجات الرخاميه مغادرة منزل عائلة زوجها
السابق ليلفح الهواء البارد وجهها الذي
تطاير شعرها حوله.... توترت نظراتها ماان
وجدت سيارة جواد امامها ....!!

كانت ملامح وجهه جامده و أنفاسه ساخنه
لايدري كيف يستطيع كبح تلك الشهب
الملتهبه التي تشتعل بداخله ماان اخبره

الحارس الذي عينه ليكون خلفها انها جاءت الي هذا العنوان....! منزل عائلة ذلك الحقير ....

تماسكت زهرة بثبات بالرغم من توترها الواضح وكانها ضبطت بالجرم.... فهي لم تفعل شئ خطأ بل استحقت تلك المرأه والرجل منها اعتذار عن أفعال والدتها

قال جواد بجمود وهو يميل ليفتح لها باب السيارة : اركبي

ترددت لحظة ولكن رؤيتها له يجاهد ليبدو بهذا الثبات كي لاينفعل عليها جعلها لاتضغط عليه أكثر

قال بغضب واضح مهما حاول أن يبدو هادئا بسؤاله : كنتي بتعملي اية هنا؟

قالت وهي تفرك كفها : كان في حاجة لازم اقولها

: حاجة اية؟

صمتت ليقول بنبرة حازمه : زهرة.. انا سألتك ردي

قالت وعي تنظر لكف يدها : حصل سؤ تفاهم بينها ويبن ماما جيت اعتذر لها

سألها بهدوء لم يخدعها :مقلتيش ليا لية؟

تنهدت دون قول شئ

ليقول بانفعال : ردي عليا... لية محترمتنيش وقلتليلي

كعادتها هربت بالهجوم لتقول : انا قلتلك قبل كدة ان مش هينفع..... وان اي حاجة مهما كانت بسيطة هتاثر علي حياتنا لان انا مش واحدة طبيعيه انا واحدة..... ماتت الكلمات علي شفتيها حينما امسك بكتفها

لتبتلع كلماتها بينما لأول مرة تري الغضب بعيناه وهو يزمجر بعصبيه : ....

لية كل حاجة بتحمليها لحياتنا.....

اييية مش من حقي اتضايق واغير ان مراتي جايه بيت..... صمت ولم ينطقها

لترتجف زهرة وتتراجع للخلف بخوف ليصطدم ظهرها بباب السيارة حينما ضرب المقود بيده بقوة لينتبه جواد سريعا لتلاحق أنفاسها وخوفها الواضح من غضبه ظنا منها انه سيفرغه بها كما كان يفعل زوجها

ليفرك وجهه بقوة يحاول تهدئة غضبه فعليه ان يعاملها بطريقة هادئة حتي وان كان مستحيل عليه أن يسيطر علي غضبه

سحب نفس طويل ثم قال : زهرة...

الموضوع ده مش هيتكرر تاني....

خلاص مبقاش في اي علاقه بينكم

قالت بخفوت وهي تتابع ملامح وجهه : بس دول جد عمر وجدته وانا مش ناوية احرمهم منه

قال بنبره محذره جعلتها تدرك انها بأول الطريق مجددا اما ان توافق على تقديم التنازلات وأما ان تثبت علي رأيها ان كان صواب : زهرة .!!

قالت بهدوء : لو سمحت انا قلتلك من الاول اني موافقه اتجوزك بس عشان ابني وطالما جده وجدته طرف مهم في حياته فأنا مش ناوية احرمه منهم

مؤلمه كلماتها وانانيتها بلاحدود انعكست بنظرات عيناه اليها

لامت نفسها كثيرا عليها فهو لايستحق هذا
منها ولكن ماذا تفعل وقد أصبحت تخشي
اي تعنيف لذا تهب بالهجوم...

لذا تجاهلت ذلك التخبط بداخل صدرها امام
نظرات عيناه التي لاتستوعب ان تكون بتلك
القسوة عليه وهو من يلتاع بحبها لتكمل : انا
بعفيك من اي ارتباط بينا.....

ماان مدت يداها لهذا الخاتم حتي نظر اليها
بتحذير قبل ان تمتد يداه تمسك بيدها
وتعيد هذا الخاتم الي مكانه قائلا بنبرة
لاتحمل الجدل :متفكريش تخلعيه تاني

سحبت يدها من أسفل يداه واسرعت تغادر
السيارة لينظر في اثرها ويضرب المقود بقوة
يفرغ به غضبه لايعرف هل يلومها ام يلوم
نفسه فهو وعدها ان يتحمل ويصبر ولكن
هاهو بأول موقف يفقد اي صبر او تحمل

ويباغت بنزقه كرامته وبنفس الوقت هو
رجل وحقه ان يغار ويخاف عليها..... هز راسه
يراجع ردات فعلها ماان رأت غضبه فهي
امامه هشة لاتحتمل اي رد فعل وهو مقيد
امامها لايستطيع ابداء اي رد فعل لغضبه
تاخذ كل كلمه او نظرة بتفسير مختلف يري
بعيناها العقده التي خلفها ذلك الحقير
والتي تجعلها حساسة

يجب أن يعاملها بطريقه مختلفه وهو لا
يمانع ولكن كيف يستطيع ان يكون عقلاني
ويخفي غيرته٢

.....

.....

نظرت زهرة بعيونها التي تورمت من البكاء
شاشه هاتفها التي تضيء بأسمه وتدفن

راسها مجددا بالوساده تستغرب من ذاك
الوجع الذي تشعر به منذ أن تركته وصعدت
و انها اعترفت واخيرا انها لاتحاربه هو بل
تحارب نفسها... نفسها التي تطمح معه الي
تلك الحياة التي يسحبها شيئا فشيئا...
نفسها التي تطالبها بأن تطلق لها العنان
لتشعر دون قيود حاكتها حولها خوفا من ان
تنجرح مجددا.... انها تشعر معه بمشاعر
جديدة لم تمر عليها... تشعر بحبه وغيرته
وحتي غضبه... كل هذا يداعب قلبها ولكنها
ترفض ان تعترف تتمسك بسلاحها وتخبر
نفسها مرارا انه ليس اكثر من وسيله امان
لها ولابنها.... هربت نفسها من قيودها ودارت
حولها لتؤنبها علي تلك القسوة والانانيه
بحقه فماذا فعل ليلقي منها تلك الكلمات...
لاتعرف حتي لماذا هي تبكي الان...لاتعرف
شئ... وحتي حينما أرادت آن تلقي بكل

الذنب عليه لدخوله حياتها من البداية لم
تستطيع فلم يعد ذلك الحل متاح فعليها
الاعتراف ان دورة في حياتها القادمه لن يكون
مجرد امان وسند كما لاتنفك تخبر نفسها

..... بقلم رونا فؤاد

ماان نظرت لتلك الرساله حتي انتفضت من
مكانها واسرعت تجاه الباب...

انا قدام الباب... دقيقه وهرن الجرس
وهصالحك قدام العمارة كلها....

القت نظره علي باب غرفه ابيها وامها
المغلق قبل ان تسرع الي الباب تفتحه...

اختطف جزء من قلبها وانفاسها ماان التقت
عيناها بعيناه التي تشع سحرا غامضا
يجتذبها اليه شيئا فشيئا.....

انه امامها أنيق كما اعتادته حتى لو بهذا التيشيرت والبنطال والحذاء الرياضي...

ممسك بيده باقه خلابه من زهور الليلك

استند الي حافه الباب قائلا بابتسامه اثره : معرفتش انام وانتي زعلانه مني...

انصدمت ملامحها من كل مايحدث ولكنها لم تستطيع إخفاء تلك الابتسامه التي فرت من بين شفتيها الوردية الجميلة حينما قال بهمس : اول مرة اشوف واحدة حلوة اوي كدة وهي معيطة

رفعت عيناها ناحيته لترمي قلبه بسهم اخر من سهام عشقها الامتناهيه فماذا بإمكانها ان تفعل به اكثر ان كان يذوب في عشقها حرفيا

أفلتت كلماتها كما ابتسامتها وهي تنظر لحالتها قائلة : انت كداب اوي علي فكرة

هز راسه وارتسمت ابتسامه علي جانب شفتيه وهو يقول : تعالي شوفي نفسك بعنيا.. هتلاقي واحدة زي القمر بشعر منكوش وعيون حمرا من العياط مكنش كل ده هيحصل لو سابتني آخدها في حضني واصالحها

قفزت الحمرة لوجهها لتجتاح الابتسامه وجهه فهل هي زهرة من امامه والتي لابد وان تلك الساعه هي ساعه حظة معها إذ تتحدث معه وتنظر اليه بل وتخجل من كلماته...

تلفتت حولها قائلة بخفوت : ممكن تمشي

عقد حاحبيه : بسرعه كدة... ده بدل ماتقولي اتفضل

: اتفضل اية يامجنون... احنا الفجر.... امشي بقي

رفع اليها باقة الورود لتتلامس يداه بيدها ماان مدت يدها لاخذها ليمسك يدها ورفعها الي شفتيه يقلبها بنعومه جعلت الكهرباء تسري بجسدها ماان لامست شفتاه يدها ألتي سحبتها سريعا ودخلت مغلقه الباب بوجهه لتستمع الي صوته من خلف الباب : هتوحشيني لغاية بكرة+

.....

.....

هزت ساندي كتفها : معلش بقي ياسيدرا

قالت سيدرا بحزن شديد ماان عرفت بأمر زواج جواد : ازاي ياساندي....ازاي يتجوز بالسرعه دي... ومين دي اصلا

قالت ساندي وهي تحاول الا تتحدث بشئ سيجلب لها المشاكل... معرفش ياسيدرا...

: يعني فجأه كدة قرر يتجوز

: هزت راسها : انتي عارفة جواد.... انسان كتوم ومحدش يعرف عنه حاجة.

.....

.....

هل نامت وهي تحتضن الورد ...؟

سألت زهرة نفسها باستنكار وهي تبعد تلك الورد ماان دخلت والدتها اليها بابتسامه واسعه... صباح الخير

: صباح النور ياماما..

: يلا قومي ياحبيبه قلب ماما.. افطري
بسرعه وانزلي روحي المكان اللي بنت
خالتك قالت عليه ده

هزت زهرة رأسها : ماما مش هنبدأ من
الصبح... ولا beauty salon ولا حاجة....

: لية بس مش عروسة

قالت زهرة بتحذير :ماما وبعدين بقي

.....

.....

توترت زهرة كثيرا وهي واقفة تنظر لانعكاس
صورتها بالمرأه بعد ان ارتدت ذلك الثوب
الذهبي البسيط ولكنه بالرغم من هذا كان
أنيق للغاية بقماشه الحريري الناعم

وباكمامه الفضفاضة وقد وضعت شعرها
علي احدي اكتافها ووضعت القليل من
المكياج لتبدو جميلة للغاية.... انها لأول مرة
ستلتقي بعائلته والتي لاتعرف هل
سيتقبلوها ام انها ستحظي بنفس النظرة
منهم.....

خرجت بخطوات مترددة الي بهو منزلها الانيق
وقد تجمعت به عائلتها وعائلته .... شعرت
بانفاسها تتسارع ماان التقاط عيناه عيونها
لتري تلك النظرات بها والتي تتراقص
بداخلها سعاده ظافر منتصر حصل علي
نصره بالنهاية كيف لا وهي أصبحت له وهو
من قضي الليالي لايحلم سوي بتحقيق هذا
الحلم.....! سلبت أنفاسه وسحرت عيناه التي
لم يستطيع ابعدها عنها فكم هو محظوظ

لان تلك الجميلة ستكون زوجته بعد بضع دقائق .....!

مد يداه نحوها ليقدمها بفخر لعائلته لتلتقي عيونها بعيون تلك المرأه التي قالت لها : مبروك... انا ساندي مرات مراد

اومات لها زهرة زهرة بابتسامه بسيطة : اللّٰه يبارك فيكي

اخذت الهام نفس عميق وهي تجاهد لان ترسم الهدوء، علي ملامحها تتقبل سعاده ابنها بالرغم من ان داخلها يرفضها ولكنها مضطرة حتي لاتخسره...

صافحتها زهرة بتهذيب : اهلا بحضرتك

قالت الهام بابتسامه مقتضبه : اهلا بيكي

جلس الجميع ليبدا المأذون بعقد القران....

دارت زهرة بعيونها في اوجهه الجميع بينما تعالت كلمات الماذون وخلفه جواد الذي ردد بسعاده... قبلت زواجك....

انها تري السعادة بعيون ابيها وامها وعائلتها.. مراد أخيه يبدو سعيد ونادين تلك التي أصبحت صديقه مقربه عاشت معها ازمتها لذا تشعر بالسعاده من أجلها وهناك مي التي تشعر بنفس السعاده من أجل صديقه عمرها.... هناك حتى ابنها يضحك بسعاده وسط مداعبات مراد وجواد له... حتي والدته بالرغم من انها لاتبدو سعيده الا انها في النهاية

تبدو راضيه... هزت زهرة راسها ببطء لتلك الفكرة التي سيطرت عليها وهي تنظر للوجوه الموجوده حولها وكانها تبحث بعيونهم عن نظرة احتقار لها... لتتفاجيء ان

الجميع سعيد من أجلها... لتسأل نفسها

اهي حقا تستحق تلك السعاده....

.....

.....

بعد انتهاء مراسم الزواج بدأ الجميع

بالانصراف لتقوم زهرة من مكانها تستعد

للمغادرة او الصحيح انها تهرب من هذا

الخوف الذي سيطر عليها ماان أدركت انها

بعد قليل ستكون معه... انها تخاف.. تخاف

وبشده ليس منه وإنما من سائر الرجال

فقد كانت تجربتها مريرة ..... لقد وعدها الا

يضغط عليها بشئ والا يطالبها بشئ ولكن

هل سيفي بوعده ام انه كان مجرد كلام

لاقناعها ظلت تلك الأفكار تراودها وكانها فتاه

تخشي ليلة زواجها الاولي... ولكنها تعترف

بأنها خائفة اكثر فمامضي عليها لم يكن
بالسهل لتندفع اليها كل تلك المرات التي
انتهك أمجد بها حرمه جسدها حتي انها
باتت تكره هذا الجسد الذي يجذبه اليها

قطع تفكيرها وقوف والدتها خلفها قائلة : يلا
ياحبيتي جوزك مستنيكي

التفتت الي والدتها بعيون زائغة فهل
تصارحها بخوفها.... لا فهي ليست فتاه
صغيرة لتفعلها. :عمر جاهز

عقدت وفاء حاجبيها : عمر.. ؟!

انتي هتاخدي عمر معاكي النهاردة

هزت راسها لتقول وفاء ؛ لا يابنتي
ميصحش... سيبه معايا كام يوم ومتقلقيش
عليه

قالت زهرة : ماما لو سمحتي ابني هيبقي معايا

كان جواد قد اتجه ناحيتها ليري احتداد ملامحها : في حاجة يازهرة

قالت وفاء ؛ لا يابني مفيش.... انا بس كنت بقول لزهرة تسيب عمر معايا كام يوم

هز راسه بابتسامه : انتي عاوزاها تقتلني ولاية ياطنط... لا طبعا عمر هيبقي معانا

لاتنكر انها أحبت نبرته الهادئة وحنانه الدائم علي طفلها... ركض اليه عمر ليحمله جواد ويضع يداها بذراعه وينصرف وقلبه يكاد يتوقف فهاهو ظفر بها واخيرا أصبحت له...!+

كانت ماتزال غارقة بافكارها وخوفها لاتدري كيف سيمضي الأمر... هل ستنصدم به يطالبها بحقوقه كزوج ام يفي بوعده

اوقف السيارة أمام ذلك الفندق العريق لاتلتفت اليه زهرة باستفهام ؛ احنا جايين هنا لية؟

قال بابتسامه علي جانب شفتيه ؛ انا حجزت نقضي هنا كام يوم

ارتجفت اوصالها وسرعان ماتأهبت خطوط هجومها لتقول : لا مفيش داعي..

نظر اليها باستفهام لتقول وهي تشيح بعيونها : يعني انت عارف طبيعة جوازنا فمفيش داعي..

ياريت نروح بيتك... عمر محتاج ينام الوقت اتأخر

كانت قدرته علي الاحتمال تتلاشى مع صدها بقسوة وحدة لأي محاولة من جانبه

ولكنه تمسك بالصبر وحاول احتواء، الخوف الذي يراه بعيونها ولكنه لم يرد الا ان تشعر كأي عروس ولم يكن ينتوي فرض نفسه عليها....

أوقف السيارة بفناء هذا المنزل الانيق ونزل من السيارة فاتحا الباب الخلفي ليحمل عمر الذي غفي بالطريق.....

قادها الي داخل قائلا بصوت هاديء... اتفضلي

دخلت الي المنزل الهاديء ذو الانوار الخافته لتسير خلفه بالرواق حيث فتح باب احد الغرف ليدخل وينحني واضعا عمر فوق هذا الفراش الممتد وسط الغرفة التي اعدها له وقد امتلئت بالألعاب التي يحبها عمر كثيرا...

دقائق وصعد خلفها بحقيبه عمر لتخفي عيونها عن عيناه سريعا وهي تقول... شكرا

وضع الحقيبه وخرج ليتركها تبدل لطفلها ثيابه بحذر حتي لا يستيقظ.....

بعد نصف ساعه طرق جواد باب الغرفة بهدوء قبل ان يفتح الباب ويلقي نظره عليها وعلي عمر النائم.... قائلا : انا طلبت عشا... عمر مش هيصحي ياكل

هزت راسها قائلة : لا ماما اكلته...

اومأ لها قائلا : طيب..... هغير هدومي واستناكي نتعشي سوا

قالت بسرعه : لا شكرا ماليش نفس.. انا عاوزة انام

نظر اليها لحظة قبل ان يهز راسه وينصرف

....

جرحته بقوة وقسوة تدرك هذا من تأنيب ضميرها الذي لم يتوقف حتي الصباح فهو لم يفعل شئ يجعلها تعامله بهذا الجمود ولم تري منه مايستدعي خوفها... كان عليها ان تكون مراعيه لمشاعره اكثر فعلي الاقل كانت لتتناول برفقته العشاء

مع خيوط الصباح الاولي قامت ببطء من جوار صغيرها واتجهت الي الاسفل... نظرت الي ذلك الطعام الذي تركه مكانه باغلفته علي الطاولة الرخاميه التي توسطت هذا المطبخ الواسع

فماذنبه ان تعامله بمثل تلك الطريقه الجافه ..... حتي انه لم ينسي إحضار طعام عمر المفضل ولا الشيكولاته التي يحبها..

عنفت نفسها بقسوة...

طبعت قبله علي جبين عمر الذي كان مازال نائما لتتجه الي الممر تتساءل اي من الغرف بقي جواد فيها فتحت الباب يلو الاخر بهدوء حتي وجدته نائم بتلك الغرفة ذات الألوان الكريمه الانيقه والأثاث المطعم باللون الذهبي ... توقفت مكانها وطرقت الباب ولكنه كان غارق في النوم.... ترددت لحظة ولكنها تدري ان عليها الاعتذار لذا تقدمت من الفراش حيث كان نائم علي جنبه واضعا احدي يداه علي عيونه

... جواد...

أدركت انها المرة الأولى التي تنطق بها اسمه الذي تهادي الي اذنه ليظن انه مازال باحلامه التي امتلئت بها.... عادت مجددا لتنادية مع لمسه بسيطة لكتفه من يدها.. جواد

لم يصدق عيناه حينما فتحها والتقت بها...
انه لم يتخيل ان يستيقظ علي وجهها
الجميل بل وهو بتلك الحمرة التي زادتها
جمالا

قالت بتعلثم حينما تلاقت عيونها بعيناه
التي تتأمل ملامحها وكانه غارق بحلم : انا..
انا .. اصل... انت نمت من غير عشا فجهزت
الفطار قلت انت اكيد جعان.. فجيت
اصحيك

لمعت عيناه بابتسامه ليشاكسها قائلا : اه
فعلا انا جعت اوي وانا نايم

انتفخت وجنتها احمرارا فهو أدرك انها جاءت
للاعتذار وتتحجج بأمر الافطار

لتقول وهي تبعد عيناها ... انا.. انا متأسفه

امسك بوجهها يجبر عيناها علي النظر اليه وهو يقول بحنان : متتاسفيش.... محصلش حاجة

نظرت اليه قائلة : انا عارفة انك متستاهلش مني كل ده وانك بتحاول عشاني وعشان عمر بس... بس غصب عني

ابتسم لها ومرر يداه علي وجنتها الناعمه قائلا : شششش.... يلا نفطر...

اومات له بابتسامه ليوقفها قائلا : بس يكون في علمك يامدام جواد الخولي لو الفطار معجبنيش هيكون ليا كلام تاني مع طنط وفاء

أفلتت ابتسامتها... وأسرعت تغادر....

حمل جواد عمر واتجه به الي المطبخ حيث وقفت زهرة تضع الطعام علي الطاوله

ركض اليها عمر : صباح الخير يامامي

: صباح الخير ياحبيب مامي

قال جواد بمرح وهو يحمل عمر مجددا ويجلسه علي المقعد المجاور له : شايف ياعمور مقالتش صباح الخير ياجود

نظرت اليه زهرة بطرف عيناها قائلة : صباح الخير

ابتسم لها وعيناه لاتتوقف عن إطلاق نظراتها المعجبه وقد تركت خصلات شعرها الحريري منسدل علي كتفها بفوضويه محببه وارتدت بيجامه حريرية باللون الاسود لائم جسدها الأبيض المتشرب بالحمره

داعبت رائحتها الجميلة أنفه حينما اقتربت منه وهي تضع اطباق الطعام

ليغمص عيناه يسحب نفسه عميقا من رائحتها الخلابه... فتح عيناه ليجدها تنظر اليه بدهشة ليقول : واو... ريحة الاكل تجنن

... ابتسمت وتابعت وضع الأطباق ليقول جواد لعمر وهو ينظر لهذا الافطار الفاخر الذي اعدته : مامي واضح متوصيه بينا في الفطار ياعمر باشا ...

هز عمر راسه بحماس بينما يضع شوكته بطبق البيض بالجبن الذي فاحت رائحتة بارجاء المطبخ....

قال جواد وهو ينظر اليها... يلا يازهرة تعالي اقعدي...

ايهتم بها ان جلست او لا.....! لقد اعتادت ان تعد الطعام وتضعه امام أمجد الذي لايهتم

ان كانت جالسه او لا...

قالت : هعملك القهوة لغاية ماتخلص فطار

قال وهو يتجه ناحيتها ويبعد يداها عن اله صنع القهوة ؛ مش وقت قهوة... تعالي مش هاكل غير لما تقعدي معانا

فتح لها المقعد وجلس بجوارها ليبدا بوضع الطعام بطبقها وسط نظراتها التي ولأول مرة تتفحص ملامح وجهه الوسيم .....

نظر اليها لتتقابل عيونها بعيناه بينما رفع الشوكة لفمها....

تناولتها من يده بخجل كسي قسمات وجهها وهي تقول بخفوت ؛ هأكل انا.

كل كلمه ينطقها وحتي لو كانت بسيطة كانت تنتزع جزء فاسد من ذكرياتها... لم يكن تناول الطعام بهذه المتعه ولاهذا الجو العائلي الحميمي من قبل... انه لم يتوقف

عن الإشادة بطعاملها وتعبها ولم يتوقف عن وضع اللقيمات بين الحين والاخر بفمها او بفم طفلها ليترك كعادته ذكري حلوة يزيل بها مرارة ذكرياتها....

اخذ يطعم طفلها بحنان جعلها تترك الطعام وتتأمله فكم هو رجل حنون لطيف مراعي

قال جواد لعمر ؛ بقولك اية بقي اية رايك بعد ماخلص فطار نخرج نتفسح شوية... وبعدين نتغدي برا و وممكن بليل نعدي علي تيته وجدو اكيد وحشوك

صفق عمر بحماس بينما قالت زهرة بدهشة : هتعمل كل ده النهاردة

هز كتفه ؛ وانا هعمل اية يعني... ، ماانا اجازة وفاضي...

قالت ببساطه : طيب ماتروح شغلك

قال بنبرة عابثة : لا ماهو انا عريس... اروح الشغل تاني يوم ازاي

هزت كتفها : عادي زي ماالناس بتعمل

غمز لها بمكر : والله هما بيعملوا حاجات كتير تاني يوم جواز بس اكيد مش بيروحوا الشغل

احتقن وجهها بالحمرة لتفر من امامه وهي تحمل عمر

... تعالي ياعمر اغيرلك هدومك

ارتسمت ابتسامه واسعه علي شفتيه وهو يتابع خجلها وهروبها من امامه...

....

+...

اعتقد كدة اجازة حلوة

مستنيه بقي تعليقاتكم الحلوة+

واصل قراءة الجزء التالي

التاسع

جلست ساندي امام المرأة تصفف شعرها

لتتذكر زهرة ولاتنكر انها شعرت بقليل من
الغيرة من كونها امرأه جميله.... انهت وضع
احمر الشفاه الوردي لتتأمل نفسها مجددا
فهي جميله ولكنها ليست بمقدار جمال
زهرة التي دخلت الي العائلة حديثا ولابد انها
ستخطف الانظار منها والجميع سيشيد
بجمالها... ولكنها سرعان ماطردت تلك
الفكرة لتنظر الي نفسها بثقة فهي زوجه
الابن الأصغر المدلل كما أن حماتها تحبها
ولها مكانه بين الجميع لذا انضمام زهرة

إليهم لن يقلل من مكانها بل بالعكس فهي الاقل منها... فكيف يستقبلها الجميع وهي امرأه مطلقه ولديها طفل... كانت نظرة ساندي مليئة بالغيرة وهي تنظر لنفسها وتؤكد انها الأفضل من زهرة بكل شئ ان دخلت معها بمنافسه اذن لتطمئن...

ولكنها لاتدري ان تلك المنافسه لاتعني زهرة بشئ ولاتهتم لها من الأساس ....

دخل مراد الي الغرفة لتبتسم له ساندي وتتجه ناحيته تحيط عنقه بدلال : حمد الله علي السلامه ياحبيبي

رفع مراد حاجبه... ده اية الروقان ده

قطبت جبينها كالاطفال : كدة برضه يامراد الحق عليا اني مستنياك كل ده

داعب وجنتها بيديه قائلا : لا طبعا..... معلش انا اتاخرت.. بس كنت قاعد مع ماما شوية

نظرت اليه متساءلة : لسة طبعا متضايقه

خلع ربطة عنقه قائلا :انا مش عارف هي مكبرة الموضوع كدة لية... حقه يتجوز اللي قلبه اختارها

قالت بمغزي :بس بصراحة طنط عندها حق... يعني بصراحة انا لو مكانها هتضايق ان ابني يتجوز واحدة..... قاطعها مراد بتحذير : ساندي.. انا حذرتك قبل كدة

هزت كتفها بضيق ؛ وانا قلت اية يامراد... حتي رأيي كمان مش عاوزني اقوله

التفت اليها مراد وهو يفك ازرار قميصه : لما يكون مالوش لازمه يبقي اه متقوليش رايك

نظرت اليه بغضب : كدة يامراد

زفر بضيق : ساندي وبعدين ... انا راجع تعبان ومش ، عاوز اتخانق

: وانا مش، بتخانق يامراد.... انا واحدة في العيله دي وحقي اقول رأيي

التفت اليها : ورأيك ورأي غيرك مش مهم في الموضوع ده... لأن دي حياة جواد هو الوحيد اللي حر فيها

دخل الي الحمام لتزفر بضيق وتلمع الغيرة بعيونها فهاهي تلك الفتاه الايكفيها دفاع جواد وحربه للجميع من أجلها بل وانضم اليه زوجها الذي تشاجر معها من أجلها....

.....

٤...

علت الدهشة وجهه وفاء حينما وجدت ابنتها وزوجها امامها ... لتقول بابتسامه واسعه :

اهلا اهلا... اية النور ده

ابتسم جواد : نور حضرتك

: اتفضلوا... قالتها وهي تحمل عمر : ياحبيبي وحشتني اوي ياعمور

قالت زهرة وهي تدخل : لحق يوحشك ياماما من امبارح... تلاقيكي انتي وبابا ارتاحتوا من دوشته

قالت وفاء بعتاب ؛ دوشة اية... ده البيت مالوش طعم من غيركم

قال جواد بابتسامته الحلوة : وانا البيت عندي بقالو طعم

التقت عيناه بعيون زهرة التي ابتسمت ملامحها...

خرج فهمي من غرفته مرحبا ؛ اهلا.. اهلا

: اهلا بحضرتك..

ركض عمر لجدة ليجلس بحضنه بينما جلس الجميع... ظل عمر يحكي عن تلك الخروجة الرائعه التي قضاها منذ الصباح مع جواد وعن كل تلك الألعاب التي احضرها له فكم هو حنون وكريم للغايه حتي زهرة نالها الكثير من الأشياء التي أصر جواد علي احضارها لها...

قالت وفاء، : انتوا هتتعشوا معانا

قال جواد : لا مفيش داعي... احنا هنمشي

قال فهمي : لا طبعا تمشوا ايه... قومي ياوفاء جهزي العشا

قالت زهرة : لا يابابا معلش خلينا نمشي الوقت اتأخر

قالت وفاء وهي تهب واقفه : اتعشوا بسرعه وانزلوا...

ماان ذهبت وفاء الي المطبخ حتي نادت علي زهرة....

: نعم ياماما

قالت لها بخفوت : اية طمنيني... ؟

عقدت زهرة حاجبيها باستفهام : اطمنك علي اية؟

قالت وفاء بمغزي : هيكون علي اية يازهرة.... اية الدنيا بينكم تمام

احمر وجهه زهرة بخجل لتقول وفاء : هتتكسفي من امك يازهرة

: ماما وبعدين بقي

: يابنتي طمنيني عليكي.... واضح ان جوزك طيب وابن حلال غير الزفت التاني خالص

اللي اكيد كرهك في الجواز عشان كدة عاوزة اطمن عليكي...

هزت زهرة راسها دون قول شئ فقد وضعت والدتها يداها علي جرحها فامجد بالفعل جعلها تكره كل شئ لدرجة انها فقدت الاحساس

انتهي العشاء في جو من الالفه ليقف فهمي يودع ابنته وزوجها لتقول وفاء لزهرة بخفوت : بقولك اية يازهرة.... ماتسيبي عمر معايا كام يوم....

همست بجوار اذنها : عشان تاخدي راحتك انتي و.... قاطعتها زهرة التي قالت بتحذير

من بين قسمات وجهها الذي اشتعل احمرار ماما :

وضع جواد عمر الغافي بالمقعد المخصص له بالخلف وركب بجوار زهرة امام المقود لينظر اليها وقد لمعت عيناه بالعبث وهو يقول

طنط كانت بتقولك اية خلي وشك يحمر ... : كدة

رفعت عيناها اليه لتنفجر الحمرة بوجهها مااان مال ناحيتها اكثر وابتسامه ماكرة علي جانب شفتيه بينما همس : سألتك عني...؟

عضت علي شفتيها وابعدت عيناها عن وجهه مااان غمز لها بمكر هامسا : اوعي تكوني قلتي ليها مبيعرفش

احتقن وجهها بالحمرة وابعدت وجهها سريعا عن وجهه الذي انفجر ضاحكا لتكتم ضحكتها بين شفتيها الجميله فهو خفيف الظل....

..... حمل عمر وصعد به خلفها ليضعه بالفراش واعتدل واقفا ينظر لزهرة التي لا تتوقف عن أبعاد عيونها عن عيناه فكم هو خطير الوقوف امامه وهي لاتعرف ماذا يحدث لها لتتخبط دقات قلبها امامه بتلك الطريقه...

ابتسمت عيناه بينما قال برقه : تصبحي علي خير

سحب نظرة طويلة من عيونها التي قالت ؛وانت من اهله

.....

١....

دخلت ساندي الي غرفة حماتها صباحا قائلة : صباح الخير ياطنط

قالت الهام بنبره خاليه : صباح النور ياساندي

قالت ساندي ؛ اية ياطنط هتفضلي مضايقه نفسك كتير

قالت الهام بكمد : عاوزني اعمل اية ياساندي

هزت ساندي كتفها وجلست الي الاريكة قائلة : عادي بقي ياطنط اللي حصل حصل وخلاص اتجوزها

ضمت الهام قبضته بغيظ : وهي كدة فاكرة انتصرت عليا ولااخدت ابني.... لا تبقي متعرفنيش

نظرت اليها ساندي لتقول بوعيد... مش
هسيبها تتهني بابني ابدا١

.....

..... في الصباح التالي استيقظت زهرة علي
قبله عمر صغيرها لتفتح عيناها تلاعب
خصلات شعره بحنان : صباح الخير ياحبيبي

قبلها علي خدها : صباح الخير يامامي...
الشمس جت

ابتسمت له وهي تنظر لنور الشمس الذي

يغزو الغرفة من تلك النافذة الزجاجية
الواسعه باشراق يبعث الراحة علي النفس...

اسرع عمر يغادر فراشه الصغير الذي
تشاركة به والدته : انا هروح اصحي جود

همست وهي تهز رأسها : لا ياعمر سيبه نايم

قطب جبينه : عاوزة يضحي يلعب معايا

قالت برفق وهي تداعب شعره : الوقت لسه بدري بلاش نقلقه.... تعالي تاخد دوش ونجهز الفطار سوا وهو هيكون صحي....

ابتسم طفلها وأسرع للحمام لتحممه زهرة وتلبسه ملابسه ذات الألوان الزاهية طابعه قبله علي وجنته بينما صففت شعره الجميل....

تركته ليلعب بألعاب قائلة : عمر هنزل اجهز الفطار... متعملش شقاوة

اومأ لها بابتسامه لتنزل زهرة الي المطبخ مختطفه نظرة سريعه لباب غرفته المغلق فيبدو انه مازال نائما.... لقد شعرت به بالأمس يتحرك بغرفة مكتبه ولم ينام قبل الفجر لذا لابد وانه لن يستيقظ باكرا ....

.....

....

انتهت من تجهيز الافطار وصعدت الي غرفه عمر لتجده منهمك باللعب .... نظرت الي هيئتها بالمرأه قبل ان تقرر الاستحمام لتجمع شعرها للاعلي وتتجه لإحضار ملابس لها قبل دخولها للاستحمام...

لقد وضعت لها بعض قطع الملابس بخزانه عمر الصغيرة علي ان تحضر الباقي من غرفه الملابس بغرفته والتي كان من المفترض أن تشاركها معه ولكنها بالطبع منذ الامس بغرفه طفلها.... نسيت تماما منذ الامس ان تحضر ملابس لها لذا اتجهت بخطوات هادئة الي غرفته...

طرقت برفق ولكن لم تستمع لاجابه لتفتح الباب وتنظر بالداخل لتجده غارق بالنوم....
تسللت علي أطراف اصابعها الي غرفة الملابس لتسحب بعض القطع بعشوائية وتغادر سريعا.....

.... انتهت من استحمامها وارتدت ذلك الفستان القطني القصير ذو اللون اللبني وقد تزين بجيبين كبيرين علي جانبيه لتتردد قليلا وهي تري طوله القصير الذي كشف عن ساقيها وفكرت بتغييره ولكن المتاح امامها مماثل له لتصفف شعرها المبلل سريعا وتخرج لطفلها....

.....

قطب عمر جبينه رافضا ان يتناول الافطار بدون جواد لتقول باقناع : ياحبيبي هو لسه نايم وانت مش هينفع تستناه من غير فطار

هز راسه باصرار لتزفر زهرة بقله حيله قائلة طيب انا هطلع اصحيه:

..... بقلم رونا فؤاد

... ترددت قليلا حينما طرقت الباب ولم تتلقى منه اجابه لتدخل وتجده مازال غارق بالنوم ...

جواد.... انه ممن ينامون بعمق ولا يستيقظ سريعا حتي انه يضبط اكثر من منبه ليستيقظ للعمل يوميا ولكن اليوم والإمس مجرد نطقها لاسمه كان كفيل باستيقاظ كل حواسة....

لم يفتح عيناه علي الفور ليستمع بسماع اسمه من بين شفتيها الرقيقه التي يحاول الايفكر بها كثيرا حتي لا تطالبه شفتيه بتذوقها فهي امامه كالفاكهه المحرمه

لايستطيع لمسها او تذوقها وقد اخذ علي
نفسه عهد بعد وعده لها إلا يلمسها مالم
يري منها قبول للمسته.... يعرف ان هذا
صعب عليه فهو بالنهاية رجل ولكنه اعتاد ان
يكون رجل يفي بكلمته....

اقتربت من فراشه الوثير الذي توسطه
بجسده الضخم لتنحني ناحيته وترتكز
بركبتها علي طرف الفراش حتي لاتقع وهي
تمد يدها لتلامس أطراف اناملها كتفه وهي
تنادي اسمه مجددا... جواد..

فتح عيناه التي انسحرت ماان تقابلت بسحر
تلك العينان الجميلة التي تملكها وسط
وجهها الأكثر جمالا... سيتوقف قلبه ان
استيقظ كل يوم علي وجهه تلك الجميلة....

: صباح الخير...

قالتها بابتسامه عذبه قضت علي مابقي من تركيزة الذي ضاع امامها.. صباح الجمال

قالها وهو ينظر اليها باعجاب واضح ماان وقعت عيناه علي ماترتديه ويبرز جمال جسدها الممشوق لتقفز الحمرة الي وجهها قائلة بتعلثم:: .. عمر مستنيك علي الفطار... مش عاوز يفطر الا لما تفطر معاه .

ابتسم قائلا : طيب مصحتنيش من بدري ليه

: مكنتش عاوزة اقلقك

: لو أن الواحد يصحى علي الوش الجميل ده بتسميه قلق... يبقي اقلقيني كل شوية

داعبت الابتسامه عيونها لغزله الرقيق لتبعدها سريعا ولكن يداه تحركت تجاه وجهها لتتلمس تلك الغمزات المحفورة

بوجنتها الناعمه بينما قال : كسوفك بيجنني علي فكرة...

حركت وجهها بعيدا عن يداه التي جعلت الكهرباء تسري بجسدها ماان لامسها بتلك الرقه... لتقول سريعا وهي تحاول الفرار من امامه : انا هنزل اشوف عمر...

....

ظلت الابتسامه مرسومه علي جانب شفتيه بينما وقف أسفل المياة الباردة لعلها تطفيء لهيب قلبه المتلهف اليها ويعده ان الطريق قارب علي نهايته ليصل لقلبها فلاينكر ان ابتسامتها مهما حاولت اخفاؤها تداعب ثنايا قلبه وتشعره انها بدأت تشعر بشئ من ناحيته.... وهو محق فتلك الاحاسيس التي تولدها اي حركة او كلمه منه جعلت زهرة تشعر بتلك المشاعر التي

لم تشعر بها سابقا ولكنها طالما قرأت عنها فتلك الكهرباء التي سرت بجسدها ماان لامس وجنتها لها تفسير وابتسامتها التي لا تتوقف عن الظهور بوجهها امامه لها تفسير مهما حاولت انكاره....

ركض اليه عمر ماان توقف لدي باب المطبخ لتلتفت اليه زهرة وقد خلبت رائحته الرجوليه الساحرة انفها لتخونها عيناها وتنظر الي قسمات وجهه الوسيم بينما انشغل بملاعبه عمر...

وضعت زهرة الافطار علي الطاوله الرخاميه التي توسطت المطبخ ليرفع جواد عمر ويجلسه علي المقعد بجواره هامسا بصوت مسموع : مامي ست مصريه اصيله ياعمور... بتأكلنا كل يوم في المطبخ

أفلتت ضحكتها الناعمه ليكمل بمرح وهو ينظر لضحكتها الجميلة : مع اني دافع مبلغ وقدره في السفره ياعمور....

تعالت ضحكتها مجددا وهي تجلس في مقعدها قائلة بمرح : لا.. طالما دافع هبقي اخليك تاكل فيها في المناسبات

ضحك وغمز لها : لو كنتي شفتيني وانا باكل علي السرير طبعا كنتي خنقتيني

ضحكت قائلة : مش للدرجة دي بس اكيد كنت هتخانق معاك

تفاجأت بيدها بين يديه يرفعها لشفتيه ويطبع عليها قبله رقيقة قائلا : ياحبيبتي انتي تعملي اللي يعجبك انا راضي

انقلب كيانها لترتسم ابتسامه راضيه علي شفتيه بينما استطاع اختطاف ضحكتها

ومعها جزء من قلبها متأكد انه لن يلبث طويلا ويحصل عليه بأكلمه ليحتله حبه ويمكث به بلا منازع....

.....

....

جلست سيدرا الي مكتب مريم التي تابعت بخبث أخبارها عن كل ماتعرفه عن زهرة والتي بسهوله استطاعت اجتذابها بهديه باهظة احضرتها لها من الخارج : منستكيش وانا في باريس يامريم

مرسي يااانسه سيدرا:

اية بقي اخبار الشغل وانا مسافره :

هزت مريم كتفها : لا جديد....من وقت جواز جواد بيه

قالت سيدرا بلؤم : بس الجوازة جت بسرعه

قالت مريم بخبث : طبعا..... اردفت تخبرها

لتتسع عيون سيدرا بعدن تصديق وهي

تعرف بأمر طلاق زهرة وزواجها من جواد

لتقول : مطلقه

: اااه.. لا وكمان الهام هانم واضح انها مش

موافقه علي الجوازة دي.....

لمعت عيون سيدرا بالامل وهي تستمع من

مريم لكل تلك التفاصيل والتي أدركت ان

دخولها لحياة جواد ليس بالمستحيل كما

تخيلت هي فقط تأخرت لتسبقها تلك المرأه

والتي لابد وأنها نصبت شباكها حوله قبلها

لتوقعه بغرامها لذا هي ليست بأقل منها ان

حاولت ولما لا وهي تملك كل المؤهلات

المناسبه لتكون زوجته بدلا منها ويكفي أن يكون معها كارت رابح كوالدته....

.....

....

كان عمر ياخذ قيلولته وقت الظهيرة بينما جلس جواد الي الاريكة بغرفه المعيشه يتصفح لوحه الإلكتروني لتتجهه زهرة الي المطبخ لإعداد الغداء ولكن جواد اوقفها قائلا ؛ لا متتعبش نفسك هنطلب اكل من برا

هزت كتفها : مفيش تعب.. انا فاضيه

كده كدة

قال ببساطة وهو يلقي بهاتفه بجواره : طالما فاضيه تعالي اقعدي معايا مش لازم تقفي في المطبخ

قالت بتردد : لا بس...

اومأ لها قائلا بتشجيع ؛ تعالي يازهرة مش هعضك...

اتجهت لتجلس الي المقعد الوثير المجاور الاريكة حيث يجلس ليقول سريعا قاطعا فترة الصمت : انا كلمت ام حسن وهتجي اول مانرجع من السفر عشان تساعدك في شغل البيت

سألته باستفهام : سفر..؟!

هز راسه قائلا وهو يمرر يداه بخصلات شعره الاسود الكثيف ؛ اه هنسافر انا وانتي وعمر نغير جو كام يوم

قبل ان تسأل المزيد او تعترض كان يمد يده اليها بلوحة الإلكتروني قائلا ؛ بصي انا شفت

مدرستين قريبين من هنا عشان عمر.. شوفي تختاري ايه منهم

نظرت الي تلك المدارس الدوليه التي اختارها لطفلها والتي ستكلفه مبالغ طائلة لتهز راسها : بس عمر مدرسته كويسة

هز راسه قائلا وقد فهم ماارادت قوله : اه.. بس دول أقرب..

: مفيش لزوم... وبعدين يعني... قصدي عمر ومصاريفه ملزومين مني.... قاطعها وهو يقطع المسافة بينهما جالسا علي ذراع المقعد بجوارها رفعت عيناها اليه لتتقابل بعيناه وقد شعرت بجسده يلامس كتفها لتشعر بحرارة جسدها ترتفع تلقائيا منجذبا لسحر وسامته لتحاول ان تتحدث ولكنه اسكتها وهو يقول بينما امتدت يداه لتبعد خصلات شعرها : : انتي وعمر ملزومين مني

بقلم رونا فؤاد

لاتعرف هل نبرته الرجولية ام اقترابه منها
ولمسته الرقيقه هو اسكتها لتهز رأسها
بصمت وتحاول كعادتها الهروب قائلة
بتعلثم واضح : هجهز الغدا

امسك بيدها يوقفها عن المغادرة قائلا
بابتسامه : ماقلتلك متتعبيش نفسك

ظل يأسر يدها بيداه سعيد بتأثيره عليها وهو
يكمل :ياستي... عارف انك طباخة ممتازة
بس انا هتنازل عن غدا حلو من ايد مراتي
عشان اقعد إتكلم معاها واشبع من وشها
الحلو ده.....+

.....

هل يزيل الحواجز بينهما بتلك السرعه ام
هي تتخيل فقد مر اسبوع اخر عليهما وهو

يتغلغل بداخلها يوما بعد يوم خاصة بعد
تلك الرحله التي لاتستطيع وصفها بكلمات
وقد انحفرت كل ذكري جميلة بها بداخلها
تمحي المزيد من ذكرياتها السيئة... ظنت انه
سيأخذها الي مكان ما داخل البلد لتتفاجيء
بهم يقضون اجازة بديزني لاند نجح باختيار
المكان المناسب لطفلها ولها بالتبعيه وهي
تري ابنها سعيد بهذا القدر... لم يكن
ليصحبها لمكان اخر كشهر عسل ادخره
لحين وصوله الي قلبها ليستمتع به وقتها
برفقتها وحدهما.....!

تأخرت بالاستيقاظ في الصباح بعد عودتهم
امس من السفر لتطبع قبله علي جبين
طفلها الغارق بالنوم وتقوم من جواره....
نظرت بساعتها التي تجاوزت التاسعه لتنزل
الي المطبخ تعد قهوته ثم تذهب الي غرفته

لتوقظه فهو اليوم سيذهب لعمله ولابد وانه تأخر...

وقفت بضع لحظات امام الباب تحدث نفسها :كل يوم ادخل اصحيه هيقول عليا اية

شهقت بهلع ماان شعرت بانفاسة الساخنه خلفها مرددا بصوته الرجولي : هيقول واحد نومه تقيل ولازم مراته تصحيه

التفتت اليه بارتباك.. انت صحيت

ضحك عاليا : لا لسة نايم..

بادلته الضحكة ليضرب مقدمه راسه : المنبه الغبي صحاني بدل صوتك الحلو

ابعدت عيناها عنه وكل انش بداخلها مرتبك بينما وقف قريب منها بتلك الطريقه

لتقول : راحت عليا نومه...اكيد اتاخرت علي شغلك

هز راسه بابتسامه حلوة : لا انا اللي صحيت بدري ورحت اطمن علي عمر لقيتك مش جنبه

هزت راسها : كنت بعملك الفطار

ابتسم لها قائلا ؛ شكرا ياحبيتي

قالها بعفوية ولكنها زلزت مابقي من كيانها ليقول بعفويه مماثله : هتعبك لو جهزتي ليا هدومي علي مااخد دوش

هزت راسها وحركت قدميها المتلصقه بالارض قائلة برقة اذابت قلبه : حاضر

: متشكر

كم ان كلماته البسيطة تبلسم جروحها فلم تعتاد من أمجد اي شكر او كلمه لطيفه كالتي يغدقها بها جواد لابسط فعل تقوم به...

وقفت امام ملابسه المرصوصه بعنايه بغرفه الملابس تنتقي له ماسيرتديه

ليعجب باختيارها لتلك البدله باللون الكحلي والقميص الملائم وربطة العنق...

التفتت اليه حينما خرج من الحمام وهو يجفف خصلات شعره بالمنشفه لتقول بارتباك : كويسين دول

ابتسم لها بعذوبه : حلوين اوي تسلم ايدك

انحنت ترتب الفراش بينما دخل ليرتدي ملابسه... ليخرج اليها واضعا ربطة عنقه

حول ياقه قميصه قائلا بمداعبه : كملي جميلك واربطيها ليا

ماكر هو من يستغل الفرص ليقترب اليها ولما لا يستغل الفرصه ليتمتع باقتراب جميلته منه بهذا الشكل لتشعر بدقات قلبها تكاد تنفجر من بين ضلوعها وهي تكاد تلتصق به وتستمع لدقات قلبه من خلال صدره العريض الذي توقفت امامه تربط ربطة العنق باصابع مرتعشه.... قضت دقائق طويلة تحاول السيطرة علي اصابعها ولكنه لايمانع بل يحب أن تبقي بهذا القرب منه يتأمل ملامح وجهها الجميل والذي ازداد جمالا بتلك الحمرة التي اجتاحت وجنتها الشهيه التي يكبح نفسه بقوة عن التهامها بين شفتيه...

: كويسة كدة

نظرت اليه متساءله بعد ان انتهت من عقدها ليقول بمغزي وهو يرفع يداها الي شفتيه : حلوة اوي

أفلتت ابتسامتها وهي تدري انه يقصدها هي وليست ربطة العنق

ابتعدت من امامه بضع خطوات بينما تابعتها عيناه وهو يجمع اشياوءه ويضعها بجيب سترته قائلا ؛ اعملي حسابك بكرة هننزل الشغل سوا...

هزت له راسها ليسالها : ولا مش عاوزة ترجعي الشغل

هزت راسها : لا عاوزة

اومأ لها وهو لايريد سوي ان تكون بالقرب منه حتي بساعات العمل

قال وهو يتناول مفاتيحة : هرجع علي
الغدا... وكلها ساعة وتلاقي ام حسن جت

هزت راسها لتتفاجيء به يميل ناحيتها يقبل
وجنتها غامز : وصلي دي لعمر علي ماارجع

قالها وانصرف تاركها بهذا الإعصار الذي
ضربها من أثر تلك القبله الرقيقه والتي
شعرت بها بسخونه أنفاسه ولم يستطع الا
ان يقتنصها من وجنتها الشهيه يصبر بها
نفسه التي تلوعت بقربها قبل لحظات....

.....

٢...

اية رايكم.... ابتدت تمطر اهه

شكرا تعليقاتكم الجميلة وهستني تعليقات
أجمل١

واصل قراءة الجزء التالي

العاشر

حبايبي والله مش بتاخر ده انا بنزل قبل المواعيد لكل اللي بيسأل ماعدا لما بيكون

في ظرف... المهم اية رايكم في الرواية

وتطور الأحداث

وياتري لسة حد شاكك في حب جواد لزهرة زي زيها كدة ولا لا.٦

نظرت سيدرا الي جواد بينما يتصفح احد الملفات الخاصة بالعمل لتقول : الف مبروك علي الجواز ياجواد

قال دون أن يرفع نظرة عن الأوراق التي امامه ؛الله يبارك فيكي

تابعت بلؤم : مع انها متأخرة... ده انا عرفت بالصدفه انك اتجوزت..... ده بدل ماتعزمني

هز كتفه وهو يكتب بعض الأشياء علي الأوراق التي امامه :يعني كان كتب كتاب بسيط في نطاق العيله... معزمتش حد

هزت راسها وعيناها لا تتوقف عن النظر اليه لتكمل بخبث : .. غريبه مع اني تخيلت ان فرح جواد الخولي ده هيكون اسطوري وهيعزم البلد كلها

رفع عيناه اليها بتساؤل : لية يعني ؟

هزت كتفها : يعني رجل أعمال لة وضعك ومكانتك اكيد فرحة حاجة البلد كلها هتتكلم عنها

هز راسه وعاد لمتابعه الأوراق امامه قائلا : لا مش بحب المظاهر دي...

رفعت حاجبيها ؛ وهي ازاي وافقت ... تتجوز كدة.. من غير فرح ولا حفله

هز راسه يحاول إخفاء ضيقه من اسئلتها التي تتدخل بها بخصوصيات حياته قائلا باقتضاب : هي زيي مش بتفرق معاها الحاجات دي

: بس هي مين صحيح ياجواد ... حد نعرفه

دي حتي ساندي مقالتش ليا

هزت راسها وتابعت بمكر...هو سر ولاية

زفر من بين أسنانه ؛ لا... ولاسر ولاحاجة بس لا متعرفيهاش

هزت كتفها برقه ؛ يبقي لازم تعرفني عليها

اومأ لها : اكيد...

ماان فتحت فمها لتتحدث مجددا حتي قال بهدوء : تشربي قهوة معايا... أصل عندي صداع ومحتاج اشرب قهوة عشان اعرف اقرا الورق ده وامضيلك عليه

هزت راسها موافقه وقد

فهمت مقصده لتصمت ولكن داخلها انتوت ان تكمل طريقها فهاهو لم يتحدث عن زوجته بفخر امامها بل أغلق الموضوع سريعا أو هذا ما تخيل لها... بينما جواد هذا طبعه لايحب التحدث كثيرا وخاصة عن زوجته...

.....

١...

لماذا تشعر بتلك الوحشة سألت زهرة نفسها وكانها لاتعرف الاجابه فهذا اول يوم

تقضيه بدونه بعد شهر كامل لازمها.....

فالبيت بلاطعم دون وجوده لاتنكر هذا....

حتي عمر صامت قابع بين احضانها يشاهد التلفاز عكس ذلك المرح الذي يكون به أثناء وجود جواد

نظرت بالساعه للمرة الالف وهي تشعر انها لاتتحرك فلم يمضي سوي بضع ساعات

أمسكت الهاتف بين يديها تقلب به للمرة الالف ايضا لتضعه مجددا بجوارها بتردد فهي لن تتصل به.... هل يظن انها اشتاقت اليه. ؟

هزت راسها لتعود تمسك بالهاتف مجددا تحدث نفسها ولما لا الايكون زوجها

لا لا هنا توقف تفكيرها سريعا لتقوم الي المطبخ لتري ام حسن وهي تحاول أن

تشغل نفسها باي شئ بعيدا عن تفكيرها به....

قالت أم حسن بابتسامه : تحبي اعمل حاجة معينه علي الغدا يامدام

قالت زهرة... اي حاجة.... شوفي جواد بيحب ياكل اية

نظرت اليها ام حسن بحيرة تفكر حينما قاطعها التفات زهرة الي عمر الذي ركض اليها وبيده الهاتف يصيح بحماس بعد ان أجاب علي الهاتف ووجده جواد الذي ماان انهي القليل من عمله حتي اسرع يتصل بها فكم اشتاق اليها .... مامي جود بيكلمك

نظرت الي الهاتف بيد صغيرها الذي قال قبل ان يعطيها الهاتف : متتاخريش ياجود عشان وحشتني اوي

قالها عمر بعفويه لامست قلب جواد ليقول

بحنان حاضر ياحبيب جود بس متتعبش

مامي لغاية ماارجع

قال عمر بتهذيب : حاضر

اخذت الهاتف من طفلها ليأتيها صوته الذي

داعب أوتار قلبها : يعني لو متصلتش

متعبرنيش... اية موحشتيكش زي

ماوحشتيني

احمر وجهها واندفعت به الدماء لتقول

باندفاع اه... قصدي لا...يعني كنت هكلمك

لتستدرك سريعا : اصل... أصل ام حسن

كانت لسه بتسأل تعمل اية علي الغدا..

قال باحباط... الغدا... ؟!

هزت راسها : اه تحب تاكل اية؟

قال بحب ؛ هأكل اللي تحبيه

؛ لا.... انت بتحب اية؟

قال بهيام : من ايدك اي حاجة...

داعبها واكمل ؛ ولو من أيد ام حسن خليها تعمل فراخ مشوية ومحشيات و .....و...و....

اخذ يعدد بعد الأطباق لتفلت ضحكتها قائلة: هتاكل كل ده..؟ ولا بتعاقب حسن انها اللي هتتطبخ

قال بضحكة عاليه : هتقري عليا يازهرتي

هل وصل الأمر الي زهرته.. ابتسم قلبها باتساع وهي تقول : .. لا طبعا بالهنا والشفا

قال بابتسامه حنونه لرقه حديثها :

ماشي ياحبيتي....انا بهزر هأكل اي حاجة تحبيها انتي وعمر

ابتسمت قائلة : اوك... هترجع امتى

قال بمكر : وحشتك

قالت بخجل ؛ لا... يعني.. قصدي عشان عمر بيسأل عليك

ضحك قائلا : انا ماليش غيرك ياحبيب قلبي ياعمور.... هو الوحيد اللي وحشته

أرادت ان تقول انها ايضا ولكنها صمتت ليقول : عموما مش هتأخر... اصلا هتجنن وارجع عشان اشوفك٢

...بقلم رونا فؤاد

استيقظت ساندي لتجد مراد يرتدي ملابسه لتقوم اليه بابتسامه :صباح الخير

قال بابتسامه مماثله وهو يلتفت اليها : صباح النور

أحاطت عنقه بدلال قائلة : اية رايك
ياحبيبي نسافر كام يوم نغير جو

عقد حاجبيه قائلا : وفجأه كدة طلعت في،
دماغك صحيتي عاوزة تسافري

هزت كتفها بدلال ؛ يعني زيهم... فيها اية؟

قال باستفهام ؛زي مين؟

: جواد ومراته مش كانوا في أمريكا

نظر اليها يحاجب مرفوع فليست المرة
الأولى التي تقارن حياتهم بحياه أخيه وزوجته
ولايعرف السب

ليقول متنهدا : حبيتي هما كانوا في شهر
عسل احنا سافرنا زيه كتير قبل كدة

قالت باندفاع : شهر عسل بأبنها؟

زفر مراد ؛ واحنا مالنا.... وبعدين اية ياساندي مالك مركزة معاهم ليه

هزت راسها باستنكار : لا وانا هركز معاهم ليا... انت سألت قلتلك نسافر زيهم

لوي شفتيه قائلا : عموما.... احنا سافرنا كتير قبل كدة...و حاليا انا عندي شغل مش فاضي بس حاضر ياساندي لو انتي حابه تسافري عشان نغير جو افضي نفس ونبقي نسافر+

.....

قالت سيدرا وهي تضع ساق فوق الاخري بينما جلست الي ذلك النادي الرياضي الراقي برفقه ساندي ؛ كدة برضه ياساندي تخبي عليا

قالت ساندي وهي ترتشف من عصيرها ؛ لا وانا هخبي ليه

رفعت سيدرا حاجبيها :ساندي... ؟،يعني انتي مقصدتيش تخبي عني اللي تعرفيه عن اللي اتجوزها جواد

قالت ساندي : بصراحة ياسيدرا الموضوع ده عمل مشاكل ليا مع مراد فمحبتش أدخل نفسي تاني في حوار يعملي مشكله

قالت سيدرا بعتاب ؛ كدة برضه.... ده انا صاحبه عمرك

قالت ساندي بتأكيد : وانتي عارفة انا بحبك اد اية بس كلامي مكانش هيقدم ولا يأخر

قالت سيدرا : ازاي بقى.؟ يعني لو كنت اعرف المعلومات اللي عرفتها عن مراته

قالت ساندي مقاطعه ؛ كنتي هتعملي اية و

هو كان واخد قراره وحتي وقوف طنط الهام قدامه مخلاهوش يغير رأيه

قالت سيدرا بذكاء : عشان اتحدته غلط.... قام مسك فيها اكتر

: ياسلام وكانت هتعمل اية؟

: تعرفه بكام موقغ ان اختياره مش مناسب وتوريه اد ايه اللي اختارها دي مش، مناسبه ليه

قالت سانجي بدهشة : سيدرا انتي لسة بتفكري فيه

: اه

: بس...ده خلاص اتجوز

: اه.... بس انا واثقة انه شوية وهيسيبها

وبعدين مريم فهمتني انها اللي جريت وراه

وسابت جوزها عشانه يعني طمعانه فيه باينه اوي... وواضح ان الجوازة دي مش هتكمل

ولاية رايك

قالت ساندي : معرفش

: متعرفيش ازاي؟

: يعني معرفش تفاصيل عنها عشان احكم

: وهو مراد مقالش ليكي اي حاجة عنها .... مش هي بيشتغل عنده واكيد عارف عنها كل حاجة

: ايوة بس مراد مش بيحكلي ليا عن كل حاجة

قالي بس ان جواد بيبحب واحدة معاهم في الشغل ومطلقه وبعدها عرفت التفاصيل من طنط

: يعني متعرفنيش جوزها

: لا وانا هعرف منين.... ومالنا بيه اصلا

: يعني بالبساطة دي سابها تطلق منه عشان واحد تاني.... تفتكري بقي لو وصلنا ليه وعرفنا تفاصيل طلاقهم ده مش هيخلي طنط الهام

تقدر تخليه يطلقها

قالت ساندي برجاء : سيدرا بليز بلاش تدخليني في الموضوع ده .... طنط اخر مرة عملت ليا مشكله مع مراد وندمت اني قولتلها

: متقلقيش... انا اللي هقولها بطريقتي

.....

كانت جالسه بتلك الحديقة الصغيرة
المحيطة بالمنزل تنظر الي طفلها وهو يلعب
بسعاده بتلك السيارة الكبيرة التي احضرها
جواد له

شاردة تتذكرة منذ اول لقاء لهم لتتساءل
هل انه بالفعل يحبها كما يقول دوما ام انها
مجرد نزوة بحياته ارادها بعناد..... لاتعرف
لماذا كلما تشرد تراودها تلك الأفكار السلبيه
التي تعيقها عن متابعه حياتها لتلتمس
لنفسها الأعذار وقد تشوش تفكيرها
ومشاعرها وانهار ثقتها بنفسها وبكل شئ
حولها بسبب ماعاشته لسنوات.... لقد كانت
في مقتبل حياتها واستطاع أمجد بمهارة
تشويه شخصيتها حتي اضطربت نظرتها
لكل شئ تغيرت.... تخاف ان تنساق لتلك

المشاعر التي تشعر بها تجاهه حتي لاتنجرح
مجددا وخاصة انها تلك المرة لن تجد من
يحاول شفاء جروحها كما يحاول هو أن
يفعل.... اغتمت حينما فكرت ان لم يكن
موجود بحياتها فكيف كانت ستكون.... مع
أمجد.. ؟! لباقي عمرها ام تكون قد تخلصت
منه..... انه دخل حياتها المتحطمه وشيئا
فشيئا يحاول إصلاحها حتي انه أصلح
علاقتها بوالدها الذي عاد اب حنون يحبها
ويقف بجوارها كما كان قبل زواجها.... داعبت
صورته خيالها لتبتسم شفتيها وهي تتذكر
كلماته ورقته وغزله ونظراته لها وتشعر
بالضيق من نفسها فهي لاتستحق ان يكون
بحياتها رجل مثله يفعل المستحيل
لارضاءها ومع ذلك هي تجاهد لوضع الاسوار
بينهما ولكن ماذا تفعل وهي تخاف... تخاف
من كل شئ... من القادم ومما تشعر به

ولكنها تعترف انها لاتخاف منه... بل بالعكس
اضحت شيئا فشيئا تشعر انه امانها
وحمايتها... لقد ظنت ان الكوابيس ستلاحقها
لتتفاجيء بكل الكوابيس تتركها لدي عتبه
بيته ماان دخلته... فهي تنام بأمان ولاتخاف
من شئ مقدار خوفها ان تتطمئن لتلك
السعاده التي تطرق بابها... تخاف ان تفتح
لها وتنتهي بحزن والم.....!..

جود.... هتف عمر بسعاده ماان انفتحت
البوابة الحديدية إلكترونيا ودخلت منها سيارة
جواد...

ركض اليه عمر لينزل جود من سيارته
سريعا يحمله وعيناه تنطلق ناحيتها وقد
قامت من مكانها متجهه اليه خلف طفلها
بخطوات بطيئة تحاول إخفاء لمعه عيونها
ماان قابلت عيناه المشتاقه....

حمد الله على السلامة... لم يصدق اذناه حينما قالتها له برقه ليبتسم بسعاده قائلا : الله يسلمك

قبل جبين عمر قائلا : عامل اية ياعمور

قال عمر وهو يحتضنه : كويس

تفاجأت به يحيط كتفها بذراعه بينما حمل عمر بذراعه الاخري وهم يدخلون الي المنزل

حاولت أن تبتعد وهي تقول بارتباك : هروح اخلي ام حسن تجهز الغدا

اومأ لها وابعد يداه عن كتفها قائلا : وانا هطلع اغير هدومي وانزل علي طول

نادت زهرة علي ام حسن : خدي عمر اغسلي ايده وجهزي الغدا

تناولا الغداء بجوهم العائلي اللطيف ليقول جواد وهو مستمتع بهذا الطعام الشهي...ليقول : واضح ان مش ام حسن اللي عامله الاكل

هزت راسها قائلة : يعني... انا ساعدتها

نظرت اليه متسائلة : اية مش حلو الاكل

هز راسه وتناول لقمه اخري قائلا باستمتاع : بالعكس الاكل حلو جدا. تسلم ايدك ياحبيتي

قال عمر بحماس : مامي بتعملي كيك شيكولاته تحفه كمان ياجود

رفع حاجبه وهو يداعب شعر عمر..... لا طالما تحفه..... يبقي انا لازم ادوقها... ولاية يامامي

نظرت اليه وهزت راسها بابتسامه : حاضرر

.....

...

كانت الهام جالسه بالنادي كما هي معتاده فترة المساء لتتقدم منها سيدرا...

طنط الهام ازيك

اتسعت ابتسامه الهام ؛ اهلا ياروحي... عاملة اية ؟

جلست ألي احد المقاعد بجوارها : انا تمام...

هزت كتفها وتابعت بمغزي : اهو طالع عيني في الشغل.... ده انا حتي طول اليوم الصبح كنت مع جواد في اجتماع عشان نخلص الشغل اللي كان متعطل طول الشهر اللي فات

هزت الهام راسها بابتسامه : ربنا يقويكم ياحبيتي...

قالت برقة : مرسي ياطنط...

صمتت لحظة ثم قالت بعد ان طلبت لها كوب من العصيرر: صحيح ياطنط مبروك علي جواز جواد

لوت الهام شفتيها قائلة بكمد : بتباركيلي علي اية ياسيدرا

تشجعت سيدرا لتقول بلؤم :بصراحة ياطنط

انا برضه استغربت ازاى حضرتك توافقي

علي حاجة زي دي

انتبهت اليها الهام لتقول باستدراك ؛ سوري ياطنط طبعا اني بقول كدة لحضرتك... بس دي الشركة كلها بتتكلم.... محدش متخيل ان جواد الخولي يتجوز بالطريقه دي...

هزت الهام راسها بغيظ : كمان الشركة بتتكلم

: طبعا ياطنط مفيش حاجة بتستخبي...
وبعدين بصراحة ليهم حق... هي مش لايقه عليه خالص

اردفت سيدرا تحكي للالهام البعض مما سمعته بالطبع دون أخبارها ممن وزادت عليه الكثير الكافي لاشعال غضب الهام

بعد ان لم تتردد لحظة لإظهار زهرة ليست بأكثر من امرأه طامعه بأموال ابنها

..... .

.....

قبلت زهرة عمر واحتضنته بقوة بينما تودعه امام البوابة الحديديد للمنزل حيث وصلت حافلته المدرسيه الراقيه التي الحقه بها

جواد الكريم للغايه معها ومع طفلها ... لوح لها وظلت واقفه حتي غابت الحافله عن الانظار فعادت الي الداخل

نظرت في ساعتها لتجدها الثامنه

لتصعد الي غرفته بتردد كل صباح لتوقظه

: صباح الخير... قالها بابتسامته الحلوة

لتردها بابتسامه هادئة : صباح النور....

انا هروح اجهز

اومأ لها قائلا : زهرة لو سمحتي لو مش،هعطلك... ممكن تختاريلي هدومي زي امبارح

اومأت له بأبتسامه وهو يطلب منها بهذا التهذيب ان يكون جزء من روتينها اليومي ان تهتم بملابسه

لتتجه الي غرفه الملابس وتقف تتفقد الوان ملابسه باهتمام وكأنها باختبار...

ماان مدت يدها لتناول تلك البدله التي اختارتها له حتي شهقت بفزع حينما شعرت به يقف خلفها..... التفتت لتجد نفسها امامه مباشره وخلفها الخزانة... تسارعت دقات قلبها وراتجفت اوصالها بخجل من وقوفه يكاد يلتصق بها بتلك الطريقه

ليتظاهر بالبراءه ماان رأي اندلاع اللون الأحمر لوجنتها وهو يمد يده الي البدلة التي اختارتها يلامس أطراف اصابعها قائلا وعيناه تجتذب عيونها الجميله فكم اصبحت مطاردتها تجلب تلك السعاده الي قلبه الذي يحفر طريقه الي قلبها متلمسا تلك العلامات التي تتركها لها تضيء دربه كابتسامه لطفيه لم تعد تستطيع اخفاءها او كلمه او لمعه عيون

ان دقات قلب متسارعه كالتي يشعر بها الان وهو بهذا القرب منه يجاهد نفسه التي تتوق وبشده لتذوق طعم تلك الشفاه التي تعض عليها بهذه الطريقه تكاد تفقده صوابه

قالت وهي تحاول أن تتراجع للخلف ولكن الخزانة خلفها اوقفتها : كويسة البدله دي ؟

قال بمغزي وهو يتطلع اليها ..... حلوة اوي

خفضت عيناها عن مواجهه عيناه وهي تترك له البدله وتحاول ان تبتعد من امامه ولكنه اسرع ليحيط خصرها بذراعه قائلا بخفوت : لسة القميص....

:ها...

قالت بضياع سببته لها يداه التي احاطت خصرها لتسري تلك الرعشة بكامل جسدها إزاء لمسته..... انحني ناحيتها لتشعر بانفاسه

الساخنه قريبه من وجهها مستمتع بخجلها الطاغي وتبعثر مشاعرها كما تتبعثر مشاعره امامها.... هامسا : بقولك لسة القميص

هزت راسها والتفتت الي الجزء الخاص بقمصانه بيد مرتجفه تناوله أحدهما وتفر هاربه من امامه ليتنهد جواد مطولا ويمني نفسه للمرة الانهائيه بأن ارتواء قلبه من حبها قارب لنفسه العطشه ليتعالي صوته الرجولي

بداخله بنفاذ صبر ولكنه سرعان مااخرسه فهو بالتاكيد رجل يريد أن تكون زوجته له ولكنه لن يكون رجلا ان حصل علي جسدها قبل ان يحصل علي قلبها لتسلم له جسدها بعدها بارادتها وبرغبه منها وليس لمجرد كونه زوجها.. هنا سيكون رجلا قدر علي التحكم بنفسه مهما طاقت اليها بشوق جارف....

٣.....

قالت مي بحماس بعد ان انفردت بزهرة
واغلقت باب مكتبها بعد الكثير من تلقي
التهاني بعضها حقيقي وبعضها زائف
وبعضها متملق وقد أصبحت زوجه جواد
الخولي وهاهي بأول يوم لها بالشركه تدخل
برفقته بعد ان امسك يدها ودخل بها بعد
ردعه لمحاولتها لأن تدخل بعده او قبله ....

: ها بقي ياستي احكيلي؟

قالت زهرة وهي تجلس الي مكتبها الذي
اشتاقت اليه كثيرا ؛ احكيلك اية يامي.... انتي
هتعملي زي ماما

قالت مي بضحكة : مش اطمن عليكي

ضحكت زهرة بمرح : اطمني ياستي
محصلش اي حاجة

اتسعت عيون مي بعدم تصديق قائلة
: بتهزري طبعا

هزت زهرة كتفها لتقول مي باستنكار : بقي
يامفترية بقالك شهر مع الموززز ده
ومحصلش حاجة ... طيب ازاي اقنعيني

قالت زهرة بضحكة : زي الناس

قالت مي : الناس اللي مش طبيعيه طبعا.....
ضيقت عيناها قائلة ؛ زهرة....اوعي يكون...

ضحكت زهرة مليء فمها قائلة
: مبيعرفش.؟!

ضحكت مي هي الاخري قائلة : لا بيعرف....
وبيعرف اوي ياختي انتي مش شايفه
ضحتك اللي كنت نسيتها خلاص

غمزت لها بينما تهادت السعاده من ملامح زهرة التي لم تكف عن المرح والضحك منذ أن رأتها هذا الصباح حتي ان وجهها أشرق كثيرا لتقول: ده واضح انه عارف كويس اوي بيعمل اية

قالت زهرة بصدق : بصراحة يامي

قاطعتها مي وهي تضع يدها علي خدها : ايوة بقي انا عاوزة الصراحة

قالت بهيام دون أن تدري انه واضح لصديقتها ؛ يعني هو طيب اوي وحنين جدا كمان ولطيف دمه خفيف وكريم.... بيحب عمر

قالت مي بمكر : بيحب عمر بس

خفضت عيناها وابتسامه لاحت علي وجهها لتقول مي : يلا بقي يازهرة كملي...

؛ اكمل اية..؟ خلاص

: لا خلاص ايه.... كملي وصفك للبطل الهمام

: يعني يامي... اكيد انتي عارفاه... هو بصراحة مالوش وصف اكتر من انه راجل بحق وحقيقي.... يعني نوع كدة صعب تقابليه او تفكري انه موجود اصلا

قالت مي بابتسامه واسعه : انتي لسة شايفة كل ده دلوقتي... ده انا لولا متجوزة هشام وبينا حب من ايام الجامعه كنت خطفته... هو في رجاله كدة

ضحكت زهرة قائلة : بصراحة لا...

غمزت مي بعبث : طيب اي بقي مش ناوية تدخلي في مرحلة قله الادب انتي عارفة بموت في الحكايات دي

: اتلمي يامي

: واتلم ليه...؟ ... مش جوزك ده

: والله؟!

: طبعا...يعني بصراحة بعد كل اللي قولتيه مستغربه اية اللي مخليكي خايفة تقربي

توترت ملامحها : مش عارفة يامي.... بس خايفه....

: منه ؟

هزت راسها : لا... بس.... يعني خايفة من التجربه عموما

ربتت مي علي يدها قائلة بتشجيع : عموما طالما قدر يخلي ضحكتك الحلوة ترجعلك .... انا واثقة ان هينسيكي كل اللي فات.... بس انتي برضه ساعديه شوية

رفعت زهرة عيناها باستفهام : اساعده ازاي؟

قالت مي : يعني ياحبي... اتكلمي معاه وبلاش تصديه زي عادتك... لو فكر يقرب سبيي مشاعرك

ابتسمت بمكر وأكملت : وبعدين ده جوزك يعني علي الاقل نامي جنبه مش هياكلك

نظرت الي مي التي غمزت لها وتابعت : وبعدها قله الأدب هتجي لوحدها

قالت زهرة بوجهه محتقن : بس بقي يامي

وبعدين خلينا نشتغل شوية احنا من وقت ماجينا واحنا بنرغي

قالت مي باستنكار ؛ لا... شغل اية ده انتي مرات المدير..... وانا صاحبه مرات المدير يعني مفيش شغل

قاطع حديثها رنين الهاتف لتجدها مريم تستدعيها لمكتب جواد لاقول بمرح : قريتي يازهرة اهو شكلها في شغل

ماان تحركت مي حتي عادت لتغيظها بينما لمع بداخلها السؤال عن طلبه لمي وهي لا : اوعي تتغاظي مثلا ولاتغيري انه طلبني انا...

القتها زهرة بالقلم الذي كان بيدها لتقول : مي

: والله حبيتيه والغيرة بتنط من عينيكي

نظرت زهرة في اثر مي وهي تشعر بتلك الدقات الغريبه كليا عن قلبها الذي مازال متمسك باسواره وقيوده

... عادت مي للمكتب بعد قليل

لتقول بضيق : هو احنا مفيش ورانا غير المشروع الزفت ده

قطبت جبينها بتساؤل : مشروع اية

: قريه منير الفحام..... البومه بنته مش عاجبها ولا تصميم من اللي قدمناهم.... كل اجتماع تقول بصوتها المسرسع... لا مش حلو مش ده اللي في دماغي لما قربت افتح دماغها

قالت زهرة بضحكة عاليه : ده انتي شكلك مش طايقاها..

زفرت مي : بصراحة بنت سخيفه... ماتخلي جوزك يفك الشراكة دي وبلاها منها خالص

قالت زهرة ضاحكة : يعني اول يوم ليا في الشغل اروح اقوله يعمل اية و ميعملش اية....

وبعدين تعالي بس وريني الشغل ونحاول نوصل لتصميم سوا

: لا... مستر جواد طالبه مني انا ونبيل مش
هينفع تساعديني عشان ميضايقش اني
بتعبك وواضح انه مش هيكلفك بشغل

قالت زهرة باستنكار : تتعبيني اية يابنتي
وبعدين انا.. وانتي اية مااحنا واحد

هاتي بس الشغل... وفكك من موضوع مش
هيكلفتي بشغل ده عشان انا عاوزة اشتغل
الشغل وحشني

..... بقلم رونا فؤاد

تنهد جواد بارهاق بعد هذا الاجتماع الطويل
ليفرك مراد عنقه قائلا : طولت اوي ياجود

: ماانت شايف يامراد كان لازم نتفق علي كل
التفاصيل... عموما انت تقعد مع حازم
تضبط العقود..... قاطعه مراد باستنكار ؛
اقعد مع مين...؟ انا مروح

نظر بساعتة : مروح اية لسة بدري

: لا تعبان وعاوز اكل

: طيب ماتاكل هنا

:لا هاكل في البيت مع ماما....

هز راسه ليقول مراد : ابقي تعالي شوفها ياجود.... بتسأل عنك علي طول

قال بتهكم : فعلا

هز راسه : ايوة طبعا.... وبعدين انت عارف هي بتحبك اد اية

لوي شفتيه بسخريه : عارف طبعا. بدليل انها تقريبا مقطعاني وبتعاقبني اني اتجوزت اللي بحبها

: ياجود انت عارف ماما.... وبعدين انت كمان مش بتسأل عليها خالص

ماتجيب مراتك وتجي نتعشا سوا

هز راسه قاطعا ليقول مراد بتساؤل : لية ؟

؛ عشان انا عارف ماما... وعارف انها اكيد هتضايق زهرة

: مفتكرش

: انا واثق

: طيب واية بقي... ناوي تبقي انت ومراتك بعيد علي طول

: لا بس لما الاقي استعداد من ماما انها تقبل زهرة

: والله انا شايف ان اللي في دماغك اوهام.... وان مجرد قاعده ولا اتنين وماما هتحب زهرة

نظر اليه جواد بشك ليقول : اسمع كلامي بس انت... وهاتها وتعالي

قال جواد بحيرة : هشوف

: تمام... اشوفك بالليل

رفع جواد هاتفة يتصل بها بعد انهي اجتماعة الطويل قائلا : اية ياحبيتي مسمعتش صوتك

قالت بخجل : ابدا بشتغل

رفع حاجبه : بتشتغل اية بقي... ؟

: يعني بعمل شغل وخلاص

: طيب تسمحي بقي ياباشمهندسة

تسيبي اللي في ايدك وتجيلي لاني ميت من الجوع

قامت الي مكتبه لتتنفس بارتياح مالم تجد مريم بكتبها وقد انصرفت لاستراحة الغداء

لتطرق الباب ثم تدخل بعدما دعاها صوته العميق للدخول

تهللت ملامحه ماان دخلت الي مكتبه لتبتسم

له بتلقائية... قام من مكانه واتجه بها ناحية الاريكة الجلدية الوثيرة الموضوعه بجانب المكتب قائلا : انا طلبت الاكل

تخللت رائحة الاكل الشهيه انفها لتضع الأوراق من يدها علي طرف مكتبه وتسير معه لتجده يجلس ويجلسها بجواره... فتح لها طعامها لتأخذه من يده قائلة برقه : شكرا

ابتسم لها قائلا : بالهنا والشفا

تناولها الطعام وسط كلماته ومرحة ليقوم يغسل يده وتتبعه هي قائلة بقلق : ياتري عمر اكل

هز راسه قائلا : من بدري ونام كمان الساعه بتاعه الضهر... انا كلمت ام حسن اطمنت عليه

ابتسمت له قائلة بامتنان : مرسي علي اللي بتعمله معايا

قال بعتاب : هو في واحدة تشكر جوزها انه بيهتم بابنهم

رفعت عيناها اليه زائغه في حديثه الحنون

لتجد يداه تمتد الي خصلات شعرها يربت عليه بحنان...

شعرت بأنها قريبة للغاية منه لتقول بارتباك انا هروح مكتبي واسيبك تشوف شغلك

امسك ذراعها ماان حاولت الإبتعاد قائلا : خليكي معايا...

قالت برجفه من ملامسته لها : عندي شغل

قال وهو يهز راسه : لا مفيش شغل....

نظرت اليه باستفهام ليهز راسه قائلا : ايوة ياستي... من النهاردة هتشتغلي معايا هنا في، مكتبي

قالت بدهشة : هنا

هز راسه قائلا ايوة... هخليهم يجيبولك مكتب هنا جنب مكتبي

رفعت حاجبيها بعدم تصديق ليهز راسه ويتابع.... . لا مكتب ايه .... كفايه كرسي جنبي ونشتغل علي نفس المكتب سوا

نظرت اليه والابتسامه تمليء وجهها المندهش لما ينطق به بينما تابع :

ولااقولك... لا بلاش كرسي

وجدته يمسك بيدها يسحبها الي الاريكة الجلدية الوثير ويجلس ويجلسها بجانبه

قائلا بمكر : ايوة نشتغل هنا حلو اوي

أفلتت كلماتها : وده اسمه شغل

رفع حاجبه بمكر ؛ امال اسمه اية؟ شغل طبعا

عضت علي شفتيها تكتم ابتسامتها الراضيه لتقول : طيب بمناسبة الشغل بقي..... اية رايك في التصميم ده

قالتها وهي تتجه الي أوراقها تحضرها وتعود للجلوس بجواره

قال كالاطفال بجبين مقطب :

تصميم ايه...؟! . سيبك من ده.... وخلينا في الموضوع المهم اللي كنا بنتكلم فيه

نظرت اليه باهتمام : موضوع ايه؟

لتجده يقترب منها اكثر حتي كاد يلتصق بها بينما مال تجاهها قائلا بمكر : انا سالت عمر امبارح وقالي انك نسيتي توصليله الامانه

قطبت جبينها باستفهام لتدرك بفطنه مايعني حينما شعرت بانفاسة الساخنه تقترب منها وشفتيه علي وشك ملامسه وجنتها الناعمه لتضع يدها سريعا علي صدره مسببه له فوضي عارمه ماان لامست تلك اليد الصغيرة عضلات صدره القوي لتري بعيناه تلك النظرة الراغبه فتهرب منها سريعا وهي تقول بصوت متقطع أثر انفعالها : شوف كدة التصميم....

قال بانفاس متسارعه ويدها ماتزال فوق صدره تخشي ان يقترب اكثر : هو من جهه التصميم فأنا مصمم اوي

أفلت السؤال من بين شفتيها التي بدت له شهيه مغريه لاتقاوم : مصمم علي اية؟

قال وعيناه لاتفارق النظر لشفتيها : اوصل الامانه دي لعمر

انتشر الاحمرار بوجنتها التي شعرت بحرارتها تزداد وهي تجده ينظر اليها تلك النظرة بينما لاترحمه هي بذلك الوجهه الأحمر وتلك الشفاه

التي تعض عليها...جاهدا لتبدو حازمة وهي تقول . جواد... اتكلم جد بقي

غمز لها بعبث : هو في جد اكتر من اللي بقوله...

اجتذب عيونها بعيناه بينما همس بجوار اذنها...يرضيكي جوزك يبقي شكله وحش

نظرت اليه باهتمام تحاول تجاهل نبرته المبحوح التي تدغدغ مشاعرها : لية؟

اقترب اكثر وانفاسه الساخنه تداعب بشرتها الناعمه وهو يقول بعبث : يعني بذمتك بقالي شهر متجوزك ومش عارف حتي اخد بوسه يبقي اكيد مبعرفش

أفلتت ضحكتها التي سرعان مااخفتها وسط ملامح وجهها التي تكاد تنفجر مش شده الخجل لتقول وهي تبعد وجهها عنه :

جواد بس بقي .. وبعدين ماانت اخدت

قال باستنكار : انا...؟!

هزت راسها ليسألها بمكر : امتي ؟

لم تصدق انها تخوض معه بهذا الحديث وهي تجيب ببساطه : امبارح... لما.. وانت نازل الشغل

وهل لها أن تنسي... ؟!

قال بمكر وهو يتظاهر بالبراءه: تخيلي.. مش فاكر.... دي اللي هي كانت ازاي؟... كانت كدة.. ؟

قبل ان تستوعب مانطق به وجرها اليه بمكره كان يقتنص قبله من وجنتها الناعمه هامسا امام شفتيها : لا .. انا مش عاوز من دي.....انا عاوز بوسه تانية خالص ...

... ماان مال الي شفتيها حتي دفعته سريعا وتبخرت من امامه تحاول السيطرة علي اعصابها التي انهارت امام سحره الطاغي+

.....

.....

لدي عودتهم بالسيارة كانت تحاول الهروب من نظراته التي لاترحمها كلما نظر اليها

بتلك النظرات لترتسم ابتسامه جانبيه علي
شفتيه ويضع نظارته الشمسيه قائلا :
خلاص يازهرتي مش هبصلك لو هتفضلي
كمشانه في نفسك كدة

هزت كتفها : لا مش كمشانه

رفع حاجبه قائلا : امال قاعده بعيد ليه كدة....

قالت وهي تنظر الي جسدها الذي هو
بالفعل ملتصق بآخر مقعد السيارة لتعدل
من جلستها وتستقر بوسط المقعد

ليداعب وجنتها بيده : شطورة ياروحي

....

مساء...جلس جواد بمكتبه يعمل
بينما تابعت زهرة التلفاز بذهن شارد...
زهرتي... روحي.. حبيتي... ظلت كلماته وكل

ماحدث اليوم يتراقص بعقلها لترتسم تلك
الابتسامه علي جانب شفتيها ولاتفارقها....

تنبهت لوجوده حينما قام عمر من حضنها
سريعا وركض اليه ليحمله طابعا قبله حنونه
علي راسه.... اية ياعمور اتاخرت عليك

هز عمر راسه ليقعبث بخصلات شعره قائلا :
معلش كان عندي كام مكالمه مهمه...

تفاجأت به يجلس بجوارها علي الاريكة
وعمر بحضنه ليرجع ظهره الي الخلف
باريحيه قائلا بتتفرجي علي اية ؟

نظرت الي التلفاز وهزت كتفها فهي بالواقع
كانت شاردة ولم تكن تري شئ مما يعرض
علي التلفاز.. : ولاحاجة كان فيلم وخلص

هز راسه قبل ان يقول بتردد : لو مش هتتضايقي كنت حابب نروح لماما نتعشي كلنا سوا... بقالي فترة مشفتهاش

وهل لها أن ترفض بعد كل مايفعله من أجلها لتقول بسرعه : لا طبعا وانا اية اللي هيضايقني...

هز راسه بابتسامه ؛ تمام اجهزي وجهزي عمر علي ماالبس

قالت بتعلثم : عمر... ؟ هو عمر هيجي معانا

هز راسه بتأكيد : طبعا

قالت وهي تحاول أن ترفع الحرج عنه فهل تتقبل والدته وجود ابنها معهم : ام حسن هتاخد بالها منه علي مانرجع

هز راسه وقد فهم حساسيتها ليقول وهو يمد يداه تجاه وجهها يضعه بين كفيه : زهرة..

انتي وعمر عيلتي مش عاوزك تتعاملي الا علي الأساس ده....

..... كم كانت كلماته مهدئة ومطمئنه وجابرة لخاطرها عكس تلك النظرات التي تلقتها من والدته التي ماان أدار ظهره ليقوم يجيب علي هاتفه لتخلع وجهها المتظاهر بالطيبه امام ابنها وتنظر اليها بنظرات متفحصه قبل ان تقول بعلياء : للتو ماافتكرتوا تيجوا ..؟

توترت نظرات زهرة التي لم تفهم سبب ذلك السؤال الذي كان واضح انه تلميح قوي...

تظاهرت ساندي انها تعبث بهاتفها تاركه لحماتها فرصه الاستفراد بزهرة ماان قام جواد ومن قبله مراد.... لتقترب الهام منها قائلة بهمس محذر : اوعي تفكري انك تقدري تاخدي ابني مني..

رفعت زهرة عيناها نحوها لتكشر الهام عن انيابها : انا لغاية دلوقتي سايباه يتسلى لاني عارفه طبعه لما يبقي عاوز حاجة بيمسك فيها ازاي... بس لما تفكري انك لما هتبعديه عني هتاخديه مني تبقي غلطانه.... انا امه...

أشارت باصبعها تجاه زهرة بكبرياء : وانتي مجرد واحدة عاجباه... شوية وهيزهق منها وخصوصا انها مش اول استخدام...!!٣

.....

دفنت زهرة وجهها بالوساده تبكي واخيرا لتفرج عن نفسها بعد ان كبتت بداخلها كلمات تلك المرأه الجارحة والتي إصابتها بالصميم ولكنها جاهدت الا يشعر جواد بشئ أثناء عودتهم

ولكن كيف ووجهها كان لايفسر لتسرع الي غرفه طفلها قائلة باقتضاب ماان سألها عن

سبب تغير ملامحها : مالك يازهرة.... حاجة ضايقتك... ماما ضايقتك طيب

هزت راسها: ابدا مفيش تصبح على خير...

ترددت كلمات امه باذنها طوال الليل لتكتم شهقاتها بالوساده حتي لا يستيقظ طفلها... انها لاتليق به ولايراها احد الا كنزوة في حياته.. مجرد امرأه لعوب اوقعته..... مجرد شئ اشتهاه هذا المليونير ويريده كما قالت والدته....

هل عادت لنقطه الصفر... لا بل وعكس الصفر انها وصلت للقاع بتلك الكلمات التي سرعان ماصدقها قلبها دون الرجوع لعقلها ليحكم بمنطقيه عليه وتنفي أفعاله كلام ووالدته ولكن ماذا تفعل وقد استسلمت لضعف قلبها الذي انفتحت جراحة بتلك الكلمات مقررا الا ينساق وراء مشاعر ربما

تكون زائفة وبمجرد ان يمل منها يتركها كما قالت والدته....

...

حاول جواد تمالك نفسه حينما سألها للمرة المائة عن سبب تغيرها الواضح خلال اليومان الماضيين حتي انها تتجنبه...

قال بنفاذ صبر : يعني اية مفيش ؟

هزت كتفها تحاول التحدث ببرود : مفيش حاجة... مالي؟

قال بقليل من العصبيه : اسألي نفسك مالك بقالك يومين... واخدة جنب مني وبتردي عليا بالقطارة حتي الشغل مش عاوزة تروحي

والاكل بتسيبيني انا وعمر ناكل لوحدنا

..... ناهيك عن عدم ايقاظها له وترك تلك المهمه للمنبه الذي تقوم بضبطة سريعا والمغادرة وعدم الرد علي مكالماته متظاهرة بأنها لم تسمع او مشغوله مع عمر... الذي ايضا ماان يتجه غرفته حتي تخرج منها... فهي حرفيا تهرب منه وهو ليس بالاحمق حتي لايلاحظ هذا...

قالت وهي تبعد عيناها عن عيناه المتلهفه لرد يريح نيران قلبه الذي التاع ببعدها هذان اليومان : مفيش... تعبانه بس شويه

قال بقلق : تعبانه...؟ مالك.... تحبي نروح للدكتور

هزت راسها : لا.. مفيش داعي.. هبقي كويسة

تركته بحيرته وعذرها الواهي يحاول تقبله
حتي لايشت عقله منه بسبب تغيرها معه....
ولكن باليوم التالي تلاشت قدرته علي
الاحتمال او تقديم الأعذار.....!

وقف علي باب مكتبها بجبين مقطب بينما
يسأل مي : مشيت ؟

هزت مي راسها بتوجس لينظر اليها بأعين
محتده وهو يخرج هاتفه من جيبه يتفقده :
وماتصلتش بيا لية ؟

قالت تحاول أن تصيغ كلماتها بمحاوله منها
لتلطييف الأجواء : اصل... أصل مدرسة عمر
اتصلوا بيها وقالولها انهم عاوزينها ضروري...
ف... قاطعها وهو يخرج بأعين قلقه ؛ مشيت
امتي

: من ربع ساعه

اسرع يلحق بها وهو لايتوقف عن الاتصال بها لتتجاهل زهرة تلك المكالمات عن قصد وهي تسرع لتطمئن علي طفلها...

كانت تتحدث الي مديرة المدرسة ماان قاطع حديثهما وصوله لتقف السيدة الاربعينه باحترام : اهلا جواد بيه

قال بتهذيب ونظراته القلقه تسبقه : اهلا يافندم... خير

قالت السيدة وهي تعدل من وضع نظراتها الطبيه : خير.... هو عمر النهاردة اتفاجات المدرسة انه رمي نفسه علي الارض

ماان قفز القلق من عيناه لتقول سريعا : متقلقش... انا لسة كنت بطمن الهانم.. هو بخير وانا حبيت اشرح اللي حصل

عمر من وقت ماجه المدرسة واحنا لاحظنا انه منطوي شوية... حتي انه محاولش يعمل صداقات جديدة... حاولنا احتواءه لان ده طبع اغلب الولاد الجداد ولكن الأمر بالنسبه له كان محسوم انه مجرد مايدخل المدرسة مش بيبقي عاوز غير مامته او سيادتك

وبيبقي رافض اي تعامل مننا.... طبعا هي مش مشكله كبيرة ونقدر نتغلب عليها لان اغلب الأطفال في السن ده بتكون متعلقه بامهاتها ولكن النهاردة اتطور الوضع انه يحاول ياذي نفسه عشان يروح لوالدته.... هنا لازم اشارككم في الموضوع لان كدة تعلق عمر الزايد بوالدته هيأثر عليه بالسلب

هزت زهرة راسها بتفهم فالبفعل عمر اغلب الوقت قابع بحضنها وعزت ذلك لخوفه من ابيه

قالت المرأه ؛ انا وباقي المدرسين طبعا هنحاول معاه باسس تربوية وهطلب منكم تتابعوا معانا ومع متخصصه طبعا تقدر تنصحكم بالخطوات الصح اللي تمشوا عليها

هز جواد راسه بتفهم وهو يشكر المرأه وينصرف ليحمل عمر ويضعه بالسيارة ويحتل مقعده امام المقود دون قول شئ لها لتدرك من قسمات وجهه انه بالتاكيد غاضب منها وهو ليس بحاجة لإخفاء هذا فهو بالفعل غاضب وبشده لتجنيبها له وكأنه لايمت لها بصله.....

تفاجأت به مساء يفتح باب الغرفه ويقف لديه

نظر الي عمر الذي نام بحضنها قائلا بجمود :لو عمر نام تعالي عاوز اتكلم معاكي

قامت ببطء من جوار طفلها واتجهت خلفه لتجده يدخل الي غرفته... نظر اليها لحظة قبل ان يقول بتأنيب: متصلتيش بيا ليه؟

ابتلعت لعابها محاوله التحدث بهدوء : عادي محبتش اشغلك بمشاكل ابني

عقد حاجبيه : ابنك.. ؟

هزت راسها واشاحت بوجهها وهي تقول بقليل من الحدة التي لجات اليها كوسيله هجوم اضطرت له خوفا من ضعفها امامه : ايوة.. عمر مش ابنك عشان تسيب شغلك وتروح معايا

اشتعلت النيران بعيناه لتجده ليقبض علي ذراعها بقليل من الحدة : انتي اية اللي بتقوليه ده

التفتت اليه قائلة بجمود : بقول
الحقيقه..انت مش مضطر تتحمل مشاكل
ابني كمان.. انا مش عارفة اشكرك اد اية
علي كل اللي بتعمله ليا ولابني بس كفايه
جمايل لحد كدة...

كلماتها كانت كفيله باشعال المزيد من
غضبه الذي لمع بعيناه لتنزع ذراعها من يده
وتسرع تغادر الغرفه+

+.....

اهو الراجل قلب عليها.... شكلنا حسدناه

اية رايكم

زهرة هتتشتم للصبح

بس غصب عنها معذورة والله

متوقعين اية٦

واصل قراءة الجزء التالي

الحادي عشر

اشتعلت النيران بعيناه لتجده ليقبض علي ذراعها بقليل من الحدة : انتي اية اللي بتقوليه ده؟

التفتت اليه قائلة بجمود : بقول الحقيقه..انت مش مضطر تتحمل مشاكل ابني كمان.. انا مش عارفة اشكرك اد اية علي كل اللي بتعمله ليا ولابني بس كفايه جمايل لحد كدة...

كلماتها كانت كفيله باشعال المزيد من غضبه الذي لمع بعيناه لتنزع ذراعها من يده وتسرع تغادر الغرفه.. ولكنه كان اسرع منها لتجده يمسك بذراعيها مجددا ويقف امامها

قائلا بجبين مقطب وعيون غاضبة :

جمايل..؟!

انتي بتحصري وجودي في حياه عمر انه

مجرد جميل بعمله ليكي

شعرت بمقدار حماقه ماتفوهت به والذي

خرج من عقل مشتت مضطرب اصبح

لايدري ماذا يفعل او يقول وهذة أصبحت

طبيعه عقلها الذي ماان جمعت القليل من

شتاته حتي جاءت كلمات والدته تبعثره

مجددا....

قالت بصوت خافت قليلا : انا مقصدش كدة

؟

ترك يدها ونظر الي وجهها : امال قصدتي اية

؟

قالت وهي تبعد عيناها عن مواجهه عيناه
:مش عاوزة أحملك عبء او مسؤليه انت
مالكش اي ذنب فيها

زفر بانفعال : تاني هتقولي نفس الكلام اللي
مالوش لازمه ده..... امسك بكتفها ورفع
ذقنها يجبرها علي النظر اليه قائلا :
المسؤليه دي انا شيلتها بمزاجي انتي
مطلبتيش مني ده

ولا انا بعمل كدة جمايل ولاتضحيه مني....

أفلت السؤال من بين شفتيها : امال بتعمل
كدة ليه

قال بدون تفكير ويداه تقبض علي كتفها
اكثر :عشان بحبك

تهاوت جفونها تحجب عنه عيونها التي يري بها عودتها لضياعها السابق ليحترق داخلة يبحث عن السبب

قالت بخزيان : انت بتظلم نفسك معايا

أفلتت الكلمات الحادة من بين شفتيه : انتي اللي بتظلميني باللي بتعمليه دلوقتي .....

لمعت الدموع بعيونها فلامست انامله ذقنها يرفع وجهها اليه لتشعر بجسدها يرتجف ماان تحدث بنبرته الحانيه: زهرة اية اللي حصل وخلاكي تتغيري كدة..

قالت بصوت يخبره بمقدار انكسار ثقتها بنفسها : انت تستاهل حد احسن مني

تألم قلبه لنبرتها ليقول : وانا مش عاوز غيرك

ابعدت عيناها عنه : حاليا.... بس قدام لما
تفوق وتشوف اللي كل الناس شايفاه هتندم
صدقني انا مش مناسبه ولا لايقة ليك.....
قاطعها بنبره بها قليل من الحدة اضطر لها
ليوقظها من تلك الهاوية التي ترتضي البقاء
بها... : انا مش سكران عشان افوق.... ولاانا
عيل صغير مش عارف هو عاوز اية .... انا
راجل عارف كويس اوي هو عاوز اية من اول
لحظة شافك فيها..... اشتدت انامله قليلا
علي ذقنها بينما اكمل :

انا قبل ماانطق علي لساني طلب جوازي
منك كنت عارف كويس انا بخطي فين....
وكنت عارف اية عواقب قراري ده ... زهرة انا
مش عيل انا راجل اد مسؤليه قراررته
وعارف كويس انا عاوز اية.... ومفيش،يوم
حتي فكرت ان قراري او رغبتي في جوازي

منك حاجة انا ممكن اندم عليها في يوم من الايام... ولو هندم علي حاجة هي اني موافق اسمع منك الكلام ده وواقف كمان ابررلك واديكي فرصه تفكري الناس شايفه ايه ..

التقت عيناها بعيناه لتري مقدار الخذلان بها ليهز راسه قائلا : انتي اللي مش عارفه انتي عاوزة اية وتاعبه نفسك اكتر ماهي تعبانه.... مش،عارف ليه مصممه تحطي بينا حواجز ملهاش اي وجود الا في تفكيرك.....

كل مااشد الحبل اللي بينا عشان المسافه تقل تخافي وتبعدي اكتر

كان محق بكلماته ليتابع مخترق بعيناه الثاقبه اغوار نفسها بينما قربها اليه وقال بنبره هادئة يخفي خلفها تلهف نفسه لسبب ماهي فيه بعد ان ظن انه قارب علي الوصول لاعماق قلبها : اية اللي خوفك

المرة دي وخلاكي عاوزة تبعدي... قوليلي اية اللي حصل

قالت وهي تحاول الإبتعاد من امامه :

مفيش حاجة

قال بضيق وهو يراها تتهرب ككل مرة

: طبعا زي عادتك هتهربي

اولته ظهرها قائلة بدون تفكير : احنا لازم نتطلق... من البداية مكنش ينفع اصلا نتجوز

انصدمت ملامحه ولم يصدق لوهله مانطقت به...

فهدرت ملامحه بغضب شديد ؛ ليييه... قوليلي اية اللي حصل ..... اية اللي وصلك المرحلة دي

حاولت التمسك بجمودها وهي تقول :

العادي... الناس كلها بتتكلم ...

قال باستنكار غاضب : وانتي عشان ترضي

الناس جاية تطلبي مني الطلاق... حاول أن

يهديء نبرته ولكن عبثا فقد خرجت محذرة

وهو بقول ؛ زهرة

انا لغاية دلوقتي راجل صبور معاكي لأقصى

درجة بس ده مش معناه اني حجر

بلاش تضغطي عليا اكتر من كدة عشان

تثبتي لنفسك ان عندك حق تخافي مني

وتقفلي علي نفسك اعتبارا لكلام الناس

اللي مالوش اي لازمه..

خفضت عيونها خوفا من مواجهه عيناه

الغاضبه وهي تقول باصرار : عندهم حق

وكلامهم صح انت حقك تتجوز واحدة احسن
مني وتكون انت اول راجل في حياتها مش
واحدة زيي وكمان تربي ابن راجل تاني

امسك ذراعها بغضب اندفع من داخله
وقبض عليه بقوة ليسكتها عن نطق المزيد :
بس... متنطقيش اي حاجة تاني عن الماضي
ده... فاهمه

ذكرها لامجد وتذكيرها له بأنه ابو
طفلها جعل الدماء تغلي بعروقه ويحد يداه
تقبض علي ذراعها اكثر ولكنه سريعا ماترك
يداها ليدفع الطاوله بقدمه يفرغ بها
غضبه بقوة لتتناثر اجزاءها مصدره ضجيج
قوي جعلها تجفل وتتراجع للخلف ليسرع
ناحيتها ماان أدرك رعونه فعلته والتي
جعلت هذا الخوف يلمع بعيونها

فامسك بذراعيها قائلا وهو يحاول تهدئة نبرته : زهرة...متخافيش

نطر لعيونها بعتاب واكمل :انتي اللي عصبتيني لما قلتي الكلام ده

هزت راسها باستسلام قائلة : انت عندك حق انا مش عارفة ارضيك

قال بحزن وهو يراها ماتزال متمسكه بخانه الضعف : انتي مش عاوزة.... مش مش عارفة

قلتلك اديني فرصه..... لية مصممه

تفتحي في اللي فات وتوجعيني وتوجعني نفسك

انفجرت الدموع من عيونها : انت مالكش ذنب في العقد اللي جوايا

اوجعته دموعها ولكنه تلك المرة لن يوافقها
علي ضعفها لذا هتف باصرار حاد محاول
تجاهل دموعها : قلتلك ده اختياري....

انا طول عمر صوتي من دماغي وانا اديتك
فرصه تقوليلي ايه غيرك بس طالما انتي
مش عاوزة تقولي وواضح انها مجرد كلمه
سمعتيها وكمان مش عاوزة تقوليها يبقي
كل ده مالوش اي اعتبار عندي

انتي مرآتي وعمر ابنى دي الحقيقة الوحيدة
في الموضوع.... لو انتي راضيه تفضلي في
الضعف والاستلام ده براحتك مش هجبرك
اكتر من كدة طالما مش عاوزة تساعدي
نفسك بس مش من حقك تجنبيني من
حياه طفل صغير وثق فيا اكتر منك عشان
انتي حابه تستسلمي لكلام الناس

الهذا الدرجة هي ضعيفه؟!

الأمر لايحتاج لذكاء منه ليدرك ان سبب
تغيرها المفاجيء حدوث شئ.... او موقف...
وربما سمعت كلمه من احد ويشك بكونها
والدته بالتاكيد ولهذا تغيرت ولكنه الآن
لايهتم بمن قال او بماذا سمعت مقدار
اهتمامه بما يراه منها الان... يعرف انها تمر
بظروف نفسيه خاصه ولكنه لم يخالها بهذا
الضعف..... اتقايض حياتهما بعد كل مامر
عليهما بكلمه وحتي لاتكلف نفسها عناء
الرجوع اليه او التحدث معه عن مكنونات
صدرها... بمجرد ان يلح بسؤاله عن سبب
تغيرها تلقي بفتات كلمات تؤكد شكوكه انها
مازالت تهتم لاراء الناس وفي النهاية تخبره
انها تطرده نهائيا من حياتها.... تريده ان
يحتضنها ويخبرها انها محقه... لا سيقسو
عليها لتفيق وتدرك ان حياتها وسعادتها
رهن لما تريده ومتوقف عن لأي درجة هي

مستعده لأن تحارب من أجل سعادتها وحياتها... حسنا لقد حارب كثيرا والان الدور عليها لان تتقدم وتحارب من أجل حياتها

احكمت شفتيه الانغلاق فوق بعضهما يحاول للحظة السيطرة علي انفعاله الذي اثارته بنطقها لتلك الكلمه لتجده يمسك بذراعيها ويجعلها تلف اليه لتواجهها عيناه بينما يصغظ علي حروفه بتحذير اخير : بعد كدة مش عاوز اسمع كلمه الطلاق دي علي لسانك تاني لأي سبب.... ومن دلوقتي مش مسموح ليكي تنسحبي من حياتنا..... انا وعمر مش تحت امر كلام الناس اللي انتي حابه تقلبي حياتك عشانه... هتأكلي

معانا وتقعدي وتتكلمي معانا واي حاجة تخص عمر اعتبريها تخصني

اما بالنسبه ليكي في عدم وجود عمر اعملي اللي انتي عاوزاه انا مش همنعك

نظر اليها بمزيد من القوة والغضب والخذلان والتحذير بمعني أصح بفوران مشاعره التي واخيرا اطلق لها العنان بسبب خذلانه من استسلامها ليقول قبل ان يترك لها الغرفة ويغادر : بعد كدة

اي مكان تروحيه يكون عندي علم بيه....

اظن كلامي واضح

تركها وانصرف وكل منهما غارق لاذنيه بما فتح عليه كلام الاخر..... هو لم يكن ككل مرة رفيق بها ولا محتوي لما تمر بها بل اضطر للقسوة وهو محق..... الا يستحق أن تحارب من اجله ولو مجرد كلمات انه لن يطلب الكثير... هو محق بالتاكيد فماذا يريد الرجل

من امرأته الا ان تريه انها متمسكه به ولكنها
بأقل موقف تريد أن تتركه وتهرب...

.....

..... بقلم رونا فؤاد

كانت كلماته لاتتوقف عن التردد باذنها والتي
كان محق بها وهي تعترف بهذا وكذلك
تعترف بأنها محقة ووالدته محقه والناس....
ستجن مما يجور براسها آلاف لألف الكلمات
وكلها مختلطه لقد تحولت أفكارها لكرة
كبيرة من الخيوط المتشابهة والتي
لاتستطيع تفكيكها.... مامر عليها مع أمجد
ومامر عليها مع جواد ومامر عليها من ابيها
وابيه.... الكثير والكثير والتي لاتتحمله نفسها
الضعيفه فلماذا لايرحم أحدهم ضعفها
ويعطيها الوقت.... فقط الوقت هو كل
ماتحتاج اليه.... تريد أن تصفي ذهنها وقلبها

ونشاعرها لتبدا من جديد.... لم ينتهي كل مافات بمجرد ضغطه زر لتضع صفحة جديدة وتبدأ بها علي الفور فرواسب الماضي تلاحقها...!

انه محق فهو تغلغل بحياتها وكما قال انه حارب ليمحي المسافات بينهما ولا تنكر ام كلام والدته هو مااثرر بها ولكن ماهو لم يكن محق به هو اتهامها بالتخاذل وعدم الحرب... فهي لاتقولي علي حرب وهي بهذا الضياع والتشتت والضعف..... مر عليها الليل وسط تفكيرها وصراعها الذي لن يحسم بساعات بالتاكيد...!

كانت ماتزال جالسه بالفراش تحتضن صغيرها النائم حينما وجدت جواد يفتح الباب صباحا ناظرا اليها والي عمر...

عقد حاجبيه ونظر بساعته قائلا باقتضاب :

عمر مرحش مدرسته ليه

تعرف انه يتجنبها فحتى لم ينظر اليها

ولكنها تستحق فقالت بخفوت وهي تنظر

الي طفلها الذي تحتضنه : هنقعد انا وهو في

البيت النهاردة

قال بجمود : ليه؟

صمتت فهي تهرب كعادتها بل وتجعل

صغيرها يهرب ايضا

قال بنبره لا تحمل الجدل : طالما مفيش

سبب يقعد في البيت يبقي يروح مدرسته

قالت بحجة واهية وهي تنظر للساعه

بجوارها :بس وقت الباص عدي خلاص

قال باقتضاب : جهزيه وانا هاخده المدرسة

..... لم تجادل فهو محق فان كانت ضعيفه فليس عليها ان تجعل ابنها مثلها....

قال قبل ان يغادر دون أن ينظر لها :

لو هتبقي جاهزة تروحي الشركة معايا هعدي عليكي بعد مااوصل عمر ولو مش، عاوزة براحتك

هل يخبرها انه يهتم لابنها فقط وهي فقد بها الأمل..... بمقدار قسوته المعتمده عليها بنقجار مانجح هذا بتحفيزها

عاد ليجدها تضع اشياؤها بحقيبتها

قالت وهي تنظر بعيناه التي حرمها من نظراتها : انا جاهزة

قال باقتضاب : تمام.... اسبقيني علي العربيه هاخد ورق من المكتب وهحصلك

قالت بخفوت : مش هتفطر

قال وهو يتجه لمكتبه : ماليش نفسي

خسرت فطارهما العائلي وخسرت تلك الدرجة التي كانت قد صعدتها وهو ممسك بيدها الي السعادة لتجده يترك يداها ويتركها لتأخذ قرارها اما ان تمسك يداه مجددا وتكمل صعود واما ان تهبط وتعود لما كانت به

.....

..... زفرت مي بحدة غير مصدقه كل ماوصلت اليه زهرة بسبب كلمات تلك المراة لتقول بغيظ : وليه مصارحتيهوش باللي حصل

قالت باستنكار ؛ اقوله اية يامي... اشتكي من أمه

قالت مي بغيظ : وأية يعني مش احسن من اللي حصل بينكم

قالت زهرة بدفاع : ولما اقوله هو هيعمل اية وقتها

قالت مي : اكيد مش هيسكت

هزت زهرة راسها : شفتي بقي اني هبقي سبب مشكله بينه وبين امه

: ماهي اتسببت في مشكله بينك وبينه

هزت راسها : مش هي يامي.... انا السبب

هي مجرد بس قالت حاجة انا من جوايا مصدقاها وشايفاها في عيون الناس

قالت مي بانفعال : متعصبنيش يازهرة

ناس مين الي عامله ليهم حساب زي ماجوزك قالك...بصراحة عنده حق... انتي

ازاي بعد كل اللي مر عليكي تخلي كلمه تقلب كيانك لا وكمان تقوليله يطلقك... انتي اتجننتي يازهرة انتي ازاي تقوليله كدة وتسمحي لكلام امه يوصلك للمرحلة دي.... وانتي عارفة ومتأكدة انها بتقول كدة عشان تبعدك عنه صح ولا لا

هزت راسها قائلة : عارفة انها مش بتحبني ويمكن زودت كام حاجة بس

قاطعتها مي : مفيش بس يازهرة

بصي بقي بصراحة انا تعبت منك احنا أصحاب بقالنا سنين ومن حقك عليا اني معملش حاجة واقف اتفرج عليكي وانتي بتضيعي نفسك تاني.... انا هقوله اللي حصل لو انتي مقولتيش له

هزت راسها بقطعيه : لا طبعا انتي مش هتقولي حاجة ولاانا هقول.... اقوله اية ... انا كدة لا هبقي بوقع بينه وبين امه

: تستاهل

: لا طبعا..... هو ميستاهلش مني كدة وبعدين انا عارفة انها مش حباني وبتدافع عن ابنها وده حقها والست مقالتش حاجة غلط

قالت مي باستنكار ؛ لا كل كلامها غلط.

زهرة انتي ليه مستقله نفسك كدة...

انتي اقل منه في أية عشان تسمعي كلام ناس حاقده مش بتبطل كلام

لو عملنا مقارنه... اولا ..

... انتي لسه عندك خمسة وعشرين سنه
يعني هو أكبر منك بعشر سنين تمام

وثانيا انتي زيه هو رجل أعمال ناجح وانتي
مهندسة وناجحة وحلوة

اية بقي اللي انتي اقل منه فيه ..... يازهرة
بطلي بقي تشوفي نفسك ولا حاجة عشان
الناس هتشوفك كدة كمان....

الاختلافات بين الأزواج والمقارنه شئ
طبيعي علي لسان كل واحد سخيف لينظر
علي حياة الناس وهو ميعرفش عنهم حاجة

انتي بقي مينفعش تحسي كدة بسبب
كلمة سخيفه.... وكمان

عمرك ماهترضي الناس

بصراحة يازهرة كلام جواد ليكي خلاني
معنديش حاجه اقولها....قالك ان كل ده
مالوش اعتبار وانك مراته وعنده حق....

انتي مالكيش اي عذر عشان تحمليه ذنب
كلمتين من أمه كان ممكن تقوليهم له وهو
هيفهم

وبعدين الراجل عمل اللي عليه وزيادة
بتعاقبيه ليه

انتي معملتيش كدة في أمجد بالرغم من كل
اللي عمله....

وبعدين حرام اللي بتعمليه من اول جوازكم
وهو حقه انه يلمسك يازهرة

ومش معني انه ساكت وصابر انه موافق

خايفه منه اوي كدة ليه

اطرقت براسها التي وافقت علي كل كلمه نطقت بها صديقتها ومن قبلها جواد : خايفه عليه مش منه

قالت مي بدهشة : من اية؟

: مش عاوزة أربطة بيا

جواد وقفني علي رجلي ووقف جنبي مينفعش االذيه.....

مش عاوزاة يحس بالذنب ناحيتي لو فكر يسيبني في يوم من الايام عشان كدة مش عاوزة أربطة بيا اكتر

قالت مي باستنكار : منطقك غريب يازهرة

.... لا طبعا انتوا اتنين متجوزين وخلاص ايا ان تكون اسبابك ولا أسبابه تكملو او لا الباقي بتاع ربنا ....

هو سابلك القرار وانتي لازم تقرري.... عاوزة ولا لا

اخبرتها نظرة عيونها لتهز مي راسها بابتسامه

يبقي الدور عليكي تثبتليه ان زي ماهو؛

متمسك بيكي انتي كمان متمسكه بيه....

عارفة انك لسه خايفه ومتلخبطة بس انتوا كنتوا ماشيين صح لغاية اللي حصل...

ارجعي زي ماكنتي وسيبي نفسك

هزت كتفها باحباط : بعد اية

انتوا لسة في الاول ومش عشان اتخانقتوا:

نهاية الدنيا...

هو بيتعامل معاكي وحش ؟

هزت راسها : لا...مش بيتعامل معايا اصلا

يبقي تصالحيه عشان انتي غلطتي في حقه :

هزت راسها وسحبت نفس طويل : هحاول يامي

: مش هتحاولي يازهرة هتنفذي...

.....

.....

قال مراد مهدئا لجواد وهو يسير ذهابا وايابا : اهدي بس وانا هعرفلك اية اللي حصل

: انا متأكد ان ماما قالت لها حاجة

هز مراد راسه : هعرف واقولك... بس بلاش انت تتكلم معاها وانت متعصب كدة

.....

...

قالت زهرة لمي : انا هقوم اروح ميعاد دكتورة عمر

قالت مي بمغزي : قوليله

: اتصلت تليفونه مقفول

قالت مي بتهكم : والله.... علي اساس انه في
طنطا مثلا.... حبيتي مكتب جوزك في الدور
اللي فوقينا... اتفضلي اطلعيله

قالت بتردد : اكيد عنده شغل... ويعدين الل
اسمها مريم.... قاطعتها مي بغيظ :

مريم اية اللي انتي عامله لها
حساب متستفزنيش يازهرة وتخليني اقوم
اجيبها من شعرها قدام الشركة كلها .... انا
مش عارفة انتي ساكته ليه عليها دي بنت
ستين كلب تستاهل تقولي لجوزك اللي
حصل منه وتخليه يرميها في الشارع

أمسكت بكتفها بتشجيع

دافعي عن جوزك وحقك فيه لأنك لو فضلتي شايفه انك اقل من الحق ده هتدي اللي يسوي واللي ميسواش فرصه ينظر علي حياتكم

..... خرجت من المصعد باتجاه مكتبه بخطوات تماثل خطوات مي التي تاهبت للمعركه ...

دارت مريم بمقعدها تجاه الباب حيث دخلت مي وزهرة... قالت مي ببرود ماان دخلت : مستر جواد مضي الفايل بتاعي

قالت مريم متظاهرة بالنظر في الحاسوب امامها؛ لسة ياباشمهندسة مي

باغتتها مي قائلة ببرود وهي تمسك بالفايل من امامها : كويس....

زهرة بليز ياروحي خلي جوزك يمضيلي
الشغل ده وانا هستناكي اشرب القهوة هنا

كتمت زهرة ضحكتها علي وجهه مريم الذي
احتقن بالغضب ولكنها كتمت لسانها بفمها
لتعرف زهرة انها بموضع قوة وان تلك الفتاة
لاتملك الا التكلم عنها خلف ظهرها.... مي
محقه يجب أن تدافع عن حقها بالحياة
والسعاده وقبل هذا حقها بزوجها الذي
منحها

هذا.....

كان جالس يطالع حاسوبه حينما دخلت
ليرفع عيناه نحوها لحظة قبل ان يقول بهدؤ
:

تعالي يازهرة.... في حاجة؟

قالت وهي تنتظر منه نظرة كالتي إعادتها منه بدلا من ذلك السكون والهدوء الذي يعاملها به ؛ اصل... عندي ميعاد مع الدكتورة بتاعه عمر

قال دون أن ينظر اليها : ميعادك الساعه كام؟

؛ كمان ساعه

نظر بساعته قائلا ؛ طيب اقعدي استني دقايق هخلص وهنزل معاكي

قالت : بس... انت هتتعطل

أغلق الحاسوب من امامه قائلا : اعتقد كلامي امبارح كان واضح.... اي حاجة تخص عمر تخصني

.....

...

حاولت التحدث عن عمر مع الطبيبة التي أصرت علي معرفه كل شيء محيط بالطفل لتجد جواد يتحمل ذلك العبء عنها ويخبر الطبيبه بكل مامر علي عمر بدون أن يتطرق لماضي مؤلم بالنسبه لها لم تكن بحاجة للتحدث عنه او تذكرة....

وصلت الطبيبة لما ارادت لتعلل تعلق الطفل بها بتلك الدرجة لتمنحهم بعض الإرشادات بالتعامل معه وأهمها جعله يعتمد علي نفسه ويمنح ثقته للاخرين شئ فشئ والا يدعوه يكتفي بهما عن العالم الخارجي....

وان علي زهرة ان تمنحه مساحة ليبتعد قليلا عنها ليبدأ بالنظر حوله ويكون صداقات وعلاقات

+.....

.....

وجدت جواد باليوم التالي يصطحب عمر
للنادي ليقضي برفقته اغلب النهار لتجد
عمر يعود بحماس يخبرها انه سيبدأ
بتدريبات السباحة وكم هي فرصه جديدة له
لتوسيع مجاله لتنظر اليه بامتنان لايوفيه
حقه فهو يبدأ بالتنفيذ علي الفور عكس ما
تضيع هي عمرها بالتفكير وقدمها واقفه
ثابته مكانها....لتقرر انها لن تبقي واقفة كثيرا
بل ستاخذ خطوة.... او لنقل قفزة...!!١

..... كان جواد جالس يستند الي ظهر فراشه
وامامه وجانبه مفتوحة العديد من الملفات
والأوراق حينما وجدها تفتح الباب... نظر اليها
لتقول وهي تجاهد لتنفيذ ماعزمت عليه :
انا... انا....يعني بنفذ كلام الدكتورة

هسيب عمر ينام لوحدة لو مش هيضايقك

وهل تسأل تلك الحمقاء ان كان فراشه
البارد سيدفيء واخيرا بها وحتي ان كانت
تخبره بهذا السبب..

القي الأوراق من جواره سريعا قائلا : لا طبعا

لمع عدم التصديق من عيناه وهي تتقدم من
الفراش بعد ان اغلقت الباب فهو يظن
نفسه يهذي او يحلم

بتردد وبدقات قلب متضاربه جلست
زهرة بطرف الفراش الاخر لحظة قبل ان
تلتفت اليه لتدرك مكانها بالفعل تأخرت
علي تلك الخطوة لما تراه من عيناه من عدم
تصديق.... قال بنبرته الهادئة وهو يدرك
مقدار الصراع المحتدم بداخلها والذي جعلها
تاخذ تلك الخطوة تقصي بها خوفها : انا

اسف يازهرة علي كلامي القاسي معاكي...
بس كنت مضطر

هزت راسها بموافقة : بالعكس... انت عندك
حق في كل حاجة قلتها... انت اللي متزعلش
مني وزي ماكنت مقدر كل اللي مر عليا
استحملني شوية كمان معلش

ان أخذها بحضنه الان هل ستظن انه ينتهز
الفرصه.... هذا ما جال بخاطره وهو يبتسم لها
بسعه ؛ ياستي هستحملك العمر كله مش
شوية وبس. بادلته الابتسامه بأخرى عذبه
لتقول : شكرا..... تصبح علي خير

ارتسمت ابتسامه علي جانب شفتيه وهو
يقول : بس كدة ؟

عقدت حاجبيها باستفهام بينما لمع المكر
بعيناه لتقول سريعا : اه بس كدة...

اغلقت الانوار بجوارها وتشبثت بطرف
الفراش تستدعي النوم الهارب لجفونها وهي
تشاركة الفراش بالرغم من انه يفصل بينهما
الكثير الا انها تشعر بالتوتر يجتاح كل انش
بجسدها لتمر الدقائق مابين ندم علي تلك
الخطوة ومابين تشجيع انها محقه ومابين
خوف وذكريات ومابين محاولة للنسيان
ومابين مقارنات بين مامضى وماهو قادم

فتح جواد عيناه للمرة العاشرة بعدما اجبر
نفسه علي النوم حتي لاياخذه عقله لأي
تفكير مستغلا كونها معه بنفس الفراش
فهو يعرف انها مازالت بحاجة للوقت وان
خطوتها تلك جاءت بعد حديثه معها لذا لم
ياخذ الضوء الأخضر بعد... انها لم تكف عن
التقلب منذ أن نام وكل مرة يفتح عيناه
ويعود لينام مجددا ولكنها تتقلب كثيرا

ويبدو انها لم تنام بعد قال بصوت خافت :

مالك يازهرة... لسة مش عارفة تنامي

قالت وهي تتأكد من انها بطرف الفراش بعيدا عنه ؛ سوري انا اتقلبت كتير وقلقتك بس هنام

قال وهو يلتفت اليها لتري ملامحه علي ذلك الضوء الخافت بينما تلاقت عيناها بعيناه علي نفس الوساده ليقول بمرح :

علي فكرة انا مش بتحول بليل ولا هاكلك لو نمتي....

أفلتت ضحكتها ليكمل بمكر؛ مع انك عاوزة تتاكلي

خجلت ملامحها لتشد يداها الغطاء لعنقها بينما وجدت يداه تتحرك برقه فوق جانب

وجهها قائلا بحنان : نامي براحتك يازهرة.....
متخافيش وغمضي عينيكي ونامي...

انا عارف انك خايفة مني..... بس انتي في آخر مكان ممكن تخافي فيه.. انتي في سريري وجنبي مينفعش تخافي حتي لو مني انا... انا مش هاخد منك حاجة غصب عنك او انتي مش عاوزة تديهالي.....اعرفي انك ليكي قرار وراي وانا بحترمه... عمري ماهلمسك الا لو انتي عاوزة

ايمكن ان يكون هناك رجل بكل تلك المثاليه... رأت غضبه وعصبيته وحنانه وحبه وحتي بضعفه امامها الان الانه قوي برجولته البحته... فهو لايجبر انثي علي شئ مهما اراده

بعد بضع دقائق كانت قد عادت لمطحنه تفكيرها مجددا فتح عيناه قائلا بعبث ؛ زهرة

ياروحي.....انا لو كنت اعرف انك بتتقلبي كل عشر ثواني كنت رحت نمت انا جنب عمر

دفنت راسها بالوساده بينما أفلتت ضحكتها الناعمه ليداعب خصلات شعرها ويقول ؛ شكلك مش عارفة تنامي

هزت راسها ليكمل بمكر : انا عندي طريقه تخليكي تنامي في ثواني ... هتوافقي عليها ؟

قالت بتساؤل : اية هي؟

مد ذراعه ليجذبها اليه ويضع راسها فوق صدره الذي يكاد ينفجر من ضرباته ماان لامست جسده ليقول : نامي في حضني.....

ابهذه السهوله..... نعم ولم لا فهو محق فهي

نامت.... نامت وبعمق ماان دخلت بين ذراعيه وتوسدت صدره.....

...

اية رايكم... اهو رجعت تمطر تاني

توقعاتكم اية

مين بيحب مي

جواااد ياناس

وبراحة علي زهرة... هي ماشية بمنطق الا اتلسع من الشوربة ينفخ في الزبادي والواد مش زبادي بعقل ولاية

٣...

واصل قراءة الجزء التالي

الثاني عشر

نظر مراد الي ساندي قائلا ؛ ساندي انا بسألك انتي ...

هزت كتفها قائلة : وانا اعرف منين؟

: مش كنتي قاعده معاهم

قالت ببرود : مااخدتش بالي يامراد..

قال بانفعال : يعني اية مااخدتيش بالك....
اية مسمعتيش اذا كانت ماما قالت لزهرة
كلمه تضايقها ولا لا

قالت بانفعال : اه مسمعتش .. التفتت اليه
وأكملت بغيرة واضحة : وبعدين انت شاغل
نفسك بيها اوي كدة لية.... اية اللي حصل
يعني لكل التحقيق اللي انت فاتحهولي ده

قال بغضب : اتكلمي معايا عدل ياساندي...
مفيش حاجة اسمها شاغل بالي بيها.. اسمها
بسألك عن حاجة تردي

.... التفت الي صوت والدته التي وقفت لدي
باب الغرفة تقول بنزق بعد ان استمعت

لسبب شجارهما ؛ في أية يامراد صوتك عالي ليه؟

زفر واشاح بوجهه دون قول شئ لتقول ساندي بانكسار مزيف ؛ كويس انك جيتي ياطنط عشان تشوفي بيتعامل معايا ازاي وياريت انا غلطت في حاجة عشان كل ده

رفع حاجبه بتحذير لساندي وهو يقول : خلاص مفيش حاجة ياماما

لتقول الهام : ولما مفيش حاجة بتعلي صوتك علي مراتك ليه؟

قالت ساندي بمكر : عشان مرات جواد.... بيقول اننا ضايقناها لما كانوا هنا ولما قلتله محصلش مش مصدقني

احتقن وجهه الهام بالغضب فهاهي اول خطوات تلك الفتاه ليست فقط تبعد جواد عنها بل وهاهو مراد بصفها...

قالت الهام بغضب : هي اللي قالت كدة

هز راسه بضيق : هي ولااشتكت ولا حاجة...

انا بس بسأل ساندي وهي كالعادة كبرت الموضوع

قالت الهام بعصبيه : إتكلم عن مراتك احسن من كدة....

زفر مراد بنفاذ صبر : انا ولا هتكلم ولا حاجة .... انا همشي احسن ماافقد اعصابي

..... ترك مراد الغرفة وانصرف فزوجته كما هي لن تنضج ابدا....!

... : شفتي ياطنط مراد عمل فينا اية
عشانها.... امال جواد بقي هيعمل اية

قالت الهام بغل واضح : وانا هقف استني
لما تبعد ولادي عنها

؛ امال هتعملي اية ياطنط

: لازم ابعد البنت دي عن ابني باي طريقة
ياساندي....

: ازاي بقي ياطنط... ماانتي شايفه جواد
ماسك فيها ازاي... ده حتي من وقت
ماانجوزها مجاش يشوف حضرتك الا مرة
واحدة

.....

..

في الصباح

فتحت زهرة عيناها تشعر بهذا الشئ الصلب
أسفل راسها والذي ينبض بنضبات منتظمه
لا تعرف كم عاني جواد لضبطها وهي بين
ذراعيه طوال الليل..... اندفعت الدماء
لوجهها لتنتشر الحمرة اعلي وجنتيها ماان
شعرت بيداه تلتف حول خصرها وأنها
بالفعل نائمة بين احضانه بل واحدي قدميها
فوق ساقه.... رفعت راسها ببطء تنظر اليه
وتتمني ان يكون غارق بالنوم كعادته لتهرب
سريعا .... ولكنها ماان رفعت راسها ببطء من
فوق صدره حتي تقابلت عيناها بعيناه التي
تلمع بعبث محبب بينما همس : صباح
الخير ... تشربت وجنتها الممتلئة بالحمرة
القانيه التي زادتها جمالا بينما كانت
عيناه تنظر اليها بتلك النظرات الولهه....

وكيف لايهيم بها وقد قضي الليل بدون نوم
فقط ينظر اليها ويتاملها.....وكيف ينام وهي
بين ذراعيه بعد طول انتظار تقضي علي اي
محاولة منه للسيطرة علي نفسه التي ذابت
ضعفا امام حبه واشتياقه لها.... لقد خاض
حرب طاحنه مع جسده الذي لا يريد أن
يكتفي بأن تكون بهذا القرب منه ولا يترك له
العنان لاشباع هذا الاشتياق منها.... ولكنه
جاهد رغبته كرجل امرأته التي يعشقها بين
ذراعيه ولايقوي علي الاقتراب منها .... فاكهته
التي يتمني تذوقها امامه وبين يديه ومع
ذلك يطالب نفسه بالصبر والتمهل... نعم
ليصبر قليلا بعد فهاهي في فراشه وبين
ذراعيه بكامل ارادتها فلاداعي لان يتعجل
خطوة هي ليست مستعده لها بعد.... وهو
ايضا لايريد لأول ليلة بينهما ان تكون بلا
رغبه منها او بخوف منه بل يريدها له بكامل

ارادتها وستكون فقط لو منحها بعض الوقت الذي هي بحاجة له ليمحي اي ذكري لرجل سواه بحياتها

قالت بخفوت : انت منمتش ؟

قال بابتسامه هادئة : يعني

قالت بخجل : قلقتك وضايقتك ومعرفتش تنام مني

هز راسه ومازالت نظراته تعيث فسادا بمشاعرها : لا بالعكس

خرج سؤالها ببراءه تماثل نظراتها التي تذيبه دون ادني مجهود منها : امال منمتش ليه

غمز لها ؛ يعني مراتي حبيتي القمر دي نايمه في حضني وعاوزني اضيع الوقت ده في النوم بدل ماابصلها..... ماهو مبقاش مبعرفش وكمان مبحسش

أفلتت ضحكتها الجميله لكلمه (مبعرفش)

التي يتمسك بها.. لتتراقص دقات

قلبه الراقده فوقه وهو مستغل انها ماتزال

بهذا الوضعيه بين ذراعيه....

قالت بخجل : بس بقي و بطل الكلمه دي..

قرب وجهه الوسيم منها اكثر ناظرا بعيناها

بمكر قائلا : يعني بعرف

ثعلب ماكر يستدرجها اليه ... لتقول بدلال لا

تتعمده : بتعرف تخليني مبسوطة اوي

علي رأي مي

لمعت عيناه بالعبث : اية ده.. ؟.. ده في ناس

طلعت بتتكلم عليا

خجلت منه لتقول بخفوت : يعني

: وبتقولوا اية بقي عليا ؟

هزت كتفها وهي ماتزال بين ذراعيه تتحدث معه بالحوار الذي استدرجها اليه متناسيه وضعهما لتقول كطفل امسك بالجرم : انت عارف انا ومي صحاب اوي... يعني ساعات بتجي سيرتك وكدة.... بس بالخير يعني

ضحك عاليا لتؤكد له ببراءتها : اه دي حتي مي علي طول في صفك

رفع حاجبه بمرح : لا طالما كدة...يبقي مي هتترقي النهاردة

نظرت اليه قائلة بمرح مماثل : ده انت طلعت من المديرين اللي بيمشوها بالواسطة

مرر يداه بخفه علي طول ذراعها المغطي بقماش بيجامتها الحريريه الناعمه ؛ مش هي بتوصيكي عليا

نظرت اليه : وانت عرفت منين؟

: يعني طالما في صفي.... اكيد طول الوقت بتقولك جواد ده بيحبك... ونفسه يسعدك وبيتمني يشوف ضحتك الحلوة دي علي طول

خفضت عيناها بخجل : لا مش بتقول كدة

اقترب منها حتي كادت شفتاه تلامس اذنها بينما قال بهمس : امال بتقول اية ؟

قالت بخجل وهي تبعد وجهها عن مرمي شفتيه : مش بتقول حاجة....

انا هقوم اجهز عمر عشان منتاخرش

شدد يداه حول خصرها قائلا بنبره مغويه ؛ لية ماكنا بنتكلم

قالت وهي تضع يداها فوق يده تبعدها من فوق خصرها بعد ان شعرت بجسدها يخونها ويتجاوب للمسته رافضا التحرك : هنفضل نتكلم هتتأخر علي شغلك

قال ببساطة ويداه ماتزال تحيط بخصرها محتفظا بيدها أسفل يده الاخري : متأخر ياستي مش مهم... خلينا نكمل كلامنا ..

قالت بانصياع وهي تحاول الهروب : طيب نبقي نكمل كلامنا واحنا في الطريق

هز راسه رافضا وارتسمت ابتسامه علي جانب شفتيه : وهو في الطريق هتبقي في حضني كدة

أدركت وضعهما وانها تقريبا مستلقيه فوقه

بنصف جسدها لتبتعد سريعا.... تقول بتعلثم جعله يشفق عليها وهي تكاد تنصهر خجلا

انت.... انت... انا

قصدي.... اوعي ايدك عشان عمر هيتاخر

قال وهو يهز راسه بابتسامه : حالا ...قبل ان تتحرك كان هو يتحرك بنصف جسده مرتفع اليها ليطبع قبله علي وجنتها الجميله قائلا

دي بوسة عمر.... واعملي حسابك دي هتبقي كل يوم... ولا عاوزة عمر يزعل مني

عضت علي شفتيها تكتم ضحكتها قائلة بخجل :طيب ماتديهاله انت

ضحك لها قائلا : لا انا بحب الواسطة

قامت من جواره ليمسك بيدها

سريعا بابتسامه واسعه وهو يغمز لها قائلا

: بس لو مش عاوزة بوسة عمر... تعالي خدي

بوسة زهرة

اسرعت تفر من امامه ماان لمع العبث

بعيناه وهي تقول : لا بتاعه عمر كفايه

وضع يداه خلف راسه وهو ينظر اليها

بابتسامه عابثه وهي تتعثر بخطواتها تغادر

الغرفة هامسا ؛ مش كفاية ....!

.....

يالهذا الصباح الذي أشرقت به الشمس

واشرقت به ابتسامتها.... فهاهي

تدندن وهي تلبس عمر ملابسه وتتحرك

كالفراشة وهي تعد هذا الافطار لعائلتها

قالت بسعاده بينما تطبع قبله علي جبين طفلها الجميل :

عمور هطلع اشوف جواد منزلش لية واجيلك بسرعه تكون فطرت

كان جواد قد غرق في النوم ماان قامت من جواره ليداعب أحلامه صوتها وتلهب مشاعره رائحتها الجميلة حينما اقتربت من فراشه بينما انحنت تنادي اسمه الذي اصبح يعشقه من بين شفتيها... جواد...

همهم بنعاس مستمتع بصوتها ورائحتها واحلامه بها .. ممم

قالت وهي تمد ذراعها لكتفه : اصحي

لم يفكر كثيرا بعد ان سرت الكهرباء بجسده للمستها له فجذبها لتقع بين ذراعيه قائلا

بصوت ناعس مغوي : لا تعالي انتي نامي في حضني تاني

شهقت ماان وجدت نفسها بين ذراعيه وهو مستلقي فوقها لتضع يدها فوق صدره تبعده هاتفه بتعلثم : حضنك اية... ؟؟

انت ماصدقت... لا طبعا

قطب جبينه كالاطفال : يعني خلاص

قالت وهي تحاول التململ من اسفله ولاتدري بخطورة ماتفعله به وحسدها الصغير يحرك جبل رجولته الذي يسيطر عليه بصعوبه قائلة : اه ده كان امبارح بس عشان مكنتش عارفة انام

قال بمكر وهو مسمتمع بوضعهما : وعرفتي

هزت راسها بلاتفكير : اه

قال ببراءه : مفتريه...! عشان انتي نمتي مستكترة عليا انام شوية في حضنك وانا منمتش طول الليل

قالت وهي تبعد وجهها الذي اشتعل خجلا : خلاص هبقي اروح انام في اوضه تانية

هز راسه ويداه تداعب ارنبه انفها ؛ لا ياروحي انسي .... خلاص مكانك بقي جنبي هنا

قالت مغايرة للموضوع : هنفضل نتكلم والفطار يكون برد... عرفت انك بتحب البان كيك عملتهولك مخصوص

ارتسمت ابتسامه واسعه علي شفتيه قائلا بمشاكسه:ده في ناس بقت تهتم باللي بحبه

خجلت وقامت سريعا من جواره لتخرج من الغرفة وتقف خلف الباب لحظات تضع يدها علي قلبها الذي تناثرت دقاته تتساءل ماذا

يفعل بها هذا الرجل يوما بعد يوم ... ألم تكن من تصرخ به انها تكرهه وتشدقت كثيرا بأن سبب هذا الزوج هو حمايته لطفلها.... اذن ماذا يحدث لها..؟

لماذا يكاد قلبها يخرج من مكانه الان... لماذا اضحت تحب تلك الأوقات التي تقضيها معه

لماذا تخونها عيونها لتنظر لعيناه لتري بهما نظراته لها... لماذا تشعر كمراهقه خجله امام نظرات حبيبها....لقد ارادها له ويبدو انها ستكون... وقريبا

ابتسم لها وقبل يدها حينما تناول القليل من البان الملك الذي اعدته له قائلا : تسلم ايدك

قالت بخجل وهي تسحب يداها من أسفل يده : عجبك؟

قال باستمتاع وهو يضع فوقه المزيد من الشيكولاته : تحفه

بعد ان انهي طعامه داعب شعر عمر بخفه قائلا ؛ ها ياعمور... جاهز....الباص قرب يوصل

اومأ له عمر فقبله جواد قائلا : هتخلص مدرسة واعدي عليك نروح التمرين وبليل نروح لتيته وفاء

هز عمر راسه بحماس قائلا ...ومراد وحشني اوي وعاوز اشوفة

ابتسم له جواد قائلا : ونروح لمراد طالما وحشك

تغيرت قسمات وجهها دون ارادتها ليلاحظها جواد علي الفور وتتأكد ظنونه بأن هناك ماضايقها من والدته

قال بمكر وعيناه تتابع ملامح وجهها : اية رايك يازهرة بكرة نبقي نعدي ماما

هزت راسها بدون تفكير فهي لن تعكر علاقته بوالدته بعد كل مايفعله من أجلها : مفيش مشكله

ارتسمت ابتسامه علي جانب شفتيه يحدث نفسه : طيبة و هبله

حمل جواد عمر قائلا : يلا بينا الباص وصل

خرج به جواد تجاه البوابه الحديديه حيث توقف باص المدرسه ليلوح عمر لزهرة التي وقفت تري مقدار حنانه علي طفلها الذي لم يراه يوما علي يد ابيه٢

....

لوت مي شفتيها ماان ذكرت زهرة سيرة أمجد قائلة ؛ واية جاب سيرة الزفت ده تاني...

هزت راسها : عادي يامي اهو افتكرته اما شفت جواد بيتعامل عمر كدة

قلت مي ؛ يابنتي أمجد ده مش اكتر من حيوان

: بس ابوه

هزت مي راسها باعتراض : لا طبعا.... الاب مش اللي بيخلف يازهرة.. الاب اللي بيربي زي ماجواد بيعمل... وبكرة لما عمر يكبر هتشوفي انه عمرة ماهيفتكر حاجة غير أن جواد ابوه

تنهدت زهرة قائلة : نفسي يامي ينسى اللي شافه... انتي مش متخيله انا مرعوبه اد ايه انه يكون اتعقد

: وهي الدكتورة قالتلك اية

: في تحسن واضح....خصوصا طبعا مع اللي جواد بيعمله... خروج وفسح وتمارين

يعني مهتم اوي بنفسيته

غمزت لها مي بمكر : ونفسيتك

أفلتت ابتسامه خجوله منها واحمر وجهها لترفع مي حاجبيها : لا بقي.... كدة في حاجة مقلتيش عليها

هزت زهرة راسها قائلة بخفوت : نمت جنبه امبارح

أطلقت مي صفيرا عاليا لتوقفها زهرة سريعا : بس.. بس يامي انتي بتعملي اية

: ياشيخة وساكته كل ده..... انزلي بالتفاصيل

هزت زهرة كتفها بتعلثم وهي تتظاهر بفتح احد الملفات امامها : مفيش تفاصيل...

اغلقت مي الملف : طالما بتهربي كدة... يبقي فيه... يلا احكي بقي

غمزت لها بعبث : اية استغل الفرصه... بوسة كدة ولا كدة

قالت زهرة : لا طبعا.... وبعدين بقي بطلي قله ادب وخلينا في شغلنا....

: ياساتر عليكي.... بقي نايمه جنب الموززز ده ومفيش حتي بوسة

: بس يامي...

لوت مي شفتيها : ماشي ياستي.... طيب وانتي ناوية تروحي لأمه فعلا

هزت راسها : ايوة

:ولو ضايقتك تاني

هعمل نفسي مش سمعاها

داعبت مي وجنتها : برافو ياروحي.... كدة ابتديت تتعلمي

فتح جواد باب المكتب فجاه.... لتنظر اليه الفتاتان وتتوقفان عن الكلام

قال بهدوء وهو ينظر اليهما : صباح الخير

نظرت مي اليه قائلة : صباح النور يافندم

قال بجدية : باشمهندسه مي..

قالت مي بتوجس : نعم

تابع بجدية : انا جيت بنفسي اتأكد انك بتقومي بشغلك

فتحت زهرة فمها لتتحدث وتدافع عن صديقتها لتتفاجيء به يغمز لمى قائلا : زودي الجرعه شوية

كتمت كلتا الفتاتان ضحكتهما بينما غمز لها جواد قائلا ؛ هسيبكم تكملوا كلام

تعالت ضحكة مي بعد ذهابه قائلة : والله دمه زي العسل يازهرة... ده انتي حقك تموتي فيه

قالت زهرة بخجل : ماخلاص بقي قلتلك اهو بحاول

قالت مي بحاجب مرفوع : بتحاولي... ؟!! طيب

لعلمك بقي.... الحاجة الوحيدة اللي انتي بتحاوليها انك متقعيش علي جدور رقبتك في حبه

.....

قالت ساندي بدلال وهي تجلس علي يد المقعد بجوار مراد.... خلاص بقي ياموري

مكنش قصدي اضايقك

اشاح بوجهه لتمرر يداها علي كتفه بحب : انت عارف اني مقدرش، علي زعلك...

التفت اليها قائلا : واضح

:الله بقي يامراد... انت اللي اتخانقت معايا من غير سبب

: اتخانقت عشان ردودك اللي ملهاش داعي

زفرت قائلة : ماهو بصراحة يامراد انت برضه لازم تراعي اني بغير عليك و اتضايقت لما لقيتك خايف علي احساسها

قال بهدوء : حبيبتي دي مرات اخويا... مفيش حاجة اسمها بغير عليك في الموضوع

ده بالذات... وبخاف علي احساسها زي
ماجود بيخاف عليكي ويدافع عنك وبيقف
جنبك ولا ناسيه

هزت راسها فهو محق فهي لا تغار عليه بل
تغار من تلك الفتاه...!

١.....

في المساء جلسوا يتناولون

الوليمه التي حضرتها وفاء لاستقبالهما

ليقول جواد لوفاء التي وضعت امامه المزيد
من الأصناف التي اعدتها : لا كفايه
كدة...خلاص مش قادر اتنفس

قالت وفاء بحب خالص : بعد الشر عليك
ياحبيبي... هجيبلك عصير حالا

قال بابتسامه : لا... لو فنجان قهوة يكون احسن

قالت وفاء : طبعا ياحبيبي... انت تأمر

اقعد مع عمك في الصالون وحالا هجيبلكم القهوة...

نظر اليه فهمي وهو يعامل عمر بهذا الحنان قائلا : انا مش عارف اقولك اية يابني

هز جواد راسه : متقولش اي حاجة يافهمي بيه... مش محتاج وصاية علي مراتي وابني

قال فهمي بسعاده وهو يشير لحفيدة : وحشتني ياعمور...

قال عمر بأدب :وحضرتك ياجدو

: عرفت انك شاطر في التمرين

هز راسه لتقول زهرة بسعادة : اه يابابا

قالت وفاء وهي تضع المزيد من الحلوي
امام جواد : دوق بقي دي وقولي اية رايك

قال بابتسامه : لا مش قادر والله

: ولاعشان خاطري

نزلا والابتسامه مرتسمه علي شفتها فكم
تحبه والدتها وهو ايضا لتجده يتحدث العديد
من الأحاديث الجانبيه مع وفاء التي كلما
رأت ابتسامه ابنتها علي يده احبته اكثر ....

ماان ركبت السيارة بجواره حتي وجدته يفك
ربطه عنقه ويتبعها ببضع ازرار من قميصه
لتظهر عضلات صدره العريض....

قالت بأعين متسعه : انت بتعمل اية ؟!

ارتسمت ابتسامه علي جانب شفتيه قائلا
ببراءه ؛ مش بعمل حاجة.... انا بس مش
قادر اتنفس من الاكل

هزت راسها بخجل فماذا فكرت وهما بالسيارة وعمر بالخلف.....! غبيه ماذا سيظن بها الان؟.... ؟

وضعت عمر بفراشه واتجهت الي الغرفه لتجده قد استبدل ملابسه وجلس يعبث بهاتفه بانتظارها...

جلست الي طرف الفراش الخاص بها وضربات قلبها تقرع كالطبول بينما عيناه تتحرك فوقها... لقد جمعت شعرها الطويل اعلي راسها وارتدت سترة قطنيه واسعه

تتعمد ان تخفي ملامح جسدها.. فهو بالنهاية رجل وهي تدري جيدا انها تعذبه بوجودها بجواره ولا تسمح له بلمسها وتحترم انه يقدر صعوبه الأمر عليها بعد ماعانته..لذا عليها ان ترتدي ما لا يضايقه ولاتدري انها بنظره جميلة بكل الاحوال.....

نظر اليها مليا قبل ان تمتد يداه يفك دبوس شعرها ويلقيه بعيدا قائلا ؛ بحبه وهو مفكوك

خفضت عيناها بخجل ليقول وهو يستند بظهره للخلف : بس النهاردة عرفت انتي ظباخة ممتازة لمين... اكيد طنط وفاء، اللي علمتك

ضحكت قائلة : لا بالعكس انا مكنتش بعرف اطبخ اصلا

رفع حاجبه بدهشة لتهز راسها : اه...

اتعلمت الطبخ عشان عمر... كنت بحاول اعمله اي حاجة بطريقه يحبها... وشويه بشويه بقيت بعرف... يعني..! علي قدي

قال بابتسامه : يابختك ياعمور.... موهبه مامي طلعت بسببك

ضحكت قائلة ؛ وانت.. ؟ يعني انت بقي طالع لمين؟

نظر اليها فهل تريد معرفه شئ عنه ليتنهد قائلا ؛ انا بقى ياستي....مش عارف طالع لمين او مش فاكر غير ام ابويا مات وانا عندي ١٥ سنه وسابلي امي ومراد ومغالق خشب عليها ديون وعيله كبيرة اوي في الصعيد

كلهم حبوا يقفوا جبني..... بس بطريقتهم

نظرت اليه ليكمل : عمامي عرضوا ان واحد منهم يتجوز امي ويحافظ عليا انا ومراد ويسددوا ديون ابويا....

تنهد وهو يحرك يداه بخصلات شعره : بس انا

محبتش اشوف في عيون امي انها تتكسر
بعد موته ولا ان واحد تاني ياخد
مكانه.. متسأليش ازاي عيل قدر يقف في
مغالق خشب عمره مافكر يدخلها وابوه
عايش....فجأه لقيت نفسي في سوق كبير زي
الدنيا كدة اللي بيقدر ياخد حاجة بياخدها
وانا مكنش عندي غير اسم ابويا ومكنش
عندي استعداد اضحي بيه ...اشتغلت
واتعلمت مرة اخسر ومرة اكسب لغايه
مالقيت الناس بتقول اللي خلف مماتش
وهما شايفين اسم ابويا مستمر وبيكبر...
وقتها بقي عرفت فعلا معني الكلمه دي....
كبرت وكبر مراد اللي بعتبرة ابني اكتر من
اخويا الصغير وهو كمان أقرب صاحب ليا
مش اخويا بس....

ارتسمت ابتسامه معجبه بعيناها ليكمل:

مراد مقصرش في دوره هو كمان ... وطلع مهندس واشطر مني... انا كنت السنه ياخدها في عشرين سنه مكنش عندي وقت لكليه ولا لدراسه بس امي صممت اكمل تعليمي

...

وبس ياستي دي كانت حياتي

قالت بمشاكسه : و محبتش قبل كدة

هز راسه : مكنش عندي وقت..

رفعت حاجبيها : ياسلام

اومأ لها : معرفش بس تقدري تقولي كنت فاكر القلب ده مالوش لازمه...

نظرت اليه ليكمل بينما يداه تتحرك تجاه خصلات شعرها يمررها فوقها قائلا بنبرة ناعمه : لغاية مافي يوم من الايام كنت قاعد

في اجتماع لقيت واحدة بتفتح باب قلبي وبتدخل دخله مخبرين وتثبته

أفلتت ضحكتها العاليه مردده بعدم تصديق ؛ تثبته...!!

.جواد الخولى بيقول تثبته

غمز لها وقد اختطفت عقله وكيانه بضحكتها :

ماانتي عرفتي جواد الخولي جابها من تحت ازاي...

قالت باعجاب : عرفت ان جواد الخولي شاطر...

ابتسم لها ومازالت يداه تتحرك بخصلات شعرها ليسألها : انتي بقي ؟

هزت كتفها وتلاشت ابتسامتها : انا اية ؟

لمح الحزن في عيونها ماان ارادها ان تتحدث عن ماضيها فليس به الا الألم

ليقول بمرح ... انتي بقي قلتي عليا اية انتي ومي النهاردة

ابتسمت مجددا : لا... مقلناش اي حاجة

رفع حاجبه بعدم تصديق ؛ ياشيخة

هزت راسها : اه

داعب وجنتها الجميلة : طيب.... مع اني مش مصدق بس اوك هعديها...

صمت لحظة قبل ان يقول : تعرفي بقي اني طلعت اعرف جوز مي

قالت بدهشة : بجد

اومأ لها قائلا : مش المقدم هشام العمري...

هزت راسها اه

: اه... طلع معرفه بس مكنتش اعرف انها مراته

قالت بابتسامه : اه ده... بيحبها من ايام الجامعه... بس انت عرفت منين.....

رفعت حاجبيها : شغل مختبرين.؟

هز راسه وداعي شعرها بخفه : لا ياحبيبي شغل واحد بيحب مراته وبيخاف عليها..

أفلتت ابتسامتها لتنظر الي الشرفه الزجاجية قائلة : علي فكرة احنا بقالنا كتير بنتكلم الفجر طلع

انها لاتشعر بمرور الوقت برفقته... قال بعبث : مايطلع.... ماهو بكرة الجمعه مفيش ورانا حاجة

اومأت له بارتياح ؛ هرتاح من الصحيان بدري

قال بحنان : طيب ياحبيتي لو مش عاوزة بلاش شغل خالص ونامي طول اليوم

هزت راسها سريعا : لا... انا بحب الشغل

براحتك انا بس خايف عليكي :

اومات له بابتسامه : شكرا...

بادلها الابتسامه لتجده يمد لها ذراعه لتتوسده دون قول شئ بعد ان غاب صوتها خجلا وهي تري جسدها يسرع للارتماء بين احضانه الدافئة...

دفن راسه بخصلات شعرها يستنشق رائحته العطره بينما همس، بجوار اذنها بمكر وصلتي لعمر البوسة بتاعته :

هزت راسها سريعا قائلة : تصبح علي خير

ضحك وقبل راسها قائلا : وانتي من اهل الخير ياروحي٣

.....

....

في المساء التالي ذهبت برفقته الي منزل عائلته وهي تهيئ نفسها لتجاهل اي سؤ يبدر من والدته من أجله

نظرت إليهم الهام بعتاب قائلة : لسة فاكر ان ليك ام تسأل عليها

قطب جبينه قائلا ؛ ماما اية لازمته الكلام ده

قالت الهام بسخط : لازمته ان ولا كأن ليك ام... انا تقريبا مبقتش اشوفك ياجواد

قال بحنان : معلش ياماما غصب عني مشغول الفترة دي

قالت برفض : مهما كنت بتكون مشغول
كنت بتتعشي معايا كل يوم

تنهد بهدوء فهاهي والدته لن توقف اسطوانه
اللوم والعتاب لتتجه الي زهرة الوقفة بجواره :

وانتي... مش دورك تخليه يحافظ علي
علاقته بعيلته

اوقفها جواد قائلة باعتراض : ماما.

قطبت الهام جبينها بحزم ؛ في أية ياجواد...
مش بقت مرات ابني وحقي عليها اعاتبها

تدخلت قائلة بهدوء : اه.. طبعا ياطنط

نقل جواد نظرة بين والدته وزهرة....

يري ان والدته تقوم بدورها كحماه عادية
ربما بحديث ناشف قليلا ولكنها ام تسيء
الي زهرة لذا صمت قالت الهام ؛ المرة دي

هسامحك بس لو عملتها تاني عمري ما هسامحك

اومأ لها لترفع الهام اصبعها امام وجهه زهرة قائلة ؛ وانتي كمان لو هو مجاش... لازم تجي انتي

اومات لها زهرة : حاضر

.....

لاتعرف زهرة ان كانت قد أخطأت بالحكم علي والدته ام انها محقه.... فالهام قد حرصت تلك الامسيه ان تجعل زهرة تري انها حازمه ولكن كحماتها مما جعل جواد لا يتدخل مالم يجد من انه مايسيء الي زوجته... ذكيه الهام فهي تريد أن تبعد الشك من رأس ابنها حتي لا يبتعد عنها وتجعله يري ان زوجته من لا تتحمل امه.....

جلست زهرة وساندي يتناولون القهوة بعد العشاء بينما صعدت الهام لترتاح بغرفتها

ومراد وجواد يلعبون برفقه عمر...بعد انتهاء اللعب حمله مراد وارتمي بانفاس لاهثة الي الاريكة يحتضنه قائلا لزهرة :

جميل اوي عمر ربنا يباركلك فيه...

قالت زهرة بهدوء : مرسي يامراد

جلس جواد بجوارها ليقول مراد لساندي بمرح : بقولك اية ياحبيتي انا عاوز ولد حلو كدة زي عمر ومتقوليش لسه بدري والمسؤليه وجسمي هيبوظ والكلام ده

.... وبعدين ماهي قدامك زهرة اهي زي القمر ولا باين عليها انها مخلفه اصلا

قال جواد وهو يرميه بالوسادة : ماتتلم يلا

قال مراد بمرح : في أية... ؟! بلاش اعاكس مرات اخويا القمر

قال جواد بضحكه عاليه ؛ اه.. انا بس اللي اعاكسها

ضحك الجميع ماعدا ساندي التي اشتعلت غيرة وحقدا.... قال مراد : لا بتكلم بجد فعلا شكلك صغيرة

قالت زهرة بخجل : مش اوي... بس جايز عشان خلفت عمر وانا عندي عشرين سنه

تغيرت ملامح ساندي ونظرت الي زهرة بغل حاولت اخفاءة وهي تقول : هروح اشوف طنط

اعتدل جواد واقفا وهو يجذب يد زهرة : وانا هطلع اوضتي

ماان بها بضع درجات حتي سألته زهرة...

في أية؟

قال بعبث : متخافيش مش هستفرد بيكي...
انا بس هجيب حاجة منها

دخلت الي غرفته لتنظر اليها باستطلاع بينما اتجه الي الخزانه يبحث بمحتوياتها....

عبثت بالعديد من اشياؤه وهي واقفه ...
لتجد بهم البوم صور اخذته وجلست تنظر به الي صوره وهو صغير لترتسم ابتسامه علي شفتيها

قال بحماس وهو يخرج شئ من الخزانه:

ايوة لقتيها

قالت باستفهام : اية دي ؟

قال بسعادة :عربيتي وانا صغير عاوز اديها لعمر

مد يده اليها بتلك السيارة الزرقاء قائلا :

انتي مش متخيلة العربيه دي غالية عندي اد اية... كنت بحبها اوي

قالت بتردد : بس... بس... خليها لابنك

قال بتأكيد وهو ينظر اليها : ماهو ابني... وهيحافظ عليها ويبقي يديها لاخوه

أحمرت وجنتها ليقترب منها قائلا بخفوت وعيناه فوق شفتيها التي اسرتها بين اسنانها:

او اخته... انتي متعرفيش انا بحب البنات اد اية...

اخذ يتراجع بها الي الخلف حتي التصقت بالحائط خلفها ليميل ناحيتها ويقول بينما تلفح أنفاسه الساخنه وجهها : ونفسي في بنوته حلوة وزي القمر ... شبه مامتها...

اغمضت زهرة عيناها حينما شعرت بشفتاه علي هذا القرب منها ولم تعد تستطيع النظر بعيناه وهي بهذا السحر قبل ان تنتفض سريعا وتبعده عنها ماان استمعت بصوت ساندي تقاطعم... سوري... بس طنط عاوزاك ياجود

.....

خجلت كثيرا واسرعت تغادر الغرفة لينزل جواد الي الاسفل حيث كانت والدته جالسه

: خير ياماما

: ابدا ياحبيبي... بس عمك اتصل النهاردة وكان عاوزك ضروري

: حاضر هبقي اكلمه

.....

اتسعت ابتسامه الهام ماان لبت سيدرا دعوتها وجاءت لتقول بترحيب : اهلا اهلا ياسيدرا

قالت سيدرا :

سوري ياطنط اتاخرت..... بس علي ماخلصت شغل

قالت برقه وهي تنظر لجواد: ازيك ياجواد

قال بايماءه من راسه : الحمد لله

قالت وهي تنظر لزهرة : مراتك ؟

اومأ لها واحاط كتف زهرة بذراعه : زهرة مراتي

تصافحت الفتاتان : اهلا

جلست سيدرا قليلا ليقوم بعدها جواد قائلا : يلا ياحبيتي

قالت الهام : لسه بدري ياجود

: لا معلش ياماما

زفرت الهام وهي تراه لايري سيدرا ويري تلك المرأه فقط.... بعد ان خرجا من الباب اسرعت سيدرا خلفه قائلة برقه ... جواد لحظة

التفت اليها باستفهام لتمسك زهرة بيد عمر وتسير الي السيارة ولاتنكر

السؤال الذي طرأ بعقلها وهي تري تلك الفتاه واقفه بهذا القرب منه تتحدث معه بهمس قصدته لتشعل غيرتها..... هل تغار. لا... ابعدت هذا التفكير عن راسها ولما لا وهي فتاه جميله واقفه بجوار زوجها.... ولكن لا فلتدع هذا التفكير ولاتعكر صفو حياتهما...

.....

قال مراد وهو يري تعابير زوجته الغاضبه مالك ياساندي:

قالت بحدة : عاجبك اللي عملته النهاردة

: وانا عملت اية

: مش سامع كلامك الليلة

قال باستنكار ؛ مالك مكبرة الموضوع لية

زفرت بحنق : وانا اعمل اية وانت عمال تبصلها

قال بغضب : ساندي انتي مجنونه دي مرات اخويا يعني استحاله ابصلها وبعدين

كلكم بيتعاملوا معاها وحش فبحاول اكون لطيف

أفلتت اعصابها من الغيرة الواضحة بكلامها واحنا عملناها وحش في اية.... وبعدين اخوك:

اللي طول عمره عاقل اتجنن علي ايديها مشفتوش وهو واخدها في اوضته

قال بحدة : . وانتي مالك... ؟

وبعدين شئ طبيعي لسة متجوزين عاوزاه يضربها مثلا

قالت بسخريه :او يتخانق معاها زي مابتعمل انت دلوقتي وكأننا متجوزين بقالنا ١٠٠ سنه

قال بانفعال : انا مش بتخانق انتي اللي بتتخانقي كل شويه وحطاها في دماغك مع ان مفيش سبب

قالت بحنق : قول لنفسك وبعدين من امتي وانت عاوز نخلف

قال بدفاع ؛ وفيها اية انا كلمتك كذا مرة بس مش عاوز اضغط عليكي

قالت بتهكم : ويارتري بقي لما اجيبلك ابن هتعمل معاه زي مااخوك بيعمل مع ابنها

قال بضيق وهو يري غيرة زوجته الواضحة من زوجه أخيه ؛ يجي الاول ياساندي

٥...

.....

في الصباح التالي

بحماس وجدت عمر راكع علي ركبيته بالحديقة امام هذا الجرو الصغير يصيح بسعادة :

مامي بصي جود جابلي اية

نظرت الي جواد باستفهام ليقول بابتسامه وهو ينظر الي عمر الذي يلاعب هذ الجور الصغير الذي احضره له ؛ الكلاب من اكتر

الحاجات اللي الأطفال بتحبها وهيبقي
صديق وفي له وواحدة واحدة هيتعلم يهتم
بيه ويتعلم المسؤليه ناحيته

قالت بامتنان ؛ مرسي..... انا مش عارفة
اقولك اية انت.... انت بتهتم بعمر وكأنه ....
قاطعها بتشديد وهو يمسك بيدها :

قلتلك عمر ابني

...

بعد عده ايام كان جواد يستحم حينما تعالي
رنين هاتفه....

نظرت الي شاشه هاتفه بفضول لتجده... رقم
غير مسجل ولكن تلك الصورة المصاحبه
والتي يظهرها احد برامج التعرف علي الهوية
لفتت انتباهها ...

صورة فتاه لم تتبينها حينما استدارت سريعا مبتعده ماان رأته يخرج

ارتدي ملابسه ليرن هاتفه مجددا

تظاهرت زهرة بإخراج ملابسها لتجده ياخد الهاتف ويخرج الي الشرفه

اجتذب صوته سمعها وهو يقول ... بتتصلي ليه

قالت الفتاه : عندي ليك اخبار ياباشا

: في أية

: امجد رجع..!!

: انتي متأكدة

طبعا... انا عرفتلك التفاصيل

قال بخفوت : مش هينفع اتكلم معاكي دلوقتي... عدي عليا بكرة

تمام

هبعتلك السواق :

اوك

حاولت ابعاد التفكير في ماسمعته فأكيد له مبرر

بعد قليل عاد هاتفه يرن مجددا

يعلن عن وصول بضع رسائل سرعان مااجتذبت اهتمامه ليجلس بجوارها ويعبث بهاتفه بضع دقائق قبل ان يظهر تغير ملامح وجهه ...

قالت وهي تراه منشغل : هروح اشوف عمر

هز راسه : اوك ياحبيتي

عادت بعد قليل لتجده بالشرفه يدخن سيكارة

لم تستطيع عدم النظر الي صوت هاتفه
ليعلن عن وصول رسائل مجددا ويجتذب
عيناها اسم سيدرا مصحوب لتلك الرسائل....

+.....

يومان هو ليس كسابق عهده شاردا
ومشغول وهي لاتدري بشئ عما يحدث
ويشغل عقله فقد عاد أمجد وهو يتابع مع
نانسي التي توافيه بأخباره عن طريق احد
الفتيات الملاصقه لامجد بناء علي
تعليماته... كما أن هناك هذا الموضوع الذي
تحدث له به عمه همام الخولي والذي قلب
موازينه..... تراه منشغل وشارد ولاتعرف
السبب.....

حتي انه لم يعد الي المنزل حتي الآن بعد ان
كان يعود برفقته يوميا باكرا.... ليتسرب
القلق والشك الي قلبها

في الصباح التالي خرج باكرا لتتفاجيء يه يقبل جبينها زهرة قائلا : حبيتي انا نازل عندي مشوار مهم..... ابقي اصحي براحتك مفتاح العربيه جنبك عشان لو حابه تنزلي الشركة+

سألتها مي باهتمام :

مالك يازهرة

ابدا...

: جايز مشغول فعلا.. وبعدين انا شايفه فعلا الشغل كتير الفترة دي

هزت راسها قائلة وهي تبعد ذلك الصوت بداخلها والذي يخبرنا انه ربما آفاق من مشاعره تجاهها : اكيد

قالت مي باقتراح : تمام ....

اية رايك ناخد الولاد ونتغدي برا نغير جو

قالت زهرة بشرود : ماشي... هقول لجواد

قامت الي مكتبه لتدخل وسط نظرات مريم الحاقده.....

تفاجأت بوجود سيدرا بمكتبه بل وواقفه بجواره تميل امامه بتلك الطريقه التي أشعلت أوتار غيرتها التي امتزجت بهذا الشك بداخلها من ناحيته ...

قالت بتعلثم ؛انا انا...

نظر الي زهرة باهتمام قائلا : طيب ياسيدرا تمام... انا هخلي المهندس ماهر يقعد معاكي ويشوف اللي حابه تغيريه

قالت سيدرا بدلالها المعهود : اوك ياجواد ...

ماان انصرفت سيدرا حتي قام ناحيتها قائلا تعالي يازهرة:

لتقول باستدراك : كنت نازله انا ومي... فقلت اقولك

هز راسه ونظر لتعابير وجهها قائلا :مالك

هزت كتفها : مفيش

قال بابتسامه : اتضايقتي .... ؟

هزت راسها بجمود : لا وانا هتضايق ليه

قال وهو ينظر لعيناها ؛ عشان انتي مراتي ولازم تتضايقي لما تلاقي واحدة تانية واقفة جنبي

أفلتت منها الكلمات الشرسه التي احتمت بها من اي جرح قادم : انت عارف جوازنا عبارة عن اية.. انت حر

قالت كلماتها وانصرفت دون أن تري التعبير
البشع الذي ارتسم علي وجهه من كلماتها

تبعد اي تأنيب نبع من داخلها..... فهي ربطت
الأحداث بغباء وتسرع لتأتي نتيجة واحدة
وهي انها لاتريد جرح لقلبها لذا الأفضل أن
تستعد لابتعاد واضح انه يريده+

وجاءت الرياح بما تعكر صفو السفن او
بالاصح بما يعكر صفو حياتها... فهاهو يسافر
بعد تلك الليله وفجأه دون مقدمات

...!

عشرة أيام كامله لاتراه

ستجن وتفقد كل مابقي من عقلها

تغييره... شرودة..... انشغاله... صورة تلك
الفتاه بجواره ومحادثاتها له... كل هذا عاشته
مع أمجد.....ويعني امرأه اخري بحياته....

حاول قلبها أخبارها انها مخطأه ولكن عقلها
احتمي بتوقع الأسوء..... يتصل بها يوميا
ولكنها لاتطيل في الحديث معه..... هو يعرف
انها متضايقه من شئ ولكن دون ارادته
منشغل عنها تلك الفتره...!

بالرغم من انها تشعر بالضيق والندم لحديثها
الاخير معه والذي جلب التوتر لعلاقتهما
التي لم تلبث ان تتقدم خطوة حتي تعود
للخلف مئات الخطوات .....

بتلك الليله كانت قوتها للاحتمال قد تلاشت
وقد غلبها اشتياقها له وجثا علي صدرها
شعور هائل بالذنب وهي تظلمه بأفكار
براسها ربما تكون مخطأه ..... كان الليل قد
انتصف وهي جالسه بفراشها شارده بالفراغ
تفكر به وبمقدار هذا الاشتياق الذي يفتت
قلبها مئات القطع

تسمرت مكانها ماان وجدت ذلك الطيف الذي تحلم به كل يوم امامها لتندفع اليه بلا تردد ترتمي بين ذراعية

أحاطها بذراعيه بقوة يعتصرها بين ضلوعه فهو اشتاق اليها أضعاف اشتياقها له ولايعرف كيف مضت عليه تلك الأيام بدونها

تفاجأ بدموعها تنفجر وتبلل قميصه ويخرج صوتها متقطعا :

متسافرش ولا تبعد عني كدة تاني

كان صوتها أعذب من اي سمفونيه علي اذنه ولكن مزق بكاؤها نياط قلبه ليضع وجهها بين يديه قائلا بحنان ؛ لية الدموع ؟

دفنت وجهها بصدره وقد تمرد قلبها علي اي تفكير لينطلق بندم :

انا اسفه مكنتش اقصد الكلام اللي قلته ..

زاد من ضمها الي صدره يعصف كلامها
بكيانه فهاهي تعلن اشتياقها له بعد ان
اضناه العذاب وهو يفكر بكلماتها له :

رفع وجهها اليه ومسح دموعها باناملة
لتقول : انا...

مرر يداه علي شعرها بحنان قائلا ؛ انتي

هتحكيلي علي كل حاجة مضيقاكي... من
غير ماتخبي اي حاجة عليا ....

افاضت له بكل أفكارها ومشاعرها السيئة
التي سيطرت عليها تلك الأيام

لينظر اليها بحنان ورفق لكل تلك الحساسيه
لأي شئ يبدر منه وان كان لايقصده ليقول :
زهرة ياحبيبتي واغلي حاجة في دنيتي انا

حبي ليكي عمره ماينقص ابدا بالعكس

بيزيد كل يوم... ..

انتي متخيلة اني ممكن افكر مجرد تفكير في

غيرك.... اوعي تفكري كدة ابدا تاني.... انا

غلطان اني انشغلت عنك وسبتك الأفكار دي

بس غصب عنى.... انا بس كان في عندي

شوية مشاكل في الشغل مع السفر اللي

جه فجأه لان عمي همام تعبان اوي وكان

لازم اسافر معاه من غير ماحد يعرف....

انسابت دموعها مجددا ليضمها اليه يربت

علي شعرها بحنان ؛

حقك عليا اني كنت سبب في الدموع دي

: انا اللي اسفه اني ضايقتك

هز راسه بابتسامه ؛ ومين قال اني اتضايقت... بالعكس انا فرحان اوي عارفة لية.؟

نظرت اليه باستفهام ليقول وعيناه تلتهم تفاصيلها وقلبه لم يعد يحتمل المزيد من نيران الاشتياق المشتعله بداخله والتي يري مثلها بعيونها : عشان ده معناه انك غيرانه عليا.... واني وحشتك زي ماوحشتيني

بلاتردد هبطت شفتاه لشفتيها يكتسحها بقبله التهم بها شفتيها بين شفتيه يعصف بكيانها الذي اجتاحة وسيطر عليه بامتياز

طالت قبلته التي استسلمت لها زهرة المنصهرة بين ذراعيه تاركة العنان لتلك المشاعر التي حارب طويلا لاخراجها من داخل قلبها..... ابتعد عن شفتيها حينما شعر بحاجتها للهواء ولكنه سرعان ماعاد ليكتسح

شفتيها مجددا بقبله عاصفه.... لم يقطعها
سوي ذلك الصغير الذي فتح الباب قادم
لأمه ليتفاجيء بعوده جواد.....

قال عمر بسعاده يغلبها النعاس :

جود...

ركض اليه ليجثو جواد علي ركبته يحتضنه
باشتياق جارف

قال عمر وهو ينظر الي جواد بعيناه الجميلة
ممكن انام معاكم:

بالرغم من الاحباط بعيناه الا انه لم يكسر
بخاطر طفلها ولم يتردد للحظة
ليحمله ويضعه بوسط فراشهما....

ظل يداعب خصلات شعره بحنان الي ان عاد
للنوم مجددا لينسل من الفراش هامسا لها :
هاخد دوش واجي

اومات له ليدخل للاستحمام ليزيل إرهاق السفر والتفكير بعد ان اخفي عنها مايشغل عقله.... فمرض عمه مصحوب بمشكله.... هو ليس بحاجة اليها الان .....

اختفي تفكيرة وإرهاقة مع تلك الابتسامه التي غزت شفتيه وهو يتذكر قبلتها... ليرفرف قلبه حبا لها

كتمت شهقاتها حينما شعرت به خلفها

استدارت له هامسة بخفوت حتي لايتسقظ عمر ...

انت بتعمل اية يامجنون

قال وهو يلتهم شفتيها ؛هبقي مجنون فعلا لو معملتش كدة

قالت وهي تضع يداها علي صدره الذي تعالت بداخله دقات قلبه ؛الولد هيصحي...

قال وهو يهمس بجوار اذنها ؛ يبقي تقومي معايا

: علي فين ؟

قال وهو يمسك بيدها ويخرج بها من الغرفه ششش:

ماان خرجا الغرفه حتي التقط شفتيها مجددا بين شفتيه ملصقا ظهرها الي الحائط بينما جابت يداه بخصلات شعرها يقربها اليه.... ...

زحفت شفتاه تجاه عنقها لقبلات صغيره بعثرت مشاعرها لتهمس : جواد.. بطل جنان

همس بانفاس ساخنه اذابتها : لو فضلتي تنطقي اسمي كدة مش هبطل

... قالت وهي تضع يداها علي صدره تتمني الايري تلك المشاعر التي لمعت بعيونها ولم

تعد تستطيع السيطرة عليها... جواد انا بتكلم جد

قال بمكر ومازالت شفتاه تأبى التحرك من فوق عنقها الناعم ؛ وانا بتكلم جد

قالت بخجل بينما بدأت يداه تتحرك حول خصرها ؛. جواد... اعقل

شهقت حينما حملها وسار بها تجاه مكتبه قائلا ؛مبقاش فيا عقل خلاص

أفلتت ضحكتها بينما تحركت يداه تجاه ظهرها ليقول : ... لا بقي متلومنيش...

بتضحكي وعماله تقولي اسمي بالطريقه دي

ازاح ماعلى مكتبه ليضعها فوقه لتشهق بخجل جعل وجهها يستحيل للاحمر القاني... جواد

بس بقي...

قال وهو ينحني فوقها :

جواد هيتجنن عليكي...

دفن راسه بعنقها لتلهب أنفاسه الساخنه

مشاعرها بينما همس ؛ عاوزك يازهرة ومش

قادر اصبر اكتر من كدة

+...

+￼

اية رايكم.. مطر ورعد اهو١

واصل قراءة الجزء التالي

الثالث عشر

ازاح ماعلى مكتبه ليضعها فوقه لتشهق

بخجل جعل وجهها يستحيل للاحمر القاني...

جواد

بس بقي...

قال وهو ينحني فوقها :

جواد هيتجنن عليكي...

دفن راسه بعنقها لتلهب أنفاسه الساخنه مشاعرها بينما همس امام عيونها التي لم يري بجمالها ؛ عاوزك يازهرة ومش قادر اصبر اكتر من كدة....

لم ينتظر منها رد فقد سلبت أنفاسه بجمالها فكيف لها أن تكون بكل هذا الجمال وكأنها طمعت به وحدها.... لحظة والهبت أنفاسه الساخنه كل انش بوجهها وعنقها بعدما انحني يطبع عليه قبلاته المترويه لتسري تلك الرعشة اللطيفه بارجاء جسدها الذي كان جواد ينظر الي تفاصيله نازلا بعيناه الي شفتيها المحتقنه باللون الوردي ثم الي

عنقها الناعم لينقض عليها مجددا بشفتيه
يقتنص قبله خطفت أنفاسها وقد تحركت
اصابعه يمررها بنعومه فوق جسدها لتهب
عاصفة افقدتها توازنها من لمساته الخبيرة
والتي عرفت كيف تعزف علي أوتار
احساسها ومشاعرها فلاتعرف كيف
استجابت لقبلاته الشغوفه لتجد يداها ترتفع
الي خصلات شعره الناعمه

ليلتقط جواد شفتيها بين شفتيه معمقا
قبلته قبل ان يحملها ويسير بها الي تلك
الاريكة الوثيرة يضعها فوقها دون أن يترك
شفتيها التي ذابت بين شفتيه كما حال
زهرة التي انصهرت خجلا بين ذراعيه ماان
شعرت بيداه تتحرك تجاه جسدها لتدفن
راسها بعنقه وهي تكاد تموت خجلا لترتفع
ابتسامه علي جانب شفتيه التي لاتترك

انش بملامحها الا وقبله ليعتبرها اشاره له
ليكمل ما بدأه وماقد تمناه طويلا فهاهي له...

٥.....

فتحت زهرة عيونها بنعاس علي اختراق
اشعه الشمس لتلك الستائر الحريرية لتنظر
حولها وهي تدلك عنقها بعيون ناعسه وتبدا
أحداث الامس تداعب ذاكرتها بينما دارت
براسها ترفعها ناحيه وجهه الوسيم الذي
دفنه في عنقها بينما أنفاسه الساخنه تداعب
بشرتها الرقيقه ..... ادرات عيناها بارجاء تلك
الغرفة الغريبه لتري الفوضى التي خلفتها
الليله الماضيه.... الملابس في كل مكان
بالغرفه وهي نائمه بجواره علي اريكة غرفه
مكتبه...

انتفضت جالسه لتقع يداه التي تحيط
خصرها لتسرع زهرة بوجهه يحترق خجلا

تلتقط قميصه الملقي علي الارض وتضعه فوق جسدها العاري تخفيه عن عنياه

التي فتحها ماان قامت من جواره وقد لمعت بسعاده ونشوة لاتصفها كلمات...

جذبها الي احضانه يقبل خصلات شعرها بهيام وهو يقول : صباح الخير علي مراتي الحلوة

اخفضت وجهها المشتعل خجلا وقالت بصوت مرتجف يماثل اناملها المرتجفه التي تحاول بها أغلاق ازرار قميصه.. صباح النور

امتدت يداه فوق يداها يوقفها عما تقوم به... بتعملي اية يازهرتي... خليكي من غيره احلي

قالت بخجل وهي تبعد يداه التي بدأت تتحرك تجاه جسدها : بس بقي بطل قله ادب ياجواد

دفن راسه بعنقها يلتهمه وقد تبعثرت أنفاسه الغير منتظمه.... : اهو طول ماانتي بتقولي جواد كدة مش هبطل

أفلتت ضحكتها قائلة : انت بتكلكك علي فكرة... وانا هقولك اية غير جواد

تابعت شفتاه ماتقوم به من توزيع تلك القبلات علي عنقها وكتفها والتي تفعل الافاعيل بمشاعرها وهو يقول : قوليلي حبيبي مثلا

ضحكت بخجل وهي تستدير تنظر اليه هامسه :ولو قلتلك ياحبيبي هتبطل

انذهلت ملامحه ماان نطقت بتلك الكلمه فلم يتخيل ان تكون أعذب ماسمعه ليقول بهمس امام شفتيها ؛ ايية قولتي اية مسمعتش

همست بخجل لاق بها كثيرا : ياحبيبي

قال بنبره ناعمه وهو يحضنها ويتراجع بها للخلف : ياقلب حبيبك اللي بيموت فيكي....

اكتسح شفتيها بقبله شغوفه يبث بها حبه الشديد لها لتستسلم زهرة لتلك المشاعر التي تغزو عالمها لأول مرة والذي يغرقها بها ببحور عشقه التي لانهاية لها لتتفاجيء انها مرحبه حتي لو بالغرق بين ذراعيه التي لم تفلتها ابدا...

بعد قليل حاوط جسدها العاري بذراعيه يحضنها بقوة بينما رفعها قليلا لتتوسد صدره لتغمض زهرة عيونها مستمتعه بدفيء احضانه بضع دقائق قبل ان تهمس باسمه : جواد..

همهم وشفتاه لاتتوقف عن تقبيل خصلات شعرها التي امتزجت رائحة الصنوبر البري براحتها التي يعشقها...

: خليني اقوم بقي عشان عمر قرب يصحي

هز راسه وشدد من يداه حول جسدها قائلا بنبرة جعلت من الصعب عليها الرفض ؛ خليكي في حضني شوية لسة بدري

رفعت رأسها تنظر اليه وقد احمرت وجنتها خجلا ؛ لا قبل ما ام حسن كمان تصحي...

: ماتصحي ياروحي فيها اية

: فيها اننا في المكتب.... دفنت راسها بخجل

في صدره العاري : وبعدين هنطلع ازاي دلوقتي

تعالت ضحكته الصاخبه ليقول ببساطة وهو يحملها... هنطلع كدة...

شهقت وهي تدفن راسها بعنقه : مجنون...

داعب انفها بانفه وهو يسير بها : مجنون بيكي

....

ماان وضعها أرضا بالغرفه برفق حتي اسرعت الي الحمام ممتنه ان عمر مازال نائما....

خرجت وهي تحيط شعرها المبلل بالمنشفه

وقد ارتدت قميص قطني طويل بلا أكمام ليقف جواد امامها يتأملها بعيون تكاد تلتهمها بعد ان انهي استحمامه هو الاخر وعاد للغرفة وهو يحيط خصره بالمنشفه وقطرات المياه عالقه فوق عضلات صدره...

ماان جذبها اليها حتي وضعت يدها فوق صدره توقفه هامسه وهي تشير لعمر النائم : اوعي تفكر

غمز لها وشفتاه تنقض علي شفتيها تفترسها بقبله شغوفه ... دي بوسة علي السريع علي ماعمر يروح المدرسة... اصلنا النهاردة اجازة

اسرعت تدير وجهها خجلا منه وهي تري تورم شفتيها من قبلته السريعه لتعض علي شفتيها تكتم ضحكتها وتتظاهر بتصفيف شعرها وهي تذوب خجلا من معني كلماته ....

قالت بتعلثم وهي تري انعكاس صورته بالمرأه خلفها وكم بدأ وسيما بصدره العاري : انت هتفضل كدة

قال بمكر وهو يجفف شعره بالمنشفه : كدة ازاي

التفتت اليه : كدة...! كدة... يعني قصدي البس حاجة

ضمها اليه يحتضنها ويهمس بعبث حميمي بجوار اذنها : البس ليه مانا كدة كدة هقلع تاني

وكزته بصدره وقد تبعثرت أنفاسها مما يفعله بها من همس وكلمات ولمسات : بطل قله ادب....

ضحك عاليا وهو يتوجه الي غرفه الملابس لتفلت زهرة ابتسامتها وهي تشعر بقلبها يقفز من بين ضلوعها فرحا وسعاده برفقته...

جمعت شعرها للاعلي لتجلس بجوار صغيرها تمرر يداها علي خصلات شعره بحنان توقظه....

انتهي عمر من افطاره ليقول برجاء لزهرة : مامي بليز هلعب مع ماكس شوية قبل المدرسة

هزت راسها : اه بس بسرعه ياعمر

هز راسه وانطلق بحماس ليقول جواد لام حسن : روحي مع عمر وخدي بالك منه

ماان انصرفت حتي قام بخطوات ماكرة تجاه زهرة الواقفة توليه ظهرها تعد له القهوة

ليحيط خصرها بذراعه... انتفضت زهرة.. خضتني ياجواد

ارتسمت ابتسامه ماكرة علي جانب شفتيه

هامسا وهوو يحيط خصرها بذراعه :

سلامتك من الخضه ياقلب جواد

بلحظة كانت بين ذراعيه يحملها لتحيط

يداها بعنقه... انت بتعمل اية ؟

غمز لها بشقاوة : هكون بعمل اية.... بستغل

الفرصه طبعا...

.....

....

بعد الظهيرة فتحت زهرة عيناها بكسل

لتنظر الي راسه التي وضعها فوق صدرها

حيث نام وهو يحتضن جسدها بذراعيه

لترفع يداها تداعب خصلات شعره بحنان

وابتسامه سعيدة مرتسمه علي شفتيها

التي تحمل اثار قبلاته.. تنهدت مطولا وهي

تتذكر تلك التفاصيل التي يحفرها بذاكرتها يمحي بها أي أثر لرجل اخر سواه ولن تكون كاذبه ان اعترفت انها لم تشعر بمثل تلك السعاده

ولاالنشوة الا برفقته... انه رجل يعامل انثاه بحب وحنان يجعلها لاترى بالرجال سواه... خانتها شفتيها لتهبط تطبع قبله علي جبينه شعر بها ولكنه ظل نائم مستمتع بها بين ذراعيه ولا يصدق حتي الآن انه يعيش تلك السعادة برفقتها.....

!....

.....

ضحكت نانسي باغواء وهي تقول لامجد : ليك وحشة ياباشا

ضحك امجد الجالس بأحد الملاهي الليليه برفقه احدي الفتيات .. وانتي يانانسي

جلسة واضعه ساق فوق الاخري كاشفه المزيد من سيقانها العارية من هذا الثوب المكشوف.. ولما انا وحشتك مكلمتنيش ليه لما رجعت

قال وهو ينفخ دخان سيكارته الملفوفه بالمخدرات : انا لسة يادوب راجع من يومين

نظرت لتلك الفتاه قائلة : ولحقت تعرف ديدي

ضحكت الفتاه الاخري ببذاءه : انتي هتقري يانانسي.. ولا هنقطع علي بعض..

مالت تجاه أمجد تداعب صدره باغواء : الباشا بقي بتاعي انا لوحدي

قال أمجد بجبين مقطب : بس انتوا الاتنين...
وانتي ياروح امك انا مش، بتاع حد... ويلا
قومي ولما اعوزك هبقي اكلمك

أخرجت نانسي سيكاره من علبتها
واشتعلتها تنظر اليه... لا ده انت باين عليك
مزاجك متعكر اوي... ماتقوم اروقهوولك

نظر اليها أمجد بنظرات ثاقبه وهو يقول : هو
اللي بعتك

نفخت نانسي دخان سيكارتها : وانت لسة
فاكرة؟

ضيق عيناه : وهو برضه يتنسي

قالت بمغزي : لازم يتنسي لما يكون سبب
في مشاكل انت مش قدها

هز راسه وسحق سيكارته قائلا : عندك حق...
انا بس كنت بسأل

قالت نانسي بثقة : بلاش تسأل... تعالي قوم معايا احكيلي كنت فين الشهور دي

.....

٢.....

نظر اليها جواد : وشكله ناوي علي اية؟

قالت نانسي وهي تضه ساق فوق الاخري تتمني لو يري جواد مقدار تلك الوجبه الشهيه التي تقدمها له : والله ياباشا انا شايفه انه زي ماهو... ومفتكرش انه ناوي علي حاجة

هز راسه وهو يداعب القلم بين يديه قائلا : برضه عينك عليه... واي بنت من البنات اللي يعرفهم تكوني فوق دماغها وتعرفي نتهى كل حاجة عنه

قالت بدلال وهي تميل امامه كاشفه عن الكثير من جسدها : عنيا ياباشا.. انا تحت امرك

اشاح بعيناه والقي بضع رزمات ماليه امامها علي المكتب قائلا : خدي دول...

.....

.....

قالت سميحة بلهفه : ها يaامجد ياحبيبي قلت ايه؟

لوي شفتيه قائلا : قلت ايه في ايه

: في العروسة اللي بكلمك عنها

قال عماد بحدة ماان خرج من غرفته واستمع لحديث زوجته : عروسة اية اللي

بتتكلمي عنها ياسمحيه... تاني ناخد بنات الناس عشان ابنك يبهدلهم

قطبت سمحيه جبينها باحتداد بينما اشاح أمجد بوجهه فأبيه لا يعطيه اي وجهه ولايتحدث معه منذ ماحدث لتقول سمحية :

ماخلاص بقي ياعماد..... هو أمجد عصبي شويه بس هيهدي وربنا هيعوضه ببنت حلال... قاطعها عماد بسخط ؛ ماهو كان معاه بنت حلال... عمل فيها اية؟ اخدها من بيت ابوها خمس سنين ذل واهانه وضرب لما كرهها في حياتها.. واخرتها موت ابنه بايده لا وكمان خلي ابنه يشوفه بيخنق امه ادامه

نظر الي ابنه بسخريه : ال عصبي ال..!

متضحكيش علي نفسك... ابنك حيوان مش عصبي

بوغتت ملامح سمحيه ليهز عماد راسه بأسي :عمر اللي حكالي من كام شهر... لقيت ابن البيه بيرتعش وخايف لما بس شاف صورته وبيقولي انه خنق امه

قالت سمحيه بكمد وهي تري مقدار احتقان ملامح وجهه أمجد... عماد كفاية

هز راسه ونظر لابنه باشمئزاز : فعلا كفايه.... كفايه ان ابنه شايف راجل تاني هو ظهر وحمايه امه منه...

فهم أمجد مايقصده ابيه الذي لم تفارق كلمات حفيده اذنه طوال شهور.. يشعر بالقهر انه لم يربي رجل كجواد وهو من كان لواء طوال سنوات خدمته اخرج اسود من تحت يده فشل بإخراج ابنه كرجل.... انه يخجل من مجرد النظر بعيون حفيده الذي اشتاق اليه فقد مرت أشهر ولم يراه... وكيف

يتجرا ويطلب منها ان يري حفيده بعد كل مانالها علي يد ابنه

.....

وقفت سمحيه خلف ابنها تربت علي كتفه بحنان فهي ام بالنهاية لاترى مقدار سؤ ابنها او تراه ولكنها تلتمس له الأعذار

: معلش، ياامجد انت عارف ابوك

هز راسه والتفت اليها قائلا : بتشوفيها ياماما

قالت سمحيه بأستفهام : زهرة ؟

هز راسه لتقول : من كام شهر بعد طلاقكم جابت عمر عشان نشوفه..... هزت راسها بأسي قائلة : حق ربما بنت حلال وطيبه... مكنش ليك حق ابدا ياامجد تضيعها من ايدك

اولاها ظهره يحترق صدره بنيران الندم فهو
قد عرف قيمه ماكان لدية بعد فوات الأوان....

.....

٣....

..... وقفت زهرة لدي الباب تلوح لعمر الذي
لوح لها بابتسامه واسعه من خلال نافذة
حافله المدرسة لتعود الي الداخل وتضم
روبها الحريري الي جسدها صاعده الغرفه
حيث غارق جواد بالنوم كعادته....

جلست بجواره تداعب خصلات شعره برقه...
جواد... قوم بقي ياحبيبي الساعه بقت ٨
ونص

تقلب ناحيتها ليحيط خصرها بذراعه قائلا
بنعاس : لسة بدري ياروحي

هزت راسها : لا ياحبيبي مش بدري... عندي شغل كتير عاوزة اخلصه

رفع راسه ناظرا اليها من خلال عيناه الناعسة لتقع عيناه علي فتحه روبها الحريري والتي تبرز مقدمه صدرها لتلمع عيناه سريعا بالشغف هامسا باغواء وهو يجذبها ناحيته : متقلقيش.. هكلمك المدير

ضحكت بنعومه اذابت مابقي من عقله لتمتد يداه تجاه حزام روبها المعقود حول خصرها النحيل يفكه وتتحرك يداه ببطء مدروس تجاه جسدها الذي لم يصمد طويلا امام مايفعله.....

!....

قال جواد وهو يداعب وجهها المقطب ماخلاص بقي يانادين:

هتفت نادين بانزعاج ؛ وانت خليت فيها نادين.... ده انت يا واطي بقالك شهرين مرفعتش عليا سماعه تليفون.... أخص عليك وانا اللي اقول ماليش في الدنيا غير صاحب عمري

غمز لها بشقاوة : عريس جديد بقي يانادو

ضحكت عاليا في لحظة دخول مراد وهي تردد : جديد اية... ده انت بقالك ٣ شهور

قال مراد مشاكسا : لا ماهو تلاقيه لسة داخل دنيا قريب

القاه جواد بالقلم الذي كان بيده : ماتحترم نفسك يلا

ضحك كلاهما لتقول نادين : وزهرة عامله اية....

قال جواد : كويسة الحمد لله

قال مراد : بقت زي جوزها تجي يوم وتغيب اتنين والقسم عندي بقي واقع من غيرها

قال جواد : مايقع ياسيدي... ولااقولك شوف غيرها

رفع مراد أصبعه قائلا : شفتي الواطي.... اهو بعد مااتجوزها عاوز شغلي يبوظ...

قام من مكانه واتجه ناحيته ليغيظة : دي حتي زهرة من اشطر واحلي المهندسين في الشركة

لكمه جواد بكتفه :غور يلا بدل مااغير ملامح وشك

ضحكت نادين.... بس بقي يامراد بدل ما يعملها بجد

: بيغير المجنون عليها من الهوا

: الحب ياسيدي

قال جواد : انت هتقسم عليا انت وهي

هزت راسها : لا خلاص... ها قول بقي عاوزنا في أية...

بدأ باخبارهم عن مرض عمه الذي لاشفاء منه ولطلب عمه الصريح بزواجه من ابنته الوحيدة

: لا ده اتجنن... يجوزهالك يعني اية

هز جواد كتفه : فاكر كدة بيحافظ عليها بعد موته

: ياجواد ماانا اهو قدامك بعد موت بابا عايشة مع امي وزي الفل وانتوا معايا واقفين جنبي ولاجواز ولاحاجة

قال مراد : وانت قلت اية

قال جواد بنزق : طبعا رفضت .. انا بحب مراتي ومش ممكن اتجوز غيرها

وحتي لو مكنتش زهرة في حياتي عمري ماقبل جواز بالطريقة دي

هزت نادين راسها :عندك حق...

وبعدين سالي دي لسة صغيرة

قال مراد بتأكيد : ماهو عشان كدة خايف عليها مع كل الأراضي والاملاك حد يضحك عليها

قالت نادين : هو برضه معذور... خايف على بنته

طيب وبعدين:

: اهو انا ومراد هنسافرله نطمن عليه ونتكلم معاه نحاول مقنعه ان سالي بنت عمنا

وهتكون في حمايتنا لغايه مايجي اللي يستاهلها...

: وتفتكر هيقتنع

..... رفض همام قائلا : لا....

: ياعمي انت كدة بتظلمها

قال همام باستنكار : بظلمها لما اجوزها لواحد من عيال عمها....

قطب جبينه وتابع ؛ وبعدين انا عرفت ظروف جوازتك.... يعني تقف جنب الغريبه وتربي ولد الغريب ومش عاوز تاخد بنت عمك لحمك ودمك تحت جناحك

هب جواد واقفا باحتداد : اظن ياعمي حياتي الشخصيه دي تخصني لوحدي ومحبش، حد يجيب سيرة مراتي علي لسانه... أما

بخصوص لحمي ودمي فأنا بوعدك هتبقي تحت حمايتي انا ومراد

قال همام بغضب : انت عاجبك كلام اخوك يامراد... عمكم الكبير يلجأ ليكم وانتوا تخذلوه

قال مراد مهدئا : ياعمي اهدي بس عشان انت تعبان... الكلام اخد وعطي.... انا وجواد متجوزين وانت ميرضكش بنتك تبقي زوجة تانية

: الظروف حكمت وانا عارف انكم هتعدلوا

هز مراد راسه : ياعمي ارجوك افهم.... انت كدة بتظلم بنتك

قال همام بحدة : بظلمها لما احميها من الدنيا اللي هتنهش فيها اول ماموت

: ماهي عندك نادين بنت عمي أنور الله يرحمه

قال همام بعقل صعيدي بحت : ماليش صالح بحد

... انا هسيب لبنتي اراضي واملاك تخلي الكلاب كلها تطمع فيها

زفر جواد ساخرا : واحنا مش، هنطمع

قال همام بجدية : حقك تطمع في مال مراتك

اشاح جواد برأسه بقله حيله مع ذلك الراس اليابس قائلا ؛ بس احنا مش، طماعين ولا محتاجين قرش من واحدة ست

: وماله... حافظ علي مالها

زفر جواد بنفاذ صبر ؛ ياعمي قلتلك مش، هتجوزها...

ضيق عمان عيناه : اخر كلام عندك

هز جواد راسه : اخر كلام... ان بنت عمي في عنيا وهوعدك انا ومراد علي المصحف اننا في ضهرها وسندها لغاية ما تبقي في بيت راجل يصونها مش واخدها بيعه وشروه

.....

.....

...

هبت ساندي واقفه بتوجس : وانتي موافقه ياطنط

ضحكت الهام : ياعبيطة مراد استحاله يتجوز غيرك... انا بس بقول كدة

قطبت جبينها ؛ لا ياطنط انتي قولتي واحد منكم يتجوز بنت عمه

: وقصدي جواد.... همام عرض علي جود.

: وهو مش موافق...

هزت راسها بثقة : هيوافق. عمه هيضغط عليه لغاية مايوافق

لمعت عيناها وأكملت بخبث : وبعدين البنت صغيرة وحلوة وعندها ثروة ابوها

هزت ساندي راسها بشك : معتقدش ياطنط ماانتي عارفة جواد... مش الحاجات دي اللي تهمه

قالت الهام : بس ابني وانا عارفاه ميسبش حد محتاجه ابدا... وانا ناوية اضغط علي الحته دي واقنعه يتجوزها حتي لو صوري

كدة عشان يريح عمه وبعد شوية هي
وشظارتها تقلب الصوري لجواز حقيقي....

.....

....

٣...

دخل جواد الي غرفة عمر ليجد زهرة جالسة
علي الارض بجوار يلعبون سويا... ركض اليه
عمر قائلا بسعادة : جود... اتاخرت كدة لية

داعب شعره بحنان : معلش ياعمور كان
عندي شغل.... انت سهران ليه لغاية دلوقتي

قال عمر وهو يعود ليجلس بجوار زهرة علي
الارض : كنت بلعب انا ومامي بس خلاص
هنام علي طول

قبل جواد راسها وجلس الي طرف الفراش
ينظر اليهم

بينما وضع عمر رأسه علي ساق زهرة
تداعب شعره وتحكي له قصه لم يلتقط
جواد منها شئ بينما انهكمت عيناه
بتفحصها وقد ارتفع ثوبها عن ساقيها
الممشوقه التي ازدادت فتنه لونها الأبيض
مع ذلك الثوب الاسود الذي لائم جسدها
كثيرا....

قام من مكانه مأخوذ بسحر تلك الجميلة
التي تسيطر عليه يوما بعد يوم وتغرقه
ببحور عشقها اكثر... جثا علي ركبتيه خلفها
يمرر يداه علي ذراعها البض يتمني لو شفتاه
من تفعلها... لتجفل زهرة من لمساته التي
ماتزال تخجلها هامسه : الولد

قبل جانب شفتيها بهمس مماثل : نام من بدري

نظرت لطفلها الذي غفي علي ساقيها بابتسامه لتجد جواد يمد يده ويحمله بين ذراعيه متجه به إلى فراشه يضعه فوقه ويدثره بالغطاء قبل ان يستدير اليها يحيط خصرها بذراعه ويخرج بها مغلق الباب خلفه بهدوء

: هحضرلك العشا

هز راسه وهو ينحني يحملها : لا انا هأكلك انتي

ضحكت بنعومه ودفنت راسها بعنقه لتذهب الي جنته والتي هي احضانه التي تجد بداخلها حب وحنان وسعاده مازالت

لاتصدق انها تعيشها برفقه ذلك الرجل المثالي....

رفع الوساده ليستند اليها بظهره رافعا جسدها العاري بين ذراعيه لتتوسد صدره ويداه تعبث بخصلات شعرها بعد ان نهل من نعيم حبها بلاهواده....

همست اسمه بنعومه : جود

همهم : عيون جود

استدارت ناحيته تنظر لعيناه قائلة : هوو انت بجد

رفع حاجبه لتهز راسها : ايوة... يعني انت بجد؟

داعب أرنبة انفها بشفتاه مازحا : لا بهزار

وضعت يداها علي عضلات صدره العاري :

لا بتكلم بجد... يعني واحد مثالي زيك كدة اكيد مش بجد....

: ومين قال اني مثالي....

تنهدت بحب : انت مثالي لدرجة اني خايفة تطلع حلم في الاخر اصحي منه

احتضنها قائلا : لا ياروحي مش حلم...

انتي اللي احلي حلم حلمته وحققتيه ليا

نامت فوق صدره بسعاده تقول : انا بحبك اوي

نظر اليها بذهول فهل نطقتها اخيرا.... زهرة انتي قلتي اية... ؟

أحاط خصره بذراعيها قائلة بهمس : بحبك ياجواد....

احتضنها بقوة : ياقلب وعيون وعمر جواد..

اخيرا نطقتيها....

.....

....

دارت سيدرا حول نفسها بعصبيه : انتي بتقولي اية ياساندي

قالت ساندي ببرود وقد سأمت تمسك صديقتها بالامل الزائف : اللي سمعته ياسيدرا.... احتمال كبير اوي يتجوز بنت عمه.

قالت سيدرا بحقد : مستحيل.... لو جواد هيتجوز مش هيتجوز غيري

قالت ساندي بتهكم : ودي هتعمليها ازاي

قالت سيدرا باصرار : بأي طريقه.... حتي لو عرفت مراته باللي بيحصل من ورا ضهرها

قالت ساندي برفض : لا ياسيدرا.... وقتها هتعملي مشكله ليا.. لان مراد هيعرف اني انا اللي قلتلك

قالت سيدرا بلا مبالاه : مالكيش دعوة انتي انا هتصرف..

.....

.....

....

وضع جواد القلم من يده ناظرا لزهرة التي وقفت امام مكتبه تسأله بكل وضوح : انت هتتجوز.. ؟!؟

بارت اهو عشان متزعلوش

اية رايكم..... وتوقعاتكم

وأهم حاجة.. اية رايكم في الزبادي بالفراولة

+

واصل قراءة الجزء التالي

الرابع عشر

مش عارفة موضوع الفيديوهات مش بتفتح
ليه... بس هي موجود علي اليوتيوب لو
تحبوا تشوفوها هتعجبكم جدا لأنها معموله
علي أحداث الرواية هتخليكوا تعيشوا
الموود ..... هي اللينك اهو

وهي علي rona Foaud مش بفهم اوي
بس اعملو subscribe هتلاقوها
https://youtu.be/WVacQPaAwj4

لو حد عرف يوصل للصفحة يقولي

وممكن افتحو فيديو قديم هتلاقو باقي الفيديوهات+

١

نبدأ....+

وضع جواد القلم من يده ناظرا لزهرة التي وقفت امام مكتبه تسأله بكل وضوح : انت هتتجوز.. ؟!

تقابلت عيناه بعيونها لحظة ولكنها كانت كافيه لرؤيه مدي قابليتها للتشتت والضياع مجددا وهو لا يريد أن تكون بتلك الحاله المتزعزعه دائما فأقل حدث يكون كافي لتلك النظرات بعيونها ...

نظر اليها قائلا بهدوء : انتي اية رايك؟

بدت الصدمه واضحة علي ملامحها فلم تكن تلك الإجابة التي انتظرتها... فقد توقعت اما

كلمه واحدة يكسر بها قلبها الذي اعتاد الجروح والصدمات او كلمه حنونه مطمئنه اعتادتها منه فهي اعتادت دوما ان يكون المبادر للمواجهات التي لاتحتملها هي

قصد جواد مانطق به فهو يريدها أن تدرك ان حياتهما رهن بهما هما الاثنين وليس هو فقط.... يحبها ومن اجل هذا الحب يريد أن يضع قدمها علي اول الطريق لتأخذ خطوات من أجل حياتها....! يريد منها ان تحارب معه من أجل حياتهما لا ان تستسلم وتنتظر ان يحكم عليها الطرف الآخر.... يريدها ان تشعره انها زوجته ويتفعل ماتفعله اي زوجه حينما تشعر بشئ يهدد استقرار حياتها وحبها....

حاولت تنقيه صوتها الذي لايكاد يخرج من جوفها الذي بدأ في الانهيار : انا مش من حقي اني أتدخل

خذلته اجابتها فهاهي تتراجع وتستسلم حتي بدون معركة..... قام من مقعده وتوجه ناحيتها وعيناه مركزة فوق عيناها قائلا بجدية : لية... ؟مش انتي مراتي وحقك تدافعي عني

رفعت عيناها نحوه بنبرة متخاذل تقول بتعلثم : انا...

وضع يداه علي كتفها قائلا بحنان ؛ انتي اية يازهرة ؟...جاية تسأليني اذا كنت هتجوز ولا لا ومستنيه مني اجابه.... تنهد وعيناه لاتفارق عيونها ؛طيب لو قلت اه هتوافقي وتستسلمي

ابتلعت رمقها بصعوبه وأعصابها تنهار أسفل هذا الضغط العصبي وهي تفكر بأنه بالفعل سيتزوج وان قلبها علي وشك الانكسار.... ليقول جواد بعتاب : انتي داخله ومستنيه مني إجابة... بس انا مستني منك حرب

رفعت عيناها ناحيته ليهز راسه ويقطع الخطوة الفاصله بينهم وهو يهز راسه :

اية يازهرة معندكيش استعداد تحاربي و تدافعي عن بيتك وجوزك ولاانا متستاهلش تحاربي عشاني

هزت راسها بصوت خافت وقد عادت تحتمي بتلك الهاوية التي تلقي نفسها بها : انا اللي متستاهلش

قاطعها بصوت حاد وهو يجذبها ليدفنها بقوة بين ضلوعه : اوعي تقولي كدة تاني

.... زهرة انتي حبيبتى وحياتي من غيرك ملهاش لازمه

خفف يداه من حولها قليلا ليرفع ذقنها ناحيته لتتلاقي عيناها التي لمعت بها الدموع بعيناه التي تخبرها كم يحبها.... :

انا وعدتك اني قبل اماهكون جوزك هكون حمايتك وسندك

مسح دموعها بأطراف اناملة وعاد ليحتضنها من جديد :

اطمني ياعمري انا اموت ولا اكون سبب في جرحك

أفلت لسانها : بعد الشر عليك...

اجتاحت الابتسامه وجهه ليمرر يداه بحنان علي ظهرها قائلا : انا بس حبيت اشوف حبي في عنيكي اللي خايفه تبينيه... واشوف اذا كان عندك استعداد تفرطي فيا بسهوله ولا لا

رفعت عيناها ناحيته لتلمع بابتسامه وسط دموعها : مش عاوزة أظلمك

هتف بها بجديه : قلتلك استسلامك هو اللي بيظلمني.... انا جوزك يازهرة يعني حقي اشوف انك متمسكه بيا وحياتنا زي ماانا متمسك بيكي وبحياتي معاكي .... انا عاوزك قوية يازهرة بيا او من غيري... اوعي تستسلمي كدة تاني

اومات له وانسايت الدموع من عيونها فكيف تفكر او تسك للحظة انه قد يجرحها..... احاطها بذراعه يحضنها ويداه تتحرك بحنان علي ظهرها لتتنهد زهرة مطولا بين احضانه تغمض عيناها وتلتقف أنفاسها اخيرا وهي بين ذراعيه تشعر بحبه وأمانه وحنانة الذي لاتصفه كلمات

جلس الي الاريكة الجلدية ووضعها بين احضانه لتريح راسها الي صدره دقائق ترتاح من هذا الضغط الذي تعرضت له....

مرر يداه برفق في خصلات شعرها بينما
سألها بصوت هاديء : انتي عرفتي منين...؟

هزت كتفها دون قول شئ لتتابع يداه العبث
بخصلات شعرها وهو يقول برفق ؛

زهرة حبيبتي انا مبسوط انك جيتي
وسألتيني ومخبتيش عليا فياريت
متخبيش عليا زي ماعملتي قبل كدة لما
مقلتيش ليا ان ماما ضايقتك .... أدار وجهها
ناحيته متسائلا :ماما اللي قالتلك؟

هزت راسها : لا..

رفع حاجبه : زهرة

هزت راسها :لا والله مش طنط وبعدين انا
مش زعلانه منها هي أم وحقها تخاف علي
مصلحتك

وضع جبينه علي جبينها قائلا : وانا حقي اني اكون مبسوط معاكي.....

اومأت له ليقول : ها مين قالك؟

أعطته هاتفها لتريه تلك الرساله من احد الأرقام المجهوله والتي تخبرها انه يخطط للزواج بابنه عمه

سحب نفس عميق وأعاد إسناد ظهرها الي صدره وهو يقول : عموما انا مكنتش ناوي اخبي عليكي بس كنت مستني وقت مناسب احكيلك فيه...

سألته بتردد :طيب انت هتعمل اية... يعني ده عمك.. و... قاطعها وهو يمرر يداه فوق كتفها : متشغليش بالك ... بس اتأكدي اني عمري حتي ماهدي اسمي لحد تاني غيرك

شقت الابتسامه طريقها عبر ملامح وجهها
لتمحي اي شك بداخلها حتي عن مجرد
زواج صوري...

.....

.....

ظلت سيدرا جالسه تهز قدماها بعصبيه
وعيناها مركزة فوق الباب الفاصل بين
مكتبه ومكتب سكرتيره مريم والتي كعادتها
تتكلف لسيدرا التي تغدقها بالهدايا.... تحبي
اطلبك قهوة تاني؟

هزت سيدرا رأسها وداخلها لاتستطيع
الانتظار لمعرفه مايحدث بينه وبين زهرة فقد
ارسلت لها الرساله ورأت تغير ملامح وجهها
وهي تذهب لمكتب جواد علي الفور منا
يعني اندلاع معركة بالداخل... تطاهرت انها

تريد مناقشة بعض الأمور معه لتدخل له علي الفور بعد خروج زهرة ولكن طال انتظارها فهاهي زهرة بالداخل معه لأكثر من ساعه .... نظرت في ساعتها بملل قائلة : ماتدخلي يامريم تشوفي خلص ولا لسة

قالت مريم بحرج : اسفه ياانسة سيدرا... بس مش هقدر

قالت بخبث : انتي مش بتقولي مراته هي اللي جوه... يعني اكيد مش شغل مهم

هزت كتفها بقله حيله... معلش استني شوية واكيد هتخرج....

زفرت سيدرا بضيق وهي تتساءل عن ما يحدث بالداخل وهي لاتدري ان جواد كعادته يستغل الفرصه....

انتزعت زهرة شفتيها من بين شفتيه ماان شعرت بيداه تتحرك بجراه تجاه ازار قميصها

لتقوم من بين احضانه قائلةبانفاس لاهثه ... انا هروح مكتبي.... عشان تشوف شغلك

هز راسه و قبل ان تصل للباب كان يقوم من مكانه متجها نحوها ليجذبها اليه ويتراجع بها نحو الحائط... ماان وجدت نفسها محشورة بين عضلات صدره وبين الحائط خلفها وقد لمعت عيناه بتلك النظرة حتي وضعت يداها فوق صدره بتحذير .... جواد اعقل احنا في المكتب

ازدادت نظراته عبثا وهو يهمس بوقاحة : ماهو عشان في المكتب افتكرت اول ليلة بينا

شهقت بخجل من وقاحته لتلكمه بصدره :
بطل قلت أدب

ضحك بصخب علي احتقان وجهها بتلك
الحمرة ليقول : بصي بقي اولا انا هتجنن لو
حالا مدتنيش بوسه.... ثانيا البوسة دي مش
هتكون كفايه.... هبقي عاوز اكمل....

عضت علي شفتيها من جراته لتقول بتحذير
وهي تبعد عيناها عنه : جواااد بس بقي

ليميل تجاهها اكثر وعيناه تكاد تلتهمها وهي
خجله امامه بتلك الطريقه ليداعب وجنتها
الساخنه قائلا :خلاص هسكت بدل ما
هتنفجري من الكسوف يازهرتي

هزت راسها ليوقفها قائلا : بشرط

نظرت اليه ليداعب خصلات شعرها بهيام
قائلا : انا لسة قدامي كام ساعه علي ماارحع

البيت... مش عارف هصبر فيهم ازاي بس لو مقابل تعويض انا موافق

: اية التعويض؟

قال بمكروهو ينظر اليها : لما ارجع البيت الاقي عمر باشا نام والاقي مراتي حبيبتي مجهزة ليا عشا فخم من ايديها في اوضتنا.... اقترب منها اكثر حتي التصق بها وهو يهمس : ولابسه قميص نوم حلو

ارتفعت حرارة جسدها من همسه الحميمي لتقول بصوت متحشرج : تحبه يكون اية؟

هدرت الدماء بعروقه اثاره ليقول بعبث: بموت في اللون الاسود عليكي

دفعته بصدره بقوة لتهتف بجديه : انا بتكلم علي الاكل...

ضحك بشقاوة قائلا : ماانا بتكلم برضه علي مراتي اللي ناوي أكلها النهاردة

ابعدت وجهها عن مرمي عيناه تتبرطم وهي تكتم ضحكتها : منحرف اوي...

قال ببراءه : انا

هزت راسها : ايوة... مش بتفكر غير في الموضوع ده

جذبها اليه قائلا باغواء : طيب اعمل اية اذا كانت مراتي قدامي ست زي القمر بتغريني

قالت باستنكار : اغريك..!! انا.. لا طبعا

: مش مصدقاني

هزت راسها

ليلتصق بها يهمس امام وجهها بنبره ناعمه : عنيكي الحلوين دول بيغروني... وكل

ماابص ليهم بيقولولي بحبك ياجواد...
شفايفك دي كل ماابص لهم بيغروني
ويبقواعاوزين يتاكلو...

مرر يداه علي عنقها لتزحف يداه لازرار
قميصها يكمل بهمس اكثر اثاره : اما بقي....
اوقفته بخجل مشتعل تهتف وهي تضع
يداها فوق يداه توقفه عن الاسترسال فيما
يفعله ؛ خلاص خلاص كفايه...

قال ببراءه : مش بقنعك انك اللي بتغريني

قالت بتهكم : يعني بغريك واللي كنت
بتطلبه مني من شوية كان اية

غمز بشقاوة : اغراء برضه...

ضحكت وهو تعالت ضحكته الرجولية لتقول
وهي تحاول التحرك من أمام جسده الذي

يلتصق بجسدها : طيب اوعي بقي عشان الحق اروح اجهز العشا....

قبل وجنتها قائلا بمغزي : مش هتاخر...

.....

...

تقابلت عيناها بعيون سيدرا التي اشتغلت عيونها غيرة وحقد ماان راتها تخرج من مكتبه وابتسامه مرتسمه علي شفتيها بالاضافه لوجهها الأحمر وشعرها الذي بعثرته يداه لتدرك ماكان يحدث بالداخل بينهما.....

تصالحت الفتاتان بتكلف لتنصرف زهرة الي منزلها برفقه مي بينما تدخل سيدرا لجواد تجرب المزيج من حظها الذي يلاقيه الفشل بكل محاولة.....!

.....

...

بسعاده مكث عمر بغرفته يلاعب كلبه الصغير لتقول زهرة بعتاب : وبعدين ياعمور مش اتفقنا ماكس يبقي في الجنينه

: بليز يامامي خليه معايا

سألته زهرة وهي تداعب شعره بحنان : بتحبه اوي كدة

: جدا يامامي ده حلو اوي...

طبعت زهرة قبله علي وجنته قائلة : طيب تلعب شويه صغيرين بعدها ناخد دوش عشان ننام

هز عمر راسه وابتسم لها وعاد ليلعب بكلبه الصغير..

٧.....

....

...

قالت الهام وهي تنظر لابنها :

وانت رايك اية يامراد في عرض عمك.؟

قال مراد بعدم اكتراث : مش محتاجة رأي ياماما جواد قال اللي لازم يتقال.... العرض مرفوض

: مرفوض ليه يامراد..... فيها اية لما يتجوزها

زفر مراد بنفتك صبر من اعاده نفس الحديث : فيها انه بيحب مراته

قالت ببراءه :وانا قلتله يسيبها... انا بقول يتجوز الاتنين... واهو يرجع نصيب ابوك اللي عمك حطه تحت ايده من سنين

رفع مراد حاجبه باستنكار : وانتي لسة فكرة
ياماما... وبعدين احنا الحمد لله مش
محتاجين حاجة

نظرت اليه الهام بعدم رضي ليقول بهدوء :
امي انا عارف انك مش متقبله مرات جواد
مع اني مش عارف السبب وخصوصا انك
شفتي هي طيبة وكويسة اد اية... بس ده
مش معناه ترضي عليها اللي جواد
مرضاهوش عليكي بعد موت بابا الله
يرحمه... جواد اشتغل وتعب عشان
متبقيش، زوجه تانية لعم من أعمامي ولا
انك تبقي تخليص حق.... لية بقي عاوزاه هو
يتجوز تخليص حق

اشاحت الهام بوجهها بخجل من كلمات ابنها
الصغير والتي أصابتها بالصميم فهي تدرك

كم ضحي ابنها من أجلهما وان من حقه ان يرتح ويحيا بسعاده تأبى هي أن تتركها له

قام مراد وجثا علي ركبته امام والدته قائلا : لو بتحبي جواد ياماما بلاش تحمليه فوق طاقته

زفرت الهام بحدة قائلة ؛ وانا الساحرة الشريرة يامراد اللي بتحمل ابنها فوق طاقته

هز راسه : انا مقلتش كدة ياأمي

هتفت باستنكار ؛ امال قلت ايه.... لعلمك يامراد انا اكتر واحدة بتحبكم وخايفه علي مصلحتكم.... ومش بحلم بحاجة اد اني اشوفكم مبسوطين... عشان كدة انا معترضه علي جواز اخوك منها...

كنت اتمناله واحدة يكون أول واحد في حياتها
وكنت أتمنى ولاده يعيشوا حياه طبيعيه
مش متشتتين مع اخ مش من ابوهم

: وهي اللي قلبه اختارها وبعدين ولا اول
ولاخر واحد يتجوز واحدة بظروف زهرة...
وكمان برضه ياما ستات كتير بتتجوز راجل
مطلق او ارمل....اية ياأمي من امتي تفكيرك
ضيق كدة

اشاحت بوجهها : براحتكم.... بس بكرة تقول
ماما عندها حق٣

.....

....

ارتفعت حرارة جسد جواد ماان وقعت عيناه
عليها بالرغم من انه خرج لتوه من حمام بارد

بعد اان عاد من عمله... ابعدت زهرة خصلات شعرها للخلف وهي تنصهر خجلا من نظراته

فهي جميلة واليوم قاتله..!

ارتدت قميص حريري بلون السماء تماشي مع لون بشرتها المتشربه بالحمرة وقد امتدت فتحته علي طول ساقها بينما انسدلت خصلات شعرها الطويل علي كتفها العاري بينما وضعت القليل من احمر الشفاه الوردي لتجسد الاثارة والاغراء بصورة قاتله لاعصابه التي لاتحتمل الانتظار وتريده ان ينقض عليها الآن يتذوق كل هذا الجمال

قالت بتعلثم : الاكل جاهز

خرجت كلماته تائهه : اي اكل

اشارت الي طاولة العشاء التي جهزتها والتي داعبت رائحتها الشهيه أنفه ليقول وهو

يجتاز الخطوة الفاصله بينهما : لا....انا هحلي الاول...

اكتسح شفتيها بقبله عصفت بكيانها يلتهم شفتيها السفليه بيت شفتيه حتي تورمت لتنزلق شفتاه تجاه عنقها يقبله بشغف وهو يترك عليه علامات حبه لتجد نفسها بلحظة بين ذراعيه يتذوق نعيم جنتها.....

.....

٢....

يعد وقت طويل دفن جواد راسه بعنقها لتقول بهمس : الاكل برد علي فكرة

هز راسه بابتسامه ؛ هأكله برضه

ابتسمت له لتعتدل جالسة وتتناول روبها الحريري تضعه فوق جسدها ليقوم جواد الي الطاولة بعد ان ارتدي بنطاله ليسحب يدها

ويجلسها بجواره بيبدأ بتناول العشاء الشهي الذي جهزته له

تحب اروح اسخنه تاني:

هز راسه وهو يقبل يداها : لا.... احب تأكليتي بايدك

كانت سعادته لاتوصف تلك الليله وهي تدلله وتطعمه بعد ان جهزت له العشاء بل وانهي الليله مجددا باخذها بين ذراعيه لجوله اخري من جولات حبه....١

+.....

...

استيقظ صباحا بانزعاج علي تعالي رنين هاتفه ليرفع راسه من فوق صدرها ويتناول هاتفه من علي الكمود.... ايوة يامراد...

انتفض جالسا بقلق ؛ مالها ماما.... طيب انا جاي علي طول

نظرت اليه بقلق : في أية ياجواد؟

قال وهو يسرع للاستحمام : ماما تعبانه...

ماان خرج ليرتجي ملابسه حتي وجدها ارتدت ملابسها قائلة : انا جاية معاك

.....

....

كان الطبيب قد انتهي من فحص الهام وخرج لتوه حينما وصل جواد وزهرة

سأله مراد وجواد بلهفه : اية يادكتور

قال الطبيب : سكرها مرتفع وكمان ضغطها... وده طبعا مش، كويس وخصوصا انها قالتلي انها منتظمه علي الأدوية وده

معناه انها اما اتعرضت لحاجة ضايقاها او اننا هنحتاج نزود جرعه الأدوية او نغيرها... هنعمل شوية تحاليل قبل مااقرر الخطوة اللي جاية

بس عموما ممنوع تماما الانفعال الفترة اللي جاية

هز راسه وأسرع اليها بينما ذهب مراد لتوصيل الطبيب

اقترب جواد من فراشها طابعا قبله على جبينها :سلامتك ياأمي

: سلامتك ياطنط..

اجابتها الهام بصوت ضعيف : الله يسلمك

ثم أمسكت بيد ابنها قائلة بوهن : جواد... كنت خايفة اموت قبل مااشوفك

قال بقلب لهيف : بعد الشر عليكي ياامي

قالت ساندي وهي تربت علي يد حماتها :
دي من وقت ماتعبت وهي مفيش علي
لسانها غيرك ياجود

قبل راس انه مجددا : ومكمتنيش ليه
ياساندي اول ماتعبت

: طنط مرضتش تقلقك... بس لما تعبت اوي
مراد اتصل بيك

هز راسه ومرر يداه برفق علي كتفها : الف
سلامه عليكي ياأمي

قالت الهام بصوت واهن : جواد خليك معايا..
خايفة اموت من غيرماا شوفك

قال بحنان ؛ بعد الشر عليكي ياأمي...
متقوليش كدة

نظرت اليه باستعطاف : خليك معايا الكام
يوم اللي فاضلين ليا.....

.....

....

قالت مي بلهفه : وبعدين

هزت زهرة كتفها : ابدا... طبعا مقدرش أرفض لما قالي نقعد في بيت عيلته كام يوم لغاية ما حالة مامته تتحسن

ضيقت مي عيناها : طيب والست بتعاملك كويس

: عادي هي تعبانه وانا يادوب وصلت انا وهو امبارح يعني شفتها دقايق وخرجت عشان ترتاح

: انا مش مرتاحة ابدا للست دي... وحاسة انها قاصده تخليكم في بيتها

: لية بس يامي...وبعدين هتقصد اية يعني

كل الحكاية تعبانه وعاوزة تقعد مع ابنها . ؟

..... هزت كتفها : مش،عارفة بس مش مرتاحة وخلاص...

المهم علاقتك بجواد كويسة

هزت راسها بابتسامه : كويسة اوي

: حلو يبقي متتعبش نفسك بالتفكير في اي حاجة....

هزت راسها وهي تحاول بالفعل تجاهل اي تفكير فيما يعكر صفو حياتها ولاتنكر ان شك صديقتها مر عليها فهي تشعر ان مرض الهام زائف من نظرات عيونها التي تنظر نحوها لها كما أن زوجه مراد ترمقها ايضا بنظرات لارتاح لها زهرة ولمن علي حال هي بضعه ايام من أجله فلتتحملها.....

٤.....

..اتجه جواد لطبيب والدته للاطمئنان علي

نتيجة تحليلها بينما اتجهت زهرة لمنزل

والدتها حيث مكث عمر برفقتها منذ الامس

حينما تركته برعايته انها لتكون بجوار جواد

أثناء مرض والدته لتركض اليه تحمله

باشتياق.... عمر حبيبي وحشتني اوي

: وانتي يامامي... مجبتيش ماكس ليه ده

وحشني اوي ؟

ضمته اليها بحنان : وانت وحشتني اكتر

قطب جبينه : بس انا عاوز ماكس

: ماحنا هنروح بيتنا

هز راسه واحتضن وفاء : لا انا عاوز افضل

مع تيته وجدو

: يعني انا وجود مش وحاشينك

هز راسه : لا ماكس وحشني

ركض مجددا لاحضان جده فهمي قائلا : يلا ياجدو نكمل لعب

قالت زهرة بذهول وهي تنظر لأمها : ده نساني في يوم

ضحكت وفاء : ولا نساكي ولا حاجة... هو بس عشان ابوكي مش مبطل لعب معاه من امبارح...

تعالي قوليلي حماتك أخبارها اية

جلست زهرة الي طاولة المطبخ تتحدث مع والدتها أثناء أعدادها الطعام لتقول : كويسة

بس هنفضل عندها كام يوم

قالت وفاء : وماله يابنتي... واهي فرصه خلي عمر معانا الكام يوم دول

هزت زهرة راسها : انا كنت بفكر في

كدة التفتت اليها وفاء قائلة : طيب اية

يازهرة مش ناوية تفرحيني

سألت امها : افرحك بأيه ياماما

قالت وفاء بابتسامه ؛بحملك طبعا

اشاحت بوجهها : مش وقته ياماما

قالت وفاء بامتعاض : هو اية اللي مش

وقته... ده جوزك هيطير من الفرحة لو

حملتي انتي مش شايفاه بيحب عمر اد اية

هزت راسها بتسويف تريد إنهاء تلك

المناقشة : ان شاء الله ياماما...

.....

لمعت عيون الهام بالانتصار وهي تقول :
شفتي بقي ياساندي ترتيبي اهو خليته يجي
هنا تحت عنيا...

: ماانا لسة مش فاهمه لية؟

: عشان ياحبيبتي خلاص همام استسلم
لقرار جواد وهو في المستشفي ووافق ان
بنته تجي تعيش معانا هنا وتبقي تحت
عنيه

انا بقي قلت احط البنزين جنب النار
وخصوصا ان مراته مش هتتأقلم في وجودها
هنا واكيد هتون عليه يرجع بيته وهو هيبقي
هايف عليا ومش عاوز يسبني وتبدا
المشاكل ويشوفها علي حقيقتها ووقتها
هيشوف بنت عمه. بنت صغيرة حلوة
مطيعه وجايز بقي الصنارة تغمز

نظرت ساندي لحماتها ذات التفكير
الشيطاني والتي من احل الوصول لهدفها
تركت اديتها عده ايام حتي ارتفع ضغطها
وسكرها بهذا الشكل

١١

أوقفت زهرة سيارتها بالفناء لتجد ان سيارة
جواد ليست موجود فهو لم يعد بعد... سارت
بخطوات بطيئة للداخل اتقابل ساندي
جالسة بالبهو

قالت بهدوء، : مساء الخير

هزت ساندي راسها باقتضاب : مساء النور

: طنط عامله اية دلوقتي

قالت ساندي : كويسة.... تقدري تطلعي
تشوفيها لو حابه

اومات لها زهرة وصعدت بتردد لتطرق باب غرفه حماتها

: انا جيت اطمن علي حضرتك

قالت الهام بوهن زائف : الحمد لله

هزت زهرة راسها : هسيب حضرتك ترتاحي

اومات لها الهام لتخرج زهرة فتنفض الهام عنها الوهن رافضة الانخداع في طيبه تلك الفتاه

.....

...

دخل مراد وجواد الي المنزل وكلاهما لايتوقف عن الحديث المرح لتتقدم منهم ساندي حينما قال مراد بسعاده :الحمد لله تحاليل ماما زي الفل

قالت بابتسامه : طيب تمام... امال اللي حصلها ده من اية

قال جواد ؛ هي بس تلاقيها اتضايقت ولا حاجة

هزت ساندي راسها ليتلفت جواد حوله : هي زهرة فين؟

: طلعت تنام

نظر بساعته : بدري كدة

هزت كتفها : دخلت من برا طلعت اوضتكم علي طول

هز راسه وصعد الي زوجته التي كانت جالسه الي الاريكة تعبث بهاتفها...

ابتسمت له ماان دخل الي الغرفه لتساله باهتمام ى الدكتور قال اية

ابتسم لها وهو يقبل راسها : الحمد لله

التحاليل كويسة

: الحمد لله

سألها وهو يخلع سترته ويتلفت حولة : امال

عمر فين؟

قالت : لسة عند ماما

عقد حاجبيه ؛ مجبتيهوش ليه يازهرة

: عادي... بس هو حابب يفضل مع ماما

وبابا

تفهم حساسيتها وأنها لاتريد بقاء ابنها بمنزل

عائلة ليقول : بكرة هنروح نجيبه لانه

وحشني اوي... وانا هتخليهم يجهزو ليه

أوضة جنبنا

: مفيش داعي.. ينام معانا

ضحك قائلا ؛ انتي بتتكلكي ولاية

هزت راسها بخجل ليجذبها اليه ويدفن رأيه بعنقها مختطف قبله طويلة : وحشتيني

قادتهم قبلته لهذا الفراش الوثير ليبث لها جواد حبه واشتياقه الذي لايتوقف....

توسدت صدره النابض بدقات قلبه الغير منتظمه ليحتضنها جواد هامسا باسمها ... زهرة

همهمت بخفوت : نعم

: عاوز بيبي...!

التفتت له بمفاجأه وذهول لترتجف دقات قلبها بتوتر فلم تظنه سيعلن عن رغبته بطفل منها.....

وضع وجهها بين يديه وقبل راسها قائلا بنبره حنونه : نفسي في اخ او اخت لعمر

هزت راسها بتوتر بالغ تقول بصوت مرتجف ؛ ان شاء الله

١٣...

في اليوم التالي بزغت اشعه الشمس باهته تلائمت مع خبر وفاه عمه لتسافر زهرة برفقته الي الصعيد لحضور مراسم العزاء وهناك التقت بابنه عمه... فتاه جميله يافعه متشحة بالسواد كحال الجميع.... تمزق قلبها لبكاء تلك الفتاه علي ابيها الذي كان مابقي لها من الدنيا بعد موت امها....

احتضنته نادين بحنان بالغ تحاول تهدئتها وكذلك زهرة بينما اكتفت ساندي بالمشاهدة...

انتهت مراسم العزاء ليعود جواد ومراد الي داخل المنزل بعد انصراف الناس وبقاء تلك الفتاة مه ناجبن وزهرة وساندي

قال جواد برفق : سالي تعالي عاوز اتكلم معاكي

قامت الفتاة خلفه بخطوات بطيئة ليقول جواد...عمي ربنا يرحمه كان عارف انه تعبان من فترة بس خبي عنك...

نظرت اليه بدهشه ليقول : ايوة ياسالي.... كان تعبان اوي وعرف ان مالوش علاج

الله يرحمه كان خايف عليكي من الصدمه وعشان كدة اتفقت معاه انك هتجي تعيشي معانا بعد موته

رفعت عيناها اليه بعدم تصديق و

قالت برفض واهن : مش عاوز اسيب بيت بابا

برفقه تلك الفتاه....

قال جواد بحزم :ده كان طلبه ووعد انا ومراد قطعناه انك تبقي في حمايتنا

عشان كدة انا بطلب منك تجهزي نفسك عشان نمشي وانا رتبت كل حاجة مع الناس اللي هتاخد بالها من البيت في غيابك وكمان هتتابع الشغل معايا لغايه ما تقفي علي رجليكي وتستلمي ميراثك

.....

..

ركبت نادين السيارة برفقه جواد وزهرة لتركب سالي برفقه مراد وساندي التي تشتعل غيظا فهاهي زهرة تحظى بصحاقه

نادين التي لم تصل لها يوما وكانوا دوما علي خلاف وهي لاتحبها ولكنها أرادت مصادقتها لأنها ترعف بعلاقتها القويه مع زوجها لذا لاتريد الا تكون بالصورة معهم....

ماان دخلا الي المنزل حتي استقبلت الهام سالي وهي تقول بينما تأخذها باحضانها : البقاء لله ياسالي يابني

سامحيني الدكتور مانعني من الطريق الطويل

هزت سالي راسها : ولايهمك ياطنط

اخذتها لغرفتها وسط مواساه حنونه منها ليحيط جواد بكتف زهرة قائلا بارهاق : انا مقتول نوم.. يلا ياحبيبتي

التفت ساندي لمراد بحنق الذي قال :

اطلعي وانا هخلص شوية شغل واحصلك ياساندي

.....

٤.....

جلست سالي الي طرف الفراش بتلك الغرفة التي خصصتها لها زوجه عمها تنظر بارجاءها بتساؤل عما يخبيه لها هذا المنزل....

عادت الدموع لعيونها لفقدان ابيها والذي بالرغم من قسوته وشدته معها إلا انها ستفتقده...

.....

قال جواد بارهاق وهو يحيط زهرة بذراعه :

معلش ياروحي تعبتي النهاردة

: ولايهمك ياحبيبي.. ربنا يرحمه

أغلق جواد الانوار الخافته بجواره واحتضنها واستسلم للنوم... الذي غرق به حتي ظهيرة اليوم التالي حيث استيقظ بصعوبه علي صوتها الرقيق : حبيبي قوم احنا الظهر

هز راسه وتمطأ بكسل قائلا : صباح الخير ياحبيتي

ابتسمت له : صباح النور

داعب خصلات شعرها بحنان قائلا : بعد الفطار اجهزي عشان نروح نجيب عمر.

هزت راسها قائلة : لا معلش ياحبيبى خليه عند ماما كام يوم

رفع حاجبه بتساؤل : لية؟

: ابدا.. بس

بنت عمك اكيد اعصابها تعبانه مش محتاجة دوشة عمر وكمان طنط لسة تعبانه

: وهو عمر بيعمل ايه يعني... لا يازهرة لو سمحتي اجهزي عشان نجيبه وبعدين هو وحشني مش متعود اقعد كل ده من غيره

...

قال فهمي ووفاء : البقاء لله يابني

:هز راسه ؛ البقاء لله

ركض عمر الي أحضان جواد الذي احتضنه باشتياق... وحشتني اوي ياعمور.. كدة برضه متسألش عليا

ضم عمر نفسه الي جواد ليقبع بحضنه

طوال جلستهم التي طالت وقد أراد جواد
البقاء بزهرة بعيدا عن توتر المنزل قليلا...

....

.....

عادا سويا مساء لتقابلهم عيون الهام التي
قالت بعتاب : اية ياجود اتاخرت كل ده لية

قلقت عليك

قال جواد وهو يحمل عمر النائم علي كتفه:
ابدا ياماما بس زهرة كان بقالها كتير
مشافتش مامتها وباباها

هزت راسها قائلة : طيب يلا عشان نتعشي

: لا احنا اتعشينا.. بالهنا والشفا

هزت راسها تخفي الحنق بنظراتها وهي
تقول : طيب ابقي اطمن علي بنت عمك...
هي مش عاوزة تنزل من اوضتها

قال بهدوء وهو يتجاهل تلميح والدته :
سبيها ترتاح

.....

مرت بضعه ايام

حتي كان هذا الصباح الذي دخلت به زهرة
الي مكتبها علي تعالي صوت مي و ماهر
وسيدار التي كانت تحدث ماهر بعجرفه زائدة
استفزتها : انا اللي اقولك تعمل اية
ومعملش اية ؟

تدخلت مي : والمهندس ماهر هو المسؤل
عن التنفيذ يانسه سيدرا

قالت سيدرا بتعالي : انتي وهو بتشتغلوا عندي وانا اللي أأمر وانتوا تنفذوا

قالت زهرة بعصبيه : المهندس ماهر بيشتغل في الشركة مش عندك علي فكرة وهو اللي يشوف ويقرر مش انتي

قالت سيدرا باندفاع : وانتي مالك ؟

احتدت نبرة مي : احترمي نفسك واعرفي انتي بتكلمي مين

قالت سيدرا بعجرفه : هكون بكلم مين...! مراته تكون في البيت ياحبيبتي إنما هنا انتوا كلكوا بتشتغلوا عندي وانا اللي اقول وغصب عنكم

الشغل ده هيتعاد من أوله وانا هكلم جواد لما يشوف هو ازاي مشغل شوية بهايم عنده

اندفعت زهرة بانفعال ليتعالي صوتها
ويتجمع العديد من الموظفين وعلي اثرهم
يأتي جواد الذي استمع لصوت زوجته
الغاضب : انتي قليله الأدب....

أمسكت التصاميم ومزقتها قائلة : تطلعي
برا التفت الجميع لصوت جواد الذي قال
بجبين مقطب ؛ ممكن افهم اية اللي
بيحصل هنا؟

اسرعت سيدرا تجاه جواد : كويس انك جيت
عشان تشوف موظفينك بتتعامل معايا
ازاي نظر الي زهرة التي وقفت صامته بينما
تتابع سيدرا بزيف : كل ده عشان طلبت من
المهندس ماهر يغير حاجات في الشغل
معجبش المهندسة مي وطبعا مدام زهرة
وقفت تدافع عن صحابها

قالت مي باندفاع : انتي كدابه

قال جواد بتحذير ؛ باشمهندسة مي...

قالت سيدرا : انا مش ممكن اكمل شغل بالطريقه دي....ده شغل مش مجاملات لمرات صاحب الشركة اللي قدامك قطعت التصاميم وطردتني

فتحت زهرة فمها لتتحدث : وانا قلتلك اننا اللي مش هنشتغل معاكي

قال جواد بحزم : زهرة لو سمحتي استنيني في مكتبي

التفتت اليه بعصبيه لينظر اليها بتحذير قبل ان يلتفت الي الموظفين بحزم : العرض انتهي كل واحد علي مكتبه

قالت زهرة ؛ مش قبل ماتعتذر لماهر ومي

قال بحزم : قلت استني في مكتبي يازهرة... وانتي ياسيدرا لو سمحتي امشي دلوقتي

اومات لها مي لتصمت ولاتزيد الأمر اشتعالا
لتضرب زهرة الارض بقدمها وتظل واقفه
تنظر اليه بغضب...

٤

اية رايكم وتوقعاتكم..... زهرة هيتعمل فيها
اية

٣

واصل قراءة الجزء التالي

الخامس عشر

التفتت اليه بعصبيه لينظر اليها بتحذير قبل
ان يلتفت الي الموظفين بحزم : العرض
انتهي كل واحد علي مكتبه

قالت زهرة ؛ مش قبل ماتعتذر لماهر ومي

قال بحزم : قلت استني في مكتبي يازهرة...
وانتي ياسيدرا لو سمحتي امشي دلوقتي

اومات لها مي لتصمت ولاتزيد الأمر اشتعالا
لتضرب زهرة الارض بقدمها وتظل واقفه
تنظر اليه بغضب...

أمسكت سيدرا بحقيبتها وانصرفت ووجهها
يشتعل غضبا بينما التفت جواد الي زهرة
التي مازالت واقفه مكانها وقد احتقن وجهها
بالغضب قبل ان تنصرف الي مكتبه لتظل
تقطعه ذهابا وايابا وهي تفرك يداها بعصبيه
مفرطة تتذكر كلمات تلك الفتاة والتي كان
لابد أن يعاقبها جواد عليها ....

التفت اليه ماان دخل الي مكتبه لتباغته علي الفور باندفاع : انت ازاي متاخدش موقف منها

قال بهدوء يحاول التمسك به وهو يخلع سترته ويجلس الي مكتبه ؛ اخد موقف علي حاجة معرفهاش

قالت بانفعال: واديك عرفت انها اهانت مي وماهر هتعمل اية؟

قال وهو مازال يحاول التمسك بهدوءه : زهرة لو سمحتي... اهدي مفيش اي داعي للعصبيه دي

قالت بعصبيه : لا في... وبعدين اية الهدوء اللي انت فيه ده

انا توقعت انك هتاخد رد فعل ناحيتها

قال بحزم : اكيد هاخد رد فعل تجاه اللي غلط لما اسمع ايه اللي حصل

قالت بحدة :ومسمعتنيش ليه ماتقولي استني في مكتبي

كور قبضته قائلا : عشان مش هينفع اسمعك يازهرة قدام الموظفين

: لية؟

قال بهدوء : عشان انتي مراتي

نظرت اليه باستفهام ليكمل ؛ مهمها يكون معاكي حق الموظفين هيشوفوا ان ليكي معامله خاصة لأنك مراتي يازهرة

قالت بعناد : انا مطلبتش معامله خاصه... انا موظفه هنا وحقي انك تسمعني زيي زي اي موظف عندك

نظر اليها بجدية قائلا ؛ وانتي لما قطعتي التصاميم قدام الشركة كلها كان عشان انتي موظفه ولا عشان انتي مراتي

موظفه :

هز راسه : لا يازهرة والا كانت مي او ماهر

اتجرأو و عمولها زيك....

انتي عملتي كدة عشان انتي مراتي وعارفه اني هعديها عشانك

قالت بعناد : لا....وانت كدة بتسمح لأي حد يغلط في موظفينك وتسكت

احتدت عيناه ولكنه تمسك بهدوءه قائلا :مين قال اني هسكت.... قلتلك هعاقب اللي غلط

قالت بحدة : وانا بقولك انها غلطت

قال بنفاذ صبر لينهي الجدل : زهرة انتي متعصبه دلوقتي

وانا مينفعش اني اخد رد فعل بناء علي عصبيتك

لو سمحتي انتي اجازة باقي اليوم ارجعي البيت وسيبيلي الموضوع ده

نظرت اليه بعدم تصديق فقد توقعت ان يثور علي تلك الفتاه وياخذ رد فعل عنيف من أجلها

لتجده يرسلها للمنزل قالت بعناد : انا مش اجازة انا موجودة وعاوزة اعرف ناوي تعمل اية مع مي وماهر

تنهد بنفاذ صبر....: ده شغلي انا يازهرة

لفت ذراعها امام صدرها : وانا حقي اعرف

قال بحزم : زهرة... لو سمحتي انا مش فاضي دلوقتي

قلت اتفضلي ارجعي البيت

زفرت ونظرت اليه بغضب لتتواجه عيناها المشتعله غضبا بمثيل لغضبها بعيناه مهمها حاول أن يبدو بهذا الهدوء....كانت نظرات عيناه لها لاتسمح بالجدل لتوليه ظهرها وتغادر المكتب بخطوات غاضبه وتسمعه يصيح بمريم : ابتعتيلي مي وماهر علي مكتبي فورا

.... بقلم رونا فؤاد

قالت الهام باهتمام :

وبعدين ياسالي.... هتفضلي حابسة نفسك في اوضتك كتير:

هزت كتفها : ابدا ياطنط مش حابسهنفسي ولاحاجة

: امال قاعده علي طول في اوضتك ليه؟

: وانا اعمل اية

: انزلي اقعدي معانا

: مش عاوزة اضايقكم بوجودي

قالت باستنكار :

وهنتضايق من أية يابنتي ... انتي متعرفيش، غلاوتك عندي ساسالي ولاية

.... تنهدت وأكملت بمغزي : ده انا ياما كان نفسي تبقي مرات ابني

نظرت اليها سالي ثم خفضت عيناها بحرج لتكمل الهام بخبث : وياعالم مش جايز ربنا يحققلي امنيتي...

ربتت علي كتف سالي قائلة :

يلا قومي غيري هدومك وانزلي اقعدي معانا

اومات لها لتخرج الهام وتقوم سالي من
مكانها تتجه الي الحمام لأخذ دوش بعدها
تقف امام المرأه تصفف شعرها الاسود
القصير وترفعه للاعلي لتقع عيناها علي
ملامحها التي لم تكن فائقة الجمال ولا
عادية بل فتاه سمراء بملامح رقيقة هادئة
تتساءل هل سيتغير شئ في حياتها بعد
ذلك التغير الذي طرا عليها فقد تركت
الصعيد وهذا المنزل المغلق عليها وسط
تشديدات والدها لتاتي الي هذا المنزل
بالقاهرة الواسعه والتي ستكون حياتها بها
مختلفه تماما لتتذكر كلمات زوجه عمها قبل
قليل عن زواجها من ابن عمها... اتعنى
جواد..؟!

تنهدت وهي تتذكر حينما كان يأتي الي منزلها
للقاء ابيها لتنتبه له منذ أن كانت بالسادسه
عشر لتراه فارس أحلامها لفترة طويلة حتي
نضجت وتفهمت انها كانت تراه هكذا لانها
كانت مراهقه وهو شاب وسيم وتقريبا لاترى
سواه ولكنه لم يبدي ولو لمجرد مرة ادني
اهتمام بها سوي يكونه ابن عمها... حتي
حينما تحدث معها يوم وفاه ابيها داعبت
خيالها تلك الذكريات عن كونه كان فارس
أحلامها لسنوات ولكنها تراجعت سريعا تذكر
نفسها انه ابن عمها فقط كما أنه متزوج
ولكن كلام زوجه عمها الان شئ اخر.... شئ
يجعل الرماد بداخلها يبدأ بجذوة اشتعال.....!

.....

..

كانت الهام وساندي جالسون بالحديقة
برفقه سالي حينما دلفت سيارة زهرة من
البوابة لتتساءل الهام عن سبب عودتها باكرا

ماان راتهم زهرة حتي توجهت اليهم تقول
بابتسامه هادئة : السلام عليكم

قالت ساندي والهام بخفوت وعليكم السلام

وكذلك قالت سالي بابتسامه هادئة
: وعليكم السلام

لترفع الهام عيونها اليها باستفهام : في حاجة
حصلت انتي جاية بدري ليه؟

قالت زهرة من خلال وجهها الأحمر : عادي
بس تعبت شوية قلت ارجع ارتاح

هزت الهام راسها لتقول زهرة : بعد اذنكم

نظرت ساندي الي الهام بتوجس وكلاهما لمع بعيونهم نفس السؤال عن سبب تعبها هل يمكن أن تكون حامل... ؟!!

قالت الهام : متفوليش ياساندي ان شاء الله لا

نظرت اليها سالي بدهشة اتكره ان تكون زوجه ابنها حامل

لتقول الهام بحقد : اه طبعا.... مناقصش غير كمان تجيبله عيل و تربطة بيها

قالت ساندي بحقد واضح : وتلاقيها ياطنط هتتجنن وتعمل كدة... طبعا وهي هتلاقي واحد زيه فين عشان تفضل تلف خيوطها حواليه

هزت الهام قدمها بعصبيه : متوترنيش ياساندي وادعي معايا ميكونش اللي بالنا صح

لم تدوم دهشة سالي طويلا بعد ان عرفت سبب عدم رضي الهام زوجه عمها عن زواج ابنها من زهرة والتي بالتاكيد راتها كما أخبروها امرأه لعوب طامعه في أموال ابنها وتركت زوجها من أجل مديرها الشاب ...

بعد قليل....

لوت الهام شفتيها ماان رأت زهرة تنزل الدرجات الحجرية وتتجه الي بوابة المنزل حيث وصلت حافله مدرسة طفلها...

أمسكت بيد طفلها وجعلته يسلم عليهم بتهذيب وأخذته وعادت للداخل لتتعالي مجددا الهمهات والهمسات عنها

بظهرها لتقول سالي بتأثر : ياحرام ابنها صغير انه يتحرم من باباه

قالت الهام : اهو تقولي ايه في واحدة كل الي همها الفلوس

قالت سالي باستنكار ؛ مع ان مش باين عليها

لوت شفتيها : هتعملي زي جواد

متتخدعيش في المظهر... انتي لسة صغيرة ومتعرفيش في الناس زيي

.....

٢....

هزت زهرة قدمها بعصبيه وهي تتحدث مع مي بالهاتف وتعرف انه استدعاها لمكتبه هي وماهر واستمع لماحدث منهم

بالتفاصيل وطلب منهم كل الأوراق
والملفات الخاصة بهذا المشروع

قالت بدهشة : بس كدة ؟!

سألتها مي ؛ يعني اية؟

: يعني سمعكم وبس

؛ وهيعمل اية يازهرة

: ياخد حقكم

: مش لما يسمع منها هي كمان

قالت زهرة باستنكار ؛ ولية هيسمعها ولا
مش مصدقنا

قالت مي بهدوء، : لازم يازهرة يسمع
الطرفين قبل مايحكم.... وبعدين انتي
متعصبه اوي كدة لية...

قالت زهرة بانفعال : مشفتيش كلمتنا ازاي

: ايوة بس ولا اول ولااخر عميل... اينعم هي
زودتها بس اكيد جواد لما هيعرف الحقيقه
هياخد إجراء

: ماهو سمع الحقيقه منكم

: ولازم يسمعها هي كمان.... ... قاطعتها...
يسمع ايه... انتي بتدافعي عنه لية يامي

: مش بدافع.... بقول الحق شئ طبيعي انه
يسمعنا ويسمعها

وبعدين يا زهرة انتي واحدة الموضوع
بحساسيه زياده ليه....

ده شغل اعتبريها خناقه عادية في شغل
وهتاخد وقتها مفيش داعي تخليها تأثر علي
علاقتكم لان انتي اكتر واحدة عارفة انه
هياخد حقك ... زهرة حبيتي انتي في حاجة
تانية مضايقاكي

: لا

قالت مي بنبرة ناعمه : هتخبي عليا

: مفيش حاجة يامي.... انا... انا بس

مستغربه من رد فعله... وبسال نفسي هي

ليها معامله خاصة وهو دلوقتي بيني وبينها وعشان كدة سكت

: ومين قال انه هيسكت

..... ارتبكت ماان دخل جواد الغرفة لتقطع حديثها مع صديقتها قائلة : مي نتكلم بعدين

قال بهدوء وهو يغلق باب الغرفه ؛ مساء الخير

اومات له : مساء النور

نظر الي عمر الجالس بجوارها يلعب بأحد العابه ليخلع سترته ويتوجه اليه يقبله قائلا بحنان :

اية يابطل سهران ليه لغاية دلوقتي... الوقت اتاخر

نظرت زهرة الي الساعه بجوارها قائلة بمغزي

وهي تنظر اليه فقد تأخر عن موعد رجوعه فعلا الوقت اتأخر:

فهم ماتقصده فقد تجاوزت الساعه العاشرة

ولكنة صمت قائلا وهو يداعب شعر عمر بجنان ؛ يلا ياعمور عشان تنام

اومأ له عمر وقبله وركض لحضن زهرة ليدخل جواد للاستحمام يحاول تجاهل نظراتها الغاضبه فهو لايريد افتعال شجار

معها من أجل لاشئ ..... خرج بعد قليل

يجفف شعره بالمنشفه قائلا لها : عمر نام

اومات له : اه وديته اوضته

هز راسه واخرج شورت وتيشرت له يرتديه

قائلا ؛ طيب لو سمحتي يازهرة ممكن تخلي

صفاء تطلع العشا

لم تنتبه لما قاله لتساله : عملت اية... ؟

: في أية؟

: في اللي حصل النهاردة

قال وهو يصفف شعره وينظر اليها من خلال

المرأه : شاغله بالك بالموضوع ده ليه

: مش لازم اعرف عملت اية

التفت اليها قائلا بهدوء : زهرة حبيتي الموضوع انتهي وياريت منتكلمش فيه تاني...

اندفع الكلام من شفتيها : لية... خايف علي احساسها

رفع حاجبه وزفر وهو يلقي بالفرشاه من يده علي الطاوله الرخاميه : خايف على علاقتنا من اللي بتعمليه دلوقتي

قالت باستنكار : انا؟

هز راسه : ايوة انتي يازهرة.... الموضوع ده هيعمل مشكله بينا و

افتكر اننا اتكلما فيه كتيرر

وخلاص كفاية مش عاوز كلام تاني عشان منتخانقش.. قلتلك انا هتصرف

قالت بحدة : هتتصرف ازاي وانت ماخدتش، اي رد فعل

قال من بين أسنانه : مااخدتش رد الفعل اللي انتي كنتي متستنياه

احتقن وجهها بالغضب ليتجه اليها وهو يحاول جاهدا التمسك باعصابه بينما شرح لها موقفه ؛زهرة حبيتي.... الموضوع مش خناقه وبس..... الموضوع كيان شركة وشغل و سلوك موظفين فيها محسوب مينفعش اني قدام الموظفين أقف في صفك ولاانك حتي تطلبي مني ده اللي ينفع اني اسمع اللي حصل وبناء عليه اقرر و اللي غلط هيتحاسب اي ان يكون..... إنما اني اجي من مكتبي علي صوت خناق والاقي مراتي اللي حتي لو معاها حق مليون في الميه بتقطع تصاميم وبتطرد عميل واخد رد فعل سريع

ده معناه اني بقول لهم يعملوا زيك من غير ماحد يرجعلي انا أو مراد.. ولو اخدت إجراء ضدهم يبقي بحابي لمراتي..

انهي كلامه وتوجه الي الفراش لتدرك اندفاعها بعد ان تفهمت انه لم يقصد شئ منا براسها وان علي عاتقه مسؤليه لذا تصرف بحكمه وهدوء اضطر اليه

نظرت اليه بندم قائلة بخفوت ... مش هتاكل ؟

هز راسه ودخل الي الغطاء ؛ لا ماليش نفس عاوز انام

جلست الي الفراش تنظر اليه ونغزة بقلبها بسبب تسرعها كعادتها ....

تقلبت بالفراش بضع مرات قبل ان تنظر الي ظهره الذي اولاه لها ... جواد..

قال بخفوت : نعم

: انت زعلان مني

قال باقتضاب ؛ لا

اقتربت منه ووضعت يدها علي كتفه قائلة بصدق : انا اسفه..

.... انا مكنتش اعرف كل اللي بتقوله انا بس اتضايقت انك مأخدتش رد فعل منها وخصوصا انها اهانت مي وماهر

قال وهو يهز راسه : خلاص يازهرة محصلش حاجة انا مش عاوز حاجة تكون سبب في مشكله بينا عشان كدة خليتك بعيد

سألته : يعني اية؟

قال بجدية : يعني انتي اجازة لغاية مااخلص الموضوع ده

مالبثت ان هدات حتي اشتعلت مجددا من كلماته لتقول : جواد

قال بنبرة لا تحمل الجدل ؛ زهرة مش عاوز مناقشة

تنهدت وهي لاتريد المزيد من الشجار خاصة وقد اوضحت من نبروه مدي تحكمه باعصابه فقالت علي مضض : ماشي

هز راسه وعاد ليغمض عيناه

ظلت جاليه بضع دقائق تنظر اليه وتفكر انه محق لكل مانطق به

... جواد.. انت هتنام... ؟

التفت اليها قائلا : عاوزة حاجة

هزت راسها : لا ابدا .. بس

سألها باهتمام ؛ بس اية... ؟

قالت وهي لاتريد ان ينام وهو غاضب منها :

اصل انا مش جايلي نوم..... ماتقعد معايا شوية

شقت الابتسامه طريقها الي شفتيه فهي تهتم بزعله وهو لايريد اكثر من هذا فيكفي انها بعد مشاجرة بينهم لاتريد للخصام طريق

هز راسه واعتدل جالسا وفتح ذراعه لها لتجلس بين احضانه يشاهدون التلفاز سويا بعد قليل التفتت اليه قائلة بحنان :

حبيبي.. انت كنت جعان

تحب اجهزلك العشا

هز راسه : لا خلاص متتعبش نفسك

وضعت يداها حول عنقه قائلة برجاء : عشان خاطري... مش هسيبك تنام وانت جعان

اومأ لها بابتسامه لتقفز من الفراش وتتجه الي الباب قبل ان يوقفها : انتي هتنزلي كدة

نظرت الي بيجامتها قائلة : اه

: لا ياحبيتي مينفعش... البسي روب لو سمحتي

ابتسمت له وهزت راسها وتناولت روبها تضعه فوقها ليوقفها مجددا... زهرة

نعم

انتي بتصالحيني بالعشا

هزت راسها بابتسامه لتلمع عيناه بالعبث : طيب ماتصالخيني بحاجة تانيه

اقتربت منه تسأله : اية هي؟

غمز لها : بقميص نوم حلو ... احلي من العشا

احمر وجهها خجلا وهي تقول : عاوزة يكون اية؟

قال بمكر : العشا

هزت راسها وهي تشتعل احمرار من جراتها التي لأول مرة تعيشها معه : لا القميص....!ع

.....

.....

في الصباح فتحت زهرة عيونها علي تلك القبلات التي يطبعها جواد علي جانب شفتيها... لتقول بصوت ناعس مغوي : صباح الخير

قال بغزل صريح : صباح النور علي احلي ست في الدنيا

سألته وهي تجذب الغطاء علي جسدها العاري : انت صاحي من بدري

هز راسه وهو يميل فوقها : اه... عاوز اقولك كلمتين قبل ماانزل الشغل

سألته باهتمام :كلمتين اية؟

قال هامسا امام شفتيها : لا دول بيتعملوا مش بيتقالوا

أفلتت ضحكتها وهو يلتهم شفتيها لتهمهم : بطل قله ادب

التقط شفتيها بين شفتيه قائلا بحب : جننتيني خلاص

.....

..

احتضنت احدي يداه يداها بينما بيده الاخري امسك بيد عمر وهما ينزلون الي الافطار...

قالت بابتسامه لمراد الجالس يعبث بهاتفه :

صباح الخير

ابتسم مراد : صباح النور

ركض عمر اليه ليلاعبه مراد لتنظر سالي التي نزلت الدرج نحوهما باهتمام

قالت زهرة لسالي : صباح الخير

هزت راسها : صباح النور

قال جواد وهو يجلس الي مقعده : عامله اية ياسالي دلوقتي؟

قالت بخفوت ؛ الحمد لله

قال جواد لصفاء، : لو الفطار جاهز اطلعي نادي لماما

اومات له وصعدت لتنزل سانجي بعد قليل فتجد زوجها يلاعب عمر...

: صباح الخير ياجماعه

بادلوها التحيه لتجلس الي جوار مراد.... قالت في محاوله منها لابعاده عن الصغير ؛ حبيبي يلا نفطر عشان متتاخرش، علي السفر

اومأ لها مراد : لما ماما تنزل

أثناء الافطار قال جواد : سالي

انا خلصت نقل اوراقك للجامعه هنا عشان تخلصي اخر سنه ليكي..... شوفي لو محتاجة اي حاجة

هزت راسها : متشكرة

قال مراد لوالدته : انا مسافر اسكندرية
واحتمال ارجع بليل او بكرة الصبح ياأمي
عاوز حاجة

: لا ياحبيبي مع السلامه

قام جواد وقبل جبين امه قائلا :

يلا ياعمور هاخدك المدرسة في طريقي

خرجت زهرة الي الباب برفقتهم ليقبل جواد
وجنتها قائلا : عاوزة حاجة ياروحي

: لا... مع السلامه

ركض عمر الي السيارة ليلحق به جواد وتعود
زهرة الي الداخل ومنها الي غرفتها تتجاهل
نظرت الجميع لها والتي لاتعرف سببها....
ولكنهم بمجرد اختفاء جواد ومراد لا يترددون
في إظهار مدي كراهيتهم لها وهي قررت
الاتهتم لذا شعرت بطول اليوم وهي حبيسه

تلك الغرفة تتمني لو تعود لمنزلهم ولكنها لم تطلب منه فهي والدته ولاتريد ابعاده عنها لذا فلتتحمل قليلا من أجله... كما انها مجرد بضعه ايام ويهديء الوضع وتعود لعملها ولاتضطر للبقاء بالمنزل.....

.....

في المساء ماان دخل جواد الي المنزل حتي تعالي صوت الهام التي وقفت بوسط الدرج تصيح :

ممكن اعرف اية اللي انت عملته ده؟

قطب جواد جبينه باندهاش :

في أية ياأمي؟

قالت الهام بصوت متعالي جعل زهرة تخرج لتري ماذا يحدث فتتفاجيء بحماتها تعنف

زوجها : في انك خلاص بقيت مش، ابني اللي اعرفه

تمسك جواد باعصابه :ماما وطي صوتك وفهميني في أية

صاحت الهام ؛ في انك فضيت شراكتك مع منير الفحام

كتمت زهرة شهقاتها وتراجعت للخلف تستمع لما يحدث قلم تتوقع ان ينهي الشراكة ويخسر كل تلك الأموال بل توقعت مجرد تعنيف لابنته ليقول جواد بهدوء

: وانتي من امتي بتدخلي في شغلي

هتفت بحدة : لما الاقيك مش، عارف انت بتعمل اية

قال بجدية : انا عارف كويس انا بعمل اية ياأمي

زمجرت الهام بحدة : تخسر شغل بملايين عشان اية؟

؛ عشان بنته غلطت في الموظفين بتوعي

هتفت الهام باستنكار ؛ الموظفين ولا عشان مراتك مش طايقاها

... اية ياجواد علي اخر الزمن واحدة ست هتمشيك.... شغلك اللي بتبنيه بقالك سنين تجي الهانم تهده عشان غيرانه من بنت زي سيدرا

قال بتحذيرر؛ ماما...

اشاحت بيدها بغضب هاتفه ؛ بلا ماما بلا رفت انا زهقت من العناد بتاعك

أفلتت اعصابه ؛ وانا زهقت من اللي بتتكلمي فيه كل يوم....

هتفت الهام بغضب : وهفضل اتكلم فيه لغاية ماتفوق لنفسك

قال بحدة وبغضب : انا فايق..! ولاخر مرة هحذرك

زهرة مراتي ومش هسمحلك تتكلمي عنها كدة وعشانها مش اخسر شغل بس.... لا انا اخسر كل اللي أملكه ومحدش حتي يجرحها بكلمه فاهمه

انصدمت ملامح الهام لتقول بعتاب حاد : كدة ياجواد

: اه كدة

التفتت الي مراد الذي دخل من الباب ليتفاجيء لما يحدث فيتعالي صوت الهام تعالي يامراد شوف اخوك عمل اية؟..

قال مراد يحاول ان يهديء الموقف ؛ في اية بس ياأمي

صاحت الهام ؛ البيه... فض شراكته مع منير الفحام عشان مراته

اشتعلت عيون جواد الي والدته بتحذير ليقول مراد وهو يضع يداه علي كتف أخيه بمأزرة :ماما جواد فاهم هو بيعمل اية واكيد له أسبابه

قالت الهام بتهكم : عوم علي عومه زي عادتك لما يغرقك

التفت اليها مراد باستنكار ليقول جواد لاخيه خسارتك انا هتحملها يامراد:

قال مراد وهو يهز راسه :

خسارة اية ياجواد اللي بتتكلم فيها احنا
واحد ودي شركه الخولي مش شركتي....
اعمل اللي تشوفه

زمت الهام شفتيها بحنق شديد ماان وجدت
ذلك التحالف ولمحت في عيون جواد خطوته
التاليه لتجد انها باندفاعها دفعته بعيد عنها
وليس بعيدا عن زوجته لذا لم تجد امامها
مفر من ان تتظاهر بالمرض.... أمسكت قلبها
بيدها وتظاهرت بالاغماء..... اسرع جواد
ناحيتها ماان وجدها تسقط مغشي عليها....
ماما..

هرع مراد خلفه يصيح بساندي التي كانت
واقفة تتابع الموقف كما حال زهرة التي
تسمرت مكانها وهي تري وقع أفعالها علي
حياته فقد خسر علاقته بأمه وعمله بسببها ..

ساندي اتصلي بالدكتور بسرعه

.....

....

بكت الهام كثيرا تقول للطبيب : انا عاوزة اموت مش عاوزة علاج

: اهدي بس يالهام هانم

قالت ساندي : ارجوك يادكتور لازم تنبه عليهم محدش يضايقها

اومأ الطبيب وهو يدون لها بعض المهدئات

خرج الطبيب من الغرفة الي جواد ومراد الذين يقطعون الممر امام غرفة والدتهم ذهابا وايابا قلقا.....

قال جواد بلهفه : طمنا يادكتور

قال الطبيب الذي تأثر لحاله الهام ؛انا نبهت الانفعال غلط... هي

هتبقي كويسة بس تمشي علي الأدوية
بانتظام وتبعد عن الانفعال

.....

...

خرجت ساندي لتكمل الدور... نظرت بعتاب
لجواد : كدة برضه ياجود تزعل طنط
بالطريقه دي

قال مراد بتحذير : ساندي لو سمحتي
متدخليش

قالت ساندي بحدة : يعني اية متدخلش
يامراد

قال مراد بنرة قاطعه : يعني متدخليش
واتفضلي علي اوضتك لو سمحتي

ضربت الارض قدمها وهي تنصرف

التفت جواد الي أخيه وقال بجبين مقطب :

مفيش داعي تزعلها يامراد... هي خايفة برضه علي ماما...

: خلاص ياجواد محصلش حاجة وبعدين ماما اللي غلطت في البداية..... وحقك تدافع عن مراتك

اومأ له جواد قائلا : وانت كمان متزعلش مراتك ....هي ملهاش ذنب

ربت مراد علي كتفه قائلا : ماشي... تعالي ندخل نطمن علي ماما الاول وابقي اروح اراضيها

.....

....

ماان دخل جواد الغرفه حتي قامت زهرة اليه ووجهها ممتقع تنظر اليه بأسف شديد

: جواد انا اسفة اني اتسببت في كل المشاكل دي ليك ....

انا... انا مستعدة اعتذر لها وترجع الشراكة

قاطعها جواد بعيون متسعه غضبا : ... زهرة اية اللي بتقوليه ده اوعي تقولي كدة تاني..... انتي مرات جواد الخولى يعني اللي يغلط فيكي تدوسي عليه بجزمتك مش تعتذري...

رفعت اليه عيونها التي طفرت بها الدموع لما نطق به ليزيد من شعورها بالذنب عليه :

بس شغلك....

قاطعها وهو يضمها اليه :في داهية... فداكي

فداكي اي حاجة ياروح قلبي

: بس...

:مفيش بس يازهرة ..

وضع وجهها بين يديه قائلا بمرح ؛

وبعدين انتي مش عارفة ان جوزك شاطر
ولاية.... . يعني الخسارة دي هعرف اعوضها

انسابت الدموع من عيونها ليمسحها سريعا
ويضمها ابيع يقبل علي راسها بحنان قائلا
:مش قلت مش عاوز اشوف الدموع دي
تاني..... يلا ياروحي اغسلي وشك واجهزي
وجهزي عمر هنخرج نتعشي برا٨

.....

: متزعليش ياساندي مكنتش اقصد.... انتي بس اللي مكنش في داعي تتدخلي في وقت زي ده

التفتت اليه بحدة : ومتدخلش ليه.... مش كفاية اخوك بوظ علاقتي بصاحبه عمري كمان اشوفه مضايق طنط واسكت

قال باستنكار : وجواد ماله ومال علاقتك بضاحبتك

قالت وهي تزفر بضيق : يعني مش عارف

: ساندي ولله صحوبيتك انتي وسيدرا حاجة والشغل حاجة تانية

هتفت بحدة : وبالنسبه للشغل برضه عادي الملايين اللي خسرتها

نظر اليها بتحذير قبل ان يزفر بغضب : اديكي قلتي.... خسرتها...!

يعني الخسارة تخصني انا..... جوزك

يبقي يهمك اكيد اسم جوزك وعيلته.... ولما صاحبه عمرك تتطاول علي موظفين شركتنا وكمان علي مرات اخويا يبقي اللي جواد عمله ده اقل واجب

قالت ساندي بتعالي : وأية يعني شوية موظفين.

لوي شفتيه قائلا بتهكم : شوية الموظفين دول هما اللي عملوا اسمنا وهنا اللي انتي عايشه في الخير ده كله بسببهم ومن غيرهم الشركة بخ يبقي لما يلاقوا اننا واقفين في ظهرهم هيشتلغوا ويبجيبوا الملايين اللي بتتكلمي عنها... فهمتي

هزت راسها بتهكم : كل اللي انا شايفاه ان الهانم عملالكم غسيل مخ

قطب جبينه وقد ضاق به الحال: ساندي مالك ومال زهرة

غيرانه منها اوي لية كدة وكل شوية خناق من وقت ماجواد اتجوزها

هتفت بانفعال ؛ عشان انت مش بتعاملي زيها

قطب جبينه : وانا من امتي هعاملك زي اي راجل تاني مابيعامل مراته ياساندي

امسك بكتفها ليكمل بجدية : طبعي انتي عارفاه وبعدين لية ابقي زي حد حتي لو كان اخويا

ضايقته نظرات عيونها فربما قصر بحقها قليلا ليقول بهدوء ؛

وبعدين ياروحي احنا ظروف جوازنا غيرهم... انا بحبك اه بس احنا بقالنا سنين متجوزين

اخدنا علي بعض وفهمنا بعض طبيعي ان جواد يكون بيتعامل مراته غيرنا دول لسة متجوزين من شهور ...

مش معني كدة انك تحسي ان حبي ليكي اقل

: انت اللي دايما بتحسسني انك بطلت تحبني

هز راسه وجذبها اليه يحضنها ويقبلها هامسا :انا بحبك يامجنونه٤

.....

في المساء

خرج مراد الي الفناء يدخن سيكارة ليري سالي جالسه الي احد المقاعد...

اقترب ناحيتها قائلا بدهشة : سالي اية اللي مقعدك هنا في الوقت ده

هزت كتفها قائلة ؛ ابدا.. هي طنط عامله اية

: احين الحمد لله

:انا اتضايقت عشانها اوي

ارتبكت ابتسامه جانبيه علي فم مراد قائلا متشغليش بالك ماما علي طول كدة:

لما تحس اننا ضدها تتعب علي طول

نظرت اليه باستفهام : يعني.

هز راسه بابتسامه خفيفه : .. يعني بتشوف غلاوتها عندنا

رفعت حاجبيها لفهمه لما فعلته والدته : ولما انت عارف كدة... سكت ليه

هز كتفه : اقول اية.... ماهي دي الطريقه الوحيدة عشان هي وجواد يتصالحوا الا وقتها كل واحد هيعاند

ضحكت لينظر اليها مراد...

لتسأله : وانت دورك اية؟

ضحك قائلا : زي ماانتي شايفة مصلح اجتماعي

قالت بتردد : اسمحلي اتدخل... هو يعني جواد قسي علي مامتك

هز راسه : بالعكس ماما اللي قاسيه عليه...

: انت في صف جوازة من مراته

: مش مسأله في صفه.... بس اية المشكله او الجريمه اللي ارتكبها.... هو حب واتجوز

قالت بتردد : يعني... بس مراته

قال : انتي سمعتي عنها أكيد من ماما

: لا.... بس استغربت..... يعني لما عرفت انه
متجوز وحدة عندها طفل.... قاطعها مراد
:وأية المشكله.... سالي

انتي متعرفيش حاجة عنها يبقي
متحكمييش ونصيحتي اعرفي زهرة
وعاشريها الاول بعدين احكمي عليها...٤

.....

التفتت زهرة الي جواد ماان ركبت السيارة
بجواره لتقول بامتنان ؛ مرسي ياجواد

داعب وجنتها : علي اية ياروحي

قالت بابتسامه ؛ علي العشا الحلو ده...

لقد دعي صديقتها مي وزوجها برفقتهم للعشاء بيتغير مودها كليا وترتسم البسمه علي شفتيها ...

عادا الي المنزل لتتجه زهرة الي غرفه عمر تضعه في فراشه ويتجه جواد الي غرفه والدته ليطمئن عليها ثم يعود الي غرفته...

: بقت كويسة

هز راسه : الحمد لله

ضم زهرة الي حضنه بالفراش لترفع رأسها اليه هامسة... انا بحبك اوي

زاد من ذراعيه حولها يهمس : وانا بموت فيكي٣

.....

..

في الصباح التالي توجهت الي غرفه والدته لتطمئن عليها ؛

صباح الخير ياطنط

قالت الهام باقتضاب : عاوزة اية ؟

غص حلق زهرة لتقول : ابدا انا بس جيت اطمن عليكي

لوت الهام شفتيها : تقتلي القتيل وتمشي في جنازته

نظرت اليها ساندي بشماته : اظن واضح اوي انها مش حابة وجودك

خرجت زهرة من الغرفه بوجهه محتقن لتتقابل مع جواد الذي اتي خلفها ليطمئن علي والدته... اية ياروحي ماما لسة نايمه؟

هزت راسها ورسمت ابتسامه علي شفتيها ؛
لا ياحبيبي انا بس مرضتش اتعبها

هز راسه وداعب شعرها بخفه : انا هدخل
اطمن عليها وانزل نفطر سوا

اومات له ليدخل الي غرفه والدته فتترك
زهرة لدموعها العنان غافله عن تلك العيون
التي راقبت كل مايحدث لتري وجهه اخر
لالهام وساندي عكس مايبدو.... وهي عيون
سالي...

حمحمت بهدوء،لتمسح زهرة عيونها علي
الفور... صباح الخير

ابتسمت لها زهرة ابتسامتها الهادئة : صباح
النور...

ركض عمر ناحيه امه لتحمله زهرة قائلة :
قول صباح الخير لسالي ياعمر

ابتسم الصغير بنعومه وبراءه لتبتسم له سالي...

.....

قال جواد لالهام : عامله اية دلوقتي ياأمي

اشاحت الهام وجهها : فارقة معاك اوي....
ربنا ياخدني عشان ترتاح ياجواد

قال بحنان : بعد الشر عليكي ياأمي.. يارب انا. التفتت اليه بهلع : بعد الشر اوعي تقول كدة تاني... جلس الي جوارحها وامسك بيدها
قائلا بحنان : انا اسف ياأمي.... بس انتي عارفة اية بيضايقني وعملتيه....انا مش ممكن اعمل حاجة مش في مصلحة شركتنا وبنت منير الفحام قلت ادبها علي الموظفين... وعلي مراتي... كنتي عاوزني اسكت

كتمت غضبها بداخلها حتي لاتخسره لتقول بهدوء ،مزيف : خلاص ياجواد اعمل اللي يريحك واللي انت شايفه صح

هز راسه قائلا : وانتي خدي بالك من نفسك

.

.....

١...

وقف جواد يودعها لتقول له برجاء

جواد ممكن اعدي على ماما انا عمر يرجع من المدرسة ... اصلي زهقانه من قاعدة البيت:

اومأ لها قائلا : ماشي ياحبيتي مفيش مشكله وبليل هبقي اعدي عليكي اخدك انتي وعمر+

.....

.....

مرت بضعه ايام وزهرة تتجاهل تصرفات الهام الكارهه تجاهها لأجل خاطر جواد الذي يعاملها بهذا الحنان والحب....+

انتهي من وضع توقيعه علي تلك الأوراق

ليغلقها قائلا لمريم : كفاية كدة النهاردة انا ماشي

قالت : بس يافندم... كان في شوية حاجات محتاجة رايك.. قاطعها وهو يتناول مفاتيح وهاتفه : خليها بكرة

انصرف وهو يريد العوده للمنزل فقد اشتاق اليها كثيرا..... توقف امام احد محلات المجوهرات الشهيرة لينتقي لها هديه... ولم ينسي عمر بالتاكيد....

.....

كانت زهرة جالسه بغرفتها كعاحاها منذ أن انت لمنزل عائلته قلما تخرج من غرفتها هي أو طفلها.....

ابتسم ماان فتح باب الغرفه وجودها جالسه تذاكر مع عمر وقد اخذت الجدية بهذا الأمر...

تركها عمر وركض إلى جواد ماان راه بفتح باب الغرفة... انحني جواد يحمله ويحتضنه بحنان قائلا ؛ والله ياعمور انت اللي بترفع معنوياتي دايما.... مامي حتي مقالتش حمد الله علي السلامه

قامت واتجهت إليهم : لا طبعا حمد الله علي السلامه.. انا بس استغربت انك رجعت بدري

ضمها اليه بدون مقدمات قائلا : وحشتوني

قبله عمر علي خده قائلا : وانت وحشتني اوي ياجود

غمز لها : مفيش وحشتني

قالت بخجل : وحشتني

داعب وجنتها... انتوا كنتوا بتعملوا اية

زفر عمر بطفوليه : بنعمل الهوم ورك.... كويس انك رجعت عشان ماني مش عاوز انب انزل العب مع ماكس

قالت زهرة بتحذير ؛ قلت لما تخلص ياعمر

ضحك جواد قائلا : مامي هتتهور علينا ياعمور...

تعالي كمل الهوم ورك وبعدين ننزل نلعب سوا

قال عمر بحماس : اوك....

ضحكت زهرة ليسرع عمر الي جوارها يكملون

واجبه تحت أنظار جواد الذي استبدل ملابسه وجلس يشاهدهم ضاحكا علي زهرة وجديتها في المذاكرة وعمر الذي يفتعل اي شئ لتتركه... خلاص بقي يازهرتي كفايه عمر زهق

رفعت حاجبيها ليقول عمر ؛ اه بليز يامامي

اومات له ليركض عمر بحب يحتضن

جواد...ممكن انزل العب مع ماكس

هز جواد راسه قائلا : ماشي... بس مش تشوف انا جايبلك اية الاول

نظر عمر بحماس لتلك اللعبه التي اخرجها له من ذاك الكيس الكبير ليحتضنه عمر

بسعاده وتبتسم له زهرة بامتنان : مرسي ياجواد... انت بتكلف نفسك عشانه

نظر اليها : وبعدين في الكلام اللي مالوش لازمه.....

داعب شعر عمر قائلا : اسبقني انت يا عمور علي تحت وانا هقول لمامي كلمتين ونازل وراك

ركض عمر بحماس لينظر اليها قائلا : مش هتعملي معايا الهوم ورك انا كمان

أفلتت ضحكتها الناعمه لتلمع عيناه بنظرات الحب اليها قبل ان يلتهم شفتيها بين شفتيه

بقبله طويلة...

ماان ترك شفتيها حتي قالت : عمر مستنيك

اومأ لها ويداه تتحرك علي جسدها برقه :
هقول لمامه عمر كلمتين بسرعه

جذبها ليلتهم شفتيها مجددا ثم يحملها الي
الفراش يبثها حبه الذي لايهدأ.....

توسدت صدره العاري واغمضت عيناها
وابتسامة مرتسمه علي شفتيها ليمد جواد
يده الي جواره يلتقط تلك العلبه السوداء
القطيفه ويعطيها لها... قالت بابتسامه

دي عشاني

اومأ لها وفتحها لها ليلمع بداخلها سوار من
الألماس خاطف للانظار بلمعته الاخاذه

ده.. ده كتير اوي

تناوله من العلبه ووضعه في يدها الناعمه
ورفعها الي شفتيه يقبلها :مفيش حاجة

كتيرة عليكي لو أطول اجيبلك نجمه من السما وبرضه قليله

نظرت بعيناه ؛ بتحبني

: بموت فيكي...

.....

في مساء اليوم التالي

تناولت هاتفها من جوارها الذي يرن بلا انقطاع

الو

: زهرة

قالت بتوجس.. مين

قال بصوته الذي لاتخطئة : انتي عارفة انا مين؟

قالت بحدة بينما ارتجفت عروقها : عاوز اية؟

قال بهدوء :عاوز اتكلم معاكي

قالت بنبرة قاطعه وهي تهم بغلق الهاتف
مفيش بينا كلام:

قال باصرار : لا فيه... متقليش واسمعيني

: عاوز اية ياامجد ؟

: قلتلك عاوز اتكلم معاكي

.... وجد انه لامفر من تهديدها كعادته ليقول بصوت اجش :اسمعي بقي انا برا البيت لو مخرجتيش حالا هدخل انا ومش هدخل فاضي هدخل بسلاحي واللي يحصل يحصل... وليقطع عليها أي فرصه للتفكير

اضاف :

انا واحد خسر كل حاجة معنديش، مانع اخسر تاني بس وقتها هتخسري معايا انتي كمان....

...

هتفت بحدة وشراسة وهي تتلفت حولها بعد ان خرجت اليه حيث كان واقف لدي البوابة الخلفيه للمنزل : انت اتجننت.. اية اللي جابك هنا

قال بهدوء : ازيك يازهرة

هتفت بحدة : مالكش دعوة بيا وانطق عاوز اية

: عاوز اشوف ابني

سخرت منه : دلوقتي افتكرت ان ليك ابن

؛ اه ابني وحشني

: كان معاك خمس سنين عمره ماوحشك

ولا حسيت بيه

قال برقه : زهرة انا اتغيرت واتكسرت

صاحت به ؛ لو سمحت انا مخرجتش عشان اسمع الكلام ده

رفع حاجة : امال خرجتي ليه..... خايفه عليه

رفعت عيناها اليه بقوة : اه...

ويلا امشي و متجيش هنا تاني ومتحاولش تتصل بيا تاني عشان متندمش

رفع حاجبه من جراتها وقوتها ؛ انتي بقيتي بتهددديني.... تأثير البيه واضح عليكي....

بس انت كمان ليا حق عليكى

هتفت بغض : حق اية

قال بتهديد : انا ابو ابنك مهما حاولتي تغيري الحقيقه دي

قالت بشراسه : ابني انت اتنازلت ليا عنه

: غصب عني لما الحيوان ده اجبرني

صاحت بحدة :

أخرس ومتتكلمش عنه

وامشي مش عاوزة اشوف وشك تاني....

انا بحذرك....تفكر تجي هنا تاني٤

..... التقط جواد هاتفه :

جواد باشا

قال : في أية

قالت نانسي بتعلثم : في حاجة لازم تعرفها

: قولي

قالت بتعلثم : انا مع أمجد دلوقتي في عربيته مستنياه..... وهو...

وهو واقف مع مرات سيادتك

هب من مكانه : انتي بتقولي اية يابنت ال...

قالت بسرعه : والله ياباشا مابكدب.... وحتي صورتهم اهي...

اولاها أمجد ظهره وابتسامه متشفيه علي شفتيه فهو أراد أن يزرع الفتنه بين زهرة وجواد وهاهو يفعلها بما انه واثق ان نانسى ستوصل المعلومه له وهو لم يكن يريد اكثر من ان تقف امامه....

.....

قبض حواد علي المقود بقوة يقطع الطريق بسرعه غاشمه... ماان أوقف السيارة بالغناء حتي اتصل بها قائلا بلا مقدمات :

انزلي

كانت ماتزال ترتجف من تلك المقابله لتندهش من مكالمه جواد والتي تلخصت بأمر : انزلي

: في أية؟

قال باقتضاب : انا تحت انزلي.

نزلت اليه باستفهام لتجده بسيارته : اركبي

سألته بتوتر : جواد في أية احنا هنخرج

قال دون أن ينظر اليها :اركبي

لاتعرف الي اين انطلق بالسيارة بتلك السرعه ولا سبب تلك الملامح المرتسمه علي وجهه والتي لأول مره تراها....

طوال الطريق تسأله جواد في أية... في حاجة حصلت

لا يجيب وداخلها تعصف بها الأفكار والتستؤلات بينما هو يقود بسرعه يريد أن ينفرد بها

توقف امام منزلهما... لتتفاجيء : احنا جينا هنا ليه

بالطبع لن يتحدث معها بمنزل عائلته خاصه وهو لايري امامه من الغضب

ماان خطت خطوة للداخل حتي تفاجأت به يصفق الباب خلفه ويمسك بذراعها... يفجر قنبله غضبه صارخا .. كان بيقولك اية

قالت بارتجاف :مين...

صاح بصوت جهوري جعلها تنتفض خوفا ؛ زهرررره....

خرج صوتها المرتجف : انا.. مش فاهمه

صرخ بها بغضب جحيمي وهو يشدد يداه حول ذراعها ؛ انتي اييييه.... كنتي واقفه معاه ليه.... جالك قدام بيتي ليه... ازاي اتجرأ وجه بيتي وانتي ازاي اتجراتي وقابلتيه من ورايا

قالت بخوف واضح من ذلك الغضب المشتعل بعيناه ؛ جواد لو سمحت اهدي

صرخ بها بحدة :مش هههدي غير لما اعرف

طفرت دموع الخوف من عيونها وقد عادت اليها الذكريات السيئة دون ارادتها لتقول برجاء ....متزعقش ومتخوفينش منك ،

لايري امامه من الغضب والغيرة الهواء تحكمت به منذ أن رأي صوتها تقف معه ليزمجر بحدة بالغه : امال اعمل اية.... اية ياهانم عاوزني اعمل اية في النار اللي جوايا

لما اشوف صورتك انتي وهو واقفين مع بعض قدام بيتي

قالت بصوت مرتجف : انت متعصب وفاهم غلط

تابع غضبه ؛ وأية الصح..... انطقي

اجتاح الغضب محياه بصورة ارعبتها وهربت منها كل كلماتها لتقول : هقولك... بس... جواد اهدي

زمجر بغضب ؛ انطقي....

أخبرته بماحدث لتكمل بدموع : خفت عليك.... كفايه اللي حصلك بسببي انا لعنه ودخلت حياتك خسرت في شغلك مش، عاوزة اكون سبب اذيه ليك اكتر كدة.... خفت لما هددنني وخرجت اشوفه عاوز اية.....

قاطعها بغضب ويداه انغرست بذراعيها اكثرر؛

خايفه منه وهتحميني... اية متجوزة عيل... ده انا افعصه تحت جزمتي

قال برجاء ؛ جواد... اهدي انا بس.... . قاطعها بحدة وهو يترك يداها التي تركت اثار زرقاء عليها :

اييييه.. انتي اييييه.....انتي تسكتي خالص مش عاوز اسمع حاجة كمان

كما أخذها إعادتها الي المنزل دون أن يترك لها أي فرصه لحديث او لرؤيه دموعها التي تغطي وجهها... تعرف انها أخطأت ولكنها كانت خائفة عليه وماذا كانت تفعل.... ؟!

أوقف السيارة وقال لها دون النظر اليها : إنزلي

التفتت اليه بدموع تمسك بذراعه وهي
تدري انه لن يمررها لامجد : انت رايح فين

نزع ذراعه منها : مالكيش دعوة+

خرج مسرعا حتي صمت أصوات احتكاك
اطارات سيارته صريرا قويا لتجثو علي ركبتها
تبكي خوفا عليه من الغضب المشتعل
بداخله خاصة وان كلمات أمجد تتترد باذنها...
انا معنديش حاجة اخسرها+

.....

اية رايكم

زهرة معذورة طبعا

آخرة الحب ولاية

جواد معذور كمان...

قلبت بنكد من القر علي الزبادي١

واصل قراءة الجزء التالي

السادس عشر

https://m.facebook.com/groups/204602937382673?view=permalink&id=244582203384746

ده لينك الجروب للي حابب يتناقش معانا في الرواية٨

.....

....

التفتت اليه بدموع تمسك بذراعه وهي تدري انه لن يمررها لامجد : انت رايح فين ؟

نزع ذراعه منها : مالكيش دعوة+

خرج مسرعا حتي صمت أصوات احتكاك اطارات سيارته صريرا قويا لتجثو علي ركبتها

تبكي خوفا عليه من الغضب المشتعل
بداخله خاصة وان كلمات أمجد تتترد باذنها...
انا معنديش حاجة اخسرها...!+

.....

قاد جواد الي احدي مغالق الأخشاب الخاصه
به ليدفع الباب بقدمه بعنف
ويصيح بصوت جهوري برجاله الذين كانوا
جالسين : انا مشغل شوية عيال مش رجاله

انتفض اغلب رجاله من أماكنهم يقفون

ليسأله جاسر رئيس حرسه : خير ياجواد باشا
في أية؟

صاح بغضب شديد : في ان رجالتك نايمه
علي ودانها ...

قال جاسر مدافعا : لية بس ياباشا قصروا في
أية

صاح جواد بحدة : انت لسة بتسأل.....

انا مش قلت رجالتك تبقي زي ضل اللي اسمه أمجد.. وخطوة بخطوة اكون عارفها...

اومأ له جاسر : حصل ياباشا... ومتلقح مع واحدة من اللي يعرفهم في شقته

سخر جواد : لا ياراجل... طيب خليهم يتاكجة كدة

اتصل جاسر برجله ليستمع لبضع كلمات مقتبضه يغلق بعدها الهاتف وينظر الي جواد بخجل جعل جواد

يصيح به : هو فيييين....؟

تعلثم جاسر : زاغ منهم ياباشا

ضرب جواد بقبضته علي المكتب... بقي بنت ال ..... هي اللي تجيبلي اخباره وانتوا نايمين علي ودانكم

طأطأ جاسر راسه بخزلان : متأسف ياجواد باشا ..... قاطعه جواد بغضب ؛مش عايز اسف....

انا عاوزة قدامي حالا.... ورجالتك اللي مش شايفين شغلهم مش عاوز اشوف وشهم تاني

انت..... فاهم

: فاهم... فاهم ياجواد بيه

انصرف جاسر من امامه ليجلس جواد علي مقعده وهو يشتعل غضبا.....

.....

....

ترددت سالي لحظة من الاقتراب من زهرة
ولكنها اشفقت علي حالتها لذا توجهت اليها
تربت علي كتفها فقد رأت سيارة جواد تنزلها
وتغادر وبدا واضحا ان هناك مشكله بينهما

....

رفعت زهرة عيناها تجاهها لتربت سالي علي
كتفها قائلة برفق .... متزعليش...

قومي معايا

..... أمسكت زهرة بيدها وصعدت بها الي
غرفتها وهي تشعر ان تلك المرأه ليست من
تصفها الهام او ساندي....

: متزعليش كل حاجة هتتحل

قالت زهرة بخفوت : متشكرة

: في حاجة اقدر اساعدك فيها

هزت زهرة راسها لتقول سالي : عموما لو حابه تتكلمي انا موجودة

.....

... بقلم رونا فؤاد

خرجت سالي لتجلس زهرة علي طرف الفراش وتمسك بهاتفها تحاول الاتصال به وانه لم يجب وطال هذا الأمر ليقتلها القلق عليه حتي انتصف الليل وهو لم يعد للمنزل لتندم أشد الندم علي مافعلته.... لم يمت عليها ابدا السماح لهذا الرحل بتدمير حياتها مجددا+

....

ماان عاد جاسر اليه بوجهه لايفسر حتي هتف جواد بحدة : هو فين؟

ابتلع لعابه بتوتر : ادينا كام ساعه كمان
ياباشا والصبح هيكون قدام سيادتك

رمقه جواد بنظرات غاضبه قبل ان ينصرف
وهو يغلي غضبا..... ذلك الحقير تجرأ واتي الي
منزله بل والابشع انها خافت منه مجددا.....
بعد كل مافعلة تجرأ علي اخافتها مجددا...!١

.....

...

رفعت ساندي حاجبيها تطالع سالي التي
خرجت من غرفه زهرة تسالها ؛ اية... اتخانقت
هي وجواد ؟

قالت سالي وهي تهز كتفها : معرفش

هزت ساندي راسها باستنكار ؛ يعني اية
متعرفيش انا شايفاكم طالعين مع بعض
وكانت بتعيط

قالت سالي ببرود : عادي ياساندي انا مكنتش، بستجوبها

وبعدين الباب قدامك عاوزة تعرفي حاجة اتفضلي ادخلي اسأليها لنفسك

رفعت ساندي حاجبيها : بقي كدة

قالت سالي : اه كدة+

.....

دخلت سيدرا تحمل تلك الباقة الكبيرة من الورود الي الهام : الف سلامه عليكي ياطنط.
ساندي قالتلي ان حضرتك تعبانه

: الله يسلمك ياحبيبتي فيكي الخير.... انا قلت مش هتعرفينا تاني بعد اللي جواد عمله

قالت سيدرا بخبث : لا طبعا ياطنط....
وبعدين انا عذراه ماهي مراته برضه وواضح
ان لها تأثير كبير عليه

... انا حتي كمان مش راضيه أبلغ بابي
بموضوع فض الشراكة دي ومعنديش مانع
نرجعها تاني

قالت ساندي بحماس : بجد ياسيدرا

: طبعا ياساندي... انا قلت هي كانت لحظة
انفعال من جواد استني كان يوم يهدي
واكلمه

قالت الهام بابتسامه واسعه : ياريت
ياحبيتي ده حتي موقف كويس اوي منك

قالت برقه : طبعا ياطنط... انتي متعرفنيش
غلاوته... اقصد غلاوتكم عندي

..... بعد انصراف سيدرا نظرت ساندي لحماتها والتي لم تعد تفهم تصرفاتها قائلة يعني ياطنط دلوقتي انتي عاوزة جواد يتجوز: مين سالي ولا سيدرا

قالت الهام : مش فارقه.. الاتنين كويسين

بس ياطنط يعني انتي مفهمه الاتنين انك : في صفهم.... بس لو تسأليني اقولك سيدرا طبعا... سالي دي واضح انها مش سهله

اخبرتها بماحدث بينهن قبل قليل لتقول الهام بلهفه : وهو اتخانق معاها

مش متأكدة بس انا كنت في الجنينه لما : رجع ونزلت من عربيته بتعيط وجواد خرج تاني بسرعه

قالت الهام بقلق : خرج.... وهو مرجعش لغاية دلوقتي

نظرت في ساعتها : مفتكرش

اتصلت به الهام ليجيب اقتضاب : ايوة ياماما

: انت فين يابني اتاخرت

: عندي شغل هخلصه وارجع علي طول

.....

.....

عادت ساندي الي غرفتها لتجد مراد قد عاد لتبتسم له قائلة بدلال : انت جيت من بدري ياحبيبي

هز راسه : لا لسة من شوية؟

جلس وجذبها لتجلس باحضانه يداعب خصلات شعرها قائلا : مالك شكلك مبسوطة النهاردة؟

هزت كتفها : لا.. ابدا

اصل سيدرا كانت بتزور طنط من شويه وقالت إنها معندهاش مانع ترجع الشراكة معانا تاني

عقد حاجبيه باستفهام : ترجعها ازاي هو لعب عيال

؛ يعني بتقول انه كان سؤ تفاهم ولحظة انفعال وخلاص...

اخذ نفس عميق قبل ان يقول بهدوء مصطنع : هو فعلا خلاص.... بس الشراكة

التفتت اليه : ولية بقي؟

: عشان ياحبيتي احنا مش بنلعب... ده قرار جواد اخده وانا موافق عليه انتهي

قالت بتشفي : مفتكرش جواد هيمانع

سألها بدهشة : اشمعني ؟

: أصله اتخانق مع مراته... واكيد مش...
قاطعها باستفهام : وانتي عرفتي منين؟

أخبرته ليقوم من جوارها وينظر اليها بعدم تصديق : وانتي طبعا عاوزة تستغلي الفرصه

وحالا ماكلمتي صاحبتك عشان تجي تصطاد في الميه العكرة

هتفت بانفعال : انا مكلمتش حد.... انا بس لقيت ان الفرصه مناسبه وان اخوك مش هيعترض

نظر اليها بغضب : انتي اييه.... مش هتتغير بني ادمه انانيه متهتميش غير لمصلحتك
وبس ..... تفتكري لو جوتد عرف انتا متخانفين هيفكر اواي يوقع بينا زياده

: مراد...

: بلا مراد بلازفت.... اسمعي بقي ياساندي انا
لآخر مرة هحذرك تاخدي بالك من تصرفاتك
لاني فعلا مبقاش عندي قدره علي
الاحتمال.... بلاش تخليني اعمل حاجة انا
مش عاوزها

تركها وهرج ضافقل الباب خلفه لتنافض
ساندي من مكانها.... تفكر هل هي بالفعل
تبعده عنها بتصرفاتها بدلا من ان تقربه اليها.
!!

٦.....

مرت الساعات علي زهرة طويلة وهو لايعود
الي المنزل....لقد بزع الفجر تقربيا وهي واقفة
بالسرعه بانتظاره وقلبها يتأكله القلق.....

رآها من خلال مرأه سيارته ماان دخل الي
الفناء ولكنه لم يدع عيناه تنظر اليها طويلا
فقلبه غاضب ويحترق

اتجهت اليه ماان دخل الي الغرفه قائلة
بصوت يشوبة الندم.. . جواد... ممكن نتكلم

لم يجيب عليها وإنما خلع سترته والقاها
علي الاريكة وتابع خطواته الي الحمام.....
اوجعها قلبها وكاد ينقسم لشطرين من
قسوته التي ولأول مرة يشعرها بها فلم تري
منه إلا كل حنان واحتواء لذا قلبها يشعر
بتلك القسوة أضعاف....

وقف أسفل المياة ولايدري ماذا بإمكانه ان
يفعل ليهديء هذا الغضب المشتعل بداخله
... وما يغضبه اكثر هو قسوته عليها والتي
لم يتخيل يوما ان يكون كذلك ولكنه لا
يستطيع ألا يقسو عليها بعدما حدث ....

لماذا لم تتصل به... لماذا بالأساس
استمتعت لتلك المكالمه بل وخرجت
ونفذت ما اراده ذلك الحقير

لقد قطع كل الخيوط بينهما ووضع طفلها
بحضنها ووضع كلاهما تحت جناحة فلماذا
تستمع اليه... فرك شعره بعنف وغضب

وقد جالا براسه آلاف الصور فهو كان زوجها
بيوم من الايام وقد انجبت طفلها منه.....
اشتعلت غيرته اضعافا دون ارادته فهو
بالنهاية رجل... رجل تحمل الكثير من أجل
حبه الذي كان يعرف عواقبه ولكن دون
ارادته سيطرت أفكاره عليه... لا يلومها علي
شئ مما حدث بالماضي ولكنه يلومها عما
حدث الليله الماضيه والذي لايغتفر بالنسبه
له.....

لا يستطيع تخيل انه بعد كل هذا مازال عاجز
عن جعلها تشعر بالأمان والابشع اعترافها
انها خافت وهي زوجته....!!

تعرف انها أخطأت ولكن خطأ غير متعمد
ليعاقبها عليه بتلك الطريقه

انها تحبه وتكاد تموت وهي تراه بتلك الحاله
والتي هي السبب فيها....

تاهبت لان تحاول مرة أخرى التحدث معه
ماان خرج من الاستحمام ولكنه لم يجيب
وارتدي ملابسه وانصرف مجددا

.....

عقد مراد حاجبيه وهو يري أخيه ينزل الدرج
في هذا الصباح الباكر..

: صباح الخير ياجود

هز جواد راسه : صباح النور

: اية رايح فين بدري كدة؟

: الشركة

: هتبيع لبن ولاية...

اشاح جواد بوجهه دون قول شئ ليربت
مراد علي كتفه قائلا : تعالي نقعد نتكلم
شوية ..... شكلك مخنوق زيي

اومأ له جواد ليقول مراد : انا كنت رايح
اعمل قهوة لنفسي تعالي اعملك معايا

سأله جواد ؛ ماما عامله اية

: كويسة زي الفل

: قولي انت اية اللي مضايقك

زفر جواد دون قول شئ ليهز مراد راسه
ويبدأ بعمل القهوة ولايريد الضغط عليه

جلس جواد الي الطاوله الرخاميه بوسط المطبخ ليضع مراد امامه القهوة قائلا : لو حابب تتكلم انا سامعك

: مش عاوز يامراد....

اومأ له : ماشي... بس بلاش تضايق نفسك كدة وبعدين شركة اية اللي رايحها بدري اوي كدة

: عندي مناقصه ومعرفش عنها حاجة قلت اروح اشوف الورق

: تحب احضر بدالك انا

: لا.... بس ابقي عدي عليا عشان المحامي بتاع عمك جايبلي الأوراق اللي طلبناها بحصر ممتلكات وحسباته

: تمام

.....

اهتاجت اعصابه حينما اخبره جاسر انه لايستطيع الوصول اليه : ياباشا مش موجود في بيته ولا مكتبه ولاشاف واحدة من اللي يعرفهم

: تقلب الدنيا لغاية ماتجيبه... انت فاهم

التفت جواد بحدة الي سكرتيرته التي قاطعت جلوسه مع جاسر ... في أية؟

واحد مصمم يقابل حضرتك

عقد حاجبيه : مين ده؟

قالت بتعلثم : بيقول اسمه أمجد الشناوي

بوغتت ملامح جاسر ليرمقه جواد بنظرات متهكمه قبل ان يقول

: دخليه.... وانت روح دلوقتي

دخل أمجد بملامح وجهه بارده وداخله يشعر بنشوة انتصار..... لقد قضي شهور يفكر بالانتقام ولم يجد الا ان يطعنه بها.... هي الوحيدة التي تستطيع الانتقام منه ولم يكن بحاجة لشئ اكثر من ان تخرج تلك الدقائق ليشعل فتيل تلك النيران التي يراها بعيناه الان...

قال بهدوء : جواد بيه سمعت انك بتدور عليا

نظر اليه جواد بنظرات حارقه ليكمل أمجد ببرود ؛ ... مفيش حمد الله علي السلامه

قال جواد بتهكم وهو يحاول التمسك باعصابه : انت هتصاحبني ولاية ياروح امك

قال أمجد ببرودة أشد : وفيها اية.... ؟! ده حتي كرم اخلاق مني بعد كل اللي عملته

انت انسي ولاية ياجواد بيه انك اخدت مني كل حاجة....

جلس جواد ووضع ساق فوق الاخري يطالعه بنظرات بارده لاتعكس النيران المشتعله بداخله: يانت اللي شكلك نسيت وعاوز مني تذكير صغير

هز أمجد راسه وجلس قائلا : وه اللي انت عملته يتنسي.... ده انت اخدت مراتي وابن..... لم يكمل كلمته وابتلعها ماان هب جواد ناحيته وامسكه بقوة من تلابيبه يهدر به : متجبش سيرتها علي لسانك ال.... ده بدل مااقطعهولك

قال أمجد وهو يحاول تخليص عنقه من قبضه جواد : انا مقصدش حاجة....

ضغط جواد علي عنقه بقوة : امال تقصد اية.... وازاي تتجرأ تكلمها يااابن ال...

قال أمجد بانفاس لاهثه : .... كنت عاوز اشوف ابني...

دفعه جواد للخلف بعنف ليشهق أمجد يلتقف أنفاسه قائلا بخبث : ابني وحشني و

مكنتش اقصد اضايقك خالص.... بس واضح اني عملت مشكله مابينكم.... ... دي حتي زهرة اتغيرت اوي وبقت حاجة تانية وقعدت تهددني.... شكلك شديت عليها وبصراحة مالكش حق

كانت كلماته خبيثه زادت من اشتعال

غضب جواد الذي لم يلبث لحظة حتي انقض عليه و انهال علي أمجد باللكمات التي استقبلها بسعاده وبرود فكلما رأي

غضب وانفعال جواد كلما تأكد انه اصاب هدفه....!!

صاح جواد بحده ؛ جاااسر

دخل اليه جاسر مسرعا ليهتف : تاخد ابن ال... تنسيه اسمه

قال أمجد بسرعه : لا.. لا مفيش داعي.... انا مش هكررها تاني

.....

...

مع عودته بفجر اليوم التالي ايضا كانت قدرتها علي الاحتمال قد تلاشت لتهتف به ماان هم بتجاهلها كاليوم السابق.... هتفضل تعاملني كدة لغاية امتي؟

قال ببرود : لو سمحتي مش عاوز اتكلم في حاجة دلوقتي

: بس انا عاوزة اتكلم

:وانا لو اتكلمت هزعلك فخليني ساكت احسن

تركها واتجهه الي الاستحمام... عاد ليرتجي ملابسه وهي تنظر اليه بعدم تصديق لتلك القسوة والجفاء من جانبه... وانصدمت اكثر ماان وجدته ينام بغرفه عمر.. الهذا الدرجة؟!٥

.....

...

استيقظت سالي باكرا علي اتصال سميه ابنه خالتها التي ماان أجابت حتي قالت بعتاب :

أخص عليكي ياسالي... خلاص مصر نستك بنت خالتك

: ابدا والله ياسميه ده انتي وحشاني اوي

:لو وحشاكي كنتي كلمتني ولا سالتي عني

: معلش لسه بتاقلم...

قالت بمكر ؛ تتأقلمي ولا الحب مش مخلي راسك في مكانها

قالت باستنكار : حب اية

: الواد الحلوة ابن عمك ولا نسيتي....

قالت بسرعه : ده كان زمان...

: ياسلام وأية اللي اتغير بقي....

: كبرت وخلاص عرفت انه مينفعش

: وأية اللي قل نفعه ده انتي حتي علي
ماعرفت اخدك بيته

: متجوز ياسميه

رفعت سميه حاجبيها..... اااه.. قولتليلي

عموما متزعليش ربنا يكرمك بواحد احسن
منه

: انا مش زعلانه... ومش بفكر في الموضوع ده
دلوقتي

: امال بتفكري في أية.... يلا احكيلي كل حاجة
من وقت ماسافرتي١

.....

...

قالت نادين بابتسامه : الف سلامه علي
حضرتك ياطنط

قالت الهام : الله يسلمك يانادين... لسة فاكرة

: معلش ياطنط.... والله ماما لسة قايلالي

اومأت الهام لها لتقول ثريا والدتها : متزعليش منها يالهام ماانتي عارفه نادين يومها كله في المستشفي

ابتسمت لها الهام لتاتي ساندي : ازيك ياطنط ثريا...

ازيك يانادين

:تمام وانتي عامله اية؟

: الحم لله

نزلت زهرة بتردد ولكن عليها ان تنزل لهذا الغداء العائلي حيث تجمع الجنيه بالأسفل

جاهدت حتي لايلاحظ احد توتر العلاقه بينهما

لتنظر نادين الي وجهه جواد المتجهم باستفهام ولكنه ظل صامت يشاكس عمر القابع بحضنه ....

التفتت الي سالي قائلة : سالي اية اخبارك

الحمد لله

: هتبدأي الدراسه بكرة

هزت سالي راسها : اه..

: طيب لو محتاجة اي حاجة قوليلي علي طول

اومات لها سالي لتقول ثريا : خدي بالك من نفسك يالهام

اومات لها لتقول نادين : انا شفت تحاليل حضرتك كلها كويسة بس الضغط عالي شوية

قالت الهام من بين أسنانها : من اللي بشوفه

نظر اليها مراد بتحذير ليسود الصمت مجددا

ولكنا نادين ومراد كانوا بالطبع اول من لاحظ

وجود شئ ما بين جواد وزهرة ....

بعد انتهاء الغداء قال جواد ... سالي تعالي علي المكتب عاوزك

انصرفت سالي خلفه لتلتوي شفاه الهام بابتسامه ماكرة...

استأذنت زهرة قائلة : بعد اذنكم

قالت نادين ؛ علي فين... تعالي نقعد في الجنينه شوية

هزت راسها وسارت برفقه نادين.. لتجلس ثريا والهام يتحدثون ويتجه مراد الي المكتب خلف جواد وسالي

قال جواد :

... سالي انا كنت الايام اللي فاتت بتابع أملاك المرحوم ولقيت الحسابات مش مظبوطة خالص

واضح ان عمي اخر كام شهر كان سايب كل حاجة في ايد اللي اسمه راضي ده

انا خليت ناس من عندي تدقق في كل حاجة ودي النتايج

قالت سالي بهدوء : انا مش بفهم في الحاجات دي

قال جواد بجديه :لازم تفهمي.. ده فلوسك واملاك

قالت وهي تضع الملف علي المكتب :انا هسيب كل حاجة ليك انت ومراد تتصرفوا فيها

قال جواد ؛ احنا معاكي بس برضه لازم تكوني موجودة وتفهمي كل حاجة

هزت راسها ليكمل ؛

هيبقي مطلوب منك كل كام يوم تكوني موجودة معانا في الشركة تتكلمي مع المحامي و المحاسب المسؤل عن املاكك

عشان يعوفوا انك موجودة ومتابعه

: ومتقلقيش من حاجة احنا معاكي

قالت برقه : مرسي علي اللي بتعمله معايا

دخل مراد ليخبره جواد ببعض الأمور المتعلقه بالعمل لتتابعه نظرات سالي والتي

خانتها دون إرادتنا ليداعب خيالها حلمها القديم

١.....

قالت نادين بهدوء : فهماكي يازهرة بس معلش هو برضه معذور

عارفه يانادين بس غصب عني خفت عليه :

اديله كام يوم وهو هيهدي ويفهم..:

تفتكري :

طبعا... جواد بيحبك... هو بس غصب عنه : غيرته سيطرت عليه

قالت بشجن :اول مرة احسة قاسي عليا اوي كدة حتي مش مديني فرصة اتكلم معاه

تحبي اكلمه :

هزت راسها : لا بس انا كنت عاوزة إتمام معاكي في موضوع

نظرت اليها نادين باهتمام لتتردد زهرة قليلا قبل ان تقول : انا... انا

قالت نادين بتشجيع : في أية يازهرة اتكلمي

: انا كنت باخد حبوب منع الحمل.... ارتجفت يداها وخفضت عيناها لتكمل بخفوت : كنت

خايفة... يعني... يعني انتي عارفة اللي مر عليا وكنت غصب عني خايفة اربطه بيا وانه يلاقي نفسه مضطر يكمل معايا... و.. قاطعته نادين بهدوء، وتفهم : زهرة انا مش بحكم عليكي وصدقيني حاسة بيكي

هزت راسها : عارفة.... بس يعني كانت لحظة ضعف ولقيت اني كنت غلط وانه ميستاهلش مني كدة فوقفت الحبوب من

فترة... بس بس محصلش حمل وجواد اتكلم معايا انه نفسه في طفل...

نظرت لنادين بنظرات تائهة : تفتكري ان الحبوب سببت مشكله

هزت راسها بابتسامه مطمئنة : لا مفتكرش... هو يعني بيكون تأثيرها ممكن مستمر فترة قصيرة بعد ماتوقفيها انتي بس متقلقيش وعموما عشان تتطمني لو محصلش حمل الشهر ده عدي عليا في المستشفي اعملك سورة فحوصات

هزت زهرة رأيها بابتسامه لتربت نادين علي يدها بتشجيع : وان شاء الله يحصل حمل وكل حاجة تبقي كويسة

قالت بامتنان : يارب

.....

...

في الصباح التالي خرج جواد من الحمام ليجدها بانتظاره قائلة بهدوء : صباح الخير

اتجه لغرفة الملابس قائلا :صباح الخير

حاولت التحدث ولكنه قال دون أن ينظر اليها :عمر فين؟

قالت وهي تفرك يداها فلم تعد تحتمل المزيد من هذا الجفاء :في الجنينه مع ماكس

قال باقتضاب : طيب جهزيه عشان اخده في طريقي

: انت مش هتفطر

: لا...

خرج من الغرفة ينادي الخادمه :

صفاء ابتعتلي قهوة علي المكتب

وقولي لسالي نص ساعه وهنتحرك

تجاوزها ونزل الدرج بينما وقفت مكانها متسمرة وهي لاتصدق مايفعله بها لتزيد الطين بله ساندي التي همست بجوار اذنها بخبث : أصل اول يوم كليه ليها النهاردة وانتي عارفة انها مش من القاهرة جواد صمم ياخدها معاه

التفتت اليها زهرة قائلة ببرود : مفيش مشكله...

نزلت الي طفلها قائلة : يلا ياعمر عشان اجهز للمدرسة

: مامي خليني العب مع ماكس شوية

هزت راسها : لا... يلا ياحبيبي هتتاخر

قال برجاء : طيب مش هنروح اتيته

هزت راسها : حاضر هشوف مع جواد

بعد ان انتهت نزلت اليه لتجده يضع أوراقه في حقيبته

قالت : جواد ممكن ابقي اخد عمر لماما بعد المدرسة

قال بنبرة قاطعه : لا

نظرت اليه باستفهام ليقول دون النظر اليها مش فاضي النهاردة:

غص حلقها لتقول بتماسك حتي لاتبكي هنروح احنا ونرجع بدري؛

قال بجمود : خروج لوحدك لا

انصدمت ملامحها لتوقفه : جواد

افندم :

قالت بغضب دفين فهي لم تفعل شئ ليعاقبها بتلك الطريقه ؛ انت هتفضل كدة كتير

قال بجمود : اظن الوقت والمكان مش مناسب لأي كلام

: وامتي هيكون الوقت مناسب انت تقريبا مش بتكون موجود في البيت

التفت اليها قائلا : فارق معاكي في ايه وجودي.... انا كدة كدة زي قلتي في حياتك

مجتش علي وجودي في البت

هل يمكن أن يتحول هذا الكيان من الحنان والاحتواء لهذا القاسي الذي يجلدها بكلماته لغلطه واحدة لم تقصدها ... بينما هو يجاهد ليكون بتلك القسوة ولكنها قست عليه بمثلها وهي تشعره ان مجرد كلمه من هذا

الحقير اخافتها وفازت امام كل كلماته

المطمئنة لها طوال شهور

راقبت انصرافه بعيون لمعت بها الدموع

الممتزجة بلهيب غيرة واضحة وهي تري

تلك الفتاه تنصرف برفقته....

.....

مضي الطريق بصمت تخلله بعض

الضحكات مع عمر الذي اوصله الي مدرسته

ثم

أوقف السيارة أمام البوابة الجامعية قائلا :لو

عاوزة حاجة كلميني....

اومات له ليقول :

تحبي اعدي عليكي اروحك

قالت بابتسامه :

لو مش، هيكون فيها تعب ليك.. يعني علي
مااعرف الطريق

هز راسه ؛

لا مفيش مشكلة.. انتي في طريقي اصلا

هل عادت أحلامها تراودها من جديد لماذا
شعرت بهذا وهي بجواره... خانتها عيناها
طوال الطريق تتأمل هيئته الرجوليه
واسترجع احلام مراهقتها

.....

.....

نظرت الهام الي ساندي التي لمعت عيونها
بالمكر وهي تقول : عندي ليكي اخبار
بمليون جنيه ياطنط

..... اخبرتها بهذا السر الذي استمتعت اليه

بالصدفه بالأمس بين نادين وزهرة+

.....

اية اللي جرالك ياجواد قلبت علي البنت ليه

طبعا ممكن تشوفو ان رد فعله مبالغ فيه

بس اعذروة حس انه ولا كأنه عمل حاجة

طول الفترة دي وهي زي ماهي وهي كمان

معذورة خانها التصرف

الموضوع اتعقد بينهم وخصوصا الهام

ويانجي هيقولو اللي عرفوه ولا لا

جواد لو عرف انها كانت بتاخد الحبوب

هيعمل اية

سالي هتستغل الفرصة ولا لا

جواد ابتدي يكرهها ولاية

مراد وساندي٧

واصل قراءة الجزء التالي

السابع عشر

راقبت انصرافه بعيون لمعت بها الدموع
الممتزجة بلهيب غيرة واضحة وهي تري
تلك الفتاه تنصرف برفقته....

توجهت للدرج لتصعد الي غرفتها وكل انش
بها ينتفض بفوران من الحزن والغضب
والغيرة فهاهو لايكتفي بجفاءه معها طوال
يومان والان ينصرف برفقه ابنه عمه...الأيدري
ان رؤيتها له برفقه اخري تقتلها... الايدري ان
عدم نظره اليها يساوي عدم تنفسها...
الايدري ان ابتعاده عنها اسؤ عقاب قد تناله
علي يده وهي ابدا لاتستحق قسوة هذا
العقاب فهي فقط خافت عليه من ارهاب و

جنون عاشته سنوات علي يد ذلك الشخص

..عقابه هذا لن تحتمله لأكثر من هذا يجب أن

تتحدث معه ....!

وكعادتها تنتفض من أسفل ضعفها وتثور و

لن تقف صامته... ستتحدث معه

.. لقد طلب منها مسبقا ان تحارب من اجلة

.... نعم طلب منها حرب وهاهو سينالها

يجب أن تذهب لتتحدث معه...

ولكن ان خرجت سيثور مجددا.... لم تفكر

لحظة اخري فقد رأت مراد ينزل الدرج

لتقول له بعد ان اتخذت قرارها علي الفور ؛

مراد صباح الخير

ابتسم لها ؛ صباح النور

: انت رايح الشركة ؟

هز راسه : اه... هشرب قهوتي واتحرك علي طول

: طيب .. ممكن تاخذني في طريقك

اومأ لها بلا تردد: اه... طبعا

اسرعت الي غرفتها قائلة : ربع ساعه هجهز وانزل علي طول

ماان رأت ساندي زهرة تنزل الدرج حتي توجهت الي مراد قائلة بدلال : مراد حبيبي قهوتك جاهزة

ابتسم لها ؛ لا ياروحي هبقي اشرب انا وزهرة في الطريق

احتقن وجهها غضبا وهي تري زهرة تخرج برفقة زوجها تتجاهل تلك النظرات التي اعتادتها في عيون ساندي والهام

توقف مراد لدي ستاربكس يسالها : قهوتك اية يازهرة؟

: هاخد لاتيه

طلب لهما والتفت لها قائلا : ها بقي ممكن تفهميني في ايه بينكم ولا هتعملي زي ابوالهول اللي مش عاوز ينطق

تحدثت مع مراد الذي هز راسه بعد ان استمع اليها قائلا برفق ؛ طبعا مش هقولك انك غلطانه لأنك عارفة ده اكيد

اومات له ليقول ؛ انتي ببساطة خليتي حشرة زيه تخوفك... وكمان بتقوليها في وشة انك خفتي لازم طبعا يتضايق وخصوصا انك كالعاده مفكرتيش تلجأي له

قالت بتبرير : خفت عليه يامراد صدقني.... انا عرفت البني آدم ده وشفت هو لما بيتجنن

بيبقي عامل ازاي.... قاطعها مراد : وانتي شفتي جواد يقدر يعمل اية برضه

طاطات راسها بخجل فهو محق كان عليها ان تثق بزوجها اكثر وبأنه قادر علي حمايتها ليربت مراد علي يدها بحنان قائلا :

وياستي ماانا موجود لو خفتي من رد فعل جواد كنتي كلميني وانا كنت هتصرف

: بعد موضوع الشراكة خفت ابقي سبب في مشكله جديدة

ابتسم لها بأخويه : لا ياستي اعملي مشاكل ولا يهمك

وبعدين اية يامدام زهرة انتي ناسيه انتي مرات مين.... انتي متجوزة جواد الخولي مش الواد الطري

أفلت ضحكتها ليبتسم لها قائلا بمرح :طالما ضحكتي.....يبقي استني بقي نجننه شوية كمان ونشوف آخره غيرته المجنونه

اخرج هاتفه لتنظر اليه باستفهام فيما قال مراد : جود اجيبلك معايا اسبرسو

انا وزهرة في ستاربكس

هتف جواد : نعم ياخويا.... وبتعملوا اية هناك ان شاء الله

ضحك مراد علي غيرة أخيه ؛ هنكون بنعمل اية بنشرب قهوة وجايين علي الشغل... مش لازم اهتم بالموظفين بتوعي.... ها تشرب ايه

قال جواد من بين أسنانه : هشرب من دمك لما اشوفك لو مجتش هنا حالا

ضحك مراد ؛ لا وعلي اية... احنا جاين

ماان دلف مراد جراج الشركة حتي وجدت
جواد واقف بانتظارهما يضع كلتا يداه في
خصره بقامته المديدة وطلته المهيبه
لتتخبط ضربات قلبها بصدرها فكم اشتاقت
له بجنون تتمني لو تقفز الي احضانه الان
تعتذر له وينتهي كل هذا الجفاء بينهما

همس لها مراد ؛ اناجبتهولك اهو في حته
مقطوعه استفردي بيه

ضحكت زهرة بخفوت

لينزل مراد من سيارته ويقذف بمفتاحها
لجواد الذي التقطته بأحدي يداه بينما قال
مراد : اركنلي العربيه

هل عليها ان تنظر اليه بعيونها الجميلة الان
حدث جواد نفسه ماان التقت عيناه بعيونها
وهو يركب بجوارها يبحث بعناد عن ارادته

ليتثبت بقسوته فالتفت اليها قائلا بجمود :

..خير اية اللي نزلك

. قالت بنظرة رجاء : عاوزة اتكلم معاك

و مش لوحدي جيت مع مراد. طالما انت مش واثق فيا اخرج لوحدي وانا مرضتش اضايقك

رفع حاجبه فهاهي تستفزة وتشعره بالذنب بسبب ماقاله لها

دعس علي البنزين بسرعه وهو يرجع بالسيارة للخلف مما جعلها تميل تجاهه لتلتقي عيناها بعيناه علي بعد انش واحد منه ليهز رأيه وعيناه تنظر بداخل عيونها :

لا يازهرة... انا واثق فيكي

وانتي عارفة كدة كويس... انتي اللي مش واثقة فيا

نظرت اليه بأسف : مكنتش اقصد كدة ابدا

كان قد أوقف سيارة مراد بمكانها ليفتح الباب وينزل منها قائلا بعناد : مش وقت كلام

انا عندي شغل١

.....

نزلت وسارت خلفه وهي تزن شفتيها بحنق من عناده... فكم هو عنيد و راسه كالصخره.....

توقفت بجواره في المصعد لتتغلغل رائحتها التي اشتاق اليها بجنون الي أنفه وماجت تحذر حواسه ولكن تلك الصخرة التي تطن بداخل راسه صممت علي رأيها لتتفاجيء زهرة به يخرج من المصعد ماان توقف...

ذهبت الي مكتبها باحباط لتنتفض مي من مكانها تحتضنها : كنت هتجنن من غيرك الفترة اللي فاتت يازهرة

ابتسمت لها : وانا كمان يامي ...

كعادتها افضت بمكنونات صدرها الي صديقتها التي قالت ؛ اللي عملتيه كويس اوي يازهرة...احسن حاحة انك بتحاولي مجتيش فرصه للخصام بينكم

: بس انا حاولت كتير يامي وواضح ان مفيش، امل

قالت مي ؛ كتير ايه بس.... هو يادوب زعلان منك بقاله يومين.... زودي جرعه الدلع شوية وهو هيعدي متقلقيش

هزت زهرة راسها : وانا ذنبي اية يامي.... انا كمان لازم ازعل منه انه مش مفجر موقفي

وخوفي عليه.... واحد مجرم زي أمجد بيقولي هدخل ومعايا سلاح كان متوقع مني اعمل

اية

: متوقع منك تلجأي ليه وتتحمي فيه

: خفت

: وهو كل اللي كان بيعمله من وقت ماعرف انه بيطمنك... عشان كدة زعل انك لسة خايفه من المجرم ده

هزت راسها بيأس فلاحد منهم عاش ماعاشته

لتقول : يامي انا اكتر من مرة كنت هموت علي ايد الحيوان ده....و اعرف اد اية هو لما بيفقد اعصبه بيبقي وحش..... غصب عني

خفت عليه

قالت مي باستنكار ؛ مين اللي يخاف من مين

يازهرة.... أمجد ده اجبن من انه يقرب منك هو بس لعب علي وتر خوفك منه لسنين ومع ضغطه عليكي خلاكي متفكتريش وتخرجي له....

هو اصلا عارف انه استحاله كان يقدر يدخل بيت عليه حراسة زي بيت جواد... وبعدين انتي عارفة ان كلهم معاهم سلاح وزي الثيران يعني قبل مايخطي خطوة كانوا هيخلصوا عليه

رفعت زهرة عيونها لمي قائلة : عندك حق انا ازاي مفكرتش في كدة

: أمجد خبيث اكيد كان في حاجة في دماغه

هزت زهرة راسها بأسي وقد فهمت لعبته الحقيرة : وهو في حاجة اكتر من انه يعرف جواد اني واقفه معاه

هتفت مي : عندك حق هو تلاقيه عمل كدة بس عشان يوقع بينكم

: واهو نجح..... انا مش، عارفة هو عاوز مني اية مش كفاية اللي عمله فيا سنين. ....

ربتت علي كتفها : معلش يازهرة...انتي لازم تنسيه وتبقي اقوي من كدة

انسابت الدموع من عيونها وهي تهتف : ومين قال اني مبحاولش اعمل كدة ..... لية كلكم شايفين اني ضعيفه من غير ماحد يشوف ان انا متدمرة ومش بلحق أقف علي رجلي مش عشان انا ضعيفه... لا عشان انا ضعيفه لا عشان كل الظروف ضدي....انا

عشت سنين في ذل وضرب واهانه مع
حيوان مسبش حاجة وحشة معملهاش فيا
لغاية مانشيت اني بني ادمه....

انا قبل كان شهر كنت رماد.... كنت واحدة
حملت في طفل بالاغتصاب من جوزها
وبرضه فقدت الطفل ده علي ايد جوزها.....
انا كنت مجرد حطام قبل شهور وفجأه لقيت
واحد زي جواد في حياتي بيفتح ليا دراعاته
وبيعرض عليا حب وسعاده وتعويض عن
كل اللي شفته في حياتي..... فجأه الاقي واحد
زيه واقف جنبي كل اللي حسيت بيه وقتها
الخوف.... هو ده الشعور الوحيد اللي انا
اعرفه.... سنين وانا بس بخاف.... كنت خايفه
من اني ادي نفسي فرصه تانيه عشان اعيش
ولقيت جواد جنبي بيمد ليا ايده... كل يوم
ببقي خايفة اتمسك بالأمل ومع ذلك

حاولت اكون قويه وعشت معاه كل يوم
كنت بقاوم خوفي....كل يوم كنت بظلمه
غصب عني لما كنت بخاف اني اكون معاه
كزوجة وكل اللي عشته سنين مع أمجد كان
راعبني بس قاومت خوفي وعشت معاه...
قاومت خوفي وقلبي ومشاعري وحتي
جسمي كل ده سبته في ايده وانا مطمنه ...
حتي ابني معاه بقي واحد تاني.... ليه
مستمتر عليا اني اخاف عليه بعد كل ده....

انا عارفة كويس ان الحياة ادتني كتير بس
غصب عني لسة في خوف جوايا من كل
حاجة مش فجأه همسح سنين وابقي واحدة
تانية.... انا مش ضعيفه يامي... انا تعبت من
الخوف

ضمتها اليها مي تحتضنها وتمسح دموعها
:حقك عليا يازهرة.... انا مكنتتش،اقصد

هزت زهرة راسها ومسحت دموعها بظهر يدها

عارفة يامي... بس غصب عني انا لسة مخفتش تماما من اللي عمله الحيوان ده فيا

: زهرة اية رايك تتكلمي مع دكتور نفسيه تساعدك تتجاوزي المرحلة دي

قالت زهرة : هو كان بالنسبالي احسن علاج

تنهدت مي قائلة : وليه كان...هو عشان مشكله حصلت بينكم هتيأسي.... مفيش حياه من غير مشاكل واي زوجين بيتخانقوا بلاش تربطي بينهم ولاتسمحي لعقلك يعمل اي مقارنه جواد مش امجد حتي لو قسي عليكي

: خفت منه لما اتعصب...

: ياحبيتي طبيعي ميقدرش، يتحكم في اعصابه ويزعق شويه..... مش،نهاية العالم

وبعدين مانا اخدت لي قلمين تلاته من هشام.... واهو زي القرده قدامك

ضحكت زهرة : وانتي عاوزني اخد قلمين انا كمان

ضحكت مي : مع اني استبعد انه يعملها بس لو من ايده كله حلو..... ضرب الحبيب زي اكل الزبيب

قالت زهرة بسخريه مريرة : لا انا شبعت زبيب لسنين

قالت مي ؛ وبعدين بقي في مخك ده.... قلم من جواد ده عادي إنما اللي أمجد كان بيعمله مش طبيعي وده مش زي ده

: ده انتي مصممه بقي انه يديني قلم

غمزت مي : ماهو هيصالحك بعدها

تفتكري:

طبعا :

عنيد.. حاولت مفيش فايدة :

حاولي تاني :

.....

.....

اخذت نفس عميق وهي واقفة بالشرفه بانتظاره بعد ان ظل بالعمل ولم يعد برفقتها الي المنزل لتراه الان ينزل من سيارته ومن الباب الاخر تنزل سالي.

ماان دخل الغرفة حتى توجهت ناحيته و توقفت امامه هاتفه بغيرة واضحة : ممكن افهم اية اللي بيحصل

قال بهدوء ؛ في أية؟

هتفت بحدة : انت فاهم كويس في اية.....

انت مرضتش ترجع البيت معايا وراجع معاها

خلع سترته والقاها علي المقعد قائلا : بلاش شغل عيال صغيرين انا مش تافهه عشان اعمل اللي دماغك

أمسكت بذراعه ونظرت اليه قائلة : انا عيلة صغيرة ياجواد ومن حقي اتضايق

ضيق عيناه : من اية؟

هتفت به : من بنت عمك اللي رايح جاي معاها

: انا مش رايح جاي معاها

: امال اية ؟

وصلتها لكليتها ورجعتها البيت :

قالت بغيرة : عندك سواق ميوصلهاش هو ليه

قال وهو يتجه لغرفه عمر ؛ زهرة لو سمحتي انا عاوز انام

وقفت امامه لدي الباب قائلة : مش هتحرك الا لما نتكلم

نظر لعيونها ليري تلك الانثي التي احبها تنتفض بداخلها والتي هي الآن مستعده لفعل اي شئ من أجله ومن اجل بيتها وحياتها معه ليقول : عاوزة اية يازهرة ؟

نظرت الي عيناه مباشرة تسأله : عاوزة اعرف عقابي هيخلص امتي

رفع حاجبه ؛ ومين بيعاقب مين؟

هتفت : انت طبعا... انت بتبعد عني ومش بتتكلم معايا ولا حتي بتبصلي..... انت بتموتني ياجواد بعد ماعشت علي ايدك

انا عمري مااتخيلت انك تقسي عليا كدة

انهارت كل قوته وصلابته ليمسك بكتفها ويهز راسه قائلا :ولا انا تخيلت اني ممكن اعمل كدة

بس اعمل اية بعد ماوجعتيني بالطريقه دي.... انتي عارفة اية اكتر حاجة ممكن توجعني وعملتيها

خوفك منه وجعني.... شدد من يداه علي كتفها قائلا : قصرت في اية عشان تخافي وانتي معايا....

انتي ليه مش عاوزة تفهي ان نظراتك اللي بتترعش كل ماتجي سيرته بتدبحني من

جوايا وتحسسني اني عاجز اني احسسك بالأمان.... لية يازهرة بعد كل اللي بعمله عشانك مصممه توجعيني....

لية كل شوية تسيبي ايدي في نص الطريق

انسابت الدموع من عيونها وهي تهز رأسها مسبتهاش... بس خفت:

صاح بغضب :متنطقيش الكلمه دي تاني

امسك بوجهها بين يديه يهتف بحدة :

متنطقيش الكلمه دي تاني طول ماانا علي وش الدنيا ولاحتي لمااموت

بكت قائلة : بعد الشر عليك

قرب وجهها اليه قائلا :زهرة انا وعدتك انك عمرك ماهتعيشي لحظة تانيه في خوف وانا عند وعدي... انتي وعمر عمركم ماهتخافوا ابدا وانا موجود أو مش موجود .... انا عملت

وديعه كبيرة ليكي انتي عمر عشان لو حصلي حاجة متحتاجوش لحد.... كتبت باسمك البيت والعربيه وربع حقي في الشركة ووصيت مراد عليكي يقف جنبك لو انا جرالي حاجة ..... انا عمري ماهتخلي عنك ابدا

ارتحت بين ذراعيه تبكي بقوة وهي تهز راسها

متقولش كدة..... انا اموت من غيرك

ضمها اليه بقوة قائلا بصوت مختنق : وانا اموت لو شفت في عنيكي نظرة الخوف دي تاني

دفنت راسها اكثر بحضنه تقول برجاء، :: سامحني

قبل راسها قائلا : سامحيني انتي اني قسيت عليكي... اوعي تزعلي مني

انا بحبك وعمري مااازعل منك ابدا:

انتهت كلماتها بين شفتيه يقبلها وهو يشعر بطعم دموعها بين شفتيه ليصعد يقبل كل انش بوجهها يزيل كل أثر للدموع ويوعدها انها لن تعرف لها طريق اخر.....

توسدت صدره العاري لتظل شفتاه تطبع قبلات علي خصلات شعرها بينما همس لها توعديني انك عمرك ماهتخبي عليا حاجة:

تاني يازهرة

.....

....

قالت بندم لنادين التي اتصلت تتطمن علبهة وعدته وانا مخبيه عليه سر كبير.... بس غصب عني خفت اقوله :

قالت نادين بتفهم : انتي وقفتي الحبوب يبقي خلاص بلاش حاليا حاجة توتر علاقتكم وان شاء الله بعد ماتبفي حامل صارحيه

وقتها هيفهمك ومش هيضايق

.....

...

أجاب امجد علي هاتفه الكي لايتوقف عن الرنين ؛ عاوزة اية؟

قالت نانسي بلهفه : محتاجاك في خدمة ياباشا

قال بملل وهو ينظر بساعات التي تجاوزت الواحدة بعد منتصف الليل : خير

: بنت غلبانه معرفتي واقعه في مشكله ومحتجالك

قال بعدم اكتراث : مين دي

قالت برجاء : هفهمك بس ينفع تجي معايا دلوقتي القسم نطلع الغلبانه دي الاول

قال بتهكم وهو يستمع لنانسي التي ماان نزل من منزله حتي وجدها بانتظاره بجوار سيارته لتركب معه وتبدا بشرح ماحدث : ولما هي غلبانه امال اية اللي حصل وقبضوا عليها ليه..... اية الفلوس معجبتهاش قامت ضربته علي دماغه

هزت راسها : لا والله ياباشا ملك مش كدة خالص... دي بنت غلبانه وملهاش في حاجة

ده ابن عمها ابن الحرام مش، سايبها في حالها
حاول معاها وهي عشان تدافع عن نفسها
قامت ضربته وهو قدم البلاغ يتهمها فيه انها
عرضت نفسها عليه ..... ابوس ايدك ياباشا
البنت غلبانه ومتتحملش الحبس

لوي أمجد شفتيه وحك ذقنه بضع لحظات
قبل ان يهز راسه وينزل من سيارته التي
اوقفها امام القسم قائلا : خليكي هنا

.....

دخل بهيئته الجاده الي الضابط وطلب مقابله
ذلك الشاب لينفرد به دقائق

: انت مين؟

قال أمجد بهدوء : مش هنشيع وقت في
التعارف..... انت هتتنازل عن البلاغ

هز الشاب راسه بتهكم : وده ليه أن شاء الله

: عشان انا مش فاضي وجاي اخد ملك في ايدي وامشي

رفع الشاب حاجبه : لا والله.... انت متعرفش انها هتشرف في السجن كتير

جلس أمجد واضعا ساق فوق الاخري : لا معرفش... بس اعرف انك انت اللي هتشرف في السجن كتيررر اوي لو حطيتك في دماغي فبلاش الطيب احسن

قال الشاب بسخريه : ودي هتعملها ازاي

قال أمجد بثقة ؛ ابدا بسيطة... انا بس هجيب شهود وورق ب٥ قروش واثبت انك اغتصبتها وتقضي عمرك في الحبس.

نظر لاهتزاز نظرات الشاب ليقول بثقة :ها قلت اية

.... تتنازل ولا ابدا اخد إجراءاتي وكدة كدة البنت هتخرج معايا

قال الشاب : هتنازل

أوقف أمجد سيارته أسفل المنزل الذي أعطته نانسي عنوانه لتنزل تلك الفتاه التي لم يري وجهها من كثرة البكاء وتسرع تدخل اليه

غطت نانسي جسدها العاري وتناولت سيكارة من عليه أمجد قائلة:متشكرة ياباشا

نفث دخان سيكارته قائلا :

الا قوليلي يابت.. انتي مع مين بالظبط

قالت بابتسامه ؛ مع المصلحة

هو بيدفع وانت.. لامواخذة ليك معزة عندي

ضحك قائلا :صريحة

هزت راسها : اه.. ولا عاوزني اكذب

وبعدين انا مش بضر حد

نظر اليها قائلا : ضرتيني انا ياروح امك

: لا ياباشا انا نفعتك.... وبعدين ماانا لسة موصلاله خبر انك واقف مع مراته

قال بنظرة ثاقبه :عشان انا كنت عاوز يوصله الخبر ده مش شطارة منك

اعتدلت في جلستها قائلة ؛طيب طالما دي قاعده صراحة ماتقولي بقي اخره اللي بتعمله ايه

قال بمكر ؛ عشانه

: لا

... بفضفض معاك

هز راسه بحيررة ؛مش عارف

قالت وهي تنظر اليه ؛بس انت اكيد عارف انها مش هترجعلك وان اللي بتعمله هيضرك

وانت اصلا ولا كانت هي فارقه معاك

هز راسه قائلا باقرار :عندك حق بس الخسارة وحشة

:وهتبقي اوحش... لو فضلت ماشي في السكة دي... . انساها ياباشا

:وابني

قالت بهدوء : خلف غير

هتف بحدة : وحياة امك

قالت :لية لا.... انت باشا برضه واي واحدة تتمناك

سخر قائلا :اوعي تكوني انتي

هزت راسها قائلة ؛ لا مش انا.... بس ممكن البنت الغلبانه دي

: نعم

: وأية المانع ياباشا بنت حلوة وصغيرة وملهاش حد في الدنيا....اكسب فيها ثواب

قال بتهكم :فاتح شئون اجتماعيه

قالت بثقة : لا.... بس هتستحملك

قال بحدة : وانا اية يابنت ال... انتي عشان تستحملني

قالت بجدية : انت عارف انت اية ياباشا ومش اي واحدة تقبل وتتحمل اللي بتعمله

قال بخبث :ماانتي بتتحمليه وكله بتمنه

؛انا بقول واحدة اتجوزك وتقبل انك تعمل اللي بتعمله مش بالفلوس

: بنت انتي اتعدلي بكلامك....انا علي اخر الزمن اتجوز واحدة.....

قالت وهي تهز راسها :

لا والله ياباشا دي بنت زي الفل.. بنت غلبانه وملهاش في السكة دي خالص.... دي حتي متعرفش انا شغاله اية

اتجوزها وصونها وخد ثواب.... واهو جرب مش هتخسر حاجة.... وانسي بقي اللي فات عشان متأذيش نفسك ولا تأذيها اكتر من كدة

استطاعت ان تؤثر عليه ليقول وهو يسحق سيكارته ؛ سبيني افكر

.....

قالت الهام لساندي : ايوة مش هقوله

: لية ياطنط ؟

: عشان كدة احسن ان شالله ماعنها خلفت منه وبعدين ماهو ممكن يعاند ويخليها تخلف لا هما متخانفين وجواد ابني ابتدي يعرف ان جوزها هيفضل بينهم يبقي تجي منه احسن...

:وبعدين ماانتي بتاخدي الحبوب سنين وانا ساكته... وقتها هيفهم اني بتعمد ابعده عنهاء

طبع جواد قبله علي راسها بينما تتحرك انامله برقه فوق ذراعها العاري قائلا : احنا بكرة هنرجع بيتنا ياحبيتي

قالت بسعاده وهي تمرر يداها فوق صدره : ياريت ياجواد.. بيتنا وحشني اوي

: خلاص ياروحي... هطمن علي ماما ونمشي الصبح علي طول

اغمضت عيناها وهي تضم نفسها له أكثر :
ماشي ياحبيبي

همس بجوار اذنها ؛ اوضه المكتب وحشتني

افلتت ضحكتها الناعمه لتهمس له : وانا
كمان

اشتعلت عيناه بالاثاره من همسها ليلتهم
شفتيها بشفتيه يقبلها بقوة وتعرف يداه
الطريق لجسدها لتبادله زهرة جنون عاطفته
علي الفور....

.....

استيقظ في الصباح علي قبلاتها الناعمه فوق
وجنته تهمس له : قوم ياحبيبي

تمتم بنعاس مستمتع بقبلاتها : لو قمت
هقوم عشان اكمل ليلة امبارح

ضحكت بنعومه هامسه : معنديش اي مانع

ارتسمت ابتسامه علي ماكرة علي جانب شفتيه : انحرفتي يازهرتي

دفنت راسها بعنقه : علي ايدك+

.....

عقدت الهام حاجبيها بحنق : تمشي

: اه ياأمي... هرجع بيتي.. انا خلاص اطمنت عليكي

: بس انا لسة مطمنتش عليك

عقد حاجبه : يعني ايه؟

: يعني طول ماانت مع الست دي هبقي مش مطمنه عليك

قال بتحذير : ماما

قالت الهام بهدوء وهي تفكر انها مضطرة لاستخدام تلك المعلومه وتغيير خطتها حتي لاتترك ابنها مجددا لزهرة : انا خايفه عليك يااابني

هتف بحدة : من اية بس... من مراتي اللي بحبها

ايوة عشان هي مش بتحبك:

: ماما.... قاطعته بانفعال : ايوة ياجواد مش بتحبك وبتحب فلوسك اللي جريت ترميها تحت رجلها

نظر اليها بجبين مقطب : انتي بتتجسسي عليا

قلتلك خايفه عليك... الهانم اللي كتبت لها: ربع نصيبك مش عاوزة تخلف منك... عاوزاك تفضل تربي ابنها وتصرف عليه لغايه

ماناخد منك اللي هي عاوزاه وتسببك بعدها وترجع لجوزها

صاح بعصبيه : انتي بتقولي اية... زهرة لايمكن تعمل كدة

هتفت الهام باصرار : لا عملت ولو مش مصدقني اسأل بنت عمك الدكتورة اللي اعرفة ان مراتك بتاخد حبوب منع الحمل ومقالتش ليك... شوف اللي انت عمال بتعمل كل ده عشانها مش عاوزة تخلف منك لية..... شوف اللي انت حارق نفسك عشانها هي بتعمل ايه من وراك.... شوف الملاك وهي بتكذب عليك واسأل نفسك مش عاوزة تخلف منك ليه

٤.....

انتفضت زهرة حينما صفق جواد الباب
بعنف لتلتفت اليه وتري تلك الملامح
البشعه التي ارتسمت علي وجهه ولم
تتساءل كثيرا عن سببها بعد ان قال بغضب
جحيمي : انتي بتاخدي حبوب منع الحمل

زاغت عيونها فهاقد اتي الطوفان وهي من
ظنت ان العاصفة قد مرت لتاتي بأشد منها....
يسالها وهو يريد أن تنفي وتخبرة انها كذبه
من والدته التي تريده ان يبتعد عنها ولكن
نظرات عيونها أكدت له اجابه سؤاله

..قالت بارتجاف : جواد... هفهمك

امسك ذراعها بعنف يهتف بها : تفهميني
اية..... هتضحكي عليا بايه.... هتقوليلي زي
كل مرة خايفه....

ازدادت يداه قوة علي يدها يهزها بعنف :

اية.... هتقولي اييييه..؟ هتقوليلي انك

بتستغفليني طول الفترة دي.... نايمه في

حضني ومش عاوزة تحملي مني.... اية

للدرج دي مش طايقاني

قالت ببكاء راجي :...

جواد عشان خاطري اسمعني... وقدر

موقفي

زمجر بحدة بالغه ؛ قدرت كتير اوي.... لغاية

ما رخصت نفسي للدرجة دي قدامك

أمسكت بيده برجاء :جواد.... انت

ابعد يدها بعنف : انا اية.... انا واحد رمي قلبه

وكرامته تحت رجليكي وانتي دوستي عليها

ضحكتي عليا واستغفلتني

: لا والله لا.. اسمعني

هتف بحدة : مش عاوز اسمع حاجة.... انتي في كل اللى كان بيعمله معاكي مفكرتيش تعملي معاه كدة وحملتي منه..... وانا لسة عاوزني اسمعك

دفعها بقوة علي الفراش خلفها قائلا باشمئزاز : انا ندمان اني حبيت واحدة زيك...١٩

.....

+

اسمحولي بشوية نكد...

اية رايكم٧

واصل قراءة الجزء التالي

الثامن عشر

هتف بحدة : مش عاوز اسمع حاجة.... انتي
في كل اللى كان بيعمله معاكي مفكرتيش
تعملي معاه كدة وحملتي منه..... وانا لسة
عاوزني اسمعك

دفعها بقوة علي الفراش خلفها قائلا
باشمئزاز : انا ندمان اني حبيت واحدة زيك

.....

خرج وصفق الباب خلفه بعنف لتغمض
زهرة عيناها وتردد بصوت مختنق بالبكاء وانا
مش ندمانه اني حبيتك....

!.....

انهيار عالمها يماثل انهيار عالمه بالاضافه
لذلك الوغز الشديد بقلبه الذي يجعله غير
قادر علي التنفس.... كان يدور بسيارته
بلاهدي لايري امامه سوي مقتطفات من

اول تلك النظرة الحزينه التي انحفرت بثنايا قلبه منذ اول مرة وقعت عيناه عليها بها واقسم الا تذوق تلك العيون دموع.... الي تلك النظرة الباكيه التي كانت كلماته السبب فيها....

وذاقتها علي يده...!

ولكن الم الطعنه تلك المرة اكبر من احتماله

... اكبر من انه يخفيها بداخل قلبه.... انه أضعف من ان يسمع لحديث كهذا ويقف صامت.... لا لقد طعنته بكرامته ورجولته...

لقد انهارت علي فقدان جنينها بالرغم من انه كان من زوج كهذا بينما هو لا تحتمل ان تحمل في جنين منه.... دوائر وداوئر تقوده لنفس النقطه وهو شعورة بالغدر من جانبها

دون أن يرتكب اي جريمه سوي انه احبها...
لم يحبها فقط بل عشقها حد النخاع..... لم
يكن يستحق ابدا منها ان تخدعه بتلك
الطريقه بينما هو كلما وقعت عيناه علي
ذلك الصغير المستنسخ منها لا يحلم بشئ
قدر حصوله علي مثيل لها ولكن يكون من
صلبه هو.... لا يقيم وزنا لكلمات والدته عن
طمعها بالتاكيد فتلك هي جائزة والدته التي
تكافئة بها علي اختلافه معها ولكنها اخذت
تلم الحبوب لسبب اخر.... ولاسبب سواه....
لاتريد شئ يربطها به لأنها لاتحبه... او ربما
احبته ولكن ليس بالقدر الذي يجعلها ترغب
في التمسك بأي رابط يجمعها به.... تداخلت
الاصوات والصور براسه... ضحكتها وبكاؤها....
تمسكها به ورفضها له.... نطقها لكلمه بحبك
وقد سبقتها بمائة مرة بكرهك.... دمرت

حياتي... متبعدش عني.... الآلاف من الأصوات
والصور والمواقف تنعاد امامه بلاتوقف....!

..

.....

وضعت الهام من يدها فنجان قهوتها
السوداء التي تشبه سواد قلبها حينما رأت
زهرة تنزل الدرج..... لم تكن الساعه الماضيه
بسهلة علي زهرة بل انها من أكثر الساعات
التي مضت عليها حزنا ووجعا طوال حياتها
... لقد حزنت وانجرحت وانهارت كثيرا ولكن
أيهما لم يقسم قلبها نصفين مثلما فعل
جواد.... مجرد تلك النظرة الكارهه التي رأتها
بعيناه لها كانت كافيه لقتلها لا لانشطار قلبها
فقط.... ولكنها تستحقها..!

نعم تستحقها ولا تستحقه ابدا..... انها شظايا
جاهد لجمعها لتنتهي بجرحها له وهو ابدا
لايستحق منها اي جرح....!

ربما حكم عليها دون السماع لها ولكنها
تعطيه كل العذر فلماذا تبحث عن سبب
تلومه به بينما كل اللوم يقع عليها هي.....
هي من كان عليها الا تكون بحياته من
البدايه.....! هاهي ربحت بتوقعاتها وهو من
خسر ولم يخسر فقط وإنما خسر وانجرح
منها بقوة..!

خلعت ذلك الخاتم الألماس الذي اهداه لها
بزواجهما ووضعته بجوار تلك الورقه التي
وقعت بها تتنازل عن أي شئ وهبه لها
وباعماق قلبها ذلك الصوت الذي ينتحب
ويخبره انها لم تكن تريد منه أموال لتشعر
بالأمان بل أرادت منه أن يستمر بدعنها

واحتوءها وحبهما كما كان يفعل دائما....

ذلك الصوت الذي ينتحب بشده بداخلها

يتساؤل لماذا لم يحتمل منها جرح اخير بعد

كل مااحتمله... لماذا بعد ان داوي الكثير من

جرحها اتي بكل قسوة يمزقها من جديد بتلك

الطريقه.... اخرست ذلك الصوت ولم تدع له

أي فرصه بالتعالي فهي لاتلوم جواد علي اي

شئ وليس لها أي حق ان تطلب منه أن

يستمر بتضحياته من أجلها..... هو محق فهي

تلك المرأه التي ندم انه وقع بحبها....

مسحت دموعها ونظرت الي انعكاس صورتها

لحظة تتظاهر بها بالقوة قبل ان تنفذ قرارها

وتخطو خارج حياته دون أن تنظر للخلف...٣

نزلت بهدوء يتنافي الانهيار الذي بداخلها لتقع

عيناها علي الهام وساندي الجالسون

يتناولون القهوة بكل تلك

الاريحيه.....! وقفت لحظة تنظر إليهم بعدم تصديق

احقا هناك ابتسامه علي شفتيهم.... احقا يتسطيعون الابتسام... مما هم مصنوعون هؤلاء البشر.. الايوجد لديهم مايدعي بالضمير... الا يوغز قلوبهم اي شعور بالذنب... كيف بتلك السهوله يستطيعون رسم تلك الابتسامات التي تتراقص علي دموع الآخرين..؟!

همست لعمر : حبيبي استناني برا دقيقه وجاية وراك

توجهت بخطوات ثابته ناحيتهم قائلة :

اسمحولي اقاطع قعدتكم اللي اكيد بتدمروا بيها حياة حد تاني وأسألك بس سؤال .... استفدتي ايه؟

عقدت الهام حاجبيها باستنكار فلم تتوقع أن
تتحدث اليها زهرة بتلك الكلمات لتقول
ببرود : استفدت اية من ايه؟

طالعتها زهرة بنظرات كارهه وهي تقول ؛
انتي عارفة كويس انا اقصد ايه.

لوت الهام شفتيها : وانتي كنتي عاوزني
اخبي علي ابني

هزت زهرة راسها : مكنتش عاوزة حاجة...

مكنتش عاوزة منك اي حاجة غير انك
تسيبيني في حالي.... انا فاهمه ان نيتك
مكانش خير ابدا... لو انا كنت قلتله كانت
هتفرق.... جايز مكنش اتجرح اوي كدة.....

انتي بتكرهيني وانا مقدرش، اقولك ليه....
بس انتي اكيد بتحبي ابنك.. لية تجرحيه
بالطريقه دي.... لية توجعيه كدة حتي لو كان

السبب انك مش عاوزني في حياته.... كنتي واجهتني انا مكنتيش جرحتيه بيا....

انا ماشيه وهخرج من حياته نهائيا ياريت تكوني مرتاحة ومبسوطة.. انتي وساندي

اللي برضه مش عارفة سبب كل الكره اللي جواها ده ليا.... احنا تقريبا منعرفش بعض عشان تكرهوني اوي كدة.... كل نظرة كره في عنيكم ليا كانت بتبقي لحظة بالنسبالكم بس سالتوا نفسكوا كانت بتعمل اية جوايا... ليه بسهوله كدة تسببوا جرح لناس ملهاش اي ذنب في شعور جواكم ملهمش يد فيه.... انا

عمري مافكرت اخد ابنك منك ابدا حتي سعادتي معاه كنت دايما حاسة انها مش من حقي وانه كتير عليا .....مكانش ليها لازمه ابدا الحرب دي لأنك جرحتي ابنك اكتر

ماجرحتيني انا هبعد ومش بتمني حاجة غير
أن كل اللي فات ده يكون حلم

عشان مكنش سبب في جرح لجواد خصوصا
انه مكانش سبب غير في كل سعاده
ليا التفتت الي الهام وغص حلقها
بالدموع وهي تكمل ؛

ابنك احسن راجل في الدنيا واتمني ابني
يطلع زيه راجل بمعني الكلمه انتي فعلا
تستاهلي مني احترام بالرغم من كل اللي
عملتيه فيه لأنك ربيتي راجل زي جواد وزي
مراد وقفوا جنبي وعمري ماهنسي اللي
عملوه معايا....

لو سمحتي ياريت ميعرفش اني مشيت
لغاية ماابعد

زمت الهام شفتيها ولاتنكر ان كلمات زهرة اوجعتها وضغطت علي ضميرها بينما تفاجأت بدموع ساندي تنساب وتسرع لتقوم من امامها وهي تري كم كانوا كالشياطين.....

تفاجأ مراد بساندي تدخل الي الغرفه والدموع بعيونها ليسالها : ساندي بتعيطي ليه؟

ارتمت بين ذراعيه تبكي بتأثر وتقول بصوت متهدج.... مكنتش اقصد.... غصب عني كنت بغير منها..

ابعدها مراد ينظر الي وجهها وتتابع التعابير البشعه علي وجهه ليهدر بها : مشيت.... مشيت راحت فين؟

قالت بصوت مختنق : معرفش ....

ابعدها من امامه ليخرج من الغرفه مسرعا وهو يزمجر : طبعا وانتي تعرفي ايه غير الغل والحقد..... حسابك معايا.....

اسرع ينزل الدرج ليلحق بزهرة لينظر حوله هاتفا ..... توفيق

توفيييق

اسرع حارس البوابة اليه : زهرةة هانم خرجت : ايوة ياباشا

: راحت من اي اتجاه.... أشار له توفيق ليهدر به ؛ افتح البوابة بسرعه

اسرع مراد بسيارته وعيناه تتأكل الطريق المحيط بالمنزل يبحث عنها..... ولكنها اختفت.... فرك وجهه بانفعال يفكر بما سيكون رد فعل جواد ماان يجدها اختفت

زفر بحدة وهو يلقي بمفاتيحه علي الطاولة مصدره ضجيج قوي

هاتفا بساندي ؛

اكيد ارتاحتي دلوقتي.... اهي حققت اسمي أمانيكي ومشيت...

نظر إليها باحتقار قائلا : بجد مش لاقي وصف ليكي ....

كانت عملت اية عشان كل السواد ده....

امسك ذراعها بقوة يهزها مزمجرا : اخدت منك اية عشان تحقدي عليها اوي كدة.... حياتك احسن منها الف مرة ليه استكترتي عليها حياتها....

دفعها بعنف صارخا: انا مش عاوز اشوف وشك تاني..... انتي طالق

انصدمت ملامحها اتمسك يداه برجاء : لا يامراد....

نزع يده منها هاتفا بحدة :

متنطقيش اسمي علي لسانك تاني فاهمه

؛ مراد

رمقها بنظرة محتقرة : ارجع متكونيش هنا وورقتك هتوصلك

.....

١٠..

: هي دي عشرة العمر اللي بينا يانادين... تبقي عارفة ومخليه عليا

قالت نادين بتوجس من صوت جواد : جواد في أية؟

سخر بمراره ؛ في انك مقلتليش انها مش عاوزة تخلف مني

اغمضت نادين عيناها بقوة فيبدو من صوته مقدار الغضب المحتقن بداخله فأسرعت تدافع عن زهرة : جواد... زعرة كانت متلخبطة وعملت كدة في لحظة ضعف بس وقفتها وكان نفسها تجيبلك الطفل اللي نفسك فيه

هل هو بحاجة لتلك الصفعه التي تلقاها من نادين المتمثله بشرحها لماحدث.... انه هذا التفسير الذي ترجته زهرة ان يسمعه منها ولم يعطيها فرصه....!!

تجمدت اقدامه مكانها وكأنه اصيب بالشلل ماان عاد مسرعا ليحاول إصلاح ماكسره ولكن يبدو أنه جاء متأخرا فقد فقدها...! نظر الي أخيه الذي طاطا راسه بخزلان ثم نظر الي

والدته التي حاولت التبرير بعد معرفته الحقيقه ؛ جواد

قال بنظرات متقده : شششش..هتقولي اية تاني اكتر من اللي قلتيه .... القي تلك الورقه امامها ؛ اهي سابت كل حاجة ومشيت عشان ترتاحي....

...قالت برجاء باكي ؛ جواد.. انا كنت بقولك الحقيقة.... قاطعها بغضب ؛ انتي مقلتيش الحقيقه

انتي كذبتي و خلتيني ظلمتها اكتر ماهي مظلومة..... كذبتي وقلتي خايفه عليا بس لو كنتي خايفه عليا كنتي قولي الحقيقه كلها مش اللي علي مزاجك.... بس ألومك انتي لية.. انا ألوم نفسي عشان انا اللي وجعتها ودوست علي جرحها بكلمه منك

: ياابني انا

صاح بحدة : متنطقيش اسمي علي لسانك وانسي اصلا ان ليكي ابن

رمقها بنظرات كارهه وأسرع يغادر ليلحق به مراد لتميم الهام بيده برجاء ؛ مراد انت رايح فين؟

نزع يدها من يد امه قائلا : في داهية.

جثت الهام علي ركبتها تبكي لتربت سالي علي كتفها ؛ اهدي ياطنط

انتحبت الهام : عمره ماهيسامحني وأخوه هيكرهني عشانه.. ولادي راحو مني....

نظرت الي ساندي التي نزلت بحقائبها لتقول بألم ؛ انتي كمان ياساندي ماشة

هزت ساندي راسها : اه ياطنط... مراد طلقني... واضح ان ده تمن ظلمنا ليها

.....

اسرع مراد يلحق بأخيه قائلا ؛ متقلقش ياجوج هنلاقيها...

اومأ له جواد ليقود مسرعا الي منزل والديها.... قالت وفاء بقلق سافر : اية اللي حصل ؟

قال مراد متداركا الموقف بعد تجمد جواد : ابدا اتخانقوا وسابت البيت فتوقعنا تكون هنا

قال فهمي بقلق : لا مجتش.... تكون راحت فين

قال مراد ؛ هندور عليها ونطمنك

: لا ياابني انا جاي معاكم

قال جواد : متتعبش نفسك... حضرتك بس قولي هي ممكن تفكر تروح فين... ؟

اسرع الي منزل مي صديقتها فهذا اول مكان ربما تلجأ اليه... بوغتت ملامح مي التي لم تعرف عنها شئ ايضا ليقول المقدم هشام زوجها : اديني موصفات ورقم عربيتها وانا هخلي زمايلي يدورا معانا

.....

مكان وراء مكان لا يكل ولايمل جواد من البحث عنها فيه ليتحطم جزء من قلبه كلما تبخرت اكثر....! لم تذهب لأي مكان توقعه او لم يتوقعه... انه جرحها وجعلها تغادر حياته قاطعه اي طريق يستطيع السير فيه للوصول اليها.....٣

.....

...

قالت زهرة بامتنان ؛ انا مش عارفة اشكرك ازاي يااونكل عماد..

قال عماد بسماحة : متقوليش كدة يابنتي... وانا عملت اية يعني

ابتسمت له ليطلع قبله علي جبين عمر قائلا :

انا وصيت حسين يشوف طلباتكم ولو عاوزة حاجة كلميني علي طول

: متشكرة يااونكل..... بس وغلاوة عمر عندك ماتقول لأي حد مكاني

اومأ لها : اطمني يابنتي...

اخرج من جيبه مبلغ ماليا كبيرا ليضعه علي الطاولة : لا يااونكل متشكرة اوي معايا

ربت علي كتفها :

برضه خليهم معاكي

خرج عماد لتستند زهرة الي الجدار وتأخذ نفسا طويلا... لقد لجات لحماها السابق والذي لك يتردد لحظة بمساعدتها حينما فقط أخبرته انها بحاجة للابتعاد واستعادة نفسها

احضرها لذلك المنزل التابع لاحدي المساكن التابعه للشرطة كان يملكه وقتما كان بالخدمه ولاياتي اليه مطلقعا ولن يفكر احد به.... انها لاتختبيء بل تبتعد... تبتعد عن كل شئ بتجمع شتات نفسها وحياتها.... انها بحاجة لجمع كل تلك القطع المتحطمة

بداخلها ووضعها بجوار بعضها لعلها تستطيع إيجاد نفسها الضائعة وسط كل هذا الحطام....

اخرجها عمر من شرودها : مامي هو ده بيتنا الجديد.

اومات له بابتسامه : اه..

قال : وجود...

ارتجف قلبها لدي سماعها لاسمه ؛ ماله؟

: هو مش هيعيش معانا هنا

ربتت علي خده : انا وانت هنقعد هنا كام يوم... و... : لوحدنا

اومات له ليهز عمر رأسه : لا انا عاوز جود....

: ومش عاوز مامي

: عاوزك بس انا بخاف.... ضمته اليها بحنان

؛متخافش ياحبيبي

قال الطفل بدموع : هو احنا مش هنشوف جود تاني

صمتت زهرة واحتضنت صغيرها بقوة وهي لاتدري بما تجاوبه

....

نظرت نانسي الي أمجد : سكرتيرة

هز راسه وهو يرجع براسه الي ظهر مقعده : اه سكرتيرة... انتي مش بتقولي عاوزني احميها عشان غلبانه وملهاش حد خلاص تجي تشتغل عندي في المكتب وهأجر لها شقه بعيد عن ابن عمها تشتغل وتصرف علي نفسها

قالت نانسي : بس ياباشا... انا قلتلك اتجوزها

رفع حاجبه : ماهو ده الي مستغربه.... عاوزاها تقع في واحد زيي ليه.. ماانتي قلتي بلسانك هو في واحدة تتحمل اللي بعمله

: غلبانه وهتستحمل

: وهي عشان غلبانه ترميها في سكتي...

هز راسه ونفث دخان سيكارته : لا... انا مش بتاع جواز...

نظرت اليه بشك فهو كما تعرفه لا يفوت فتاه مثل ملك من تحت يده تساءلت هل يخدعها بأمر العمل ويستغلها

... : البنت مش عجباك

هتف بحدة : وبعدين يانانسي قلتلك مش هتجوزها....

قالت وهي تهدئة : خلاص.. خلاص ياباشا روق دمك... انا بس خايفه عليها

قال باقرار : لو كنتي خايفه عليها كنتي هتخافي عليها مني.... انا كنت هموت مراتي ام ابني اكتر من مرة فعهمل اية في واحدة زيها

هزت راسها وهي تنظر اليه.... فهي تفهمه جيدا.. قضت برفقته سنوات... رجل صعب الطباع يستلذ بالالم الآخرين... ليس بالساديه المعروفه ولكنه يريد امرأه لمتعته الخالصه... تتقبل منه أي فعل دون حساب اوعتاب... انها تشفق علي زوجته التي عانت سنوات معه دون أن تفهم ان كل ماارادە منها انه تفهمه وتلغي كيانها فهو انسان يمثل المادة الخام للانانيه... يريد أن يقضي لياليه بين

أحضان النساء وزوجته تكون تلك البريئة التي لاتعرف سواه... يريد أن ينعم بحب ومتعه دون أن يقدم شئ... يريد ابنه ولكن بلا مسؤليات...

ربما هي فهمته من كثرة مامر عليها من رجال بمختلف الطباع....

قال بتهكم : مالك بتبصيلي كدة ليه؟

قالت بجراه : معجبه....

دعس سيكارته أسفل حذاءه قائلا ؛ طيب قومي معايا

قامت بانصياع وهي تنكر ان تلك الاحاسيس تجاهه هي حب.... حب من نوع معقد يوافق تلك الظروف التي تجمعهمها فهي عاهرة وهو زبون...!!

هذا ما يحب أن تقنع نفسها به لأنها
بالمختصر ليس لديها أحاسيس فقد ماتت
منذ وقت طويل تحت أقدام مختلف الرجال
الذين اشتروها مقابل المال..!

.....

٤.....

احتضن عمر كلبه الصغير بعد ان بكي
مطولا سؤالا عن جواد حتي نام بين احضان
زهرة التي جلست تتصفح بضع صفحات في
الانترنت تبحث عن عمل لتخونها يدها ككل
يوم طوال الشهر الماضي لتجد نفسها تنظر
الي صورته.... نيران مشتعله تزداد بداخلها كل
يوم اشتياقا له..... لتهمس بخفوت وحشتني
اوي...

قبلت صغيرها وخرجت الشرفه لتجلس
ككل ليلة وقد جافاها النوم واصبحت عادتها
السهر وسط ذكرياتها برفقته ووسط وجع
قلبها الملتاع بفراقه تخبر نفسها انها فعلت
الصواب بهذا البعد..... شهر مضي عليها
لاتعرف كيف مضي ولاكيف استطاعت
الصمود بدونه ولكنها بحاجة لتلك الخطوات
التي كان يجب أن تأخذها منذ زمن.... مررت
يداها علي دبلته الذهبيه التي احتفظت بها
ولم تستطع خلعها ولاتدري انه بنفس
اللحظة تلامس يداه دبلتها التي ضمها الي
قلبه الذي يتمزق بدونها....!

كل يوم يسير خلف خيط لعله يصل اليها
ولكنها قطعت كل الخيوط.... حتي حينما
لامس الأمل قلبه حينما وجد سيارتها كان
درب اخر مقطوع فقد تركتها ككل شئ

تركته.... نظر لارجاء منزله الخاوي يتذكر كل
لحظة لها به فهنا جلست وهنا ضحكت
وعلي صدره بكت.....صدره الذي كانت بحاجة
اليه ولم يتسع لها وخلف بوعده ولم يكن لها
السند والحماية....فلم يحميها من نفسة التي
خانته بلحظة انانيه منه.... انه لمس جروحعا
واقسم ان يشفيها ولكنه اخلف قسمه
وخزلها.... احتضن وسادتها التي تحمل
رائحتها يخبر نفسه انه لن ييأس سيصل
اليها ويجثو امامها يعتذر عما بدر منه....
سيمحو كل تلك القسوة التي نالتها علي
يده ولن ييأس ابدا من طلب العفو.....!

.....

....

انتهت من جلستها برفقه طبيبها النفسيه
التي كانت أول خطوة اتخذتها في طريق إعادة

جمع حطام نفسها وابتسامه واسعه

مرتسمه علي شفتيها شفت طريقها بسعه

فهاهو مهما تبتعد يجد الطريق اليها ككل

مرة... كلمت افترقت طرقهما تلتقي....

نظرت الي عمر الذي يقفز سعاده وهو يخرج

برفقتها كما وعدته لمدينه الملاهي احتفالا

بسرهما الصغير....! لتضعه في فراشه ليلا

تخبره بتلك القصه التي اجتذبت انتباهه قبل

ان يسألها : يعني الصبح هلاقي اخويا

ابتسمت له بحنان : لسة ياحبيبي شوية

وهيجي

اعتدل جالسا يقول ببراءه : بس انا عاوزة

الصبح...

ضحكت قائلة : هو في الطريق

زفر باحباط ؛ هيتاخر في الطريق زي جود

قبلته قائلة ؛ تصبح علي خير ياحبيبي

:.... هو مش بيكلمني ليه.. أصله وحشني اوي

تهربت من أسئلة طفلها التي لاتتوقف يوما عنه وهمست مجددا ؛ وانا كمان وحشني اوي

.....

.....

انتفض جواد من فراشه ولمع الأمل بداخله بينما كان ينظر لصورهما معا ليتذكر شئ هام..... اسرع للخارج ليطلب رقم جاسر ؛ ماكس فين؟

قطب جاسر جبينه بعدم فهم ليقول جواد بلهفه : الطوق بتاعه فيه GPS

..... قلبه يقفز لهفه طوال الطريق يتجاهل الاحباط الذي يسري بعروقه ويمني نفسه بالأمل.....

توقف لدي تلك الإشارة التي توقفت لينظر لتلك البناية الكبيرة وبخطوات مرتجفه يملأها الاصرار اسرع لذلك الحارس الجالس أسفل البناية يسأله : مدام زهرة في اي دور

تردد الحارس لحظة قبل ان يضع جواد امامه تلك الورقات الماليه ليقول : الدور الرابع... انت بتسأل عنها ليه.... قبل ان يقول المزيد كانت خطوات جواد تهرع الي ذلك الطابق ويطرق الباب بلا تردد

: اوقفه الحارس : يابيه استني

اسرع خلفه ولكنه كان قد وصل ومايفصل بينهما هو هذا الباب الذي طرقه باصرار

اضطرت زهرة لاجابته لتتجمد مكانها وهي تراه

..... هاهو اللقاء الذي لم يتوقعه أحدهما ان يكون بتلك اللهفه وقد لمعت ملامحه التي شاخت سنوات بهذا الشهر

....

.....

اللي جاي احلي

... كفاية نكد

بس هتعمل اية هو هيعمل اية؟

واصل قراءة الجزء التالي

التاسع عشر

هاهو اللقاء الذي لم يتوقعه أحدهما ان يكون بتلك اللهفه وقد لمعت ملامحه التي شاخت سنوات بهذا الشهر.....

تجمدت مكانها واتسعت عيناها بصدمه حينما رأته امامها وارادت ان تكذب عيناها ولكنها عجزت تماما وقد اشتبكت عيناهما مطولا... قبل ان تغمضها بقوة تخبر نفسها انه حلم لتفتحتها ماان لامست يداه خدها برقه قائلا بصوت دافيء... وحشتيني يازهرة

اندفعت الدموع لعيناها لتغمضها مجددا بوجع ومازالت تعتقد انه حلم او خيال

لتهمس دون ارادتها... انت.. انت هنا بجد

منحتها ذراعيه التي طوقتها الاجابه لينطق لسانه... انا هنا ياحبيتي وعمري ماهسيبك تاني

غابت بين ذراعيه يعانقها بحراره تماثل سخونه دموعها التي انسابت بلاتوقف بينما تهمس أنفاسه المتقطعه التي لامست خصلات شعرها الذي اشتاق لرائحته... زهرة حبيبتي

.... وحشتيني اوي... اوي

تنفس مجددا وقلبه اخيرا وجد نبضاته الضائعه وهي بين ذراعيه ليهمس مجددا بانفاس مشتاقه ملتهبه... اااه يازهرة يامعذباني من يوم ماشفتك

انسابت الدموع من عيونها ماان شعرت
بعناقه الحار المرة تلو الاخري تتأرجح بين
ذراعيه التي تحيط بها بمنتهي اللطف واللين

..... مرت لحظات غاب كلاهما بهذا العناق
حتي بدأت تهديء قليلا نوبة بكاؤها ليربت
جواد برقه علي ظهرها ويرفع ذقنها اليه
ليري ملامح وجهها التي اشتاق اليها يلتهمها
بنظرات اشتياق ملتهبه قبل ان يعود
ويدفنها مجددا بين ذراعيه هامسا بندم
شديد... سامحيني يازهرة... انا اسف
ياحبيبتي علي كل اللي قلته...

رفعت عيناها المترقرق بها الدموع وقد
ماتت كل كلماتها وعتابها حينما انحني
تجاهها يطبع قبله رقيقه فوق عيونها....

لتغمض عيناها لحظة تبحث عن ارادتها
لتتراجع خطوة ماان شعرت بشفتاه تتجه

تجاه شفتيها لينظر اليها جواد ويعود معتذرا... متزعليش مني ياحبيتي.... كانت لحظة عصبيه واندفاع مني واسف اني مسمعتكيش

غص حلقها بالدموع فهاقد انتهت حلاوة اللقاء وحلت مراره الماضي ليخرج صوتها متقطع وهي تهز راسها : متتاسفش ياجواد

.... انت عندك حق.... انا غلطت في حقك وانا اللي المفروض اتاسفلك... انا جرحتك لما عملت كدة... بس ده كان غصب عني.... قاطعها وهو يمسك بكتفيها بلطف قائلا : خلاص يازهرة انسي كل اللي فات...

هزت راسها باسف قائلة : صعب

قطب جبينه باستفهام لتبعد عيناها عن عيناه

قائلة : النسيان مش بالسهوله دي ياجواد....
ودي كانت غلطتي من الاول... انا لسة
منستش الماضي عشان كدة ظلمتك
دلوقتي

اوقفها عن المتابعه حينما تطرقت للماضي
ليقول : زهرة حبيتي بلاش تأنبي ضميري
اكتر بكلامك ده..... انا اللي ظلمتك وجرحتك

انا اللي مسمعتكيش واديتك فرصه
تفهميني...

كان لازم افهم خوفك من الخطوة دي واقدره
وانا كنت انانى...

هزت راسها : وانا كنت انانيه لما سمحت
لخوفي يظلمك ويخليني اخدعك واكذب
عليك

جذبها الي صدره وقبل راسها قائلا : انا جنبك ومش هتخافي تاني ابدا... يلا ياحبيتي احنا هنرجع بيتنا ونبدأ من جديد

رفعت راسها من فوق صدره وهي تهز راسها قائلة : جواد.... انا مش هرجع معاك

عقد حاجبيه مرددا : مش هترجعي

هزت راسها وابعدت عيناها عن عيناه قائلة بثبات : لا... ... انا ببدا حياتي

انصدمت ملامحه ليردد بعدم تصديق : بتبدأي حياتك من غيري

صمتت فقد كانت كلمته موجعه لقلبها ولكنها يجب أن تفعلها لتقول : احنا مكانش ينفع نكون مع بعض اصلا

احتدت ملامحه وهدر بعدم تصديق ؛ زهرة اية اللي انتي بتقوليه ده....

امسك بكتفها يوقفها امامه قائلا بعيون تنساب حبا : اللي مينفعش اننا نبعد عن بعض... انا كنت بموت من غيرك... وانتي اكيد كان ده احساسك انا واثق

لمعت الدموع بعيونها لتهز راسها : ايوة

... بس انا محتاجة اكون لوحدي واجمع نفسي تاني.... لازم اخد الخطوة دي لوحدي

نظر بعيونها وقربها منه بحنان : لية ياحبيتي انا عارف اني قسيت عليكي وجرحتك بس كان غصب عني ...

هزت راسها : انت قلت الحقيقة ياجواد....

احنا لازم نبعد..... اعتبرها فرصه ليك انت كمان تراجع نفسك... قاطعها بحزم وعيناه تفيض رفضا لما تنطق به ؛

من غير فرص انا اختارتك وحبيتك

قالت بأسي : وندمت

قال بألم : زهرة متوجعنيش.... كفاية بعدك عني طول الفترة دي.... انا مقدرش اعيش من غيرك

ادرات وجهها تتمسك بارادتها وهي تقول : محتاجة وقت...

: انتي بتعاقبيني يازهرة

هزت راسها : لا ياجواد.... انت متستاهلش مني إلا كل حاجة حلوة وانا معنديش حاجة اقدمهالك

امسك بيدها قائلا : متقوليش كدة... انتي احلي حاجة في حياتي... وحتي لو كدة انا راضي كفاية تكوني في حياتي يازهرة

ابعدت يدها من يداه قائلة بثبات لايعكس شعورها الذي لايريد سوي الارتماء بين ذراعيه ؛قلنا كدة.... قبل كدة ومقدرناش

الحياة غصب عنا بتحطنا في اختبارات وعشان ننجح لازم زي ماقلت ابقي قوية واتجاوز كل ده

قال بحنان : انسي يازهرة.. هنلوم بعض هنتوجع اكتر

هزت راسها قائلة : هنسي ياجواد... اكيد هنسي...

: اديني فرصه تانية وانا هنسيكي

هزت راسها وغص حلقها بالدموع : مش هينفع.... انا لازم اخد الخطوة دي لوحدي

قال بحب وهو يمسك بوجهها بين يداه : انا بحبك يازهرة ومقدرش ابعد عنك

نظرت لعيناه قائلة : لو بتحبني فعلا سبني اكمل اللي بداته واجمع نفسي

هز راسه وتقتله نظرات عيونها التي تخبره انها تحبه ولكنها ماتزال خائفة وخاصة بعد ما فعله ليقول بحنان :

حاضر يازهرة هديكي كل الوقت اللي انتي محتاجاه... بس ده مش معناه اني هبعد

انا بحبك ومقدرش اعيش من غيرك

ارجعي معايا البيت ووعد مني مش هقرب منك ولا حتي اتكلم معاكي لو مش عاوزة ده

: مش هينفع... لو سمحت ياجواد سيبيني شوية وخد وقتك انت كمان تقرر فيه انت عاوزني في حياتك ولا لا

قال بحزن : طبعا عاوزك ياحبيبي

.... انتي اللي مش عاوزاني في حياتك

: لا

امسك بكتفها لتنظر اليه ؛ امال عاوزة
تبعدي عني ليه؟

: عشان ناخد قرارنا... اللي لو كان اننا نكمل
حياتنا مع بعض ميكونش فيه اي حاجة
تقدر تبعدنا تاني ونتأكد من مشاعرنا و اننا
بنكمل بعض مش مجرد مشاعر هتروح بعد
فترة بعد ما تسيب جوانا جروح

تنفس مطولا قبل ان يقول : ان عن نفسي
متأكد من مشاعري زي ماانا متأكد انك
واقفه قدامي دلوقتي وعشان كدة انا موافق
نبعد فترة عشان تتاكدي من حبي ليكي

ابتسمت بحزن وهي تهز راسها فهاهو يوافق علي طلبها الذي لم تظنه سيكون بتلك الصعوبه....

.....

جووووود..... التفت بابتسامه واسعه لعمر الذي استيقظ حينما لم يشعر بزجوج زهرة بجواره ولم تصدق عيناه الناعسه انه يري جواد... لتتسع عيناه ويركض اليه وكذلك كان جواد الذي اسرع تجاهه يحمله ويضمه اليه باشتياق... عمر حبيبي وحشتني اوي.. اوي

اندثر الطفل الصغير بين ذراعيه يصيح بفرحة : وانت كمان ياجود وحشتني اوي

..... متسافرش تاني ابدا ياجود.... انا مكنتش عارف انام من غيرك...

ضمه جواد وهو يقبل كل انش بوجهه البريء: ولانا كنت عارف انام من غيرك ياقلب وعيون جود

وضع الصغير راسه الناس علي كتف جواد مسترسل : مامي كانت زعلانه وبتعيط كمان

ابتسم جواد بينما رفعت زهرة حاجبها من عمر : وانت يابطل كنت بتسيبها تعيط

هز عمر راسه الراقد فوق كتف جواد معرفتش ابقي سوبر هيرو زي ما وعدتك:

ربت جواد علي كتفه :انت اكبر بطل...

بعد كدة لما تلاقيها بتعيط تكلمني علي طول

مكانتش،بترضي:

قالت زهرة بتحذير : عمر حبيبي كفايه كلام وتعالي عشان تكمل نومك

احتضن جواد قائلا : بس هنام مع جود

اقتربت من جواد لتحمل عمر برفق قائلة : مش هينفع ياعمر... جود عنده شغل

التفت اليها جواد قائلا بهدوء : هفضل معاه لغاية ماينام

اومات له ولم تستطع الرفض وهي تري اشتياق ابنها له ليسير جواد بضع خطوات باتجاه الغرفه وهو يحمل عمر علي كتفه قائلا :

ها بقي باعمور قلتلي مامي كانت بتعيط

قال عمر ؛ كل يوم

التفت اليها وغمز لها بمكر قائلا : كل يوم

هز عمر راسه : كل يوم..

ماان دخل الغرفة حتي وضعت زهرة يداها
علي قلبها تحاول تهدئة تلك الخفقات
المتضاربه بداخل صدرها... انه هنا... عاد... لم
يتركها وعاد.... لم يستطع الإبتعاد عنها...
راجعت كلماته ونظرات عيناه لتبتسم برضي
فهو يحبها... وهي تحبه كما يحبها...!

ستبتعد قليلا حتي تستعيد اجواءها الناقصه
ثم تعود اليه لتسطر هي وهو سطور حبهما
بلاماضي....! فقط مستقبل يجمعها به
ويكون بينهما طفلهما وطفلها الذي يعتبره
كأبيه.....

.....

.....

نظرت سالي بلهفه الي الطبيب الذي اخذ يدون ملاحظات بعد ان فحص الهام لتساله بخفوت وهي تعيد يداها الي داخل الغطاء بعد ان اخذت تلك الحقنه المهدئة : طمني يادكتور

هز الطبيب راسه وأشار لها لتخرج برفقته الي الخارج ليقول ؛ بصراحة حالتها سيئة... الضغط مش بينزل ولاالسكر

: طيب في حاحة نقدر نعملها

: ايوة طبعا... لازم تبعد عن أي انفعال وحالتها النفسيه تتحسن لأنها لو فضلت كدة هضطر ادخلها المستشفي

هزت راسها : متشكرة يادكتور واسفة ازعجتك في الوقت المتأخر ده

ابتسم الطبيب قائلا : مفيش اي تعب... ده واجبي

خرج الطبيب لتتصل بمراد وتخبرة بحالة والدته التي تسوء يوما بعد يوم بعد ان ترك أبنائها المنزل... قال مراد بقلق ؛ انا جاي علي طول

ربت بحنان علي خصلات شعر والدته الرمادية ثم قبل جبينها الشاحب وخرج بهدوء ليجد سالي واقفة امام الباب...

اية اللي حصل ؟

هزت كتفها : حالتها وحشة اوي يامراد من وقت ماانت وجواد سبتوا البيت وبقاله كام يوم مش عاوزة تأكل لغاية مااغم عليها والدكتور نبه انتا ناخد بالنا منها ومن نفسيتها

زم مراد شفيته فهي من تسببت بكل هذا ولكنها والدتهم بكل الاحوال ليقول : ماشي ياسالي.. معلش احنا تعبناكي

هزت راسها بابتسامه خفيفة ؛ مفيش اي تعب.... انا هروح اجهز لها حاجة خفيفة تأكلها وانت خليك جنبها اكيد لما تفوق وتلاقيك هتفرح اوي

هز راسه واخذ نفس عميق قبل ان يعود لغرفة والدته ليجلس بأحد المقاعد بجوار فراشها ينظر اليها بأسي يستغرب كيف بالرغم من حبها لهما استطاعت ان تدمر حياة جواد بتلك الطريقه وحتي حياته بموافقتها علي تصرفات ساندي الغير مسؤله.... ولكن بالنسبه له يعطيها العذر فهو من سمح لساني بالتمادي اما جواد فلا.. لقدظلمته ودمرت حياته.. انه يتمزق لرؤيه

أخيه بتلك الحاله بدون زوجته التي وكأنها ذابت ولم يفلح بالبحث عنها لشهر كامل

.....

.....

دخلت ملك الي مكتب أمجد بابتسامتها الهادئة تقول : اتفضل يااستاذ أمجد الملف اللي حضرتك طلبته

اومأ لها وتناول الملف قائلا : كتبتي المذكرة اللي طلبتها

اومات له واعطتها له ليقول وهو ينظر بالاوراق امامه : لا برافو عليكي... بتتعلمي بسرعه

هزت راسها بابتسامه : متشكرة... تآمر بحاجة تانية

: لا متشكر... روحي انتي...

.....

نزلت ساندي من سيارتها التي اوقفها بالغناء واتجهت للداخل لتقول صفاء بترحيب : اهلا مدام ساندي

قالت ساندي ؛ازيك ياصفاء... وطنط عامله اية دلوقتي

: بخير... بس الهام هانم تعبانه اوي

قطبت جبينها قائلة بتأثر : انا جاية اطمن عليها ...

: ياعيني عليها.... تعبت اوي الكام يوم اللي فاتوا

هزت راسها واتجهت للداخل لتجد مراد ينزل الدرج للتو.... اسرعت ناحيته قائلة بلهفه

: مراد

تجاهلها وسار بضع خطوات لتقف امامه

قائلة برجاء : مراد

اشاح بوجهه بجمود : خير انا مش قلت

مش عاوز اشوفك تاني

قالت بغصه حلق : جيت اطمن علي طنط

لما عرفت من صفاء انها تعبانه...

هز راسه بعدم اكتراث وخطي خطوة لتوقفه

بندم : انا اسفة يامراد سامحني....

هز راسه بجمود : لا

قالت بأسي فليست المرة الاولي التي تعتذر

منه وهو يرفض حتي التحدث اليها : انت

عمرك ما كنت قاسي كدة اية اللي حصل

قال ببرود : فوقت...!

التفت اليها واكمل بجدية : مستغربه ليه....
اية.... ؟هفضل عمري كله

عايش مع واحدة أنانية حقوده زيك

كنت طول الوقت بضحك علي نفسي
واقول بتدلع عليك

خليك انت الراجل استحملها.. إنما توصل
خطط ومؤمرات وحقد يدمر حياة اخويا
الوحيد يبقي لا كفاية اوي كدة

انسابت الدموع من عيونها : مراد انا مكنتش
اقصد

هتف بحدة : امال تقصدي اية.... مين فيكم
اللي اتجستت علي كلام زهرة ونادين

خفضت عيناها بخجل ليقول باشمئزاز :
طبعا انتي.....جريتي تقولي سرها وامي
استغلته صح ...

هز راسه واكمل :

انتي مش كنتي شايفة نفسك احسن منها عشان هي مطلقه..... اديكي اهو زيها احساسك اية بقي.....

نظر اليها باحتقار وأضاف :

مع العلم انك متظلمتيش في حياتك لو يوم واحد زيها..... امشي ياساندي.... امشي مش عاوز افتكر اي حاجة من اللي حصلت عشان فعلا هكرهك كل ماافتكرت حقدك وغيرتك عملت فيها اية

.....

.....

لوت سيدرا شفتيها قائلة : وانتي ازاي متقوليليش طول الفترة دي ان مراته مشيت وسابته

رفعت ساندي عيناها الي صديقتها بعدم تصديق : سيدرا انتي بجد

قالت سيدرا باستفهام : يعني اية

هتفت بحدة : يعني انا بقولك مراد طلقني وحياتي اتهدت وانتي اللي فارق معاكي جواد

هزت كتفها بتاثر زائف : لا ابدا ياساندي اما بس مستغربه انك مقولتيش

هتفت ساندي بحدة :واقولك ليه

: مالك يا ساندي

هزت كتفها بغضب ؛ ماليش ياسيدرا ..... انا بسألك اقولك لية.... مالك ومال جواد

اية.... عاوزة منه اية.... افتكر انك عرفتي مليون مرة انك مش دماغه

قالت سيدرا بدهشة من تغيير صديقتها ؛ اية الل جرالك... انا مش صاحبتك ويهمك مصلحتي

: وانا مش صاحبتك ياسيدرا والمفروض تقفي جنبي

ولاهي مصلحتك بس.... ايبية عاوزني في خطة جديدة ولاية.....

: اية ياساندي بتتكلمي معايا كدة ليه ماكنا مع بعض

: اه عندك حق...كنت غبيه ومش شايفه ان حياتي انا وانتي احسن منها الف مرة وسبت الحقد يعميني.... كنت غبيه اوي سمحت لواحدة زيك تستغلني ومفكراها صاحبتي... انتي مش صاحبه ابدا لو صاحبتي كنتي

هتخافي عليا وتحاولي تساعديني مش
تشتغلي الوضع

قالت سيدرا بوعيد : بقي كدة

هزت ساندي راسها : ايوة.... ولو فكرتي تقربي
منه تاني هتشوفي مني اللي مش هيعجبك

تركتها وانصرفت تلعن وتندم للمرة الالف
حقدها وغيرتها التي دموت حياتها

.....

وقفت زهرة مكانها أسفل المنزل تنظر
بدهشة لسيارة جواد الواقفة بالأسفل تسأل
نفسها وهي تراه يرجع راسه للخلف امام
المقود نائم..... هل نام أسفل المنزل...

طرقت علي زجاج السيارة تسأله بدهشة
:انت بتعمل اية هنا

فتح عيناه علي عيونها الجميلة تنظر اليه فلم يستطيع الذهاب وتركها ليقول : مش عارف.... بس تقريبا نسيت مفتاح العربيه ومرضتش اقلقكم فقلت استني تحت لغاية ماتصحوا

رفعت حاجبيها : نسيت مفتاح العربيه.. امال فتحتها ازاي

ابتسم ببلاهه ليهز راسه قائلا وهو ينزل من السيارة : خلاص ياستي الواحد ميعرفش يكدب عليكي يعني..... ايوة يازهرتي مقدرتش امشي..... حلوة الإجابة دي

لمعت الابتسامه بعيونها ولكنها اخفتها سريعا وهي تقول بجديه : جواد

قال بحنان ؛ قلب جواد

: متعملش كدة تاني

قال ببراءه : وانا عملت اية؟

: انت عارف كويس انك بتحاول تحسسني بالذنب

مال ناحيتها قائلا : انا بحسسك بحبي مش بالذنب

ابعدت عيناها عن عيناه التي ستجعلها تتراجع عن قرارها ان ظل ينظر اليها بتلك الطريقه لتقول :طيب يلا روح

هز راسه قائلا : انتي رايحة فين بدري كدة

: عندي انترفيو

قطب جبينه : انترفيو اية؟

: بشوف شغل جديد

ابتلع لعابه قائلا بهدوء : ماانتي شغلك موجود

: قلتلك ببدا من جديد

و انت قلت مش هتدخل

هز راسه : ايوة.... بس انا بقول شغلك موجود

: معلش ياجواد لو سمحت سيبيني براحتي

اخذ نفس عميق يهديء من نفسه ليحتويها قائلا :ماشي يازهرة طيب وعمر فين؟

: في الداي كير

هز راسه : طيب تعالي اوصلك

.....

علي مضض أوقف سيارته لدي العنوان الذي ارادتة لتنزل زهرة من السيارة وتدخل لمبني تلك الشركة...: متشكرة

: هستناكي

هزت راسها : لا... هرجع لوحدي

عنيده وهو ليس بأقل عناد.. ظل واقف علي بعد ينظر نزولها ليجدها تنزل بعد ساعه

لتوقف سيارة أجرة وتستقلها ليقود خلفها وهو يهز راسه بين شطري الرحي لا يستطيع أن يتركها وينفذ رغبتها بالابتعاد وايضا لايستطيع الاقتراب حتي لا تشعر انه يضغط عليه

طبيبه نفسيه...!!

وقف قليلا ينظر لهذا العنوان الكي مكثت به زهرة ساعتين قبل ان تعود للمنزل

بلا تردد ذهب للقاء تلك الطبيبه قائلا : انا جواد الخولي... جوز زهرة فهمي. .... هي كانت عندك من ساعه

هزت الطبيبه رأسها ليسألها :

ممكن اعرف كانت بتعمل اية هنا ؟

قالت الطبيبه ببساطة ؛ بتتعالج

قطب جبينه باستفهام : بتتعالج

هزت راسها : ايوة....

يااستاذ جواد المرض النفسي أخطر من المرض العضوي... ومدام زهرة بتمر بمرحله صعبه محتاجة علاج نفسي يساعدها تتجاوزها

هز راسه بتفهم لتكمل الطبيبه ؛ اتفضل اقعد... نتكلم شوية

وبصراحة كويس انك موجود عشان تساعدها الفترة دي

: معنديش مانع... بس هي حالتها محتاجة دكتور

هزت راسها : هي محتاجة تتكلم عن كل اللي جواها

قال بهدوء، : ماتتكلم معايا

: اسمحلي يافندم..... انت مهما كنت انت جوزها استحاله تتكلم معاكعن كل اللي حاسة بيه لان كل اللي هتقوله هيبقي في ذاكرتك...

انا من اللي عرفته انك وقفت جنبها ونوعا ما بنسبه كبيرة فاهم هي مرت بأيه عشان كدة

انا هسمحلك تتابع معايا خطوات العلاج بس مه الاحتفاظ باسرارها... وده هيساعدها اسرع

: انا معنديش اي مانع اعمل اي حاحة عشانها

ابتسمت برضي وهزت راسها : عظيم

.....

....

قال جواد بلهفه : ها يامراد تعرفه

قال مراد وهو يهز راسه : مجدي الغانم

... اه ماله؟

قال جواد وهو يداعب القلم بين يديه ؛ فاتح مكتب هندسي زهرة قدمت فيه علي شغل

عاوزك تتصل بيه وتخليه يرفضها

قال مراد بدهشه ؛ جواد

انت بتقول حاجة وتعمل عكسها ..... انت مش قلت هتديها فرصه.... دلوقتي بتقف في طريقها

هز راسهة: انا ولا بقف ولاحاجة... ماتشتغل معنديش مانع بس زي ماكانت معاك.... إنما عند حد لا..... يلا بقي بطل كلام واتصل بيه

واقوله اية :

قوله اي حاجة المهم متشتغلش :

نفذ مراد طلب أخيه ليتصل بالرجل وبعد استفهام أجاب ؛ لا ابدا.... هي موظفة مجتهدة بس اختلفنا وترجع الشغل معايا

ابتسم وأضاف وعيناه تراقب تلهف جواد قائلا ؛تمام مرسي اوي ياباشمهندس متشكر

.....

....

في اليوم التالي وجدته امام بابها.. صباح الخير

: صباح النور

: جيت اشوفكم عاوزين حاجة

هزت راسها ومازالت واقفة لدي الباب :
شكرا مش عاوزين حاجة

ركض عمر اليه ليحمله جواد ويقبله :جود
وحشتني

؛ وانت ياحبيبي.. عشان كدة جيت افطر
معاك.... نظر اليها وتابع بمكر ؛ بس شكل
مامي مش عامله فطار

تراجعت زهرة خطوة للخلف تسمح له
بالدخول : لا عامله فطار.....

يتقافز قلبه بين ضلوعه وهو يتناول الافطار
الذي لم يعد يتناولة بدونها وتتقافز معها
ذكريات افطارهما العائلي السعيد

قال بخبث وهو يضع لقمه بفك عمر الذي يقفز فرحا :عملتي اية في الشغل

قالت باقتضاب وهي تحاول الا تنظر بعيناه ؛لسة هيردوا عليا

قال بهدوء : طيب ماترجعي شغلك

قالت بنبرة قاطعه ؛ لا

قال بابتسامه ماكرة : علي فكرة انا مبقتش اجي الشركة تقريبا... المصنع واخد كل وقتي

لو يعني مش ترجعي عشان مش عاوزة تشوفيني

أفلتت كلماتها : ماانا بشوفك كل يوم

قال بابتسامه ؛ قولي لنفسك.... يبقي الشركة اولي بيكي..... ده حتي مي اجازة من وقت ماانتي سبتي الشغل

ياعيني مش عارفة تشتغل من غيرك

قالت بتنهيده : الحياة مبتقفش عند حد

تغيرت نبرتها كثيرا لينظر اليها مطولا فهي تريد بناء شخصيه لها وهو لايعترض ولكنه يحشي ان تكون تبني جدارن حول نفسها الإبتعاد

قال بهدوء وهو ينصرف : بكرة الجمعه

انا هاخد عمر يقضي معايا اليوم... وحشني اوي ومشبعتش منه

ترجاها عمر بتهز راسها موافقه

.....

...

لعب عمر مع مراد وجواد وتعالت ضحكاتهما ليجلسا بعد قليل بالحديقة يتحدثان سويا ليقول جواد بحنان وهو يداعب شعر الصغير ؛

: ها بقي وريني رسمت ايه ياعمور

قال عمر بابتسامه وهو يشير لرسمته : ده بيت ماكس الجديد

قال جواد بضحكة متعاليه ؛ بيت ماكس.... ماشي نغير بيت ماكس ياعمور.... ده انا مديون لماكس اوي

ضحك مراد ليقول جواد ؛ هابقى استاذ ماكس عاوز بيت شكله اية

قال عمر ببراءه : بيت كبير عشان اخوه

قال جواد باستفهام ؛ اخو مين؟

قال عمر بحماس : ماكس... اكيد اخويا وهو جاي هيجيب لماكس هو كمان اخ

تقابلت عيون مراد وجواد الذي تجمد مكانه بتساؤل هل مافهمه صحيح

ليردد : اخوك....

هز عمر راسه ؛ اه مامي قالتلي اخويا جاي في الطريق

انسحب جواد سريعا بضع خطوات بعيدا عن عمر يستوعب مانطق به ليدورحول نفسه بفرحة عارمة وعدم تصديق قبل ان يحتضن أخيه قائلا بسعادة جارفه : سمعت قال اية.

زهرة حامل يامراد..... زهرة حامل

احتضنته مراد بسعاده : مبرووك....

مبروووك ياحبيبي

اسرع بضع خطوات ليوقفه مراد : انت اريح فين..

قال جواد بسعاده لايستوعبها : رايح لها طبها

؛ لا تعالي... واهدي بس

انت لازم تعمل نفسك مش عارف

قطب جبينه باستفهام ليكمل مراد :

دلوقتي طبعا زهرة.... هتفكر زي اي ست غبيه انك عاوز ترجعها عشان البيبي وهتعاند

: طيب اعمل اية ؟

: تعمل نفسك مش عارف لغاية ماهي تجي تقولك

: مش هقدر... مش هقدر يامراد..... عاوز
اخدها في حضني.. انا مش مصدق

ربت مراد علي كتفه ؛ هتقدر

اتعامل عادي وهي هتقولك

هتخليه جواها يعني.... مسيرها تقولك

اصلا مش مستبعد انها تقولك وخصوصا
الحمل هيبان عليها

اومأ له : عندك حق يامراد... خليها هي تقولي

: طيب تعالي بقي عشان عمر.... قدامه تعمل
كأنك مفهمتش حاجة

احتضن عمر بسعاده قائلا : عمر ده تميمه
حظي هو والكلب بتاعه

نشكر كلنا ماكس

وعمر الفتان

وطبعا اللي جاي احلي واحلي

اية رايكم يااحلي متابعين

بجد شكرا علي مشاركتكم وكل اللي علي الجروب بحبكم

مع زهرة في اللي عملته

١١

واصل قراءة الجزء التالي

العشرون

فتحت زهرة الباب الذي تعالي رنينه ليقفز عمر الذي اعاده جواد بعد ان قضي اليوم برققته الي حضنها قائلة ... حبيبي وحشتني

قال عمر بحماس وهو يريها تلك الألعاب التي احضرها له جواد : بصي جود جابلي اية يامامي

اعتدلت واقفه تنظر اليه لتشتبك عيونها بعيناه التي لمعت بالفرحة ولايدري كيف يستطيع أن يقف هكذا وألا يجذبها الي حضنه ليشعر بنبض طفله الذي ببطنها...

تعبت نفسك مكنش في داعي:

داعب شعر عمر بحنان : مفيش اي تعب...

خانتها عيناها لتتطلع اليه باشتياق بينما انحني يقبل عمر ويتمني له ليله سعيدة....

ركض عمر الي الداخل يحمل العابه الجديدة بينما تضايقت زهرة علي اضرارها علي معاملته كالغريب وعدم دعوته الي الدخول علي الاقل ولكنها تخشي من ان تخونها

مشاعرها.... تنبهت الي عيناه التي تنظر اليها
لتتساءل لماذا ينظر اليها هكذا..... تري هل
اخبره عمر بأمر حملها.. حمحم جواد وهو
يبعد عيناه عن بطنها قائلة : عامله اية؟

قالت بهدوء : كويسة

خانته عيناه لينظر مجددا الي بطنها التي
لايبدو عليها أي شئ.... متأكدة

هزت كتفها بدهشة : اه

احمق وهل يظن ان الحمل سيبدو عليها
بتلك السرعه ليهز راسه ومن أين يدري... انه
يريد أن يعرف كل شئ منها...

طالت وقفتهما كثيرا وكلما طالت كلما
خانتها عيونها واشتبكت بعيناه التي تحطم
ارادتها وتخبره بمقدار اشتياقها الجارف له
والذي يماثل اشتياقه لتقول بهدوء

تصبح علي خير:

ابتسم لها وقد شعر بها كعادتها تقاومه
ليطمئن قلبه فهي مجرد ايام اخري يصبرها
لتكون له مجددا : وانتي من اهله

التفت ليغادر ولكنه التفت اليها مجددا
يوقفها ماان قاربت علي غلق الباب : زهرة

نعم :

خدي بالك من نفسك :

اومات له وعادت لتغلق الباب ولكن خطواته
كانت الأسرع لتجده امامها يطبع تلك القبله
الطويلة اعلي جبينها لتتخبط دقات قلبها
ماان شعرت بدقات قلبه أسفل يدها ألتي
وضعتها فوق صدره..... اغمضت عيناها
تستنشق بنشوة رائحة عطرة الممزوجه
براحته التي تعشقها لتمتد يداه وتقربها الي

صدره وتطبع شفتاه قبله اخري فوق
خصلات شعرها هامسا : تصبحي علي خير
ياعمري...

انتزعت نفسها من بين ذراعيه وعادت
للداخل وكل انش بها ينتفض له شوقا
لتسرع الي الشرفه تنظر اليه....

ترددت قدماه قليلا قبل ان يركب سيارته
لتجده يجلس بها دون أن يتحرك..... اوجعها
قلبها حينما شعرت بتعذيبها له وهو جالس
لليله التاليه بسيارته ولكنها موجوعه اكثر
منه لذا عليها ان تتحمل لتملك القوة
الكافيه لازاله وجع كلاهما....

.....

....

قالت الطبيبه بهدوء : مجرد تفكيرك في كدة يا زهرة ده دليل انك ماشيه في الطريق الصح

اعتدلت زهرة جالسه تنظر الي الطبيبه وتسترسل في الحديث : يعني لقيت نفسي بطلت اعمل اي مقارنه بين جواد وامجد.... احساسي ان جواد مش بديل وانه الوحيد في حياتي اللي بحس معاه بالمشاعر دي خلاني تقريبا نسيت حاحة اسمها أمجد.... حتي في حملي.. فاكرة كل تفاصيل حملي في عمر بس عقلي بياخدني لتخيلاتي لردات فعل جواد مش لافعال أمجد وقتها.... دايما بلاقي نفسي فرحانه وانا بتخيل رد فعله لما يعرف... وانه هيكون معايا لحظة بلحظة وازاي عيتعانل مع ابنه او بنته بنفس الحنان اللي بيعامل بيه عمر

كنتي بتكرهي المقارنه بينهم:

هزت راسها : عشان كنت بحس اني بظلم جواد انه يكون في مقارنه مع أمجد خصوصا ان تقريبا كل اللي بعيشة مع جواد بعيشه لأول مرة.... حتي... حتي

احمرت وجنتها وهي تكمل : حتي علاقتنا بالرغم من انها كانت مش اول مرة ليا بس احساسي معاه مختلف... انا بحس انه اول راجل يلمسني... معاه بكون حابه نفسي عكس أمجد اللي كنت بكره جسمي وبكون عاوزاه يبعد عني بأسرع وقت... عمري ماحسيت معاه بأي مشاعر لانه من اول مرة كان عنيف واناني ومش بيهتم بمشاعري...

اغمضت عيناها باشمئزاز وهي تتذكر تلك الأيام ولكنها فتحت عيناها سريعا تتجاوزها ؛ مش حابه افتكر اي حاجة من الأوقات دي

قلالت الطبيبه بمغزي : ومع جواد

قالت بلاتردد : بحب افتكر كل أوقاتي معاه....
تقريبا مش ببطل تفكير فيه

: حاسة بتغيير طول الفترة دي يازهرة

اومات لها قائلة : جدا... انا من وقت ماعرفت جواد وانا حاسة انه مش من حقي وانه كتير عليا واني بعد اللي حصلي صعب اني ابدا من جديد.... حتي لما بدأت حياتي مع جواد كنت بدأها لانه كان مصمم.... بصراحة حبه ليا خطف من قلبي حبي ليه بس انا كنت دايما خايفة من الحب ده وحاسة انه مسروق من الدنيا

:وأية اللي اختلف

: اني ابتديت احس دلوقتي ان جواد ده الراحل الوحيد اللي حبيته و انه جوزي و من

حقي وان اللي بمر بيه ده فترة وهتعدي....
يعني بقي عندي استعداد احارب عشان سعادتي ومعنديش استعداد استسلم للحزن تاني

ابتسمت الطبيبه برضي : عموما يازهرة ده تقدم كبير اوي في فترة قصيرة وانا برجح ان حملك له دور كبير في التقدم ده

ابتسمت زهرة ووضعت يداها فوق بطنها بحنان ؛ منكرش اني مبسوطة اوي ان حته منه بتكبر جوايا.. بس محتاجة اتأكد انه هو كمان مش هيندم في يوم علي الحب اللي بينا

: لية بتفكري في كلامه اليوم ده

هزت راسها : غصب عني... بس مش عاوزة في يوم من الايام حتي لو مقلش انه ندمان يحس انه ندمان انه حبني

.....

.....

انسابت الدموع من عيون وفاء وهي تحتضن ابنتها بعتاب :كدة برضه يازهرة تعتلي فينا كدة..... ده انا كنت هموت انا وابوكي

قالت زهرة باعتذار ؛ معلش ياماما بس كان لازم ابعد

قال فهمي بأسف شديد : سامحيني يازهرة انا اللي عملت فيكي كدة

قالت بسماحة : انت كنت خايف عليا

قال فهمي وهو يطأطأ راسه : انا مكنتش الاب اللي تتسندي عليه حتي في ضيقتك ملجأتيش ليا ولجأتي لعماد

هزت زهرة راسها وقد تضايقت من اشعارها لابيها بهذا الذنب لتقول : لا طبعا يابابا... انا بس كنت عارفة ان جواد هيسال عني وحضرتك مكنتش، هتكدب

ربت علي كتفها بحنان جارف : كنت هقف جنبك ومش، هكرر غلطتي... زهرة يابنتي لو مش مرتاحة مع جوزك وعاوزة تسببيه انا جنبك انتي وابنك هزت راسها سريعا : لا يابابا

انا مرتاحة مع جواد

قالت وفاء، ؛ امال سبتي بيتك ليه

تنهدت قائلة : يعني ياماما مفيش ..

: يابنتي ماتقولي

... انتي متعرفنيش الوقت ده عجي علينا ازاي وجوزك كان زي المجنون وهو بيدور عليكي

: اسفة اني سببت ليكم القلق ده.. بس غصب عني... اتخانقنا وانا كنت محتاجة اكون لوحدي فترة

قالت وفاء، بلهفه : واتصالحتوا

اومات لها : ايوة ياماما

قال فهمي وهو يربت علي كتف ابنته : انا من هنا ورايح جنبك يابنتي

اومات له بابتسامه ليداعب خصلات شعرها بحنان ويقبل راسها وتركها لوفاء التي لم تتوقف عن طرح الأسئلة

أخص عليكي يازهرة كدة برضه :

ده جوزك ابن حلال ويستاهل ترضيه باي طريقه تقومي تعملي كدة... لا انا بقي في دي معاه

هزت زهرة راسها واخفت خبر حملها عن والحتها والتي تحب جواد وربما يطلق لسانها فهي ستخبرة بالوقت المناسب. لقد اجتازت الكثير مع طبيبها النفسيه وبقي القليل....

.....

....

تعلق عمر بعنق جده فهمي الذي حمله ونزل به ليوصل زهرة لتتسع ابتسامته ماان راي جواد بالأسفل.... نظرت اليه زهرة فهو يلاحقها خطوة بخطوة

مش كنت تطلع ياابني :

: معلش ياعمي كان عندي شغل بس قلت اجي اخدهم

ابتسم فهمي بحنان : ربنا يهدي سركم ياابني

نظرت زهرة لجواد ولم تستطع منع ابتسامتها

وهي تقول : انت بتعرف مكاني منين

حتي ماكس مش معانا

ضحك عاليا وغمز لها : قلبي بيقولي

ابعدت عيناها عن عيناه لتنظر الي عمر من خلال المرأه بينما بدأ يغفو لتقول لجواد الذي أوقف السيارة : ممكن تروح ومتستناش تحت زي اليومين اللي فاتوا

نظر اليها قائلا : انتي بتراقبيني

قالت بهدوء راجي : لو سمحت ياجواد.... انت كدة هتتعب

قال بحنان وهو ينظر لعيونها : خايفة عليا

هربت من سؤاله وفتحت باب السيارة بتنزل منه متجه لتحمل عمر ليقول سريعا : لا لا استني انا هشيله

: لا عشان تروح انت

قال برفض وهو يتجه لحمل عمر : لا هطلعه وابقي امشي

نظرت اليه والي اصراره لوضع عمر بفراشه ورفضه لحملها له بتساؤل ولكنها سريعا ما نفت فهو لايعلم بحملها

: عاوزة حاجة؟

هزت راسها : شكرا

: تحبي عدي عليكي بكرة اخد عمر الحضانه

هزت راسها : لا عندي انترفيو تاني هبقي اخده في طريقي

تنهد مطولا : تاني يازهرة ماقلتلك شغلك موجود

صمتت ليقارب منها ويضع يداه علي كتفها بحنان : لية بتعاندیني يازهرة... انا خايف عليكي

رفعت عيناها اليه : احنا قلنا هتسببني براحتي

قال بنفاذ صبر ولكن بمنتهي اللين ؛ ماانا سايبك يازهرة بس غصب عني مش قادر.... ازاي ارجع البيت وانتي هنا لوحدك مع عمر

: انا كنت هنا شهر

: شهر مكنتش، اعرف عنك حاجة..ومكنتش بنام وانا بدور عليكي زي المجنون في كل حته.... . إنما دلوقتي انا عارف مكانك وانتي بتطلبي مني ابعد.... زهرة متضغطيش عليا

هزت راسها تفهمه وتعرف انه تحمل الكثير ولكن فليتحمل قليلا بعد... رفعت عيناها اليه تطلب برجاء : معلش.. استحملي شوية كمان واستغل الفرصه وجرب هتعرف تعيش، من غيري ولا لا

هز راسه برفض : مش هعرف يازهرة مستحيل اعرف.... وحطي ده في دماغك اني مهما ابعد عمري ماهعرف اعيش، من غيرك

:جرب... ارجوك ياجواد عشان مستقبلنا

هز راسه وتنهد مطولا بقله حيله فهو مضطر لعدم الضغط عليها....

.....

.... بقلم رونا فؤاد+

أمسكت الهام بيد جواد قائلة برجاء :

سامحتني

ابعد عيناه قائلا ؛ ماما احنا قلنا مش عاوزين

اي كلام في اللي فات.... خليكي في صحتك

هزت العان راسها بيأس فهو منذ أن علم

بمرضها وهو بجوارها دائما ولكنها تشعر بهذا

الحاجز بينهما ولكما حاولت التحدث او

الاعتذار يجيب بنفس الإجابة انه لا داعي

للحديث عن الماضي... وهو محق فأي كلام

لن يزيد الا في الجروح... لاينكر ان مابداخله

هدأ كثيرا عن السابق حينما وجد زهرة

واعتبر ان مامضي... مضي وانتهي بينما

الهام لامت نفسها كثيرا علي كل ماتسببت

به فهي دمرت حياة أولادها الاثنين واخجلتها كثيرا كلمات زهرة عن انها ام لهذان الرجلان فكيف ربتهما بتلك الطريقه وهي تحمل هذا الغل والحقد والذي بررته الهام كثيرا بأنه خوف علي أبنائها..... لم تكن عادله ابدا حينما أحبت ساندي وكرهت زهرة.... تقبلت كل تصرفات ساندي ولم تحاول تقبل زهرة..... هزت راسها بضيق وخجل وعي تتذكر كل تصرفاتها السابقه مع زهرة والتي كما قالت لن تكن تريد منها شئ إلا أن تتركها بحالها وياليتها فعلت لم تكن لتخسر ابنها.....

..... دخلت سالي الي غرفه الهام بابتسامه : ازيك ياجواد

: الحمد لله.... انتي عامله اية؟

: تمام

الدكتور وصل عشان يتابع طنط :

اومأ لها جواد واتجه للاسفل لاستقبال الطبيب لتنظر الهام لسالي بحب فهي من ظلت بجوارها طوال مرضها : شكرا ياحبيتي

علي اية بس ياطنط... ربنا يعلم اني يعتبرك زي ماما :

ابتسمت لها الهام وايضا خجلت من انها كانت اوقات تزيف مشاعرها وتعد تلك الفتاه بالزواج من جواد فقط كيدا في زهرة....

دخل الطبيب بابتسامه وهو يفحص ضغط الهام قائلا : لا عال العال الضغط اتطبطت كتير

قالت الهام بامتنان : كله بفضلك يادكتور ابراهيم

دون بضع أدوية قائلا : انا هقلل جرعة الأدوية

وهطلب منك شوية تحاليل جديدة

هز جواد راسه وتناول الروشته من الطبيب

قائلا ى متشكر يادكتور اتفضل

نزل جواد برفقه الطبيب الي الخارج بنفس لحظة دخول نادين بسيارتها الي الفناء....

قطبت جبينها بمفاجاه وهي تقول : دكتور إبراهيم

ابتسم الطبيب قائلا : نادين...

تشابكت عيونهما لحظة قبل ان تحمحم نادين قائلة : انت.. انت بتعمل اية هنا ؟

قال جواد : دكتور إبراهيم بيتابع حاله ماما

قال الطبيب وهو ينظر الي جواد ويتمني الا ينصدم بالاجابه : انتي... انتي

قالت نادين موضحة : طنط الهام مرات عمي الله يرحمه

اومأ الطبيب ليقول جواد ى انتوا تعرفوا بعض

اومأ الزبيب بابتسامه هادئة لتقول نادين بنبرة قاطعه : دكتور إبراهيم كان استاذي في الجامعه

ابتلع الطبيب ببطء قبل ان يهز راسه موافقا ويستاذن مغادرا....

حاولت نادين تجاهل هذا اللقاء ودخلت لتطمئن علي الهام ليجلس جواد بالحديقة قليلا شاردا في زهرته العنيدة فهاهو مر اسبوع وهي متمسكة بهذا البعد الذي يقتله

وهو يجاهد بصعوبه ان يتمسك بارادته في
عدم إعادتها اليه او الضغط عليها ولكنه لم
يعد يحتمل..... خاصة حينما علم بأمر حملها
انه يخشي عليها كثيراء

.....

نزلت نادين اليه ليساله بدون مقدمات : انتي
مخبيه عليا اية ياصاحبه عمري

ضحكت قائلة : ولاي حاجة

: كدابه

قالت باقرار : عندك حق.... بس ده كان زمان

:زمان اللي هو ازاي وانا عمري ماسمعت
منك كلمه عنه بالرغم من اني اعرف كل
اسرارك

ضحكت قائلة : بس أسرار المراهقة معرتعرفهاش

وعاوز اعرفها حالا:

هزت كتفها : ابدا ياسيدي... كنت الطالبه اللي قاعده في أول بنش كل يوم عشان معجبه بالدكتور بتاعها... وبترسم خيالات عنه كل يوم والإعجاب بينط من عينيها..... ومن عنيه

يوم بعد يوم وكلمه بعد كلمه لقت قلبها بيدق وقلبه كمان

تنهدت وأكملت ؛ بس هو كان عقلاني اوي وشاف انه مش اكتر من حب مراهقه ليا وبعد وراح اتجوز بعقله

قال جواد وهو يربت علي يدها : هو الخسران

هزت كتفها بضحكة تتجاوز ذلك الماضي

فهي تعتبر اول واخر مرة دق بها قلبها :

اكييد... وهتجوزني سيد سيده مش كدة

ضحك جواد بحنان فهي ليست ابنه عمه

فقط بل اخته الصغيرة وصديقه عمرة : انت

بس شاور ياجميل

+.....

قال مراد ضاحكا : وبعدين ياسي جواد احنا

مطفيشنها من ٤ شركات لغاية دلوقتي

: ان شالله ٤٠.. مش هتشتغل عند حد

ضحك مراد قائلا : دي لو عرفت باللي

بتعمله هتقتلك

قال بغيظ : وعاوزني أعمل اية يعني.... ماهي

مجنونه لو متخيلة اني هسيبها تبعد عني

رجعها غصب عنها.. هي بتحبك:

ضحك جواد بمكر : لا انا زوج ديمقراطي هسيبها لغاية ماتقولي انا عاوزة ارجعلك

ياجود

ضحك مراد ليقاطعه جواد قائلا :بطل ضحك بدل مااقوملك

: خلاص خلاص.. الطيب احسن

.....

قالت مي بعتاب : كدة ياندله تسيبيني كل ده قلقانه عليكي

معلش يامي غصب عني:

: طيب يلا اتفضلي احكي عشان اسامحك

.....

...

فتحت زهرة الباب صباحا وهي معتقدة انه جواد ككل يوم لتجدها مي ومراد

: صباح الخير

كلاهما ظلوا يقنعوها بعودتها للعمل بالطبع بعد أوامر جواد الذي كلما ذهبت لمقابله عمل افسدها باتصالاته

قالت مي برجاء : عشان خاطري يازهرة

قال مراد : يعني انا ومي ملناش خاطر عندك قالت مي : اسمعي بقي انا مش رايحة الشغل من غيرك

قال مراد ؛ وانا هرفدها بسببك

نظرت اليه ليقول مراد ؛ ايوة... انتوا بتغيبوا شهور ده..... انا مبعملهاش ولو عملتها جوز سيادتك هيرفدني من غير رحمه

ضحكت زهرة لتقول مي : يلا بقي قومي البسي الشغل موحشكيش

بالتاكيد افتقدت عملها ومكتبها الذي شهد الكثير والكثير من احاديثها مع صديقتها المليئة بالبكاء والفرح

.....

قال مراد وهو ينظر الي جواد الذي يقطع الغرفة ذهابا وايابا : ماتقعد بقي ياخي خيلتني

: مالك ومالي ياخي... شوف شغلك

: شغل اية وانت عينك منزلتش من شاشة الكاميرات قال جواد وهو ينظر اليها من

خلال الكاميرات تذهب وتجيء بين اروقه المكاتب تتلقي الترحيب بعودتها : طيب اخطفها ولاية ؟

قال مراد : لا جيب لها ورد

نظر الي أخيه قائلا ؛ عندك حق٥

نصف ساعه وكانت زهرة تتلقي تلك الباقه الرائعه من الورود الجميلة مع كلمته ؛ حمد الله علي السلامه

ابتسمت لتتنهد مي قائلة : ياسيدي...

ضحكت زهرة وصمت الكارت الي صدرها لتقول مي : طيب اية بقي يامفترية مش كفايه كدة

هزت راسها بتأكيد : هانت يامي...

.....

....

دخلت ميادة والده ساندي الي غرفه ابنتها الجالسه بكدر قائلة بحنان : مش هتاكلي برضه ياحبيبتي

هزت راسها : ماليش نفس ياماما

: هيرجعك ياساندي.... مراد بيحبك وهيرجعك

ترقرت الدموع بعيونها : كرهني خلاص ياماما... انا خليته يكرهني

: اللي بيحب مش بيكرهه

: بس انا اللي خليته يكرهني وهو استحملني كتير

: مراد طيب بس هو زعلان منك... انتي برضه ياساندي غلطتي

: كنت بغير منها

: من غير داعي ياحبيتي....

هزت كتفها : عندك حق بس عرفت ده
متأخر.. غصب عني لما لاقيته بيتكلم عنها
كدة وكانها ملاك وشفت جواد بيحبها
ومتمسك بيها اد اية غيرت

: ماانتي جوزك بيحبك ومتمسك بيكي

: مع سنين الجواز الكتيرة بقيت عادية
بالنسباله وكنت شايفه جواد بيحب مراته
اكتر مامراد بيحبني

: كل حياة وليها حاجة غير التانية

هزت راسها باقرار : عندك حق ياماما

: طيب ما تكلمي الهام

معتقدش هيقبل كلام من حد وخصوصا:

هي

يبقي تروحيله تاني وتعتذري :

مش هيرضي :

جربي :

.....

٢..

لم يحتمل جواد رؤيتها واقفة امام طاولة العمل اكثر من هذا ليقول سريعا للجالسين بالاجتماع ؛ كفاية كدة النهاردة

انصرف الجميع وبينهم زهرة التي اوقفها قائلا :استني يازهرة

توقفت ليغلق الباب ويعود اليها قائلا :اقعدي

سألته : في حاجة

قال وهو يأخذ بيدها ليجلسها علي المقعد بحنان ؛لا بس انتي واقفة من بدري و الوقفة كتير غلط..

نظرت اليه بتوجس ليقول سريعا ؛ . قصدي رجلك هتوجعك

رفعت حاجبيها باستفهام : نعم

قال ببراءه ؛ انا بنصحك الدكتور قالي كدة امبارح لما كنت عنده

قالت باهتمام : انت تعبان

تنهد وهو ينظر بعيناها ؛ اوي

نظرت اليه بقلق : مالك

اسعده اهتمامها ليقول بدلال : تعبت شوية

: وجيت ليه طالما تعبان

قال ببراءه وقد أعجبه اهتمامها به : عندي شغل كتير

قالت وهي تتفحص وجهه بقلق ؛ مراد يخلصلك الشغل ده وانت ارتاح

: لا مفيش داعي.. انا كويس

هزت راسها لتقف مجددا فلايستطيع منع نبرته الامره : اقعدي

نظرت اليه باستفهام : في أية؟

: مش بقولك متقفيش كتير عشان متتعبيش

: هو مش انت اللي تعبان

قال بمكر وهو ينظر اليها ؛ ماانا وانتي واحد...

هربت كعادتها من عيناه لتعود الي مكتبها ولا تنفذ من نظرات مي التي كلما راتها حتي

بدأت اسطوانه الإقناع : يابنتي حرام عليكي اللي بتعمليه فيه

: وانا عملت اية يامي

: بتعذبيه... ده انا بتعذب معاه

قالت زهرة : انتي هتزني وانا صدعت.. هروح اجيب قهوة اجيبلك معايا

:ياريت

.....

اتجهت لمنطقه البريك لتحضر لها القهوة لتجده واقف خلفها وما ان رآها تمسك بكوب القهوة حتي قال :لا قهوة اية اللي هتشربيها

قالت بعدم فهم : امال اشرب اية؟

قال بلا تردد وهو ياخذ كوب القهوة من يدها :

لبن طبعا

نظرت اليه بدهشة ليقول ببراءه : الدكتور

قالي اللبن مفيد

سألته بمكرر؛ مفيد لايه بالضبط

قال بمكر مماثل : للجسم طبعا

سألته وهي تضيق عيناها : انت في أية

بالضبط

هز كتفه قائلا ؛ مفيش... بس بقولك الدكتور

نصحني بأية

: وهو الدكتور بتاعك يعرفني

: لا يعني كلام عام

أمسكت بكوب القهوة من يده قائلة : طيب نفذ انت نصايح الدكتور بتاعك وهات قهوتي او سمحت عشان عندي صداع

قال بقلق : مالك... اطلبك دكتور

قالت بدهشة وهي تكاد تجن فهو يعرف بحملها ام لا ؛ دكتور عشان صداع

والمسكنات راحت فين

قال بنبرة قاطعه ؛ لا طبعا... انتي مينفعش تاخدي مسكانات من غير دكتور

هزت كتفها :ولية مينفعش

قال بهدوء : عادي يازهرة شئ طبيعي محدش ياخد أدوية من دماغه

نظرت اليه بمكر قائلة : ده لما يبقي تعبان إنما أنا كويسة

امسك بكوب من العصير بابتسامه واثقة :

طالما كويسة يبقي اشربي عصير بدل القهوة٤

عادت الي المكتب لتقول لمي : شكله عارف

قالت مي : و هيعرف منين

اشارت لها ؛ انتي قلتي يامي

هزت راسها ؛ لا طبعا

اه انا هتجنن ويعرف بس مقلتش

وبعدين نفسي انتي اللي تقوليله

تنهدت قائلة : هقوله بس مش دلوقتي

: امتي بقي؟

هزت كتفها : مش عارفة... بس مش عاوزة يندم

قالت مي : يابنتي حرام عليكي هو عشان كلمه قالها ساعه عصبيه هتشكي في حبه

: مش بشك.. بس محتاجة اتأكد برضهv

.....

...

قال أمجد بخبث لنانسي التي وضعت امامه كوي القهوة ؛ بقالك فترة لازقه فيا....

اية معنديكيش شغل...ده حتي موسم السواح

ضحكت بمراره من كلماته الجارحة : لا بطلت

رفع حاجبه ؛ والله

هزت راسها قائلة : اكتفيت بيك

قال ساخرا : ده حب بقي

قالت بتأكيد : انت بتقول فيهاء

.....

رفع مراد عيناه لساندي التي دخلت الي مكتبه قائلا بجمود : خير

قالت بمشاعر : وحشتني يامراد

اشاح بعيناه عنها دون قول شئ لتقترب من مكتبه قائلة : مش ناوي تسامحني

قال بجمود : قلت لا ولو سمحتي مش عاوز اشوفك تاني

خرجت ساندي بدموع لتلتقي بجواد الذي قال بقلق : مالك ياساندي

نظرت اليه ثم اندفعت تركض ودموعها تنهمر

دخل الي أخيه قائلا ؛ اية يامراد مش كفاية كدة

هز راسه : لا...

: لية بقي ماهي اتغيرت

: محدش بيتغير كدة بسهوله

: اديها فرصة.... خلاص يامراد كلنا بنغلط

وهي كانت عملت اية... ست زي اي ست غارت عليك شوية

وبعدين ماهي امك اللي استغلت كلامها

: وهي اتجسست علي مراتك ووقعت بينكم

: خلاص بقي يااخي متبقاش حمقي

صالحها يامراد

قال بتسويف ؛لما اتأكد انها اتغيرت وبطلت انانيه وغيرة٢

الله يسامحك يازهرة عذبتي الراجل

اية رايكم٢

واصل قراءة الجزء التالي

الواحد والعشرون

ضحك أمجد عاليا باستهزاء... حب اية ياروحي... ماانتي عارفة اللي فيها لانا ناوي اتجوز تاني ولانا لو نويت هتجوز واحدة..... اومأت له نانسي تخفي المرارة بحلقها وهي تقول باستهزاء مماثل : ومين جاب سيرة الجواز

نظر اليها وهو يرتدي قميصه : امال اية؟

تنهدت قائلة ؛ انا بقولك اكتفيت بيك انت
اللي دماغك اخدت في سكة تانية

: انا قلت كدة برضه

هزت راسها ليجلس أمجد علي الاريكة
ويجذبها لتجلس علي ساقة وداعب وجنتها
قائلا : متكشريش كدة... انتي عارفة يانانسي
ان ليكي معزة

ارتسمت ابتسامه ساخرة علي جانب شفتيها
ليكمل : وانا كنت هعديلك اللي عملتيه
معايا وتسليمي ليه الا لو كنتي مميزة عندي
وبعدين انا بس حبيت اقولك كدة عشان
متتعشميش بحاجة مش، هتحصل.... انا
مش ناوي اتجوز بعد زهرة

نظرت اليه لتري تلك النظرة بعيناه لتقول
بمغزي ؛ انت لسة بتفكر فيها

لوي شفتيه : اية عندك مانع

هزت راسها : لا.. بس عاوزة اطمن انك مش هتقرب منها وتجيب لنفسك مشكله

قطب جبينه بتحذير : وبعدين معاكي

أحاطت عنقه بذراعيها قائلة بدلال : الله... بغير عليك ولا مش من حقي

هز راسه ؛ لا مش من حقك

مالت امام شفتيه بدلال قائلة : وانا عاوزاه يبقي حقي

نظر اليها بحاجب مرفوع لتداعب خصلات شعره باغواء وتتابع ؛ أمجد.. انا زي ماقلتلك اكتفيت بيك.... مفيش حد هيبقي في حياتي غيرك... وانت كمان ميكونش في حياتك غيري وانا مش هطلب منك اي التزام... بس انك توعدني تكون ليا انا وبس

اقتربت منه أكثر لتهمس بحميميه بجوار

اذنه ؛وانا هخليك مش هتشوف غيري ابدا...

.....

.....

في اليوم التالي كان صباح الجمعه

فجلست زهرة تعبث بهاتفها شارده بابتسامه

في يوم الامس ومايفعله جواد وهي أتساءل

ان كان يعرف بحملها ام لا.... ابتسمت لعمر

بحنان الذي يقفز امام احدي اغاني الأطفال

المعروضه علي التلفاز بعد ان انهي

افطاره....مؤكد خبر حملها سيفرحه كثيرا....

نعم ولكن هناك والدته التي لن تحب سماع

خير كهذا فكرة كتلك كانت كفيله بنزع

الابتسامه من فوق شفتيها لتشرد بوجوم ...

تعالي رنين جرس الباب لتقوم اليه زهرة

وسرعان ماتتسع ابتسامتها مرددة :اهلا اونكل عماد...

ابتسم عماد بسماحة : ازيك يازهرة يابنتي... انا متأسف اني جيت من غير ميعاد بس قلت اطمن عليكم

افسحت له المجال : ميعاد اية بس يااونكل... حضرتك تتفضل في اي وقت

ركض عمر ليحمله عماد.. عمر حبيبي

؛ جدو وحشتني اوي

قبله عماد ووضع تلك الأغراض التي يحملها أرضا ؛ وانت ياحبيب قلب جدو

قالت زهرة بابتسامه ؛ تعبت نفسك لية يااونكل

: مفيش اي تعب... شوية حاجات بسيطة لعمر

جلس عماد ووضع عمر بحضنه قائلا ؛ تيته مش بتبطل سؤال عنك ياعمر

: وهي وحشتنا جدا يااونكل... صحتها عامله اية؟

؛ بخير يابنتي.... انتي عامله اية؟

: الحمد لله...

تعالي رنين جرس الباب ليقاطع حديثهم لتقوم زهرة تفتح الباب.....

ركض عمر من حضن جده ماان لمح جواد يقف لدي الباب

... جووود

احتضنه جواد بابتسامه سرعان ماتلاشت ماان رأي عماد...نظر الي زهرة ثم الي عماد لتري زهرة بوضوح مقدار اشتعال تلك النيران بعيناه مهما حاول أن يبدو بهذا الهدوء. ... توتر الجو قليلا حينما قام عماد قائلا بحرج : ازيك ياابني... انا كنت جاي اطمن عليهم وماشي على طول

اومأ له جواد دون قول شئ ليقول عماد : استأذن انا...

احتضن عمر جده بجيبن مقطب ليداعب عماد خده قائلا : متزعلش هبقي اجيلك تاني ياعمور

اغلقت زهرة الباب خلف عماد ووقفت لحظة توليه ظهرها لاتدري كيف سيكون رد فعله

ولكن الذي هي متأكدة منه انه يحترق خلفها...

حمحمت وهي تنظر الي عمر المتعلق بعتق جواد... عمر حبيبي متتعبش جواد

نظر اليها جواد دون قول شئ وتابع لعبه مع عمر لنصف ساعه مرت عليها كساعات وهو صامت لايقول شئ....

اعتدل واقفا وقبل راس عمر قائلا ؛ انا همشي عشان عندي شغل ياعمر وهبقي اشوفك تاني

اومأ له عمر وركض ليلاعب ماكس لتسير زهرة برفقته الي الباب وكل انش بها مترقب لقول او فعل منه يعقب علي وجود عماد لتجد ذلك الصمت الذي كان وقعه أشد من تفجيرة لذلك الغضب المتراقص بعيناه

..... جواد...

التفت اليها لتقرر ان تشد هي عقدة الخيط
قائلة بنبرة تحمل القليل من الاعتذار ؛ انا
عارفة ان وجودة ضايقك.... بس هو... نظر
اليها بنظرة تحمل الكثير من اللوم ؛ بس هو
اية.... هو جد ابنك مش كدة.... تمام... وهو
راجل كويس... تمام برضه... وهو الوحيد اللي
لجأتيله وهو وهو وهو..... احتدت تبرته
وازدادت سخونه أنفاسه لينظر الي عيناها
ويكمل بنبره غاضبه ؛ وانا اية..... امسك
بذراعيها وهو يسألها مجددا : انا ايه
يازهرة..... انا اية بالنسبالك

اية في كل اللي عملته وبعمله استاهل
تعاقبيني عليه غير غلطة واحدة وكنتي انتي
السبب فيها.... انا اييييه يازهرة ردي عليا

ايه حجر... فاكراني لما اعرف انك في بيت ابو طليقك وانه الوحيد اللي لجاتي له مش هتضايق.... مش هتحرق... مش هتجنن

ومع ذلك جيت علي نفسي وسكت وعملت زي ماطلبتي مني استحملتك شوية كمان..... بس بصراحة خلاص مش قادر استحمل امار من كدة

رفعت عيناها نحوه وقد غص حلقها حينما

شعرت كم جرحته بفعلتها ككل مرة دون قصدها... انتي عماله تبعديني عنك بحجة اني اتأكد من مشاعري.. بس لا يازهرة انا اللي عاوز اتأكد من مشاعرك... انا هبعد فعلا بس مش عشان اعرف اذا كنت بحبك ولا لا لاني من اول لحظة وانا عارف انا حاسس بأيه انتي اللي محتاجة تعرفي انتي عاوزني في حياتك ولا لا...

.....

قطبت نادين جبينها قائلة : لية بس كدة ياجود

قالت جواد وهو ينفث دخان سيكارته : لازم تحدد موقفها يانادين....لازم تختار انا وولادنا ومستقبلنا ولا الماضي اللي مش قادر تنساه

: غصب عنها ياجواد مش قادرة تنسي

زم شفتيه قائلا ؛ لو بتحبني بجد هتنسي..

: بس زهرة بتحبك ياجواد وانت عارف كدة

هز راسه ؛ يبقي تمسك ايدي وتنسي اي حاجة ليها علاقه بالماضي.....

.....

.....

حزمت زهرة أمرها وكذلك حزمت امتعتها
وغادرت هذا المنزل بنفس اليوم لأجله وهو
محق بكل مانطق به.. ربما احتد وفسي
عبيها قليلا ولكنها لاتنكر انه محق لذا
ستعود لمنزل عائلتها قليلا حتي كما قال
تخطو للأمام بلا رجعه للماضي....

اتسعت عيون وفاء وتراقصت بها السعاده
حينما بررت زهرة مجيئها : يعني قلت اقعد
معاكم كام يوم عشان الحمل تاعبني شوية

احتضنته وفاء بسعاده بالغه وكذلك ابيها

طبعا الفرحة مش سايعه جوزك:

اومات لوالدتها بابتسامه زائفة تتمني الا
تنزلق وفاء بلسانها امامه حتي تخبره هي....

+

قالت الطبيبه : وانتي ناوية تقوليله فعلا

هزت زهرة راسها : اه..

اشمعني دلوقتي:

تنهدت زهرة بتفكير لتكمل الطبيبه : كلامه معاكي اخر مرة كان قاسي شوية

: لا هو قال الحقيقة اللي كنت عامله نفسي مش شايفاها.... هو فعلا بيحبني وهو فعلا اللي محتاج يعرف اذا كنت انا كمان بحبه ولا لا... من اول ماشفته وهو بيثبت ليا حبه في حين ان كل مواقفي معاه بتثبت له اني مش بحبه

ابتسمت الطبيبه : انا شايفه انك بقيتي بتفكري وبتشوفي الأمور بصورة أوضح

هزت راسها وهي تشير الي قلبها : بقيت اصفي وكل الحاجات الملخبطة اللي جوايا اختفت وبقت واضحة.... يعني انا عمري

ماحبيت أمجد وكان طلاقنا نهاية طبيعيه...بصرف النظر عن اللي حصل والي كان سبب لوجود جواد في حياتي اللي هو تقريبا بقي كل حاجة في حياتي

يعني لو كان اللي حصل ليا زمان مع أمجد سبب وتمن اني اقابل جواد فأنا راضيه

اومات لها الطبيبه واغلقت دفترها قائلة بابتسامة : حيث كدة يبقي انتي عارفة خطوتك اللي جاية

اومات لها زهرة بابتسامه ظلت علي وجهها في اليوم التالي وهي تستعد للذهاب الي العمل

وهي تفكر فيما ستقوله له...

نظرت اليها مي وهي تطرق باصابعها علي طرف المكتب لتقول : طيب ماتتصلي بيه

: لا يامي

: لا لية انتي مش قلتي هتصالحية

هزت راسها : ايوة.. بس مش خبط لزق كدة

رفعت مي حاجبيها : امال ازاي بقي

هزت كتفها ؛ مش عارفة... يعني قلت
هنتقابل في الشغل زي كل يوم واكلمه
ويكلمني وهو الكلام هيجي لوحدة

: ياسلام...

فين الصلح في اللي قولتيه ده أن شاء الله....
ال كلمه منه وكلمه منك

: امال اعمل اية؟

غمزت لها مي ؛ تقومي وتاخديه وترجعي
بيتكم وهناك تصالحيه

ضحكت زهرة : مش بتفكري غير في كدة

: طيب ياستي انتي بتفكري في أية

قامت زهرة من مكانها قائلة : بفكر اني
هتكلم معاه واعتذرله عن اللي حصل
وافهمه انا اتصرفت كدة لية ولما يفهم
ويصفي من ناحيتي في كل اللي فات هقوله
اني حامل ... قاطعتها مي ؛ انتي لسة
هتتكلمي

: امال اية بس ؟

: ياستي اعملي اللي انت عاوزاه المهم
تتصالحوا

: طيب انا هروح مكتبه واشوف مجاش ليه
لغاية دلوقتي

.....

ماان دخلت المكتب حتي نظرت اليها مريم
الواقفة بجوار مراد توقع بعض الأوراق

لتتجاهل زهرة نظراتها قائلة بابتسامه : صباح الخير يامراد

ابتسم لها : صباح الخير تعالي يازهرة

أغلق الأوراق قائلا : روحي دلوقتي يامريم...

خرجت مريم تخفي حنقها لتقول زهرة ؛
مش عاوزة اعطلك... بس.. يعني جواد مجاش لغاية دلوقتي وتليفونه مقفول

هز راسه قائلا : اه متقلقيش عليه هو في اسكندرية من الفجر

قطبت جبينها بتساؤل : اسكندرية

هز راسه : اه في الميناء عندة شحنة خشب وبيخلص إجراءاتها

هزت راسها باحباط ليبتسم برفق : اقعدي يازهرة واقفة ليه

: لا.. هروح مكتبي

: لو عاوزاة ضروري اكلم جاسر يخليه يكلمك اول مايخلص شغله

هزت راسها : اوك.. متشكرة يامراد...

طال انتظارها كثيرا وكانها جالسه علي جمر في انتظار مكالمته التي لم تصل لتظن انه لا يريد التحدث معها بعد مادار بينهما اخر مرة....

كانت الساعه قاربت منتصف الليل وهي جالسه بانتظار مكالمته تنظر لهاتفها كل لحظة حتي تقرر الاتصال بمراد

اسفة اني كلمتك دلوقتي بس قلقت عليه هو كل ده مرجعش

قال مراد باستدراك : لا انا اللي اسف اني مطمنتكيش.. هو لسة راجع وباين اليوم

مرهق ليه حتي جاسر اللي طمني فقلت الصبح اكلمه..

هزت راسها ؛ تمام..

.....

..

في الصباح الباكر كانت مع أول خيوط الشمس تقف امام بابه تقرع الجرس الذي تعالي رنينه بارجاء المنزل الهاديء كثيرا قبل ان يسير اليه جواد بفتحة بخطوات بطيئة يسبقه سعاله

زهرة...

نظرت اليه بقلق قفز من ملامحها وهي تري ملامحه المتعبه... جواد انت كويس

سعل قليلا وهو يتراجع للخلف : اه.. انا كويس... انتي مالك تعبانه... في حاجة حصلت

تجاهلت أسئلته القلقه فمن يقلق علي من وهو يبدو مريض بتلك الحالة...

:انت تعبان هز راسه ووضع يداه علي فمه يسعل بشده : انا تمام.... ابعدي عشان متتعديش

اسرعت ناحيته تتلمس جبينه بقلق شديد : انت تعبان...

امسك يدها برفق يبعدها عنه قائلا بحنان :حبيتي انا تمام.. خليكي بعيد عشان متتعديش

هزت راسها : تمام اية بس.. انت شكلك اخدت برد...

تجاهلت محاولته لابعادها يخشي ان ينالها البرد وخصوصا وهي حامل لتمسك بيده وتاخذه الي فراشه..اجلسته برفق وتلمست جبينه الساخن قائلة بخوف وقلق : انا هطلبلك الدكتور

امسك بيدها يوقفها : لا مفيش داعي انا اخدت دوا بليل وهنام شوية هبقي كويس متقلقيش

جلست بجواره لتنظر اليه لحظة بقلق قبل ان تقول بعتاب : لية مكلمتنيش عشان اجي اخد بالي منك... ينفع تبقي تعبان ولوحدك

هز راسه بوهن : محبتش اقلقك... وبعدين انا كويس...

: طيب ارتاح وانا هعملك حاجة سخنة تشربها

لم يعترض ليغمض عيناه الواهنه لدقائق حتي عادت اليه لتجلس بجواره تعطيه الشراب الساخن... سعل قليلا وهو يشربه وبعدها غاب مجددا في ثبات.. غطته زهرة جيدا بحنان وظلت جالسه بجواره تنظر اليه بقلق وهو نائم بهذا الوهن

بعد ان غرق بالنوم خرجت من الغرفه متجهه الي المطبخ لتجهيز الطعام له....

كل بضع دقائق تتجهه اليه لتطمئن عليه الي ان انتهت لتعود حامله تلك الصينيه التي عليها ذاك الطعام لتضعها علي الطاولة بجوارة ثم تربت علي كتفه بحنان متلمسه خصلات شعره المبعثرة علي جبينه قائلة برفق : جواد.... قوم ياحبيبي

فتح عيناه ينظر اليها لتقول بقلق : حاسس بأيه

قال بقوة زائفة : حاسس اني احسن

طيب قوم عشان تاكل.. عملتك حاجة خفيفة:

هز راسه : لا ياحبيتي مش قادر اكل... خليني نايم شوية

هزت راسها :مش هينفع لازم تاكل.. انت اكيد مأكلتش حاجة من امبارح

اقتربت منه ليجدها تميل عليه تساعده ليجلس تنظر اليه بحنان : عشان خاطري

ابتسم بوهن لتجلس بجواره وتبدا باطعامه بيدها.... تراقصت دقات قلبه وهي تهتم به أثناء مرضه

شعر بتحسن بعد ان انتهي من تناول الطعام ليبتسم لها قائلا : شكرا تعبتك معايا

قالت بمشاكسة : في واحد يشكر مراته انها بتهتم بيه وهو تعبان

نظر لعيونها يريد المزيد من هذا الكلام لتبتسم بمكر وتكمل ؛ وبعدين انا مش هحاسبك دلوقتي انك كنت تعبان ومقلتليش

رفع حاجبه : تحاسبيني

هزت راسها وتابعت : اه طبعا مش مراتك وحقي احاسبك.... وبعدين حسابك تقيل اوي معايا انك كمان سافرت من غير ماتقولي

ارتسمت ابتسامه علي جانب شفتيه لتتابع بمرح : ولا هحاسبك علي اللي انت عملته

قطب جبينه ببراءه : عملته ؟!

هزت كتفها : ايوة يااستاذ... انت مشتغل اني
مش موجودة وسايب البيت بالمنظر ده

التفت حوله ليري اختفاء تلك الفوضي التي
خلفها بالغرفه ليقطب حاجبيه : انتي
نضفتي الاوضه

رفعت حاجبيها : والبيت كله سيادتك....انت
بتاكل علي السرير ياجود... انا جايبه علب
الاكل من علي السرير جنبك

هي أم حسن فين وسايبه البيت كدة

قال بعدم اكتراث ؛مشيت.... تعالي بس
قوليلي انتي ازاي تتعبي نفسك وتنضفي

... جلست بجواره وتابعت بدلال : وفيها اية...
ولا عاوزني اسيب بيتي كدة

نظر اليها بقلق فهي أرهقت نفسها وهي حامل لتنظر اليه بمكر وتكمل : انت قلقان اوي كدة ليه

قال وهو ينظر اليها ببراءه ؛ قلقان عليكي طبعا... اكيد تعبتي

: لا ياسيدي ولا تعبت ولاحاجة... انت اللي قولي اية كميه القهوة والسجاير دي

جذب يدها لتجلس بجواره قائلا : سيبك مني وتعالي ارتاحي

نظرت اليه بمكر ؛ انا مرتاحة... انت قلقان اوي كدة لية..

فأجاته وهي تمسك بيده وتضعها علي بطنها قائلة : قلقان علي البيبي

لم يستطع الإنكار اكثر ليحتضنها بكلتا يداه ويقبل راسها بحنان ؛ قلقان عليكم انتوا الاتنين

التفتت اليه : يعني كنت عارف

هز كتفه ببراءه لتبتسم قائلة ؛ كنت حاسة انك عارف...

اومأ لها ؛ ومقلتليش ليه

: كنت عاوزك انتي اللي تقوليلي

احمرت وجنتها خجلا... واديك عرفت... مبسوط

نظر الي عيونها مطولا قبل ان يجذبها الي احضانه وشفتيه تقبل راسها وجبينها : انتي بتسألي... مبسوط دي ولاحاجة بالنسبه للي انا حاسة

فأجاته وهي ترفع راسها اليه وتطبع قبله
علي خده قائلة : وانا مبسوطة اوي اني حامل
في بيبي منك ياجود

انفجرت دقات قلبه لقول بلهفه : بجد يازهرة

: انت لسة بتسأل ياحبيب زهرة

اووووووه+

كفاية كدة مش قادرة اكمل و الله بس
عشان خاطركم نزلت البارت

واصل قراءة الجزء التالي

الثاني والعشرون

وسع... وسع... المكتب وصل

+

فأجاته وهي ترفع راسها اليه وتطبع قبله علي خده قائلة : وانا مبسوطة اوي اني حامل في بيبي منك ياجود

انفجرت دقات قلبه ليقول بلهفه : بجد يازهرة

: انت لسة بتسأل ياحبيب زهرة

هز راسه واجتاحت السعاده محياة ليضع وجهها بين كفيه وهو يقول بعدم تصديق :لا مش مصدق اني بسمع الكلام ده منك... زهرتي هو الحمل أثر عليكي ولاية

ضحكت بنعومه ودفنت وجهها الخاجل
بصدره قائلة ؛ بس بقي بطل تكسفني والا
مش هقولك اي حاجة تاني

احاطها بذراعيه وهز راسه قائلا : لا.. لا خلاص
مش هقول اي حاجة انا هسمعك وبس

أسندت راسها الي صدره قائلة بدلال : عاوز
تسمع اية

قبل راسها قائلا بتدليل : كل اللي انتي عاوزة
تقوليه

رفعت عيناها نحوه ليذوب حبا وولها لايقل
عن حبها الذي تركت له العنان ليتراقص
بعيونها أسفل اهدابها الكثيف قائلة : اول
حاجة عاوزة اقولهالك .... انا اسفة ياجواد
علي كل الكلام والتصرفات اللي كنت
بتضطر تتحملها مني.... بس بجد كان غصب

عني كنت متلخبطة وخايفة ومكنتش، عارفة
انا بعمل اية.. انا ظلمتك كتير اوي وانت
جيت علي نفسك كتير عشاني ... وضع
ابهامه علي شفتيها برقه قائلا : انا اه قلت
هسمع كل اللي انتي عاوزة تقوليه بس مش
عاوز كلام في اللي فات.... خلينا في دلوقتي
وفي اللي جاي

نظرت اليه ولمعت عيونها بالحب لترفع كلتا
يداها وتحيط بعنقه قائلة بدلال كاد يتسبب
له بسكته قلبيه غير مصدق انها تقول له
مثل هذا الكلام ... مممممم مثلا دلوقتي...
انت جوزي وحبيبي وابو ابني اللي جاي....
ليست بعيده تلك السكته القلبيه وهو
يستمع لهذا الكلام منها والذي لايعلم انها
سعيده اكثر منه وهي تفرج عن مكنونات
صدرها بتلك الطريقه لتكمل وهي تنظر

لعيناه..مممم. واللي جاي بقي..... مش عارفاه بس اكيد هيبقي حلو طالما معاك

ضمها اليه لتمتزج دقات قلبه النتعاليه بدقات قلبها الصاخبه وهو يردد :ان شاء الله كل اللي جاي حلو معاكي ياحلي حاجة في حياتي

ابتسمت وسحبت يده لتضعها فوق بطنها قائلة : ومع ولادنا....

قبل راسها قائلا بسعاده : ومع ولادنا

صممت لحظة قبل ان تفلت منها كلماتها : جواد..

قال بحب ؛ قلب جواد

قالت برجاء : اوعدني انك عمرك ماهتفرق في المعامله بين ابنك وبين عمر.. انا عارفة ان اكيد قلبك هيحب ابنك اكتر بس دي

مشاعرك ملكش سيطرة عليها انا بس بطلب من تصرفاتك انها متحسسش عمر انه معندوش اب

انا عارف اني انانيه في طلبي ده بس غصب عني مقدرش، اشوف في عيون عمر نظرة حرمان من الاب..

امسك بوجهها بين يديه بجيبن مقطب : انتي بتقولي اية يازهرة.... قلتلك مليون مرة عمر ابني

: بس انت هيكون ليك ابن من دمك

قال بحنان : وعمر اول ابن ليا حتي لو مش من دمي... زهرة انتي اللي اوعديني انك متفكريش مجرد تفكير في الكلام ده تاني.. ابننا او بنتا اللي جايين يعرفوا ان عمر

اخوهم الكبير.... وعمر طول عمره هيفضل ابني الكبير.....

نظر لعيونها التي لمعت بها الدموع من كلماته ثم غمز لها بمشاكسة ؛

وبعدين ماكنا ماشيين حلو..... الهرمونات قلبت نكد ليه

أفلتت ضحكتها الناعمه ليميل اليها يهمس امام شفتيها : خلينا في هرمونات السعاده وبلاش هرمونات النكد

هزت كتفها : وده ازاي.... هي علي حسب ملهاش قاعده

ضحك عاليا وهو يقول بعبث وهو يقربها اليه ويداه تتحرك علي طول ظهرها من أسفل ملابسها :سيبيلي انتي بس الموضوع ده وانا هخليها مبسوطة علي طول

ابعدت يداه واكتسي وجهها بالحمرة وهي تقول بخجل : علي فكرة انت قليل الادب

داعبت يداه وجنتها هامسا بجوار اذنها :علي فكرة انتي وحشتيني اوي

همهمت من بين شفتيها بخجل : وانت كمان

غمز بمكر وعادت يداه لتتحرك تجاه ظهرها : اهي شفتي بقي الهرمونات قلبت حلوة ازاي

أفلتت ضحكتها بينما تدغدغها يداه لتبعد يداه قائلة : لو عاوزها تفضل حلوة تسمع كلامي

اومأ لها ولمعت عيناه بالعبث :طبعا ياروحي الراجل التمام ينفذ كلام المدام ...

تعالت ضحكتها مجددا لتتعالي ضحكته الرجوليه هو الاخر بينما يجذبها اليه وقد اشتاق اليها حد الجنون وقضت عليه بكلماتها ولم يعد يستطيع الانتظار اكثر ولكنها وضعت يداها علي صدره قائلة : انت قلت هتسمع كلامي

تابع مايفعله لتصدمه : انت هتنام

قال باستنكار : نعم.... نوم اية دلوقتي

ضحكت علي تبرمه الطفولي لتقول بحنان انت تعبان ياحبيبي ولازم ترتاح شوية؛

قال بوقاحة وعيناه تلتهمها :هو من جهه تعبان فأنا تعبان

اتسعت عيناها بعدم تصديق لتقول بجدية : جواد... انا بتكلم جد.... وضعت يداها فوق

جبينه لتسري الكهرباء بكامل جسده : انت ابتديت تسخن تاني ولازم ترتاح

امسك بيدها وجذبها اليه ومال فوقها قائلا بهمس ؛ تعالي بس وانا هفهمك موضوع السخونه ده من اية

انفجر الخجل من وجهها لتهتف به : لسانك عاوز يتقطع

لمعت عيناه بالعبث ومال امام شفتيها ؛ انا موافق... خلي شفتايقك الحلوة دي تقطع لساني

لكمته بصدره وانفجر الخجل بوجهها... قليل الادب.... ابتلع كلماتها بين شفتيه يكتسحها بقلبة سلبا أنفاسها التي كادت تنقطع وشفتيه تأبي ترك شفتيها....وضعت يداها فوق صدره ليشعر بحاجتها للتنفس فتفرج

اخيرا شفتاه عن اسر شفتيها لحظات قبل ان يلتهمها مجددا.... انتزعت زهرة شفتيها التي تورمت من أثر قبلته من بين شفتيه قائلة باصرار... جود اسمع الكلام وارتاح شوية عشان خاطري

علي مضض وافق لتبتسم له واتجه لإحضار دواءه مع كوب من العصير .. تناولها من يدها وقبل يدها بحنان... سلامتك ياحبيبي..

: الله يسلمك ياحياتي

: يلا بقي نام شوية عشان تتحسن

قال بجبين مقطب كالاطفال ؛ بشرط

: اية

: تخليكي جنبي

هزت كتفها قائلة بابتسامه ؛ مكنتش هسيبك اصلا...

لم تساعه السعاده بتلك الساعه التي كرت عليهما و التي ظلت تتأرجح باحلامه مرارا وتكرارا بينما يداها تعبث بخصلات شعره بحنان لينعم بالنوم بين ذراعيها وقد استعاد أنفاسه ودقات قلبه الضائعه

.....

...

فتحت عيناها بعد بضعه ساعات لتجد ان النساء قد حل....رفعت يداه التي تحيط بخصرها و قامت بهدوء من جواره ماان استمعت لرنين جرس الباب

ابتسمت لمراد الذي قال بدهشة : زهرة انتي هنا

اومات له وهي تفسح له المجال ليدخل :

اه... انا جيت اطمن علي جواد فلقيته تعبان

قطب جبينه بقلق ؛ تعبان ماله

اتاه صوت جواد الذي استيقظ ماان قامت من جواره : ياسيدي ولاتعبان ولاحاجة كلها شوية برد

قال مراد وهو ينظر اليه ؛ طيب ما اجيبلك الدكتور احسن

اومات له زهرة : ياريت انا بتحايل عليه من الصبح

هز راسه : لا مفيش داعي... وبعدين مانا زي القرد اهو

اومأ له مراد ليجلسا سويا بينما قالت زهرة : هعملكوا حاجة تشربوها

قال مراد : ياريت قهوة يازهرة لو سمحتي

اومات له واشارت لجواد : وانت لا

رفع حاجبه : انا مشربتش قهوة من الصبح

: انت تعبان... هعملك حاجة سخنه

اومأ لها بانصياع ليضحك مراد ويغمز له : اية.. ؟

قال جواد وهو يكتم ابتسامته : اية.. اية ؟

قال مراد بمكر : شكلك صالحتها

ضحك حواد قائلا : لا ياحبيبي... هي اللي صالحتني

: ياجامد

: عندك شك

ضحك كلاهما مجددا لتعود زهرة تحمل المشروبات ليقوم مراد باستدراك يحمل منها الصينيه سريعا ؛ اسف تعبتك

هزت راسها باتسامه : فين التعب ده

نقلت نظرها بين كلاهما قبل ان تضيق عيناها قائلة : انت كمان عارف

هز مراد راسه ببراءه بتضيق عيناها قائلة : انتوا عرفتوا منين؟

رفع مراد يده قائلا : عمر اللي قال

زمت شفتيها بشر : ماشي ياعمر لنا اشوفك

همس جواد لاخيه ؛ هتبلع عمر

ضحك الجميع ليقوم مراد بعد قليل قائلا : انا هقوم واسيبك ترتاح.. لو فضل تعبان

اتصلي بيا يازهره اجيب الدكتور واجيلك علي طول...

اومات له ليقول لجواد ؛ مفيش داعي تجي الشركة بكرة هلغي مواعيدك

عاوز حاجة تانية

هز راسه باستدراك ؛ اه يامراد.... معلش ياحبيبي انت ممكن تروح تجيب عمر من بيت والد زهرة عشان مش هقدر اسوق دلوقتي

هز راسه لحظة قبل ان يقول : طيب ماتخلي هناك الليلة دي احسن... يعني عشان مياخدش منك برد... ده لو مش هيضايق زهرة

هزت راسها قائله ... لا انت عندك حق..... خليه هناك احسن

اومأ لها مراد : وانا بكرة ان شاء الله اعدي اجيبه وانا جاي اطمن علي جود

يلا تصبحوا علي خير

: وانت من اهله

أغلق جواد الباب ليتعالي رنين هاتفه... ده المحاسب هماليه شوية أرقام حسابات من المكتب وارجعلك ياروحي

اومات له قائلة : براحتك ياحبيبي وانا هكلم ماما اطمن علي عمر واقولها انه هيبقي معاها النهاردة

انهت مكالمتها مع والدتها واتجهت الي مكتبه لتجده مازال يتحدث في الهاتف وقد فتح حاسوبه يرسل بعد الأشياء... ابتسم لها وأشار لها انه سينتهي سريعا فتملمت في وقفتها لتسير ذهابا وايابا مجتذبه عيناه التي

لمعت بالعبث وهو يتطلع اليها ويتشتت ذهنه تماما هما كان يفعله.... منير نكمل بكرة...

أغلق الهاتف ومازالت عيناه تتطلع اليها لتدفع خصلات شعرها الناعمه بعفويه للخلف ليتهاوي باسترسال فوق ظهرها يثير اعصابه بينما تزحف عيناه فوق كل انش بجسدها باشتياق.... التفتت اليه بعد ان انهي مكالمته ليقول بمكر وهو يعبث بالاوراق امامه ؛

زهرة حبيتي ...كان في ملف هنا مش لاقيه

قطبت جبينها واتجهت اليه بتساؤل : ملف اية؟

قال وهو يعبث بالاوراق : ملف فيه ورق محتاجة..... كان هناك تقريبا

توجهت الي تلك الخزنه الصغيرة حيث يشير
لتنحني امامها تبحث بين الأوراق بينما
جلس الي مكتبه ويلمع العبث بعيناه بينما
تلتهم تفاصيلها بنشوة وهي منحنيه امامه
تبحث بجديه عن هذا الملف الزائف غافله
عن عيناه التي تزحف من أسفل قدماها
الممشوقه الي اعلي تفاصيل جسدها

التفتت اليه ببراءه : هو شكله اية ؟

قال بعدم تركيز وهو يتظاهر بالبحث : مش

عارف.....

التوت شفتيه بمكر ولم يعد يستطيع
الانتظار ليقول بخبث : ممكن يكون في الدرج

اعتدلت واقفة تسأله : اي درج

أشار الي ادراج مكتبه لتتجه اليها غافله عن
عيناه التي تكاد تفترسها بينما يقف خلفها....

احتبست أنفاسها ماان وجدته يقف خلفها
ملتصق بها ويمد يداه لتحيط بخصرها
ويديرها اليه لتري عيناه التي لمعت برغبته
فيها وقح تركزت نظراته فوق شفتيها التي
بدأت تأسرها بين أسنانها ماان لامست
أنفاسه الساخنه وجهها وهو يرفعها ويضعها
فوق المكتب

قالت بصوت متقطع من فرط مشاعرها :
يعني مفيش ملف

هز راسه وعيناه مازالت تنظر الي تلك الشفاه
التي سيتفنن في تذوقها ؛ توء

قالت بصوت خافت : امال في أية؟

قال وهو يقترب منها لاغي المسافه بينهما
:في اللي اهم من الملف

سألته ببراءه: اية بقي ؟

قال بعبث : ان المكتب وحشني

انفجرت درجة حرارة جسدها ماان نطق بتلك
الكلمات ليلتقط جواد شفتيها بين شفتيه
عازفا تلك الانغام علي أوتار احساسها يتفنن
في اذاقتها فنون عشقه الذي لم يشعر به مع
امرأه سواها.... انهالت شفتاه فوق عنقها
بتلك القبلات التي تفنن بتذوق كل انش من
عنقها المرمري يترك اثار حبه وامتلاكه لها
والذي لم تمانعه يداها التي ارتفعت تكررها
بخصلات شعره تاركه له المساحة ليطفيء
لهيب اشتياق كلاهما بحبه ودلاله لها

.....

.....

مضت الساعات كالحلم ليغرق كلاهما في
للنوم قبيل الفجر بقليل وتمتزج السعاده

بانفاسه الاهثه وتتعالي دقات قلبها فوق صدره الذي نامت فوقه..... انتفضت من نومها وقامت سريعا من جوراه ماان استمتعت لرنين جرس الباب...

لتشهق بخجل و تبحث سريعا عن شئ ترتديه فوق جسدها

فتح جواد عيناه بنعاس علي حركتها قائلا :في أية مالك ياحبيتي

قالت بتعلثم : الباب... الجرس..

قطعت حديثها قائلة بسرعه وهي تحيط جسدها بسترته : قووم ياجواد انت لسة هتسأل

رفع حاجبه قائلا بعبث وهو يجذبها اليه لتسقط بحضنه : في أية محسساني اننا مقبوض علينا

: بقولك الجرس... بيرن

قال ويداه تمتد لاسفل سترته يبعدها عن جسدها الممتليء بتلك العلامات التي اثارته: مايرن...

خليه يستني هيكون مين يعني تلاقيه مراد..

ابعدت يداه بخجل قائلة : طيب قوم

غمز لها : طيب مفيش صباح الخير وبوسة علي السريع

ده انا حتي مكملتش كلامنا امبارح وسبتك تنامي

اتسعت عيناها وانتشرت الحمرة بكامل جسدها من كلامه لتقول ؛ بطل قله ادب... وبعدين انت لسة هتتكلم

.... قووووم يلا افتح الباب

رفع حاجبه قائلا ؛ مش ملاحظة يازهرتي انك من امبارح مقضياها أوامر وانا ساكت

ربتت علي كتفه قائلة : جواد حبيبي مش وقته قوم بقي

قال بدلال كالاطفال متجاهل تمام رنين الجرس الذي لا يتوقف ؛ لا.. صالحيني الاول

هتفت به : وده وقته

قال بخبث : ده هو ده وقته

قالت وهي تربت علي كتفه : طيب متزعلش

امسك بيدها قبل ان تقوم من حضنه قائلا بتبرم ؛ اية ده.. لا انا عاوز بوسه

زفرت من طفوليته متجاهلا رنين الحرس وكانه لايسمعه لتطبع قبله علي خده.. يلا قووم افتح بقي

ماان قامت حتي جذبها لتسقط بين حضنه
فيلتهم شفتيها بين شفتيه بقبله عصفت
بكيانها وانستها مايدور حولها لدقائق قبل ان
يخرجها رنين الجرس من تلك السحابه
الورديه فتنتزع شفتيها من بين شفتيه
وتسرع للأعلى بانفاس لاهثه بينما ارتدي
جواد ملابسه علي عجل واتجه الي الباب
يفتحه

هتفت الهام ماان فتح الباب ؛

جواد... حبيبي سلامتك

احتضنته الهام بقلق ليقول وهو يربت علي
كتفها ؛ متقلقيش ياماما انا كويس

ابتعدت عنه خطوة وعيناها تتفحصه بقلق
لتهز راسها ؛ لا انت بتكذب عليا.... انا سامعه
اخوك الصبح بيقول لناجين انك تعبان

قال بهدوء، : شوية برد وبقيت احسن دلوقتي

ربتت علي وجنته بحنان : وليه مقلتيش ياحبيبي

انا لما سمعت مراد بيكلم نادين وبيقولها انك تعبان ومش رايح الشغل اتجننت

انهمرت دموعها ليقول بحنان :

لية بس العياط ياماما

قالت الهام من بين دموعها : عشان انت بتكرهني وتعبان وقاعد لوحدك ولا كأن ليك أم

هز راسه بابتسامه حانيه وجذبها لتدخل برفق ؛

اكرهك اية بس.... تعالي ياماما ادخلي

وجد سالي خلفها ليقول : تعالي ياسابي اتفضلي

امسك بيد امه قائلا بحنان : اهدي بس انا كويس وبعدين اقلقك ليه وهما شوية برد وبعدين انا مش لوحدي زهرة معايا وواحده بالها مني

لاحت الابتسامه الممزوجه بالدهشة بعيون الهام لتنظر اليه... زهرة

هز راسه بابتسامه لتوميء له الهام باعتذار قبل ان تدير راسها تجاه سالي التي وقفت بضع لحظات تجد ارادتها قبل ان تدخل لرؤيه الهام مرة اخري متشجعه ببدايتها الجديدة

والتي اسرعت الهام هي الاخري ببدئها لتقول ماان راتها ؛ ازيك يازهرة

قالت زهرة بتهذيب : اهلا بحضرتك

ابتسمت لسالي قائلة : سالي ازيك

: ازيك يازهرة.

سعل جواد لتنظر اليه الهام بجبين مقطب وتتلمس جبينه بحنان قبل ان تقول ؛ انت مرحتش، للدكتور

هز راسه : دكتور اية انا كويس

هزت الهام راسها : لا لازم الدكتور يشوفك ويطمني....وهاخدك بعدها علي البيت اخد بالي منك

ابتسم لها قائلا : ياأمي انا كويس قدامك اهو

انتي بس اهدي عشان متتعبيش

قالت الهام باصرار ؛ لو مجتش البيت معايا انا هفضل معاك هنا لغاية مااطمن من عليك

قال للمرة الالف : اطمني ياأمي انا كويس

قالت زهرة : يكون احسن لو حضرتك فضلتي معانا عشان تطمني علي جواد

ابتسمت الهام لها بود لأول مرة

... لتهز زهرة راسها وتبادلها الابتسامه الودوده ليرفع جواد حاجبه بدهشة فعل انتهت الحرب لتقول الهام : مستغرب ليه.... انا حماه زي اي حماه لازم اغلس علي مرات ابني شوية عندك مانع

التوت شفتيه بابتسامه فهل كل مافعلته فقط غلاسه لترتسم زهرة بهدوء قائلة :

معندوش مانع طبعا ياطنط..... وخصوصا ان حفيدك جاي في الطريق

اتسعت عيون الهام بعدم تصديق لتنظر اليها ثم الي جواد الذي لاحت السعاده من وجهه بكل مايدور حوله من سماحتها وانتهاؤ الحرب بين امه وبينها لتهتف الهام... جواد... بجد

بجد انا جايلي حفيد

هز راسه بابتسامه ؛ ايوة

قالت سالي بابتسامه : الف مبرووك

: الله يبارك فيكي

قالت الهام : يبقي عشان كمان مراتك حامل هقعد معاكم كام يوم لغاية ماتخف ياحبيبي

قالت زهرة : تنوري ياطنط...

بعد قليل قالت زهرة : انا هقوم اجهز الفطار

لحظات وقام جواد خلفها الي المطبخ...

شهقت زهرة ماان وقف خلفها : جواد خضتني.... في أية؟

رفع حاجبه بوعيد وهو يهمس : في انك قلتي تنوري ياطنط

هزت كتفها بدهشة : وفيها اية ؟

تراجع بها الي الحائط ليسنج ظهرها الي الجدار ويميل ناحيتها بهمس خطير ؛ فيها اني عاوز نكون لوحدنا...

دفعته بصدره قائلة بخجل : جواد اعقل وبطل قلت أدب هيسمعونا

قال وهو يجذبها اليه ؛ مايسمعوا.... مش انتي قلتي تقعد معانا استحملي بقي

قالت وهي تضع يداها علي صدره : بس بقي

هز راسه بتبرم : مش بس واعملي حسابك هطلعلك من اي حته استفرد بيكي.. ماكنا قاعدين لوحدنا وهنكمل كلام امبارح لازم تعزمي بقلب

: دي مامتك

قال بجبين مقطب كالاطفال ؛ ومش هتبقي مامتي لو روحت بيتها يعني

قالت بدلال دغدغته نظرات عيناه المتلهفه اليها : عاوزة تطمن عليك

احجزها بين ذراعيه وهمس بجوار اذنها بعبث ؛ تطمن اوي ... ده حتي ابنها صحته جت علي البرد

دفنت وجهها الذي انفجر خجلا بصدره قائلة

: لسانك ده مش ممكن.... سافل بجد

قال ببراءه ؛ انا يازهرتي

هزت راسها ؛ ايوة انت ياقلب زهرتك....

واوعي بقي عشان اكمل الفطار٨

قالت الهام بابتسامه هادئة : تسلم ايدك يازهرة

: مرسي ياطنط

قالت سالي : فعلا يازهرة تسلم ايدك

الاكل حلو اوي

قالت الهام متصنعه الجدية ؛ وهي كمان حلوة

همس جواد بعدم تصديق يشاكس زهرة :

اوباا ده حماتك رضيت عنك

قالت زهرة :اخيرا!!!

ضحك كلاهما..

لتقوم الهام بعد الإفطار لتنصرف ليسالها

جواد ؛ علي فين

قالت : علي البيت... مفيش داعي لوجودي

مراتك مهمته بيك٢

.....

.....

اتسعت عيون نانسي بعدم تصديق قبل ان

تنظر مجددا لاختبار الحمل الذي أجرته اكثر

من مرة لتغمض عيناها برعب من رد فعل

أمجد علي شئ كهذا فيهرع تفكيرها الي

التخلص من هذا الجنين وبنفس الوقت

يهرع تفكيرها باتجاه اخر وهو اراده القدر....

لتتماوج أفكارها مابين تخيل ردات فعل

أمجد...هل سيقبل بطفل منها يكون
تعويض وبداية جديدة ام انه سيضع ماضيها
امامه.... يوم بعد يوم لاتتوقف عن التفكير
ويوم بعد يوم يزداد خوفها ويكبر مع دنيتها
الكس يكبر داخل بطنها وقد هربت من
خوفها باخفاء ماتحمله باحشاءها تعلل انها
بانتظار الوقت المناسب لاخباره او ربما
رغبتها الدفينه بأخباره بعد ان يكون فات
أوان إجهاض الطفل....

.....

٢

الله يسلمكم كلكم.... وحشتوني

البارت مش طويل ولاقصير بس مفيش،
وقت أطول عن كدة وكمان عشان التزم بكل
يوم عشان خاطركم والله وخاطر الحظر

اية رايكم..... وتوقعاتكم

في الغالب فاضل جزئين وتخلص
هتوحشوني٣

واصل قراءة الجزء التالي

الثالث والعشرون

دفن جواد راسه بعنقها يمرر انفه برقة علي
جلدها الناعم وهو نائم فوق صدرها يحيط
خصرها بذراعيه لتدغدغها انفاسه فتهمس
بنعاس ...جود

همهم بصوت ناعس....نعم

: بطل عشان بغير

داعب عنقها مرة اخري ولكن بشفتيه لتنفلت ضحكتها وهو يقول : طيب اصحي معايا شوية

هزت راسها بنعاس سيطر عليها : نام ياجود وبطل اللي بتعمله... عاوزة انام

قال ببراءه وشفتاه مستمرة بالتحرك علي عنقها : وانا عملت حاجة ..انا نايم

ساد الصمت لحظات قبل ان تنطق شفتاها وهي تقاوم التثاؤب... انت بتحبني بجد ياجود

داعب خصلات شعرها قائلا ؛ وهو في حب بجد وحب مش بجد....

هزت كتفها واغمضت عيناها قائلة : مش عارفة بس عاوزة اسمعها منك

زاد ضمها اليه وهمس بجوار اذنها : انا بحبك يازهرة

ابتسمت وغرقت بعدها في نوم عميق وكانها
استمعت لاحلي تهويده ليمرر جواد يداه
علي خصلات شعرها بحنان وظل علي
حالته حتي غفي هو الاخر

.....

في الصباح الباكر كعادتها ساندي توجهت
للنادي لتقضي فترة الصباح بين الأجهزة
الرياضيه وهي تغالب اشتياقها له تتساءل
هل البعد بينهما سيصبح الواقع الجارح
بحياتها ام انه سيشفق علي لوعتها
واشتياقها له ويبعد العناد عن رأسه اليابس
او الاصح قلبه اليابس الذي تتساءل متي
اصبح يحمل كل تلك القسوة تجاهها...
تنهدت بألم فلم تعد تحتمل البعد اكثر من
هذا.... فتحت عيونها علي هذا الصوت

الساخر لسيدرا التي قالت .... هاي ساندي....
اية لسة بتبكي علي الاطلال

قالت ساندي بحدة وهي تترك الأوزان من يدها : لو سمحتي..... انا قلتلك مش عاوزة اعرفك تاني

قالت سيدرا بسخريه ؛ وهو انا اللي عاوزة اعرف واحدة باعت صاحبتها بسهوله زيك

قالت ساندي بجبين مقطب : صحوبيه اية اللي بتتكلمي عنها... انا اتخدعت فيكي سنين

..... انتي واحدة حقودة متطفله مش اكتر

تفاجأت بسيدرا تمسك ذراعها ماان همت بالمغادره : استني هنا رايحة فين....
احنا حسابنا مخلصش

نزعت ساندي ذراعها بغضب : حساب اية....
قلتلك ابعدي عني احسنلك

سخرت سيدرا : احسنلي.... اية هتعمليلي
اية.. ؟

: ابدا بس هعرف الناس انك بتجري ورا واحد
متجوز ومش بس كدة لا ده حتي عمره
ماعبرك

احتقنت ملامح سيدرا التي هتفت بوعيد ؛

اما دفعتك التمن غالي مابقاش انا
وهوريكي الحقدوة المتطفله دي هتعمل
فيكي اية

نظرت اليها ساندي باستهزاء وسارت مبتعده

دون أن تعطي اي اكتراث لتهديدها الزائف

١.....

فتح فهمي الباب الذي تعالي رنينه بهذا الوقت الباكر ليقول جواد بتهذيب ..متاسف لو جيت بدري كدة

هز فهمي راسه بابتسامه هادئة : لا طبعا يابني اتفضل ده بيتك

؛متشكر ...انا بس عارف ان عمر بيصحي بدري فجيت اخده ارجعه البيت قبل مااروح

الشغل

هز فهمي راسه لتخرج وفاء بوجهه متهلهل : اهلا اهلا يابني

: ازيك ياطنط

: انت ازيك دلوقتي

: الحمد لله...

قالت وفاء بسعاده : الف مبروك

ابتسم جواد : الله يبارك فيكي

قامت من مكانها : انا هقوم اجهز الفطار

هز راسه ؛ لا متتعبش نفسك... انا هاخد عمر وامشي علي طول عشان متاخرش

قال فهمي بايماءه من راسه ؛ وفاء لو سمحتي جهزي عمر عشان منأخرش جواد

قالت وفاء : طيب ما تسيبه كام يوم كمان معانا

: معلش؟ياطنط أصله وحشني وكمان زهرة وحشها اوي

هزت راسها ليركض عمر من فراشه ماان استمع لصوت جواد.... جودد حبيبي وحشتني اوي

احتضنته جواد وقبل راسه ؛ وانت ياحبيب جود يلا يابطل خلي تيته تجهزك عشان نروح

صفق عمر بحماس وأسرع مع جدته

ليصطحبه جواد الي زهرة التي كانت ماتزال نائمة لتفتح عيونها علي عمر الذي قفز فوقها... اااه

تاوهت بخفوت ماان اصطدمت ركبه عمر ببطنها دون أن يقصد ليسرع جواد يحمل عمر بحنان قائلا برفق :عمور حبيبي خد بالك عشان اخوك في بطن مامي

نظر عمر الي بطنها قائلا ببراءه : طيب هو جوه ليه هي مامي اكلته

ضحك جواد عاليا وكذلك زهرة ليحمله ويضعه فوق ساقه قائلا : لا بس هو بيتكون جوه

: طيب مانفتح بطنها ونطلعه انا عاوزة دلوقتي

داعب جواد وجنته بضحكة قائلا : لا هو هيفضل جوه يكبر شوية وبعدين يطلع

قال عمر باحباط ؛ بس انا عاوزة دلوقتي

قال جواد بلطف : وانا كمان..... بس هو لازم يكبر الاول في بطن مامي عشان يطلع ولد قوي وكبير زيك

هز راسه ببراءه ليقول جواد : اية رايك ننزل نحضر لمامي الفطار عشان اخوك ياكل

هز راسه لتبتسم له زهرة بامتنان وحب

وهي تقول له: انت بجد مش معقول... انت طيب وحنين اوي

داعب وجنتها بابتسامه : بحبك يازهرتي

١.....

نظرت نانسي لهاتفها الذي يرن بلا انقطاع

لتجيب اخيرا فيأتيها صوت أمجد بنفاذ صبر

؛ ...مختفيه فين؟

: ابدا بس كنت تعبانه شوية

ردد بنبرة خاليه :تعبانه

؛ اه

: مقلتيش ليه

قالت بحزن لم تستطع اخفاؤه :هتفرق

قال بحدته المعهودة : مش هندخل لبعض

قافيه.... مقلتيش ليه انك تعبانه

: عادي شوي برد وبقيت احسن

: انتي فين

: في بيتي

: طيب تعاليلي علي شقة اكتوبر مستنيكي

: خليها بكرة ياامجد اكون أتحسنت

: براحتك

اغلق ليتعالي براسها السؤال للمرة المليون

..هل تخبرة ام لا... ؟!

+.....

... قال جواد ؛ لا شغل اية..... مفيش شغل خالص وانتي حامل

قالت بجبين مقطب؛ لية بقي؟...

قال برفق :من غير ليه

:بس انا كويسة... وانت عارف اني مش هقدر اقعد في البيت

هز راسه : لا انتي تعبانه وخصوصا النهاردة...

هزت راسها بموافقه ليقول : ارتاحي كام يوم ونشوف بعدها

ابتسمت له ليقول : انا هروح الشغل اخلص شوية حاجات مهمه وارجع بدري

: ماشي

قبل راس عمر يوصيه بأمه : متتعبش مامي ياعمور لغاية ماارجع..

: حاضر

قبل راسها : عاوزة حاجة ياحبيتي..

هزت راسها بابتسامه : شكرا ربنا يخليك

:لو عاوزة حاجة كلميني علي طول

.....

.....

توجهه جواد الي مصنع الأخشاب ليدخل الي مكتب مدير حساباته... منير معلش، معرفتش اكمل كلام معاك

هز راسه : مفيش مشكله يافندم

: طيب انا هكلم ال it يجهزلك كل الملفات اللي انت محتاجها عشان الدمج اللي عاوز تعمله

قال منير بمهنيه : مفيش داعي ياجواد بيه انا كلمت مراد بيه وعوز بعتلي كل الملفات اللي محتاجها وتقريبا كمان عملت تصور مبدئي

ابتسم جواد قائلا : تمام... تمام يامنير

.....

+.....

قالت مريم بتوجس ؛ بس انتي عاوزني اعمل كدة لية

قالت سيدرا بهدوء : مريم حبيتي انتي بتسالي كتير انتي تنفذي وبس

: بس.. قاطعتها سيدرا : بس اية يامريم..... ده لا اول ولاخر ملف يتمسح

هزت مريم راسها : ايوة بس ده هيتمسح من

الكمبيوتر الاساسي

: وانتي مالك

: دي هتبقي كارثة

قالت ببرود : ولا كارثة ولاحاجة.....

وبعدين كله بتمنه بالاضافه لشغل في

شركتي بالمرتب اللي بتحلمي بيه

كل اللي هتعملي تحطي الفلاشه دي في

جهاز الكمبيوتر ومالكيش دعوة بالباقي

هزت مريم راسها بتعلثم ؛ سيبيني افكر

: براحتك بس قدامك لغاية بكرة١

+.....

قالت زهرة وهي تتناول الطعام برفقه جواد :

جواد احنا لازم نتدخل

: كلمته وهو رافض

: بس هو بيحبها.. وبعدين الطلاق كان عقاب

قاسي اوي

: كلمته يازهرة وهو مش موافق ابدا يرجعها

: طيب وهي

: مالها؟

؛ خلاص مش عاوزة ترجعله...انا متأكدة لو كلمته وشاف انها بتحبه وندمانه هيرجعها

قال بحيرة : مش عارف

قالت برجاء ؛ طيب ينفع اتكلم معاها واخليها تحاول تاني

: مفيش داعي تتعبي عشان خاطري

: حبيبي مش تعبانه.. وبعدين مراد يستاهل نتعب عشانه

هز راسه قائلا : اعملي الي يعجبك

: اروح لها بيتها

: لا روحي النادي هي بتكون هناك الصبح

هزت راسها ليمد يده ناحيتها بالطعام فتقول برفق : لا ياجود مش قادرة

: حبيتي انتي مأكلتيش حاجة

هزت كتفها : عادي بس مش جعانه

وضح يده برفق فوق بطنها قائلا : طيب بلاش الاكل ده.... في حاجة معينه تانيه عاوزة تاكليها

هزت راسها ليقطب جبينه قائلا : مش هينفع كدة يازهرتي لازم تاكلي

: حاضر.. شوية وهبقي اكل

اومأ لها بحنان ليقوم ويحمل الأطباق فتقول ... سيب ياحبيبي انا هنضف

هز راسه : لا متتعبيش نفسك... انا هعملهم وبكرة ام حسن هتجي الصبح تبقي تنضف

خرجا سويا ليتجها الي غرفة المعيشة حيث
جلس عمر يلهو بألعابه ليجلس جواد
ويجذبها تجلس في حضنه بينما ينظرون الي
عمر بسعاده وهو يخبرهم عن أصدقائه
الجدد الذين استطاع تكوينهم .....

....

.....

اغلقت سالي الكتاب الذي بيدها ماان رأت
مراد يدخل الي المنزل لتبتسم له بهدوء
بينما قال : مساء الخير ياسالي

: مساء النور يامراد... عامل اية ؟

؛ تمام... سهرانه لية؟

: ابدا كنت بذاكر

هز راسه ليسالها : ماما نامت

: من بدري.... تحب اخلي صفاء تجهزلك العشا

هز راسه : لا متشكر انا أكلت برا.... انتي اكلتي

: مش بتعشي

قطب جبينه ؛ لية ؟

: يعني صحي اكتر... وانا اتعودت علي كدة

اومأ بابتسامه هادئة : طيب مش هعطلك وهسيبك تكملي مذاكرتك وانا هطلع انام

ظلت واقفة تنظر باثره بضع لحظات قبل ان تنتبه علي تفكيرها الذي تشتت كثيرا الفترة الماضيه ولكن عقلها الهاديء اسرع بالاجابه ان ماتشعر به مجرد مشاعر امتنان لوقوف جواد ومراد بجوارها فليس من المعقول ان تكون معجبه بكلاهما... هي عاشت بعيده

عن الاختلاط باي رجل لذا رؤيتها
لشخصياتهما

الجذابه ومعاملتهم الراقيه لها جعلتها تظن
انها معجبه بهما.... ولكن الصحيح أنهما أبناء
عمها فقط وتلك المشاعر تجاه جواد حنين
لمراهقتها وتجاه مراد إعجاب بشخصيه
رائعه ليس اكثر... ليست بمن تدخل وسط
رجل وزوجته وليست من تستغل الظروف..
ابتسمت بهدوء لتفكيرها وعادت مجددا
للنظر بكتابها تنشغل بمستقبلها....

.....

...

طرق جواد الباب ودخل الي نادين بابتسامه
واسعه لتسرع اليه وهو وزهرة ترحب بهم...

قال جواد مشاكسا : احنا جايين زباين..
ودفعنا تمن الكشف

ضحكت نادين : اخيرا شفت منك منفعه....

قال جواد : طلعتي بتاعه مصلحتك في الاخر
يعني

: ياريت مكنش، ده بقي حالي... دكتورة فاشله

ضحكت زهرة قائلة : لا طبعا اوعي تقولي
كدة... انتي دكتور ممتازة..

: قال جواد بمرح ؛ بلاش تنفخيها كدة خليها
تطمني الاول علي ابني بعدين اقرر هاخد
تمن الكشف وانا خارج ولا لا

ضحك الجميع لتتجه زهرة الي غرفه الكشف

لحظات وتعالت دقات قلب جواد متزامنه
مع تعالي نبضات طفله الذي ظهر كنقطة
سوداء صغيرة علي الشاشه...

: انتي كدة في نص الشهر التالت
يازهرة....طبعا محتاجة راحة وتغذيه كويسة
وفيتامينات هكتبلك عليها

: مش بتاكل خالص يانادين الفترة دي

: هو شعور الوحم بتبقي سخيفة بس
اغصب عليها علي قد ماتقدر

.....

٢....

وضعت ملك ذلك الملف امام أمجد الذي

تاملها بضع لحظات قبل ان يدير عيناه ناظرا
للملف امامه... فغريزته تطغي عليه

ولاينكرها ولكنه يحاول ان لايكون له ضحيه اخري فيكفي زهرة التي كانت ضحيه له دفع ثمنها غالي.... وخاصة وأنها تشبه زهرة كثيرا بهدوءها وتلك النظرات الحزينه بعيونها

: تآمر بحاجة تانية يااستاذ امجد

هز راسه نفيا ليسالها : ابن عمك حاول يضايقك تاني

هزت راسها ليوميء لها فتنصرف عائدة لمكتبها تعمل كالاله وهكذا هي اعتادت بعد موت والديها بسن صغيرة لتضطر تعمل منذ نعومه اظفارها لتوفر المال اللازم لتعيش بمنزل عمها وزوجته التي لاترحم... سنوات وسنوات وهي كالاله تعمل طوال اليوم وتكتفي ببضع لقيمات صغيرة ليلا بدي عودتها لتنام وتريح عظامها التي تأن وتستيقظ لتتابع العمل مرة اخري.... وهاهي

ولكنها ليست ناكرة للجميل فقد مر شهران

وهي تعنى لدي هذا الرجل الذي وضعه

القدر بطريقها لتنعم بمنزل صغير لها وحدها

ووظيفه مريحة كثيرا ولكنها لاتعرف السبب

ولم تفكر بهذا من قبل فهي اعتادت علي

روتينها لاعوام لذا هذا التغيير الجديد عليها

مازالت لم تعتاده لذا لم تفكر به من قبل

ولكنها بكل حال تشكر الظروف التي إرساله

في طريقها عن طريق نانسي التي لن تنسي

جميلها ابدا....٢

.....

.....

عقد جواد حاجبيه قائلا : انتي بتضحكي عليا

يازهرة... هو ده الاكل اللي بتاكليه ؟

نظرت اليه والي طبق الزيتون الذي اكلت نصفه... ماانا باكل اهو؟

هز راسه واتجه ناحيتها قائلا بحنان : ياحبيتي انا عارف ان مالكيش نفس للأكل بس مش هتقضيها زيتون يعني...

: ياحبيبي ماهو الحاجة الوحيدة اللي عاوزة أكلها...

غمز لها يشاكسها : طيب مش عاوزة تاكليني

احمر وجهها لتعض علي شفتيها تكتم ضحكتها ؛ بطل قله ادب

اتجه الي باب الغرفه قائلا : اقعدي انتي احمري كدة وعضي علي شفايفك وفي الاخر قوليلي بطل قله ادب ولا كأنك انتي اللي بتغريني مثلا

رفعت حاجبيها : انا.. ؟!

هز راسه : ايوة... استني هجيب حاجة وارجع اثبتلك الموضوع ده

أسندت ظهرها الي الخلف ليعود بعد بضع دقائق فتغمض عيناها ماان وقعت عيناها علي مايحمله.... ابتسم لاغماضها عيونها كالاطفال ليقول : تعاليلي هنا.. انا هاكلك

هزت راسها.. لا... لا ياجود مش عاوزة اكل بجد

هز راسه ووضع تلك الصينيه الكبيرة التي يحملها بوسط الفراش قائلا باقناع : بصي انا جبتلك كل اللي في المطبخ... ولازم هتاكلي

وضعت يدها علي انفها من رائحة الطعام ليبعد الصينيه سريعا ويزفر بقله حيله فهي تقريبا لاتاكل...

لحظات وعاد مجددا بابتسامه قائلا : جبتلك فاكهه اهي مالكيش حجة...

ابتسمت لرقته وحنانه فهو رجل مثالي يبالغ في تدليلها وعطفه عليها ليدغدغ غرورها كانثي يحبها زوجها ويفعل المستحيل لارضاءها ولو كان المستحيل فقط اهتمامه بها...!

مال ناحيتها ومد يداه امام شفتيها قائلا بعبث؛ يلا كلي فراوله يافراوله

تعالت ضحكتها الناعمه علي كلماته ليضع ثمرة الفراوله بين شفتيها التي لم تقاوم وتناولتها منه.... تابع وضع قطع الفاكهه بفمها دون أن تجروء علي الاعتراض ولكن ماان حمل هذا الكوب من اللبن حتي هزت راسها : لا بقي انسي.... انا اصلا مش بحبه..

فمابالك وانا حامل ومش طايقه الاكل...
فمتحاولش

ابتسم ابتسامته الجذابه وقال بثقة : اللبن
ده لازم عشانك انتي والبيبي... وبعدين انا
هقنعك

هزت راسها : لا مستحيل

قال وهو يقترب منها وعيناه تأسر عيونها
:مش هتحسي بطعمه اصلا

نظرت اليه بعدم فهم لتجده يلتقط شفتيها
بشفتيه يقبلها بشغف لتغمض عيناها
وتتذوق طعم شفتيه قبل ان يضع الكوب
امام شفتيها فترتشف منه القليل علي
مضض بعدها يعود لتقبيل شفتيها مجددا
فتشعر بطعم شفتيه.....

فتحت زهرة عيونها لتقابل عيناه العابثه التي لمعت بالشغف والمكر وهو يقول : ها حسيتي بطعمه بقي؟

اجتاحت الحرارة جسدها وخفضت عيونها

سريعا ماان رفع امامها الكوب الفارغ والذي شربته كله من يده وسط طعم شفتاه.....

وضع الكوب بعيدا وتوسد الفراش بجوارها لتتوسد زهرة صدره وابتسامه منتشيه علي شفتيها لتقول بصوت هامس ممزوج بمشاعرها التي لاتصفها كلمات.... جود

: نعم

: هو انا قلتلك اني بموت فيك

ابتسم برضي لتهز راسها الراقد فوق صدره وتكمل : لو في مشاعر اكتر من الحب ينفع توصف اللي انا حساه ناحيتك مش كفايه....

جود انت بجد حاجة كدة مبتحصلش ولا بتتكرر... مش عارفة اصلا انا عملت اية في حياتي عشان ربنا يبعتلي واحد زيك

كان مغمض عيناه منتشي بسماع كلماتها التي تداعب اذناه كأعذب نغم سمعه بحياته

لتكمل ؛ انا نفسي اخليك اسعد واحد في الدنيا

قبل راسها بحب قائلا بصوته الذي تعشقه : بس خليكي جنبي وانا ببقي اسعد واحد في الدنيا٦

.....

...

توجهت زهرة في الصباح التالي الي النادي لتبتسم ماان رأت ساندي جالسه لاحد

الطاولات شارده في الفراغ..... اخذت نفس مطولا ثم توجهت اليها قائلة بهدوء :ساندي

التفتت اليها ساندي قائلة بدهشة : زهرة ؟!
قالت زهرة : عامله اية؟

هزت ساندي كتفها قائلة : عادي

قالت زهرة : انا عرفت من جواد انك بتكوني هنا كل يوم الصبح جيت اتكلم معاكي

اندفعت ساندي قائلة : تتكلمي ولا تشمتي

قطبت زهرة جبينها ؛ لا طبعا اية اللي بتقوليه ده واشمت ليه

قالت ساندي :عشان ربنا جابلك حقك

قالت زهرة بهدوء : وهو طلاقك ده جاب حقي في أية.... حبيبتي دي حياة ولافيها حق ولا مش حق

رفعت ساندي عيونها اليها : يعني انتي مش زعلانه علي اللي عملته فيكي

: وقتها كنت زعلانه بس دلوقتي خلاص

قالت ساندي بتهكم : مبادئك مثاليه

هزت زهرة راسها : ولا مثاليه ولاحاجة بس حسيت بالوجع اللي انتي فيه ومش، بتمناه لحد... وعموما انا مش، جاية عشان نتكلم في اللي فات طالما انتي فعلا ندمانه عليه

قالت ساندي بتعلثم : امال جاية ليه؟

: عشان أسألك... بتحبي مراد؟

هزت راسها : طبعا

:يبقي لازم تتكلمي معاه عشان ترجعوا لبعض

: حاولت كتير بس هو مش، مديني فرصه
مبقاش بيحبني

: لا طبعا اكيد بيحبك.... قاطع حديثها

تعالي رنين هاتفها لتعتذر لساندي لحظة
لتجيب علي مي لتقطب جبينها علي الفور :

مي في أية؟

قالت مي بتعلثم : كارثة يازهرة.... الشركة
مقلوبه انتي لازم تجي دلوقتي حالا .....
جواد محدش هيهديه غيرك

سألت بهلع وهي تهب واقفة : في أية؟

قالت مي بالنفاس متلاحقه : في حاجة غلط
حصلت في سيرفرات الشركة الرئيسيه
مسحت كل الداتا.... ده اللي فهمته

دي كارثه يازهرة مشاريع الشركة اللي فاتت والجديدة وكل ده ضاع

ماان عرفت ساندي من زهرة ماحدث حتي رددت. بضياع وهي تتخيل حجم الكارثه ..... هي مفيش غيرها؟

قالت زهرة باعصاب تالفه وهي تسرع بخطواتها لتغادر هي وساندي ؛ هي، مين؟

قالت ساندي بتأكيد : سيدرا...! هي اكيد اللي عملت كدة عشان تنتقم

تسمرت زهرة مكانها والتفتت الي ساندي قائلا : استني فهميني... اية اللي بتقوليه

انتقام ايه

تدافعت الدموع لعيون ساندي

قائلة : هفهكمك

.....

دار مراد حول نفسه بغليان يهب في كل من حوله

ازاي.. ازاااي..... كارثة زي دي تحصل ازاي

قال مسؤل قسم الit بتعلثم ؛ يامراد بيه...وصلت لكل كمبيوترات الشركة رساله بتقول ان السيستم هيتدمر خلال دقايق فهمنا طبعا ان في حد دخل الكمبيوتر الأساسي وبيحاول يتلاعب في نظامنا منعنا ان حد يفتح المسج لان اللي فتحها في ثواني كانت كل الداتا بتتمسح وحاولنا نوقف انتشار المسج بس للاسف ده فيروس قوي جدا مسح اغلب الداتا بتاعتنا

صاح جواد بصوت جهوري.... وانتوا لازمتكم اييييه....

قال عماد.. اهدي بس ياجواد بيه وان شاء الله هنلاقي حل...

كان جواد يغلي ويدور حول نفسه وكذلك مراد الذي فرك وجهه باعصاب تالفه يعتصر كلاهما راسها بالتفكير بحل بينما جلس عشرة من أمهر الرجال المختصين بشئون الحاسوب يحاولون الوصول لحل غافلين عن ان سبب تلك الكارثة واقفة بينهم ترتجف رعبا ان انكشفت....

.....

نظرت زهرة بتوتر وهي تنظر لعماد والذي لجات اليه بعد ان استمعت لساندي والتي ايدت راسها بأن هذا الفعل من صنيع سيدرا وحتي لايتورط جواد او مراد بالمشاكل فكرت باللجوء لحماها فهو كان لواء سابق ولدين العديد من العلاقات ليهب عماد برفقتها

وبالفعل بنصف ساعه كان يستمع لساندي العديد من الرتب العاليه ليرتبون الأحداث ويضعون تصور للموقف قالت زهرة لعماد ؛

ها يااونكل هنعمل اية دلوقتي

قال عماد : طبعا مش هنسكت.... بس هي اكيد منفذتش لوحدها... لازم يكون في حد ساعدها

قالت سانجي بلا تردد ؛ مريم

مفيش غيرها

قال احد الضباط بمهنيه : طيب احنا هنعمل محاولة

مش هترجع طبعا اللي ضاع بس هتثبت انها اللي عملت كدة

بس هنحتاج مساعدتكم

هزت كلاهما راسها لتندفع ساندي ببكاء : انا مستعده اعمل اي حاجة...٢

.....

قالت ساندي وهي تنظر لسيدرا بشر ؛

انتي اللي عملتي كدة

قالت سيدرا ببرود وهي لاتستطيع إخفاء ابتسامتها الشامته : عملت اية ؟!

قالت زهرة بازدراء ؛ طبعا هتكدبي

نظرت لساندي بتهكم قائلة : اية ده.... انتي وهي بقيتوا أصحاب دلوقتي

قالت ساندي وهي تتمسك باعصابها حتي لا تجذبه من خصلات شعرها ؛ اه.... عندك مانع

قالت سيدرا ببرود يخفي احتقان وجهها : لا ياحبيتي مبروك عليكي... ظظيلا اهو تشحتوا مع بعض

سخرت منها زهرة وهي تخفي غضبها : نشحت.... وليه متأكدة اوي كدة

قالت سيدرا : طبعا ياحبيتي متأكدة.... زي ماانا متأكدة انك واقفة قدامي دلوقتي... شركتكم خلاص بح....

خلاص من النهاردة مفيش مجموعه الخولي

تصاميم السنين اللي فاتت واللي جاية

خلاص بح.... وضعت اصبعها امام وجهه

زهرة التي تقبض علي اعصابها بصعوبه بالغه لتصل الي هدفها وتحصل علي اعتراف من سيدرا ؛ ولو علي مغالق الخشب اهو

يادوب تتباع عشان تسدد الديون اللي هتبقي عليكم

اندفعت ناحيتها ساندي بغل : انتي كلبه وحقيرة

امسكها سيدرا بعنف من ذراعها : لسة بتقلي ادبك مش كفايه قرصه الودن اللي لسة مديهالك

ابعدت زهرة يد سيدرا عن ساندي قائلة بغضب ؛ يعني انتي اللي عملتيها

هزت سيدرا راسها بثقة :اه... وبكام الف جنيه بس ... يادوب تمن فستان

اندفعت ساندي ناحيتها لتمسك بها زهرة توقفها لترتسم ابتسامه منتصرة علي شفاه سيدرا لم تدم طويلا ليتدخل رجال الشرطة علي الفور بعد تسجيل اعترافها٢

.....

.....

اسرعت ساندي وزهرة الي الشركة لتسبقهما الدموع.....

كانت ساندي تبكي بانهيار طوال الطريق تلوم نفسها : انا السبب دمرت مراد..... عمره ما هيسامحني

مسحت زهرة دموعها وجذبت يد قائلة : احنا لازم نقف جنبهم بلاش تعيطي

مع كل خطوة توقعت زهرة ان تكون الشركة بها مقلوبه راسا علي عقب ولكن كان الوضع هادئ نسيبا عكس ماتوقعت كلاهما.....

توجهت الي مكتب جواد ودخلت سريعا

لتتفاجيء زهرة وساندي بالضحكة علي وجهه مراد وجواد

تسمرت الفتاتان مكانهما استلفت جواد ومراد بدهشه مماثله لرؤيتهما سويا... بل وكلتاهما بوجهه احمر وعيون باكيه..... اسرع كل واحد تجاه زوجته يسالها بقلق عن سبب حالتها لتنطق الفتاتان بنفس الوقت :

انتوا.... انتوا بتضحكوا

..... مش الشركة والسيرفرات

قطب مراد وجواد جبينهما ونطقوا بنفس الوقت ايضا :انتوا عرفتوا منين..؟

وبعدين الموضوع اتحل خلاص.... كان في back up مع المحاسب بتاعي الحمد لله وحلينا الموضوع من غير اي خسايير

هزت زهرة راسها وقد تلاشت قدرتها علي الاحتمال اكثر مع مزيج تلك المشاعر التي عاشتها منذ الصباح لتقول بابتسامه مهزوزة... بجد... بجد ياجواد

هز راسه ليري ارتجاف قدميها فيسرع ناحيتها بقلق.. زهرة... زهرة حبيتي مالك

قالت بدموع وهي تستند الي ذراعه : يعني محصلش حاجة

هز راسه وربت علي وجهها وهو يجلس ها الي الاريكة : ياحبيتي مفيش،حاجة.... اهدي بس وتعالي ارتاحي

.... مراد هات مياة ولا عصير بسرعه

كانت ساندي مكتفيه بدموعها منذ أن دخلت لتلجم الصدمه لسانها ولكن بداخلها ينطلق الامتنان والشكر لربنا عن انقاذة له

من تلك الورطة... ماان رأت حالة زهرة حتي اسرعت تحضر لها المياة بنفس وقت اسراع مراد فتلامست يداه بيد ساندي لتسري الكهرباء بجسده وتتلاقي عيناه بعيونها المنتفخ من البكاء فتلامس أوتار قلبه

قالت بتعلثم وهي تنظر اليه... انا...

امسك بيدها واجلسها علي المقعد وقال بينما يعطيها الماء : . اشربي واهدي وبطلي عياط

ارتجفت يدها وهي تمسك منه الماء ليبعد يدها ويرفع الكوب لشفتيها لتشرب منه القليل بعدها تتفاحيء بيداه تمسح دموعها وابتسامه حانيه ترتسم علي وجهه وهو يتطلع اليها....

دقائق كانت هي المدة التي سمح فيها مراد وجواد لزهرة وساندي التقاف انفاسهم قبل ان يقول جواد : ممكن بقي نفهم حالتكم دي من اية.. مجرد فيروس ضرب السيرفرات لية بقي حالتكم دي .... وانتوا عرفتوا منين اساسا

قالت ساندي بخزي : بس ده مش مجرد فيروس... ده بفعل فاعل

ضيق مراد عيناه باستفهام لتبدا كلتا الفتاتان بالشرح لتقول اخيرا ساندي :بس احنا مسكتناش.... زهرة فكرت ازاي ناخد حقكم وقبصنا علي المجرمة دي

التفت جواد لزهرة لتبتلع لعابها وتبدا بالشرح ليتجهم وجهه وهو يستمع اليها بينما تتدخل ساندي وتشرح لمراد ليصمت كلاهما قليلا يستوعبون مافعلته زوجاتهم

ليهز جواد راسه قبل ان يلتفت لمراد قائلا :
طلعوا مش، ساهلين ابدا يامراد

انفجر الجميع ضاحكين ليهز مراد راسه : ولا
جيمس بوند في زمانهم

قالت ساندي بابتسامه ؛

امال ياحبيبي.... ده انا كنت هقطعها لولا
زهرة فضلت تمسكني لغاية ماتوصل للي
احنا عاوزينه

قال مراد ؛ وبعدين؟

هزت كتفها : زي الهبله اعترفت علي نفسها

خفضت ساندي عيونها وعادت لتترقرق بها
الدموع وهي تقول :انا اسفة.. بسببي كنت
هدمركم... انا غبيه مشفتش حقيقتها
السنين دي كلها

هز مراد راسه بابتسامه وربت علي وجنتها قائلا بمرح : عشان هبله

نظرت اليه ليهز راسه ويكمل : طبعا هبله وبلسانين وعملالي طول الوقت مشاكل بسبب لسانك الطويل ده... بس بحبك اعمل اية

تجمدت وفغر فاها من الصدمه ليضحك جواد ويغمز لزهرة... بجد بجد يامراد لسة بتحبني

هز راسه : قدري اعمل اية.....بحبك طبعا

ترغرغت الدموع بعيونها واندفعت تسيل علي وجنتها

ليقول : ونكدية كمان... يارب صبرني

هزت راسها وحاولت مسح شلالات دموعها وهي تقول : لا... لا انا بس مش مصدقه انك سامحتني خلاص

نظر اليها قائلا : كل الدموع دي عشان سامحتك

هزت رأسها ليكمل بمشاكسه : امال لو سألتك هو العده خلصت ولا لا هتقولي اية

قالت باندفاع : هقولك فاضل يومين....
انتحبت وأضافت : وكانوا هيخلصوا قبل ماتردني

انفجر الجميع ضاحكين ليجذبها مراد الي حضنه ويقبل راسها : كنت هرجعك يامجنونه

طبعا قبل ماتخلص

أحاط عنقه بذراعيها : انا بحبك اوي يامراد

وكان عندي استعداد اعمل اي حاجة عشانك.... ده انا حتي انا وزهرة فكرنا.....

قاطعتها زهرة سريعا بتحذير : ساندي

التفت جواد الي زهرة ورفع حاجبه ؛ فكرتوا في أية..؟

هزت راسها سريعا : ولا حاجة؟

قال جواد ؛ زززهرة....

زمت شفتيها وقالت بتعلثم .... يعني... يعني

فكرنا نجوز واحد فيكم سالي عشان الورطة دي

فغر فاه جواد ومراد لتكمل زهرة وهي تفرك اصابعها بتوتر : وقعدنا نعزم علي بعض

قال جواد بعدم تصديق : كمان

هزت ساندي راسها : اه قلنا نعمل اي حاجة...

التفت جواد الي مراد قائلا :

دول اتجننوا علي الاخر.... بيعزموا بينا

هز مراد كتفه : كويس انك انقذت الموقف والا كانوا عملوا علينا عرض... واحد يتجوز والتاني هديه

ضحك كلاهما ليتلفت جواد الي زعرة بغيظ : بتعزمي تجوزيني يازهرة ؟

خفضت عيونها بصوت خافت : كنت بموت بس لو عشان مصلحتك هضحي

ضيق عيناه وهمس بجوار اذنها : ده انا هشربك عشرة لبن علي اللي فكرتي فيه ده

شهقت بخجل لتنظر اليه بتحذير من بين أسنانها : بطل قله ادب

خفت صوته اكثر... ده انا هقل أدبي كل ساعه عشان تبقي تفكري تجوزيني تاني

احتقن وجهها بالحمرة لتحمحم وهي تقول : بس الحمد لله.. عدت علي خير

قال مراد بتهنيده طويلة : اه الحمد لله...

بس انتوا ياريت توفروا افكاركم الجهنميه دي لان حتي لو شحتنا مش ولاد عبد الفتاح الخولي اللي يتجوزا واحدة عشان فلوسها

ربت مراد علي حد ساندي.... احنا نحب وبس

ضحكت الفتاتان برضي

ليقول جواد... اليوم كان صعب اوي . خلينا نروح نرتاح

هز مراد راسه : عندك حق يلا بينا

ماان فتح الباب حتي وجد مجموعه من الضباط امامهم فقد تم القبض علي، مريم التي اختفت من الشركة ماان خافت في الصباح من انكشاف أمرها ولكن الشرطة بعد اعتراف سيدرا قبضت عليها بمنزلها وهاهم أتوا لأخذ أقوال جواد ومراد....

.....

..

دخل جواد بعظام مرهقه الي المنزل بعد ان انهي تحقيق الشرطة ليجد زهرة التي سبقته بالعوده جالسه بانتظاره لتهدر الدماء بعروقه ماان وقعت عيناه عليها... فاتنه خلابه جميلة كما اعتادها....

قامت زهرة من مكانها لتتجه اليه بخطي
بطيئة ليسمع حفيف تلامس قماش قميص
نومها الحريري مع ساقيها الممشوقتان
والتي كشف عنها بسخاء ليطلق جواد
صفيرا معجبا ماان اقتربت منه تخلع سترته
ليجذبها الي حضنه قائلا بعبث ... ده كدة انتي
اللي هتشربيني اللبن

ضحكت لينقض فوق شفتيها بشفتاه يقلبها
بشغف وقوة سلبت أنفاسها بينما تحركت
يداه تعبث بخريطة جسدها.....

.....

٧....

خرجت ساندي من الحمام بخطوات متعثرة
وهي تضم روبها الحريري فوق جسدها

الممشوق تنظر بخجل لمراد الذي لمعت
عيناه بالاشتياق ماان رآها بهذا الجمال....

تركزت عيناه فوق شفتيها التي تزينت لاحمر
الشفاه الفاتن هذا قبل ان يلتهمها بين
شفتيه الجائعة اشتياقا لها.....

.....

.....

كانت النهاية المثاليه لتلك الليله ان ينعم
كلاهما باحضان زوجته لولا تعالي رنين
الهاتف.... فقد انزلقت قدم نادين وسقطت
علي السلم الرخام أثناء نوبتها الليله
بالمشفي لينتفض كلاهما ويسرع اليها٦

اية رايكم..... طبعا كلنا عاوزين من جواد...

ايو رايكم في طريقة شرب اللبن لا وكمان
يخريبت اهتمامه بيها

بصراحة معذورة

وساندي اهي خدت شوية دلع٥

واصل قراءة الجزء التالي

الرابع والعشرون

كانت النهاية المثاليه لتلك الليله ان ينعم
كلاهما باحضان زوجته لولا تعالي رنين
الهاتف.... فقد انزلقت قدم نادين وسقطت
علي السلم الرخام أثناء نوبتها الليله
بالمشفي لينتفض كلاهما ويسرع اليها.....

...

.....

كانت نادين قد انهت مرورها الليلي وسارت
بهذا الرواق الطويل متجهه الي درجات السلم
الرخامي وهي تدون بعض الملاحظات

وتغلق القلم وتضعه بجيبها ولكنه يسقط
من يدها فيتشتت تركيزها وتنحني تلتقطه
دون أن تنتبه الي تفويتها لاحدي درجات
السلم فتنزلق قدمها وتهوي مطلقه صرخة
عاليه انتبه عليها العاملين بالمشفي
والباقيين بهذا الوقت... ركضت الممرضه
ليلي بهلع وهي تصيح دكتورة نادين.....

جحظت عيون دكتور إبراهيم الذي كان
يدخل من ابواب المستشفي الزجاجه بنفس
الوقت أثر استدعاءه لحاله طارئة ليسرع
ناحيتها ماان رأها تقع.... كل شئ حدث
بسرعه لم استوعبها نادين ولكنها أدركت ان
اصطدام رأسها بحافة الدرج مؤكدة لتغمض
عيناها وهي ترفع يدها بحماية حول راسها
لتشعر بألم شديد أثر اصطدامها قبل ان
تفقد الوعي

.....

لم يصل اليها دكتور إبراهيم في الوقت
المناسب ولكنه كان من اول الواصلين
ليحملها وسط حالة من الهرج لأكثر من
طبيب وممرضه اسرعوا ناحيتها.....

.....

.... فتحت نادين عيونها تشعر بألم شديد في
انحناء جسدها لتتذكر سريعا وقعتها..... حمد
الله علي السلامه.... كان صوته الرجولي هو
أول مااستمعت اليه لتدير عيناها ناحيته
فتجده مائل فوقها تماما يتفحصها بقلق...

حمحمت وحاولت ان تعتدل ليقول سريعا
؛متتحركيش دلوقتي

قطبت جبينها ليقول بهدوءه المعتاد وهو
يمسك بمعصمها يقيس نبضها...

الوقعه اثرت عليكي لازم ترتاحي:

قالت بصوت خافت وهي تقام تلك الكهرباء التي سرت بجسدها أثر لمسته : انا كويسه

هز راسه : انتي مش كويسه خالص

عقدت حاجبيها باستفهام : اية اللي حصلي ؟

قال بهدوء : رجلك اتكسرت

جذبت نفسها لتعتدل جالسه تنظر لقدمها مردده : اتكسرت

اومأ لها قائلا : اه وياريت متتحركيش لغاية مانعمل اشعه نطمن ان الوقعه مسببتش اي ضرر

هزت راسها قائلة باقتضاب : لا مفيش داعي

انا كويسة

: لا طبعا لازم نعمل إشعه

قالت باقتضاب ؛ دكتور إبراهيم افتكر اني دكتورة وعارفة اللي بتقوله ده كله وعشان كدة بقولك مفيش داعي

رفع حاجبه بغيظ ولكنه سريعا ماقال بهدوء :بس حاليا يانادين انتي مريضه وانا الدكتور... وانا اللي اشوف واقرر اية اللي له داعي وأية اللي مالوش....

احتقن وجهها بالغضب وهي تنظر بهدوء ملامح وجهه التي تغيظها فابعدت عيناها عنه بحنق ورفعت يدها تتلمس موضع هذا الألم الشديد بجبهتها وهي تتبرطم : انا عاوزة اروح لتتفاجيء به يمسك بيدها ويبعدها عن جبهتها قائلا يزجرها كالاطفال ؛ انا مش قلت متتحركيش قبل مانعمل الاشعه ....

أفلتت منها الكلمات : انا اعمل اللي يعجبني

زفر بنفاذ صبر قائلا : نادين انتي واخدة عشر غرز في جبينك غير كسر رجلك.... اية تحبي يكون ف ايه تاني عشان تفضلي مكانك نص ساعه نعملك فحص ونطمن عليكي

دخلت اليها احد الممرضات لتقول : دكتور إبراهيم احنا جاهزين

هز راسه قائلا : تمام خدي دكتورة نادين علي الاشعه وانا جاي حالا

خرج من الغرفة لتزفر نادين بحنق وتمسك بهاتفها تتصل بمراد وجواد... ليس من عادتها ان تقلق احد بشؤنها ولكنها بحاجتهم الان..... يجب أن تغادر بأسرع وقت....!

ظنت ان هذا الحب الذي كان من وجهه نظره مراهقه واعجاب من تلميدة لأستاذها

قد انتهي بعد كل تلك السنوات ولكنها
مخطئة فمنذ ان عادمن الخارج والتقته
صدفه بمنزل زوجه عمها وبصدفه اخري
انتدب للعمل بالمستشفي الذي تعمل به
وهي تشعر بذلك التخبط... لقد غيرت
مناوبتها لتكون بعيده عن مواعيد مناوبته
فهي لاتريد ان يكون بينهما اي شئ ولو
حتي مجرد سلام بين زملاء هي لاتريد ان
تراه فكلما رأته تتخبط بتلك الطريقة وكانها
عادت تلك المراهقه من جديد وتخشي ان
يري تخبطها فهو لايفهم بالمشاعر.... انه
يحكم عقله بكل شئ..!! وهي لا يكون لدي
عقلها اي سلطه علي قلبها ماان تراه
امامها....

تفاجأت به يعود الي الغرفة بجبين مقطب ؛
ليلي قالتلي انك مش هتعملي الاشعه

قالت نادين باقتضاب ؛ دكتور إبراهيم قلتلك انا كويسة مفيش اي داعي.... وانا متشكرة اوي يادكتور علي اهتمامك...

نظر الي عيونها التس تبعدها عن عيناه التي اشتاقت اليها والي تلك الطفله المجنونه التي تختبيء خلف قناع الطبيبه العاقلة ليقول بنبرته الرجوليه ؛ نادين انتي مش ملاحظة انك بتقولي دكتور إبراهيم كتير مع ان يعني احنا بقالنا سنين نعرف بعض وانا بقولك نادين من غير القاب .

نظرت اليه قائلة : السنين اللي كنا نعرف بعض فيهم.... طول عمرك دكتور إبراهيم... وانا نادين الطالبه بتاعتك... وحتي هنا انت دكتور إبراهيم المنتدب للإشراف علي قسم القلب وانا يادوب نادين... دكتورة صغيرة اد

كدة... فطبيعي تكون انت دكتور إبراهيم وانا نادين

طول عمرك استاذي وبتعلم منك

كانت كلماتها تحمل مغزي مانطق به قبل سنوات ينهي حبهم يخبرها انه الاستاذ وهي الطالبه وان إعجابها به شئ سيمر بمرور الوقت وانها لا تفهم مشاعرها...

تنهد ابراهيم قائلا ؛ بس بعد السنين دي الأستاذ طلع مبيفهمش حاجة... وطلعت الطالبه بتاعته اشطر منه

التوي صغرها بابتسامه ساخرة : فعلا

هز راسه قائلا بمعني خفي : وطلع ان القلب اقوي من العقل وهو اللي صح

اشاحت بوجهها قائلة : بيتهيالك يادكتور.....

انت دكتور قلب وعارف انه مالوش اي دور
لو العقل قرر يقف عن العمل.... إنما القلب
لو وقف عادي اوي يرجع يشتغل تاني..

انفتح الباب فجأه ليدخل منه جواد مسرعا....
نادين.... اية اللي حصل ؟

حمحمت لتنقيه صوتها : مفيش ياجود انا
بس وقعت من علي السلم ورجلي اتكسرت

انا بس كلمتك عشان تروحني

قال إبراهيم... مفيش هروح يانادين قبل
متنعمل الاشعه

التفت جواد اليه ليقول باستدراك وهو
يتذكرة :ازيك يادكتور

: اهلا جواد بيه

: متأسف ماخدتش بالي من القلق علي نادين

هز راسه ؛ مفيش،مشكله... وكويس انك جيت عشان تقنعها تعمل الإشاعات عشان نطمن ان الوقعه مأثرتش، عليها

التفت جواد الي نادين باستفهام ؛ انتي مش عاوزة تعملي الاشعه ليه

قالت : انا كويسه ياجود اطمن... عاوزة بس اروح

: معلش، خلينا نعمل الاشعه ونروح علي طول

لازمهم ابراهيم بكل الخطوات لتتلاقي عيون نادين بعيون جواد الماكرة ليهمس بينما ابراهيم ينظر لتلك الاشعه : هو مش كان دكتور بالعقل.... اية اللي غيره

أفلتت ضحكة نادين الخافته مردده : دكتور بالعقل

: اه مش الحيوان ده قالك كدة زمان

قالت باندفاع : متشتمهوش

رفع حاجبه : نعم يااختي

خفضت عيناها بارتباك : لا يعني.. قصدي بتشتمه ليه...

فرك جواد راسه ونظر اليها لتبعد عيناها علي الفور قائلة : الاشعه كويسة مش كدة

اومأ لها ابراهيم بابتسامه سرعان ماتلاشت وهي تقول : يلا ياجود روحني

قال إبراهيم باندفاع : لا... يعني قصدي

خليكي كان يوم نطمن عليكي

قالت : لية كام يوم... انا كويسة

لحظات واندفع مراد من الباب بقلق : نادين حبيتي اية اللي حصلك

احتقن وجهه ابراهيم ليلاحظ جواد تغيير ملامح وجهه ماان وجد مراد يسرع ناحيتها بقلق شديد سرعان ماانقلب لمزاح....جاسباني علي ملا وشي و كل القلق ده عشان الكام غرزة دول.. انا قلت بتموتي لما كلمتيني

قالت نادين : عندك حق انا غلطانه... كنت كلمت جواد بس هو اللي بيقف جنبي

داعب وجنتها : انا كدة هكسرلك رجلك التانيه

نظر جواد بطرف عيناه لإبراهيم الذي يشتعل غيرة واضحة للعيان ليقول جواد لمراد : روح انت خلص إجراءات خروجها عشان نمشي

نظر اليها ابراهيم قائلا : ال ٣ اسابيع ياريت بلاش تتحركي فيهم... وانا هبقي اجي اطمن علي الجرح واشوف الغرز

قال جواد بمكر ؛ دكتور إبراهيم... هو انت غيرت مجالك... انا اعرف انك دكتور قلب

حمحم ابراهيم بحرج قائلا : مم عندك حق... بس يعني شغل الطواريء كلنا عارفينه

اومأ له جواد وعاد لينظر الي نادين التي ماان

انحني ناحيتها ليحملها حتي اندفع ابراهيم... : استني متشيلهاش

التفت جواد اليه باستفهام ليقول بتعلثم ووجهه محتقن :

اصل.. يعني بلاش تشيلها... انا هخلي واحدة من الممرضات تجيب كرسي افضل

يعني عشان.. عشان كدة افضل

.... لحظة وراجع

ماان خرج ابراهيم حتي مال جواد هامسا تجاه نادين :ده شكل دكتور عقل بتاعك بيغير ولاية

احمر وجهه نادين وقالت بتحذير : جواد بس واتفضل روحني

هز راسه وظل واقفا لتساله بحنق : انت مشلتنيش ليه

التفت اليها جواد ضاحكا : انتي هتتكلكي...! اشيلك ليه ماهو قال هيجيب كرسي

ولا عاوزاة يولع اكتر ماهو والع

طفرت بغيظ واشاحت بوجهها ليكمل بمكر ؛

وبعدين ابقي خلي دكتور عقل يشيلك.....
واضح انه هيشيل قريب

زفرا بحنق : انت بايخ وانا غلطانه اني كلمتك

ضحك بمكر ؛ ماانا مستغرب من امتي
نادين بتكلم حد يلحقها

نظرت الي جواد بجدية : بصراحة مش عاوزة
ابقي معاه في مكان واحد.... خايفة احبه تاني
ويجرحني تاني

... حبيته يعرف اني بعد السنين دي مش
لوحدي وان عندي حياة واسره وناس بتخاف
عليا

ماما طبعا كانت هتعمل فيلم وهتحبه اول
ماهتشوفة وتشوف فيه العريس
المستقبلي لبنتها العانس.... قلت انت ومراد
احسن.

ربت جواد علي كتفها : ابن ال... مبيشوفش الحيوان ده ولاية... حد يطول واحدة زيك تحبه... ومين دي اللي عانس ياحلي واجمل دكتورة في الدنيا...

ضحكت ليداعب وجنتها قائلا : وبعدين انتي هتشتغليني يابت انتي... .. ده شكله واقع فيكي.. انتي مش شايفاه قلقان وغيران ازاي

هزت راسها : انت متعرفوش .... سيبك من نظراته وكلامه.... في الاخر بيحكم عقله

.....

.....

جلست ساندي بانتظار مراد الذي تفاجيء بها

تبتسم له بهدوء : حبيبي حمد الله علي السلامه

حبيتي انتي لسه صاحية :

هزت راسها وقامت لتخلع سترته : اه.... نادين عامله اية ؟

داعب خصلات شعرها بحنان قائلا ؛ الحمد لله...

دخل الي الفراش لتنكمش بحضنه متنهدة مطولا بسعاده قبل ان تهمس له ؛ تعرف ان الوقت اللي كنا فيه بعيد عن بعض مكنتش، يعرف انام

نظر اليها بابتسامه لتوميء له بحب : الفترة خلتني اعرف اد اية انا بحبك ومقدرش اعيش من غيرك

مال تجاه شفتيها ليلتقطها بين شفتيه قائلا ولاانا اعرف اعيش من غيرك:

.....

.....

ضيق جواد عيناه بغيظ قائلا : زهرة عارفة لو شفتك بطبق الزيتون تاني هعمل فيكي اية

زمت زهرة شفتيها قائلة بجبين مقطب : جود

قال وهو يمسك الطبق من يديها : جود اية بس ... هو انتي حامل في أية بالضبط الواد ده مش بياكل غير زيتون

هزت راسها ليمرر يداه بحنان علي خدها قائلا :طيب مش بتتوحمي علي حاجات غريبة وصعبه

هز راسها لتساله باستنكار : وانت عاوزني اطلب منك حاجة غريبة

هز راسه بابتسامه : اه وانا هتطلع عيني وهجيبهالك.. اتوحمي انتي بس

ضحكت قائلة : ياسلام غاوي تعب انت وخلاص

قال بابتسامه : ياستي اتعبيني براحتك

أحاط عنقه بذراعيها قائلة بدلال تستغل الفرصه : يعني لو طلبت منك اي طلب هتوافق

تسارعت دقات قلبه ليحيط خصرها يقربها منه وهو يهز راسه مأخوذ بدلالها الذي يفقده عقله : اطلبي اللي انتي عاوزاه

نظرت اليه ثم عضت علي شفتيها قائلة : عاوزة اروح الشغل معاك

لمعت عيناه بالعبث فهي تستخدم اسلحتها ضده.... لم يقل شئ بل مال تجاه شفتيها التي تأسرها بين أسنانها يأسرها بين شفتيه

يقبلها بتلذذ لدقائق قبل ان يرفع عيناه

هامسا : ها.. قلتي اية؟

قالت بانفاس متخبطة... بقولك... الشغل....

ارجع الشغل

مال مجددا تجاهها ولكن تلك المرة وشفتاه

تقبل عنقها المرمري تلك القبله التي

بعثرت أنفاسها.... اااه أفلتت منها تأوه

مستمتعه بيننا عضتها أسنانه ليهمس

بمكر : ها يازهرتي.... بتقولي اية بقي

حاولت التحدث ولكنه ابتلع شفتيها بين

شفتيه وهو يتراجع بها الفراش لتنسي عن

أي شئ كانت تتحدث وهو يهرب بمكر من

طلبها.... حمقاء ان ظنت انه سيدعها تغادر

المنزل....!

.....

....

اتسعت ابتسامه الهام في الصباح حينما
جلست هي وساندي كعادتهما صباحا في
انتظار مراد لتناول الافطار لتقول : وحشتيني
اوي ياساندي

: وحضرتك والله ياطنط

: نورتي بيتك

:شكرا ياطنط

قالت سالي التي انضمت لهم بابتسامه :
مبروك رجوعك بيتك ياساندي

:الله يبارك فيكي ياحبيتي

نزل مراد ليقول بمرح ؛

استر يارب.... العصابه اتجمعت تاني

وكزته الهام : ولد اتلم

ضحك قائلا ؛ وانا قلت حاجة.... انا بس مش مرتاح للتجمع ده

قالت الهام : بس يامراد... وبعدين ماانا وساندي طوب عمرنا بتقعد مع بعض..... وانت عارف اني بحبها

قال مراد بمرح :حبيها براحتك اهم حاجة بلاش... دور ريا وسكينه تاني والنبي

زجرته الهام بحدة : انا ريا وسكينه

ضحك لتهز راسها : فعلا معرفتش اربيك

ضحك الجميع ليقوم مراد قائلا وهو يقبل راس والدته : عاوزة حاجة ياأمي

هزت راسها بابتسامه : لا ياحبيبي

التفت الي سالي ؛ عاوزة حاجة ياسالي

: مرسي يامراد

جذب يد ساندي لتوصله الي الباب لتتفاجيء به يقبل خدها قائلا بحنان : عاوزة حاجة ياحبيتي

اتسعت ابتسامتها كثيرا قائلة : ربنا يخليك ليا ياحبيبي.

عادت ساندي اليهم بابتسامه واسعه من رومانسيه التي افتقدتها...!

قالت الهام : انا هروح انا وسالي اطمن علي نادين ياساندي تحبي تجي معايا

اومات لها : اه ياطنط طبعا

.....

.....

...

أحاط جواد خصرها بذراعه وهي تعقد له
ربطة عنقة.... وبعدين بقي في التكشيرة دي

نظرت اليه يجبين مقطب كالاطفال ؛
وهفضل مكشرة كدة كتير

لية بقي:

: عشان انا زهقت من القعده في البيت... انت
هتنزل انت وعمر وانا هفضل قاعده زهقانه
لوحدي مش لاقيه حاجة اعملها

رفع حاجبه ؛ يعني هي دي كل مشكلتك

تفاجأت به يخلع ربطة عنقه ويليقيها قائلا
؛ولا تزعلي هقعد انا كمان معاكي

نظرت اليه بغيظ فهو يقطع عليها كل السبل
لعودتها للعمل... جواد

: نعم

: انا فاهماك... انت بتاخدني علي قد عقلي
عشان ماارجعش الشغل

داعب وجنتها بحنان ؛ انا بسايسك ياروحي
مش باخدك علي قد عقلك

زمت شفتيها ليبتسم بهدوء... شفتي بقي انا
زوج مثالي ازاي

: والله

هز راسه وانحني ليحملها ويتجه بها
لفراشهم ويجلسها بحضنه وهو يقول :
بصي بقي ياروحي انا طبعا هرفض وانتي
هتصممي وانا هصمم واقول لا

برضه... وتقوم خناقه كبيرة انا بقي
بختصرها... يبقي انا زوج مثالي ولا لا

اغمضت عيناها تكتم ابتسامتها وهي تقول
باقرار : مثالي طبعا

قبل جانب شفتيها لتضع يدها علي صدره
وتفتح عيناها قائلة : بس انا برضه مصممه

مال بها الي الخلف : وانا مصمم...

تعالي بقي نشوف رأي مين اللي هيمشي

شهقت وافلتت ضحكتها الناعمه ماان
تحركت يداه تجاه جسدها يدغدغها ليبتلع
ضحكتها بين شفتيه ويغيبا سويا بقبله
انتهت بجوله شغوفه من جولات حبه
ليرتمي بعد فترة طويلة فوق صدرها
بانفاس لاهثه ويغمض عيناه بنشوة فائقة....

وضعت زهرة راسها فوق صدره واغمضت
عيناها التي لمعت بها سعادتها ودقائق
وكانت ذهبت في النوم.... قبل جواد رأسها
برفق وتسلل بهدوء شديد من الفراش

ليرتدي ملابسه ويذهب الي العمل وعلي شفتيه ابتسامه واسعه يتخيل غضبها ماان تستيقظ.... بعد ساعتبن

ضحك عاليا ماان أجاب الهاتف ليأتيه صوتها الغاضب حينما استيقظت لتجده غادر ... انت ضحكت عليا

ضحك بصخب قائلا ؛ طيب انا مستعد اصلح غلطتي

قالت بوعيد : انت كمان بتضحك... ماشي لما ترجع

.....

.....

توسدت ساندي صدر مراد العاري تمرر اصابعها فوق عضلات صدره للحظات قبل ان تعتدل جالسه وتسحب لوحها الرقمي

قائلة... نسيت اقولك.. مش شاهيناز بنت خالتو جابت بيبي

ابتسم قائلا : مبروك

جلست بجواره واستندت الي كتفه وهي تفتح الصور قائلة بابتسامه .. بص ياحبيبي حلوة اد ايه.... كيوت اوي

ابتسم لها ليتفاجيء بها تقول : اية رايك احنا كمان نجيب بيبي

هز راسه قائلا : طبعا ياحبيبتي... انتي اللي كنتي عاوزة تأجلي

رفعت نفسها اليه لتحيط عنقه بذراعيها قائلة : عشان كنت غبيه

مرر يداه بحنان علي ظهرها لتشاكسه قائلة علي فكرة ياموري ....:

انا مبطله الحبوب..... يعني اللي جاي انت وشطارتك...

رفع حاجبه وهدرت الدماء بعروقه لترتسم ابتسامه ماكرة علي شفتيه وهو يقول : انا وشطارتي.... طيب تعالي بقي

ضحكت ساندي ليلتهم شفتيها بين شفتيه ويغيبا في سحابة ورديه تحاول فيها ساندي إصلاح اخطاءها الماضية..... ولكن ليس كل الأخطاء يمكن إصلاحها وكان هذا الوضع بالنسبه لنانسي التي تشجعت وفكرت بتفاؤل انه قد يغفر ماضيها وقد يمنحها فرصه لحياة جديدة ولكن هذا يحدث بالافلام فقط.... إنما الواقع تظل هي فتاه ليل وليس أمجد فقط وإنما اي رجل لايقبل ان تكون ام لطفله.....

اغمضت عيناها بألم تتلقي صفعه تلو
الاخري من أمجد الذي استشاط غضبا
وغاب تعقله ماان أخبرته انها حامل.....
صفعات وركلات وصراخ وضرب عنيف ...
اندفعت الصور الي راسه وتتابعت ذكريات
تلك الليله حينما تسبب بمقتل طفله ببطن
زهرة ليتوقف فجأه مكانه يلهث بعنف
يستوعب مايحدث.... انها حامل بطفل منه....
هل هناك عقاب أشد قد يقع عليه... يفقد
ابنه عمر وجنين امه زهرة ويكون له طفل
من امرأه كنانسي.... لا لا هز راسه بعنف
ومال ناحيتها حيث تكومت علي الارضيه
تبكي بألم وتحيط بطنها بذراعيها.. امسك
يخصلات شعرها بعنف.... انتي قصدتي
تحملي يابنت ال....

هزت راسها ببكاء شديد.. لا والله ياامجد..

: اخرسي يابنت ال.... متنطقيش اسمي
واوعي تفكري اني ممكن اسمح يكون ليا
ابن منك...

انهمرت دموعها واحاط بطنها بقوة تقول
بتوسل : ابوس ايدك ياامجد بلاش تقلته

دفعها بقوة للخلف ليدور حول نفسه
بغضب اهوج... لن يسمح بأن يكون له طفل
من امرأه مثلها وايضا لايستطيع قتل طفل
اخر له.....

انهمرت دموعها المتوسله وهي تدرك انه
مستحيل ان يتركها تكمل بهذا الحمل ؛ مش
هطلب منك حاجة.. بس سيب ابني يعيش..
ابوس ايدك ياامجد... حتي خده مني
ومتخليهوش يعرف اني امه كفاية اعرف انه
عايش كويس....

وحياة اغلي حاجة عندك... أمجد.... امسك ذراعها بقوة صارخا ؛ قلتلك متنطقيش اسمي علي لسانك. الو.... ده

اسمعي يابت انتي.... انتي مش هتكوني اغلي عندي من مراتي ام ابني.....! اوعي تفكري ان اللي في بطنك واللي انتي عارفة كويس هو جاي ازاي

هيكون بديل لابني اللي اتحرمت منه

لو عقلك صورلك اني ملاك وهقول ده تعويض ربنا تبقي غلطانه... ده ابن حرام عمره ماهيشوف النور...

باذوق كدة تخلصي منه بدل مااخلص انا عليكم انتوا الاتنين....

فاهمه

زجرها وهو يمسك خصلات شعرها بعنف :

انطقي فاهمة

هزت راسها بخضوع.. فاهمه

+..

اية رايكم

طبعا مش طبيعي أمجد يتغير وتصعب

عليه نانسي والا كانت زهرة صعبت عليه

ولاية رأيكم

+

واصل قراءة الجزء التالي

الخامس والعشرون

نظر جواد لساعته ليقرر ان يعود باكرا

ليصالحها فلابد انها غاضبه.... ضحك ماان

أتت صورتها الجميله لذاكرته ليجمع اشياؤه

ويتوجهه للخارج... اصطحب عمر من مدرسته

سار قليلا ثم أوقف السيارة جانبا قائلا لعمر :

تعالي معايا بقي ياعمور نشتري حاجة بسرعه ونرجع

سأله عمر ببراءه : هنشتري اية ؟

قال بابتسامه : هنجيب هدية لمامي عشان انا زعلتها..

نزل جواد من السيارة وحمل عمر ونزل به من السيارة ليمسك بيده ويتجه الي ذلك المحل الانيق

ابتسم جواد ماان دخل ليبتسم له بترحيب احد العالمين بالمحل.. اهلا جواد بيه

: ازيك يامنير...

: جهزت اللي طلبته منك

اومأ له منير قائلا : طبعا...

هز جواد راسه ؛ تمام... وعاوز كمان خاتم الماظ

: طبعا ... اتفضل هوريك احدث تشكيلة وصلت

حمل جواد عمر ووضعه علي المقعد الجلدي العالي ووقف بجواره ليضع منير أمامهم العديد من قطع المجوهرات الانيقة ليقول جواد... ها ياعمور اية رايك ناخد اية لمامي

ابتسم منير لعمر قائلا : .. ماشاء الله... ابنك ياجواد بيه

اومأ له جواد قائلا وهو يداعب خصلات شعر عمر ... : اه عمر ابني

ظل عمر يفكر بحيرة ويشير الي العديد من
الأشكال وجواد يبتسم ويداعبه ويتحدث
معه بحنان غافل عن تلك العيون التي تنظر
إليهم بحسرة لتترقرق الدموع بعيون
سميحة التي كانت تنتقي دبوس ذهبي
لربطة العنق هدية عيد ميلاد لزوجها
لتتفاجيء بحفيدها يدخل الي المحل
ويمسك بيد هذا الرجل وتراه كيف يعامله
بهذا الحنان وكانه ابنه بالفعل

: اتفضلي يافندم

ابتعلت سميحة الغصه بحلقها وتنازلت
العلبه ووضعها يحقيبتها وغادرت من الباب
الزجاجي الكبير وعيناها معلقه بعمر الذي
تعالت ضحكاته مع جواد١

عادت سمحيه الي المنزل بخطي مهزومه
لتنهار باكيه ماان دخلت فهي بالرغم من انها

كانت تقف في صف أمجد وتدافع عنه امام عماد الذي منذ ماحدث وهو رافض مجرد الحديث معه إلا أن اوصال قلبها تمزقت حسرة اليوم وهي تري حفيدها يحظي بحنان رجل اخر وابيه علي وجهه الدنيا...

قال عماد بقلق وهو يري حالتها : سميحة مالك... اية اللي حصل ؟

قالت بصوت متهدج من البكاء ؛ انا شفت عمر

قال بقلق : ماله عمر.. شفتيه فين ؟.. هو كويس ؟

هزت راسها : كويس.....هو كويس الحمد لله بكت مطولا بانهيار تخبر عماد عما رأته.. لتقول بحسرة : ده بيعامله احسن ماامجد كان بيعامله لو متعرفهمش تحس انه ابنه

تهدج صوتها بالبكاء وهي تقول بألم ؛ ... لية ياعماد ابنك مكنش ،زيه

انا اتقهرت وانا شايفه حفيدي في ايد راجل تاني...عمر نسي ابوة خلاص...

قال عماد بتهكم مرير ؛ وهو ابوة كان افتكره

.... ياسمحية عمر ده طفل بيكبر حسب الحنيه

وابنك عمره ماحسسه بحنان ولا كان اب له....

ليه بتلومي طفل وتقولي نسي ابوة وهو كل ذنبه انه لقي واحد تاني يحن عليه ويكون اب له.... احمدي ربنا ياسمحيه ان ربنا بعت واحد زي ده يعوض حفيدك حنان الاب ويربيه تربيه صالحة بدل ماكان هيطلع يااما

شبه ابوة يااما جبان معقد برضه من عمايل ابوه.....

زهرة برغم كل اللي ابنك عمله فيها فضلت باقيه علي بيتها لآخر لحظة..... فاكرة سمعت كلامنا ورجعت معاه لغايه ما قتل ابنه في بطنها من غير رحمه وياريت سكت ده كمان كان عاوز يموتها

ربت علي كتفها قائلا :

متزعليش عليه إذا كان هو مش زعلان علي نفسه وراضي يفضل بالشكل ده ..... انسيه زي ماانا نسيته واعتبري اننا مخلفاناش

قالت بدموع : بس ياعماد ده ابني

هز راسه بالم :للأسف ابنك٤

.....

....

دخل جواد الي المنزل ليقطب جبينه ماان وجد ام حسن تنزل الدرج وهي تحمل ذلك الصنجوق الكبير المليء بالاغراض :اية ياام حسن في أية؟

قالت المرأه بانفاس لاهثه من الإرهاق : ابدا يابيه.... دي المدام بتروق وبتغير شوية حاجات في البيت

هتف بجبين مقطب : وانتي ازاي تسيبها تعمل كدة....هي فين

قالت المراه بارهاق ؛ واعمل اية يابيه... ده انا ضهري اتقسم... فوق في اوضه سيادتك

هتف وهو يصعد الدرج : زززهرة

اندفع من باب الغرفة ليجدها قد غيرت نظام الغرفة.... التفتت اليه بدهشة بينما تحمل

بعض الأغراض وتعيدها لمكانها.... جواد..
انت جيت بدري

هتف بجبين مقطب متجاهل سؤالها : انتي
اكيد اتجننتي اية اللي بتعمليه ده

قالت وهي تتجه اليه : اية ياحبيبي...

زهقت فقلت اغير النظام شوية..... اية رايك
؟

قطع المسافة بينهما وقد احتد قلقه
الغاضب بعيناه ليمسك منها ماتحمله
ويلقيه علي الاريكة قائلا ؛ سيبي اللي في
ايدك وتعالي اقعدي ارتاحي

نظرت اليه بدهشة : جواد في أية

قال من بين أسنانه وهو يجلسها : زهرة
اسكتي ومتتكلميش خالص عشان
متعصبنيش لو سمحتي

عقدت حاجبيها : اية اللي حصل لكل ده ياجواد

قال بانفعال ؛ اللي حصل انك بتعاقبيني يازهرة.... موافقتش تنزلي الشغل تقومي تهدي نفسك في البيت ولا كأنك حامل وفي روح متعلقه في رقبتك

هزت راسها قائلة : لا يا جواد.... طبعا مش ده قصدي خالص... انت ازاي شايف الموضوع كدة... مجنونه انا هعرض ابني للخطر انا بقولك زهقت فقلت اشغل نفسي واكيد مشيلتش حاجات تقيله

زفر بانفعال من مجرد رؤيه الارهاق بادي علي وجهها : زهقتي من اية يازهرة.....

وهو اية الصعب أن واحدة حامل تقعد ترتاح في البيت

اغتاظت من عصبيته لترفع حاجبها قائلة :
وهي كل الحوامل بيقعدو في البيت يعني

زفر قائلا : انا ماليش دعوة بحد.... انا ليا دعوة
بيكي

قالت باندفاع : يبقي حس بيا... اليوم طويل
ومش بلاقي حاجة اعملها فيها اية بقي
اشغل نفسي بأي حاجة

التفت اليها وامسك بكتفها قائلا : تشغلي
نفسك بأي حاجة ميكونش فيها تعب....
زهرة انا خايف عليكي وعلي ابني وعاوزة
يجي بالسلامه وانتي عارفة اني مش معارض
ابدا شغلك بس حاليا مش عاوزك تتحركي
كتير وعاوزك تهتمي بنفسك عشان

انا خايف عليكي

: من اية ياجود.... انا كويسه والحمد لله
مفيش اي حاجة تقلق وحملي طبيعي

زفر بنفاذ صبر ؛ يازهرة اسمعي الكلام بقي

عقدت حاجبيها : جواد انت بتحكم رايك
وخلاص

هز راسه : لا

قالت بهدوء ؛ يبقي نزلني ولما احس اني
تعبانه هتلاقيني قاعده لوحدي

مش كل الحوامل بتنام التسع شهور يعني

زفر بانفعال ؛ اه مش كلهم ....

بس اللي حصلهم اجهاض قبل كدة

ارتجفت نظراتها ليشيح جواد وجهه
وينصرف يزفر بضيق فهو لم يتخيل ان

يتطرق لتلك الذكري ولكنها بعنادها اضطرته لذلك

تضايقت زعرة من مانطق به وماااضطرته هي له..... ان فكر بالامر من تلك الزاوية ربنا معه حق فهو يخاف عليها وهي ايضا تخاف علي طفلها... انها لم تفعل مايستوجب قلقه المبالغ فيه من وجهه نظرها ولكن تذكيرة لها باجهاضها السابق جعل تلك القشعريرة

تسري بجسدها لتضع يدها فوق بطنها بحنان.... اخذت نفس مطولا قبل ان تتجه اليه

نزلت الدرج... ام حسن.. جواد فين ؟

؛ في المكتب يامدام

: طيب لو سمحتي غيري لعمر هدومه وجهزي الغدا

: حاضر

..... فتحت باب مكتبه لتجده جالس الي
مقعده ومدير وجهه الي النافذة الزجاجية
ينظر اليها بوجهه غاضب... تضايق كثيرا من
حدته معها ولكن ماذا يفعل وهو دون أرادته
تذكر حالتها حينما فقدت ذلك الطفل
ولايعلم لماذا سيطرت تلك الفكرة السيئة
علي راسه بفقدان طفلة ايضا ماان عرف
بالصدفه ان المرأه التي تجهض تكون
معرضه لتكرار الأمر ... فهو يعيش برفقتها
بقمه السعاده والدنيا لا تعطي السعاده
دائما وهو يخشي ان يحدث شئ يؤرق
سعادتهما

قالت زهرة ... جود.

قال بهدوء دون أن ينظر اليها : نعم

اقتربت بضع خطوات قائلة : انا مكنتش اقصد ابدا اضايقك... وانا اكيد خايفة علي البيبي زيك

هز راسه قائلا : خلاص يازهرة محصلش حاجة

قالت بنعومه وهي تضع يداها علي كتفه : طيب متزعلش مني بقي

استدار ناحيتها قائلا : مش زعلان

نظرت الي تقاسيم وجهه المقطبه قائلة : طيب يلا عشان نتغدي

هز راسه وربت علي يدها برفق قائلا : لا ياحبيتي ابتعدوا انتوا انا ماليش نفس

قطبت جبينها : تبقي لسة زعلان

هز راسه : لا ياروحي... عندي بس شوية شغل

نظرت اليه لحظة قبل ان يتفاجيء بها تجلس علي المكتب امامه قائلة بدلال : الشغل اهم من الغدا معايا انا وعمر... ولا انت عاوزني اصالحك

ارتسمت ابتسامه علي جانب شفتيه مرددا : تصالحيني

هزت راسها ومالت ناحيته قائلة بنعومه : ميهنش عليا تفضل مكشر كتير وعشان كدة هصالحك

طبعت قبلة علي وجنته ليغمض عيناه محاولا السيطرة علي سيل المشاعر التي اندلعت بعروقة يتساؤل ماذا تفعل به بتلك البساطة تكون قادرة علي السيطرة عليه...

طرقت ام حسن الباب ؛ الغدا جاهز... احط علي السفرة يامدام

نزلت زهرة من فوق المكتب قائلة : اه ياام حسن

امسك جواد بمعصمها ماان سارت خطوة لتنظر اليه بينما قال وتلك الابتسامه العابثه تلمع بعيناه : علي فين يامدام ؟

قالت ببراءه : هشوف الغدا

هز راسه : توء... مش الاول نخلص كلامنا

نظرت اليه باستفهام : كلام اية؟

جذبها لتجلس علي ساقه واحاط خصرها بذراعيه قائلا بمكر : مش كنتي بتصالحيني

هزت راسها : اه وصالحتك خلاص

هز راسه باستنكار... وهي خلصت كدة ببوسة علي خدي

أفلت منها السؤال : امال اية؟

قال بعبث وهو يضم يداه حول خصرها.... انا عاوزك تبوسيني بوسة زي اللي انا ببوسهم ليكي

تركزت عيناه فوق وجهها الذي ينفجر كحبه الفراوله امامه بينما تعلثمت وتناثرت خجلا من كلماته لتزجرة وهي تبعد عيناها عنه : جواااد... بطل قله ادب

هز راسه باصرار واحبط محاولتها للقيام من حضنه :مش هتصالح غير كدة...

نظرت اليه لحظة لتسرع تبعد عيناها هاربة من وقاحته... الغدا... وام حسن... و... وو

قاطعها بهدوء مسيطير مستمتع بتخبطها وخجلها... يبقي تصالحيني بسرعه...

:ماانا صالحتك

: قلتلك اية الحاجة اللي هتصالحني

: جواد.. بطل بقي تكسفني

قال بوقاحة : وأية الكسوف في انك تبوسيني... مش انا جوزك وطول الوقت ببوسك... اكيد اتعلمتي مني... انا بقي نفسي انتي اللي تبوسيني

زمت شفتيها : انت منحرف اوي.... اية اللي بتقوله ده

اومأ لها بابتسامه ماكرة : لحظة كمان وهعمل مش هقول.. وخصوصا كلمه منحرف دي هثبتهالك

عضت علي شفتيها بقله حيله ليشجعها قائلا :يلا بقي يازهرتي..... دي بوسة...

اغمض عيناه واكمل : واهو هغمض عيني عشان متتكسفيش

مررت يداها علي وجهها الذي ارتفعت حرارته قبل ان تميل تجاهه وتقترب ببطء بشفتيها

مش شفتاه تطبع عليها قبله جعلت الدماء تهدر بعروقه وتتسارع دقات قلبه بجنون....

فتح عيناه حينما ابتعدت ليقول باستنكار :اية ده...

قالت ببراءه : في أية ماانا بوستك اهو

هز راسه باستنكار : نعم.... وهو انا ببوسك كدة برضه....

انفلتت شفتيها : امال بتبوسني ازاي.....

بلحظة كانت شفتيها بين شفتيه يعلمها
ابجديات القبله التي تخطف الأنفاس
وتجعل الدماء تهدر بعروقها وسط جنون
ضربات قلبها.... طالت قبلته وتعمقت
لتشعر بلسانه يتذوق كل انش بفمها
وسرعان ما تحركت يداه تسير باستكشاف
مثير فوق ثنايا جسدها البض والذي ماان
استجاب للمساته حتي اسرعت زهرة
تسيطر علي سيل مشاعرها.... جواد.... مش
هينفع

غاب تعقله ليلتقط شفتيها مره اخري
هامسا :اللي مش هينفع.. اني اسيبك
دلوقتي

تعرف انه مجنون ومندفع وسينفذ كلامه
لتحيط عنقه بذراعيها قائلة بنعومه : حبيبي
خلينا نتغدي عشان عمر ميضايقش

نظر اليها وهو لايعرف كيف سيستجيب
لطلبها ولا يستجيب لرغبته التي اندلعت
بكل انش بعروقه امام دلالها واغوءها
القاتل...

: هنكمل صلحنا بعد الغدا

أفلتت ضحكتها وقامت من حضنه سريعا
تخفي وجهها الذي احمر خجلا من وقاحته
التي أصبحت تعشقها فهو يجعلها تشعر
انها اجمل انثي بالعالم حينما تري لهفتة
واشتياقه لها

.....

رفع جواد الوساده ليستند اليها بظهرة ويجذب زهرة التي احاطت جسدها بالعطاء لتتوسد صدره مغمضه عيناها بسعاده وهي تهمهم... جود

فرك انفه بخصلات شعرها يستنشق رائحتها هامسا :نعم

عضت شفتيها بخجل وهي تضم قائلة : حد قالك انك مجنون قبل كدة

قال ويداه تعبث بخصلات شعرها : والله يامدام زهرة انا كنت عاقل جدا لغاية ماشفتك.. بعدها بقيت جواد مجنون زهرة

ضحكت عاليا ليقول :مش مصدقاني

هزت راسها النائمة فوق صدره : مصدقاك... بس انتعنجك استعداد فطري لقله الادب

ضحك بصخب وهو يردد : استعداد فطري...

اومات له فقد قضي ساعتان برفقتها وعنده استعداد للمزيد...

مرر يداه برقه علي جانب ذراعها وهو يقول : لعلمك بقي انا عمري ماكنت ببص تقريبا علي اي واحدة ولا كان فب واحدة تقدر تشدني.... قدامك بفقد السيطرة

ضحكت بدلال : انا كدة هتغر ياجواد بيه

قبل راسها قائلا : اتغري براحتك ياحرم جواد بيه

اغمضت عيناها بسعاده لاتوصف ليمد يداه بجواره ويعطيها تلك العلبه القطيفة

: عشاني

اومأ لها بضحكة : اه كنت جايبها اصالحك... بس غريبة عمور مقالش ليكي

ضحكت وهي تفتح العلبه : بيفتن عليا ليك وبس

اتسعت عيناها وهي تري ذلك الخاتم الرائع الذي احضره لها ولكن ماسلب أنفاسها هو تلك القلاده التي تحمل اسمه بشكل جميل

: حلوة اوي ياحبيبي

وضع شعرها علي جانب كتفها ووضع القلاده حلو عنقها قائلا : عشان اسمي يبقي جنب قلبك....

تفاجيء بها تقبل يداه قائلة بحب ؛ انت جوه قلبي ياجواد.....

٣.....

داعب أمجد القلم بين يديه..... لقد مر اسبوعان وهو ينتظر إجراء نانسي لتلك العمليه.... لقد وضع عينه عليها حتي لا

تتملص منه وقد عرف انها ذهبت لاحد
الاطباء واتفقت معه علي أجراء العمليه لها
ولكنه لايعرف لماذا لم تفعلها حتي الآن
ليقرر الذهاب اليها....

فتحت نانسي الباب لينظر الي هيئتها
المشعثه لحظات فقد كان وجهها شاحب
وعيونها منتفخة من البكاء

لم تكن تعرف ان هكذا احساس صعب... انها
تتمزق ولا تجد القوة لقتل طفلها بارادتها
ولكنها تعرف ان لم تفعلها سيفعلها هو.....

لقد باعت نفسها حينما وضعت بظروف
الحياة الصعبه كملك فقد وجدت نفسها
بدون اب وأم في الحياة وحدها.... ولكن لماذا
تبرر فهاهي ملك قاومت ولم تفعل مثلها
لتقتنع انها المخطئة وليست الظروف....

ولهذا تحب ملك كثيرا وتعتبرها اختها الصغري وتقف بجوارها

قال أمجد ببرود وهو يدخل ؛ عامله في نفسك كدة ليه

قالت بنبرة خاليه : عاوزني اكون عامله ازاي

قال بجبروت عهدته به ؛ تكوني عادي... مش نهاية العالم

جلس ووضع ساق فوق الاخري قائلا : بلاش دور الضحيه والظالم ده يانانسي.... انا مش بقسي عليكي انا بوريكي الحقيقة

عمر الطفل ده ماهيشوف النور ولايعيش حياه طبيعيه ابدا

انتي عاقله وفاهمه ده كويس بس مش عارف ليه مصممه تعيشي الدور ...اية... هتزعلي شوية وتنسي وانا ياستي هفضل

زي ماانا معاكي ومش هرجع في اتفاقي
معاكي اللي انتي رجعتي فيه

قلنا نكون مع بعض من غير التزام ولاشروط
وانا نفذت انتي بقي اللي طمعتي في اكتر
من كدة

هزت راسها بيأس فماذا توقعت من شخص
مثله....

اخرج من جيبه رزم ماليه ووضعها علي
الطاولة امامها قائلا : . خدي دول

قالت وهي تشيح بوجهها : معايا فلوس

قال : خديهم للعمليه... وابقي قوليلي رايحة
امتي

نظرت اليه : انت هتجي معايا

هز راسه ؛ لا.... بعد ماتخلصي كلميني عشان ابقي اروحك واشوف هتبقي محتاجة حاجة ولا لا...

اعتدل واقفا ووضع يداه حول كتفها قائلا : اظن كدة انا عداني العيب

نظرت اليه بألم يمزقها

وبكت بانهيار ماان غادر.... وماذا توقعت من شخص بلا قلب او آدميه مثله....

ولكنها بالرغم من هذا لاتستطيع فعلها مهما يحدث....!

في اليوم التالي

سارت بخطي بطيئه ونزلت تحمل تلك الحقيبه الصغيرة التي جهزتها وأخذت سيارة أجرة لمكان العيادة وهي تعرف ان رجل أمجد خلفها ويبلغه بتحركاتها

قال الرجل مهاتف أمجد :

وصلت العنوان ياباشا

قال أمجد باقتضاب ؛ تمام.. روح انت وانا جاي

بعد ان

اطمئنت ان رجل أمجد غادر اتصلت بأحد الأرقام ودقائق ووصلت اليها سيارة تأخذها وتغادر بها مختفيه الي الأبد.....

٢.....

اية رايكم

طبعا جواد اتجنن وهو مجنون اصلا بيها

أمجد هيلاقي نانسي ولا لا٣

واصل قراءة الجزء التالي

السادس والعشرون

تعالي رنين جرس الباب لتتوجه ثريا لتفتح الباب وتعود الي غرفه نادين بابتسامه واسعه وتحمل تلك الباقة الكبيرة من الورود...

نادو جالك ورد تاني

قالت نادين لوالدتها من مين ياماما

قالت ثريا وهي تعطيها الكارت... من غير اسم زي الباقيين

اخذت نادين الكارت من والدتها لتقرا ماهو مكتوب به... صباح الخير يادكتورة نادين

قسم القلب مالوش طعم من غيرك

اخفت ابتسامتها سريعا حينما سألتها ثريا من مين يانادين

كس عارفة ياماما تلاقي حد من زمايلي

واشمعني دول اللي بيجي من غير اسم

ماهو باقي البوكيهات باسم

معرفش ياماما جايز نسي

هو مين

بتاع الورد يعني هيكون مين

طيب هاتي بقي تحطة برا عشان اوضتك

اتملت ورد

لا

لا يعني قصدي خليه أصله شكله حلو

وطلعي واحد من القدام برا

.....

داعبت ساندي خصلات شعر مراد... موري

اصحي بقي ياحبيبي

سيبيني نص ساعه :

: لا قوم بقي عشان توصلنا

اوصلكم فين

: طنط الهام زهقانه واقترحت نخرج نتغدي
كلنا في النادي بما ان النهاردة الجمعه

فتح احدي عيونه الناعسه...ماهو عشان
النهاردة الجمعه انا محتاج انام

روحوا انتوا

هزت راسها وداعبت خصلات شعره : لا طبعا

انا عاوزة نخرج مع بعض

: بليل هبقي اخرجك

: انت عاوز طنط تزعل... هي اقترحت نخرج
انا وانت وهي وسالي اقوم انا وانت نخرج لا

... ساندي ياروحي سيبك من كلام ماما انا
هبقي اقولها وسبيني اكمل نوم

هزت كتفها وقالت بحبين مقطب ؛ لا طبعا
انت عاوزها تزعل منك

قوم بقي يامراد انت نايم بقالك كتير

جذب الوسادة ليضعها فوق رأسه قائلا :
ساندي... سيبيني انام وروحي شوفي حاجة
غيري تشغلك انتي وماما

زفرت بغيظ : كدة يامراد

غط في النوم مجددا لتزفر ساندي بغيظ
وتخرج صافقة الباب خلفها لينتفض مراد
من نومه... ماشي ياساندي

.....

+.....

فتحت زهرة عيونها وتثاءبت بكسل وهي تنظر حولها لتجد الساعه تجاوزت الثانيه عشر....

لم يكن جواد بجوارها لتقوم تخرج من الغرفة تتساءل أين ذهب....

اجتاحت الضحكة وجهها حينما رأت جواد وعمر يعودون من صلاة الجمعه بينما ارتدي عمر قفطان ابيض وطاقيه علي راسه

: عمور حبيبي اية اللي انت لابسه ده

رفع جواد حاجبه بتحذير حتي لايظنها عمر تسخر منه وهو يقول : اية رايك يامامي... عمور كان نفسه يصلي معايا وصمم يلبس كدة

انحنت علي ركبتيها امام عمر تقبله... جميل اوي ياعمر

: انا صليت زي جود

قبلت خده : برافو ياحبيبي

ضحك عمر بحماس قائلا : مامي ممكن اروح العب مع ماكس

: بعد الفطار ياعمر

قال جواد ؛ فطار اية اللي دلوقتي... عمر باشا صاحي بدري وفطر خلاص

ركض عمر للخارج بينما ابتسمت زهرة له واعتدلت واقفه لتقول بدلال : وانت كمان فطرت

هز راسه واحاط خصرها بذراعه قائلا ؛ وانا اقدر افطر من غير زهرتي.... خفض صوته وهمس بجوار اذنها بعبث : وبعدين انتي بقالك يومين بتزوغي من شرب اللبن

اغمضت عيناها بينما تداعب أنفاسه اذنها لتهز راسها برجاء : بلاش لبن ياجود عشان خاطري

هز راسه : متحاوليش ياقلب جود.. هتشربي يعني هتشربي

.....

+.....

اهتاج أمجد بغضب فقد مر اسبوعان ولايستطيع الوصول لنانسي...

يعني اييه مش لاقيها

قال ماهر : ياامجد باشا كأنها فص ملح وداب

حتي البنات زمايلها محدش يعرف عنها حاجة

قال أمجد بغضب : يعني هتكون الارض انشقت وبلعتها... اكيد عند واحدة من قريبها ولا صحابها

: ياباشا مسبناش حد مدورناش عنده

طيب روح انت:

جلس أمجد علي مكتبه بكمد ليصيح بعصبيه... ملك

دخلت ملك مسرعه : نعم يااستاذ أمجد

: فين نانسي ؟

قالت بدهشة : نانسي

اومأ لها بانفعال : اه نانسي... اية مش عارفاها

تفاجأت من انفعاله عليها لتقول بتعلثم : لا طبعا عارفاها... بس مش فاهمه يعني ايه هي فين؟

أفلتت اعصابه : يعني مجتش عندك مكلمتكيش.... اييه هتعملي نفسك مش فاهمه

ابتعلت غصه حلقها : لا مش بعمل نفسي مش فاهمه.. انا بس استغربت السؤال

ورد السؤال.. لا مكلمتنيش وهي اصلا في العادي مش بتجيلي من وقت ماحضرتك جبتلي البيت الجديد.. وانا مش بروح عندها

زفر بحنق وقام من مكتبه ليغادر بخطوات

غاضبه.....

خرج الي سيارته يعتصر عقله الي اين ستكون ذهبت.... تلك الحقيرة خدعته.....

كيف يثق بها بعد كل هذا... لقد باعته لجواد
وحملت منه والان لابد وأنها ستبقي علي
هذا الحمل وتضعه امام الأمر الواقع... ضرب
المقود بيده بحنق وهو يقول من بين
اسنانه... لو كنتي فين يابنت ال ...هجيبك
وهندمك علي كل اللي عملتيه

وضع يده بجيب سترته ليتناول هاتفه ليجد
انه نساه بمكتبه فيستدير عائدا.....

.....

+....

قالت وفاء لزهرة بهمس وهي تودعها بعد
ان قضوا اليوم برفقتها هي وجواد وعمر

؛ زهرة خدي بالك من نفسك اليومين دول....
وياريت بلاش يكون في..... بينكم الفترة دي

احمر وجهه زهرة.. ماما

اومات لها وفاء بهمس ؛ اسمعي اللي بقولك عليه.... لغاية ماتعدي الشهر ده

استدارت الي جواد قائلة : مع السلامه ياحبيبي... متبقوش تتأخروا علينا كدة تاني

هز جواد راسه وحمل عمر قائلا ؛ حاضر ان شاء الله

نظر جواد بطرف عيناه الي زهرة التي مازال وجهها محتقن من كلمات والدتها تخجل بشده من تلميحها... لابد وأنها لاحظت شئ حينما قام جواد خلفها للمطبخ وقبلها ودخلت والدتها عليهم ..... ازداد وجهها احمرار فماذا ستظن والدتها الان..!

سألها جواد مرة اخري كما سألها اول مرة منذ اشهر ؛ مامتك قالتلك ايه خلي وشك يحمر كدة

ابعدت عيناها عن عيناه العابثة لينظر جواد بمراه السيارة ويميل ناحيتها بخبث : عمر نام... قوليلي ومتتكسفيش..... كانت بتوصيكي تدلعيني مش كدة

أفلتت ضحكة زهرة فأه لو يعرف ماذا قالت والدتها ليهز راسه متابعا : انا عاوزك تعملي بنصايح مامتك كلها

لم تستطيع منع ضحكتها المتعاليه وهي تقول له... مابلاش

رفع حاجبه... بلاش لية ..... غمز بمكر ؛ قالتلك اية بقي؟

همست في اذنه ليقطب جبينه ويقول باستنكار : نعم..!

هي قالتلك كدة....؟

هزت راسها وهي تضحك مجددا ليرفع أصبعه بوجهها محذرا ؛ بقولك اية يازهرة اوعي تسمعي كلام مامتك...

رفعت حاجبيها : علي اساس من لحظة كنت عاوزني انفذ كلام ماما

هز راسه وقال من بين أسنانه : مكنتش اعرف انها شريرة كدة

: ليه يعني

نظر اليها قائلا ؛ عشان عاوزاكي تبعدي عني

ضحكت زهرة علي جبينها المقطب لتداعب وجنته قائلة : وانا مقدرش ابعد عنك ابدا

جذبها جواد الي حضنه قائلا ؛ بجد يازهرة

: طبعا ياحبيب زهرة

.....

انتفضت ملك من مكتبها مرددة برعب ماان رأت ذلك الشاب يدخل الي المكتب وعيناه تفيض شرا.... كرم

هز راسه قائلا ببرود : اه... كرم..!

مستغربه ليه..... كنتي فاكرة مش هعرف اوصلك

ابتعلت رمقها بخوف وتعالت دقات قلبها برعب وهي تتراجع للخلف.... انت عاوز مني اية؟

: عاوز ادفعك تمن اللي عملتيه فيا انتي والراجل اللي ماشيه علي حل شعرك معاه

هتفت بحدة : أخرس ياحيوان... انا اشرف منك..

هتف بسخريه ؛ شريفه...! ده علي اساس اية يابنت عمي... هي الحدايه بتحدف كتاكيت

ولا هو رجل البر والايمان أداكي شقه ببلاش

صاحت بحدة : مالكش دعوه.... واطلع برا احسنلك

ضحك ساخرا : ده انتي قلبك قوي اوي....

شهقت برعب حينما اخرج ذاك السكين من جيبه ورفعه امام عيونها : انا هخليكي تندمي علي انك هددتي كرم ابو العنين

تراجعت ملك للخلف برعب لتصرخ....ولكنه سرعان مااطبق عليها وكمم فمها بيده هاتفا بتهديد متصرخيش ياحلوة محدش هيلحقك..... الليله دي انا ياقاتل يامقتول

هعلم عليكي واخد اللي انا عاوزة منك ياهقتلك فاهمه

هزت ملك راسها بقوة وحاولت التملص من قبضته بينما انسابت الدموع من عيونها.....
مممممم ابعد عني

كمم فمها بقوة وسحبها الي مكتب أمجد ليلقيها علي تلك الاريكة الجلدية الكبيرة بمنتصفه لتحاول ملك الصراخ والهرب ولكنه سرعان مالحق بها وسدد لها بضع صفعات ادمت شفتيها وامسك بخصلات شعرها بقوة يسحبها للخلف ممزقا ملابسها ولكنها دفعته بكل قوتها واسرعت لتمسك بسرعه بتلك التحفة الزجاجيه وتحطمها فوق رأسه بنفس لحظة عودة أمجد الذي اشتعلت عيناه بالغضب ماان راي ذلك الحقير يهجم عليها

ويضربها بهذا العنف.... لحظة فارقة كانت بين قيام هذا الحيوان خلفها وبين استعاده

أمجد لثباته بعد ان تتابعت تلك الصور لعقله بينما كان يضرب زوجته بتلك الوحشيه....

اسرع أمجد تجاهه يهجم عليه ولكنه بنفس اللحظة كان قد وجهه تلك السكين لملك التي صرخت ماان شعرت بالسكين تلامس عنقها.....!!

هجم أمجد عليه ودفعه بعيدا عنها وانقض فوقه يكيل له اللكمات والركلات بقوة حتي فقد وعيه... ثم اسرع ناحيتها ليجدها تحيط بكتفها بيدها والدماء تنساب من بين يديها بغزراة.....

.....

.....

ضحكت نادين قائلة لزهرة : يعني بطلتي الزيتون

قالت زهرة وهي تنظر لجواد الذي اصطحبها لزيارة نادين ؛ اعمل اية حكم القوي

قالت نادين : بس كدة احسن الأملاح الكتير غلط للحمل

جاءت ثريا تحمل الحلويات والعصائر قائلة لزهرة : يعني كان لازم رجل نادين تتكسر عشان نشوفك يازهرة

هزت زهرة راسها بابتسامه : لا طبعا ياطنط

تعالي رنين الجرس لتستاذن ثريا وتقوم وتعود بعدها تحمل باقة الزهرة التي تصل كل يوم

: مين بعته

قالت ثريا : من غير اسم برضه

احمرت وجنه نادين ليميل جواد هامسا :
واضح ان دكتور عقل اخيرا شغل عقله

لكمته نادين : بس ياجود...

: بس اية.... هو ولا مش هو اللي بيبعت الورد

هزت راسها بخجل ليقول جواد : طلعي عين
اهله يانادو... متتدلقيش عليه زي الهبله

وهل تحتاج لتوصيه فهي تعرف انه من
يرسل لها باقات الورود وانه من يتصل بها
ليسمع صوتها دون قول شئ حتي انها
طوال تلك الثلاث اسابيع أصبحت تنتظر
تلك المكالمه التي تمر بها بضع ثوان
تستمع لانفاسه وهو يستمع لصوتها.. الو الو
دون قول شئ وتنتظر باقة الزهور التي

تلامس أوتار قلبها وتجعل ذلك الحب القديم
يهب من تحت الانقاض التي دفنتها تحته....

عادت الي المشفي ليلتف حولها الجميع
يرحب بعودتها ومن بعيد وقف يراقب
عودتها باشتياق جعل قلبه يهتز من مكانه
ليتساءل هل كان احمق لتلك الدرجة
ليرفض حب من تلك العيون ويتزوج باخري
بعقله جعلت قلبه يتحول لحجر ليطلقها
بعد عام ويندم انه لم يطاوع قلبه وسار
كالمغيب وراء عقله ظنا منه انه يفعل
الصواب فقد كانت صغيرة في عامها الاول
بالكليه وهو يكبرها بعشر سنوات وظن ان
هذا الاعجاب المتبادل مصيره ان يكون نزوة
ستفيق منها كما حال كثير من طالباته
ولكنه احمق ولم يفرق بين الحب الحقيقي
والإعجاب....

دخلت مكتبها ولاتنكر ان عيناها كانت تبحث عنه بين الحشود مهما تظاهرت بعدم الاهتمام.....

: حمد الله علي سلامتك.... المستشفي نورت

كان هذا صوته الذي لاتخطئة ابدا حينما دخل مكتبها.....

سيطرت علي مشاعرها وتظارهت بالجمود قبل ان تسدير بمقعدها : دكتور إبراهيم

جلس في المقعد المقابل لمكتبها وترك لعيناه المشتاقه متعه النظر لوجهها الذي غاب عنه لثلاث اسابيع... ناهيك عن سنوات مضت وهو كالاحمق لايري

: عامله اية؟

هزت راسها وابعدت عيناها عن مرمي

نظراته : الحمد لله

فاجاها بسؤاله دون مقدمات : عجبك الورد

تظاهرت بعدم الفهم ؛ ورد اية؟

: اللي كنت ببعته

حمحمت قائلة : انت بعت ورد.... أصل يعني

جالي ورد كتير من كل المستشفي

ليست بارعه بالكذب ليحاصرها بنظراتة قائلا

: اكيد جالك ورد كتير.... بس الورد بتاعي

اكيد كان مميز

حمحمت وهي تنظر في الأوراق التي امامها

؛لية.. يعني اقصد ماخدتش بالي

رفع حاجبه : يعني ملفتش نظرك ان كل يوم

كان بيوصلك ورد من غير اسم

رفعت عيناها نحوة بنظرات خاليه : اااه... هو انت اللي كنت بتبعته

يعني متعرفيش خطي.... ولا نسيتيه:

هزت راسها : لا.. ماخدتش بالي... واكيد نسيته ده من سنين

فاجاها للمرة الثانية وهو ينظر لعيونها ؛ وانا كمان نسيتني يانادين.... ولا فاكراني زي ماانا فاكرك وعمري مانسيتك...!

.....

.....

انتهي الطبيب من تقطيب جرح ملك بيدون بعض الأدوية ويخرج... قال أمجد بصوت اجش : عامله اية؟

خفضت عيونها قائلة بصوت ضعيف :
الحمد لله.... انا مش عارفه اشكرك ازاي

هز كتفه : مفيش داعي للشكر انا معملتش حاجة

الحيوان ده اتقبض عليه ومتقلقيش هيفضل في السجن كتير ومش هيتعرضلك تاني

قالت بامتنان : شكرا....

دخلت الممرضه قائلة : تمام يااستاذ أمجد تقدر تاخد الانسه وكل يومين تجي نغير لها علي الجرح

خلع أمجد سترته ووضعها فوق كتف ملك قائلا ؛ خلي دي عليكي

ضمت السترة الي كتفها تخفي تمزق ملابسها لتقوم وتسير خلف أمجد الي الخارج

ليتوقف مكانه في الرواق يقطب جبينه بقلق
ماان رأي والدته.... ماما.. خير في أية؟

قالت سميحة ببكاء : ابوك يااامجد جاتله
نوبة القلب

قال بقلق عارم :هو فين.... وازاي.... ازاي
متقوليش ليا حاجة زي دي ياماما

انهارت سميحة باكيه ليسرع أمجد الي الغرفه
التي بها ابيه بينما تقترب منها ملك بمواساه
تربت علي كتفها....

.....

....

وضعت زهرة القهوة امام جواد المنهمك في
الأوراق المفتوحة امامه ليقول : تسلم ايدك
ياحبيتي

: مش هتنام ياحبيبي....لسة عندك شغل كتير

قال بابتسامه هادئة : لا قربت... ربع ساعه وهحصلك

؛ ماشي ياحبيبي هطمن علي عمر واستناك

اومأ لها لتصعد الي غرفه صغيرها الغافي تطبع قبله علي جبينه وتسدير مغادرة دون أن تلتفت لطرف السجادة التي تعثرت بها قدمها لتتعالي صرختها ترج أركان المنزل الهاديء وهي تقع ويصطدم ظهرها بالأرض الصلبه.....

القى جواد القهوة من يده وهب من مكانه بهلع ماان استمع لصراخها ليركض بسرعه البرق اليها وتهب ام حسن من نومها

مفزوعه وكذلك عمر الذي بكي بخوف علي صراخ والدته.....

زززززهرة

اسرع جواد ناحيتها بقلق لهيف.... زهرة....

انهمرت دموعها المرعوبه اكثر من المتألمه لتتمسك بيده... جواد... ابني... الحقني ياجواد متخليش يحصله حاجة.....

حملها جواد بقلب ضاعت دقاته ليلتفت الي عمر مهدئا وهو يخرج بها من الغرفة : متخافش ياعمر.. مامي كويسة

ام حسن خليكي مع عمر

اسرع يضعها فوق الفراش يلتمسها بقلق : حاسة باية.. زهرة حبيتي

كررت كلماتها المنهارة وهي تتمسك به
وكانه طوق نجاتها وحارسها الذي لن يدع
مكروة يصيبها.... متخليش يحصله حاجة

ضمها اليه يمسح شلال دموعها المنهمرة
وهو يخرج هاتفه من جيبه يتصل بنادين....

وهو يقول بصوت مطمئن لا يعكس القلق
الناشب باعصابه : متخافيش ياحبيبتي....
متخافيش انا معاكي

.....

+.....

اية رايكم... معلش طالت كمان بارت لاني
بنزل كل يوم بارت صغير

أمجد وملك...

ابراهيم ونادين

طبعا جواد وزهرة. .... بس متقلقوش١

واصل قراءة الجزء التالي

السابع والعشرون

اشاحت نادين بوجهها دون قول شئ ليعيد ابراهيم سؤاله : نستيني يانادين ؟

استدارت بحدة قائلة ؛ وانت مين اصلا عشان افتكرك....

عقد حاجبيه من حدتها لتقول بانفعال ساخر : اية يادكتور انت ناسي ان مشاعري دي كانت مجرد إعجاب ونزوة وهتعدي... افتكرك ليه بقي

قال بدون تفكير ؛ كنت غلطان

نظرت اليه لحظة ليكمل بنبره مليئة بالمشاعر النادمه : غلطت غلطة حياتي لما

فكرت بالطريقه دي..... نادين.... قاطعته وقد عرفت الكلمه التاليه والتي لاتريد سماعها الان لتقول بحزم :دكتور إبراهيم لو سمحت انا عندي شغل

احتقن وجهه وقام من مقعده ينطر اليها بضع لحظات قبل ان يهز راسه ويغادر قائلا :ماشي يانادين

جاءه صوتها بحزم تصحح له اسمها باللقب ؛ اسمي دكتورة نادين

التفت اليها وازداد احتقان وجهه وهو يرفع حاجبه لتبعد عيناها عن مرمي نظراته وتنظر في الأوراق امامها متظاهرة بالبرود.....

.....

فعلت نادين الصواب بإنهاء هذا الحديث فهل سيعتذر ويخبرها انه يحبها ويريد فرصه

مثلا حسنا فقد فات الأوان لذلك ... تحبه
ولكن جرح كرامتها كبير بالرغم من مرور
سنوات عليه فقد كان قاسي جرحها بشده
وهو ينهي حبها الغر تجاهه ويصدم قلبها
بأول حب لها بتلك الطريقه.....!

.....

دار ابراهيم حول نفسه بغضب فهي رفضت
حتي مجرد الاستماع اليه.... ماذا فعل ليكون
رد فعلها بالك الحدة..... لقد كان يري ان هذا
هو الصواب وقتها ... بالرغم من ان قلبه كان
يخبره انها تحبه حقا ولكن عقله سيطر علي
قراره وحينما تزوج ولم يشعر بأي من تلك
المشاعر التي كان يحسها برفقه نادين عرف
انه ظلمها وتسرع باصدار هذا الحكم القاسي
علي حبهما..... سنوات وهو ينكر تلك
المشاعر التي اندفعت بداخله دفعه واحدة

ماان ألتقاها صدفة بعد كل تلك السنوات وهو يعرف ان لقاء كهذا لايكون ابدا عبثا بل لسبب ما رتبه القدر....!! لذا تشجع تلك المرة وسار خلف قلبه ولم يتردد لحظة حتي انه جاء للعمل بنفس المشفي التي تعمل بها..... ظن انها ستتقبل اعتذاره او علي الاقل ستعطيه فرصه وتسمع لوجهه نظرة ولكن ان تغلق الباب نهائيا بتلك الطريقه هذا مالم تتوقعه ابدا....!

حدث نفسه.... انها مازالت تحبه ولكنها غاضبه منه....

ايمكن ان يكون هناك أحد اخر بحياتها؟!..... لا لا... هز راسه وابعد تلك الفكرة....انها لم تتزوج الي الان... ظولكن اهناك حب بحياتها جال براسه مراد وجواد وقلقهم عليها يوم المشفي ... . ولكنه يومها رأي خاتم زواج

باصبع كل واحد منهم كما أنه كان يعرف بعلاقتها الجيدة بابناء عمها...عصفت الأفكار براسه مطولا وصورتها لم تفارق خياله

..... بينما غرقت نادين بافكارها.... فبأي حق يأتي بعد تلك السنوات ويقتحم حياتها مجددا بل وينتظر منها فرصه وكأنه لم يفعل شئ..؟! ..

طالت أفكارها حتي قطعها رنين هاتفها لياتيها صوت جواد المنخلع لتقول سريعا :

طيب متقلقش ياجواد.... متخليهاش تتحرك خالص وانا جايه حالا

اسرعت نادين تتحامل علي قدمها التي مازالت لم تتعافي كليا مسرعه الي الخارج.....!

لمح ابراهيم خروجها من مكتبها بتلك السرعه ليلحق بها... نادين

غاب صوته حينما انطلقت بسيارتها مسرعه
ليجد نفسه يسرع الي سيارته خلفها

.....

....

كررت كلماتها المنهارة وهي تتمسك به
وكانه طوق نجاتها وحارسها الذي لن يدع
مكروة يصيبها.... متخليش يحصله حاجة

ضمها جواد اليه يمسح شلال دموعها
المنهمرة

وهو يقول بصوت مطمئن لا يعكس القلق
الناشب باعصابه : متخافيش ياحبيبتي....
متخافيش انا معاكي

امسك بيدها بين يديه بينما تقوم نادين
بفحصها لدقائق لتتنهد براحة قائلة :
متقلقوش الحمد لله جت سليمه

نظرت اليها زهرة برجاء : بجد

هزت راسها لتقول لجواد الذي نظر اليها بتوجس : بجد طبعا... البيبي كويس والحمد لله الوقعه مأثرتش عليه....

انهمرت دموع زهرة اكثر وهي ترتمي بين ذراعي جواد الذي قبل رأسها كثيرا وهو يهمس لها بحنان : شششش بس ياحبيتي كفايه عياط...

لم تستطع التوقف عن البكاء منذ تلك الساعه الماضيه فالخوف الذي انتابها بفقدان طفلها وعيش نفس الاحساس السابق جعلها تنهار .... نظر جواد الي نادين باستفهام لتقول نادين برفق وهي تربت علي كتفها : زهرة حبيتي ممكن تهدي.... البيبي بخير ...والحمد لله ربنا حفظة وياما ستات كتير بتقع ومش بيحصل حاجة اهم

حاجة متخافيش عشان الخوف بيزود
انقباصات الرحم وده هو اللي غلط

هزت زهرة راسها بيتفهم ليربت جواد علي
ظهرها مرارا بحنان لتهديء

لتقول نادين : احسن حاجة انك تحاولي
تنامي..... خليها ترتاح يومين في السرير ياجود
وبلاش تتحرك كتير لان ظهرها اكيد هيفضل
يوجعها...وانا هكتب لها مسكن يهدي وجع
ظهرها تاخدة عند اللزوم

اومأ لها وخرج برفقتها ليسالها بقلق بعيدا
عن زهرة : انتي متأكدة ان هي كويسة
يانادين

: ايوة طبعا.....

متقلقش هي كويسة... انت بس حاول تهديها وتطمنها لان واضح اوي انها خايفه من ان اللي حصل يتكرر وده شئ طبيعي....

انت كام يوم وهاتها العيادة اوريكم البيبي عشان تكون مطمنه اكتر وتنسي اللي حصل

هز راسه قائلا : تمام شكرا يانادين... تعبتك

ابتسمت له ؛ علي اية ياحبيبي

: طيب خليني اوصلك الوقت اتأخر

لا خليك جنب زهرة.... انا كنت في المستشفي كدة كدة

ماان خرجت من بوابة المنزل حتي تفاجأت بنور سيارة خلفها...

نظرت بدهشه الي من أوقف سيارته امامها ...

ابراهيم...؟!... انت اية اللي جابك هنا

قال بهدوء ؛ قلقت عليكي

اندفعت : نعم؟!

قال ببساطة : اية يانادين..... اللي سمعتيه قلقت عليكي لما لقيتك خارجة بسرعه كدة فنزلت وراكي

هزت راسها قائلة : اه مرات جواد كانت تعبانه

: الف سلامه عليها....

قالت وهي تعود الي سيارتها : الله يسلمك

اوقفها قائلا : استني هنا

التفتت اليه باستفهام : في أية؟

سألها : انتي هتمشي

هزت راسها : اه.. عندك مانع

هز راسه : اه... عاوز اتكلم معاكي

نظرت اليه نادين قائلة : عارفة اللي هتقوله...
ومش عاوزة اسمعه... معنديش استعداد
اعيش اللي عيشته قبل كدة...معنديش
استعداد احلم تاني وفي الاخر الاقيك بتقولي
انك مش بتعترف بحاجة اسمها حب ولا
مشاعر

دخلت الي سيارتها وأطلقت بها ليظل واقف
مكانه مستنكرا رفضها له بتلك الطريقه
وكانها أصبحت تكرهه.....!

.....

+.....

دخل جواد الي غرفه عمر الخائف بين أحضان ام حسن ليحمله اليه قائلا بحنان .... تعالي ياعمر ياحبيبي

سأله عمر ببراءه : مامي فين؟

ربت جواد علي خده قائلا : متخافش هي كويسة...

دخل جواد الي الغرفه يحمل عمر وينظر اليها بحنان بينما كانت كل ملامحها تخبره بالخوف والقلق الذي تعرضت له....قال بابتسامته الهادئة : عمر باشا جاي يطمن علي مامته الحلوة

فتحت ذراعيها لعمر ليجلس جواد علي الفراش بجوارها ويضع عمر بينهم....قائلا بحنان : عامله اية ياحبيتي دلوقتي

اومات له : الحمد لله

قبل راسها وخد عمر قائلا : يلا بقي ننام عشان مامي ترتاح

نظرت اليه ولمعت الدموع مجددا بعيونها فهل هو ساحر ليعرف ماتحتاج اليه دون أن تعرفه هي.... فهو شعر ان وجود عمر بجوارها اكثر ما سيجلب لها الراحة والسعاده

... وضع جواد ذراعه أسفل راسها ورأس عمر واحاطهم بذراعه الاخري لتغمض زهرة عيناها وتنام بعد ان ارهقها البكاء ولكن جواد ظل مطولا ينظر اليها ليطمئن انها بخير حتي انه كلما غفت عيناه يسرع بفتحها ناظرا اليها.... مع خيوط الشمس فتح عمر عيناه ليشعر جواد باستيقاظة فيفتح عيناه سريعا يهمس لعمر :.... شششش ياعمور... عشان مامي تنام

هز عمر راسه : الشمس جت

طيب تعالي ياعمر :

قفز عمر من الفراش برفقه جواد ليخرج به
الي غرفته ويوصي ام حسن به

فطري عمر وخدي بالك منه.. ولو حب ينزل :
يلعب مع الكلب بتاعه خليكي معاه..

حاضر :

مش عاوز ازعاج عشان المدام تعبانه :
ونايمه

عاد جواد اليها ليدخل الغرفة ويغلق الباب
خلفه بهدوء..... كانت زهرة نائمة ولكنها
شعرت بذراعيه ترفعها ليضع راسها فوق
صدره لتحيط خصره بذراعها وتدفن راسها في
تجويف عنقه وتستسلم للنوم مجددا...

.....

....

تغيرت ملامح وجهه ساندي الجالسه بالنادي برفقه الهام لتدير الهام راسها تري سبب تلك الملامح التي اكتسي بها وجهه ساندي...

قالت الهام بنبرة غاضبه ؛ انت ليكي عين تورينا وشك بعد اللي عملتيه

قالت سيدرا ببرود : وهو انتوا اشتريتوا النادي

قالت ساندي بغل : انت خرجتي ازاي؟

قالت سيدرا بتعالي : انتي ناسية انا بنت مين ولاية

هتفت الهام بنبرة محذرة : انتي اللي متنسيش انا مين يابنت انتي..... يكون في

علمك لو فكرتي تقربي مرة تانية من واحد

من ولادي انا اكلك بسناني... انتي فاهمه

روحي ارمي علي واحد غيرهم

نظرت ساندي الي الهام بامتنان لتقول الهام

باستنكار : انا مش،عارفة كنت ازاي عاوزة

ابني يتجوز العقربه دي...

هزت ساندي راسها بندم : عندك حق

ياطنط... عقربة فعلا

الحمد لله انها خرجت من حياتنا

: الحمد لله

انتهت سالي من ركضها لنصف ساعه كما

قالت لها ساندي لتعود إليهم بالنفاس لاهثة

: كفايه بقي ياساندي تعبت

قالت ساندي بتشجيع ؛ بس تعبك بفايدة...انتي مش شايفه خسيتي ازاي

ابتسمت سالي بسعادة : فعلا ياساندي... شكرا

هزت ساندي راسها بتشجيع : استمري انتي بس وهتشوفي النتيجة

.....

... في المساء جلست ساندي بجوار مراد الجالس وواضع حاسوبه علي فخدة يعمل

.. مراد حبيبي اية رايك انا بفكر افتح gym

التفت اليها لحظة يفكر قبل آن يقول : وليه لا؟

اجتاحت السعاده محياها لتصفق بلهفه : بجد

يامراد

: اه طبعا ياحبيتي وليه لا

: طيب انا هشوف مكان حلو ومناسب وسط البلد ينفع اعمله

قال وهو يعود للنظر بحاسوبه يعرض عليها احد الصور قائلا : لو علي المكان اية رايك في ده

نظرت اليه ليهز راسة : ااه المشروع الجديد بتاعي فيه مكان مناسب.. اعتبريه كمان اتفرش واتجهز

قفزت من مكانها بسعاده تحتضنه : مرسي ياحبيبي

+.....

...

قال أمجد وهو ينظر لوالده : كدة يابابا تتعب واعرف بالصدفه

ابعد عماد عيناه الواهنه عنه ليسحب أمجد المقعد ويجلس بجوار ابيه قائلا : لغايه امتي هتفضل تتعامل معايا كدة

قال عماد بصوت متعب : انا مش قادر اتعامل معاك عشان كل مابشوفك بتحسر علي تربيتي ليك السنين دي كلها

زم أمجد شفتيه من تأنيب والده الذي لايتوقف لتربت سميحة علي يد عماد قائلة :

ارتاح ياعماد وبلاش تتعب نفسك

اومأ لها أمجد ليقول : انا هستني برا

ماان خرج من الغرفة حتي تفاجيء بملك جالسة بأحد المقاعد بجوار الغرفة

: انتي لسة مروحتيش

هزت راسها : لا.. والدك عامل اية دلوقتي

هز راسه : الحمد لله... تعالي اوصلك

؛ لا مفيش داعي... انا قلت استني اطمن
علي والدك وهمشي علي طول

هز راسه قائلا : لا هتمشي ازاي... الوقت
اتأخر وبعدين انتي لسه تعبانه

اومات له وخرجت برفقته ليوصلها الي منزلها
بينما لايعرف أمجد كيف يشعر بالغضب
والاحتقار لما فعله ابن عمها بها بينما هو
كان يفعل هذا بزوجته..... لأول مرة ينصدم
بشده وهو يري امرأه أسفل يد رجل وكانه
يري نفسه بالمرأه.... لقد كان هذا الرجل
حقيرا يستقوي علي انثي ضعيفه لينصدم

بشده انه نسخة من هذا الرجل بل هو أحقر....

فليس لديه اي سبب ليكون بتلك الحقارة ... يضرب زوجته لاتفه الأسباب بل ويجبرها علي تقبل لمساته لها وايضا يتفاخر بهذا ويري

انه حقه ..!

.....

.....

فتحت زهرة عيونها علي قبلات جواد الرقيقه التي يضعها علي كل انش بوجهها لتبتسم له : صباح الخير ياحبيبي

قبل جانب شفتيها : صباح النور يازهرتي

... يلا قومي عشان تفطري

.... اااه أفلتت منها تأوه حينما حاولت الجلوس بعد ان المها ظهرها بشده ليقول جواد بقلق وهو ينظر اليها ؛ زهرة مالك ياحبيبتي؟

: مفيش ياحبيبي... ضهري بس وجعني شوية

جلس بجوارها ورفع ملابسها عن ظهرها ليري تلون جزء منه باللون الأزرق ليمرر يداه برفق فوقها يدلكها لها بأحد الكريمات

ربتت علي يده : شكرا ياحبيبي

داعب وجنتها برقه ووضع صينيه الافطار امامها علي الفراش قائلا : يلا بقي كلي عشان تاخدي الدواء

اكلت بضع لقيمات من يده ليغمز لها بمكر : لسة اللبن

أفلتت ضحكتها الناعمه ليقبل وجنتها قائلا :

ايوة كدة عاوزة تضحكي علي طول

: طول ماانت جنبي ياحبيبي انا مبسوطة

.....

....

التفتت سميحة الي تلك الطرقات البسيطة

علي الباب لتقول : ادخل

دخلت ملك بابتسامه هادئة تحمل باقة

صغيرة من الورود : حمد الله علي السلامه

تذكرت سميحة تلك الفتاه التي كانت مع

ابنها الليلة الماضيه ولكن في خضم تعب

عماد لم تسأل أمجد عن من تكون

قالت ملك بصوتها الهاديء : انا سكرتيرة

الاستاذ أمجد...

ابتسمت لها سمحيه : اهلا يابنتي اتفضلي.

جلست تفرك يدها بتوتر قبل ان تقول بصراحة استاذ أمجد افضاله كثير اوي عليا:
فقلت اقل واجب اني اطمن علي حضرتك

نظر اليها عماد بدهشة فهي تتحدث عن ابنه لتردف ملك تخبرهم عن وقوف أمجد معها منذ البداية...

قالت سمحية بتأثر : ياحبيتي يابنتي.. ده انتي اتعذبتي كتير

لمعت الدموع بعيون ملك : من بعد موت ماما وبابا والدنيا بتعذبني اوي

: معلش يابنتي. ربنا ان شاء الله هيبعتلك اللي يسعدك

..... عاد أمجد من كافتيريا المشفي التي ذهب اليها لارتشاف القهوة ليتفاجيء بملك

: كتر خيرها.... جت تتطمن علي ابوك

اومأ لها قائلا باقتضاب : مكنش،في داعي تتعبي نفسك

: مفيش تعب... انا اللي بتعبك دايما معايا

هز راسه ليدخل الطبيب لفحص عماد ليخرج أمجد برفقه ملك قائلا : خدي كام يوم اجازة ارتاحي فيهم

: لا ميش داعي

نظر اليها باستفهام لتهز كتفها : اصلي مش تعبانه.... وبعدين انا مش، متعودة اقعد ي البيت وبحب الشغل

: لا معلش برضه ارتاحي كام يوم

.....

... خرجت سميحة إليهم ليسالها أمجد ؛
الدكتور قال ايه؟

: الحمد لله الازمة عدت بس ابوك مصمم
يروح والدكتور حابب انه يفضل هنا كام يوم

: اعملي اللي يريحه انتي عارفة انه هيصمم

اومات له : ماانا قلت كدة.... هخلي الجور
يبعت ممرضه معانا عشان تبقي تعلق له
المحاليل

قالت ملك بسرعه : انا ممكن اخد بالي منه

نظر اليها أمجد باستفهام لتقول : انا... انا
اصلي كان بابا مريض قلب واتعلمت اتابع
حالته عشان كان بيتعب كتير.

قالت سميحة بسرعه : بس هنتعبك يابنتي

: لا ابدا ياطنط مفيش تعب..... وبعدين
افضال استاذ أمجد عليا كتير

: متقوليش كدة يابنتي

صمت أمجد قليلا ينظر لتلك الملاك التي تشبهه سابقتها كثيرا والتي تخطو ببراءه الي ظلامه الذي اجتذبته.... منذ أن رآها وهو يري بها زهرة ولكن دون نظرات زهرة الكارهه فهي تراه رجل ذو شهامه ولاتعرف شئ عن وضاعته....!

.....

.....

اتسعت ابتسامه زهرة بينما قفز جواد يحتضنها أثناء، زيارتهم الشهرية للاطمئنان علي طفلهما وقد وصلت لنهاية شهرها

الخامس لتزف لهم نادين الخبر ان الجنين صبي...!

مبرووك ياجود

: الله يبارك فيكي يانادو عقبالك

هزت راسها ليقول : اية دكتور عقل اختفي فين؟

: مش، عارفة ياجود بس بقالي شهر مشفتهوش

: اوعي يكون رجع لندن تاني

هزت راسها : جايز....

.....

نظر مراد الي ساندي التي ذهب لأصحابها للمنزل بطريق عودته من العمل ليجدها واقفه تتابع احد كورسات التمارين بناديها

الرياضي من خلف زجاج مكتبها وهي تلتهم تلك الشطيرة الضخمه... بذمتك في واحدة صاحبه جيم تاكل اللي بتاكليه

التفتت اليه بابتسامه : حبيبي انت جيت

قال بمرح : لا مجيتش...

ها يا كوتش بتاكلي كدة قدامهم وتقنعيهم يخسوا ازاي

غمزت له : انا ليا طريقتي

ضحك قائلا :طيب يلا ياكوتش نروح... اصلي ميت من الجوع

قالت وهي تسحب حقيبتها :وانا كمان

اتسعت عيناه دهشه : امال اللي كنتي بتاكليه ده اية

ضحكت عاليا ؛ لا دي تصبيره...

.....

...

بعد عدة إيام

داعبها مراد بمرح بينما جلست برفقه والدته تأكل تلك الحلوي باستمتاع : انا شايف من وقت مافتحتي الجيم وانتي مش مبطله اكل هو فتح نفسك ولاية

هزت راسها بابتسامه وهي تضع احدي قطع الحلوي بفمه ليكمل بمرح : اوعي يفتح نفسك اكتر من كدة لاني ملاحظ ان الآثار ابتدت تبان

قالها وهو يشير لامتلاء جسدها قليلا لتقطب جبينها : قصدك اني تخنت

عاجبك اللي بيقوله ياطنط

قالت الهام ؛ بس يامراد مالكش دعوة بيها

قال ببراءه : وانا قلت حاجة....

هزت راسها :ايوة قلت اني باكل كتير وتخنت

: لا طبعا ياروحي بالهنا والشفا

نظرت اليها الهام وضيقت عيناها لحظة قبل ان تقول : ممكن تكوني حامل ياساندي

اتسعت عيون ساندي بعدم تصديق قبل ان يقفز مراد من مكانه... هروح اجيب تحليل حمل بسرعه وراجع....

.....

.....

.....

اية رايكم..... خلاص فاضل الجزء الأخيرا

واصل قراءة الجزء التالي

الثامن والعشرون

أوقفت نادين سيارتها بجراج المشفي
وتمهلت قليلا وهي تسير للداخل تخدع
نفسها انها لا تبحث عنه فلا تنكر ان غيابه
لأسبوعين فاتوا بعد آخر حديث بينهم جعلها
تشعر بالفراغ والافتقاد له.... توجهت الي
مكتب الاستقبال قائلة بابتسامه مشرقه ؛
صباح الخير يانور

ابتسمت الفتاه قائلة :صباح الخير يادكتورة
نادين

حمحمت وهي تسالها : هي مواعيد دكتور
إبراهيم سعد اية عشان... يعني.. كانت واحدة
صاحبه ماما عاوزة تحجز عنده

اندهشت الفتاه من سؤال نادين لتقول :

بس دكتور إبراهيم سافر

بدت الصدمه واضحة علي ملامح نادين

وهي تردد بلسان ثقيل.. سافر

الهذه الدرجة استسلم ببساطة وعاد ليسافر

ويبتعد هذا ماشعرت به وكانه سهام غزت

اوصال قلبها لدقيقة قبل ان تكمل الفتاه :ااه

عنده مؤتمر في لندن هو حضرتك متعرفيش

انتبهت كل حواسها وهي تسألها : مؤتمر

... يعني هيرجع تاني

اتسعت عيون الفتاه بعدم فهم ولكنها رددت

:ان شاء الله هيرجع اكيد لما يخلص

المؤتمر.....

: ان شاء الله

يوم... اثنين.... اسبوع مضي وهي تنتظر

لقد كان من المفترض أن سعود الاسلوع
الفائت بعد انتهاء المؤتمر ولكنه لم يعد

.... كم تكره هذا الشعور الذي يتملكها
ويسيطر عليها....!

.....

...

ارتدي مراد ملابسه لتقوم ساندي بكسل من
الفراش قائلة : صباح الخير ياحبيبي

ابتسم لها من خلال المرأه : صباح النور
ياروحي.... نظر بساعته واكمل : لو عاوز اني
اخدك في طريقي ياساندي اجهزي بسرعه
عشان انا متأخر

نظرت اليه ساندي وقطبت جبينها باستنكار

:اجهز..! اية ده انت مش هتقولي زي كل

الرجاله مابتقول لمراتهم الحامل اقعدي

وارتاحي

تعالت ضحكة مراد العاليه...وهما

كل الحوامل بيقعدو في البيت

:لا... بس يعني انت المفروض تقولي كدة

هز كتفه : خلاص ياروحي لو تعبانه متنزليش

طبعا

هزت راسها : بس انا مش تعبانه

رفع حاجبه والتفت اليها باستفهام لتهز

كتفها :يعني انا كان قصدي... انك تكون

خايف عليا انا والبيبي وكدة

تعالت ضحكته العاليه فهي كما هر لن تتغير

لتقول بحنق : انت بتضحك علي ايه؟

داعب وجنتها المنتفخة : عليكي انتي طبعا ....

ابعدت يداه قائلة بغضب طفولي : اوعي كدة انت مش بتحبني

اومأ لها قائلا ؛ عندك حق انا مش بحبك...

رفعت حاجبيها بغضب ليدفن راسه بعنقها يقبلها قائلا : انا بموت فيكي...

أفلتت ابتسامتها الراضيه : والله..!

اومأ لها قائلا وهو يمرر يداه فوق بطنها وطبعا انا خايف عليكي وعلي البيبي... بس يعني مش بتتقاس كدة ياروحي:

انا عارف انك حابه شغلك في الgym ومش حابب احرمك منه.. هي دي فكرتي

ابتسمت له قائلة : ربنا يخليك ليا ياحبيبي

قبل يدها : ويخليكي ياروحي... ها نزله معايا ولالا

قالت بدلال : بس تعزمني علي الفطار

: طيب يلا يامفجوعه

ضحكت واسرعت لتجهز....٣

.....

... خرجت نادين من غرفه العمليات
بابتسامتها الهادئة ليسرع اليها عائلة المريضه باهتمام.... اية يادكتورة طمنينا؟

اومات لهم : الحمد لله قامت بالسلامه... ساعه وتقدرو تشوفوها

شكرها الجميع لتسير الي مكتبها قبل ان يوقفها ذلك الصوت... دكتورة نادين

التفتت الي ذلك الرجل الذي اقترب منها

بابتسامه : ازيك يادكتورة

اومات له بابتسامه بسيطة وهي تحاول

تذكره ليقول : انا احمد الشريف... صديق

مراد الخولي ابن عمك كنا اتقابلنا قبل كدة

عندة في الشركة

هزت راسها وقد تذكرته :اهلا...واسفه اني

مفتكرتش

هز راسه : لا..خالص.. بس اية الصدفة دي

ساره تبقي اختي

ابتسمت قائلة : فعلا.... مبروك علي البيبي

: الله يبارك فيكي

.....

.. هفا قلبه المشتاق البها يسبق خطواته وهو يستقبل الترجيبات بعودته سريعا يريد أن يراها... لقد انتهز فترة المؤتمر ليختبر صدق مشاعره وهل حقا يستطيع الإبتعاد عنها ولكنه لم يستطيع لذا اخذ قراره انه لن يتركها دون أن تعطيه فرصه وتسامحه وتقبل ان يعوضها عن السنوات الماضيه...

تبخرت أحلامه عن اللقاء ماان رآها واقفة مع ذلك الرجل الذي حظي بنسبه عاليه من الوسامه بالاضافه لطلته المهيبه.... تساءل عمن يكون وهو يقطع الخطوات الفاصله بينما ليختطف عيون وانتباه نادين ماان استمعت لصوته خلف ظهرها....

التفتت اليه ببطء وقلبها يتخبط بمكانه فور سماعه لصوته

: دكتور... ابراهيم... حمد الله على السلامة

اومأ لها وعيناه ماتزال معلقه بهذا الرجل
الذي ينظر لنادين بنظرات تلمع بالاعجاب

: الله يسلمك...

مرت لحظة صمت انتظر ابراهيم واحمد
انصراف أحدهما ولكن ظل كلاهما واقفين
دون قول شئ لها لتحمحم وهي تنهي اللقاء
:اتشرفت مرة تانية يااستاذ احمد ومبروك

ابتسم احمد قائلا ؛ الله يبارك فيكي... وان
شاءالله اشوفك تاني قريب

التفتت الي ابراهيم الذي اشتعل بنيران
الغيرة لتقول : حمد الله علي سلامتك
يادكتور.... بعد اذنك

خرجت الادخنه من راسه وهو يراها تنهي
اللقاء بتلك السرعه بعد ان توقع انها
اشتاقت له كما اشتاق اليها

اوقفها قائلا : استني هنا رايحة فين

التفت احمد بجيبن مقطب ينظر العجو ابراهيم الامرة ثم الي نادين باستفهام ليقول ابراهيم : لو سمحتي يادكتورة عندي حاله عاوز اخد رايك فيها في مكتبي

اومات له ليدير احمد راسه ويتابع طريقه متجاهل نظرات ابراهيم الحارقة

حاولت نادين استماع نفسها وهي تخطو الي مكتبه لتقول باقتضاب ؛ خير يادكتور حاله اية؟

التفت اليها وقال بدون مقدمات : حالتي انا يانادين

اتسعت عيناها بعدم تصديق... فهل هذا هو دكتور إبراهيم الذي عهدته لا يفعل شئ دون الرجوع لعقله ورصانته.. توقف امامها تماما

لينظر بداخل أعماق عيونها وهوو يقول :
مش ناوية تديني فرصه

كادت تنفلت دقات قلبها من عقالها لتهز رأسها سريعا وهي تقول : قلتلك الموضوع انتهي

غادرت الغرفة ليزفر ابراهيم بحدة... الي متي ستعاقبه؟!

ياالهي يكاد يجن فعلا... لقد توقع ان غيابه عنها لأكثر من موعد المؤتمر سيحرك اشتياقها له ولكن يبدو انه مخطيء٤

.....

...

ارتشفت الهام القليل من قهوتها وهي تقول : وانت ناوي تسمي البيبي اية ياجواد

نظر جواد الي زهرة قائلا : الاسم اللي زهرة تختاره.... هي امه اللي تعبت فيه...

ابتسمت زهرة له ونظرت الي الهام التي تغيرت كثيرا معها واصبحت تعاملها جيدا كما تعامل ساندي التي أصبحت صديقتها هي وسالي... :بس انت باباه... اختار الاسم اللي انت عاوزة

ابتسمت لها الهام برضي ليقول جواد وهو يضع يده برفق علي بطنها المنتفخة : يبقي هسميه مراد

اجتاحت الابتسامه وجهه مراد الذي ضرب كتف أخيه بحب ؛ شايفه الأخوات الجدعه

ضحك الجميع لتقول الهام : ربنا يخليكم لبعض

قال مراد لساندي : انتي تجيبي بنوته حلوة عشان اجوزها لمراد الصغير ابن اخويا

ضحكت ساندي : ولو جه ولد

مال جواد تجاه زهرة قائلا بمكر : متقلقيش ياساندي نبقي نجيب احنا بنوته نجوزهاله

ضحك الجميع لتكتمل جلستهم العائلية التي أصبحت مساء كل خميس يتناولوون العشاء برفقه عائلته ويقضون السهرة واليوم التالي يكون من نصيب عائلتها....

.....

.....

اندهش مراد بشده من طلب احمد الشريف احد أصدقائه والذي بدون مقدمات طلب منه يد نادين... بس...

: بس اية يامراد... انت مش شايفني مناسب لبنت عمك

هز مراد راسه : لا طبعا بالعكس... انا بس مستغرب انت تعرفها منين

ارتشف من قهوته قائلا : شفتها مرة عندك في الشركة ومن اسبوع كانت الدكتورة المسؤله عن ولاده اختي... ومن وقتها لقيت انها عروسة مناسبه.. بنت جميلة ومن عيله مناسبه ليا فقلت اطلبها منك

: والله ياحمد طبعا ده شئ يشرفنا... بس الموضوع طبعا مش بأيدي والقرار قرار نادين

... اومأ احمد قائلا : تمام.. يبقي اسألها وهستني ردك

.....

... قالت نادين بدون تفكير : لا

تساءل مراد بدهشة : لا لية ؟

: اهو لا وخلاص يامراد... مش،موافقة

:هو مش عاجبك؟

؛ لا.. بس.. قاطعها باستفهام : ماتفهميني؟

قال جواد : طيب روح انت يامراد وسيبهالي

:شكل في سر

هزت نادين راسها : ولا سر ولا حاجة... انا هقوم امشي

اوقفها جواد : استني يانادو.... روح انت يامراد

جلست نادين هاتفه : اية ياجود ؟

: انتي اللي اية يانادين ؟.... رفضتي العريس ليه.؟

هزت راسها وخفضت عيناها قائلة : انت عارف رأيي في الموضوع ده... مش عاوزة اتجوز بالطريقة دي

أرجع ظهرة الي الخلف قائلا : امال عاوزة تتجوزي ازاي ؟

نظرت اليه : غريبه إنك تسأل سؤال زي ده

اوما لها بابتسامه : ماانا بسأل عشان مستغرب ان الحب قدامك وانتي رافضه تديه فرصه

زفرت بضيق قائلة ؛ مش رافضه... خايفه

قطب جبينه : خايفة من اية؟

خايفة اتجرح منه تاني:

تنهد مطولا قبل ان يقول بهدوء : معتقدش انه ممكن يجرحك تاني... نادين خلينا ناخد الموضوع من الاول... هو مش كليا غلطان

يعني اللي فكر فيه جايز كان صح من وجهه نظره وقتها وخصوصا مع فرق السن بينكم هو في قراره خاف عليكي قبل مايخالف علي نفسه... خاف ان مشاعرك تتغير

وبرضه انتي مش غلطانه انك تخافي منه بعد ماتخلي عنك وجرحك بالطريقه دي واتهم مشاعرك انها مش ناضجة كفايه

وانا رأيي انك تديلة فرصه

هزت راسها بحيرة مزقتها : بس ياجود....

قاطعها جواد برفق : مفيش بس يانادين

انتي بتحسبيها ليه اوي كدة

دي مشاعر يعني مفيش سيطرة عليها

انتي بتعملي نفس اللي هو عمله من سنين عماله تحسبي الخطوات ومترددة

والتردد والخوف هيضيع الحب.....

.....

....

نظر عماد الي ملك بامتنان بعد ان نزعت
الحقنه الطبيه من يده قائلا : متشكر

يابنتي

ابتسمت له ابتسامتها الهادئة : العفو...
بالشفا

اومأ لها لتتجه لتناول حقيبتها وتغادر ولكنها
وجدت سميحة جالسه تضع يدها علي
خدها والحزن بغلف ملامحها الطيبه

التفتت اليها ماان اسمتعت لخطواتها لتقول
: تعبناكي معانا يابنتي

هزت راسها : لا طبعا ياطنط علي اية

.... ده انا مبسوطة اني برد جمايل الاستاذ أمجد

اومات لها سمحية واجتاح الحزن ملامحها مجددا... مالك ياطنط... في حاجة ضايقتك

تنهدت سمحيه باحتراق وهي تتمتم باشتياق : عمر وحشني

نظرت اليها ملك باستفهام : ابنك

هزت سمحية راسها ولمعت الدموع بعيونها :

حفيدي الغالي اللي اتكتب عليا اتحرم منه باقي عمري.... انهمرت الدموع الحارقة علي وجنتها : ياااه لو عماد يشوفه دلوقتي... اكيد هيتحسن

اخفت ملك غصه حلقها فهو متزوج ولدية طفل : طيب.. هو فين ؟ يعني قصدي ماستاذ أمجد يجيبه لحضرتك

هزت سمحية راسها بأسي : لا... مينفعش

... استرسلت بالحديث الذي تلهفت ملك لمعرفته : ابني انفصل عن مراته والولد معاها

اومات لها ملك وربنا علي يدها تشعر بمقدار الحزن الدفين بقلبها ولم تستطيع أخبارها كامل الحقيقه حتي لاتشوه صوره ابنها

: طيب هي مامته... يعني قصدي اكيد لو كلمتيها هتجيبه لحضرتك طالما واحشك كدة

ارتسمت ابتسامه باهته علي شفتيها وهي تكذب قائلة : أصلها سافرت

..... ككل مساء ذهب أمجد لرؤيه ابيه والذي أصبح يرد عليه حتي وان بمجرد كلمات ولكنها بالنسبه لامجد افضل من جفاءه السابق....

فتح الباب ليجد ملك جالسه مع والدته

لقد غادرت المكتب منذ ساعتين...

قالت سميحة هامسه لملك برحاء وهي تمسح دموعها : بلاش تجيبي سيرة لامجد اني كنت بتكلم عن ابنه

اومات لها ملك ليقول أمجد : انتي مروحتيش

قالت سميحة : كتر خيرها جت تعلق لابوك المحلول

اومأ لها قائلا ؛ مكنش في داعي تتعبي نفسك

هزت راسها : مفيش اي تعب

دخل امجد لوالده لدقائق وخرج ليجدها تسلم علي والدته وتهم بالمغادرة

: استني ياملك هوصلك

تناثرت دقات قلبها وزادت وتيره ضرباته حينما نطق اسمها لاتوقف مكانها تقول بشفاه ترتجف خجلا : مش، عاوزة اتعب حضرتك

هز راسه قائلا : الوقت اتأخر وانا كدة كدة مروح... هوصلك في طريقي

التفت الي سميحة قائلا : عاوزة حاجة ياماما

ابتسمت سميحة بحنان ؛ لا ياحبيبي

: تصبحي علي خير.

كانت قدمها كالهلام وهي جالسه بالسيارة
بجواره تخدرها رائحة عطره وهيئته الوسيمه
المختبئة خلف ملامحه الصارمه... انها تعرفه
منذ أشهر وكل يوم تري به شيء جديد.... انه
عصبي حاد المزاج كان يخيفها بشده في
البداية حاس انها كانت ترتجف ماان يناديها...
لايريد ان يناقشه احد ويريد الطاعه التامه
من الذي امامه ووقتما يصل الي مايريد
تجده شخص هاجيء رصين قليل الكلام....
معها هو رجل بمنتهي الشهامه فهو وقف
بجوارها دون أن يكون له نيه خبيثه بها
لتظنه راهب احيانا بينما ايضا تري بعض من
هؤلاء النساء التي تقضي بمكتبه ساعات
ولاتبدو كمن اتت للعمل فهو ليس
براهب....عرفت طباعه ولكنها لاتعرف عنه

شئ لذا لا تستطيع أن تقول انها تفهمه
وبالرغم من هذا فقد احتل تفكيرها ويوميا
تجد جزء من قلبها ينسل منها ذاهبا الي تلك
المشاعر التي تجتاح اوصالها كلما رأته....

أوقف امجد السيارة بالاشارة الحمراء ليلتفت
اليها لحظة ثم ينظر امامه ولكنه عاج مجددا
ينظر الي صفحة وجهها الجانبيه بينما هي
بهذا الشرود....

انها جميلة ورقيقه وهادئه لدرجة انها تتسلل
الي تفكيره شيئا فشيئا دون أن يشعر بها لانه
ماان ياخذه تفكيره اليها حتي يردعه بنفس
اللحظة فهو يدرك ان قربه منها ستنتج عنه
نفس النتيجة وسيحطمها كما حطم زهرة....
تنهد باحتراق فكم اشتاق الي تلك الزهرة
التي ذبلت بين يداه بينما مع هذا الرجل
تفتحت واشرقت.... مشاعره تنضرم بها

النيران ماان يتذكرها.... نيران الغيرة ونيران الغضب ونيران الندم.... فكر كثيرا بتسخير شيطانه وتدمير حياتها ولكن يتسلل صوت ينهره عن فعل هذا فيكفي ماحدث.... لقد خسر الكثير ولايريد المزيد من الخساره...!

علي الاقل يعرف ان ابنه في امان وحنان امرأه كزهرة

ولكن ماذا عن طفله الاخر الذي لايعرف عنه شئ....

نااانسي تلك الحقيرة التي اختفت من علي وجهه الارض بعد ان اوقعت به أشد عقاب.... فهو سيظل باقي حياته يتساءل هل أنجبت طفله ام لا وهل هو صبي او بنت وماهو مستقبله مع ام كنانسي.... اثامه اكبر من يرحمه الله من هذه التساؤلات التي لن تنتهي...!

انتبهه علي تلك الرعشة التي سرن بجسده حينما لامست يدها الرقيقه ذراعه.. فقد كان شاردا ولم ينتبه الي تحول الإشارة الضوئية الي الاخضر ولم يستمع لنداءها لتمد اناملها الي كتفه...

هاا.. قال امجد

قالت بتعلثم وقد انتشرت الحمرة بوجهها الهاديء ؛ الإشارة...

اوما لها وقاد ليوصلها الي أسفل المنزل

: متشكرة

اومأ لها بابتسامه خفيفة قلما تراها علي وجهه.....

.....

+.....

تقلبت زهرة بصعوبه تحاول النوم الذي
اصبح معاناه بالنسبة لها بعد ان أصبحت
بشهرها الثامن وقد جثم طفلها فوق صدرها
ماان نامت علي ظهرها...

وضعت يدها فوق بطنها المنتفخة واتكأت
علي جانبها تحاول التنفس من ثقل
بطنها...ولكن الوضع ازداد سوء :

استندت علي يدها واعتدلت جالسه بهدوء
حتي لاتوقظ جواد الغارق بالنوم بجوارها

..... خرجت الي الشرفه بخطي هادئة
وجلست و أسندت ظهرها الي المقعد الوثير
ومددت قدمها للأمام واغمضت عيناها
تحاول أن تنام بينما داعبت النسمات الهادئة
خصلات شعرها....

فتح جواد عيناه ماان شعر ببرودة الفراش بجواره ليقوم سريعا ينظر بارجاء الغرفه بحثا عنها.... وجد ستائر الشرفه تطير ليخرج اليها فيشفق عليها وهي نائمة بتلك الطريقه... جثا علي ركبتيه امامها يمرر يداه برفق علي وجنتها قبل ان يحملها ويسير بها الي الداخل... فتحت زهرة عيونها الجميلة... جود.. ابتسم لها ووضعها برفق علي طرف الفراش قائلا بحنان وهو يمرر يداه علي بطنها برفق : مش عارفة تنامي...

هزت كتفها : يعني

ابتسم لها قائلا : طيب تعالي

جلس الي الفراش واسند ظهرة الي الخلف بعد ان رفع الوسائد قليلا وعدل جسده ليكون بوضيعه تنام لها براحة اكثر ...

قالت وهي تنظر اليه بحب : بس ياحبيبي انت كدة مش هتعرف تنام

مرر يداه برفق علي شعرها قائلا : المهم انتي تنامي

احاطها بذراعه بحنان وأخذت يداه تمر بحنان في خصلات شعرها حتي غفت

.....

نامت زهرة مطولا بعد ان هيأ لها جواد جسده لتنام هي دون أن يتحرك طوال الليل لتشعر بذراعيه تحيط بها بحنان ولا يتوقف عن تمرير يداه بخصلات شعرها ولا عن وضع يده برفق علي بطنها كلما ركل طفله

...في الصباح كان قد غفا وهو مايزال مستند بنصف ظهره الي الوسائد بينما راسه تميل

الي الخلف حتي تشنجت عضلات ظهره
وعنقه و نام من التعب ولا يبالي ان كان
بتعبه راحتها....

استيقظت زهرة تنظر اليه بحب جارف تلوم
نفسها علي نومته بتلك الطريقه من اجلها
لترفع نفسها اليه تقبل جانب شفتيه وتعدل
من وضع راسه علي الوسادة بعد ان انزلتها
الي الاسفل ... تسللت بهدوء من الغرفه

..... وجهزت عمر الي مدرسته ثم حملت
الافطار وقهوته الصباحيه وعادت الي الغرفه..
كان مايزال نائما لتضع الفطور علي الطاولة
وتتجه اليه توقظه وهي تداعب خصلات
شعره الكثيف.... جود حبيبي اصحي

.... ماان تقلب للجهه الاخري حتي تأاوه من
ألم ظهره لتقطب جبينها وهي تنظر اليه
بلهفه ؛اية ياحبيبي مالك

هز راسه واعتدل جالسا يخفي ألم عضلاته

قائلا بابتسامته الحلوة :

صباح الخير علي احلي زهرة في الدنيا

ابتسمت له قائلة : صباح النور علي احسن زوج في الدنيا

قبل وجنتها لتقول : يلا جهزتلك الفطار

نظر اليها مشاكسا وهي تضع الافطار امامه ؛ مراتي الحلوة جيبالي الفطار في السرير ... ده اية الدلع ده....

نظرت الي عيناه قائلة بمرح ؛ ماهو جوزي كمان بيدلعني ونايم طول الليل مش مرتاح عشاني

قبل راسها قائلا : مش ابني اللي تاعبك

وضعت راسها علي كتفه قائلة : مش مشكله اي تعب المهم يجي بالسلامه

رفعت عيناها اليه قائلة بمشاعر : انت مش متخيل ياجود انا نفسي اد اية اعمل اي حاجة تسعدك زي ماانت دايما مخليني انا وابني مبسوطين

قبل كلتا يديها قائلا : قلتلك خليكي جنبي وبس.. هو ده اللي بيخليني مبسوط

ابتسمت له ووضعت لقمه بفمه تناولها وشفتيه تلامس اناملها الرقيقه مستمتع بدلالها له هذا الصباح....

انتهي الافطار ليقوم للاستعداد لعمله بينما غادرت زهرة تحمل الصينيه للمطبخ...

مدد يداه يحركها وهو يتمطأ بعد ان تشنجت بنومته بتلك الطريقه ولكنه يهون من أجلها

وقف أسفل الماء الساخنه ليريح عظام جسده المتألمه بعد ان تناول احد الأقراص المسكنه سريعا دون أن تراه زهرة حتي لاتشعر بالذنب .....

عادت الي الغرفة لتجدة يستحم فتوجهت لتجهز له ملابسه.....

خرج وهو يجفف خصلات شعره بالمنشفه الموضوعه علي كتفه العريض ليبتسم ماان وجدها قد اعدت له ملابسه... اووه ده اية الدلع ده كله...

ارجعت خصلات شعرها خلف اذنها لينظر جواد باعجاب لها وقد ارتدت فستان قصير باللون الوردي يصل الي مافوق ركبتها وقد

أظهر جمال جسدها بالرغم من بطنها المنتفخة

اقترب منها واحتضنها قائلا بعتاب لطيف :

بقالك كتير نسياني ومش بتجهزي هدومي ولا بتربطي ليا الكرافت

رفعت نفسها علي أطراف اصابعها واحاطت عنقه قائلة : مقدرش انساك ابدا.....

قبل وجنتها الناعمه وهو يقول : حيث كدة يبقي لبسيني كمان

رفعت حاجبها قائلة بمشاكسه ؛ ... انت كدة طماع اوي

جذبها الي صدره العاري قائلا بهمس : اووي

أمسكت بقميصه ووقفت خلفه تلبسه له

لتهدر الدماء بعروقه فمازالت لمساتها تحمل نفس التاثير عليه وتخلب حواسه مهما مر عليهم من وقت سويا .... توقفت زهرة امامه لتغلق ازارا القميص ولكن يداه التي احاطت بخصرها شتت انتباهها لتقول.. جود بس..

رفع حاجبه ببراءه بينما يداه تتحرك علي خصرها بنعومه : وانا عملت حاجة

بسبب مايفعله وقعت ربطة عنقه من يدها

لتحاول ان تنحني لتحضرها ولكنه كان اسرع منها ليوقفها قائلا :

استني بلاش توطي عشان ضهرك

انحني هو سريعا ليحضر ربطة العنق ليتاوه بقوة ماان انحني ظهره بتلك الطريقه :اه

قالت بهلع وهي تضع يداها فوق يده التي أمسكت بفقرات ظهره : اية ياحبيبي مالك

اعتدل واقفا وهو يقول : مفيش ياروحي

هزت راسها : لا انت تعبت بسببي امبارح

ربت علي يدها بحنان : ولايهمك ياحبيتي

قطبت جبينها لتقول بتأنيب : سلامتك ياحبيبي ... انا السبب.. مررت يدها فوق ظهره قائلة بقلق : طيب اجيبلك دوا...

: لا ياحبيتي مفيش داعي... انا تمام

: لا شكلك ظهرك بيوجعك جامد وانا السبب

... قولي اعملك اية عشان تخف

ابتسم لقلقها عليه واحاط خصرها بذراعه ليضمها اليه قائلا : شششش... انا كويس

رفعت عيناها اليه بشك ليهز راسه ويميل ناحيتها وقد تعلقت عيناه بجمالها بفستان

حملها القصير ليقول بعبث : هو في حاجة
ممكن تعمليها ليا عشان ظهري يخف

نظرت اليه وهزت راسها : هي لسة ياحبيبي

مال تجاه اذنها قائلا : ... مساج

نظرت اليه لينظر اليها ببراءه : اه ياروحي... لو
عملتي ليا مساج ضهري هيفك

هزت كتفها : اه... بس انا معرفش اعمله

تلاعبت نظرات العبث بعيونه قائلا : هي دي
كل المشكله يعني.... اعملك ياستي

قال وهو يجذب يدها : تعالي معايا

اجلسها علي الفراش لتجده يلف ويجلس
خلفها مرتكزا بركبته علي الفراش...

وهو يقول : بصي بقي ياروحي الموضوع
سهل... انتي هتعملي زي ماهعمل بالضبط

مد يداه برفق الي كتفها يمرر اصابعه برقه علي جلد كتفها الناعم

لتشتعل حواسة ماان لامست يداه بشرتها الناعمه... تخدرت حواس زهرة ماان شعرت بلمساته الرقيقه تتحرك علي كتفها لتندفع الكهرباء بجسدها ماان تحركت يداه الي عنقها المرمري الذي لم ترحمه شفتيه لينزل دافنا راسه بتجويف عنقها يغمرها بقبلاته

همهمه باانفاس متسارعه ماان وجدت قبلاته تاخذ منحني اخر.. جود

همس بانفاسه الساخنه لتلهب حواسها :روح جود...

اغمضت عيناها ولم يخرج صوتها بينما استمر بتقبيل جانب عنقها ليشتعل شغفه

وسرعان مايتحرك جسده مستجيب لرغبته
لتتحرك يداه تجاه سحاب فستانها برفق
وقبل ان تهمهم باي اعتراض كانت شفتيها
بين شفتيه يتذوق ذلك العسل الذي لم
يتوق بحلاوته من بين ثغرها الذي كلما نهل
منه كلما أراد المزيد

.....

....

بعد فترة طويلة أراح جواد جسدها بين
ذراعيه هامسا بمكر ؛ ها ياروحي عرفتي
المساج بيتعمل ازاي

خفضت وجهها الذي تخضب بالحمرة ليميل
ناحيتها قائلا بمكر اكثر : طالما سكتي كدة
تبقي مفهمتيش...

..... تعالي بقي وانا افهمك تاني والمرة دي واحدة واحدة عشان تحفظي

ابتلع ضحكتها بين شفتيه الجائعه بنهم دائم لشفتيها ....

.....

٣....

قطب أمجد جبينه وهو يضع هاتفه علي المكتب بضيق لا ينكره.... انها لليوم الثالت علي التوالي تتصل به وتخبره انها لن تأتي للعمل بحجة مختلفه فبالامس صداع وقبله ستذهب لشراء، شئ ما واليوم ليتذكر حجتها

فهو يتذكر نبره صوتها المتغيرة معه خلال الثلات ايام الماضية... لقد مرت بضعه أشهر

وهو تعود علي وجودها ولا ينكر ان هناك شئ ما يجذبه اليها ويري انها منجذبه اليه

هي الاخري ولكنه يحاول ان يتجاهل هذا الشعور....

تضايق من تفكيرة بها مطولا ولكنه ظل مسيطر عليه ليقوم من مكانه ويجد نفسه أسفل منزلها....

تعالي رنين الباب لنذهب ملك لفتحة وهي تقول : اتاخرت كدة ليه يا .....

ارتجفت ملامحها بصدمه ماان فتحت الباب ووجدته امامها بعد ان ظنته البواب الذي إرسلته لشراء بعض الأشياء لتبتلع كلماتها

بدت نظراته مخيفه وهو يسالها بصوت اجش :انتي مستنيه حد ؟

ابتعلت رمقها وقالت بتعلثم : لا.. لا ده البواب كنت بعته يجيب حاجات واتاخر

قيمتها نظراته من اعلي لاسفل ليري ارتباك ملامح وجهها واضحا... قال بنبرة خاليه : وانتي بتفتحي للبواب كدة

احنت راسها لتري انها بفستان منزلي بعد الركبه بقليل وبنصف كم لتقول بتعلثم : مااخدتش بالي... و.. يعني عم رضا كمان اد والدي

تهكمت ملامحة ليخفي تلك النيران التي لايعرف سببها ؛ وهو عم رضا ده راجل ولا مش راجل

هزت راسها بانصياع ليكمل : يبقي متفتحيش الباب تاني لحد وانتي كدة

اومات له بطاعه جعلت الدماء ترتاح بعروقة وينظر اليها تلك النظرة ذات الابتسامه النادرة لتنسي ماحولها للحظة قبل ان يخرجها رنين

الجرس من تلك اللحظة.. اوقفها بنبرة حازمة حينما اتجهت لتفتح الباب ؛ استني... هتفتحي كدة برضه

اومات له لتتراجع ماان قال : هفتح انا

اتجه للباب ليظهر البواب وهو يحمل الأغراض التي طلبتها لتدق ضربات قلبها بقوة كالطبول ماان أغلق الباب والتفت لها يضع الأغراض علي الطاولة بنفس لحظة تعالي بكاء هذا الرضيع..... رفع راسه ببطء ناحيتها

لتهرب الدماء من عروقها ماان ضيق عيناه يسالها : اية الصوت ده

قبل ان تفتح فمها كانت خطواته تتجه الي الغرفة لتتسمر قدماه مكانه ماان رأي هذا الرضيع بوسط الفراش

اشتعلت عيناه بنيران كاللهيب بعد ان فخم الأمر كله والذي لايحتاج لذكاء ليعرف هويه الطفل... تراجعت ملك للخلف وهي تري نظراته المرعبه بينما صوته الأكثر رعبا يصيح بها ؛ هي فيييين ؟

امسك بذراعيها بقوة يوقف تراجعها وهي تقسم انها نسيت ابجديات الكلام بتلك اللحظة خوفا منه.... انطقي هي فين؟

دار في ارجاء المنزل يبحث عنها ليعود الي ملك يسالها مجددا بصوت جهوري : انطقي هي فين؟

استجمعت شجاعتها وهي تقول : طيب ممكن تهدي وانا هقولك علي كل حاجة

زمجر بغضب مخيف : انطقي يا.... قطع نعته لها بأي لفظ حينما انهمرت الدموع من عيونها تقول بخوف : انا خايفه منك....

اهذا هو مفتاحة...! ؟ أهذا هو ماهيه شخصيته التي تحمل جانب سوداوي يريد الانصياع والطاعه التامه؟! لماذا ارتجف تفكيره ماان توسلته بصوتها المرعوب منه بتلك الطريقه...

تمسك بجبينه المقطب ولكنه خفف من قبضته حول ذراعها بينما قال من بين أسنانه : انطقي....

قالت بصوت متحشرج : نانسي جت ليا من ثلاث ايام وهي شايلة البيبي ده.... قالتلي انه... انه.. تعلثمت وغص حلقها اكتر وهي تكمل : انه ابنك... قالتلي انها هربت منك من كام شهر...

شهقت وانهمرت دموعها وهي تكمل دون أن ترفع عيناها لعيون أمجد التي تحولت لكتله من النيران ؛ عيطت كتير وقالتلي انها مقدرتش تموت ابنها..... بالرغم من انها متستاهلش تكون ام ... وقالتلي انها مش عاوزة حاجة غير أن ابنها يعيش كويس حتي لو بعيد عنها عشان كدة جابتهولي... خافت منك.....

هزت راسها وتابعت بصدمه : كانت مرعوبه منك.... حاولت أقنعها انك استحاله تسيب ابنك او تسيبها مرضتش تسمع وقالتلي انها واخده قرارها... طلبت مني اخد بالي من ابنها وامنتني عليه وقالتلي لو انت رفضت تاخده اربيه انا....

ضمت طويلا يستوعب ماسمعه لتقطع ملك جلد يدها من كتر مافركتها خوفا ورعبا منه

خاصة بعد ان رأت خوف نانسي منه لدرجة ان تتخلي عن طفلها... مازالت تجهل ماضي نانسي ومتخيلة انها أخطأت مع أمجد...!! ذلك الشهم الذي تخيلته..؟!

؛ وانتي بقي قررتي تاخديه

كان هذا صوته الرخيم بعد طول صمت

لتهز راسها وتبتلع رمقها : لا.. انا... انا خفت عليه

قام بخطوات بطيئة تجاه ذلك الطفل الملفوف ببطانيته الناعمه لينظر اليه نظرة حاول أن تحمل كل الشرور التي بداخله ولكن براءه الصغير لم تسمح له... ابعد عيناه

سريعا عن النظر للطفل وحمله لتقوم ملك من مكانها مسرعه تسأله بخوف : هتعمل فيه اية؟

سار بضع خطوات دون قول شئ لتقف امامه مستجمعه قوتها : انت واخده ورايح بيه فين؟

قال بجمود : حاجة متخصكيش

اندفعت قائلة : بس ده امانه في رقبتي.... وانا مش مستعده اخون الامانه

التفت اليها لينظر اليها لحظة قبل ان تلتوي شفتيه بتهكم يحدث نفسه انه كلما قطع طريق وابعد نفسه عنها تقابلت طرقهما مجددا... ليقول بصوت اجش :

تتجوزيني..؟!١٨

.....

....

اسرعت نادين تنزل من سيارتها وتتجه الي المشفي بعد ان اتصلوا بها هاتفيا يخبروها بوجود حالة ولاده طارئة.....

عقدت حاجبيها ماان وجدت هذا الازدحام امامها من جميع العاملين بالمشفي

سارت بضع خطوات وسط تلك النظرات التي لم تفهمها قبل ان تنفجر تلك الأوراق الملونه حولها وتتطاير بكل مكان ويظهر امامها ابراهيم بابتسامته الواثقة بعد ان قرر انه سيفوز بحبها مجددا مهما كان الأمر ليسير خلف قلبه مغمض العينان ويقرر ان يطل الزواج منها امام المشفي باكملها وبتمني الا تخذله.....

ركزت نظراتها علي باقه الورود الرائعه التي
يحملها حتي لاتنظر الي عيناه التي لاتبارح
النظر الي وجهها الذي أكتسي بالحمرة

بينما تجاهد ان تخفي لمعه الدموع بعيونها
فهل مايحدث حقيقي وليس حلم....

لم تستطيع السيطرة علي دموعها ماان فتح
امامها تلك العلبه وسالها بنبرته التي تحمل
رجاء مشاعره : تتجوزيني

.... مرت لحظات من الترقب لم يخرج صوتها
ولكنها اخيرا هزت راسها موافقة ليتعالي
التصفيق من حولهما.. لتجد نفسها بلحظة
بين ذراعيه يضمها اليها ويهمس بجوار اذنها..
بحبك يانادين....

.....

...

عشان خاطركم... لسة الاخير

اية رايكم في الاستاذ جواد اللي عمل نفسه مخده لزهرة هانم

يلا ابهروني بتعليقاتكم١٧

واصل قراءة الجزء التالي

التاسع والعشرون

سار أمجد بضع خطوات دون قول شئ لتقف امامه مستجمعه قوتها : انت واخده ورايح بيه فين؟

قال بجمود : حاجة متخصكيش

اندفعت قائلة : بس ده امانه في رقبتي.... وانا مش مستعده اخون الامانه

التفت اليها لينظر اليها لحظة قبل ان تلتوي شفتيه بتهكم يحدث نفسه انه كلما قطع

طريق وابعد نفسه عنها تقابلت طرقهما مجددا... ليقول بصوت اجش : تتجوزيني..؟!

لم تستوعب ملك للحظات طويله مانطق به للتو والذي ان تكذب علي نفسها وتعتبره عرض زواج يحمل مشاعر لها مقابل عندها فهي لاتنكر مشاعرها تجاهه وايضا لاتنكر انه لا يحمل اي مشاعر تجاهها...

نظر أمجد اليها : سكتي ليه...؟ سألتك تتجوزيني؟

عضت علي شفتيها وهي تسأله : بس احنا منعرفش بعض... ؟

: عاوزة تعرفي ايه؟

هزت كتفها : علي الاقل اية حكايه الطفل ده. وليه تتجوزيني انا مش نانسي

وانت اصلا عندك ابن وكنت متجوز...

نظر اليها أمجد مطولا يتساءل منذ متي وهو يستمع للأسئلة ويبحث عن إجابات ايضا....؟!

.....

.....

سار عمر بيد المدرسة التي اصطحبته من صفة ليسير بخطواته المرحة التي سرعان ماتلاشت ماان انفتح الباب ودخل بضع خطوات.....! تغيرت ملامح عمر وارتسم عليها خوف واضح وهو يتراجع خطوة للخلف برعب لاحظته علي الفور مديرة المدرسة لتنظر الي أمجد باستفهام سرعان ماتحول لصدمه حينما سحب عمر يده من يد المدرسه ماان قالت بهدوء : بابي عاوز يشوفك ياعمر

صرخ عمر يخفي وجهه بخوف وهو ينادي بأسم :

جووود... جود... انا عاوزة جود

انحنت المدرسة اليه سريعا تحاول تهدئه نوبه الخوف التي انتابته ماان رأي أمجد الذي تسمر مكانه ولأول مره ينهار جبل غرورة الزائف ويتلجم لسانه ويقف كالمشلول..... ارتبك الوضع مع خوف عمر وبكاؤه مماأثار الدهشة في عيون الجميع فالطفل خاف من ابيه وكأنه قاتل متسلسل....

التفتت المديرة الي أمجد باستفهام واضح لينسحب أمجد بقدم حاول تثبيتها في الأرض قدر الإمكان حتي دخل سيارته ليرتمي بداخلها يضرب المقود بعنف ابنه لا يكرهه

فقط بل انتابته نوبه هلع ورعب ماان راه وكانه شيطان....

لتقتحم الذكريات رأسه فلم يكن يوما هذا الاب الذي يركض ابنه اليه ماان يعود من عمله بل كان يختبيء بين أحضان والدته او بغرفته يحاول الا يصدر اي ازعاج حتي لايصرخ به أمجد.....

لم يري اول خطوة لطفله ولم يهتم لأول كلمه نطقها حتي انه لم يحمله كثيرا ككل الآباء.... كل ماكان يهتم به هو نفسه وارضاء رغباته سواء بمنزل هاديء او بطعام شهي او بأمرأه جاهزة له وقتما يريد.... وفوق هذا مظهر اجتماعي مكتمل بطفل يفتخر به أن لزم الأمر

طفل لم يراعي طفولته يوما وحفر باظافره في عقله ذكريات لن ينساها يوما

نظر بالمرأه لنفسه وتساءل....

هل يبكي...؟! ايملك الشيطان دموع بالأساس٥

+.....

قالت زهرة بعتاب لمي : كدة برضه يامي شهر بحاله مشفيكش

احتضنتها مي قائلة ؛ معلش يازوزو... كله من مأموريه هشام بيه اللي لخبطت الدنيا واضطريت اسافر معاه الغردقه الشهر ده

قالت زهرة بابتسامه واسعه : حمد الله علي السلامه وحشتيني اوي

وانتي كمان.... داعبت بطنها المنتفخة وهي تقول : هتنفجري خلاص يازوز:

تنهدت زهرة بتعب؛ انتي بتقولي فيها..... انتي اولد احسن تعبت خلاص

: ولسة هتتعبي اكتر لما تولدي... هيبقي البيبي وعمر هتتجنني

هزت زهرة راسها : مش مهم المهم اخلص... انا مش بنام ولا باكل ولا بخرج.... زهقت

قالت مي بمكر : وهو جواد نش،بيسليكي

ضحكت زهرة عاليا ؛ مش هتبطلي أبدا قله ادب

ضحكت مي : لا.. طبعا...ده انا خليت هشام يخلص المامورية ويرجع بسرعه من كتر ماانا مبقتش عارفة استفرد بيه هناك.... طول اليوم شغل ويرجع بليل مقتول نوم

اتسعت عيون زهرة.... : حرام عليكي يامي....
ويعدين انتي اية اللي خلاني تسافري معاه
اصلا.

قالت مي : . امال اسيبه لوحده هناك..... لا
طبعا رجلي علي رجله

طبعا مخلصش شغلة ورجع علي طول:

: اكييد.. واول ما جعت وديت سيلا عند ماما
وجهزت جو رومانسي تحفه عشان اعوض
الشهر ده

ضحكت زهرة طويلا حتي دمعت عيونها

لتضحك مي هي الاخري قائلة :وعشان
تعرفي اني مش نسياكي.... جبتلك حته هديه

اعطتها الميس الورقي الانيق لتشهق زعرة
ماان رأت ما بداخله.... غمزت مي بخبث ؛اية
رايك.... حته قميص هيجنن جواد

أفلتت الكلمات من زهرة : وهو ناقص جنان

ضحكت مي : عملتي اية في الراجل يازوزو...
يلا احكيلي

لتكمل جلستها برفقه مي التي قالت
بسعاده :يعني حماتك بقت كويسة

: جدا.... بقت ملاك

رفعت حاجبها : غريبه..؟!

: ولا غريبه ولاحاجة.... يعني هي في الاول
والاخر بتحب جواد جدا... وبصرف النظر عني
هي مبسوطة ان هيجي ليها حفيد

ربتت مي علي يدها قائلة : انتي تستاهلي
كل خير٢

.....

نظرت ملك للطفل الصغير القابع بحضنها
وهي تدرك كم كان خطير منها ان توافق
علي الزواج بأمجد بعد ان وجدت الصمت
هو اجابه اسئلتها..... لتتذكر كلماته المقتضبه
المليئة بنبرته الحازمة علي كل اسئلتها ؛
اللي بتسألي عنه ده ماضي ميخصكيش ....
وسؤالي ليكي مستقبل موافقه تكمليه
معايا ولا لا

مع العلم ان إجابتك هيترتب عليها حاجات....
لو مش،موافقه هتعتبري انك مسمعتيش
مني حاجة وكل حاجة هتكون زي ماكانت....
ولو وافقتي هتكوني ام لابني قبل ماتكوني
مراتي... ام ليه حتي في شهاده ميلاده وهيكبر
ويعرف انك امه واسم نانسي ده مش
هيسمعه ابدا... من غير ماتسألي اي أسئلة

انا مش هجاوب عليها..... فكري وخدي قرار

..... بالرغم من كل مانطق به وبالرغم من انه درى من دروب الجنون ان ترضي امرأه بما نطق به الا انها وجدت نفسها منقاده خلف تلك المشاعر القوية التي تجذبه اليه ونبرته وسيطرته حازت علي المزيد من المشاعر بداخلها.... فهي طوال عمرها وهي تعتمد علي نفسها وحتي والديها كانوا يعتمدون عليها لذا فالسيطرة التي تتشبع بها نبرة أمجد عزفت علي أوتار مشاعرها البريئة وخاصة وأنها لاتعرف شئ عنه... فقط عزت كل مانطق به لكونه شخص غامض قليل الكلام....!

القت نظرة اخيرة علي نفسها بالمرأه بعد ان ارتدت ذلك الثوب البسيط وفكت جديلة شعرها الطويل وصففته للخلف مكتفيه بقليل من احمر الشفاه لتنتهي وتحمل

الطفل تنزل اليه حيث ينتظرها بالأسفل
لاصطحابها للمأذون..... بتلك السرعه ؟!!

نعم...! كان هذا شئ اخر قرره بعد ان نطقت
بموافقتها : حيث كدة نتجوز بكرة

قالت بتعلثم : بسرعه كدة...

هز راسه ليري بداخل عيونها خوف وتردد
ليقول بنبره هادئة : عاوز اعمل إجراءات
شهادة ميلاد الولد ومحتاج عقد الجواز....
وبعدين مفيش داعي للتأخير طالما اتفقنا

ابتعلت لعابها بتوتر لاتعرف كيف تسرعت
بنطق موافقتها لرجل لاتعرف عنه شئ بل
وأوضح انه لايريد منها ان تعرف عنه أي
شئ

قال أمجد : ملك... نظرت اليه ليقول : احنا
هنكتب الكتاب بس حاليا.... ويعدين نبقي

نرتب كل حاجة علي مهلنا مفيش داعي
للخوف اللي في عنيكي ده

اومات له بارتياح وقد استشعرت بعض
الارتياح لتفهمه انها ماتزال لاتعرفه...٤

جلس أمجد في سيارته بانتظار ملك بعد ان
حاول التغلب علي سؤ صباحة بعد ان فكر
برؤيه ابنه خاصة وانه حمل طفله الرضيع
وشعر بمشاعر لم يشعر بها سابقا ليريد ان
يحتضن عمر ويعتذر له عن أخطائه بحقه.....

لقد قرر أمجد المضي قدما بخطوة زواجة
من ملك..... انها الخطوة الأولى ان اراد ان
يتغير. فماضيه لا يمكن اصلاحة ولكن
مستقبله بيده ولن يكون مستقبله هو وإنما
مستقبل هذا الطفل البريء الذي من سوء
حظة كعمر ان يكون هو والده ولكنه لن

يجعلة نسخة من عمر...بل سيحاول ان يكون له اب...!

اختار له ام يعرف انه سيشكره عليها وهو سيجاهد شيطانه ليكون اب كما لم يفلح ليكون لعمر

ابتسمت ملك له بهدوء وركبت بجواره تحمل الصغير بين ذراعيها بحنان ... اندهشت قليلا انه لم يقبل طفله او يحمله حين رؤيته لتقول :انت مش هتشوف عماد

اومأ لها واخفي من عيناه ارتجاف نظراتها فهو يتعلم ابجديات الإنسانيه وهي تبدو انها ستاخذ بيده لذلك.....

سألته حينما قاد بوجوم : مالك ياستاذ امجد؟

التفت اليها وارتسمت ابتسامه شقا طريقها عبر حزنه : استاذ أمجد.... في واحدة تقول لجوزها

احمر وجهها وقالت بتعلثم : اصلي... اصلي اتعودت

هز راسه قائلا : ماشي ياانسة ملك

ضحكت برقه لتساله مجددا : طيب مالك... ؟

هز راسه قائلا : مفيش

صمتت بضع لحظات بعدها سألته : هو.. هو يعني مامتك وباباك موافقين انك تتجوز واحدة زيي

سحب نفس عميق والتفت اليها باستنكار يعني اية.... ؟:

قالت وهي تخفض عيناها : يعني... يعني انا مش من مستواك و.. و... قاطعها بحزم :مش عاوز اسمع الكلام ده تاني

وبعدين ياملك.. انا اللي طلبت اتجوزك

ومعتقدش ابدا ان تفكير امي او ابويا سطحي اوي كدة وهما في الاول والاخر هيحترموا قراري

١.....

.....

دلف جواد من البوابة الحديدية للمدرسة كالاسد الثائر وهو يستمع لمديرة المدرسة التي وقفت أسفل الدرج الحجري بانتظاره تمهد له حاله عمر وتشرح ماحدث....

صاح بها بوعيد :

ده انا هوديكم في داهيه.... ده سوق مش مدرسة عشان اي كلب من الشارع يقدر يدخل ويقرب من ابني....

هتف بها بصوت مرعب : ازاي تسيبيه يقرب من ابني

قالت المرأه بتعلثم تدافع عن نفسها : ياجواد بيه انا طبعا اتاكدت من البطاقه الشخصيه انه والده... والا كان عمري ماهسمح انه يشوف الولد

لولا انها امرأه لكان سحقها بيده فهو مشتعل غضبا حينما عرف ان أمجد تجرا مجددا وعاد للظهور بحياته

صاح بها بصوت جهوري وخطواته تدق الارض بقسوة يقطع الطريق للداخل ؛ عمر فين؟

قالت بتعلثم وهي تشير بيدها ليتقدمها:
اتفضل هو هنا

ارتمي عمر بين ذراعيه ماان دخل جواد الي الغرفة التي كانت بها العديد من الاخصائيات يحاولون تهدئة نوبه الرعب والبكاء التي انتابته

فهو طفل رأي ذلك الرجل يحاول خنق والدته

ارتجف عمر بين ذراعي جواد كورقه شجر بليله عاصفه ليربت جواد علي ظهره بحنان :شششش.... متخافش ياعمر انا معاك....

اندس باحضان جواد ليشعر بالأمان والدفء وينطق لسانه لأول مرة : بابا..

اندفعت المشاعر بقلب جواد ماان استمع لتلك الكلمه منه لأول مرة ليضمه اليه بحب

كبير ويهمس بحنان : بابا معاك.. متخافش ياحبيبي

بعد ان هدا عمر حمله جواد واعتدل واقفا ينظر الي المديرة بوعيد ويرشقها بنظراته النارية

بيننا يقول بتحذير وهو يغادر : لو اللي حصل ده اتكرر مش هكتفي اني اقفلك المدرسة

.... مقدار سعادته بسماع تلك الكلمه من عمر الذي بالفعل منذ اليوم الأول لرؤيته وهو يعتبره ابنه مقدار حزنه لان يتذكر ذكري كهذه بيوم كهذا.... ولكنه سعيد ان هذا الصغير بالفعل شعر انه ابيه..... دخل جواد الي السيارة ومازال متحضن عمر ليقول بعتاب لطيف وهو يمسك بوجهه البريء بين كفيه ... كدة الراجل صاحبي مش عاوزبيطل عياط

نظر اليه عمر بعيونه الجميله والتي تشبه عيون من سلبت علقه ليقول بخفوت : انا خفت منه

ضمه جواد اليه بحنان وطبع قبلات كثيرة اعلي راسه وهو يقول : متخافش من حاجة ولا من اي حد طول ماانا موجود ياعمر .....

اومأ له عمر ليقول جواد وهو يداعب وجنته وبعدين انت وعدتني انك هتبقي بطل قوي: ولا نسيت

هز راسه لتداعب الابتسامه وجهه الجميل ليقول جواد :

اسمع بقي ياعمور ... احنا مش هنروح البيت.... احنا هنروح الشغل سوا

نظر اليه عمر بحماس

ليهز جواد راسه قائلا ... اية رايك ؟

اومأ له عمر بسعاده ليضعه جواد بجواره وينطلق بالسيارة فهو لم يكن بأي حال سعيده الي المنزل وهو بتلك الحالة حتي لاتعرف زهرة ماحدث.....

.....

استغربت زهرة حينما اتصل بها جواد واخبارها ان عمر برفقته وسيعودون بعد قليل... ابعدت قلقها الذي لم تري له داعي فهو برفقه جواد بأمان....

قالت لام حسن... خليني انا هجهز الغدا النهاردة

قالت أم حسن : بلاش يامدام عشان متتعبيش

هزت راسها : لا مش تعبانه... روحي انتي شوفي وراكي ايه ولو احتجت حاجة هناديكي....١

بعد عدة ساعات استمتع فيها عمر بصحبه جواد الذي لايصف حنانه كلمات....!!

تجاهل الغضب المستعر بعروقه رغبه في سحق أمجد ليقرر ان يتناسي قليلا حتي يجتاز عمر ماحدث ويعيده الي المنزل بعدها سيكون وقت الحساب....

انتهي من عمله ليمسك بيد عمر و يدخل به

الي مكتب مراد.

حمل مراد عمر وقبله قائلا ؛ ماشي خلاص ياعمور

اومأ له عمر ليساله جواد :... انت مش هتروح ولاية يامراد

هز راسه : لا... ساعه كدة لسه عندي شوية شغل

: انت ماشي

اومأ له ؛ اه عمر تعب وزهرة مش مبطله زن.. كل خمس دقايق تليفون تسأل هنرجع امتي

تبرطم مراد ؛ الحمل وقرفه

ضحك جواد قائلا ... هي بدأت معاك انت كمان

قال مراد بتذمر : كل مااشوفها الاقيها بتاكل.... انا بقيت اخاف انام جنبها اصحي الاقيها بتاكلني.....

مش عارف اية اللي جرالها

قال جواد بابتسامه : معلش فترة وهتعدي

قال مراد بجديه : ربنا يستر ويعديها علي خير...احسن انا مبقتش، مطمن

امبارح اتفرجت علي فيلم زومبي الناس بتاكل بعض من وقتها وانا خايف منها

ضحك جواد عاليا حتي دمعت عيونه قائلا : للدرجة دي

هز مراد راسه ببؤس: اه واكتر...

قال جواد بمرح : طب خد بالك بقي عشان مش بعيد تاكلك فعلا لو سمعت الكلام اللي بتقوله

قال مراد بخوف ؛ وهي هتسمع منين؟ اوعي تقولها

هز جواد راسه بضحته العاليه : لا مش،
هقولها.... بس انت

لم لسانك واوعي تقول حاجة قدام امك انت
عارفهم مش بيخبوا حاجة علي بعض

اومأ له مراد : عندك حق.... دي امك فجأه بقا
الحماه الطيبة وواحده زهرة وساندي تحت
جناحها وهات يانصايح

ضحك جواد ليقول مشاكسا : بس انا مراتي
مش بتسمع كلام حد غيري

غمز له مراد بمكر : اه يابن المحظوظة...
طبعا ماانت واخدها وعايش بعيد

قال جواد وهو يمسك بيد عمر : ياساتر علي
عينك .٢

لدي عودتهم التفت جواد وقال لعمر... اللي حصل ده سر بيني وبينك ياعمور.... مامي بلاش تعرف أسرار الرجاله

هز عمر راسه ليقبله جواد قائلا : برافو عليك ياحبيبي+

استقلبتهم زهرة.... حمد الله علي السلامه

ركض عمر لحضنها بينما طبع جواد قبله علي خدها قائلا : الله يسلمك ياروحي

صعدت برفقه عمر تبدل له ملابسه

: اية ياعمور اتبسطت النهاردة

اومأ لها عمر بسعاده : اه.. الشغل بتاع بابا حلو اوي

توقفت زهرة مكانها تنظر لعمر لحظة فهل نطق بابا وليس جود ليأتيها صوت جواد

الذي وقف علي باب الغرفه : يلا ياحبيب بابا عشان نتغدي... انت جعت اوي

اومأ له عمر وركض اليه ليحمله جواد علي كتفه وينزل به.....

تعلق عمر برقبه جواد ليجلسه علي ساقه وهم يتناولون الطعام... قالت زهرة : عمر حبيبي اقعد علي كرسيك

قال جواد : سيبه ياحبيبتي.. انا مرتاح كدة

اومات له وهي تتساءل....! تعرف وتري بحب جواد لعمر ولكن اليوم تري عمر متمسك به اكثر.. حتي انه غفي وقت القيلوله اليوميه علي ساق جواد.... أراح جواد راسه علي الوسادة بوسط الاريكة الوثير ثم وضع فوقه الغطاء الناعم الذي جلبته ام حسن

ليقوم من دواره ويجلس الي الاريكة الاخري بجوار زهرة التي نظرت اليه بتساؤل ؛ مالك ياحبيبي ؟

: مالي ياروحي.... مفيش حاجة

هزت كتفها وهي تنظر بعيناه قائلة : لا... بس في حاجة حصلت النهاردة ... يعني عمر اخدته الشغل معاك وراجع مش عاوز يسيبك

هز راسه وجذبها الي حضنه يداعب شعرها قائلا ؛ ابدا مفيش حاجة.... انا كنت واعده من زمان ولقيتها فرصه قلت ترتاحي شوية

هزت راسها قائلة : لا انا زهقت من كتر الراحة

امتي اولد بقي.. الشهر ده طويل اوي

قال باستنكار ؛ مستعجله اوي علي الولاده

رفعت عيناها اليه وانت مش مستعجل تشوف ابننا

اومأ لها بمكر ؛ اه عاوز اشوفه..... بس بسبب ابن الكلب ده هتحرم منك

احمر وجهها خجلا من معني كلماته لتهتف به ؛جواد بطل قله ادب

ضحك قائلا ؛ ماانا هبطل إجباري لما تولدي

ضحكت بخجل تتبرطم ؛ هو ده اللي شاغل بالك

داعب وجنتها الحمراء قائلا ؛ وهو في اهم منك ياجميل اشغل دماغي بيه

التفتت اليه بدهشه : هو انت مش كنت مكشر من شوية

ضحك وجذبها لحضنه قائلا ؛ لما بشوفك بنسي كل حاجة

اجتاحت الابتسامه وجهها وهي تقول : ياسلام

اومأ لها لتشهق ماان قام من مكانه وحملها قائلا : طبعا وهثبتلك حالا

قالت بعدن تصديق لما يفعله ؛ يامجنون بتعمل ايه

دفع باب المكتب بقدمه ودخل وهو يحملها واغلقه بظهر قدمه

قائلا بمغزي عابث لمع بعيونه : عندي شغل في المكتب

اندفعت الحراره لوجهها لتضع يدها علي صدره توقفه ماان اجلسها فوق طرف مكتبه ؛

جواد اعقل بجد.... وبعدين مكتب ايه وانا زي البالونه كدة

تناول شفتيها بين شفتيه قائلا : انتي احلي ست شفتها في حياتي...

استسلمت لقبلته الدافئة التي طالت كثيرا
قبل ان يضع جبينه فوق جبينها ناظرا
لعيونها التي سرعان ما أشعلت الحب
والشغف بعيونه ليحملها ويسير بها الي
وسط الغرفة وينزلها برفق ناظرا
اليها بتفكير.وهو يجذب الوسائد من فوق
الاريكة الوثيرة ويلقيها علي الارض امام تلك
المدفئة الحجرية الكبيرة قائلا بمكر : احنا
جربنا المكتب والكنبه

... خلينا نجرب الارض المرة دي.....

.....

مجنون....! نعم هذا اقل مايقال عنه فهو
عاصف برومانسيته حد الجنون... جنون
لاتستطيع الا ان تتجاوب معه.... فهو جنون
يستوطن في كيانها ويسحبها دون هوداه
ليغرقها ببحور عشقه الذي يبثه لها ساعات
وساعات دون أن يمل ولا تعتقد انه
سيفعل...!

انه لم يكن كاذبا حينما قال إنها سلبت عقله
فهي ببساطة تتغلغل بكل خلاياه... يعشقها
حد الجنون وبرفقتها ينسي كل شئ ماعدا
حبه وشغفه الا متناهي بها.... انه يحبها حب
لم يعهده لاحد من قبل... يريد أن يضعها
بداخله حتي لا تبتعد... يحبها ويعشق كل
شئ بها... صوتها... وجهها شفتاها جسدها
حتي طفلها.... لا يصف حبه كلمات... فحبه

لغه معقده يعجز اعتي الشعراء عن وصفها بكلمات.....!

بعد انتهاء نوبه حبه الممزوجه بجنونه توسدت زهرة صدره العاري بينما أحاط جسدها بهذا الغطاء الفرو السميك وظلا متمددين علي الارضيه امام لعيب المدفأه الهادي الذي يناسب انفاسهم التي هدات بعد فورانها....

زهرة.... تمتمت.. ممم

قبل ؤليها بحنان هامسا ؛ نمتي ياروحي

هزت راسها ليمرر يداه بخصلات شعرها قائلا : طيب نامي

هزت راسها : لا.. مش عاوزة انام.. زهقت من كتر النوم

ابتسم بخفه وتابع مداعبه خصلات شعرها قائلا ؛ بس انتي لازم ترتاحي..

هزت راسها قائلة : متلعبش في شعري

ابتسم من نبرتها ليقول ؛ ليه؟

: عشان هنام كدة وانا مش، عاوزة انام

همس ويداه تعبث بخصلات شعرها بوتيره هادئة.. شششش نامي

بالفعل غفت بين ذراعيه لتنظر جواد قليلا ماان تأكد من نومها ليحملها ويصعد بها الي فراشها... وضعها به وذهب ليستحم ويرتدي ملابسه... قبل جبينها وانصرف فهو لم يحاسب أمجد بعد..!٣

.

...

لا تنكر سمحيه انها ماتزال غير مصدقه
ماشرحة أمجد لها ولابيه بالأمس.. لتجده
يعترف انه كان علي علاقه غير شريعه بفتاه
ليل نتج عنها انجابه لطفله وانه عرض علي
ملك ان تكون امه....تنازعت سمحيه ما بين
سعادتها بأنه سيكون له اسره مجددا ومابين
خوفها من تكرار ماحدث ولكنها بالنهاية ام...
ظبالرغم من عدم تقبلها لما حدث ولكون
حفيدها ابن لامراه كتلك ولكنها تجاوزت عن
هذا وحاولت ان تتقبل ان تكون ملك امه....
بينما عماد كما حاله صامت ولكن بداخله
يتضرع ان تكون تلم الصدمات سبب في تغير
ابنه والذي لاحظ لأول مرة انكسار غرورة
الزائف وبدايه ندم علي أفعاله.....

نظر أمجد الي بيه الصامت برجاء : بابا...
مش،هتقولي حاجة

نظر اليه عماد مطولا قبل ان ينطق :هقولك...
اتقي الله في البنت دي

خفض أمجد عيناه بخزي لدقائق قبل ان
يسأل ابيه مجددا : يعني انت موافق

: انت واخد قرارك

؛ بس انا محتاج رايك

هز عماد راسه : ماليش رأي في بقايا حياتك
اللي دمرتها بايدك..... وياما تعرف تجمعها
ياما متظلمش واحدة تانية معاك وتدمر
طفل بريء

.....

ابتسمت سمحيه لملك وامجد لدي عودتهم
بعد انتهاء إجراءات الزواج قائلة :مبروك
يابنتي

قالت ملك بخجل ؛ الله يبارك فيكي ياطنط

ابتسمت ونظرت بتردد لهذا الصغير بين يداها قبل ان تحمله وتسرع به الي زوجها قائلة بسعاده جارفه ؛ عماد الصغير...

دق قلب عماد لرؤيه حفيدة ولكن ظل احساسه بالخوف من أفعال ابنه يطغي عليه كلما نظر لتلك الفتاه البريئة....

قالت سمحيه برجاء لزوجها : يمكن دي اللي تصلح حاله

قال بتمني : ياريت

قال أمجد لملك.. يلا عشان اوصلك

قالت سمحيه : ماتخليها معانا النهاردة ياامجد

نظر أمجد لملك لتقول سمحيه برجاء ؛ انا مشبعتش من عماد الصغير وبعدين انتي في البيت لوحدك... انا بقول أمجد يجيب حاجتك وتقعدي معانا لغايه ما بيتكم يخلص

هزت ملك راسها قائلة برقة : معنديش مانع

اومأ لها أمجد : طيب وانا الصبح هبقي اعدي عليكي اخدك تجيبي حاجتك

: تمام

لاحت الابتسامه النادرة بعيونه وهو يقول لها حينما توقفت لدي الباب : عاوزة حاجة

هزت راسها : شكرا

.....

عادت ملك لتجلس مع سمحيه التي
تحتضن الصغير بحنان ولاتنكر انها سعيده
خاصة بوجود امرأه ورجل يعتبرونها ابنتهم

قالت سمحيه تجيب علي أسئلة ملك
المترددة بشأن عدم معرفتها طباع أمجد : انا
انه فأكيد هقولك ابني احسن واحد في
الدنيا... بس انا هقولك حاجة تانية... أمجد
ابني الوحيد .. دلعته كتير وكنت دايما برفض
ان عماد يشد عليه فطلع أمجد اناني... ومش
اناني شوية لا اناني كتير... تنهدت سمحيه
وأكملت ؛بس مفيش حد مش بيتغير..
وابني اتغير وهيتغير علي ايدك... انتي بس
حبيه ياملك

لو حبيتي أمجد بجد هتعرفي تغيريه...

.....

.....

سحبت نادين يدها من أسفل يد ابراهيم قائلة بتحذير ؛ وبعدين معاك

قال إبراهيم ببراءه وهو يمسك بيدها مرة اخري ؛ الله وانا عملت اية؟

: انت عارف انت عملت ايه.... سيب ايدي وبطل قله ادب

نظر اليها ابراهيم باستنكار مرددا : قله ادب عشان ماسك ايدك

امال لو عملت كدة..... اقتنص قبله من وجنتها التي اشتعلت خجلا لتدفعه بعيدا عنه مزمجرة وهي تقذفه بأحد الملفات من علي مكتبها ... اااه ياقليل الأدب

ضحك قائلا : خلاص... خلاص يانادو

اشاحت بوجهها ليقول : لو فضلتي مكشرة هاجي اصالحك

نظرت اليه بتحذير : وبعدين

.... اية اللي جرالك

قال وهو ينظر لعيونها : الي جرالي اني مبقتش قادر علي بعدك.... ماتخلي ما نتجوز بقي ياحبيتي

رفعت حاجبيها : لا... قلت سنه خطوبه

زفر ابراهيم بنفاك صبر ؛ لا خلاص مش قادر استحمل...

نظرت نادين الي غضبه بابتسامه لتقول بدلال: ولا هتستحمل عشاني يااابراهبم

التفت اليها وابتسم بحب قائلا ؛ عشان استحمل جهنم...ياقلب ابراهيم.

اشتبكت عيناه بعيونها التي أصبحت تفقد حصونها الواحد يلو الاخر بينما اكمل برجاء : بس خلاص مش قادر.... حني بقي يامفترية

اومات له بابتسامه هامسة : يبقي نتجوز الشهر اللي جاي..

٥..

..

...

قالت سمحيه وهي تمسك بهذا الهاتف ؛ ملك

نعم ياطنط

الحقي أمجد نسي تليفونه....

قالت ملك : طيب هاتيه ياطنط وانا هروح له المكتب+

دلف جواد من باب مكتب أمجد الذي اقتحمه هو ورجاله ليمسك رجاله بحارس وامجد الذي قال بهدوء شديد ؛ مفيش داعي للي بتعمله.... انا كنت مستنيك

وقف امجد امام جواد بانتظار اندلاع ثورته الواضحة علي وجهه فهو يعرف انه لن يمرر له اقترابه من عمر ليترك لنفسه رؤيه مافعله فهاهو امام رجل اخر يعاقبه علي الاقتراب من ابنه

امسكه جواد من تلابيه بقوة هاتفا : انا مش قلتلك ياحيوان.... تبعد عن ابني ومراتي

تجمدت ملك مكانها تكتم شهقاتها ماان دوت تلك الكلمات باذنها وهي تدخل الي المكتب

قال أمجد من بين أسنانه بتحدي ؛

ابني انا.... متنساش ابدا ان عمر ابني

تهكم جواد بمغزي ؛ ابنك اللي خاف حتي
يشوفك من كتر ماشاف قذارتك ... ابنك
اللي اتنازلت عنه... ابنك اللي مكنتش
بتعمل حاجة غير انك تضرب امه قدامه....
ابنك اللي اتعقد بسببك

شدد جواد من قبضته وقال من بين اسنانه:

اسمع بقي انا صبري معاك خلاص نفذ
واعتبر ان ده اخر تحذير..... لو فكرت مجرد
تفكير تاني تقرب من مراتي او ابني...
همسحك من علي وش الارض

تركه ليرتد أمجد الي الخلف لينظر اليه جواد
بمغزي : وبعدين انا عرفت انك خلفت
.... اعقل بقي وربي ابنك التاني

وانسي بقي خالص عمر احسنلك لانه ابن

جواد الخولي

دار العالم من حولها لاتفهم شئ ولكن هاهو ماسالته عنه ورفض الإفصاح عنه.... هاهي الحقيقة السوداء بدأت بالانكشاف... انه رجل بماضي اسود.. بماذا القت نفسها تلك الفتاه

...

سألتها سمحيه حينما عادت بوجهه لا يفسر

: اية يابنتي لقتيه في المكتب

هزت راسها دون قول شئ،

ودخلت الي غرفتها المظلمه والتي تشابه الظلام الذي القت نفسها به.....

.....

٤....

شكرا علي الغلاف... تسلم ايدك+

٢

اية رايكم... معلش،هي مخلصتش بس لسه
في أحداث محتاجة تتلم... عموما انتوا شايفن
انها بتمط ولاية

اية رايكم في جوجو.... ولاابراهيم

ومراد كمان سكر.

مين صعب عليه أمجد

٧

واصل قراءة الجزء التالي

الثلاثون

استيقظت زهرة قبيل المغرب بقليل لتجد
نفسها نائمة في غرفتها... نظرت حولها فلم
تجد جواد... ارتدت ملابسها وخرجت لتجد

عمر جالس امام التلفاز يلهو بألعابة....عمر حبيبي جود فين؟

هز كتفه بعدم علم لتسال : ام حسن هو جواد في مكتبه

هزت المرأه راسها : لا يامدام.. خرج

هزت زهرة راسها واتصلت به...بعد عدة مرات التقط هاتفه لتساله بقلق : جود انت فين؟

قال باقتضاب... معلش يازهرة عندي شغل هخلص واكلمك

التفت جواد الي خروج الطبيب ليساله : اية يادكتور

قال الطبيب : عندها حمي شديدة...

انا علقت ليها محلول بس لازم كمادات علي مدار الساعات اللي جايه

... افضل انها تكون تحت رعايه مشددة

اومأ له جواد قائلا ؛

طيب يادكتور ياريت تبعت ليا ممرضه تاخد بالها منها

هز الطبيب راسه ؛ تمام مفيش مشكله

انصرف الطبيب ليزم جواد شفتيه ويفرك وجهه بضيق فهذا ماكان ينقصه..... بعد ساعه نظر بساعته وهو يسير في الرواق ذهابا وايابا فقد تأخر الوقت وزهرة لاتتوقف عن الاتصال..... فبعد انتهاءه من أمجد تفاجيء باتصال من بواب العمارة التي وضع بها نانسي والتي لجات له منذ عدة أشهر تطلب حمايته من أمجد وقد فعلها وخاصة حينما توسلت حكايته لطفلها ووفر لها مكان نائي بعيد عن أمجد لتبقي به لحين ولادتها

وحينما أخبرته ان الأفضل لمستقبل طفلها ان يكون مع ابيه ايد رأيها وبالفعل ذهبت وأعطت ابنها لملك وهي واثقة ان هذا الأفضل لطفلهة.... واخيرا طلبت من جواد ان يساعدها لتسافر للخارج بعيد عن عيون أمجد وقد رتب لها كل شئ ولكن جاءه الاتصال يخبره انها مريضه فأضطر ان يأتي الي هنا ويحضر الطبيب وهاهو ارسل جاسر ليحضر الممرضه

..

اتصل بجاسر قائلا بنفاذ صبر : انت فين كل ده؟

خلاص ياباشا ؛ جبت الممرضة وقدامي دقائق واكون قدامك

قال بلهجة أمره : اخلص ياجاسر

.... نظر جواد الي الممرضه قائلا ؛ خدي بالك منها كويس واي جديد اتصلي بيا

التفت الي جاسر قائلا : جاسر خلي واحد من رجالتك تحت عشان لو في حاجة

انتهي وأسرع عائدا للمنزل ليجد زهرة بانتظار بالشرفه...فقد تأكلها القلق فقد تأخر كثيرا وهو لايجيب علي هاتفه

اسرعت زهرة تنزل الدرج ماان رأت سيارته تدخل الفناء ليوقفها ماان رآها تركض من اعلي الدرج ويسرع ناحيتها : زهرة براحة متجريش كدة

قالت بلهفه : انت كنت فين ياجواد قلقتني عليك

ربت علي كتفها قائلا : هكون فين ياحبيبتي مش قلتلك عندي شغل

سارت خلفه للغرفة قائلة : شغل اية اللي لغاية دلوقتي؟

قال باقتضاب ؛ وهو انا شغلي له مواعيد يازهرة

لأول مرة ترمقه بتلك النظرة التي امتزجت بالشك وهي تقول : وهو شغلك بيفضل للساعه اتنين بليل

تنهد قائلا لينهي هذا الحديث وهو يخلع ملابسه ويتجه الي الحمام : اللي حصل يازهرة... كنت بخلص شغل مع ناس والقعده طولت شوية

لماذا تشعر بأن هناك شئ ما يخفيه عنها....!

لاتعرف ولكن حالته اليوم غريبه.... خرج لتساله : حبيبي انت مش هتتعشي

هز راسه : لا ياروحي ماليش نفس

.... سألها : انتي اكلتي؟

قالت بكذب فهي لم تاكل شيء ؛ اه اكلت

اومأ لها واتجه الي غرفه عمر ليطمئن عليه ثم يعود لتساله :

في أية؟

هز كتفه قائلا ؛ مفيش .... كنت بطمن على عمر

قالت بدهشة : في حاجة حصلت

هز راسه : لا بس مشفتوش فقلت اشوفه قبل ماانام

اندفع الكلام من فمها : ماهو كان معاك اليوم كله

انه باعصاب مشدودة اليوم وهي لأول مرة تضغط عليه بالتركيز علي أفعاله واقوله

بتلك الطريقه ليقول بجبين مقطب وهو يحاول ان يتمسك باعصابه ؛ في اية يازهرة.

... اية التحقيق ده؟

غص حلقها من نبرته فهي ربما بالغت في اسئلتها ولكن حالته هي ماجعلتها تتساءل

اتجهت الي جانبها من الفراش دون قول شئ ليزفر بضيق ويذهب خلفها....

احتضنها من ظهرها قائلا بحنان : زهرة حبيبتي... مكنتش اقصد اتعصب عليكي انا بس مضغوط في الشغل النهاردة

اومات له ليجذبها الي احضانه ويقبل راسها قائلا بحنان ؛ متزعليش مني٣

.....

....

استغرب أمجد كثيرا حينما أخبرته والدته ان ملك ماتزال بغرفتها... انا قلت اسيبها نايمه لانها اكيد الولد مش بينيمها كويس

اومأ لها ليخرج والده من غرفته...

نظر اليه أمجد قائلا : صباح الخير يابابا

هز عماد راسه دون قول شئ لتقول سميحة

:انا هجهز الفطار علي ما ملك وعماد يكونوا صحيوا

قال أمجد وهو ينظر لأبيه : لا مفيش داعي ... انا هاخد ملك وانزل علي طول

يعرف ان والده لم يسامحة ولن يفعل لذا لن يضايقه بوجوده

قالت سمحيه : ليه ياامجد.. مانفطر كلنا مع بعض

: لا ياماما... افطروا انتوا بالهنا والشفا وانا هنزل استناها تحت

بهذا اللحظة انفتح باب غرفة ملك لتلتفت اليها سميحة قائلة بابتسامه وهي تاخذ عماد من يدها : صباح الخير ياملك

قالت بصوت متحشرج : صباح الخير.

قال عماد بهدوء : صباح الخير يابنتي

: صباح الخير

قال أمجد ؛ انا هستناكي تحت... افطري وانزلي

اخذت نفس عميق واوقفته قائلة : استني

التفت اليها بتساؤل لتقول بدون تردد :لو سمحت انا عاوزة نتطلق

صعق الجميع لتتجمد ملامح أمجد بضع لحظات يستوعب ما نطقت به فقد ظن انها تحبه وهو انتوي ان يجاهد شيطانه ويبدأ برفقتها صفحة جديدة... فقد خسر كثيرا وليس علي استعداد ان يخسر المزيد... لدية الان طفل وزوجة سيبدأ معهم ويحاول ان يكون انسان وأب وزوج

طاطا عماد راسه دون قول شئ ولكن شهقه سميحة هي ماانطلقت وهي تقول باستنكار : انتي بتقولي ايه يابنتي؟

نظرت الي أمجد بعيون مليئة بالاتهام وهي تقول بصوت مختنق : مينفعش

نظر اليها أمجد وسألها بصوت اجش ؛ هو اية اللي مينفعش ؟

قضمت شفتيها وحبست الدموع بعيونها
وهي تقول : مينفعش نكمل مع بعض...

تابع بنفس نبرته : لية؟

: . انت كذبت عليا...

أدرك انها عرفت ماضيه ليتمسك بهوئة وهو
يقول :انا مكدبتش... انا قلتلك الماضي
مالكيش دعوة بيه وانتي وافقتي

اندفعت باكيه وقد انهارت كل أحلامها فعل
ظنته هديه القدر لها بعد طول عذاب لتجدة
اسؤ قدر وقعت به... مجرد نسخة اسؤ من
كل من قابلتهم بحياتها....

: مكنتش اعرف انك كدة..... كنت فاكراك
غيرهم.... كنت فاكرة انك هتعوضني عن
اللي عشته... بس اذا كنت عملت كدة في ام
ابنك هتعمل فيا اييه.... اذا كانت نانسي

سابت ابنها عشان خايفه منك هطمنلك انا ليه

وضعت وجهها بين كفيها وانهمرت دموعها

اكثر ليقف أمجد مكانه ملامحة جامده كالصخر ينظر بعيون امه التي انهمرت دموعها كالشلال بصمت والي راس ابيه الذي يراه منحني بخزي والي تلك التي تبكيه وتساله كيف يمكنها ان تطمئن له...!!

.....

اتجه اليها بخطوات ثابته قائلا : ملك تعالي نتكلم

قالت من بين دموعها : مفيش حاجة نتكلم فيها

لم يسمح لها بالرفض ليمسك بذراعها برفق وياخذها للغرفة...

اخذ نفس عميق وهو حقا لايدري ماذا يقول
فلم يعتاد التحدث عن شئ او تبرير شئ
لاحد ولكنه يجد نفسه يريد أن يقول اي
شئ لها حتي تتراجع عن طلبها... فقد ظنها
بدايته الجديدة فهل تنتهي بتلك السرعه....

حمحم وهو ينقي صوته... مللك

انا... زفر مجددا ولايعرف كيف يبدأ ليقول

: اسمعي ياملك.... كل اللي سمعتيه
وعرفتيه عني صح...واكتر كمان

انا فعلا واحد ندل وحيوان... عملت حاجات
متتخيلهاش لغايه ماكل اللي حواليا كرهوني
وعندهم حق.... انا اتنازلت عن ابني وموتت
ابني التاني وهو في بطن أمه....

خرج صوتها المختنق بالبكاء : بس... بس
مش عاوزة اسمع حاجة تاني

: مش، انتي كنتي عاوزة تعرفي الحقيقه....
هي دي الحقيقه

انا شيطان ياملك وانتي هتبقي مجنونه لو
كملتي مع واحد زيي...

اولاه ظهرها بانهيار : طلقني لو سمحت

: لا

التفتت اليه ليهز راسه بثبات : مش هطلقك

ادیني فرصه نبدأ من جديد

تمسكت برفضها : مش هقدر...

انا كنت شايفاك في صورة الراجل اللي طول
عمري بحلم بيه يعوضني عن كل العذاب
اللي شفته ودلوقتي مبقتش شايفاك غير
واحد مجرم من غير قلب ولا رحمه....
مبقتش شايفاك الراجل اللي كنت بحلم بيه

مينفعش اكون ام لابنك اللي انت متفرقش
عن امه كتير..... هي غلطت وانت كمان
غلطت اشمعني تاخذ انت فرصه وهي لا....

انا ماشيه وهستني في البيت لغايه مااخد
ورقه طلاقي بعدها هسيب بيتك خالص...

امسك بذراعها يوقفها قائلا : مش هتمشي
ياملك ...

التفتت اليه ليهز راسه مؤكدا : مش هتمشي
ومش هطلقك.... انتي وافقتي نتجوز
ومفرقش معاكي تعرفي الماضي يبقي
انسيه ونبدأ من جديد....

امسك بكتفها ولأول مرة يعهد الضعف
والرجاء بنبرته وهو يقول : ملك... انا مش
هجبرك تعيشي معايا غصب عنك... ادني

فرصه نبدأ من جديد ولو مكنتش اد الفرصه هطلقك وقتها

.....

...

نادين :

نعم :

قال إبراهيم ؛ انتي هتفضلي تتعاملي معايا كدة لغاية امتي ؟

سألته : كدة ازاي؟

يعني قافله علي قلبك ومش عاوزة تبيني : مشاعرك ناحيتي ... انا بحبك يانادين وعارف انك خايفه تبيني مشاعرك بس انا محتاج اشوف انك بتحبيني زي مابحبك

صمتت ليكمل وهو يضع يداه فوق يدها حبيتي انا عمري ماهجرحك تاني صدقيني....:

فجأه اندفعت الكلمات من فمها :

انت انفصلت عن مراتك لية؟

قطب جبينه وتفاجيء بسؤالها والذي لابد أن تسأله له لتقول بتفسير ؛

انت عاوز نبدأ من جديد وانا عاوزة اقفل الماضي.. وفي أسئلة كتير عاوزة اعرف اجابتها منك

اومأ لها قائلا بدون تفكير : محبتهاش

رفعت عيناها ناحيته بعتاب قاسي :مانت وقتها مكنتش عاوز حب

هز راسه : كنت فاكر الحب مبيفرقش كتير مكنتش.... بس لقيت الحياة من غير حب

صعبه وقتها اعترفت ان غلطت في حقك....
اينعم قاوحت شوية وفضلت سنين اشتغل
لغاية ما فجأه لقيتك قدامي وقتها عرفت
اني محبتش ولا هحب غيرك٣

.....

+...

قطبت ساندي جبينها بشده ووضعت يداها
علي بطنها قائلة بألم وهي توقظ مراد : .. اااه
مراد قووم

انتفض مراد من نومه.. مالك ياساندي

صرخت : اااه مش، عارفة اتنفس يامراد
تعبانه اوي

اسرع مراد يقفز من الفراش ليمسك بها
بقلق قائلا ؛ طيب اهدي.... اهدي وانا .
هنادي ماما

دمعت عيونها بألم قائلة : ماما خرجت مع سالي

هلعت ملامحه فلايعرف كيف يتصرف ليسرع يتصل بنادين.....

سحبت نادين يدها من يد ابراهيم ماان جاءخا اتصال مراد ليسالها ابراهيم بقلق ؛في أية مالك ياحبيتي؟

قالت وهي تحمل حقيبتها : مرات مراد تعبانه اوي

سحب مفاتيح سيارته وركض خلفها ؛ استني هوصلك

قاج السيارة قائلا : اهدي ان شاء الله مفيش حاجة

هزت راسها قائلة : طيب سوق بسرعه شويه يااابراهيم

قال بتذمر : هطير يعني يانودي وبعدين هما ولاد عمك مفيش وراهم غيرك مايشوغوا دكتور تاني.... حبكت يكلمك دلوقتي ده انا كنت خلاص هسمع الكلمه اللي مستنيها

وكزته بتوبيخ ؛ وده وقته ٣

.....

نظرت سالي لالهام باستفهام : ... احنا جاين هنا ليه ياطنط

قالت الهام بابتسامه ماكرة :ابدا ياحبيتي انتي مخنوقه في البيت اغلب الوقت فقلت نخرج النادي شوية

لماذا لاتشعر ان الامر مجرد خروجة وان هناك شئ ما تخفيه الهام عنها

وهذا ماشكت به حينما أتت تلك المرأه الخمسينيه صديقه الهام لتجلس معهم

وطوال الجلسة تنظر لسالي بتفحص وهي تتحدث مطولا عن ابنها

واتضح ام شك سالي بمحله حينما بدات الهام ماان غادة صديقتها أخبارها عن ذلك العريس المرشح لتسالها : ها اية رايك ياسالي

قالت سالي بخجل ؛ في أية ياطنط؟

: في العريس اللي انا جيباهولك... ابن غادة صاحبتي وباباه وجدي السيوفي رجل أعمال معروف والولد لطيف جدا ويشتغل مع باباه

راجل محترم وصديق لجواد ومراد مامته كانت بتسألني عن بنت كويسة يتجوزها ملقتش احسن منك..

افالت سالي بتعلثم : ايوة ياطنط بس... يعني هتجوز بالطريقة دي

: وفيها اية ياسالي طالما الراجل كويس....

وبعدين احسن حاجة اننا واثقين فيه يعني

مش هيكون طمعان في ثروتك

.....١

.....

ابتسمت نادين بعد ان فحصت ساندي قائلة

: متقلقش يامراد هي كويسة

سألها مراد بقلق :امال اية اللي تاعبها كدة؟

ضحكت نادين قائلة: ابدا.... تقلت في الأكل

شوية

نظر مراد لساندي التي ارتاحت ملامحها

قائلة :

يعني البيبي كويس

اومات لها قائلة : اه هو تمام... بس انتي اللي تعبانه.... احنا محتاجين ننظم الاكل شوية

يعني كل ساعتين وجبه خفيفه وبلاش نتقل اوي كدة

قالت ساندي بعدم تصديق لحالتها النهمه ؛ انا مكنتش كدة ابدا

قالت نادين بابتسامه : الحمل معلش بيغير الهرمونات وواضح ان هومرنات الاكل عاليه

ضحك الجميع لتدون نادين بضع ادويه قائلة : الدوا ده هيخليمي تحسي احسن خديه قبل الأكل بنص ساعه

.....

ابتسم مراد لإبراهيم الذي قال : الف سلامه علي المدام

قال مراد : متشكر

التفت الي نادين قائلا بعفويه : معلش
ياحبيبتي تعبتك معايا

احمر وجهه ابراهيم بينما قالت نادين
بابتسامه ؛ لا متقولش كدة... تصبح علي خير

: وانتوا من اهله... متشكر يادكتور ابراهيم

ماان ركبت بجوار ابراهيم السيارة حتي
لمحت الغضب بعيناه... مالك ياابراهيم

قال باقتضاب ؛ مفيش

نظرت اليه بطرف عيناها قائلة بدلال :
مفيش ولا اتضايقت انه قالي ياحبيتي...

أوقف ابراهيم السيارة والتفت اليها بوجهه
محتقن : اه ولا مش من حقي

فأجاته حينما قالت بنبرة ناعمه : لا طبعا....

من حقك...

.....

.....

وصلت زهرة لأول اسبوع بشهرها التاسع

لتنفجر بها هرمونات الحمل فمنذ يومان

وهي عصبيه بس تعبها الذي يزداد يوما بعد

يوم ... لا تأكل جيدا ولا تنام جيدا وبالرغم

من اهتمام جواج بهاالا انها ضاق خلقها

بسبب الفراغ الذي يجعلها تشعر بالتعب

اكثر ولايشغلها عنه أي شئ.....

نظر جواد الي زهرة التي تسير ذهابا وايابا

امامه بينما جلس علي الاريكة فاتحا

حاسوبه يعمل..

اية ياحبيتي مالك؟

قالت بضيق واضح وهي تضع يدها فوق بطنها : زهقانه

قال بحنان وهو يجذبها لتجلس علي ساقه بعد ان ابعد الحاسوب : زهقانه من اية؟

هتفت بضيق خلق : زهقانه وخلاص.... تعبت واتخنقت... عاوزة انزل الشغل اليوم طويل وممل وانت بتشتغل طول الوقت وحتي عمر معاك اغلب الوقت وانا زهقانه....

بالطبع تلوك كلمات كل يوم والتي تنفث بها عن ضيقها من تعب الحمل في آخر شهورها ليمرر يداه علي ظهرها بحنان قائلا : معلش ياحبيبتي....

زفرت قائلة وهي تبعد يداه : هتضحك عليا زي كل يوم وتقولي هانت وبعد الولاده هتنزلي

الشغل وهفضي نفسي ليكي وكل الكلام اللي حفظته

ارتسمت ابتسامه علي جانب شفتيه من رؤيتها وقد ازدادت جمالا بهذا الغضب ليقربها اليه قائلا : لا مش هقول كدة

التفتت اليه قائلة : امال هتقول اية ؟

قال بمكر وهو يجذبها اليه : هضيعلك الزهق

وضعت يدها علي صدره تبعده عنها ... لا اوعي كدة....

قطب جبينه : اية بس ياروحي.....

جذبها اليه هامسا : وحشتيني يازهرة

هزت راسها قائلة بضيق ؛ انا تعبانه ياجواد وكمان حاسة اني هولد

هز راسه وحرك شفتاه يقبل جانب عنقها قائلا ؛ لا ياقلب جواد مش هتولدي .... انتي بقالك يومين بتقولي كدة عشان تهربي مني وانا سايبك بمزاجي.... لسة بدري علي الولاده....

هزت راسها ... لا اوعي بقي انت بتضحك عليا

عشان اسكت

قال ببراءه :انا برضه....

هزت راسها : ايوة انت

دفن راسه بعنقها : طيب هصالحك

: قلتلك بس ياجواد بجد تعبانه

همس بأنفسنا ملتهبه وهو يقلب الوضع ليجثو فوقها : ماانا كمان تعبان... يومين يا

مفتريه بحالهم وانا بعيد عنك وانتي عارفة اني مقدرش علي بعدك.....

التهم شفتيها بين شفتاه بقبله حركت مشاعرها ليزحف بشفتاه فوق عنقها يغمرها بقبلاته الشغوفه لدقائق طويلة قبل ان تصرخ....اااه٢

.....

قال إبراهيم وهو ينطر لعيونها التي اخفتها عنه خجلا وهي تقول : بحبك...

مال تجاهها ينتوي تقبيل تلم الشفاه التي اخيرا رأفت بحاله ونطقت بها ليتعالي رنين هاتفها بتلك اللحظة

هتف ابراهيم بتذمر واضح ماان صرخت به : علي المستشفي بسرعه مرات جواد بتولد.....

هما ولاد عمك دول اية. ...! طالعين ليا في المقدر

قالت بغيظ من بين أسنانها : عارف لو مسوقتش دلوقتي.... هيبقي قدرك اسود .... سووووق

قال ابراهيم بانصياع وهو يتحرك بالسيارة

حاضر ....

تبرطم من بين أسنانه : انا اللي غلطان... سايب شغلي وال بحب فيها

... والله لاطلع عينها زي زمان....

ضحكت نادين ونظرت اليه بطرف عيناها ولمن ماان نظر اليها حتي هتفت متصنعه الجدية : سووق بسرعه...

.....

...

اية رايكم.....

أمجد.....

زهرة هتولد اهي...

٤

واصل قراءة الجزء التالي

الواحد والثلاثون

نزلت ملك من السيارة الأجرة امام تلك العمارة الكبيرة وتلفتت يمينا ويسارا قبل ان تدخل اليها.... بضع لحظات وقفت بانتظار ان يفتح لها الباب لتسرع نانسي تفتح الباب بلهفه تحتضن الصغير من يد ملك وهي تقول :وحشتني.... وحشتني اوي ياحبيبي

قالت ملك بنبرة معاتبه وهي تري لهفه نانسي علي طفلها :فرطتي في ابنك ليه يانانسي؟

رفعت نانسي عيناها ناحيه ملك قائلة : عشان كدة احسن له

قالت ملك باستنكار : احسن له في أية..؟

اية احسن لابنك من انه يعيش بعيد عنك ويعرف ان وحدة تانيه امه

اومات نانسي قائلة بثبات : ام احسن مني

تنهدت ملك قائلة : نانسي .. انا عرفت كل حاجة خلاص.....

بوغتت نانسي لتردد : عرفتي؟!

اومات ملك قائلة : ايوة عرفت ..... عرفت ان ابوه أحقر راجل في الدنيا.... بطلي تحملي

نفسك لوحدك الذنب عشان زي ماغلطتي
هو غلط..... ازاي بعد كل اللي تعرفيه
عنه تأمنيه علي ابنك

قالت نانسي بثبات : عشان مصلحة ابني
يكون مستقبله مع اب زي أمجد بدل مايكبر
ويلاقي نفسه ابن واحدة زيي

قالت ملك باستنكار ؛ مصلحة اية مع
الحيوان ده

قالت نانسي بثقة : أمجد هيتغير ياملك
معاكي وهيبقي اب كويس

سخرت ملك : اذا كنتي انتي ومراته
معرفتوش تغيروة سنين..... انا هعرف

اومات لها نانسي : ايوة.... عشان انتي
بتحبيه

قالت ملك بحدة : انا مبحبوش

قالت نانسي بتفهم : عارفة انك اتصدمتي فيه.... بس أمجد تحت كل الشياطين اللي جواه في راجل كويس ياملك صدقيني وانتي هتعرفي تطلعي الراجل ده.....

نسيتي ياملك اول مالجأت ليه خلصك من السجن وبعد كدة عمل اية في ابن عمك

لوت ملك شفتيها دون قول شئ فكم كانت حمقاء لتحكم عليه دون أن تعرفه حقا قالت نانسي : ملك لو أمجد حبك هيتغير صدقينى

قالت باستنكار : انتي بتقنعيني بأيه انا مش ممكن اكمل مع واحد زيه .....

وبعدين ليه هو ياخد فرصه وانتي لا

قالت نانسي : ومين قال انا ماخدتش فرصه

صدقيني احسن فرصه اخدتها ان ابني يتربي معاكي ومع ابوه.... ده احسن من وجوده معايا الف مرة....

مسيرة يكبر و يعرف حقيقتي ووقتها هيكرهني وهدمره.... انا مش ممكن ابقي انانيه واحكم عليه بمستقبل زي ده

مهما كانت وحاشة أمجد هيتغير بس انا الماضي بتاعي امسحه ازاي.....

ملك.... زهرة مرات أمجد فضلت ماسكة فيه عشان مصلحة ابنها مع انها كانت بتدمره وبعد وقت كتير فهمت ان مصلحة ابنها نش لازم تكون مع ايوة الحقيقي ولو كانت تقدر تشيل اسم أمجد عشان ابنها ميعرفش حقيقهة ابوة مش هتتردد.... انا برضه حاليا مصلحة ابني مش انه يعرف اني امه الحقيقيه لان مهما تبت الماضي بتاعي

ورايا.... وانا جت ليا الفرصه عشان ابني
ميعرفش وامسح اسمي من جنب اسمه
اللي هيبقي وصمه عار في حياته يبقي لازم
مبقاش انانيه.....

عشان خاطري ياملك ادي أمجد فرصه

قالت ملك بتنهيدة حارقة :

انتي بتطلبي مني ارمي نفسي في البحر

قالت نانسي بتشجيع ؛ وهتعرفي
تعومي....انتي قدرتي علي غدر
الدنيا ومستسلمتيش زيي... يبقي هتعرفي

ولو معرفتش :

هتعرفي.... بس حاولي:

: انا بظلمك يانانسي وباخد مكانك... انتي اللي المفروض تكوني معاه وتاخدوا فرصه مع ابنكم

: بالعكس انتي بتقدمي ليا معروف..... أمجد عمره ماهيقبلني وحتي ممكن يكره الولد عشان مني... بس معاكي واحدة واحدة هينسي مين اللي ولدته.... حتي اهله عمرهم ماهيقبلوني.....

قالت ملك بعناد : قبلوا البيبي.... وتقبلوا عمايل ابنهم

: قبلوا الولد عشان من دم ابنهم.. ظبس انا لا

وعمايل ابنهم هيقبلوها عشان ده مجتمعنا... يسامح الراجل والست لا..... . شوية وهينسوا اني امه وحتي أمجد هينسي اني امه

خليه يحبك ياملك

هو عمره ماحب مراته كانت بس واحدة
عجباه عمره ماتفكر يحبها والا كان اتغير
عشانها.... ولا حبني عشان انا كنت واحدة
بتريحة غير مراته

إنما انتي غيرنا.... انتي تقدري تروضي شروره

زي ماروضتي شرور الدنيا... اينعم هتتعبي

بس هترتاحي بعد كدة

قالت ملك بحزن : وانتي؟!

: انا هكون مزمنه علي ابني معاكي.... وجواد

بيه هيسفرني فترة لغايه مايكون أمجد
اتغير ووقتها ممكن ارجع كل فترة اشوف
ابني من بعيد لبعيد....

تنهدت نانسي قائلة وهي تودع ملك : ابني
امانه عندك ياملك..... وانا لما احدد ميعاد

السفر هكلمك عشان اشوف عماد قبل ماسافر

١٧..... ...

اهتاج أمجد هاتفا بأمه ؛

ازاي ياماما تسيبها تاخد عماد وتخرج

قالت سمحية ؛ وهتروح فين بس ياامجد

قال وهو لايريد التفكير بهذا الاحتمال : افرضي اخدته وهربت

هزت سمحيه راسها : لا... لا ياامجد ملك بنت حلال ومش هتعمل كدة

.... انا قلبي بيقولي ان دي اللي ربنا بعتها عشان تصلح حالك

تنهد أمجد بضيق هو ينتابه نفس شعور والدته خاصه وهو فجأه وجد بداخله شئ

يسمي ضمير اصبح يوخزة ويجعله يندم علي هذا الماضي...

: أمجد.....ربنا بعتلك فرصه مش بيديها لحد.... اوعي تضيعها

قال بشجن ؛ مصممه علي الطلاق

ابتسمت سمحيه قائلة : بس لما عملت نفسي تعبانه امبارح..... رجعت في كلامها

هي شكلها بتحبك

التفت الي والدته : تفتكري

اومات له ولكنها اكملت بتحذير ؛ بس يكون في علمك...

قلبي وربي هيبقوا غضبانين عليك لو زعلتها في يوم.... اوعي تعمل فيها اللي كنت بتعمله في زهرة

والله ياامجد وقتها انا وابوك هنتبري منك
ومش هنخليك تشوفها ولاتشوف ابنك ابدا

.....

صمتت سمحيه وتظاهرت بالمرض كما
فعلت بالأمس حينما صممت ملك علي
الطلاق ليحن قلب ملك وتبقي وقد تفاجأت
بعماد يوافق علي مسرحيتها الصغيرة وفد
صادف هوي في نفسه انكسار غرور ابنه وهو
يطلب منها فرصه.... ليوافق سمحية الرأي
انها ربما من يكون صلاحة علي يدها.....

دخلت ملك من الباب تحمل الصغير
ليلتفت اليها أمجد قائلا بانفعال : كنتي
فين؟

وكزته سمحيه لنبرته الحادة لتقول ملك
ببرود ؛ كنت في مشوار

تجاهل يد امه وتابع : مشوار ايه... وازاي اصلا تخرجي من غير ماانا اعرف

التفتت اليه ملك ببرود : وانت تعرف ليه؟

قال أمجد بانفعال : عشان انا جوزك ولا نسيتي

قالت ملك بحدة ؛ لا.... انت متنساش اني طالبه منك الطلاق

وبس عشان خاطر مامتك تعبت امبارح انا أجلت الموضوع بس ده مش معناه اني رجعت في طلبي

نظر اليها كوحش مكبل بالاغلال ففي العادة كانت ستنال صفعه منه تنسيها اسمها وليس مجرد مانطقت به كما كان يفعل مع زهرة.... ولكنه امامها يجد نفسه مجبر علي ان يهدأ حتي لاتتركه..... بينما ملك نظرت اليه

وقد عرفت كيف ستروض الوحش . بعد ان فكرت طوال الطريق بكلام نانسي فهي روضت شرور الدنيا وبامكانها ترويض شرور هذا الرجل

فكما قالت نانسي ان أحبها سيتغير..... وهي ستجعله يتغير....

تركته دون قول المزيد ودخلت الي الغرفة...

لتقول سمحيه بتأنيب : انا كنت بقولك ايه ....

قال من بين أسنانه ؛مااااما....

: وبعدين معاك يااامجد

: وانا عملت ايه.... وبعدين انتي شفتي بتستفزني ازاي

: استحملها

هتف بحدة : مش هقدر

: هتحاول..... كان هذا صوت عماد الذي اخيرا

خرج عن صمته : هتحاول تتغير

هتحاول تحترم رأي مراتك وكلامها....

هتحاول تسمعها وتستحملها طالما مجتش

علي كرامتك... هتسيب القرف اللي كنت

بتعمله وتلتفت لحياتك وابنك فاهم

اومأ له بدون تفكير... لتبتسم سمحيه بينما

قال أمجد : هتسامحني

: لما اشوف انك اتغيرت

: هحاول يابابا

اومأ له ليتجه أمجد للباب هامسا لأمه ؛ ماما

متخليهاش تنزل من غير مااعرف تاني

.....

+.....

قبله طويلة وضعها جواد علي جبين زهرة

قائلا بابتسامه واسعه : مبروك ياحبيتي

ابتسمت له بوهن ؛ الله يبارك فيك

قال مراد بسعاده وهو يحمل الصغير ؛... شبههي

التفت اليه جواد واخذ الصغير منه : مين ده اللي شبهك..... لا ده كله شبهي انا مش كدة يازهرة

ضحك الجميع لتقول الهام ؛ لا بقي ولاشبهك ولاشبهه..... ده كله شبه ابوك الله يرحمه

نظرت إليهم نادين قائلة : هو مش باين ملامحه ياجماعه

هز جواد راسه باصرار ؛ لا ازاي بقي... ده شبهي جدا....

انحني لعمر قائلا : ها ياعمور قولهم اخوك شبه مين

قال عمر ببراءه : شبه ماكس

انفجر الجميع ضاحكين ليقول جواد : لا كله الا ماكس...

قال عمر بجبين مقطب : ماهو ماكس مجاش له آخ زيي

قال جواد وهو يداعب شعره : بس كدة.... نجيب ل ماكس اخ حاضر

التفت مراد الي زهرة قائلا : انتي اية رايك يازهرة البيبي شبهه مين؟.. بس بصراحة

همس جواد بجوار اذنها : افتكري ابوه الغلبان اللي كان بيشربك اللبن كل يوم

اشتعلت وجنتها بالخجل ووكزته بجنبه؛ جواااد...

نظر اليها جواد بطرف عيناه وتابع بهمس وافتكري ابوة اللي بينيمك فوقه.... لتهز: راسها وقد اكتسي وجهها بالخجل قائلة :

شبه جواد

قال مراد بمرح : بقي كدة..... شربتي شاي بالياسمين يازهرة

تعالت ضحكات الجميع بعد ان عجت الغرفه بهم وقد اجتمعت عائلته وعائلتها بعد ان جمعهمها هذا الصغيره

.....

بعد يومان قضتهم زهرة في المشفي وحان وقت خروجها...

أصرت وفاء علي اخذ زهرة الي منزلها للاهتمام بها وكذلك الهام أصرت هي الاخري علي مجيئهم لمنزل العائلة لتستمع بحفيدها الصغير ..... كل منهما أصرت وبشده ليحسم جواد الأمر ويدعوهم الي منزله كلاهما..... وليته لم يفعل..!!

فقد كانت سعاده الهام جارفه بحفيدها لتدعو عائلة الخولي لمباركة الحفيد الجديد وكذلك عائلة زهرة دعتهم وفاء لرؤيه حفيدها ليعج المنزل يوميا طوال الشهر الماضي بالعائلة وجواد يفقد جزء من عقله وهو لايعرف كيف

يستفرد بزهرة التي اصبح لايراها فهي ان انتهي وجود الأقارب تكون مع والدتها او والدته بغرفه الصغير الذي اخذ كل وقتها.....!

جلس جواد مساءا ينظر اليها كطفل صغير محروم من لعبته بينما لم تتركها والدته لحظة هي وعمته لايتوقوفن عن إعطاء النصائح والتحدث معها .... قبل راس عمر وظل كلاهما ينظران لأحدهم الاخر فقد انشغلت عنهم طويلا بعد مجيء هذا الصغير....!!

قامت لتحضر رضعه للصغير ليلحق بها جواد قائلا بعتاب : انتي نسياني انا وعمر خالص

قالت بحنان وهي تمرر يداها علي يده : معلش ياحبيبي... مراد مش مخليني اخد بالي من عمر بس انت موجود

اومأ لها ونظر لعيونها الجميله قائلا

باشتياق:وانا مين ياخد باله مني؟

ضحكت قائلة : بطل دلع... هتغير من ابنك

اومأ لها وجذبها الي حضنه قائلا :اه اخدك مني

شهقت وابعدته سريعا : جواااد.... عمتك جاية

لوي شفتيه لتقول عمته نبيله : اية يازهرة اتاخرتي ليه... مراد جعان

قالت وهي تسرع خلفها : انا جاية اهو ياطنط

.....

....

انبتها كلمات جواد فهي بالفعل انشغلت عنهم طوال تلك الأسابيع التي تلت ولادتها

لتحمل مراد بعد ان نام وتتوجه الي غرفه
عمر تقبله بحنان فهي قصرت بحقه قليلا
ولكن جواد لايتركه لحظة يشعر بعدم
وجودها..... بعدها ذهبت الي غرفتهم بوقت
متأخر من الليل لتجد جواد غارق بالنوم
وضعت الصغير برفق علي الفراش بوسطهم
وتمددت بجواره بارهاق فهي مستنزفه
ومرهقه بوجود مراد الصغير وعمر كما وجود
عمات وخالات جواد ووالدته فهي لاتستطيع
النوم ان نام صغيرها فعليها أن تكون جالسه
برفقتهم حتي لا يتضايقوا وهي احبت وجود
عائلته بمنزله وفرحتهم بطفله..... في الصباح

هدهدت الصغير الذي اوقظ جواد علي بكاءه
ليبتسم لها حينما وجدها اخيرا بجواره :
صباح الخير

ابتسمت له : صباح النور ياحبيبي

أحاط كتفها بذراعه وقبل رأسها مطولا

يستنشق عبيرها باشتياق : انتي جيتي امتي؟

: بليل

: مصحتنيش ليه؟

: محبتش اقلقك...

قبل راس مراد قائلا : ماهو البيه قام بالواجب

ضحكت قائلة : معلش ياحبيبي... انا عشان كدة بنام في اوضته

هز راسه بجبين مقطب ؛ انتي سيباني عشانه بقالك كتير يازهرة

: معلش ياحبيبي غصب عني... هو مش بينام ساعة علي بعض زي ماانت شايف وبعدين طنط وسالي وماما بياخدو بالهم منه

معايا فمش، هينفع ننام هنا عشان مش هتعرف تنام

زفر باعتراض وهو يحيط خصرها بذراعه قائلا بشوق ؛ مش عاوز انام.... انا عاوزك انتي

زفر باحتراق وتابع وهو يدفن رأسه بعنقها : وحشتيني يازهرتي

قالت وهي تنظر لمراد الذي بدأت جفونه بالانغلاق : شششش

قال بتذمر :هو كل ماهقربلك هتقوليلي شششش يازهرة

قطبت زهرة جبينها واشارت لمراد الذي غفي واخيرا..... لتهمس له بتحذير :جواد... بلاش تعمل دوشة عشان ميصحاش.. انا ماصدقت انه نام

اومأ لها لتضع الصغير علي الفراش وعيون جواد تكاد تلتهمها اشتياقا.... فكم احترق وهي بعيده ومشغوله عنه طوال تلك الفترة..... شعرت بيداه حولها لتضع يدها فوقها توقفه بتحذير من بين أسنانها فهو سيوقظ الطفل وهي ماصدقت ان ينام لتنام هي ساعه قبل استيقاظ من في المنزل ؛ جواااد

همس بانفاس مشتاقه : جواااد هيتجنن خلاص.....

جذبها اليه هامسا : تعالي بس اقعدي معايا شويه .. اهو نايم اخيرا وكل اللي في البيت نايمين

قالت بهمس : بس ياجواد بقي... انت كدة هتصحيه وانا عاوزة انام وبعدين

طنط بتصحي بدري وعمتك كمان هنا

زفر بضيق : يووووه يازهرة...

قطبت جبينها : وانا اعمل اية ياجود... هي بتبقي اول فترة وجود بيبي صعبه استحمل معايا

اومأ لها علي مضض قائلا : طيب خليني اجيب واحدة تساعدك

: ياحبيبي الموضوع مش مستاهل.. وبعدين طنط وسالي موجودين وسعاتا ساندي وعماتك

قال باستنكار : وهما هيفضلوا هنا علي طول

: هنطردهم يعني

زفر قائلا : ياريتني ماعزمتهم.... دي امي ماصدقت وجايبالي العيلة كل يوم

ضحكت عاليا لينظر لها بطرف عيناه ؛

بتضحكي علي اية ؟

: عليك... عامل زي العيال

اومأ لها بمكر وجذبها بين ذراعيه قائلا ؛ ايوة

انا بقي عيل ومماليش دعوة عاوز مراتي

: جواد بطل دلع بقي

زفر بتذمر ؛ماانا مبطل غصب عن عين اهلي

ضحكت ليتوجه للاستحمام فيتفاجيء بها

تقول : جواد حبيبي معلش ابقي خد

هدومك والبس برا عشان مراد هيقلق علي

صوتك

التفت اليها وقال باستنكار ؛ نعم يااختي

انتي هتطردديني كمان عشانه

هزت راسها قائلة : لا ياجود مش قصدي

قطب جبينه كالاطفال لتقترب منه قائلة

برقه ؛

متزعلش مني... مكنتش اقصد

شعر بجسدها يلتصق به لتشتعل النيران

بجسده فليتفت اليها ويحيط خصرها بذراعه

ولكن ماان قاربت شفتاه من الارتواء من

شفتيها بعد عطش طويل حتي طرقت عمته

نبيله علي الباب... زززهرة

ابعدته زهرة : ايوة ياطنط

: يلا صحي جواد الفطار جاهز

؛ صاحي... صاحي ياطنط ونازل علي طول

زفر باحتراق لتمد يدها تراضيه فيقول

بتحذير ؛ متقربيش مني احسنلك

قالت برقه : جود

قال وهو يجاهد للسيطرة علي الحريق المشتعل بجسده ؛ ابعدي يازهرة بدل مااهفقد اعصابي ومش هخرجك من الاوضه النهاردة

اسرعت تغادر الغرفة ليتعالي بكاء مراد بعد قليل فينظر اليه جواد بحقد حينما اسرعت تعود اليه وتحتضنه وتغرقه بالقبلات قبل ان تضمه الي صدرها تطعمه.....

كان يرتدي ملابسه بحنق وعيناه لاتتوقف عن النظر اليها والي صغيره الذي اصبح ينعم بها وهو لا

ليقول بغيظ من بين أسنانه : متأكليش الواد ده قدامي

التفتت اليه بدهشة وعدم فهم للحظة قبل ان يحمر وجهها بشدة ماان فمهت المعني

الخفي لكلماته... حينما مال تجاه اذنها هامسا بوقاحة : هبقي عاوز االكل انا كمان

دفعته هاتفه وقد اشتعل وجهها احمرار : انت قليل الادب

تعالت ضحكته العاليه وهو يحمل الطفل منها يلاعبة وينزل به الي الاسفل.....

أعطاه لأمه واتجه الي عمر قائلا : صباح الخير ياعمور

: صباح النور يابابي

:يلا ياحبيب بابي نفطر عشان هاخدك في طريقي المدرسة

اومأ له عمر لتقول عمته : وخدني في طريقك انا كمان ياجواد

قالت الهام باعتراض : علي فين يانبيله

: هروح بقي كفايه يومين

كتمت زهرة ضحكتها علي جواد الذي تنفس الصعداء

: لا خليكي كمان يومين

نظر جواد لوالدتع بغيظ ولكنه سرعان ماارتاح حينما أصرت عمته علي المغادره

+..

وقفت زهرة تودعهم ليهمس لها جواد بوقاحة : بليل هقل أدبي ماليش دعوه

وكزته زهرة بجنبه : بطل قله ادب... وبعدين طنط الهام وسالي موجودين

: ماليش دعوة.. تسبيي مراد معاهم وتجي يازوزو بدل ماجي انا

عضت علي شفتيها تكتم ضحكتها من
وقاحته... ليغمز لها وينصرف

:

في المساء تبخرت احلام جواد بقضاء الليله
معها واطفاء لهيب اشتياقه الجارف لها

حينما وجد امه قد دعت مراد وساندي
وإبراهيم ونادين وثريا للعشاء.....+

قلب جواد نظره بغيظ بارجاء الغرفة التي
امتلئت بافراد العائلة....+

قامت زهرة الي المطبخ لتحضر الحلويات
لتتفاجيء بجواد خلفها يلحق بها

سألته : جواد.... عاوز حاجة ياحبيبي

اومأ لها وهو يتقرب منها : عاوزك ياروحي

: اعقل ياجود...

زفر بنفاذ صبر : هو الموال ده مش هيخلص

مش عارف استفرد بيكي يازهرة

ضحكت قائلة : بطل قله ادب.... وبعدين

وبعدين بالعكس الجو العائلي حلو اوي

هز راسه كالاطفال ؛مش حلو ولاحاجة انا عاوزك انتي وولادي وبس....

أحاط خصرها بذراعه هامسا بين ثنايا عنقها :

وبعدين... انتي وحشتيني اوي يازهرتي وهتجنن عليكي

قالت وهي تبعد يداه عنها ؛اعقل ياجود الناس برا هتسمعك

هتف بتذمر ؛ مش هعقل..... والله هعمل فضيحة لو قلتي ليا ابعد دي تاني

اتسعت عيناها تهمس ليصمت ؛ جواااد

قال من بين أسنانه : بلا جواد بل زفت..... انا بقالي شهر ونص مش عارف اتلم عليكي.... عارفة يعني ايه شهر ونص

اولته ظهرها سريعا بوجهه اشتعل احمرار حينما رأت مراد علي باب المطبخ : مالك صوتك عالي لية ياجود

.... وبعدين شهر ونص اية

التهب وجهها بالاحمرار بينما

حمحم جواد قائلا ؛ مفيش حاجة.... بقولها بقالي شهر ونص مشربتش قهوة من ايدها

...

رفع مراد حاجبه وضحك بخبث قائلا ؛ اه.. ليك حق تتنرفز

....وخصوصا انا عارف انت بتحب القهوة اد ايه

لكمه جواد قائلا ؛ اتنيل بقي

همس له قائلا ؛ طيب واللي يخليك تشرب قهوة وتعدل مزاجك

قال جواد بسرعه : اعمله اللي هو عاوزة

قال مراد ؛ ساعه وهاخد امك وافضيلك البيت وانا هسهر مع صحابي يوم الخميس وتغطي عليا قدام ساندي

اومأ جواد بحماس ؛تمام اتفقنا

انفجر وجهها خجلا من وقاحته لتظل توليهم ظهرها لاتجروء علي النظر لمراد بعد مافهمه من وقاحة جواد الذي ستقلته

..... بالفعل ساعه وكانت الهام تغادر مع مراد الذي أصر علي عودتها معه

لتجد زهرة جواد يدخل خلفها الغرفة وقد لمعت عيناه بزهو الانتصار ليحمل مراد قائلا هودية اوضته وراجع :

تركه برفقه ام حسن وعاد اليها وعيناه تتراقص بالعبث لاتمسك زهرة بغضبها منه هاتفه :

اوعي كدة انا مش مصدقه اللي عملته

قال ببراءه : وانا عملت ايه

اللي قولته لمراد :

واتا قلت ايه.... مراتي ووحشتني :

قطبت جبينها ووضعت يدها علي صدره توقفه ؛ قلتلك بس بقي ياجواد..انا مش طايقاك بعد اللي عملته

لحظة كان يحملها ويضعها فوق الفراش هامسا وهوو يجثو فوقها ؛

لا بقي ده انا هشرب قهوة يعني هشرب قهوة الليله دي

٦

اية رايكم...

جزء صغير بس عشان متستنوش لبكرة+

واصل قراءة الجزء التالي

الثاني والثلاثون

بمنتصف الليل تسللت زهرة بهدوء، من
جوار جواد لتذهب لغرفة صغيرها.....!

ظلت معه قليلا بعد ان اطعمته ثم تركته لام
حسن بعد ان نام وتوجهت الي عمر لتطبع
قبله علي جبينه ثم عادت لغرفتها...

حينما شعر بها جواد لدي عودتها فتح عيناه
الناعسه يسالها باهتمام .. مالك ياحبيبتي؟

قالت بابتسامه وهي تتمدد بجواره : مفيش
كنت بطمن علي عمر ومراد

ضمها جواد اليه وقبل جانب ثغرها لتغمرها
ذراعيه بالدفء وتعود مجددا للنوم

.....

...

قالت نانسي بامتننان لجواد : انا مش عارفة اشكرك ازاي

هز راسه ؛ مفيش شكر ولا حاجة.... انتي واثقة من الخطوة دي... هتقدري تعيشي بعيد عن ابنك

اومات له قائلة : عشان مصلحته ومستقبله هستحمل

هز راسه قائلا : طالما واخده قرارك

هخلي جاسر يعدي عليكي بليل يوصلك المطار

هزت راسها بامتنان : لا مفيش، داعي تتعبه... انا هشوف ابني الاول وبعدين هبقي اروح المطار

: تمام...+

.. ضيق أمجد عيناه وهو يجد ملك تنزل حامله ابنه وتدخل الي العمارة التي بها شقتها التي كان قد جلبها لها.... ليتساءل عن سبب ذهابها الي هناك.... ظل قليلا بالأسفل ليتفاجيء بتلك التي تتلفت حولها ثم تدخل الي البوابة بسرعه.... نزل منسبارتع وعبر الشارع بسرعه البرق يلحق بنانسي.....!+

اسرعت نانسي بلهفه تحمل طفلها للحظة قبل ان يقتحم أمجد الشقة وعيناه تطلق شرارات غاضبه... تراجعت نانسي للخلف بخوف واضح حتي كادت تسقط الطفل من يدها لولا يد ملك التي حملته وهو يصيح بها بوعيد :كنتي فاكرة مش هعرف اوصلك....

نطقت نانسي بعدم تصديق وهي تتراجع للخلف : أمجد..!

اتجه ناحيتها يزمجر بغضب : ايوة أمجد اللي استغفلتيه يابنت ال..... اوقفة صوت ملك التي توقفت امامه تماما تهتف بتحذير ؛ متقربلهاش

نظر الي ملك لتري مقدار الشر الذي يكبحة بعيناه لدرجه ارعبتها مهما أظهرت تلك القوة امامة وهي تقول ؛ اوعي تفكر تقرب منها او تأذيها لو مش عاوز تخسرني....!

لحظات مرت رأت فيهم ملك هذا الصراع المحتدم بداخله والذي لأول مرة يعيشه فهو طالما حصل علي مايريده وعلي مياتي لهواه ولأول مره يكون وسط مايريده ووسط ماتريده تلك الفتاه....!

.....

+....

كانت زهرة تسير ذهابا وايابا بمراد الذي
يبكي منذ اول خيوط الصباح لتهدهده بهدوء
وتسير به بخطوات بطيئة قاطعها دخول
جواد الذي استيقظ ولم يجدها بجواره...

قال بخفوت وهو يقترب منها : صباح الخير

ابتسمت له برقتها : صباح النور

مد يداه ليتناول منها مراد يحمله قائلا :
الباشا مش مبطل عياط ليه

زفرت باحباط.. مش عارفة

لاعبه جواد قليلا لتهدأ نوبه بكاءه وهو ينظر
لجواد بعيناه الجميله... ليضع قبله حانيه
علي راسه الناعم ويعيطيه لها

لتبتسم زهرة وهي تقول بغيرة واضحة :
يعني سكت دلوقتي يااستاذ مراد

ضحك جواد عاليا ومال تجاه اذنها هامسا :امال لو شرب اللبن مني هيعمل ايه..؟

افلتت ضحكتها الحلوة لتجد نفسها بين ذراعيه وشفتاه تنهل من ثغرها قبله طويلة لم يفصلها الا بكاء مراد القابع بينهم....

نظر اليه جواد بتحذير ؛ لا بقولك اية.... انت تحترم نفسك احسنلك ومتقاطعنيش بدل ماارميك لام حسن تاخد بالها منك واخد انا مراتي اخد بالي منها..... مش كتر خيري انا سايبهالك اصلا...

ضحكت زهرة عاليا... حررام عليك انت بتهدد ابنك

: ولو ابويا حتي .... جذبها اليه وقال بعبث وهو يدفن راسه بعنقها يوزع عليه قبلاته الناعمه ؛انا معاكي معنديش هزار....

.....ضحكت مجددا قبل ان يعود لتقبيل

شفتيها لدقائق اخري..... بعد ان عتق

شفتيها التفتت الي مراد الذي غفي بين

ذراعيها لتقول بدهشة : ده نام

غمز لها ؛ واد محترم بيسمع كلام ابوه...

وضعه برفق من يدها في فراشه ليلتفت اليها

وقد فهمت نظراته بينما قال بوقاحة :ماتجي

نجرب اوضه مراد....

لتتراجع للخلف وهي ترفع اصبعها إمامة.....

لا احنا الصبح وانت عندك شغل وعمر عنده

مدرسة ....اعقل ياجود...

جذبها اليه وهمس امام شفتيها :اهي جود

دي بتطير عقلي..... ....

.....

....

بعد تناولهم الغداء جلسوا في غرفت المعيشه حيث زهرة وقفت تهدهد مراد الذي تعابي بكاءة بينما جثا جواد علي ركبتيه بجوار عمر الجالس علي الارض يركب معه قطع الميكانو قائلا : بابي... هو مراد بيعيط كتير ليه

قال جواد بحنان : عشان ياحبيبي هو صغير مش بيعرف بيتكلم زيك... لما بيكون جعان او عاوز ينام او زهقان مش بيعرف يقول فبيعيط

اومأ له عمر قائلا ببراءه : طيب ما نعلمه يتكلم

ابتسم له جواد قائلا : لما يكبر شوية انت هتعلمه كل حاجة تعرفها... مش كدة ياعمور

اومأ له عمر بحماس ؛اه وهخليه ياخد كل العابي يلعب بيهم...

ضمه جواد اليه وقبل راسه قائلا :ربنا يخليكم لبعض ياحبيبي

تنهدت زهرة بامتنان لهذا الرجل الكي لاتصفه كلمات فهو منذ أن اتي مراد وهو لا يتواني عن صب المزيد من الاهتمام بعمر حتي لايشعر بالغيرة من وجود أخيه. لان زهرة تهتم بالصغير اكثر لانه محتاج اليها....

.....

...

بعد دقائق طويلة سأل امجد ملك : يعني ايه؟

نظرت ماك اليه قائلة : يعني الوضع اللي احنا فيه انت السبب فيه.....

نانسي تبقي ام عماد بمزاجك او غصب عنك

ومش لوحدها اللي غلطت.. انت كمان غلطتت وغلطك اكبر لما كنت عاوزها تقتل ابنها.... وجودي انا بينكم برضه غلطتك مكنش المفروض واحد بكل سيئاتك يعمل نفسه بريء ويدي نفسه الحق في فرصه يبدأ مع ابن وزوجه وهو حاكم علي ام ابنه انها تفضل هربانه طول عمرها .....

مراتك وابنك انهم يكونوا بعيد عنك برضه بسبب غلطاتك

امك وابوك اللي هيموتوا بحسرتهم برضه غلطتك....

نظرت نانسي بتوحس لملامح أمجد والتي عي متأكدة انه سيثور علي ملك التي

تكسل له كل تلك الاتهامات وتلقي الحقيقه
بوجهه بتلك الطريقه ولكنها تفاجات به
صامت يسمعها ويكبح بقوة عقال اعصابه

: انت لازم تحل الموضوع ده..... طلقني
واتجوز نانسي وربي ابنكم... وسامحها

لمعت الدموع بعيون نانسي وهزت راسها
سريعا : لا...

التفتت ملك اليها بدهشه ؛ قلتلك لا
ياملك.... مينفعش... ابني مسيرة يعرف
حقيقتي

وانا مش ممكن اكون سبب في دمار
مستقبله

نظر أمجد اليها وعيناه خاليه من التعبير فهو
ربما اكثر بني آدم خطاء ومع ذلك لايستطيع

ان يتزوجها..... لا يستطيع ابدا ان يتقبل شئ كهذا.... فليس الكل مننا بسهل عليه السماح

الكلام سهل لملك ان تنطق به ولكن اتطلب من رجل ان يتزوج بعاهرة....!!.

.....

.....

تنهد ابراهيم بارهاق وهو يخرج من غرفه العمليات بعد ان قضي بها ست ساعات طويلة ليخلع زي العمليات ويخرج ليجد نادين جالسه بانتظارة....

نادين ؟ نظر الي ساعته : انتي اية اللي مخليكي هنا لغايه دلوقتي

هزت كتفها بابتسامه ؛ مستنياك

ابتسم لها : اه ياروحي بس الوقت اتأخر

: مش مشكله... كدة كدة عندي عمليه كمان ساعتين

اومأ لها وصمت لحظة قبل ان يتطرق لما أراد أن يتحدث به معها منذ وقت طويل :
نادو حبيتي

نظرت اليه : نعم

امسك بيدها ونظر الي عيناها قائلا : في موضوع احنا لازم نتكلم فيه وانا واثق انك هتفهميني...

نظرت اليه بقلق ؛ انت هترجع في كلامك وانلفي الفرح ولاية

ضحك وهز راسه قائلا ؛لا طبعا.... ده ماصدقت وبقول امتي يجي بعد بكرة عشان اتجوزك

ابتسمت له :طيب اية بقي

: بصي ياحبيبتي.... انا عارف انتي بتحبي شغلك اد اية... بس انتي كمان بتحبيني مش كدة

اومات له بتوجس :ابراهيم انت عاوز تقول اية؟...

: نادين... انا عاوزك تسيبي الشغل وتتفرغيلي انا وبيتك وولادنا ان شاء الله .

انصدمت ملامحها ولم تصدق مانطق به للتو والذي اضاف عليه.... حبيبتي.. انا جراح قلب يعني حياتي كلها في ايدي واعصابي... وانا مش هكون مرتاح ابدا وانتي في شغل طول الليل

او عندك عمليه وياعالم هترجعني امتي أو يجيلك تليفون في نص الليل تضطري تسيبي بيتك وتنزلي....طبعا انا عارف ان دي

تضحيه كبيرة بس انتي بتحبيني وانا بحبك
وهعوصك عن التضحيه دي

لم يصلها شئ مما كان ينطق به والذي
يخبرها كم ان عقله حسب كل شئ وكأنه لم
يتغير ابدا.... دون قول شئ سحبت يدها
البارده من تحت يده وغادرت دون أن تلتفت
لنداءه وهو يسرع خلفها..... نادين

امسك بذراعيها ماان دخلت الي المصعد
ليقول بجبين مقطب ؛ نادين... انا بكلمك

قالت وهي تجاهد للسيطرة علي اعصابها :
اسمها انا ببلغك بقراري مش بكلمك....
واضح انك واخد قرار في حياتي

قال باستنكار ؛ حياتنا يانادين

هزت راسها : لا... دي حياتي انا.... حياتي انا
اللي بنيتها وتعبت فيها سنين وانت جاي

بمنتهى البساطه تقولي سيبيها..... نظرت اليه وتابعت باتهام : عشان بحبك... اتخلي عن كياني وحياتي.. عشان انت جراح مهم انا لازم اكون ولا حاجة... عشان بليل تنام مرتاح انا لازم اضحي وهتعوضني.....

اغمض عيناه وزفر بضيق فحينما يسمع الكلام منها يري نفسه بمنتهي الانانيه ؛ نادين...

نزعت ذراعها من يده وسارت خارج المصعد الذي توقف دون قول شئ....

.....

.....

كان قرار نانسي وامجد واضحا فهي لاتريد فرصه هو بالأساس لن يعطيها لها وحتي ان أعطاها لها فالمجتمع لن يعطيها لها

لتقول بهدوء : ملك احنا اتكلمنا في الموضوع
ده قبل كدة انا واخدة قراري مفيش داغي
نتكلم فيه تاني... عماد بقي ابنك وأمانه
عندك وامجد مش محتاج توصيه علي ابنه

زم أمجد شفتيه كالوحش المقيد بسلاسل
حديدية غير مرئية ففرصته بيد ملك التي
عرفت كيف تروض ذلك الوحش الضاري
بداخله.....

نظرت ملك الي أمجد قائلة ؛ نانسي مش
هتسافر.... طالما هي ضحت التضحيه
الكبيرة دي يبقي لازم علي الاقل انت كمان
تضحي وتديها فرصه تكون في حياه ابنها
حتي لو من بعيد ... وتوعدني انك مش
هتاذيها

نظر اليها باستفهام حارق لتقول : لو مش عاوزني اصمم علي الطلاق... تديها فرصه هي كمان

شوف ليها شغل وسيبها تعيش في البيت ده وكل فترة تشوف ابنها براحتها

تهلل وجه نانسي وقالت بلهفه : وانا والله عمري ماهقهوله الحقيقه

صمت امجد واحرقت نظراته نانسي التي نظرت الي ملك مراهنه انه سيرضخ..... وقد رضخ ليهز راسه اخيرا.. موافق

لا يعلم من اين خرجت له تلك الفرصه المعلقه بيد تلك الفتاة التي لم يكن يظنها يوما ستقف امامه بتلك الطريقه....

ملك لا تنكر انها كانت تريد منه أن يرفض او ان يفعل اي خطأ لتوهم نفسها انها كرهته

ولكنها تفاجأت به يوافق والأصعب هو انها تري بعيناه مقدار الصراع المشتعل بداخله... فشخص مثله ليس بالسهل عليه أن يرضخ لأي ان كان....! لن يصيبها الغرور وتتوهم انه يحبها لذا رضخ... بل ستخبر نفسها ان الظروف هي ماساعدتها.... فهو قد وصل لحافه الهاوية وقد خسر كل شئ وما يمنعه من السقوط هو وجود هذا الطفل ليجد امامه فرصه ولو ضئيله لاستعاده ادميته وتكوين عائلة واستعادة حب ابيه وأمه لذا كما جاءت اليه فرصه هي ايضا جاءت اليها فرصه لإصلاحة وستستغلها.....

ركبت بجواره السيارة وهي تحمل عماد بين احضانها لتبدا بالحديث قائلة : أمجد

التفت اليها دون قول شئ فهو لايستطيع ابتلاع تحديها له لتقول بتحدي اكبر ؛ انا مش هطلب الطلاق بس ليا شروط

تهكم دون ارادته : غير اللي سمعتهم فوق

قالت بهدوء : اااه... ده كان اللي يخص نانسي... إنما اللي يخصنا احنا لسه

قال بنبرة خاليه : سامع...

: اول حاجة احنا هنعيش مع اهلك.... هما محتاجين ليك وانا هكون مطمنه اكتر وانا معاهم

سحب نفس عميق فهي تستفزة بكلامها هذا وكأنه تلميذ لتكمل : انت طبعا هتتغير عشان ابنك... ده شئ مفروغ منه

وتنسي اي حاجة ليها علاقه بحياتك اللي فاتت.... انت فاهمني طبعا... شرب... ستات الحاجات دي هتنساها خالص

نظر اليها بطرف عيناه لتنظر الي عماد وتكمل دون أن تنظر اليه ؛ اخر حاجة...

تهكم بداخله: كمان

: جوازنا هيكون علي الورق بس ...

رفع حاجبه ينظر اليها نظرة تشكر الله انها ام تراها وهي تشتغل نفسها بتعديل وضعيه عماد بين ذراعيها ولكنها تشعر بالنيران تجتاحها من عيناه قبل ان ينطلق بالسيارة....

.....

...

فتحت نادين الباب بتأفأف بعد ان تعالي رنين الجرس للمرة الثالثه لتجد تلك الباقه الضخمه من الورود مجددا... فهو لايتواني منذ شجارهم الامس عن إرسال الزهور لها فيكون مصيرها ان تعيدها للمحل مرة اخري وترفض استلامها..... حتي انه ارسل اليها باقه زهور في الصباح بمكتبها فكان مصيرها ان تلقيها بالقمامه امامه وتسير مغادرة رافضة التحدث معه حتي كاد يجن منك الامس

هتفت بانفعال : انا مش،قلتلك مش هستلم الورد وترجعه تاني

... طيب وبالنسبة للي جايب الورد... كمان هترجعيه

بوغتت بإبراهيم يخرج وجهه من خلف باقة الزهور وينظر اليها برجاء حاولت تجاهله وهي

تنتوي غلق الباب ليسرع قائلا : نادين اسمعيني...

نظرت اليه : عاوز تقول اية؟

: انا مستعد اسيب الشغل واقعد في البيت اربيلك العيال بس سامحيني

تجمدت مكانها من الصدمه وهي تستمع لما نطق به بتلك الطريقه لتنفلت ضحكتها التي جاهدا لاخفاءها ليضحك هو الاخر ويغمز لها : صالحيني بقي..... ده بكرة فرحنا علي فكرة ..١٥

+.....

قال جواد لعمر بينما يرتشف قهوته الصباحيه... يلا ياعمور اجهز عشان تمرين السباحة

اومأ له عمر وركض لغرفته ليرتشف جواد باقي قهوته ويصعد ليرتدي ملابسه.....

دخلت زهرة الغرفة لتجد جواد واقف انتم المرأه يصفف شعره وقد ارتدي ملابسه الرياضيه التي جعلته بغايع الوسامة بينما ضاقت سترته الرياضيه علي عضلات صدره العريضه... وضع عطره الاخاذ علي عنقه وكتفه لينظر اليها بسعاده حينما دخلت ووقفت تتامله...قائلا : بتبصيلي كدة ليه..... معجبه

اومات له وهي تقف خلفه قائلة : ااه.. معجبه اوي

ضحك وضمها اليه وقبل جانب شفتيها قائلا وانا عاشق ولهان:

ضحكت بنعومه قائلة : طيب ياعاشق ياولهان... لابس كدة ليه

قال ويداه تداعب وجنتيها : ابدا بس قلت اتمرن شوية بما اني بروح كل يوم مع عمر

اومات له وقالت وعيناها تنظر الي جسده الذي لاتشوبه شائبه ؛ مع انك مش محتاج

غمز لها.. بجد يازهرتي

عادت لتنظر الي عضلات صدره المشدودة قائلة : اه

تفاجأت به يخلع سترته ويلقيها لتندفع الدماء لوجهها حينما قربها الي صدره العاري قائلا بمكر : لا مش هينفع انتي لازم تشوفي كويس وتحكمي

أفلتت ضحكتها ليجذبها اليه ويلتهم شفتيها بين شفتيه الجائعة دوما لعسل شفتيها.....

همست قبل ان تغيب معه بدوامه عشقه التي لاتنتهي : مجنون

دفن راسه بعنقها يلتهمه : مجنون بيكي

.....

...

جاهد مراد لكتم ضحكته بينما يواجهه نظرات ساندي الحارقه وهي تسأله عن سبب عدم إغلاقه لسحاب فستانها ليقول وهو يحاول الا يضحك : تقريبا السوسته باظت ياحبيتي

التفتت اليه بعيون تطلق شررا....سوسته الفستان ده كمان باظت يامراد

هز كتفه ببراءه يتمني ان تنقذه من براثنها والتي ستلتهمه الان ان نطق واخبرها ان سبب فساد الثلاث فساتين هو ازدياد وزنها...

مش عارف ياحبيتي.... طيب شوفي حاجة تانية

هتفت بضيق... حاجة اية يامراد.....مفيش عندي فستان ينفع

قال ببراءه وهو يتجه الي الخزانه... شوفي

تقريبا كان قلبي حاسس.... انا اشتريت ليكي فستان جديد قلت يمكن تحتاجيه

وضع الكيس الورقي الضخم امامها بحرص وكانه يمسك بقنبله ليسحب ربطة عنقه قائلا : هروح اكمل لبسي برا وانتي البسي براحتك...

خرج من الغرفة سريعا لتضع سالي يدها علي فمها تكتم ضحكتها بينما تري مراد يركض من اعلي الدرج.... لتساله ؛ شافت الفستان

هز راسه : جريت قبل ماتفتحه.... ربنا يستر

ضحكت سالي وسرعان ماتعالي صوت ساندي الغاضب... مررررااد

اسرع الي غرفة المكتب فهي ستقتله لا محاله حينما تري مقاس الفستان الذي اشتراه لها بعد ان اري انها اشترت فستان لحفل زفاف نادين بمقاس مستحيل ان يلائم جسدها بعد الحمل وبعد التهامها لتلك الكميه من الطعام فقد أصبحت اربعه من ساندي زوجته وهي لاتريد الاعتراف بهذا... لذا اصطحب سالي بهذا المهمه الانتحارية لتساعده علي شراء ثوب يناسب مقاسها ويعرف انها ستحتاج اليه حينما لاتستطيع ارتداء الفستان الذي احضرته.....

ضحكت الهام لتنظر اليها ساندي بغيظ... كدة ياطنط

: معلش ياساندي... هما الحوامل كدة دايما بيزيد وزنهم شوية وبعد الولادة هتخسي تاني

هتف مراد بحنق في اذن امه : شوية بس يامفترية قولي اربع خمس شويات.... دي هتاكلني

وزكته الهام :أخرس ياولد

نظرت اليه ساندي بشرر : انت بتقول اية

قال ببراءه : ولا حاجة.... بقول لماما... اية رايها في ذوقي في الفستان

نظرت ساندي لنفسها بالمرأه فهو بالفعل فستان أنيق يناسبها ولكنها قالت : بس واسع شويه

كتم مراد ضحكته لتنظر اليه ساندي بتحذير ؛ ولاية ؟

اومأ لها : اااه... واسع اوي.. بس انتي عارفة
الرجاله مش بتفهم في المقاسات وكدة

اومات له برضي لينصرفوا للحفل .....

بينما في منزل جواد كان حفل من نوع آخر.. .

فكيف يستطيع تمالك نفسه امام زهرة التي
تجرأت واشترت فستان بهذا الجمال بل
وارتدته امام عيناه التي تكاد تلتهمها اشتياقا
لها بعد ان اصبح انفراده بها نادرا بسبب
ذلك الصغير الذي اصبح يقاسمه فيها....

تمهلت يداه وهي تغلق سحاب فستانها
لتقول زهرة.... اية ياجود... خلصت ولا لسة

لم تلتقط اذناه شيئا مما تقول فقد انشغل
عقله ببشره ظهرها التي وقعت اسيرة يداه
التي زحفت تجاهها باستكشاف مثير....
التفتت اليه زهرة بتوجس حينما شعرت

بيداه تتحرك علي ظهرها... لا.. بص مش هينفع اللي بفكر فيه خالص....

أحاط خصرها بذراعه ونظر اليها بعيناه التي تذيب رفضها.... وانك تنسيني بالطريقه دي مش هينفع

نظرت اليه بحنان :مش ناسياك ياحبيبي... غصب عني

لغي المسافه الفاصله بينهم وهمس امام شفتيها باشتياق جارف.. وحشتيني يازهرتي

بادلته عاطفته : وانت كمان ياحبيبي...

غابا بقبله طويلة اضطرت بعدها ان تنتزع شفتيها من بين شفتيه برجاء.. حبيبي هنتاخر

هز راسه برفض وهو يمرر انفه علي عنقها بنشوة وقد اسكرته رائحتها التي يعشقها....

حبيبي قالت برجاء ليبتعد علي مضض قائلا

بتحذير : بس بليل هتعوضيني

اومات له ورفعت نفسها علي أطراف

اصابعها تقبل وجنته ؛ يلا بقي اقفلي

السوسته عشان منتاخرش

قال يعبث : مابلاش السوسته... الشيطان

شاطر....

.....

... تألقت نادين بليله زفافها السعيدة والتي

تستحقها عن جدارة بطيبه قلبها

وبشخصيتها الجميلة لتكون ليله سعيده

للجميع.... ماعدا جواد الذي تطايرت أحلامه

وتبخرت حينما نامت زهرة المرهقه بعد تلك

الليله الطويلة ماان وضعت صغيرها

بفراشه....

نظر اليها بحنان غلب احباطة ليضمها اليه
ويحاول ان ينام يسكت اشتياقه المتلهب
بين جنبات صدره

٣

اثني عماد علي عقل ملك التي أخبرته بكل
ماحدث ليبق بينها وبينه بعد ان طلبت منه
أن يساعدها ليتغير ابنه... بينما سعدت
سمحيه كثيرا حينما خرفت ان ملك تراجعت
عن طلب الطلاق لتقضي الاسبوع المنصرم
بتجهيز غرفه أمجد السابقه لهما كما
خصصت غرفه غايه بالجمال لحفيدها
وملئتها بالألعاب وغيرت الكثير من اثاث
المنزل فرحة منها بوجود ابنها وزوجته وابنه
معهم... طلبت من ملك كثيرا ان تختار علي
ذوقها ولكن ملك برقتها تركت كل شئ
لتلك المرأه الحنونه فهي لا تهتم باثاث او

غيره دون الاهتمام لتأسيس دعامات حياتها
برفقه هذا الرجل الذي تغامر كليا ببقاءها
معه بعد ماعرفت عنه.....+

.....

.....

نظر جواد باحباط لزهرة التي نامت ككل ليلة
طوال الاسبوع الماضي ليقف قليلا يتأملها

وقد نامت بهذا الجمال وقد ارتدت ذلك
القميص الذي أبرز جمالها ووضعت عطرها
الذي تغلغل بمسامات روحة ليزفر بضيق
ويخرج للشرفه ينفث غضبه بدخان سيكارته
يسخر من صعوبه الابوة...! والتي حرمته من
حبيبته...!؟

.....

...

داعبت شعر عمر وطبعت قبله علي راسه

بعد ان جهزته لتمرين السباحة ليسالها

ببراؤه : مامي انتي لية مش بتجي معانا

النادي

قالت بحنان : عشان مراد ياحبيبي لسة

صغير لازم اكون معاه

: طيب اشمعني طنط ياسمين بتجي معانا

التفتت الي جواد تنظر اليه بطرف عيناها

الذي قال : يلا ياعمور...

اومأ له وركض اليه لتقضي زهرة اليوم

تتساءل عمن تكون ياسمين تلك

!....

بجهل وبراءه نظر اليها جواد متساءلا حينما

قالت : استني ياحواد

: نعم ياروحي

: استنوني...

؛ في حاجة

قالت وهي تضيق عيناها : اهة.. هلبس

وهاجي معاكم.... ولا فيها مشكله

هز راسه : لا طبعا... هستناكي في العربيه+

.....

جلست تتابع تمرين عمر وهي تضحك علي

غيرتها التي اشتعلتها كلمات عمر والتي لابد

وانه تهيأ له فهاهو جواد يركض بالتراك وحده

سرعان ماتلاشت ابتسامتها وهي تري تلك

الفاتنه تلوح له وتنضم اليه

صرخ عقلها.. ستقلته...!

لاحظ جواد احتقان وجهها فهو هالك لا محاله...

زهرة مراتي... كوتش ياسمين.. مدربه عمر:

اومات ياسمين بابتسامه : اهلا مدام زهرة

اومات زهرة وهي تقتلع الابتسامه من داخلها بينما نهشت الغيره قلبها....

.....

بسعاده بدأت سمحية تساعد ملك بتوضيب حقائب أمجد بالغرفه التي ستشاركها معه بعد ان احضر حقائبه....

دخل أمجد بعد ان تحدث مع ابيه قليلا والذي تخلي عن جموده معه شيئا فشيئا بعد ان لاحظ رغبه ابنه الواضحة بالتغير.....

التفتت اليه سمحيه قائلة : هاتي ياملك عماد اخده اوضته

قالت ملك بتهذيب : متتعبش نفسك ياطنط.... انا هنيمه

اومات لها سمحيه وقالت وهي تنصرف : تصبحوا علي خير

اومأ لها أمجد : وانتي من اهله

تجاهلت ملك وجوده وهي تعطي لعماد رضعته ليسحب أمجد ملابسه ويدخل للاستحمام... عاد بعد قليل ليجلس علي الفراش وعيناه تتابعها بينما تسير ذهابا وايابا بعماد لينام.... استغرق بتأملها طويلا

ينظر لجمالها الهاديء ورقتها البالغه يتساءل كيف تستطيع ارضاخة بتلك الطريقه.... ويتساءل لماذا لم تفعلها زهرة التي تشبهها

كثيرا.... ربما المشكله به وليست بها او بزهرة

فهو الان من يرغب بالتغير..... هو من يريد

التعرف عليها وليس فقط الاستمتاع

بجسدها.... هو من لم يفكر يوما بالنظر لزهرة

كامراه دون النظر لمتعته....

خرج من شروده علي صوتها... قوم عشان

انيم عماد

قال بدهشة : ما تنيميه

قالت بضيق : وانا انام فين؟

قال بمكر ليستفزها وهو يتزحزح لطرف

الفراش ؛ ماتنامي السرير واسع

قالت بحزم : لا...مش هينفع تنام هنا اصلا

: لية؟

: اهو كدة وخلاص.. قوم نام علي الكنبه

عشان انام انا وعماد

رفع حاجبه ينظر اليها ليجدها تنحني لتضع

الطفل بوسط الفراش وهي تقول بنفاذ

صبر ؛يلا قوم

قال وهو يسحب وساده بحنق : أوامر تانيه

هزت كتفها ولمع النصر بعيونها : لا

٢.....

الجزء التاني بكرة

اية رايكم..... جواد هيتجنن ياعيني

زهرة هتغيرر وهتقتله

+

+...

+...

واصل قراءة الجزء التالي

الثالث والثلاثون

لم تغيب صورة تلك الفتاه عن راس زهرة
التي هبت من داخلها شراسه الغيرة كلما
رأت عمر يتحدث عن تلك المدربة امامها....
حتي ان موعد التمرين اليومي اصبح
كالشوك ينغرس بقلبها كلما رأت جواد يتأنق
ويصحطب ابنها اليه.... تغار وتكاد تجن خلال
اليومان السابقان مع انها لم تري من جواد

مايستدعي غيرتها بل مازال كما هو يحبها
ولا يتواني لحطة عن أخبارها يمدي حبه لها...
وايضا يخبرها عن مدي اهمالها له....!! التهب
قلبها بالغيرة وهو تتذكر تذمرة لأنها لاتهتم به
بعد مولد طفلها لتاتي صورة تلك الفتاه

وبعدها يتماوج بعقلها العديد من السيناريوهات التي قادتها لحل ما....!+

نظر جواد بدهشة لزهرة التي تخبره ان عمر لن يذهب لتمرين السباحة...

ليسألها : لية ؟

هزت كتفها قائلة ؛ الجو ابتدي يبرد

نظر اليها بدهشة اكبر قائلا : الجو حلو ومش بترد ولاحاجة يازهرة

هزت راسها ؛ لا الجو بارد...

قال عمر باعتراض : لا مامي.. بلييزززز عاوز اروح التمرين

نظرت الي عمر وقالت بحدة أفلتت منها دون ارادتها : وبعدين ياعمر..... اسمع الكلام

نظر اليها جواد بجبين مقطب بنظرات غير راضيه حينما بكي عمر فقد انفعلت عليه بدون سبب

لينحني اليه ويمسح دموعه قائلا : ايه ياعمور هما الرجاله بيعيطوا...

بكي عمر قائلا : مامي زعقلتي ومش عاوزاني اروح التمرين

هز راسه قائلا : لا ياحبيبي.. هي مش قصدها..هي بس كانت خايفه عليك تبرد..... .
قبل راسه قائلا بحنان ؛ بطل عياط ويلا

اطلع وخلي ام حسن تجهزك علي ماانا البس انا كمان

التفتت اليه زهرة بحدة وعضت علي شفتيها بغيظ فهي تغلي علي جمر ملتهب من الغيرة وهاهي تجد عقلها المحدود

يستقر لتلك الخطة الحمقاء بمنع عمر من تمارينه....وهاهو جواد يتجاهل كلامها ويصر علي رأيه مما أشعل اعصابها اكثر ....

نظر اليها جواد بطرف عيناه بعدم رضي حينما هتفت بانفعال : انت بتخليه يكسر كلامي

نظر اليها قائلا بنبره قوية : كلامك اللي هو اية يازهرة....فجاه كدة تخلي الولد ميروحش التمرين بتاعه وتزعليه من غير سبب

:كان هيزعل شويه وخلاص... وبعدها يتعلم يسمع كلامي.... إنما أنت كدة بتدلعه

زيادة عن اللزوم

رفع حاجبه باستنكار لحالتها قائلا : وأية الدلع في انه يروح تمرين السباحة

وبعدين انتي عارفة ان وقت التمرين ده وقت عمر مينفعش نحرمه منه وخصوصا انك اغلب الوقت بقيتي مشغوله مع مراد... يعني مينفعش كمان نحرمه من الحاجة اللي بيحبها

هو محق بما نطق به ولكنها هزت كتفها متمسكه بموقفها الأحمق لتقول بعناد :و مش، هيحصل حاجة لما تتاجل التمارين شوية....

: وأية اللي هيحصل لما يروح التمرين يازهرة

قالت بنبرة مرتفعة قليلا وقد غلبتها الظنون السيئة لدفاعه بهذا القدر عن الذهاب : انا كل اللي قلته مفيش، داعي كل يوم تروحوا التمرين عشان الجو برد....

.... وبعدين خليكم قاعدين معايا انا ومراد بدل ماانتوا بتخرجوا كل يوم واحنا قاعدين في البيت

فرك وجهه بانفعال وهو ينظر اليها فأين المشكله هو لايعلم سوي انها تختلق مشكله بلا سبب ليزفر قائلا

: يعني اللي مضايقك اننا بنخرج وانتوا لا

هزت راسها ليقول ببساطة :طيب ماتجيوا معانا

هزت راسها : لا تعبانه مش قادرة اخرج...

كان بالفعل وجهها مرهق وجسدها يأن طلبا للراحة فمراد يستنزف طاقتها طوال اليوم وليلا لولا بقاء ام حسن معه بضعه ساعات لما كانت لترتاح..... وهي عصبيه اليوم بلاسبب واضح له ولكنها تعرف جيدا سببه

.... نظر اليها جواد وجلس بجوارها قائلا بحنان

بعد ان اشفق عليها وتقبل عصبيتها

واعطاها العذر لارهاقها مع طفله الصغير :

مالك يازهرة؟ اية اللي مضايقك اوي كدة

نظرت لعيناه تريد أن تخبره انها تغار وبشده

وتخاف ان يري سواها.. ماذا تفعل وقد

عادت كل مخاوفها من جديد ماان رأت تلك

الفتاه برفقته... مفيش...

: ولما هو مفيش بتزعلي عمر ليه....

خصوصا ان ده ممكن يخليه يغير من اخوه

ويحس انك بتزعقليه عشانه وانك مش

مهتمه بيه

قالت بعناد وقد اتخذ الحوار ماخذ اخر ؛

عمر لازم يفهم ان اخوه لسه صغير ومحتاج

ليا اكتر منه

قال بضيق من عنادها وعصبيتها الغير مبرره وعمر كمان صغير ومحتاج لك :

انفعلت بعصبيه : وانا اعمل اية ياجواد....

هتف بها بحزم : زهرة مفيش داعي لعصبيتك

: لا ليها داعي عشان انت بتحاول تحسسني اني مقصرة

نظر اليها بحدة : انا مش بحاول اعمل حاجة انتي اللي عملتي مشكله من الهوا

قالت بحدة هي الاخري : انا مش، بعمل مشكله.....انت اللي عملت مشكله لما معملتش اعتبار لكلامي... عشان ابني المفروض يسمع كلامي انا مش انت.... انا امه...

احتدت نظرات جواد لتبتلع زهرة باقي كلماتها

بينما قطب جواد حاجبيه قائلا بعصبيه ؛

سكتي ليه... كملي... انتي امه وانا اية... ؟!

فركت وجهها بضيق حينما رمقها جواد

بنظرات الغاضبه الغير راضيه وتركها

وانصرف بخطوات غاضبه.... فماذا فعلت

باندفاعها فهي جعلت نيران الغيرة تحرق

حياتها.....

... لا يستحق ابدا منها تلك الكلمات الاذعه

انبت نفسها كثيرا وكذلك لم تتواني مي عن

تانيبها حينما فاضت لها بمكنونات

صدرها ....

:طبعا غلطانه يازهرة.... اية اللي هببتيه ده

اصلا... يعني ياستي فرضنا بيبص لواحدة

تانية تقونس تنخانقي معاه...

: معرفش الموضوع كبر ازاي كدة.... انا
اتضايقت لما صمم يروح التمرين

: مايروح يازهرة.... وهو يعني لو بيبصلها زس
ما بتقولي عدم مرواحه التمرين هيمنعه

وبعدين فين مخك... تمرين اينك اية اللي
حجة عشان يشوفها..... لا يازهرة انتي قعده
البيت خطر علي دماغك... وكمان اية اصلا
خلاكي تفكري كدة.... ده جوزك مش، شايف
غيرك

: بس من وقت ماولدت مراد وانا مش
مهتمه بيه... قاطعتها مي : فقلتي انه ممكن
يعرف غيرك..... اية تفكير الأفلام ده بس ياام
المفهوميه

يازهرة ياحبيتي البنات قدام جوزك كتير ر لو
عاوز يبص مش هتمنعيه ابدا باللي بتعمليه

ده... ولو انتي عارفة انك مقصرة معاه
وبتعترفي يبقي انتي عرفتي الغلط فين....
صلحيه فورا

كل الرجاله يبيقوا الفترة الاولي لولادة ولادهم
غيرانين وحاسين ان البيبي واخد كل وقتك
بس انتي اوزني الأمور... يعني جوزك شوية
وولادك شوية..... وبعدين يازهرة عمر كمان
له حق عليكي مينفعش تهمليه وتعتمدي
ان جواد بدالك.... وكمان يامفتريه بتلومي
الراجل انه مهتم بيكي... اقفلي يازهرة بدل
مااطلعلك من التليفون اخنقك

انتي بتتبطري علي النعمه

..... ده انا هشام مطلع عين اهلي وسايبني
مع سيلا اغلب الوقت مأموريات وسفر ولما
يرجع يكون همه علي بطنه ومع ذلك بقول
جوزي حبيبي وبدلعه

ضحكت زهرة لتكمل مي ؛ قومي حالا نيمي ابنك وصالحي جوزك.....

اكملت بعبث : ولاجي انا اصالحهولك

: لا شكرا... هصالحه.. انا

.....

....

٥

جلس امجد بمكتبه يدخن سيكاره وينفخ دخانها بهدوء، مستطير يفكر بهذا الاسبوع الذي مر عليه برفقه ملك.... انه مختلف كليا عما عهده بنفسه وان كان متأكد انه لم يتغير فجاه وانه مازال يشعر بالغضب من نانسي ويريد قتلها ولكنه يجد شئ من داخله يقيده عن أفعاله حتي لايخسر فرصته والتي تتمثل بامه وابيه وملك وهذا الطفل

الذي فجأه اصبح يري به عمر كما يري زهرة بملك وكانه يريد إصلاح مافعله بهم من خلال عماد وملك....! يعرف انه يظلم ملك معه برؤيه زهرة بها ولكنه قبلت التضحيه... ولاينكر انها يوما بهد يوم أخرجت من داخله ذلك التفكير بها فهي فتاه مخلتفه.... مختلفه كثيرا عن زهرة بالرغم من تشابهه طباعهم

فهي لأول وهله تبدو فتاه هادئة مطيعه ولكنها فتاه قويه عنيده متمردة تعرف جيدا ماتريده وهو يدرك انها تريد تغييره وهو قبل ان يدعها تغيره فربما تنجح بإخراج ذلك الشخص السيء من داخله كما تقول والدته وتصلح حاله.....

قام من مكانه وذهب للمنزل ليجد امه الحنونه بانتظاره... ماما انتي منمتيش ليه؟

قالت سمحيه بابتسامه : قلت اطمن عليك.... اتاخرت ليه؟

: عادي..

هزت سمحيه راسها : لا مش عادي.... انت دلوقتي متجوز يااامجد ومراتك ليها حقوق عليك مينفعش تتأخر كدة كل ليلة

تهكمت شفتاه دون ارادته وكانها تهتم... فهي لا تلقي له بالا من الأساس .. تعيش حياتها برفقه ابنه وابيه وأمه وكانه غير موجود...

حتي انه اغتاظ كثيرا من هذا التجاهل فهو اعتاد علي الاهتمام ولكنه لايقوي علي فعل شئ ليتذكر المرة التي تجاهلته بها زهرة وكيف عاقبها ولكن مع ملك الأمر مختلف لذا نأي بنفسه حتي لاتقوده الي أفعال يندم عليها

قالت سميحة له وهو يهم بالدخول لغرفته ؛ أمجد

: نعم ياماما

: خد دي

نظر الي العلبه الصغيرة بيدها : اية دي

: هديه لملك

قطب جبينه بتساؤل ؛ هديه

؛ اه النهاردة عيد ميلادها.... بالصدفه عرفت ولقيت السلسه دي عندي فقلت تهاديها بيها .. هتتبسط اوي لما تعرف انك فاكر عيد ميلادها

ضحك بخفه : ماما انتي عارفه انا مش بتاع الحاجات دي

: بس الستات بتحب الحاجات دي.... انا
عارفه انكم مش زي اي اتنين متجوزين
والمشوار قدامكم طويل بس انت لازم تبدأ
تحاول تثبتها انك مقدر اللي بتعمله عشانك

تهكم بهدوء ؛ وهي بتعمل اية ؟

: كفايه انها رضيت ام لابنك بجد.

..امجد انت كبير وفاهم انها مش بالساهل
عليها اللي بتعمله ومش هتفضلوا حياتكم
كلها كدة.... هي خطت خطوة كبيرة في حياتك
انت لازم تخطي زيها...

اومأ لأمه واخذ العلبه من يدها ودخل الغرفه
وهو لايعرف ماذا يفعل....!

نظرت ملك باستفهام للعلبه التي يعطيها
لها ليقول وهو يهز كتفه : ماما قالتلي ان
عيد ميلادك النهاردة

رفعت ملك عيناها اليه التي تجاهد ان تبدو بارده ؛ انت اللي جبتها

هز راسه : لا.. صمت لحظة ونظر الي عيونها وهو يقسم انها المرة الاولي التي ينظر بها لعيون امرأه دون النظر لمفاتنها واكمل بثقه بس انا عاوزك تاخديها؛....

: ليه؟

: عشان نبدأ من جديد

: والقديم

: ننساه

: انت هتنساه.. ؟

اومأ لها لتقول : بالبساطة دي

: انتي وافقتي بالبساطة دي

: مكنتش اعرف حقيقتك

فاجاها برده : وانا مكنتش اعرف حقيقتي

نظرت اليه باستفهام ليهز راسه متنهدا : اول مرة اشوف حقيقتي لما اتعريت قدامك وعرفتيها...

عقدت حاجبيها ليكمل : ملك.... انا شيطان اناني... بس كنت حابب الصورة اللي كنتي رسماها ليا... ينفع تحاولي تخلي الصورة دي حقيقه....

...

..

١

نظر ابراهيم لنادين بغيظ وهي تضع امامه الطعام الجاهز.... لترفع نادين حاجبيها بتحدي

ليقول : نادين... احنا من اول جوازنا بناكل اكل جاهز

: انت عارف ياابراهيم اني اولا مش بعرف اطبخ ثانيا معنديش وقت

كظم غيظة وهو يعرف انها تستفزة لشجار تثبت له فيه انها لن تتخلي عن عملها وهو لم يطلب مجددا ولكنه لايفوت فرصه الا ويخبرها بطريق غير مباشر انها مقصره باهتمام ها بالمنزل

جذبها لتجلس علي ساقه لتتفاجيء برد فعله بعد ان تخيلت انه سيفتعل شجار

اولا... اسمها حبيبي مش بعرف بس هتعلم عشانك... ثانيا اسمها برضه معنديش وقت بس هحاول أنظم وقتي

احرجها بكلامه لتوميء له بابتسامه هادئة شجعته ليكمل

نادين انا بحبك... وانا مش هلغي كيانك بس انا راجل ياريت تراعي انه محتاج يحس ان مراته مهتمه بيه

قالت بدلال : وانا كمان محتاجة احس انك مهتم بيا

رفع حاجبه : وانا قصرت في أية؟

: اولا مأخدتنيش شهر عسل عشان عملياتك ثانيا احرجتني بكلامك

غمز لها بعبث : كنتي عاوزاني اتخانق معاكي

هزت راسها : كنت متوقعه ده

: وانا كالعاده خالفت توقعاتك

هزت راسها بخجل ليبتسم لها ويداعب وجنتها قائلا ؛ وهخالف توقعاتك دايما.

نظرت اليه لتجده يحملها ويسير بها الي غرفتهم قائلا بهمس امام شفتيها : هاخدك شهر عسل....

.....

.....

فركت سالي يداها بتوتر من نظرات ذلك الشاب لها بينما يقول برقه : ممكن نخرج نتعشي سوا....

حمحم مراد الذي استمع لكلامه قائلا : بعد الخطوبه

نظر اليه احمد بغيظ ليبتسم مراد ببرود قائلا بمرحة المعتاد : احنا صعايدة

ضحك الجميع ليقول احمد : وانا موافق نكتب الكتاب مش خطوبة بس يامراد

اومأ له مراد لتحتضن الهام سالي قائلة :مبروك ياحبيبتي....

.....

.. قالت ساندي بغيظ : وانت مش هتقولي نتعشي برا احنا كمان

قال مراد وهو يضع يداه علي بطنها المنتفخة ؛ وهو الوحش اللي جوه ده مش متعشي اربع مرات

هتفت بحنق وهي تلقيه بالوساده :مرااد

رفع يداه ببراؤه : نتعشي ياساندي... نتعشي ياروحي بس اهدي

صاحت مجددا بأسمه بنبره قوية ؛مرااد

: ماقلت هخرجك ياساندي خلاص

صاحت بنبرة عاليه : بولد يابني آدم.... بولد

خرج من الغرفة مسرعا ينادي والدته حتي كاد يسقط من علي الدرج... ماما ساندي بتولد.....

.....

....

٩

استند جواد بظهره الي الاريكة يجاهد ان يتحكم بنفسه هامسا.. لا اتقل بقي ياجود... انت طلبت ترقص يبقي تقعد هادي وراسي تتفرج

وكيف ينفذ وامراته الفاتنه امامه قررت أن تحقق له مبتغاه وهي تتمايل بجسدها

الفاتن الذي سلب عقله تلك الدقائق قبل ان يجذبها اليه يرتوي من حبها الذي يشتعل يوميا اكثر منك أن وقعت عيناه عليها... فهو لا يحبها فقط وإنما تخطي حدودالعشق بمراحل

فهي افقدته عقله ورصانته امام حبها الحارف منذ أن رأي عيونها التي انمحت بداخلها تلك النظرة الحزينه وتحولت لنظرت سعيده كما وعدها فمعه لم تعرف للحزن طريق وقد انتوت ان لا تجعله لا يشعر معها إلا بكل سعاده..... عن أي غيرة كانت تتحدث وهو متميم عاشق لها حارب من أجلها وربح الحرب وكانت له... كما قال من قبل ستكونين لي.....

.....

.....

الفصل الاخير بكرة

٥

واصل قراءة الجزء التالي

الرابع والثلاثون

استند جواد بظهره الي الاريكة يجاهد ان يتحكم بنفسه هامسا.. لا اتقل بقي ياجود... انت طلبت ترقص يبقي تقعد هادي وراسي تتفرج

وكيف ينفذ وامرأته الفاتنه امامه قررت أن تحقق له مبتغاه وهي تتمايل بجسدها الفاتن الذي سلب عقله تلك الدقائق قبل ان يجذبها اليه يرتوي من حبها الذي يشتعل يوميا اكثر منك أن وقعت عيناه عليها... فهو لا يحبها فقط وإنما تخطي حدود العشق بمراحل

فهي افقدته عقله ورصانته امام حبها الجارف منذ أن رأي عيونها....

...

احاطها جواد بذراعيه ليجلسها بحضنه بعد ان قضت فتنتها علي صبره المعدوم والهبت أنفاسه ومشاعر الثائرة..... التهم شفتيها بقبله شغوفه مجنونه تحمل الكثير من رغبته بأن يستوطن كل انش بكيانها ويغرقها بداخل ثناياه كما غرق هو بثنايا حبها حتي أذنيه دون أن يكتفي ابدا من عشقها الا متناهي ولايعتقد انه سيفعل يوما فتلك الجميلة اوقعته بغرامها من اول وهله واستولت علي كيانه فقط بنظرة من عيونها لتصبح وحدها ملكه قلبه.... ♥□♥□

بينما لايدري انه ليس ملك قلبها فقط وإنما هو سلطان قلبها المتيم بحبه فقد عصف

حبه بكيانها واستوطن عالمها الذي اصبح لايعني شئ بدونه فحياتها أصبحت حياة منذ أن دخلها وكأنه ساحر استطاع تلوين حياتها بالوان السعاده المختلفه ...

كم كانت حمقاء بكلامها وحدتها اللاذاعه معه والتي مهما اعتذرت عنها لن تكون كافيه..... قبل عده ساعات....!

انبتها عودته برفقه عمر وصوت ضحكه صغيرها تتعالي بينما يحتضن جواد الذي يحمله علي كتفه .. ركض عمر اليها ماان عاد مع جواد يحمل بيده ورده قطفها لها من الحديقه قائلا ببراءه ... اسف اني بتعبك انا ومراد يامامي

سيتوقف قلبها النادم علي مافعلته لهذا الطفل الرقيق الذي يوما بعد يوم يتحول

لنسخة من هذا الرجل فقد اخذ ابنها الكثير من صفات جواد الرجوليه وحنانه ورقته....

ابتسمت ودمعت عيونها وهي تحتضن عمر : انا اللي اسفه ياحبيبي اني زعلتك

قبلها عمر علي خدها : مش زعلان.. بابي قالي انك بتتعبي عشاني انا وعمر عشان كدة زعقتيلي..

ربتت علي ظهرة بحنان لتعطيه لعبه أخيه التي تصدر أصوات قائلة... عمر حبيبي خليك جنب مراد خد بالك منه علي ماارجع

اومأ لها عمر وجلس الي جوار مراد يلاعبه بلعبته لتقوم زهرة وهي تشعر بالندم الشديد لما فعلته.....

جلس جواد خلف مكتبه ينظر إلى اوراق عمله لتدخل زهرة بوجهه خجول من تصرفها

وكلمتها السخيفه... قالت برقه :

جواد....عملتلك قهوة

قال باقتضاب دون أن يرفع نظرة عن الأوراق

: متشكر...

لم ينظر اليها وليس بالساهل عليه أن

يفعلها لتقول زهرة بصوت راجي : جواد

نظر اليها لتكمل ... انا اسفة... مكنتش اقصد

حاجة من اللي قلتها

اومأ لها دون قول شئ لتتجه اليه تنظر

لعيناه بحب قائلة : جواد حبيبي

انت مش بس ابو عمر انت ابويا انا كمان.....

انت احن راجل في الدنيا وانا اغبي ست في

الدنيا لما سمحت لغيرتي الغبيه تسيطر عليا

وتخليني اقولك الكلام السخيف ده

رفع عيناه باستفهام لتخبرة بما جال في قلبها بسبب غيرتها.....فرك جواد عنقه وعيناه تنظر اليها فالان فقط فهم سبب كلامها وعصبيتها الغير مبررة ليتنهد مطولا قبل ان يقول بحنان: زهرة انتي ازاي تفكري كده.... حبيتي انا اصلا مبشفش غيرك

هزت راسها ووضعت كلتا يداها علي وجنته قائلة بحب ؛ ولا انا عمري شفت راجل غيرك.... جواد انا بحبك اوي.... واتجننت لما بس فكرت انك ممكن تبص لغيري.... انا عارفة اني مقصرة بس غصب عني

جذبها لتجلس علي ساقه واحاطها بكلتا ذراعيه قائلا : واللي حاسة انها مقصرة بتتخانق ولا تلم نفسها وتشوف مقصرة في أية

أفلتت ضحكتها لتقول بخجل : ماهو

.. قاطعها وهو يداعب خصلات شعرها :ماهو اية ؟

هزت كتفها : ماهو انت السبب

: في أية؟

: في اني اتدلعت اوي كدة

رفع حاجبه : والله..!!

اومات له بابتسامتها الرقيقه ؛طبعا ياحبيبي.... طيب بذمتك في واحد بيدلع مراته زي ما انت مدلعني كدة.....

أحاطت عنقه بذراعيها وتابعت : انت ياحبيبي راجل كل الستات لازم تحسدني عليه.....

وضعت جبينها علي جبينه قائلة ؛ انت اللي دلعتني... يبقي استحمل بقي

قربها اليه اكثر وهمس امام شفتيها بمكر ؛

ماهو كدة.... انا مش هستحمل خالص

مررت يداها بخصلات شعره قائلة بدلال : لا

هتستحمل ياحبيبي..... عشان الولاد صاحيين

قطب جبينه كالاطفال..... لتكمل ويداها تثير

فسادا في مشاعره بينما تمررها برقه

بخصلات شعره ؛ بس لو كنت اب مثالي.....

وهتقوم معايا وتاخد الاستاذ مراد وتنيمه

قاطعها قائلا : لا هنيم عمر

هزت راسها باصرار : لا مراد

هز راسه برفض ؛ عمر

قالت بدلال ؛ مراد... وهعملك اي حاجة انت

عاوزها

رفع حاجبه وازدادت ضربات قلبه .... ليقول بمكر ؛ ترقصيلي

انصدمت ملامحها : جواد

قال وهو يحيط خصرها بذراعه : اتفقنا

هزت راسها : لا طبعا

: ليه لا..... انتى مراتي و حبيتي وانا نفسي ترقصي ليا

لم تستطيع أن ترفض له طلب لتقول بتأمر هتنيم عمر ومراد؛

غمز لها : وأم حسن كمان لو عاوزة

ضحكت بصخب ليقول وهو يدفن راسه بعنقها يقبلها : لابقي.....بضحكتك دي.... شكل المكتب وحشك

ابعدت يداه من حولها ركضت من امامه

ماان التمع العبث بعيناه لتقول وهي واقفه لدي الباب : يلا قوم نيم الولاد.....

.....

٧....

نظرت ملك بجبين مقطب لتلك الأوراق التي سقطت من حقيبه أمجد حينما كانت تنظم مكتبه..... انحنت علي ركبتيها تنظر لتلك الأوراق بعدم تصديق....فهو قد طلب منها منذ عدة اسابيع ان تمنحة فرصه وهي تحاول

لتتفاجيء به يقوم بتلك الخطوة....!

. دخل أمجد الغرفه لترفع ملك عيناها اليه تسأله ... اية ده ؟!

احتدت ملامحه وهو يمسك الأوراق من يدها هاتفا.. انتي مالك بأوراقي

تمسكت بالاوراق بيدها ورفعتها بغضب امامه مكررة ؛... انا بسألك ايه ده

قال بغضب ؛ زي ماانتي شايفة

هزت راسها : انا مش مصدقه؟

هز كتفه بجمود : لية ... ؟! ... ابني وحقي اخده؟!

هتفت بحدة بالغه فهي لاتصدق انه رفع قضيه لأخذ حضانه عمر من زهرة ويحرمها منه بعد كل مافعله بها : انت اكيد مجنون؟!

هتف بحقد وهو يجذب الأوراق من يدها ويعيدها للحقيبه: هبقي مجنون فعلا لو سبت ابني لراجل تاني

زجرته بغضب : ومحافظتش عليه ليه؟!

التفت أمجد اليها وقد فاض كيله من سلخها له كل لحظة ليقول بغضب :اسمعي ياملك..... انا بحاول اكون انسان كويس.... كونك انك مش قابله ده ودايما محسساني اني قليل فكفايه كدة لاني زهقت

.... انا فوقت وخلاص هصلح اللي عملته

قالت باستنكار ؛ وهتصلحة انك تاخد الولد من أمه

زمجر باصرار :ابني...!

هتفت بحدة : وابنها

....هتف بعنفوان : هي اختارت راجل تاني

قالت بحدة بالغه : بعد اللي عملته فيها

زمجر بتحذير : ملك..... مالكيش دعوه بالموضوع ده

قالت باصرار : لا.. ليا

أفلتت اعصابه ؛ بصفتك اية؟

قالت وعي تنظر اليه بعيون ملتهبه ؛مراتك

تهكم بحدة لاذعه : والله..! وده من امتي؟

هزت كتفها بسخريه مماثله : علي اساس انك اتغيرت...! ؟

هتف بغضب ؛ وانا عملت اية لكل ده..؟

سخرت : لا ابدا.... عاوز بس تقضي عليها بعد ماعذبتها كل ده وجاي تاخد ابنها منها

قال بانفعال : انا مش بعذب حد..... انا مش عاوز اسيب ابني لراجل تاني يربيه وده حقي

هتفت وهي تلكم صدره بغيظ : وهي امه وحقها

اميك بيدها يوقفها عن لكمه قائلا من بين أسنانه : حقها خلاص اخدته

دفعته بقوة تصيح والدموع تلمع بعيونها من هذا الكيان الجبار الذي لن يتغير بعد ان ظنته يجاهد ليتغير ؛ انت مش ممكن تكون بني آدم ابدا .... انت اناني معندكش قلب ولا رحمه..... دلوقتي بس افتكرت ان ليك ابن...

امسك بيدها يوقفها عن نوبتها الغاضبه يحاول ان يجعلها تفهم انه لا سناوي شر هو فقط يريد إصلاح الوضع مع ابنه... ولن يؤذي زهرة ابدا... ولا يدري ان مايفعله لم يؤذي زهرة بل سيقتلها...!

:ملك افهميني انا مش عاوز شر ابدا.... انا عاوز ابني.... حقي ياملك ابني يرجع ليا وانا هحاول اخليه يحبني....

نزعت يداها من يداه هاتفه بسخريه ؛ وياتري ناوي تدهيهولي انا كمان اربيه.... بعد ماتحرمه من أمه.... زي ماعملت مع عماد

تنهد مطولا وهو يهز راسه : لو مش حابه مش هجبرك ابدا .. عمر هيكون مع امي تربيه

سخرت منه :وانت تفتكر طنط هتقبل حاجة زي دي

: ومتقبلش ليه...؟!... عمر حفيدها واكيد هتكون مبسوطه انه يرجع ليا

زمت ماك شفتيها باشمئزاز : حرام عليك امه..... مش كفيه كل اللي عملته فيها

كمان هتاخد ابنها

هتف بعصبيه :وهي مش حرام تحرمني من ابني طول العمر

..... ملك انا واخد قرار.... ابني هاخده يعني هاخده.... ولو علي زهرة هي اختارت وخلاص...

نظرت اليه ملك باحتقار وهي تقول : وانا كمان اخترت اخرج من حياة واحد زيك

احتدت ملامحه : انتي بتقولي ايه

قالت باصرار ؛ اللي سمعته..... انا مش هكون طرف في ظلم واحدة تانيه.... طلقني ياامجد

هتف بتحذير ؛ متلويش دراعي ياملك.... موضوع عمر ميخصكيش عشان اللي بتعمله ده

: انت كلك علي بعضك بمواضيعك متخصنيش .... طلقني

هز راسه باصرار ؛ انسي.... طلاق مش هيحصل

نظرت اليه بتحدي ؛ وعيشة معاك كمان مش هتحصل

نظر اليها وهو يغادر صافقا الباب بعنف ؛يبقي انتي اللي اختارتي

....

.....

كان الجميع جالسون بالنشفي يهنئنون ساندي ومراد بمولد ابنهم والسعاده تغلف الأجواء حينما تعالي رنين هاتف جواد....

خرج من الغرفة ليجيب علي الهاتف لتتغير علي الفور ملامح وجهه يهدر بمحاميه:

انت بتقول اية يامهاب..... قضيه اية؟!

استمع جواد ليضع كلمات من المحامي الذي يخبره ان أمجد رفع قضيه لحضانه

طفله ليضغط بشده علي الهاتف حتي كاج يحطمة وهو يزمجر: قضيه اية..... هو مش عامل تنازل عن الولد ..... قال المحامي : هو اكيد هيطعن في التنازل بس متقلقش ياجواد بيه ورقنا سليم... قاطعه جواد بغضب اهوج :ابن ال.... مصمم يقف قدامي

قال المحامي لتهدئة جواد : اهدي ياجواد بيه.... وياريت بلاش نتهور حاليا لما نشوف آخره..... واطمن الموضوع كله في ايدينا مجرد قضيه هبله هكنسبها من اول جلسه

هو بس بيلعب باعصابنا

قال جواد بحزم : عاوزك الصبح قدامي ومعاك كل الورق.... مش عاوز احتمال صفر في الميه انه يعرف ياخد عمر من أمه .... انت فاهم يامهاب

أغلق الهاتف وكل انش بداخله ينفجر من الغضب..... حاول يهديء نفس ليعود الغرفه حتي لايشعر احد وخاصة زهرة..... التفت

جواد ليتفاجيء بها امامه ووجهها قد هربت منه الدماء وهي تقول بشفاه مرتعشه :

ولد..! .. ولد....! مين اللي ياخده

هزت راسها وازدادت ارتجافه شفتيها وترقرقت الدموع بعيونها وهي تكرر بلا وعي

؛عمر.... عمر

.... أمجد عاوز ياخد عمر مني....

امسك جواد بكتفها سريعا وهو يري حالتها

:زهرة حبيتي... اهدي

مفيش حاجة زي دي هتحصل ابدا

هزت راسها وانهمرت دموعها كالشلال

فماهذا الكابوس الذي داهم سعادتها فجاه

:لا... جواد... عمر.... لا

قال جواد وهو يمسك بكتفها : زهرة اهدي...

قلتلك مفيش حاجة هتحصل ....

لم تحتمل قدمها الصدمه اكثر ليشعر جواد

بجسدها يرتخي بين ذراعيه وتسقط مغشي

عليها بين يديه

.....

٣....

فتحت عيونها لتندفع الدموع منها ماان

تذكرت ماسمتعت اليه

اسرع جواد اليها يحتضنها : حبيتي

متخافيش يازهرة

رفعت اليه عيناها الباكيه تنتحب : جواد.... هياخد ابني

هز راسه بحزم ؛ محدش هياخده اطمني يازهرة

ازداد من يداه حولها ليدفنها بصدره الذي غرق بدموعها ليقبل راسها كثيرا وهو يقول بحنان ؛زهرة حبيتي..... انتي حامل واللي بتعمليه ده غلط عليكي

رفعت عيناها اليه بصدمه ليهز راسه وتري في عيناه جبال من الحنان يتمني ان يغرقها بها ويسحب كل حزنها.... حامل

هز راسه بابتسامه بسيطة : اه

لم يشعر بفرحة حملها في طفله الثاني حينما عرف بهذا التوقيت وهي ايضا....

لينخر الألم صدرها فجأه حينما عرفت بهذا الخبر وتشعر ان هذا الحمل تعويض عن فقدانها لعمر.....

.....

لايعرف كيف مرت عليه تلك الساعات وهو يريد انقشاع الليل ليذهب سريعا الي مكتبه ويجلس مع جيش المحامين الذين سيكلفهم بتلك القضيه.... جاهد ان يطمئمها طوال الليل ولكنها كانت بلا روح منذ أن عرفت وكان يتمني الا تعرف بشئ كهذا ليس خوف فهو لن يسمح له باخذ ابنها مهما كان الثمن ولكن فقط حتي لايري هذا الحزن بعيونها

قال المحامي :

ياجواد بيه اطمن القضيه دي ولا حاجة.....

وحتي من غير وجود التنازل.... والده مدام

زهرة موجودة يعني حضانه الطفل من حقها

هتف جواد بغضب اهوج : ويعني هو مش

عارف كدة..... لما القضيه خسرانه رفعها ليه...

قال المحامي : يافندم تقدر تقول كدة....

حلاوة روح... محاولة هبله بيهوش بيها

إنما اطمن خالص ومتقلقش

اومأ له جواد ليجمع أوراقه ويخرج

لينظر الي مراد بغضب ويرمل الطاوله بقدمه

لتتطاير متحطمه : ابن أل... ازاي يتجرا

ويعملها

هقتله لو عملها

قال مراد لتهدئته : ياجواد اهدي وبلاش تهور المحامين واثقين ان القضيه خسرانه يبقي بلاش تتهور

.....

١.....

سحب جواد نفس عميق قبل ان يدير مقبض الباب ويدخل الي غرفه عمر ليجد زهرة تحتضنه وهو نائم والدموع متجمدة بعيونها

قال بصوت خافت وهو يبعد يداها من حول عمر ويعدل من وصعبه نومه : زهرة حبيتي قومي معايا

هزت راسها وانسابت دموعها : لا خليني معاه

قال باصرار وهو يمسك بيدها : قومي يازهرة معايا

اجلسها علي طرف فراشهم وجلس بجوارها وامسك بوجهها الباكي بين يديه قائلا بعتاب : كدة برضه يازهرة....هي دي ثقتك في وعدي ليكي

نظرت اليه باسف : مش قادرة ياجواد.. غصب عني خايفه

قال بنبرة قويه : قلتلك متخافيش وانا جنبك

ارتمت علي صدره تبكي : حاسة ان ربنا اداني البيبي عشان ياخد مني عمر

أحاط بها بكلتا يديه قائلا : محدش هياخد عمر مننا يازهرة.... علي جثتي اسيب له عمر

عندي مليون طريقة.... انا بس واثق ان
القضيه كدة كدة خسرانه وعشان كدة مش
عاوز اتصرف..... صدقيني يازهرة وثقي فيا

قالت بصوت مختنق بالبكاء ؛واثقة فيك

مسح دموعها بيداه قائلا : يبقي مش، عاوز
اشوف دموعك دي تاني..... زهرة حبيتي انتي
مسؤله عن روح تانيه جواكي دلوقتي... مش
هينفع اللي بتعمليه ده حرام عليكي

..... قبل راسها طويلا وهمس ليطمئنها
:طول ماانتي جنبي محدش هيأذيكي
ولاانتي ولاعمر.. اطمني ياعمري وحياتي
ولادنا هيفضلوا في حضننا+

وجواد كعادته لم يخلف بوعده وبكل شراسه
كان يحشد جيوشة ويضع كل الاحتمالات

ليربح القضيه وتربح زهرة حضانه طفلها

ويخسرها أمجد الذي قاتل بضراوه

جعلت قلب عماد يتمزق من أجل ابنه لأول مرة.... فهو رأي به اب يدافع عن حقه بابنه الذي تنازل عنه بمنتهى السهوله .... لقد ندم امجد ولكن بعد فوات الأوان.... لو كان حارب نفسه السيئة من البداية لما خسر كل تلك الخسائر الفادحه.... تركه عماد ليري حسرته علي فقدان ابنه للأبد...

حتي انه خسر ملك ايضا....!!

وقف أمجد امام نفسة القبيحة والتي لم يعد هناك شئ يستطيع إصلاح كل تلك القباحة وكلما حاول يجد نفسة يجترف ظلم اكبر.....

اخذ قرار وعزم علي تنفيذه في محاوله بائسة لإصلاح نفسه العصيه .....

وقف امام باب نانسي قائلا باقتضاب :

عاوزك في مشوار

سألته بتوجس : في أية ياامجد ؟

: من غير اسئلة

..... وعن اي شئ تتساءل وقد تلجم لسانها
بعدم تصديق حينما وجدته يصطحبها
الماذون ليوقع عقد زواجه منها ويجعل ابنه
طفى شرعي....

وبصجنه اخري كان يضع ابنها بين حضنها
قائلا .... خدي بالك منه

نظرت اليه ولمعت الدموع بعيونها غير
مصدقه ان هذا هو أمجد..... تفاجأت به يقبل
راسها وهو يقول ... انتي طالق

دمعت وابتسمت بنفس الوقت غير مصدقه هل هذا أمجد تزوجها واصبحت ام ابنه رسميا بل واعطاه لها..... انه كرم لن تتوقع يوما ان تحصل عليه

سألته وقلبها يتمزق لهذا الانكسار الذي يجتنب جوانحه فهو بالكاد يستطيع الوقوف ويخفي انكساره خلف ملامح وجهه الجامد ؛ أمجد... انت رايح فين ؟

قال بجمود : مش مهم... هتلاقي حساب باسمك في البنك عشان كل طلباتك انتي وعماد

أعطاها ظرف اخر قائلا : وده لملك..... خليها تاخد بالها من نفسها....

ع!.....

دموع كثيرة ذرفتها زهرة من وسط ابتسامتها وفرحها بربح القضيه..... ربت جود علي كتفها

قائلا بحنان : كفاية عياط بقي يازهرة

قالت من بين دموعها : انا فرحانه ياجود

رفع حاجبه: كل العياط ده وفرحانه... امال لو زعلانه

قال مراد بمرح : هتعيط برضه

هي الستات كدة.... وخصوصا في الحمل

احتضنها جواد قائلا بحنان : كفايه ياحبيتي عشان خاطري

في المساء احتضنت زهرة طفليها... عمر ومراد وهي تنظر الي جواد الجالس بجوارهم قائلة بعاطفه جياشة :

انا بحبك اوي ياجود مش، عارفة اقولك اية ك مفيش كلام يوصفك ولا في كلام كفاية عليك..... انت فعلا راجل بمعني الكلمه

ضمها اليه وقبل راسها : وانتي الست الوحيدة اللي دخلت قلبي وعشانها مستعد اعمل اي حاجة

دفنت راسها بعنقه واحاطت خصره بذراعيها : ربنا يخليك ليا

قبل راسها : ويخليكي ليا ياروحي

قبل جبين أطفاله قائلا : وربنا يبارك لينا في ولادنا

ابتسمت له ... فمال تجاه اذنها هامسا :

زهرة حبيتي انتي شكلك تعبانه لازم تاكلي

وتشربي اللبن

نظرت اليه بابتسامه خجوله : وقته

هتف بعبث وهو يحيط خصرها بذراعه : ده هو ده وقته

انتي بكرة تسيبي الولاد مع مامتك تهتم بيهم كام يوم عشان اعرف انا اهتم بيكي.... كفايه اني لغاية دلوقتي مرحبتش بابني الجديد

يقول ابوة مش فرحان بيه

عضت علي شفتيها باستنكار من وقاحته فجذبها اليه ليهمس امام شفتيها :

وبعدين احنا هنقضيها كلام

كلها كام شهر والباشا التاني يشرف ومش هعرف اتلم عليكي سيبيني بقي اعوض

التهم شفتيها بين شفتيه فلم يتبين سوي كلمه : مجنون

ليؤكد لها : مجنون بيكي+

.....+

لم يطلقها....!

تلك الحقيقه التي كلما حاولت ملك أن تجعل قلبها يفقد الأمل تذكرة بها.. وهي انه باقي عليها+

قالت نانسي لملك..... بس انتي بتحبيه

هزت ملك راسها بعناد : لا.. مالوش مكان في حياتي

قالت نانسي بهدوء : ياملك.... اديله العذر

كلنا بنغلط وده ابنه برضه

قالت ملك بعناد : ده ظالم واناني..... دلوقتي بس فاق وعاوز ابنه

التفتت الي نانسي وأكملت بحدة : نانسي ده المادة الخام للانانيه..... اخد ابنك من حضنك واداهولي ومفرقش معاه انتي عايشة ازاي من غير ابنك وكأننا عرايس ماريونيت بين ايده.. دي تبقي ام ابنه ودي لا

دي تعيش معاه غصب عنها خمس سنين ويتناول عن ابنه ولما يحب ياخده منها..... لا حرام وياريت اتعلم لا كمان عازة ياخد ابنه من مراته اللي انتي قلتلي هو ظلمها اد ايه

..... اية البني آدم ده

هزت نانسي كتفها بابتسامه هادئة : ده ميكس أمجد..... محدش فاهمه ولا حد هيفهمه

مالوش حل غير انك تقبيله زي ماهو... مرة طيب اوي ومرة شيطان

مرة يبقي عاوز يقتلني ومرة يرجع ابني لحضني

أمسكت بكتفها قائلة برجاء ؛ سامحيه ياملك

هزت كتفها باصرار ؛عمري

وبالفعل لم تسامحه ابدا.... وهو حتي لم يجروء علي طلب السماح... فقد سافر منذ عدة أشهر وانقطعت اخباره عنها ولكنها تعرف من نانسي او من سمحيه فهو كل فترة يتصل للاطمئنان علي ابنه..... عماد ويمخية علاقتهم بملك ونانسي ازدادت قربا

عماد قدم لنانسي معروف واخفي ملف ماضيها وهي بدأت بصفحة جديدة برفقه ملك

بعد ان افتتحوا مشروع صغير للتجميل...
عماد بين كلاهما وهذا ما أراح قلب ملك
فهي لم تكن ابدا راضيه ان تحل محل ام هذا
الصغير

لاتنكر انها لاتتوقف عن التفكير فيه ولكنها
لاتستطيع الاعتراف بهذا.....١

: أمجد حبيبي

.... قرع قلبها كالطبول حينما أجابت سمحيه
علي هاتفها فوقت مكالمته لأمه تصادف
بوجودها قالت سمحية بحب ؛

كلنا كويسين انت عامل اية؟

تنهدت سمحيه بوجه قلب أم لم يرتاح يوما
بسبب إرهاق ابنها له :

ابنك كبر يامجد مش، ناوي ترجع عشان
تشوفه

دمعت عيون سمحيه وهي تغلق وتحتضن الهاتف لتتمني ماك لو انها استمعت لصوته....!

.....

...

قالت ملك :

نانسي هنعيد في ايه... انتي مش بتزهقي من الموضوع ده وبعدين هو انتي شفتيه رجع يعني

قالت نانسي بمكر ؛ ولو رجع

هترجعيله

: مش عارفه يانانسي ياملك..... وبعدين

الاولي يرجعلك انتي... عشان انتي ام ابنه

هزت نانسي راسها باستنكار : انا..!

لا طبعا كفايه أن ابني في حضني....

وبعدين ياملك مش هنكذب علي بعض انتي بتحبيه وهو بيحبك

انتي السبب انه يتغير كدة١

.....

احتدت ملامح جواد ليهتف بامه بحدة :

..... لو اتكلمتي في الموضوع ده تاني ياماما هنخسر بعض

قالت الهام باستنكار ؛وانا قلت ايه.... انا بقول الصراحة..... ده مش ابنك مينفعش تساوية ابدا بودلاك اللي من صلبك

هتف جواد بسخريه لاذعه : لما اموت ابقي وزعي براحتك

هتفت الهام :بعد الشر عليك ياابني... انا بس... قاطعها جواد بحزم :

اسمعي ياأمي..... عمر ابني وعمري ماهعمل اللي بتقولي عليه وافرق بين ولادي في ثروة ملهاش قيمه قصاد وقفتهم جنب بعض..... انا لما اموت هسيب لولادي حبهم لبعض مش فلوس

.....

.....

تجمدت ملك مكانها وكانها أصيبت بالشلل حينما ذهبت لزيارة سمحية كما االعتادت ووجدته امامها يفتح لها الباب.....

طرقت دقات قلبها بقوة بداخل صدرها حتي ماجت تسمعها حينما التقت عيناها بعيناه ليصرخ قلبها لقد عاد..... وقف أمجد مكانه

مطولا لا يجد القدره بلسانه علي النطق فكم تغير واصيح انسام اخر بسبب حبها الذي جعله يتقلب علي جمر ملتهب طوال تلم الاشهر التي أصر ان يكون بعيدا بها يعاقب نفسه علي اثامه ويتوب منها

اخيرا انتزعت صوتها من حنجرتها وهي تقول :

انا... انا كنت عاوزة اطمن علي طنط اصل

قال بهدوء وهو يتراجع خطوة للخلف : اتفضلي

نظرت حولها ماان دخلت ووجدت المنزل خاوي ؛ هي.... هي مش، موجودة ؟

هز راسه قائلا ؛ لا... بس راجعه علي طول

تراجعت خطو للخلف ليقول أمجد ؛ رايحة فين.. استنيها.. انا مش هاكلك

يتقافز قلبها وتريد أن تهرب من امامه ولكن ساقيها الهلاميه خانتها..... قال وهو يجاهد السيطرة علي نفسه التي تريد منه جذبها بقوة وزرعها بداخل احضانه

: انا كنت نازل لما ملقتهاش.... بس ماما اتصلت بيا وقالتلي انها راجعه علي طول

هزت راسها وابتعلت لعابها قائلة : تمام...

مرت لحظة من الصمت بعدها سألها : تشربي ايه؟

قالت وهي تبعد عيناها عن عيناه التي لاتتوقف عن النظر الي تفاصيلها التي اشتاق اليها بقوة : متتعبش، نفسك

قال بخفه :لا... كنت هتعبك واقولك عاوز قهوة

اومات له ووضعت حقيبتها علي المقعد وقامت متوجهه الي المطبخ...

لم يستطع السيطرة علي نفسه ليجد قدماه تقوده خلفها.....

تسارعت دقات قلبها بجنون حينما شعرت به يقف خلفها وقد تغلغلت رائحته الرجوليه بمسامها بينما ارتجفت يدها حينما اغمض عيناه يستنشق عبيرها هامسا بعاطفه

جياشة : وحشتيني

خرج صوتها متحشرجا : ام... ج.. د

تجرأت يداه واحاط بكتفها يديرها اليه لينظر لعيونها قائلا بمشاعر : ملك وحشتيني

.... نظر لعيونها الجميلة قائلا : ملك.... انا حبيتك بجد

وحاولت اقفل كل الماضي عشانك....

انا اتغيرت و عملت كل ده عشانك..... ربنا اداني فرصه.... اديني انتي كمان

ارجوكي ياملك

واتاكدي ان ولادي مش هظلمهم ولا هظلم أمهاتهم ابدا..... ولو ربنا كان كريم هيديني ابن منك يكون في حضننا

ازدادت نبرة صوته ضعفا وهو يكمل برجاء :

انا هبقي بني آدم ياملك..... ارجوكي اديني فرصه

نظرت لعيناه ولم تستطع الا ان تسأله توعدني:

اومأ لها بثقة : اوعدك

+.....

نظر مراد بعيون متسعه لساندي ماان عاد للمنزل ووجدها تحتضن ذاك الطبق من الحلويات بعد ان كانت قد اقلعت عنها منذ ولاده طفلهم..... اية ياروحي انتي مش، قلتي دايت وهتخسي

هزت راسها بابتسامه واسعه :لا خلاص بقي

قطب جبينه : خلاص لية ؟

قامت من مكانها واحاط عنقه بذراعها قائلة بدلال ؛ماانا كدة... كدة... هتخن تاني

اصلي حامل ياحبيبي

.....

+.....

انتفض ابراهيم من فوق نادين التي تبعدته ماان تعالي رنين هاتفها ..

اسرع ابراهيم يلتقط الهاتف من يدها قائلا بتذمر ؛ . لا بقي مفيش تلفونات..... وابقي قولي لولاد عمك يشوفوا دكتورة غيرك

قالت نادين وهي تحاول اخذ الهاتف منه : بزل غلاسة يااابراهيم بقي.... وهات التلفون ؛ قال وهو يميل تجاهها :لا... خلينا في اللي كنا بنعمله

تعالت ضحكتها وابعدته عنها قائلة برجاء ؛ دي سالي حرام عليك يااابراهيم هات التليفون وخليني ارد عليها يمكن عاوزة حاجة

رفع حاجبه باستنكار ؛ حاجة اية اللي هتكون عاوزاها يوم فرحها

هتفت به : يااخي يمكن بتسألني علي حاجة

قال بوقاحة : هتسالك علي ايه... ما تسأل جوزها

: ياابراهيم هات بقي.... البنت زي اختي الصغيرة يمكن خايفة وعاوزني انصحها.

قال وهو يميل بها للخلف : انصحي نفسك

وحافظي عليا..... انا بقولك اهو

انا جراح وطب القمر والبنات ماهتصدق وانتي مهمله معايا من وقت ماحملتي

هتفت نادين بحزم وهي تريه عيونها الحمراء ؛ابرااااهيم..... رفعت اصبعها امام وجهه : انت عارف الحوامل والهرمونات

قال بعبث : لا معرفهمش، بس عرفيني عليهم

قالت بتوعد وهي تجذب الهاتف من يده :
بس كدة... حاضر

هرد علي التلفون واجيلك اعرفك هرمونات
الحوامل

نظر اليها بتوجس ليقول : الطيب احسن
يانادو

: يبقي حضر لنا العشا.... واه كان في فراوله
في التلاجة هاتهتالي معاك

لوي شفتيه بامتعاض يتبرطم ؛ الفراوله
والعشا أوامر اوامر... ده انا مش مسيطر
خالص ياابراهيم

قالت نادين : بتقول ايه

قال إبراهيم ؛ ابدا ياروحي.... بقول عاوزاها
عصير ولا هتاكليها كدة

قالت وهي تتصل بسالي :هياكلها كدة

تحدثت قليلا مع سالي تطمئنها

لتغلق وتلتفت فتجد ابراهيم خلفها يرفع

يداه اليها... الفراوله

ابتسمت له بحب :شكرا

هز راسه واقترب منها قائلا :هأكلك انا

نظرت اليه : ومن امتي الدلع ده

داعب وجنتها قائلا ؛ طول عمري

.... ده انا حتي دكتور قلب وسامع قلبك

بيدق

رفعت حاجبيها ؛ والله

: تنكري ان قلبك ده بيموت فيا

هزت راسها ؛ لا..

مال بها للخلف قائلا : ايوة كدة اعترفي... ده١

.....

أفلتت ضحكة جواد الصاخبه بينما يتذكر ماسمعه من همس نادين وساندي وزهرة عن ليلة زواج سالي والتي اغلقت علي نفسها الباب وتركت زوجها بالخارج يقضي الليله علي الاريكة

قالت زهرة : وانت ايه اللي مضحكك اوي كدة

قال جواد بمكر ؛

غشيم.... معرفش يجيبها سكه .. شكله مبيعرفش

ضحكت زهرة وتذكرت كلمه (مبيعرفش) فوكزته زهرة قائلة : شمتان فيه اوي..... طيب فاكر ولا افكرك بأول جوازنا

أحاط خصرها بذراعيه قائلا : لا... بقي.... انا بعرف يازهرتي..... ولا تحبي اثبتلك

تعالت ضحكتها ووضعت يدها علي صدره توقفه قائلة ؛ لا لا... مش ناقصه اي إثبات ياجود....

اصلا انا تعبانه من الحمل

قال بتذمر ؛ وانا قلتلك تبقي حامل يازوز

وكزته بتوبيخ : وبحمل لوحدي مثلا ماهو كله منك

جذبها اليه قائلا بحب ؛كله منك ومن جمالك اللي مجنن اهلي

ضحكت ليضع جبينه فوق جبينها ويكمل ؛

زهرة انا حالتي بقت صعبه اوي

وضعت يداها علي وجنته قائلة بحب ؛لية ياحبيبي

النهاردة كنت في اجتماع وافتكرت اول مرة شفتك فيها..... رحت لغيت الاجتماع ورجعت ليكي جري :

أفلتت ضحكتها الرقيقه بينما همست ؛ بحبك يامجنون

.....

.....

نظر أمجد بغيظ لملك التي لليله العاشرة منذ زفافهم الذي أقامه لها من جديد تصمم علي ان ينام علي الاريكة

خرجت من الحمام لتجده جالس بوسط الفراش

: اية ده ؟

قال ببراءه : هنام

:ماتنام زي كل يوم

هز راسه وقال بمكر : لا... نامي انتي علي الكنبه النهاردة وخليكي جدعه

: لا طبعا مش هعرف انام

قال بتذمر : واشمعني انا بنام عليها كل يوم لما ظهري اتقسم

: أمجد بلاش هزار وقوم

قال بعبث :ولسة بلاش هزار.... ده احنا حتي في شهر العسل واللي زينا مش بيهزرو بس.

قالت باندفاع : امال بيعملوا اية

جذبها اليه لتسقط فوقه فيحيطها بكلتا يديه

هامسا امام شفتيها التي افقدته صوابه :

هقولك حالا بيعملوا اية.....

.....

...

اسرعت زهرة تفلت من يد جواد الذي لا يتوقف عن رغبته بها يوما بالرغم من مرور تلك السنوات حينما

تعالي صراخ تلك الصغيرة وهي تجذب من أخيها لوحها الإلكتروني

قال جواد وهو يسرع خلفها لرؤيه أبناءه :في أية؟

قال عمر : بابي مراد.... اخد من سيلا التابلت

التفتت زهرة اليه : مراد وبعدين مالك ومال اختك

يامامي هي اللي اخدته

قال جواد وهو يربت علي كتف عمر :

خلاص يامراد اسمع كلام عمر

قالت زهرة : اية... هو انا كل مااسيبكم شوية تتخانقوا ياولاد

همس جواد ؛ مش بيخانقوا..... متتلككيش يازهرة

نظرت اليه بعيون محذرة : جواد اكبر بقي الولاد تاخد بالها

هز راسه وهو يحيط بخصرها بحب ؛ لا يااختي مش هكبر

.....

..

ضحكت مي عاليا وقالت بخبث... الاجازة باينه عليكي

قالت زهرة : باينه اية بس يامي.... ده الولاد طلعوا عيني اليومين دول

قالت مي بعبث وهي تشير لعنق زهرة ؛ الولاد ولابو الولادالي معلمك كدة

نظرت زهرة لعنقها بغيظ منه لتقول بخجل :

االه... ده

ضحكت مي : ده اية يازوزو....

: بس بقي يامي بطلي قله ادب

ضحكت مي مجددا :مقدرش، ياروحي

قله الادب بتجري في دمي

... احكيلي

: مانا بقولك الولاد... قاطعتها: لا ولاد اية...

احكيلي قله الأدب دي حصلت ازاي وسط العيله

حمحمت زهرة بخجل وهي تقول بخفوت.. في العربيه

اتسعت عيون مي هاتفه : يامجانين

قالت زهرة ببراءه : ده اللي قولته ليه... مجنون

لتتذكر اجازتهم باليومين الماضيين وقد تجمعت العائلة بالساحل الشمالي أولادها وأولاد مراد ونادين وإبراهيم وسالي وزوجها والهام

لتتفاجيء بجواد يقول لها :زهرة.. تعالي نشتري شوية حاجات

قالت بدهشة وعي تنظر لساعتها : دلوقتي

اومأ لها ؛ اه... في حاجات ناقصه

سألته بدهشة : حاجات اية ؟

قال مراد بعبث ؛ القهوة يازهرة

نظرت لجواد بغيظ واحتقن وجهها بالخجل من مراد الذي فهم نيه أخيه للاستفراد بزوجته

لتزجره ماان ركبت بجواره السيارة التي انطلق بها علي طول الطريق الساحلي الهاديء

: مراد.... يقول علينا اية دلوقتي

قال بعدم اكتراث عابث وهو يركن السيارة :
يقول اللي يقوله

نظرت زهرة اليه وهو يفك حزام مقعده
ويميل ناحيتها ؛ اعقل يامجنون احنا في
العربيه

قال بمكر : متفيمه

: اعقل

هز راسه :مفيش عقل

هتجنن وكلهم عاملين زي الخفافيش
صاحين طول الليل فقلت اخطفك

عادت برفقته ووجهها ينفجر خجلا بينما
تركض لغرفتها وهي تحاول أن تخفي
علامات من علي رقبتها

ليهتف مراد بهمس بجوار اذنه :...

ياابن المحظوظة ... شربت قهوة

قال جواد بضحكة صاحبه ؛قر يافقر..

مال ناحيته : غيران .. اعمل زيي٧

نظر اليه مراد ورفع حاجبه ؛ فكرة....!!

. سااااندي... تعالي هنشتري شوية حاجات

.....

.....

النهاية....

حلقه خاصه ♥□♥□♥□♥□

بالرغم من اني زعلانه منكم بس مهانش عليا

الناس اللي بتقدرني وطلبت الحلقه

ومعندهاش فيس بوك

٣

(تطايرت النظرات الناريه من عيون زهرة

لتتعالي ضحكه سيلا الرقيقه وهي تقفز بين

ذراعي جواد.... احلي بابي في الدنيا

داعب جواد شعرها قائلا : فين بوسه بابي..؟

اغرقته بقبلاتها ليضحك جواد علي زهرة

التي لم تتوقف عن النظر شزرا الي جواد

وابنته المدلله والتي لاتحصل علي الدلال

منه فقط وإنما من الجميع

همس جواد في اذن سيلا ببضع كلمات

لتركض الي غرفتها ثم اتجه الي زهرة قائلا

وهو يداعب وجنتها : زهرتي مكشرة ليه..؟

ابعدت يداه قائلة بجبين مقطب: دلوقتي

افتكرت زهرتك

همس بجوار اذنها : وهو انا عمري نسيت ياقلبي

هزت كتفها بدلال : اه نسيتني خالص وسيلا اخدت مني الدلع كله

ضحك وهو يجذبها اليه قائلا بعبث : لا ده كله الا الدلع.. الدلع ليك انت وبس ياجميل

رفعت حاجبيها تحاول الا تنساق خلف محاولته لالهاءها عن تدليله الزائد لابنتهم : ياسلام

همس بجوار اذنها بحميمه : اه طبعا ده حتي بقالي كتير مش عارف اشرب قهوة

أفلتت ضحكتها ليمرر يداه برقه علي طول ظهرها باغواء ويكمل بغمزة شقيه : طيب ماتعمليلي فنجان قهوة من ايديكي الحلوين دول وتجيبهالي علي المكتب...

زجرته وهي تبعد يداه : جود بس.... الولاد..!

هز كتفه بعدم اكتراث وتابع مايفعله ليجذبها اليه قائلا : وهما فين الولاد دول.. ركزي مع ابو الولاد

حملها بين ذراعيه لتشهق بخجل وهي تتلفت حولها خوفا من ان يراهما احد أبناءنا بهذا الوضع.. جواد بس يامجنون نزلني

هز راسه برفض وتابع طريقه لغرفتهم لتقول : انت رايح فين... ؟

دفن راسها في عنقه قائلا بهمس حميمي ؛ هشرب قهوتي...!

ضحكت واحاطت عنقه بذراعيها واسندت راسها علي كتفه بسعاده تزداد يوما بعد يوما)

..... مسحت زهرة دموعها التي انهمرت
علي خدها بظهر يدها سريعا وخرجت من
شرودها واتجهت لتفتح باب الغرفه لتتغير
ملامح وجهها ماان وجدت أمجد امامها...

هتفت بحدة : انت بتعمل ايه هنا..؟

قال بهدوء وهو يمد يداه اليها بتلك الباقه
من الزهور التي يحملها : جاي اعمل الواجب

تهادت الشماته الي نظراته التي وجهها تجاه
جسد جواد الموصل بتلك الأجهزة علي
فراش المشفي لتزداد حدة أنفاسها وهي
تدفعه للخارج وتخرج خلفه وتغلق الباب

مزمجرة بحدة ؛ انت عاوز ايه ياامجد... ؟

لانت نبرته ليقول : انتي عارفه كويس يازهرة
اني مش عاوز حاجة غير انك ترجعيلي انتي

وابننا.... فكري كويس وشوفي انا وصلت لأيه ... ليه عاوزة تحرمي ابني انه يرجع لحضني

تفاجأت زهرة بعمر خلفها ليتدخل بشراسه : انا مش ابنك.... انا ابن جواد

نظر له أمجد بحدة مزمجرا : لا انت ابني انا..... وجواد ده قريب همحيه من علي وش الارض.....!!

..... تمحي مين من علي وش الارض يااابن ال..... كان هذا صوت مراد الأخ الأصغر لعمر والذي تصادف جيناته عمه مراد بطيشه واندفاعه... امسك عمر سريعا بكتف أخيه يوقفه عن الاشتباك مع أمجد بينما هدرت زهرة به توقفه : مرااااد وبعدين

نظر أمجد الي مراد ثم الي عمر قائلا بتهكم
: هو ده اخوك ابن جواد اللي واقف بيشتم
ابوك قدامك ياعمر.... ونعم التربيه....!!

زم عمر شفتيه بثبات تشربه من ابيه جواد
بينما يداه تقبض علي كتف اخيه الأصغر
يوقفه عن المزيد من الغضب

قالت زهرة بحزم : عمر حبيبي خد اخوك
واسبقوني علي البيت

جذب عمر مراد بصعوبه حتي لايزداد الوضع
سوء، ويتعرض للوقوف بين ابيه وأخيه

التفتت زهرة الي أمجد بحدة : انت عاوز ايه....
مش كفايه اللي عملته فيا... ؟

تنهد قائلا : بعد السنين دي كلها ولسة قلبك
اسود ومش ناسيه

زمجرت بشراسه : وعمري ماهنسي يااامجد

.... عمري ماهنسي فمتتعبش نفسك وابعد عني وعن حياتي

رفع حاجبه وهو يقول : وابني..؟

قالت بحدة : انساه هو كمان وابعد عنه

.... واظن انت بتشوف رده فعله كل مرة تحاول تقرب منه

ضحك ساخرا : انساه... انسي ابني لية كسبته في عرض

سخرت هي الاخري : لا بعته بالفلوس زمان

احتدت ملامحه ليهدر بغضب : اسمعي بقي يازهرة انا السنين اللي فاتت عمري مانسيت ابني يوم بس كنت بقول مسيرة يكبر ويرجع لحضن ابوه بس طبعا مكنتش عامل حساب الكلام اللي انتي والبيه بتاعك كبرتوه في، دماغه عشان تكرهوه فيا

نظرت له بسخريه : نكرهه فيك..... علي اساس انه بيحبك اصلا ولا فاكرلك ذكري كويسه....!

تعالت أنفاس أمجد الغاضبه ليقول :

محدش مبيغلطش..... وانا غلطت وكفرت عن ذنوبي ١٥ سنه بعد عن ابني

..... احتدت نبرته بحسرة غاضبه وهو يتابع ابني اللي لما بشوفه بحس بالحسرة وهو: واقف جنب جوز امه وبيقوله يابابا وعمري ماسمعتها منه..... ابني اللي كل الابهات تفتخر يكون عندهم ابن زيه

التوت شفاه زهرة بتهكم قائلة : انت شايف كل ده ومش شايف ان ابنك اللي بتقول عليه ده بقي كدة بسبب تربيه جوز امه ليه زي مابتقول.....

ضغطت عليه وهي تتابع بتأنيب : بص بعينك وشوف ابنك نسخة من مين..... منك ولا من جواد

هدر أمجد بغضب : متنطقيش اسمه

هتفت بشراسه : انت اللي تخرس ومتنطقش اسمه علي لسانك..... واسمع يااامجد اوعي تفكر اني ممكن في يوم ارجعلك مهما حصل ولا ان ابني يبعد عني لحظة

رفع أصبعه بوجهها قائلا بصرامه ؛ انتي الي تسمعيني يازهرة كويس ابني مش هسيبه انا ابوه ولو كان رجوعه ليا يساوي رجوعك انا مش عاوز غير كدة.....فكري كويس يازهرة في مستقبلك ومستقبل ولادك..... الوضع اتغير

جواد اللي كنتي بتتحامي فيه خلاص بح....
بقي مجرد جسم علي أجهزة..... ولادك
محتاجين لراجل قوي يقف جنبهم وانا
اوعدك هكون اب ليهم لو وافقتي ترجعيلي
ومش هفرق بينهم وبين عمر.....

فكري كويس قبل ماتردي علي عرضي....
انتي مش هتفضلي قاعده جنبه كتير...
خلاص جواد بقاله شهرين في غيبوبه
والمساله بقت مسأله وقت قبل متلاقي
نفسك انتي وولادك لوحدكم

غص حلقها وشقت العبرات الطريق لعيونها
ولكنها امسكت بها بداخل جفونها وهتفت
بقوة ؛ انا مش لوحدي.... والجسم اللي علي
الأجهزة زي مابتقول بالنسبه ليا احسن من
ألف واحد زيك..... جواد هيقوم وان شاء الله
هيبقى احسن من الاول... ازدادت غصه

حلقها وتابعت : ولو بعد الشر حصله حاجة

انا عمري ماهحتاج لواحد زيك ولا اصلا

هعيش لحظة واحدة بعده

رفع حاجبه : للدرجة دي..؟!

اومات له ؛ اه... جواد هو الهوا الي بتنفسه

ومن غيره هموت واتدفن معاه

نظرت له وتابعت بثبات : ووقتها برضه مش

هتاخد عمر لانه هيكون اب لاخواته

.....

...

... دخلت غرفه جواد لترتمي علي صدره

تبكي بحرقه بينما لاتسمع شئ سوي طنين

الأجهزة التي تخبرها انه مازال علي قيد

الحياه بعد هذا الحادث البشع الذي تعرض

له ليدخل بتلك الغيبوبه منذ شهران.....!

بللت دموعها صدره الذي لم يعد يحتويها بداخله بذراعيه لتناجيه بقهر : جواد متسبنيش..... اوعي تسبيني ياحبيبي عشان انا هموت بعدك

رفعت راسها علي تلك اليد الحانيه التي تربت علي كتفها والتي لم تكن الا فلذه كبدها عمر ذلك الشاب الذي اضحي يوما بعد يوم نسخة من ابيه جواد بحنانه ورجولته المبكرة وكل صفاته الحميده التي اكتسبها منه..... جذبها برفق من فوق جسد ابيه ليضمها اليه بحنان قائلا : هيقوم وهيبقي كويس

بكت بين حضن ابنها بوجع : وحشني اوي

دمعت عيون عمر ليضمها اليه اكثر ويربت علي ظهرها قائلا : وانا كمان وحشني.....

امسك بوجهها برفق بين يديه ومسح دموعها قائلا : هيبقي كويس وهيقوم علي رجله تاني..... بابا طول عمرة راجل قوي ولا نسيتي

هزت راسها ولم يخرج صوتها المختنق بالدموع ليكمل عمر بحنان : مش عاوزك تعيطي ابدا.... جود عمره ماخلي دموعك دي تنزل عشان خاطرة متعيطيش

اومات له وجففت دموعها ليقول بحنان :

انا هديت مراد وسايبه تحت في مكتب نادين يلا خديه و روحي وانا هفضل مع جود الليله دي

هزت راسها فهي لاتفارق جواره الا للاطمئنان علي أبنائها وتعود اليه مجددا ليقول برجاء ؛ عشان خاطري اسمعي الكلام ياماما ..... مراد

نفسيته وحشه هو وسيلا ومحتاجين لك جنبهم

على مضض انصرفت ليبتسم عمر بحنان لوجه ابيه الشاحب وينحني مقبل اعلي جبهته : متسبيناش ياجود.... اوعي تسيبنا !!.....

ربت ابراهيم علي كتف مراد الصغير بعد ان تحدث معه عن تطوله علي أمجد والذي عاد ليفرض وجوده بقوة في حياتهم بعد ان تغير الحال وأصبح من أشهر رجال الأعمال ويوما بعد يوم لايتوقف عن محاوله اعاده عمر لجابنه ودوما ماكان جواد يوقفه انا الان فلم يعد هناك من يوقفه

قال إبراهيم بحنان ابوي : خلاص يابطل اتفقنا

اومأ له مراد علي مضض ليبتسم له ابراهيم قائلا : القوة مش في الاندفاع يامراد ولا في الغلط.... مهما كان ده ابو اخوك ولازم تحترمه

هتف مراد بانفعال : ده غلط في ابويا

: مهما كان هو أكبر منك.... يلا بقي اتفضل معايا هوصلك

قالت نادين ؛ لا يااابراهيم زهرة نازله دلوقتي

وبالفعل دقائق ودخلت زهرة لمكتب نادين التي استقبلتها بنظرتها الحزينه فوضع جواد الصحي مازال اكبر من استيعاب الجميع....

: ازيك يازهرة

هزت راسها دون قول شئ ليقول ابراهيم : الدكتور الأجنبي هيوصل بكرة وان شاء الله يطمنا علي حالته

تنهدت قائلة برجاء : يارب

بقلم رونا فؤاد .....

.....

عضت ساندي علي شفتيها بتاثر وهي تري
حاله مراد التي تسوء يوما بعد يوم حزنا علي
أخيه لتجلس الي جواره قائلة بحنان : اية
ياحبيبي مفيش جديد

تنهد مراد قائلا : كنت لسه مع ابراهيم
ونادين والدكتور الأجنبي

قالت بلهفه : ها وقال ايه...؟

: طمني وقالي الحاله استجابتها كويسة

ابتسمت قائلة : طيب ماهو ده خبر حلو...
امال انت زعلان ايه

هز كتفه قائلا : كل حاجة اتقلبت ياساندي.....
امي حالتها وحشة جدا من وقت حادثه جواد
وشغله بيضيع وانا مش عارف اعمل حاجة

ربتت علي كتفه بحنان : معلش ياحبيبي
شده وتزول..... الدكتور طمني علي وضع
طنط الهام وان شاء الله جواد هيقوم ويبقي
كويس ويقدر يعوض خساير شغله..... خلي
أملك في ربنا كبير

تنهد قائلا : ونعم بالله

ربتت علي كتفه قائلة : طيب قوم خد دوش
وهجهزلك العشا

هز راسه قائلا ؛ لا ماليش نفس انا محتاج انام

: حبيبي بلاش تنام من غير عشا

: مش قادر ياساندي

.....

١٠.....

عقدت زهرة حاجبيها وهي تضغط رقم عمر وعيناها علي الساعه التي تجاوزت العاشرة لتغلق الهاتف ماان دخل من الباب بنفس اللحظة

اسرعت اليه بلهفه وقلق : عمر حبيبي انت كنت فين كل ده..قلقتني عليك ؟

قال بابتسامه هادئة : وتقلقي عليا ليه... اية ياست الكل ناسيه اني بقيت راجل

قالت بابتسامه : لا طبعا ياحبيبي... بس غصب عني لازم اقلق عليك ..... انت كنت فين لغايه دلوقتي

هز كتفه قائلا : في المصنع..؟

رفعت حاجبيها : وبعدين ياعمر مصنع ايه وانت عندك امتحانات بعد اسبوعين ...

قال عمر بدفاع : مصنع ابويا

: ودراستك

: مش مهم اي حاجة دلوقتي.... شغل ابويا اهم

قالت بتفهم : ياحبيبي انا عارفه انك عاوز تقف جنب ابوك بس انت لسة صغير وعندك دراستك اهم

: ماما مفيش حاجة اهم من الشغل اللي بابا عاش، عمرة يكبره

: ياحبيبي وانت تفهم ايه في الشغل ده بس اذا كان مراد ذات نفسه مش عارف يعمل حاجة

: ومين قال اني مش،فاهم.... انا جود علمني كل حاجة وحتي لو مش فاهم لازم افهم واتعلم لغايه ماابويا يخف ويرجع يقف علي رجله

قالت بحيرة من موقف ابنها الرجولي الذي شابه اباه : ايوة ياعمر بس امتحاناتك قربت

هز راسه : تتعوض السنه اللي جايه بس حاليا ابويا محتاجلي

هزت راسها : لا ياعمر

قال بحزم : ماما لوسمحتي ده قراري

انا مش هسيب ابويا في وقت شدته لازم اوقف خسايره واحاول اعوضها

تنهدت قائلة : ماشي ياعمر انا مش قادره اناهد معاك انت عنيد جدا

اومأ لها مغاير للموضوع قائلا : مراد وسيلا

فين..؟

: ناموا ياحبيبي

اومأ لها لتقول : هخلي ام حسن تجهز لك العشا و انا رايحة لجواد

هز راسه قائلا : لا استني ياماما انا هطلع اخد دوش واجي معاكي

: لا ارتاح انت تعبت طول اليوم

هز راسه قائلا : لا مش هسيبك لوحدك

نظرت باعجاب وفخر يزداد يوما بعد يوم له فهو اصبح نسخة مصغرة من جواد بالرغم من انه لا يحمل دماءه

.....

... بقلم رونا فؤاد

.....

تسمرت مكانها وهي تري هذا الكم من
الاطباء والممرضين يخرجون من غرفته
لتتباطيء دقات قلبها بين ضلوعها لتتسرب
بروده أطرافها الي يد عمر التي تمسك
بيدها..... لحظة توقف كلاهما بقلوب منخلعه
رعبا متساءلين هل حدث لجواد شئ....! ؟٢

.....

ابتسم الطبيب المشرف علي حالته بسعه
وهو يخرج من غرفه جواد ملتقي بزهرة
وعمر ليهلل قائلا :

جيتي في وقتك يامدام وكأن قلبك حاسس

قالت بلهفه ممزوجه بعدم تصديق :
فاق...؟!

اومأ لها وقبل ان ينطق كلمه كانت تندفع
من باب الغرفه

ارتمت في حضنه هاتفه من بين دموعها التي انهمرت كالشلال : جواااد... جواااد حبيبي

انسابت دموعها بقوة وهي تتطلع اليه وقد استعاد وعيه... حبيبي حمد الله علي السلامه.... الحمد لله.... يارب.... الحمد لله

حاول جواد تحريك يده ليحيط بها بصعوبه بعد تلك الغيبوبه الطويله ومحاولته لاستيعاب الوضع ولكن لايهم شئ سوي انها بين ذراعيه

قبل راس زهرة بحنانه الجارف ... بتعيطي ليه

قالت بنشيج وهي ترتمي فوق صدره مجددا : حمد الله على السلامة ياحبيبي وحياتي ودنيتي.....

كدة ياجواد تعمل غيا كدة انا كنت هموت الايام اللي فاتت

ابتسم بوهن مازال يكلل ملامحه :حقك عليا

احتضنه عمر بسعاده لاتصفها كلمات ؛ الف حمد الله على سلامتك يابابا

؛ الله يسلمك ياعمر

بصعوبه ابعدها الطبيب عنه وهو يقول بتحذير : يامدام كدة غلط.. المريض لسه لم يستعيد قوته بعد

قال جواد وهو يحيطها بذراعه : سيبها لو سمحت

قال الطبيب : طبعا ياجواد بيه انا مقدر قلقها بس حالتك مش محتاجة إجهاد

اومأ له ليقول عمر بغمزة شقيه : متقلقش ياجود كلها كام يوم تخرج تاخدها في حضنك براحتك

ضحك جواد وهو يضع يده علي صدره المتألم

لتمسك زهرة بيده سامحه للطبيب بفحصه مجددا

انتهي الطبيب من فحص جواد وخرج لسير عمر برفقته يطمئن علي حاله ابيه ويهاتف مراد يخبره بهذا الخبر السعيد....!

.....

لم تترك زهرة جانب جواد ليعود عمر الي المنزل قبيل الفجر..... دخل ليطمئن علي إخوته ثم اتجه الي غرفته واخد دوش وارتدي ملابسه ثم اتجه الي احد أركان الغرفه ووقف يصلي شكر لله لقد نجي ابيه.

جلس علي طرف الفراش بعدها وانهمك بتلك الأوراق وبداخله اصرار فولاذي علي الفوز بذلك المزاد ليعوض كل خسائر جواد

فقد كانت الضربات الموجعه متتاليه بسبب ذلك الحادث الذي تعرض له جواد ليقبع بالمشفى شهران وقد عجز مراد عن تسيير عمله لتقع الخسارة تلو الاخري في ظل غياب جواد.....

تنهد عمر وهو يتطلع الي تلك الأوراق بتركيز شديد هذا المشروع كفيل بتعويض الكثير كما وانه قد استعاد الايام الماضيه السيطرة علي عمل ابيه مع مساعده احمد زوج سالي وعمه مراد

نظر مراد بشك لعمر : دي مناقصه كبيره ياعمر بلاش ندخلها احسن

قال عمر باصرار ؛ المناقصه ده اللي احنا محتاجين لها بالضبط عشان نعوض خسايرنا

اسمع كلامي يامراد

قال مراد بتوبيخ : قولي عمي ياواد انت

هتف عمر بمشاكسه : عمي ايه بس هو ده وقته..... المهم انا دفعت خلاص فلوس التأمين وجهزت المظروف

قال مراد بحيرة : مش عارف ياعمر انا مش بفهم في الشغل ده زي جواد وهنقع في السوق لو خسرنا المناقصه دي

قال عمر بثقة : ان شاء الله هترسي علينا

.....

نظر أمجد الي عمر قائلا : اية ياعمر كمان مش هتسلم علي ابوك

قال عمر بجمود : اهلا يااامجد بيه

رفع أمجد حاجبه قائلا باستنكار : أمجد بيه..؟اومأ له عمر قائلا :اه.... وبعد اذنك عشان متأخرش، علي فتح المظاريف

ضحك أمجد باستهزاء ؛ ووهو جواد الخولي ملقاش عيل اكبر منك يبعته

نظر له عمر دون قول شئ ببرود وثقه تعلمها من ابيه علي مدار السنوات فالافعال هي ماتقيس الرجوله وليس الكلام

وبالفعل خرج عمر منتصر وفاز بالعمل....!

ضرب أمجد الارض بقدمه بحنق وهو يصيح بمحاسب تلك الشركة التي امتلكها فقط ليضارب جواد بالسوق وقد نجح مرارا في هذا لولا مافعله عمر..... فهو كلما رأي عمر كلما زادت حسرته... اصبح شاب يفخر به أي اب فكم كان احمق طائش ارعن حينما اضاعه من يده..... حاول بشتي الطرق ان يستميل عمر ولكنه ابي بيحاول تحطيم عمل جواد لعل عمره ينجذب الي ثروته ولكن هاهو يتمسك بجواد اكثر

.....

ساعدت زهرة والهام جواد ليعتدل جالسا حينما دخل مراد وعمر بثورة مهللين....

: ابنك يامعلم كسب مناقصه ارض المعارض

نظر جواد بعدم تصديق لتقول زهرة

انت بتتكلم جد

ربت مراد على كتفه قائلا : امال..... بطل زي ابوه

جذبه جواد لحضنه وربت علي ظهره ليقول مراد بمرح : ابنك ياحبيبي طالعلك في كل حاجة.... ولا دراسه ولا بنات ولا صرمحه هو الشغل وبس

ضحك جواد وغمز لعمر فهو الوحيد الذي يعرف بعلاقته بتلك الفتاه التي يحبها

دخلت ساندي ونادين الي الغرفه ليقول عمر اقدملكم ياجماعه.... دراعي اليمين: والمساعده بتاعتي

نظر الجميع لتبتسم ساندي بتعالي.. انا دراعه اليمين

ضحك الجميع ليقول مراد مشاكسا : ودي ساعدتك في ايه ان شاء الله... جابت صحابها في النادي يشجعوك

ضحك عمر قائلا : انت بقول فيها.....دي هي وصحابها اللي خلوا مزاد السخنه يرسي علي الشركة...

اينعم بسعر اكبر شويه من اللي كنت حاطه بس مش مهم المهم ان المكسب ممتاز

نظرت الهام بفخر الي عمر الذي دوما ما كانت تحذر جواد منه لتدمع عيونها وهي تراه يرد جميل ابنها كما لم يتوقع احد

جذبه جواد اليه قائلا :ابني البطل

قال عمر بفخر : طالعلك ياجود

جذب مراد ساندي الي حضنه قائلا بمرح ؛ مراتي البطله

ضحك الجميع لتعود السعاده لحياتهم

بعوده جواد اليهاء

.....

استند جواد بظهرة للخلف وهو يضع يداه علي صدره ليقترب منه عمر و يقبل راسه قائلا : انا اسف يابابا

قطب جواد جبينه قائلا : علي ايه ياعمر

قال عمر بأسف : انا السبب في اللي حصلك

نظر جواد الي عمر الذي تابع : انا عارف ان أمجد هو اللي خسرك المزاد يوم الحادثه.....

غص صوته ليقول بندم ؛ لو كنت وافقت اعيش معاه مكنش حصل ده كله.....

كنت هتسبب في خسارة امي واخواتي ليك

جذبه جواد لحضنه قائلا : اوعي تقول كدة....
انا اخسر الدنيا كلها فداك انت وامك
واخواتك

..... انت ابني ياعمر وانا مستحيل افرط فيك
حتي لو حاربت الدنيا وخسرت عمري
عشانك انت واخواتك وامك دي حاجة
بسيطة

وضع وجهه بين كفيه واردف بحنان ؛ عمر
انت ابني..... ابني اللي ايوة مش من صلبي
بس انت حياتي كلها

قال عمر وهو يحتضن ابيه : وانت ابويا وكل
اللي ليا في الدنيا

ربت جواد علي ظهره قائلا ؛ ربنا يخليك ليا
ياحبيبي

..... ابتسم كلاهما للآخر ليقول جواد ؛ اسمع بقي يابطل انا عاوز اطلب منك طلب

قال عمر بلهفه ؛ قول يابابا

قال جواد وهو ينزع المحلول الطبي من يده ؛انت هتخرجني من المستشفي.

قال عمر ببلاهه : اخرجك

قال جواد ؛ اه انا زهقت

قال عمر برفض : لا طبعا دي زهرة لو عرفت هتقتلني

قال جواد بتشجيع : اية ياواد انت وهي هتقربلك وانا موجود ولا انت مش واثق في ابوك

قال عمر : لا بس

قاطعه جواد : ولا بس ولاحاجة.... انت اتصل بيها اشغلها بأي حاجة عشان تفضل في البيت ومتجيش علي هنا واتصرف مع الدكاترة وخرجني

.....

٢...

خرجت زهرة من الاستحمام بعد ان اخذت دوش لتزيل إرهاق اليوم وتعود للمشفي

لتحيط جسدها بالمنشفه وتتجه للخارج...

شهقت بهلع ماان وجدت تلك اليد تجذبها من خصرها..... صرخت بعدم تصديق : جواااد

ابتسم لها بابتسامه لعوب لتقول بعدم تصديق : انت بتعمل ايه هنا.... وخرجت من المستشفي ازاي

قال بضحكه وهو يجذبها اليه : واحدة واحدة يازهرتي.....

مرر يداه برقه علي خصلات شعرها المبلل وتطلع الي عيونها باشتياق قائلا : اولا بعمل ايه..... وحشتيني وكان لازم اخدك في حضني

ثانيا خرجت من المشفي ازاي.... من الباب عادي

رفعت حاجبيها ؛ والله

... قطبت جبينها وتابعت : مين خرجك.... عمر طبعا

قال جواد : مالكيش دعوة بيه

قالت برجاء : جواد حبيبي انت لسه تعبان ولازم ترجع المستشفي حالا

هز راسه قائلا : لا

قالت باستنكار : لا يعني ايه..... لازم تكمل علاجك

جذبها الي صدره قائلا : علاجي في حضنك

قالت بنبره راجيه : جواد

رفع وجهها اليه قائلا برقه : قلب وعيون جواد..... اية يازهرتي موحشتكيش ولايه

قالت وهي ترتمي بحضنه : وحشتني اوي اويء

.....

قلب أمجد القلم بين أصابعه بحنق بينما انتهت الاعيبه لاعاده ابنه اليه باستفاقه جواد واستعادته السيطرة علي خسائره التي كبدها له

ليخبر نفسه انه سيظل يشعر بالقهر كلما رأي ابنه بظهر جواد وليس بظهره هو.....+

اغلقت ملك هاتفها الذي كانت تعبث له ووضعته بجوارها واولته ظهره ماان دخل امجد الي الغرفه

لاحظ جفاءها وتجنبها له ليقول : مالك ياملك

تجاهلت الرد عليه ليزفر قائلا : في ايه.... عملت ايه عشان تتجاهليني بالطريقه دي؟

لم تجيب ليمسك بكتفها ويديرها اليه قائلا بنفاذ صبر ؛ ملك انا بكلمك

هتفت بغضب ؛ وانا مش عاوزة ارد عليك

عقد حاجبيه باستفهام : ليه..؟

قالت باستنكار ؛ انت لسة بتسأل

قال بهدوء : ومسألش ليه..؟

هتفت باتهام ؛ عشان انت عارف كويس اوي....

: عشان عمر

قالت بدفاع عن نفسها : أمجد انا معنديش اي اعتراض علي علاقتك بابنك

: امال

هتفت بحدة : أمجد بلاش لف ودوران انت لسه بتفكر في زهرة

هز راسه قائلا : لا طبعا..... انا بس فكرت لو هي هتكون الطريق اللي هرجع ابني بيه هرجعها

قالت بعدم تصديق لما نطق له ؛وانا

قال بابتسامه وهو يقترب منها : انتي حبيتي

ابعدت يداه قائلة بغضب : بطل كذب

هو راسه وقال بهدوء : مش بكذب..... ملك حبيتي انتي اكتر واحدة عارفه انا اتغيرت اد ايه

قالت بتهكم : كنت فاكرة كدة

تنهد قائلا : والله انتي ظلماني طول عمرك..... ياملك ياحبيتي افهميني.... عمر ابني اتحركت منه ١٥ سنه علي امل انه هيكبر ويقرب منى..... ياملك انا لما بشوف عمر بحس بقهر انه مش واقف جنبي وواقف جنب راجل تاني

قالت بانصاف : ده الراجل اللي رباه

قال باحتدام ؛ وانا ابوه

قالت بانفعال ؛ ايوة اللي رماه زمان

هدى بحدة : .... ملك

قالت : ماشي ياامجد هسكت

قال أمجد بجبين مقطب ؛ متسكتيش بس
مش لازم تفكريني باللي فات

قالت بتفهم : انت نسيت وانا نسيت بس
عمر وزهرة عمرهم ماهينسوا

وضعت يدها فوق يده تريده ان يتوقف عن
المحاوله بعناد بقضيه خسرها وسيظل
يخسرها فابدا لن ينسي عمر قسوة ابيه ؛
أمجد لو سمحت كفايه بقى ..... حرام عليك
كل شويه تدمر حياتها..... ابعد عن طريقها

: لا عشان طريقها هو طريق ابني

قالت بتهديد ؛ يبقي انا اللي هبعد

قال بحدة : متهددنيش، ياملك احنا مش صغيرين وفي بينا بدل الطفل تلاته

قالت ملك ؛ يبقي تحترم مشاعري

قال أمجد بانفعال : بحترمها ياملك.....
قولتلك كل اللي بفكر فيه عمر

قالت : عمر مرتاح مع عيلته

: نفسي اعوضه عن الي عملته

: يبقي قرب منه... عمرك ماهتعوضه وانت بتعمل كدة في الراجل اللي بيعتبره ابوه....

أمجد اللي بتعمله هيخليك تخسره اكتر٢

بقلم رونا فؤاد

.....

..

صفقت زهرة باب السيارة بقوة لتنفجر بجواد ماان ركب بجوارها : ممكن تقولي مين دي..؟

ضحك جواد باستفزاز قائلا : بس اية رايك مش حلوة اوي

لكمته في صدره : مين دي اللي حلوة..... جواااد

وضع يده علي صدره متألما : اااه.. براحة عليا يازهرتي

: زهرتك ايه وانا جايباك قاعد مع البنت دي

ضحك بصخب قائلا ؛ اه لو تعرفي البنت دي مين هتبوسيني

رفعت حاجبيها بوعيد : والله

اومأ لها قائلا بغمزة شقيه : دي الجو بتاع عمر

نظرت له لعدم تصديق : عمر

اومأ لها ليخبرها بما لم تعرفه يوما من ابنها وهذا ليس بغريب فعلاقه عمر بجواد طوال عمرها أقرب منها هي شخصيا

وكزته بتوبيخ : ايه جو دي.... انت قديم اوي

ضحك قائلا : غصب عني يازهرتي ماانا عجزت بقي

مالت عليه بدلال وهي تداعب ربطة عنقه قائلة : مين ده اللي عجز ياحبيبي.. انت لسة زي ماانت

قال بولهه ويداه تحيط بخصرها يقربها اليه ؛ بجد يازهرتي

اومات برقه وهي تتطلع لوسامته التي تزداد كل يوم حتي مع تقدمه بالعمر : طبعا ياحبيب قلب زهرتك

عضت علي شفتيها وهمست بجوار اذنه

بدلال : ده انا حتي المكتب وحشني ياجود

ذاب من دلالها الذي يفقده صوابه ليتلقط

شفتيها بين شفتيه باشتياق بالغ قائلا : اه

ياقلب وعقل جود

.....

....

بعد مرور عام.....!

توقفت زهرة مكانها واندفعت الحمرة الي

وجنتها ماان دخلت مكتب جواد لتري عمر

يتبادل القبل مع زوجته زينه التي شهقت

بحرج ودفنت وجهها في صدر عمر لتتراجع

زهرة سريعا وتخرج مغلفه الباب...!

اصطدمت بجواد الذي كان في اجتماع بالخارج واستغل عمر الفرصه لينفرد بزوجته التي تعمل مهندسة معهم...

: اية يازهرتي مالك انتي كنتي بتدوري عليا..؟

اومات له قائلة : اه افتكرت انك رجعت

قال وهو يتطلع لاحمرار وجهها : طيب مالك في ايه....؟

افلتت ضحكتها لتقول : ابنك طالع بتاع مكاتب زيك....

ضحك جواد بصخب ماان أخبرته زهرة ليخرج عمر بنفس اللحظة ممسك بيد زينه التي يكاد وجهها ينفجر من الخجل.... غمز له جواد بشقاوة وهو ياخذ بيد زهرة الي مكتبه ليغلق الباب وسرعان مايجذبها الي صدره

وينقض علي شفتيها بقبله عاصفه هاتفا

بمكر : تعالي نعيد أمجاد المكتب

تمت النهاية